

السِّنيِّرُهُ فِي الْعِسْرِينِ

مقدمة

عِمْ الْمُ الْمُ فَقُولَ فَيُ الْمُ اللَّهِ اللَّهِ الْمُؤلِّدُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللل

المَحَالَافِينَ الْإِسْمَالِوْ أَلْمُولُو أَلْمُحَالًا فِلْمُحَالًا فِلْمُحَالِيرُهُ

تعالی المحافظ المالی المحالی المحالی المحالی المحالی المحافظ المحالی المحافظ المحالی المحالی

الناشر دارالکتب الاسلامیة * طهران ـ بازار سلطانی » ...

تلفن : ۲۰**۴۱۰ ۵۶** ۱۶۰۶ هـــق ۱۳۶۳ هــش

كلمة الشكر

حداً خالداً لولي النعم الذي أسعدني بسوابغ نعمه ، ومنحني حزيل عطائه ، ولم يحرمني مارجوت ولم يخبني ما أمّلت ، فله الشكر على ما أولاني والثناء على ما وفّقني بالقيام بنشر هذا السغرالقيم في الملا معورة بيئة

التخ علالانونة

نام كتاب: مقدمه مرآة العقول / جلد ٣ تأليف: علامه سيد مرتضى عسكرى ناشــر: دارالكتب الاسلاميه تيــراژ: ٥٥٥ ٢ جلد نوبت چاپ: سوم چاپ از: چاپخانه مروى تاريخ انتشار: ۲۳۷۲

مقدمة

مرآة العقول

في شرح اخبار آل الرسول الجزء الثاني

بقلم

الاستاذ العلامة

السيد مرتضى العسكري

دامت افاضاته

طبع على نفقة دار الكتب الاسلامية

حقوق الطبع محفوظة . للناشر

لسمه تعالى

بحوث المجلد الثاني

تقديم

تطور مدلول الاجتهاد خلال القرون .

مصدر الاحكام لدى مدرسة اهالليب .

كيف و متى استطاع اثمة اهل البيت ان ينشروا علوم الاسلام

استشهاد الامام الحسين ايقظ الامة من سباتها العميق ثورات اهل الحرمين وغيرهم بعد استشهاد الامام الحسين نشطت مدرسة اهل البيت بعد ذلك في نشر احكام الاسلام خلاصة و خاتمة

الفهرست

مِ لِقُدْ الْحَيْدِ الْحَيْدِ الْحَيْدِ الْحَيْدِ الْحَيْدِ الْحَيْدِ الْحَيْدِ الْحَيْدِ الْحَيْدِ

قِلْكَ الرَّسُلُ فَصَّلْنَا بَعْضَهُ مُعَلَىٰ بَعْضَا عَلَىٰ اللهِ مَا الْقَنْتَ لَا اللهُ مَا الْقَنْتَ لَا اللهُ مَا الْقَنْتَ لَا اللهُ مَا الْعَنْكُولُ فَي مُعْلَمَا اللهُ مَا اللهُ اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ اللهُ مَا اللهُ اللهُ اللهُ مَا اللهُ ا

⁽١) في (صفين) لنصر بن مزاحم (ص ٣٢٢) ان رجلا بصفين سال الامام علياً وقال : يا أمير المؤمنين هؤلاء القوم الذين نقاتلهم الدعوة واحدة ، والرسول واحد ، والصلاة واحدة ، والحج واحد ، فهم نسميهم ؟ .

قال: تسميهم بما سماهم الله في كتابه ، أما سمعت الله قال « تلك الرسل ... » الآية . قال الامام:

فلما وقع الاختلافكنا نحن أولى بالله وبالكتاب وبالنبي وبالحق .

تقتديم

بشم والله الرجم التجمير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه على وآله الطاهرين وبعد لما عقدت العزم على تقديم مقدمة لكتاب مرآة العقول ، الذي شرح فيه مؤلفه أحاديث كتاب الكافي تأليف ثقة الاسلام الكليني ، وكان مؤلفه قد دون فيه السنة عن طريق أهل البيت . وكان اسم هذا الطريق التشييع أوالرفض ، وكان ناس من الناس قد قالوا : إن التشييع ناشيء في الاسلام ، ثم اختلف أولئك الناس في ما هو التشييع ومن أنشأه ومتى وأين نشأ !

فقال قوم: أنشأه عبدالله بن سبأ اليهودي على عهد عثمان ، حين أظهر الاسلام وجاب حواض البلاد في الجزيرة العربية ومصر ، ولقن جما من الصحابة والنابعين عقيدة الرجمة ، وأن النبي أوصى للامام على ، وأن عثمان غاصب لحقه ، وانه حر س جماعته السبائية على قتله فقتل ، وانه في يوم الجمل لما اتفق الطرفان على الصلح بعث من جماعته من تسلل في الجيشين و تراميامن الطرفين في غلس الليل ، وانشبوا القتال بين الجانبين دون علم قيادة الجيشين و رضاهما ، وانه هكذا وقع القتال يوم الجمل .

ونتيجة هذا القول : أن ابن سِبأ اليهودي أنشأ التشيُّسُع أو الرفض في بلاد

الجزيرة العربية (١) على عهد عثمان .

واشتط بعضهم في القول ورأى أن التشيع مروق من الدين ، وفجوة أقحم منها الى الاسلام المجوسية ، والمزدكية ، واليهودية ، والنصرانية ، والشرك ، الى أمثالها من ضلالات أهل الملل والنحل .

ومنهم من لم يكن مرجفا الى هذا الحد ولكنته وهم ولم يتعمل في البحث وقال:

ان التشيع نشأ من حرب الامام على ومعاوية خاصة .

وقال من كان أبعد من هذا نظراً:

ان التشيع نشأ من : مطالبة الامام على الحكم بعد وفاة الرسول و يوم الشورى . وممنا جرى بين الامام الحسن ومعاوية . ومن خروج الامام الحسين على يزيد واستشهاده في سبيل مطالبته بالحكم .

وكان مغزى كل تلك الاقوال أن الخلاف بين مدرسة الامامة والخلافة سياسي بدور حول أحقية الامام على وبنيه الاثمة في الحكم الوالخلفاء

لهذا قابل فطاحل العلم بمدرسة أهل البيت تلك الاقوال بما لا أحصيه عداً من موسوعات كبيرة الى رسائل صغيرة ، يبرهنون فيها على أحقية الائمة في الخلافة ورد عليهم جلّة العلماء بمدرسة الخلفاء بالتشكيك في اسناد الروايات المستدلة بها حينا ، وأخرى ناقشوا في دلالة منطوقها على المراد ، مثل قولهم في بعض تلك الاحاديث انها تدل على فضيلة الامام ولا تنص على نصبه خليفة للمسلمين ، وأحيانا عارضتها

⁽۱) قد كشفنا في مجلدى (عبدالله بن سبأ) عن مواضع الضعف والزيف والاختلاق في هذه الاسطورة ونسأل الله تعالى أن يوفقنا الى انمام البحث حولها في مجلده الثالث بحوله وقوته .

بأحاديث وضعت في عصر معاوية في شأن الخلفاء الثلاثة (١).

وكان أحيانا يبجرى النزاع حول ما يبجب أوينبغى أن يتصف به الحاكم الاسلامي الأعلى من علم ، وعدالة ، وتقوى ، وما شابهها ، وشحنت كتب الخلاف بأدلة اتصاف الامام بها ، أو بعدم اتصاف الخلفاء مثلا بها ، ومن ثم قال ابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي : و الحمدالله الذي تفر د بالكمال . . . وقدم المفضول على الافضل لمصلحة ، (٢) يرد بهذه الجملة ضمنا على تلك الادلة .

وقابل ذلك أتباع الخلفاء ومحبوهم في مقام نشر فضائل الخلفاء بعرض الفتوح في عصر الخلفاء مثل القول: بأن بلاد كسرى وقيصر فتحت على عهد الخليفة عمر، وأن الخليفة معادية أغزى في البحر، والخليفة يزيد طرق باب مدينة الروم البيز نطبيين عند ما كان ولينا للعهد وان هارون الرشيد خاطب سحابة وقال أذهبي وامطري أين ما شت قان خراجك يصلنى.

وأحيانا قابلوهم باستمراض آثار المدنية في عصور الخلفاء مثل: ذكر قصور الخلفاء الامويين، ومساجدهم في الاندلس، وكيف ذينت بالفسيفساء وأعمدة الرخام والاقواس البديعة ومسجد الخلفاء الامويين في الشام، وقصور العباسيين بسامراء، وأبنيتهم ببغداد، وتقدم الموسيقي والفنون الجميلة في عصرهم الى غيرذلك من آثار المدنية، ويبالغون في ابراز محاسنها ومفاتنها، ومن المعلوم أن أي واحد من الائمة لم يمكن له أثر في انساع رقعة الفتوح، وسعة الحكم ولا في تقويم مظاهر المدنية الجاهلية التي يجعلونها مقياسا للفضيلة، وكذلك الرسول أيضا فقد قال في تجديد بناء مسجده ومنبره دعريش كعريش موسى ، (٣).

⁽١) راجع فصل مع معاوية من كتاب (أحاديث عائشة _ أدوار من حياتها) .

⁽٢) خطبة شرح نهج البلاغة .

⁽٣) مقدمة الدارمي باب ع وباب أداب المساجد من بحار الانوار .

وكان تتيجة اجرا البحوث على هذا النحو على مر" الزمن انعدام الرؤية السحيحة لمورد النزاع ، وللاسلام أيضا ، فان هذا النوع من النقاش والاستدلال ، يوحى بأن موردالخلاف الما هوفى كيفية تعيين الحاكم الا على للمسلمين وانتخابه ليحكمهم بالعدل ، و تتسع الفتوح في ظل حكمه و ينتشر التمد ن الاسلامي برعايته .

ومن هنا دعا جماعة مناً الى استعادة أمجادنا بمتابعة الافرنج واللّحاق بهم في مجالات التمدّن والفنون الجميلة (١) .

ونهض آخرون بزعمون في ما يقولون ويفعلون من حيث يشعرون أو لايشعرون أنهم يغارون على مصلحة الاسلام أكثر من كل من شارك في حلبة مسائل الخلاف منذ عسر الامام على حتى اليوم ، وأخذهؤلاء يلحون في الدعوة الى وحدة الاسلام ورص صفوف المسلمين في سبيل اقامة الحكم الاسلامي ، أو بالاحرى اقامة الخلافة الاسلامية ، ولسان حال هؤلاء وصريح مقالهم : ان النزاع في أمر خلافة الماضين قد انقضى أو انه بعد مضى المتخاصمين الى ربهم . اذا فليتحد المسلمون اليوم ، وليعموا الاسلام وليدعوا الخلافات ؛ ولتكسر الاقلام ، وتسد باب البحث ، فان فيه ضوراً على الاسلام والمسلمين !

واذا دقيقنا النظر في هذه الاقوال، وجدنا تنطلق من النظرة المادية التي تزن الاموربميزان الحياة الدنيا، وتحقيق زبرجها ومباهجها، ومن هناترى اصحاب هذه النظرة: أن الخلاف بين الائمة والخلفاء كان حول الاستيلاء على الحكم، وان الاسلام تمدن، أي تعمير للدنيا في قبال المدنيات الاخرى! وأن عظمة الاسلام بالفتح وسعة النفوذ. بينما الاسلام يدءو الانسان أن يعمل من أجل كسب وضا الله

⁽١) قبل عامين أقيم في بريطانيا مهرجان عالمي ضخم لاظهار عظمة تمدن الاسلام وقد بحثنا في محاضراتنا المتسلسلة عن مغزاه

والدار الاخرة ، وهو قانون أبدي لحياة الانسان ، وليس الاسلام بفتح بلاد ، وتمد ن راق ، بل هو قانون واحد جاءت به الانبياء كافة من رب واحد ، غير أنه كلما توفقي نبي غيرت أمنته شريعته من بعده فجد ده الله بارسال نبي آخر حتى أتمه وأكمله برسالة خاتم الانبياء ، فبلغ جميعه خاتم الانبياء الى آخر سنة من حياته ، وأملى جميعه على الامام على خاصة فكتبه في صحف من الجلد .

والى جانب هذا بلغ رسول الله أمّته أن مثل على منه ، مثل هارون من موسى الا أنه لا نبي بعده .

وفي احاديث اخرى ضم" اليه في التسمية الحسن و الحسين .

وفي أحاديث أخرى حصر عددهم في اثنى عشر والنبي حين ذكرهم ونس عليهم وعين عددهم لم يعينهم حكّاما على المسلمين من بعده ليكون هذا التعيين عبثاً اذا استولى على الحكم غيرهم ، وانها كان شأن تعيينهم وتنصيبهم مثل تعيين الله ايناه اماما للناس ، لم يغير من شأن امامته ان كان مع المستضعفين بمكة أو كان حاكما نافذ الكلمة في المدينة فهو في كلا الحالين نبي ، رسول ، امام .

وكذلك شأن تنصيصه على الاثمة فائه عينهم من قبل الله أوصياء على التبليغ وأثمنة للمسلمين ، ولا يغيس من شأن أحدهم أن يكون حاكما الفذ الكلمة أوبعيش مع المستضعفين .

وكان على اماما على عهد أبى بكر وعمر وعثمان ، كما كان اماما زمان حكومته ، وكذلك كان شأن سائر الائمة من بنيه .

وانتماكان واجب الاثمنة بعدالرسول مثل واجب الرسول في حياته ، واجبهم جميعاً حمل الاسلام الى الامّة والمحافظة عليه من التحريف والتبديل ، ويختلف الرسول معهم في أنّه كان يبلّغ عن الله بلا واسطة بشر ، وهم يبلّغون عن الله بواسطته .

ولمنَّا توفَّى الرسول وغيَّرت أمنه شريعته من بعده كمافعلت ذاك سائر الامم

حذواأة ذاة بالقذة وحفظ الله القرآن عن كل تحريف وكتمان و تبديل ولم يكن الاسلام كله في القرآن وشرحه وتحديده في سنة الرسول.

طَاغيش ت الامّة أحكام الاسلام وعقائده واقتضت حكمة الله أن يختم النبو"ات بخاتم الانبياء وألا يأتى نبي بعده، أعاد الله الاسلام الى الامّة بجهاد الائملة بعد الامام الحسن .

وقد أدّى الاثمة واجبهم التبليغي هذا تدريجيًّا حتَّى تم ذلك على عهدغيبة الامام المهدي الصغرى.

وأناب الامام المهدي عنه علما مدرستهم في حمل أعباء التبليغ منذ بدء غيبته الكبرى الى اليوم والى ما شاء الله .

اذاً فالاختلاف نشأ بعد رسول الله بين فريق اجتهدت في أحكام الاسلام وفق ادائها وآخر استماتت في سبيل المحافظة على الاحكام كما جاء بها الرسول ولم يكن الخلاف سياسيًّا كما زعم الاكثرون ليترك البحث عنه بعد فوات أوانه .

ولم يكن الاسلام مدنية أو فتح بلاد و توطيد حكم وسعة نفوذ لنوحد كلمة طوائف المسلمين و لنستطيع اعادة مجدنا المدني أو نوستع رقعة حكومتنا ، بل الاسلام شريعة الله لتنظيم حياة البشر واسعاده في الدادين وتقريبه من الله جل اسمه ولمنا وقع الخلاف في عقايد الاسلام و احكامه كما يشهد على ذلك اختلاف فرقه فيجب والحالة هذه البحث عن صحيحه الذي جاء به الرسول ومعرفته للاخذ به .

وتنحص خدمة الاسلام والمسلمين في الدعوة الى تبنتي الاسلام الذي جاء به الرسول وحده، واتتحاد المسلمين حوله وحده، وهكذا تتحقق الوحدة الاسلامية ولن تحقق الوحدة الاسلامية في غير هذا وكل دعوة الى غير هذا باطلة.

ومن ثم ملّ كنت بصدد تقديم للكتابين الكافي ومرآة العقول ولم يكن مع الحالة التي ذكرت صحيحا اي عمل دون اقامة الدليل على ان الخط الذي سادعليه المؤلفان هو الصحيح وما عداه خروج عن الطريق المستقيم وكان ذلك بعينه هو واجب خدمة الاسلام والمسلمين في هذا العصر استعنتالله تعالى وسرت في هذا السبيل الشائك في بحوث هذا الكتاب والتي اتصلت ببحوث الكليني والمجلسي وأنادت معالم الطريق وقد راعيت في سعة البحوث واجالها، حاجة المسلمين في العصر الحاضر، ولهذا وردت بحوث الخمس والمتعتين وقيام الامام الحسين واستعراض مصادر الحديث بمدرسة أهل البيت، أوسع من غيرها، لما وجدت غموضا في شأنها لدى غالب الناس في هذا اليوم، وقد منعتني معاودة الامراض، وشحة المصادر المطلوبة للبحوث عن القيام باجراء البحث احيانا كما ينيغي فأرجو من أعلام الامة المعذرة عن القصور الظاهر بعض بحوثها التي تطرق لاو ل مر ق، نقداً وتمحيصاواضافة دليل فاتني ايراده، و ما شاكل ذلك و ولهم الشكر منتي سلفا والحمد للله رب العالمين .

تم تحريره بطهران مساء الجمعة ٢٥ / ج ٢ ٩٨ ه.

تطور مدلول الاجتهاد خلال القرون



في الجزء الاو " ل اوردنا امثلة من الاحكام الاسلامية التي غيرها الخلفاء و عصبتهم من السحابة باحكام اخرى وفق رأيهم وقد تحر "ينا منها ما سماء اتباعهم بالا جنهاد وفي ما يلى در والمها تسمية متأخرة عن عصر السحابة والتابعين بدهر . فان " السحابة والتابعين كانوا يسمون تغيير الاحكام من قباهم بالتأويل مثل ما ورد في خبر قتل خالد بن الوليد عامل رسول الله مالك بن نويرة فان " خالداً اعتذر عن فعله و قال الله للها أبي بكر:

- (يَا خَلَيْفَةَ رَسُولُ اللهُ ! انْتَى تَأُوُّ لَتَ وَ أُصَبِّتَ وَ أَخَطَأْتَ ﴾ .
- و قال ابوبكر في جواب عمر حين قال : ان خالداً ذني فارجه :
 - (ما كنت أرجه فانه تأو ّل فاخطأ) (١) .
 - و مثل ما ورد في رواية الزهرى عن عروة عن عائشة :
- ان السلاة او ّل ما فرخت و كمتين فأقر ّت السلاة في السفر و أُتَمَّت صلاة الحضر . قال الزهرى :
 - فقلت لمروة: ما بال عائشة تتم في السفر؟ قال: النَّها تأو لت كما تأو لعثمان (٢) . و قال ابن حزم في الفصل :
 - و ممّاد (دس) قتله أبوالفادية. شهد _ اي ممّاد شهد _ بيعة الرضوان فهو من شهدا أله بانه علم ما في قلبه و انزل السكينة عليه، و دسي عنه فابوالفادية متلول مجتهد مخطى باغ عليه ماجود اجراً واحداً وليس هذا كفتلة عثمان (دس) (١) داجم قبله ص ٤٧.
 - (۲) صحیح مسلم بابحالاة المسافرین و قصرها (حـ٣) و البخاری (۱۳۲/۱)
 باب تصیر الصلاة وقد حذف (فی السفر) من لفظ الحدیث حفظا لکرامة ام المؤمنین .

لانهم لا مجال لهم للاجتهاد في قتله (١).

و قال أبن حجر في ترجمة ابي الغادية :

و الظّن بالصحابة في كُل تلك الحروب انهم كانوا فيها متأو ّلين و للمجتهد المخطى اجر و اذا ثبت هذا في حق آحاد الناس فثبوته للصحابة بالطريق الاولى (٢).

و قال ابن حزم في المحلَّى و ابن التركماني في الجوهر النقى :

ولا خلاف بين احد من الامّة في ان عبدالرحمن بن ملجم لم يقتل عليـاً الاّ متأو لا مجتهداً مقدراً انه على سواب و في ذلك يقول عمران بن حطّان :

يا ضربة من تقى ما اراد بها الاليبلغ من ذي العرش رضوانا انتى لا تُذكره يوماً فاحببه أوفى البريسة عندالله ميزانا^(٣)

و قال الشيخ عبداللطيف في هامش الصواعق .

و جميع الصحابة ممنّن كان على عهد علي "امّا مقاتل معه او عليه او معتزل عن المعسكرين متأولًا لا يخرج بما وقع عنه عن العدالة (۴).

و قال ابن كئير في حق يزيد :

و حملوا ما صدر منه من سوء التصر فات على الله تأول فأخطأ و قالوا: الله مع ذلك كان اماماً فاسقاً لا يعزل . . . ولا يجوز الخروج عليه و امّا ما ذكر ان يزيد لمنّا بلغه خبر أهل المدينة وما جرى عليهم عند الحر "ة: فرح بذلك فرحاً شديداً ، فانّه يرى انّه الامام و قد خرجوا عن طاعته ، و أمّروا عليهم غيره ، فله

⁽١) الفصل (١٤١/٤).

⁽٢) الاصابة (١٥١/٤).

⁽٣) المحلى لابن حزم (۴۸۴/۱۰) و الجوهر النقى لابن التركماني الحنفي

⁽ ت ۷۵۰ ه) بذیل سنن البیهقی (۵۸/۸ و ۵۹) .

⁽٤) بهامش الصواعق (ص ٢٠٩).

قتالهم حتى يرجعوا الى الطاعة ، و لزوم الجماعة (١) .

في الخبر الاو لسمتى كل من الصحابي خالد بن الوليد و الخليفة الصحابي أبوبكر: قتل مالك و نكاح زوجته بالتأويل.

و في الخبر الثاني سمَّى التابعي عروة بن الزبير اتمام عائشة الصلاة في السفر خلافاً لما ترويه: تأوَّلاً ، مثل فعل عثمان:

ر بعد ذلك بدهر نجد ابن حزم المتوفى ۴۵۶ ه يصف ابا الغادية في قتله عمار ابن باس متأو لا مجتهداً مأجوراً اجراً واحداً .

و نجده مع ابن التركماني الحنفي المتوفّى (٧٥٠ هـ) يصفان ابن ملجم في قتله الامام علياً متأوّلاً مجتهداً.

و نجد ابن حجر المتوفى (٨٥٠ هـ) يصف الصحابة في كل تلك الحروب (متاولين و للمجتهد المخطىء اجر) !

* * *

هكذا سمتى العمل بالرأى او لا بالتأويل، و اخيراً بالاجتهاد، ثم اتبع علما مدرسة الخلفاء الصحابة و الخلفاء في ذلك و فتحوا لانفسهم باب هذا الاجتهاد اي العمل بالرأى قواعد و وضعوا له اسماء و عقدوا لها العمل بالرأى قواعد و وضعوا له اسماء و عقدوا لها ابوابا في علم الاصول، و سمتوا ايضا رجوعهم الى تلك القواعد التي وضعوها و استخراجهم الاحكام بموجبها (الاجتهاد) و سمتوا من يقوم بذلك (المجتهد) بينما المصطلح الشرعي لعلم الدين هو (الفقه) و لعالمه (الفقيه) و على هذا فينبغي البحث في مايلي حول امرين:

أ ـ حول التسمية .

⁽۱) تاریخ ابن کثیر (۲۲۳/۸) اوردتها باختصاد .

ب ـ حول صحَّة العمل: اي استخراج الاحكام بموجب تلك القواعد:

اولا - حول التسمية

أ – التأويل لغة و شرعا

قال ابوالعبَّاس احمد بن يحي المعروف بثعلب (ت ٢٩١ هـ):

التأويل، و المعنى، و التفسير، بمعنى(١).

و قال الجوهري: (ت ٣٩۶ م)

التأويل: تفسير ما يؤل إليه الشيء وقد او لته ، و تأو لته تأو لا ، بمعنى (٢). و قال الراغب : (٥٥٥ م) آ

التأويل من الاول اي الرجوع الى الاصل و منه الموثل للموضع الذي يرجع إليه ، و معنى التأويل في اللغة : رد الشيء الى الغاية المرادة منه، وقد ورد في القرآن الكريم بهذا المعنى في :

أ _ دما يعلم تأويله الأ الله و الراسخون في العلم » .

ب _ «هل ينظرون الأ تأويله يوم يأتي تأويله» ايبيانه الذي هو عايته (٢).
و استعمل التأويل في الكتاب و السنّة في تعبير الرؤيا كما ورد في قصّة يوسف
«نبّتُنا بتاويله» وفي تعبير الرسول رؤيا في خبر خيبر : «فاو ً لت أن الدرع المدينة» (٢).

⁽١) مادة (اول) في لسان العرب.

⁽٢) مادة (اول) في الصحاح .

⁽٣) مادة (اول) في مفردات الراغب وقد اوجزت ما نقلت عنه و راجع البخارى كتاب الاذان باب ١٣٩ و تفسير سورة ١١٠ و صحيح مسلم كتاب الصلاة (ح ٢١٧) و سنن ابن ماجة كتاب الاقامة الباب ٢٠ .

⁽۴) سنن الدارمي (۱۲۹/۴) و راجع في موطأ ما لك كتاب اللبس باب ماجاء في الانتعال (ح ــ ۱۶) و الدارمي كتاب الرؤيا الباب ــ ۱۳ .

كان هذا معنى التأويل في اللغة ، وتلك امثلة من موارد استعماله ، واستعار الصحابة والتابعون لفظ التاويل وسموا تغييرهم للاحكام به ، ومن ثم اصبح للتاويل في عرف مدرسة الخلفاء معنى جديد .

قال ابن الأثير:

التاويل من آل الشيء يؤل الي كذا ، أي رجع وصار إليه ، والمراد بالتاويل نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الاصلى الى ما يحتاج الى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ (١).

هكذا غيروا مدلول اللفظ وانتشر هذا التغيير في كتب الحديث ، فقد قال البخاري في كتاب الادب من صحيح البخاري:

(بلب من اكفر اخاه من غير تاويل فهو كما قال) .

 \cdot (, \cdot , \cdot) \cdot

وفي شرح (باب ما جاء في المتاولين) من فتح الباري :

والحاصل ان من أكفر المسلم نظر ، فان كان بغير تاويل ، استحق الذم وربما كان هو الكافر ، وان كان بتاويل نظر ان كان غير سائغ استحق الذم ولايصل الى الكفر بل يبين له وجه خطئه ويزجر بمايليق بهولايلتحق بالاول عند الجمهور وان كان ـ تكفيره ـ بتأويل سائغ لم يستحق الذم بل تقام عليه الحجة حتى يرجع الى الصواب .

قال العلماء: كل متاول معذور بتاويله ، ليس بآثم إذا كان تاويله سائغا في

⁽١) نهاية اللغة مادة (أول) .

⁽٢) صحيح البخارى بهامش فتح البارى (٣٠-١٢٩/١٣).

لسان العرب ، وكان له وجه في العلم ^(١) .

هكذا طو روا مداول التاويل واخيراً سمّواموارد التاويل فيعرفهم بالاجتهاد وفي مايلي معنى الاجتهاد في اللغة وتطور مداوله في مدرسة الخلفاء.

ب_الاجتهاد لغة واصطلاحا

قال أبن الأثير :

(الاجتهاد بذل الجهد في طلب الامر ، وهو افتعال من الجهد الطاقة) (٢) . وفي هذا المعنى استعمل على عهد الرسول واصحابه إلى آخر القرن الإوال فقد ورد عن رسول الله :

أ - أمَّا السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن ان يستجاب لكم (٣) .

ب _ صلّوا على واجتهدوا في الدعاء . . . (⁺⁾ .

ج ـ فضل العالم على المجتهد مائة درجة (^{۵)} أي المجتهد في العبادة .

وعن عِمَّا القرظي :

كان في بني اسرائيل رجل فقيه عالم ، عابد مجتهد (٢) .

⁽۱) فتح البادى (۳۳۳/۱۵) لست اددى ما ذا يقولون فى تكفير الخوادج عامة المسلمين ، بلى انهم لا يعدِّدونهم ويسمونهم بالمادقين عنالاسلام ، عدا ابن ملجم قاتل اميرـ المؤمنين فهو متأول معدُور !!!

⁽٢) مادة جهه من نهاية اللغة لابن الأثير.

⁽٣) صحيح مسلم كتاب الصلاة (ح-٢٠٧) ومسند احمد (١١٩١١) .

⁽۴) سنن النسائي (۱ر،۱۹) باب الامر بالصلاة على النبي وفي مسند احمد (۱۹۹۱) باختصاد ،

⁽۵) مقدمة سنن الدارمي (۱ر،۱۰).

وعن عائشة :

كان رسول الله يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره (١) أي يجتهد في العبادة .

وفي حديث طلحة عن رجلين على عهد رسول الله:

كان احدهما اشد اجتهاداً من الآخر فغز ا المجتهد منهما فاستشهد . . . (٢).

وعن ابي سعيد:

كان رسول الله والله والمنطق إذا حلف و اجتهد في اليمين ، قال ... (٣)

وفي خبر عبدالله بنابي في غزوة بني المصطلق :

فاجتهد بيمينه ما فعل^(٤).

وفي سؤال الصحابية ام حادثة من شأن ابنها حادثة عن رسول الله:

إن كان في الجنبة صبرت وإن كان غير ذلك اجتهدت في البكاء (4) .

* * *

نعرف من هذه المواردوالكثرة الكاثرة من نظائرها انه كان المتبادر من الاجتهاد في القرن الاول هو بذل الجهد .

العلم وما ذكرتا من ان بم الاحكام سمتى في الشرع الاسلامي بالفقه فهذا بيانه:

⁽١) مسدم كتاب الاغتكاف (حـ٨) وسنن ابن ماجة كتاب الصيام (ح١٧٤٧) .

⁽۲) سنن ابن ماجة كتاب الرؤيا (حـــ٣٩٢٥) ومسند احمد (١د٣٦ ١و٢٣ ٣٥٣٥ ٣٥٣٥) و ٨٢٠ و ٨٤٠ و ١٢٣٥ و ٨٤٠ و ٨٠٠ و ٨

⁽٣) مستداحمد ٣ د٣٣ و ١٩٨٠.

⁽۴) صحیح البخاری (۱۳۶۳) بتفسیر سورة المنافقونومسلم کتاب المنافقین (حـ۱) ومسند احمد (۱۳۶۳) .

⁽۵) صحيح البخاري (۲ر۹۶)كتاب الجهاد ومسند احمد (۳ر ۲۸ و ۲۸۳).

الفقه في الكتاب والسنة

قال الله سبحانه:

و فلولانفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا
 رجموا إليهم لعلهم يحذرون ، التوبة -١٢٢ .

وقال رسول الله :

« نسترالله عبداً سمع مقالتي هذه فبلغها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو افقه منه » (١) .

وروى انله قال :

« فقيه اشد" على الشيطان من الف عابد » (٢) .

و « من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم » ^(٣) .

و « خيار كم احاسنكم اخلاقا إذا فقهوا (^{٤)} ».

⁽۱) ابن ماجة المقدمة باب (۱۸) من بلغ علما الحديث ٢٣٠ و ٢٣١ و ٢٣٠ ، وسنن ابعى داود كتاب العلم (باب ۷) و الدارمى (باب ۱۰) والترمذى كتاب العلم (باب ۷) و الدارمى (۲۲/۱ ما ۷۵ ما ۷۵ مسند احمد (۲۲۵ ما ۲۲۵ ما ۸۲۵ ما ۱۸۳۷).

⁽٢) سنن الترمذي (١٥٢١٠) .

⁽٣) صحيح البخارى (١ر١٨) وكتاب العلم (باب ٢٠) ومسلم كتاب الفضائل (ح١٥) مسند احمد (٣٩٩).

⁽۴) مسئد احمد (۲د۲۶۴ و۶۶۹ و۲۸۱).

و « خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام إذا فقهوا .. » ^(١) .

ووخصلتان لا تجتمعان في منافق: حسن سمت ولا فقه في الدين »(٢).

و « من يرد الله به خيراً يفقُّمه في الدين » ^(٣) .

و « ان ّ رجالاً يأتونكم من اقطار الارضين يتفقيّهون في الدين فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيراً » (۴) .

وانته دعا لابن عباس وقال:

« اللهم فقتهه في الدين » (۵).

وورد في محاورات اهل البيت والصحابة بعد رسول الله:

أ ـ قول الامام على :

ان الفقيه حق الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يرخس لهم في معاصى الله ولم يؤمنهم من عذاب الله ... > (٩) .

وقال يحيى بن سعيد الانصاري:

ما ادركت فقها و ارضنا الا " يسلمون في كل " اثنتين من النهار (٧) .

(۱) صحیح البخاری (۱۲۵۷۲) ومسلم کتاب الفضائل (ح ۱۹۹) باب خیار الناس وسنن الدارمی المقدمه ص۷۳ باب ۲۴ ومسند احمد (۱۲۵۷۵و ۲۶۰ و ۳۹۱ و ۴۳۱ و ۴۸۵۷ و۹۹۸ و ۵۲۵ و ۵۳۹۵ و ۳۶۷ و ۴۸۱۰).

(۲) سنن الترمذي (۱۵۷۱۰).

(۳) صحیح البخاری (۱۷۶۱) و (۱۷۵۷) و سنن الدارمی (۱۲۴۷) و مسند احمد (۲۷۹۳) و مسند احمد (۲۲۹۳) و ۲۲۴۹۳ و ۲۲۹۴ و ۹۵ و ۹۵ و ۱۰۱۹۹۰ .

(٧) سنن الترمذي (١١٩٥٠) وسنن ابن ماجه المقدمه الباب ٢٢ .

(۵) صحیح البخاری (۱ د ۲۸) ومسنداحمد (۱ د ۲۶۶۶ و ۳۱۸ و ۳۲۸ و ۳۳۵) .

(۶) سنن المدارمي (۱ر۸۹) والكافي وتحف العقول ومعاني الاخبار للصدوق وكنز العمال وحلية الاولياء (۷۲۷۷) والبحار (۴۰۷۷۷) .

(٧) صحيح البخاري (١٢١) كتاب التهجد باب ٢٥ .

وقال عمر:

تفقُّهوا قبل ان نسو دوا ^(١) .

فمن سو ده قومه على فقه كان حياة له ولهم ومن سو ده قومه على غير فقه كان هلاكا ً له ولهم (٢) .

وقال ابن عبدالرحن في وصف ابن عبَّاس :

أنَّه قاريء لكتاب الله فقيه في دين الله (٢) .

وفي باب اختلاف الفقهاء من سنن الدارمي :

كتب عمرين عبدالعزيز الى الافاق ليقضي كل فوم بما اجتمع عليه فقهاؤهم (*) و نيسنن الدارمي :

وإذا جلسوا العشاء _ الآخرة جلسوا _ في الفقه ... (4) .

ولا باس بالسمر في الفقه ^(١) .

وكانوا يتجالسون بالليل ويذكرون الفقه^(٧).

وفي صحيح البخاري باب السمر في الفقه ... (^) .

_ وقال يحيى بن سعيد .

⁽١) صحيح البخاري كتاب العلم (١ر١٤) وسنن الدارمي (١ر٢٩).

⁽۲) سنن الدارمي (۱ر۲۹).

⁽٣) مسند احمد (١ر٩٧٩) .

⁽۲) سنن الدارمي (۱۵۱۱) .

⁽۵) سنن الدارمي (۱۲۹۱).

⁽ع) سنن الدارمي (١٥٠١).

⁽٧) سنن الدارمي (١٥٠١).

⁽٨) صحيح البخاري (١ر٧٩) كتاب الموافيت باب ۴٠ .

وقال الشعبي :

طّا قدم عدى " بن حاتم الكوفة اتيناه في نفر من فقهاء اهل الكوفة ... (١) . وعن عمران المنقري " قال : قلت للحسن يوماً في شيء قاله :

يا اباسعيد ليس هكذا يقول الفقهاء! فقال: ويحك ورأيت انت فقيها قط انها الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة البصير بأمردينه المداوم على عبادة ربه (٢). هذا بعض ماورد في كتب حديث مدرسة الخلفاء وورد في كتب حديث مدرسة الملا المست:

أ _ عن رسول الله (ص):

د الفقهاء امناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا $^{(4)}$.

« من حفظ على امتي اربعين حديثا من امر دينها ينتفعون بها في امر دينهم ، بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما، (۴) .

ب _ في نهج البلاغة من كلام الامام على":

(من اتَّجر بغير فقه ارتطم في الرباء) (^{ه)} .

(وربيماً لقلوب الفقهاء) (٢) .

(وتفقّه في الدين) (٢) .

⁽١) ستن ابن ماجه (ح ٨٧).

⁽۲) سنن الدارمي (۱ر۸۹) .

⁽٢) البحاد (١١٠٠١).

⁽۴) البحار (۱۲۶۷) الحديث ۱۰ ونظيره الحديث ۹.

⁽٥) نهج البلاغة باب الحكم الرقم - ٤٤٧ (جر١٥ م ٢٥).

⁽۶) نهج البلاغة في وصف القرآن الخطبة ١٩۶ (٢٥٢٧) .

⁽٧) نهج البلاغة من وصية له للامام الحسن رقم ٣١ (ج٣ر٢٧) .

ج ـ وعن الأمام الصادق:

ليت السياط على دؤس اصحابي حتى يتفقهوا في الحلال والحرام (١). لا يكون الرجل منكم فقيها حتى يعرف معاديض كلامنا (٢).

و قوله:

من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لأمر مولاه ، فللعوام ان يقلدوه (٢) .

* * *

ثبت من الاحاديث التي اوردناها و كثير غيرها ان" المصطلح الشرعي في هذا الباب هو الفقه و الفقيه و ليس الاجتهاد و المجتهد.

كما ثبت نتيجة استقرائنا موارد استعمال الاجتهاد و المجتهد ان مشتقات هذه المادة كانت تستعمل في القرن الاسلامي الاول في معناها اللغوي و هو بذل الجهد في المورد المستعمل فيه .

كانت هذه نتيجة البحث حول المصطلحات المذكورة ، و في مايلي نبحث حول صحّة استخراج الاحكام الاسلامية وفق القواعد الموضوعة في اصول الفقه من قبل مجتهدي مدرسة الخلفاء:

الاجتهاد: حقيقته ، تطورة ، ادلة صحة العمل به .

حقيقة الاجتهاد _ كما اشرنا اليها في ما سبق _ هي العمل بالرأي ، ومنشؤه عمل الصحابة و الخلفاء بآرائهم و اقتداء اتباعهم بهم في ذلك و في مايلي بيانه :

⁽١) البرقي في المحاسن الحديث ١٥١ والبحارط أمين الضرب (١٥٦٦) .

⁽٢) البحار (١٨٤٧)(ح-۵).

⁽٣) سفينة البحار (١ر ٣٨١) بمادة (فقه) .

قال الدواليبي^(١) .

كانت ترد على الصحابة أقضية لا يرون فيها نصّا من كتاب او سنة ، و اذ ذاك كانوا يلجؤن الى الاجتهاد ، و كانوا يعبّرون عنه بالرأي ايضا ، كما كان يفعل ابو بكر (رض) . . . و كذلك كان عمر يفعل . . .

ثم استشهد بما روى ان عمر كتب به الى شريح و الى ابي موسى ، و قال : ولم يكن الصحابة في اجتهادهم يعتمدون على قواعد مقر رة ، او موازين معروفة ، و انها كان معتمدهم مالمسوا من روح التشريع . . . ثم قال :

و هذه المعرفة لم تتوفّر لمن جاء بعدهم بنفس السهولة . . . و لذلك لم يلبث الاجتهاد بعدهم ان تطور تطور تطور المحسوسا . . . و متأثرا الى حد كبير بمحيط المجتهد ، و كان ذلك مدعاة الى اشتداد النزاع العلمي في مادة الاحكام كلما اشتد البعد بين المجتهدين و بين عصر التنزيل ، و هذا ما حل رجال الاجتهاد على وضع قواعدهم في الاجتهاد ، و سموه بعلم اصول الفقه ، و اصبح الاجتهاد في دوره الثاني هذا متميزاً عن دوره الاول بما وضع له من قواعد و قوانين جعلت اصوله معلومة بعد ان كان الذوق السليم لأسرار الشريعة وحده هو الميزان و المعياد (٢) .

و قال في باب مصادر الحكم المعترف بها في القرآن: ان او ل مصدر للحكم و الحقوق يعترف به القرآن هو آياته. و ثانيا هو السنة ، فقد قال « وما آتاكم الرسول فخذوه...

⁽١) في كتاب المدخل الى علم اصول الفقه تاليف محمد معروف الدواليبي استاذ علم اصول الفقه و القانون الروماني في كلية الحقوق ، دكتور في الحقوق منجامعة پاريس، حامل شهادة الدراسات العلبا في الحقوق الرومانية ، مجاز في العلوم الاسلامية من الكلية الشرعية بحلب . ط . دار العلم سنه ١٣٨٥ ه .

⁽٢) المدخل (ص ١٤ ــ ١٧) اوردنا قوله باختصار .

و ثالثا يعتبر القرآن من مصادر الحكم و الحقوق ما اعترفت به السنّة مثل الاجاع و الاجتهاد .(۱)

هكذا جمل للتشريع أربعة مصادر او اربعة الصول:

أ ـ الكتاب .

ج _ السنة .

د_الاجماع .

الاجتهاد.

و قال الدواليبي:

يتبيتن مميّا ذكرنا ان الاصل الرابع يسميّى بالاجتهاد، وبالرأي ، وبالعقل (٢). نكتفي بهذا المقدار من البيان هنا لنعود إليه بعد عرض ادلّتهم على صحة العمل بالاحتهاد.

اهم ادلتهم على صحة الاجتهاد

أ _ حديث معاذ

في سنن الدارمي و غيره.

ان النبي لما بعث معاذا الى اليمن قال له « كيف تقضى » قال: اقضى بكتاب الله ! قال : « فان لم يكن في كتاب الله » قال : فبسنة رسول الله (ص) قال : « فان لم يكن في سنة رسول الله (ص) » قال : اجتهد رأيي ولا آلو ، قال : فضرب صدري و قال : « الحمدلله الذي وفيق رسول رسول الله (ص) » (٣) .

⁽١) المدخل (٣٠ – ٣١) .

⁽٢) المدخل (٥٣) .

⁽٣) مقدمة الدارمي (٢٠/١) و مسند احمد (٢٣٠/٥ و ٢٧٤) .

ب - حديث عمر و بن العاص

في صحيح البخاري و صحيح مسلم و مسند احمد و غيرها و اللفظ للاو"ل: ان" رسول الله قال: « اذا حكم الحاكم فاجتهد ثم اُصاب فله اجران و اذا حكم فاجتهد ثم" اخطأ فله أجر (١).

ج - كتاب عمر الى ابي موسى الاشعرى

ورد فيه:

الفهم ، الفهم في ما يتلجلج في صدرك ممنّا ليس في الكتاب و السننّة ثم قس الأمور بعضها ببعض . . (٢)

هذه اهم ادلّتهم في اثبات صحّة الاجتهاد، و ما عداها لا حاجة الى ايرادها و مناقشتها لضعف أسنادها و وضوح عدم دلالتها على مرادهم، أمّا الحديثان و كتاب عمر، فقد ناقش ابن حزم حديث معاذ و قال:

و امّا خبر معاذ فانه لا يبحل الاحتجاج به لسقوطه ، و ذلك انّه لم يرو قط الاسمن طريق الحارث بن عمرو وهو مجهول ، لا يدري احد منهو ، و قال البخاري في تاريخه الاوسط :

(ولا يعرف الحادث الا" بهذا _ الحديث _ ولا يصح").

ثم أن الحادث روى عن رجال من أهل حص لا يدرى من هم !

ثم الم يمرف قط في عصر الصحابة ولا ذكره احد منهم.

ثم لم يعرفه احد قط في عصر التابعين ، حتلى اخذه ابوعون وحده عملن لا

⁽۱) صحیح البخاری (۱۷۸/۴) باب اجرالحاکم ومسلم بکتابالاقضیة (حــ۱۵۰) و ابن ماجة باب الحاکم یجتهد فیصیب (حــ ۲۳۱۴) من کتاب الاحکام و مسند احمد (۱۸۷/۲) و (۱۸۸/۲) و (۲۰۷۶ و فی ۲۰۵ منه : « اذا اصبت فلك عشر حسنات) .

⁽٢) الكتاب المنسوب الى عمر و شرحه في اعلام الموقعين (٨٥/١ – ٣٨٣)٠

يدرى منهو ، فلماً وجده اصحاب الرأي عند شعبة طاروا به كل مطار ، و اشاءوه في الدنيا و هو باطل لا اصل له (۱) .

و قال:

و برهان وضع هذا الخبر وبطلانه هو ان من الباطل الممتنع ان يقول رسول الله (ص) فان لم تجد في كتاب الله ولا في سنة رسول الله وهو يسمع قول ربه تعالى «و اتبعوا ما انزل اليكم من ربتكم» و قوله تعالى «اليوم اكملت لكم دينكم» وقوله تعالى « و من يتعد " حدود الله فقد ظلم نفسه » مع الثابت عنه (ع) من تحريم القول بالرأى في الدين . . .

ثم لوصّح لكان معنى قوله « اجتهد رأيي » استنفذ جهدي حتنى ارى الحق في القرآن و السنّة ولا ازال اطلب ذلك ابداً .

وايضا، لوصّح لكان لايخلو مناحد وجهين: امّا ان يكون لمعاذ وحده فيلزمهم ان لا يتبعوا رأي احد الا " رأي معاذ ، وهم لا يقولون بهذا .

او يكون لمعاذ وغيره، فانكان ذلك فكل من اجتهد رأيه فقد فعل ما أمر به، فهم كلهم محقون ليس احد منهم اولى بالصواب من آخر، فصاد الحق على هذا في المتفاد "ات، و هذا خلاف قولهم، و خلاف المعقول، بل هذا المحال الظاهر، وليس لا حد ان ينصر قوله بحجة لان مخالفه ايضا قد اجتهد رأيه، وليس في الحديث الذي احتجوا به اكثر من اجتهاد الرأى ولا مزيد، فلا يجوز لهم ان يزيدوا فيه ترجيحا لم يذكر في الحديث و ايضا فليس احد اولى من غيره، و من المحال البين ان يكون ما ظنه الجهال في حديث معاذ لوصح من ان يكون (ع) يبيح لمعاذ ان يحلن برأيه ويحر مبرأيه ويوجب الفرائض برأيه ويسقطها برأيه وهذا مالا يظنه مسلم، وليس في الشريعة شي غير ما ذكر نا البتة (٢) انتهى .

⁽١) الاحكام لابن حزم (٧٧٣/٥ - ٧٧٥) ط. مطبعة الماصمة بالقاهرة.

⁽٢) الأحكام (١/٥٧٧) .

و قال ابن حزم عن حديث عمرو بن عاص.

وامّا حديث عمرو بن العاص فاعظم حجة عليهم، لأن فيه ان الحاكم المجتهد يخطى، و يصيب، فان ذلك كذلك فحرام الحكم في الدين بالخطأ و ما احل الله تعالى قط امضاء الخطأ فبطل تعلّقهم (١).

و قال عن كتاب عمر بعد أيراده بسندين:

و هذا لا يصح ،لا ُن ّ السند الاو ّل فيه عبدالملك بن الوليد بن معدان ، و هو كوفي متروك الحديث ساقط بلا خلاف ، و ابوه مجهول .

و اما السند الثاني: فمن بين الكرجي الى سفيان مجهول و هو ايضامنقطع فيطل القول به جملة (٢).

* * انها تدور

كانت هذه مناقشات ابن حزم، امّا مناقشاتنا أنحول امرين:

او"لا _ حول مدلول الاجتهاد .

و ثانيا ـ حول مفاهيم الادلة الثلاثة. امّا الاجتهاد فقد سبق ايراد دليلنا على وهو ان مدلول الاجتهاد كان في القرن الاوّل كان معناه اللغوى بذل الجهد في ايّ امر كان و الحديثان المرويّان عن معاذ و ابن العاص ان صح سندهما ايضا استعمل فيها (اجتهد) في معناه اللغوى المذكور .

ثم ان مورد الحديثين خارج عن محل النزاع فان موردهما باب القضاء و محل النزاع جواز تشريع الاحكام من قبل المجتهدين، و كذلك الحال في الكتاب المنسوب اليعمر وكذلك الأمر في غيرها مما استدلوا به فانها رغم ضعف

⁽١) الاحكام لابن حزم (٧٧١/٥).

⁽٢) الأحكام (١٠٠٣/٥) و راجع اعلام الموقعين (٨٥/١ ـ ٨٥) و قال عن السند ان جعفرا احد رواة السند لم يسنده .

اسنادها الى حد الاطمينان بانها موضوعة فان موارد جميعها شئون القضاء و ليس التشريع.

و في مورد الفضاء ايضا لا تدل الاحاديث المذكورة على جواز تشريع الفضاة لمورد حاجتهم ففي حديث معاذ مثلا الذي ظنوا انفيه دلالة على دعواهم قد وهموا فيه فان مغزى الحديث ان الاحكام الاسلامية وردت في الكتاب و السنة على ضربين منها ما ورد في احدهما او كليهما منصوصا على القضية الجزئية و منها ما ورد بيانه ضمن قاعدة كلية و على الحاكم ان يبذل جهده ليتعر ف على الحكم الكلي الذي ينطبق على مورد حاجته و هذا هو الاجتهاد اللغوي الذي هو بمعنى بذل الجهد في البحث عن الحكم المطلوب.

غير ان كيفية استشهاد علماء مدرسة الخلافة بهذا الحديث تدل على انهم يقولون ان التشريع الاسلامي الذي بلغه الرسول كان ناقصا في بعض جوانبه مما احتاج معهالحكام والقضاة والمفتون ان يشر عوا بآدائهم احكامالقضايا اهمل حكمها في الاسلام، و يأتي مزيد بيان له بعد عرض كيفية استخراج القواعد من عمل الصحابة في ما يلى :

استخراج القواعد من عمل الصحابة

قال الدواليبي في تعريف الاجتهاد؛

انه رأى غيرمجمع عليه و قال : فاذا اجمع عليه فهو الاجماع و لذلك فالاجتهاد بعد الاجماع في المنزلة (١) .

و قسم انواع الاجتهاد الى ثلاثة:

او ّلا : البيان و التفسير لنصوص الكتاب و السنتّة ^(٣) .

ثانيا: القياس على الأشباء ممنًّا في الكتاب و السنَّة.

⁽١و٢) المدخل (ص٥٥) .

ثااثنا: الرأي الذي لا يعتمد على نص خاص ، و انتما على روح الشريعة المبثونة في جميع نصوصها معلنة: « ان غاية الشرع انتما هي المصلحة ، و حيثما وجدت المصلحة فثم شرع الله » و ان « ما رآه المسلمون حسنا فهوعندالله حسن » . و قال :

و لعل من ابرز المسائل الاجتهادية ، و الوقائع الّتي حدثت في عهد الصحابة بعد وفاة النبي ، هي قضية قسمة الاراضي الّتي فتحها المقاتلون عنوة في العراق و في الشام و في مصر .

فلقد جاء النص القرآني يقول بصراحة لا غموض فيها ان خمس الفنائم يرجع لبيت الحال و يصرف في الجهات التي عينتها الآية الكريمة ، « و اعلموا اللما عتمتم من شيء فين تش خمسه و للرسول و لذي القربي . . . »

امًا الاحماس الاربعة الباقية فتقسم بين الغانمين عملا بمفهوم الآية المذكورة و بغمله عليه السلام حين قسم خيبر بين الغزاة .

و عملا بالقرآن والسنة جاءالغانمون الى عمر بن الخطّاب وطلبوا ان يخرج الخمس لله و لمن ذكر في الآية ، و ان يقسم الباقي بين الغانمين .

فقال عمر : فكيف بمن يأتي من المسلمين فيجدون الارض بعلوجها قد اقتسمت، و ورثت عن الاباء و حيزت؟ ما هذا برأي .

فقال له عبدالرحمن بن عوف: فما الرأي؟ ما الارض و العلوج الآمماً افاء الله عليهم:

فقال عمر : ما هو الا ما تقول ، و لست ارى ذلك

فاكثروا على عمر ، و قالوا تقف ما افاء الله علينا باسيافنا على قوم لم يحضروا ولم يشهدوا ،

فكان عمر لا يزيد على أن يقول هذا رأيي ،

فقالوا جميعا الرأى رأيك^(١).

و قال ابن حزم:

الرأي ما تخيَّلته النفس صوابا دون برهان.

و قال:

القياس: ان يحكم بشيء بحكم لم يأت به نص لشبهه بشيء آخر ورد فيه ذلك الحكم (٢).

و عرقف الاستحسان في المدخل بقوله:

الاستحسان: الأُخذ في مسألة بحكم يخالف الحكم المعروف في القياس امّا لرجحان علّة في دليل الاستحسان او لضرورة توجب مصلحة و تدفع حرجا^(٣).

و روى عن الحنفية قولها عن الاستحسان انَّه:

العدول بالمسألة عن حكم نظائرها الى حكم آخر لوجه اقوى يقتضى هذا العدول .

وعن المالكية انهم قالوا عن الاستحسان انه:

ان لا يتقيد الفقيه المجتهد عند بحث الجزئيات بتطبيق ما يؤدي إليه اضطراد القياس من جل مضرة أو مشقة ، أو منع مصلحة (۴) .

وقال في تعريف الاستصلاح:

⁽١) المدخل الى علم اصول الفقه (ص ٩١ ــ ٩٥) باب انواع الاجتهاد.

⁽۲) الاحكام باصول الاحكام لابن حرّم ط. مطبعة العاصمة بالقاهره و نشر ذكريا على يوسف راجع (۴۰/۱) منه .

⁽٣) المدخل (ص ٢٩٣).

⁽٤) المدخل (ص ٢٩٤).

الاستصلاح في حقيقته نوع من الحكم بالرأي المبني على المصلحة (١) . وقال في الفرق بن الاصول الثلاثة :

ان مسائل القياس والاستحسان تتطلّب روما المقارنة بمسائل اخرى .

فغي القياس توجب الحاق مسائل القياس بحكم المسائل الاخرى المقيس عليها وتوحيد الحكم فيها بسبب الاتحاد في العلّة .

وفي الاستحسان توجب العدول بمسائل الاستحسان عن حكم المسائل الاخرى في النظائر والاشباه والمغايرة و الحكم فيها بسبب عدم الاتحاد في بعض الوجوه مما هو أقوى من بعض مظاهر الاتحاد.

امًا مسائل الاستصلاح فهي لا تستلزم المُقارنة بمسائل اخرى على نحو مامر" في التسائل الاستصلاح على في التسلم في الحكم فيها بل يعتمد في الحكم في مسائل الاستصلاح على المسلمة تسلم (٢).

وقل في باب التموس وتسيير الاحكام بتغير الزمان في الشرع الاسلامى :

اما التغيير لحكم لم ينسخ صل من قبل الشارع فقد اجازته للدجتهدين من قناة ومفتين ، تبعا لتغيير المصالح في الازمان ايضاً ؛ وامتازت بذلك على غيرها من الشرائع ، واعطت فيه درسا بليغا عن مقدار ما تعطيه من حر"ية للعقول في الاجتهاد ومن مرونة لتحكيم المصالح في الاحكام . وهكذا اصبح العمل بهذا المبدأ الجليل قاعدة مقر"رة في التشريع الاسلامي ، تعلن بائه «لاينكر تغيير الاحكام بتغيير الزمان» (٣) واستشهد بقول ابن القيم في اعلام الموقعين :

هذا فصل عظيم النفع جد" ا ... (٤) .

⁽١) المدخل (ص ٣٠١) في الباب الثامن .

⁽٢) المدخل (ص ٣٠٧ _ ٣٠٥) الباب الثامن .

⁽٣) المدخل (ص ٣١٧).

⁽۴) المدخل (ص ۳۱۹).

وقد اورد ابن القيم في هذا الباب عد"ة امثلة منها قوله :

المثال السابع: ان المطلّق في زمن النبي (ص) وأبي بكر وصدراً من خلافة عمر كان إذا جمع الطلقات الثلاث بفم واحد جعلت واحدة كما ثبت في الصحيح ...

ثم اورد الاحاديث الصحاح في ذلك ومنها خبر تطليق عبد يزيد ابوركانة زوجته حيث طلّقها ثلاثا في مجلس واحد فحزن عليها ، فسأله رسول الله (س) : كيف طلّقتها؟ قال: طلّقتها ثلاثا . قال : في مجلس واحد؟ قال: نعم . قال : فانها تملك واحدة فارجعها ان شئت ، فراجعها .

وقال:

والمقصود ان عمر بن الخطاب (رض) لم يخف عليه ان هذا هو السنة وانه توسعة من الله لعباده ، إذ جمل الطلاق من ته بعد من وماكان من ته بعد من ته لم يملك المكلف ايقاع من انه كلها جملة واحدة كاللعان فانه لو قال : « اشهدالله بالله اربع شهادات انه لمن الصادقين » كان من ته واحدة ولو حلف في القسامة وقال : اقسم بالله خمسين يمينا ان هذا قاتله » كان ذلك يمينا واحداً ..

وهكذا اورد الامثلة عليه ثم قال:

فهذا كتابالله ، وهذه سنة رسول الله (ص) وهذه لغة العرب ، وهذاعرف التخاطب وهذا خليفة رسول الله (ص) والصحابة كلهم معه في عصره وثلاث سنين من عصر عمر على هذا المذهب ...

وهم يزيدون على الالف قطعا

والمقصود ان هذا القول قد دل عليه الكتاب والسنة والقياس والاجماع القديم ولم يأت بعده اجماع يبطله ولكن رأى أمير المؤمنين عمر (رض) ... ان هذا مصلحة لهم في زمانه (۱) ..

⁽١) اعلام الموقعين لابن قيم الجوزية (٣٠-٣٥) فصلحكم جمع الطلقات الثلاث بلفظ واحد .

وفي تعريف الاجماع يقسمه الدواليبي إلى قسمين :

أ_اتفاق العالمين من الامّة في الموضوع المبحوث فيه ، و ليس اتفاق الامّة بكاملها .

ب_ الاتنفاق الكائن في مكان ما من الامكنة التي تحدث فيها الحادثة ، أو تعرض فيها ، كالمدينة المنورة ، وليس حوالاتنفاق الكائن في جميع الامكنة والامصار . وقال :

فلما مضى الصحابة ، وجاء من بعدهم من العلماء أخذ هؤلاء بالاجماع ايضاً كاصل من اصول الشريعة .

غير ان حؤلاء لم يجدوا انفسهم امام اصل واضح في حدوده ... (١) .

* * *

جميع ما استعرضناه آنفاً لايعدوكونها عملابالرأى سواء في القضايا التي سمتوا رأيهم فيها (تأويلا) أو (اجتهاداً) أو موارد التسميات الاخرى .

فالقياس حقيقته: ان يحكم المجتهد في مسألة بحكم ورد في مسألة اخرى لما يرى بين المسألتين من مشابهة .

والاستحسان : ترك الحكم المشابه للمسألة ، لما يرى المجتهد المصلحة في خلافه .

والاستصلاح: العمل في قضية ما بما يراه المجتهد صالحا دون عمل مقارنة.

والأجماع: انفاق آراء العلماء أو أهل بلد في حكم قضية ما. هكذا تنتهى كل قواعد الاجتهاد بمدرسة الخلفاء إلى الرأي، اضف إليه انهم كانوا يقد مون رأيهم على النص الشرعي، مثل خبر حبس عمر الاراضي المفتوحة عنوة دون تقسيم أربعة اخماسها على الغزاة خلافا لنص الكتاب وعمل الرسول، ومثل جعل القول بالتطليق

⁽١) المدخل (ص ٣٣٤_٥) الباب التاسع .

ثلاثا مر"ة واحدة ثلاث مر"ات خلافا للكتاب والسنة ، ثم التباهى بالعمل بالرأى خلافا للكتاب والسنة ، ثم التباهى بالعمل بالرأى خلافاللكتاب والسنة ، ومن ثم كان امام مدرسة الرأي في المجتهدين يصر"ح احيانا بتقديم رأيه على الحديث النبوى الشريف وان "رأيه اولى بالعمل من قول الرسول كما يأتي في الامثلة التالية :

امام الحنفية و العمل بالرأى.

روى الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد عن يوسف بن اسباط ، قال قال أبوحنيفة:

لو ادركني رسول الله وادركته لاخذ بكثير من قولي ، وهل الدين الا الرأي الحسن (١) .

وروى عن على بن عاصم ، قال :

حدّ ثنا أباحنيفة عن النبي ، فقال : لا آخذ به ، فقال : فقلت : عن النبي؟فقال : لا آخذ به .

و عن أبي اسحاق الغزاري ^(٢) .

كنت آئى أبا حنيفة اسأله عن الشيء من أمر الغزو فسألته عن مسألةفاجاب فيها ، فقلت له : انه يروى فيه عن النبي كذا وكذا قال : دعنا عن هذا .

وقال:

كان أبوحنيفة يجيئه الشيء عن النبي (س) فيخالفه إلى غيره.

⁽۱) ما نورده في ما يلي عن المخطيب البغدادي فمن ترجمة ابي حنيفة في ج ۱۳ من تاريخ بغداد وهذا الحديث بتمامه في (ص ۳۹) وفي ص ۳۸۷ منه دون وهل الدين الا الرأى الحسن وترجمة ابي حنيفة من كتاب المجروحين (ج ۶۵/۳) تاليف محمد بن البستي (ت ۳۵۳ ه)

⁽٢) احادیث ابی اسحاق فی ص۳۸۷ منه و نرکنا ذکر حدیث واحد منه لان اباحنیفة کان قداقذع فیه .

وقال:

حدُّ ثمت ابا حنيفة حَديثًا في ردُّ السيف، فقال: حديث خرافة.

وروى عن حاد بن سلمة ، قال :

ابوحنيفة استقبل الاثار واستدبرها برأيه.

أو استقبل الآثار والسنن فرد" ها برأيه (١).

وعن وكيع قال:

وجدنا أبا حنيفة خالف مائتي حديث (٢).

وعن صالح الفر"اء قال : سمعت يوسف بن اسباط يقول :

رد" ابوحنيفة على رسول الله (س) ادبعمائة حديث أو أكثر قلت له : يا أباعل أتعرفها ؟ قال : نعم ، قلت اخبرني بشيء منها ، فقال : قال رسول الله (س) « للفرس سهمان وللرجل سهم » قال أبو حنيفة : انا لا أجعل سهم بهيمة أكثر من سهم المؤمن .

واشمر رسول الله (س) واصحابه البدن وقال أبوحنيفة : الاشعار مثلة .

وقال وَاللهُ البيسَان بالخيار ما لم يتفل قا » وقال ابوحنيفة إذاوجب البيع فلا خمار.

وكان النبي يقرع بين نسائه إذا أراد أن يخرج في سفر واقرع اصحابه ، وقال أبوحنيفة : القرعة قمار (٣) .

وعن حمَّاد قال (^{۴)} :

⁽١) خبر حماد في (ص٣٩-٣٩) منه ٤ قوله: خرافة في كتاب المجروبين (٧٠/٣)

⁽٢) حديت وكيع في (٣٩٠) منه . حديث (البيعان بالخيار) في كتاب المجروحين (٧٠/٣)

⁽٣) حديث يوسف بن اسباط في (ص ٣٩٠) منه .

⁽۴) حديث حماد في (ص ٣٩٢) منه .

كنت جالسا في المسجد الحرام عند أبي حنيفة ، فجاء ، رجل ، فقال : يا أبا حنيفة محرم لم يجد نعليه فلبس خفاً ، قال : عليه دم ، قال : قلت : سبحان الله ! حدثنا ايتوب ان النبي قال في المحرم : اذا لم يجد نعليه فليلبس الخفين وليقطعه السفل الكمبين .

وعن بشربن مفضل ، قال : قلت لا بي حنيفة : نافع ، عن ابن عمر ، ان النبي (ص) قال : « البي عان بالخيار ما لم يتفر قا » قال : هذا رجز ، وقلت : قتادة عن انس : ان يهوديا رضخ رأس جارية بين حجرين فرضخ النبي رأسه بين حجرين ، فقال : هذيان (١) .

وعن عبدالصمد ، عن أبيه ، قال :

: كر لابي حنيفة قول النبي: افطر الحاجم والمحجوم، قال: هذا سجع (٢). وعن عبدالوارث، قال:

كنت بمكة وبها أبوحنيفة فأتيته وعنده نفر فسأله رجل عن مسألة فأجاب فيها ، فقال الرجل: فما رواية عن عمر بن الخطاب ، قال: ذلك قول شيطان ، قال: فسبحت ، فقال لى رجل: اتعجب؟ فقد جاء رجل قبل هذا فسأله عن مسألة فأجاب فقال ما رواية رويت عن رسول الله (ص) افطر الحاجم والمحجوم ، فقال: هذا سجع ، فقلت في نفسى: هذا مجلس لا اعود فيه ابداً (٢) .

وعن يحيى بن آدم، قال:

ذكر لابي حنيفة حديث النبي (ص) د الوضوء نصف الايمان » قال : لنتوُّ ضأ

⁽۱) حدیث بشرقی (ص۳۸۸) منه وروایة حماد وایوب بتفصیل اوفی فی المجروحین للبستی (۳۳) (در ۱۳) وحدیث بشر افی (ص ۷۰)

⁽٢) حديث عبدالصمد في (ص٣٨٨) منه .

⁽٣) في (ص ٣٨٨) منه ،

مر"تين لنستكمل الايمان.

قال يحيى:

الايمان هنا: الصلاة ، قال الله « وما كان ليضيع ايمانكم » يعنى صلاتكم ، وقال النبي « لا صلاة الا بطهور » فالطهور نصف الايمان اي نصف الصلاة إذ كانت الصلاة لا تتم به .

وقال سفيانبن عيينة:

ما رأيت اجرأ على الله من أبي حنيفة ، كان يضرب الامثال لحديث رسول الله فيرد" ه: بلغه اني اروى «ان البيعان بالخيار مالم يفترقا» فجعل يقول: ارأيت انكان في سفينة ؟ ارأيت ان كان في سجن ؟! ارأيت انكان في سفر كيف يفترقان ؟! (١).

* * *

في ما نقلوا عن امام اهل الرأي المجتهد أبي حنيفة و اوردناه آنفاً راجعنا او لا بشأن احاديثها كتب الحديث الموثقة فوجدنا تلك الاحاديث فيهامروية عن رسول الله ، ثم راجعنافتاوى ابي حنيفة فوجدناه قد افتى بخلاف تلك الاحاديث .

أ ــ ففي صحيح البخارى و مسلم و سنن أبي داود والترمذي و موطأ مالك ومسند احمد :

ان وسول الله جعل للفرس سهمين ولصاحبه سهما (٢) . ومخالفة أبي حنيفة لهذا الحكم في بداية المجتهد لابن وشد (٢) .

⁽۱) في (۸۸۲–۲۸۹).

⁽۲) فی کتاب الجهاد من صحیح البخاری (باب۵۱) والمفاذی (باب۳۸) و مسلم (۱ الجهاد – ح ۵۷) و ابو داود (الجهاد باب ۱۴۷۹۴۳) والترمذی (السیرباب ۸۶۶) والموطأ (الجهاد – ۲۱) ومسنداحمد (۲۲۲و۲۶و ۱۳۸۰۸).

⁽٣) بداية المجتهد (٢١١٧).

ب _ في صحيح البخاري ومسلم وسنن ابن ماجة والدارمي والتر مذي ومسند احد:

إن رسول الله اشعر الهدي في السنام الايمن (١).

وفي المحلّى:

قال ابوحنيفة : (اكره الاشعار وهو مثلة) .

قال أبن حزم:

هذه طامّة من طوام العالم ان يكون مثلة شيء فعله النبي اف لكل عقل يتعقب حكم رسول الله (٢) .

ج _ البيامان بالخيار ما لم يفترقا (٢) .

وفي بداية المجتهد:

قال الشافعي وابوحنيفة:

اجل الخيار ثلاثة: ايَّام (٢).

وفي المحلّى اورد الروايات المروية عن رسول الله في هذا الحكم ثم قال: شذّ عنهذا كلّه ابوحنيفة ومالك ومن قلّدهما وقالا: (البيع يتم بالكلاموان

(٢) المحلى لابن حزم ١١١٧٠ .

(٢) بداية المجتهد ٢٢٤٦٢ كتاب بيع الخياد.

لم يتفر قا بابدانهما ، ولا خيس احدهما الآخر) وخالفوا السنن الثابتة ... (١) .

د ـ في صحيح البخاري ومسلم والدارمي وابن ماجة وغيرها:

المحرم إن لم يجد النعلين فليلبس الخفين (٢) .

و ذكر ابن حزم تفصيل الحكم و مخالفة ابي حنيفة اياه في المحلَّى^(٢) .

ه ـ في صحيح البخاري و مسلم و ابي داود و ابن ماجة و غيرها :

ان وسول الله رضخ رأس يهودي كان رضخ رأس جارية بين حجرين (۴) .

و في بداية المجتهد لابن رشد:

قال ابوحنيفة و اصحابه في القود:

باي وجه قتله لم يفتل الاً بالسيف^(۵).

و تفصيل الاحاديث في المحلى لابن حزم^(۴) .

٩ / والنسائي (٢ ٥ و ٥ ٥ و ٥ ٥ و ٥ و ٥ و ١ و ١ لموطأ ٨ و ٩ و كتاب المناسك من ابن ماجه

(۱۹ و ۲۰ و الدادمي ۹ ومسند احمد (۱۵۵۱ و ۱۵۵۸ و ۱۷۹۹ و ۱۸۵۸ و ۱۹۳۸ و ۱۹۳۸ و ۱۹۴۸ و ۱۲۸ و ۱۹۴۸ و ۱۲۸ و ۱۹۲۸ و ۱۹۲۸ و ۱۹۲۸ و ۱۹۲۸ و ۱۹۲۸ و ۱۹۲۸ و

و ۹ ۲ و ۲ ۳ و ۲ ۳ و ۲ ۲ و ۲ و ۲ ۵ و ۴ ۵ و ۶ و ۶ و ۲ و ۲ ۱ د ۱ ۱ د ۱ ۱ د ۱ د ۱ د ۱ د ۳ ۹ ۵ و ۳ ۹ ۵ و ۲ ۱ و ۳ ۹ ۵

⁽١) اورد ابن حزم الروايات في المحلى (١/ ٣٥١–٣٥٢) (المسألة ١٤١٧).

⁽٢) داجع كتاب الحج من صحيح البخارى باب ٢١ وصحيح مسلم ح١-٥ والترمذي

⁽٣) راجع تفصيله في المحلى (١٧٧) .

⁽٤) وجدته بلفظ رض في البخارى كتاب (الخصومات-١) و(الوصايا-٥) و(الديات

٢و١٢) وصحيح مسلم كتاب (القسامة-١٧) وكتاب الديات من سنن ابي داود ١ و(ابن ماجة

۲۲) والدادمي (باب-۲) ومسند احمد (۱۹۳۳ او۱۹۲۲ و۲۶۱) .

⁽٥) بداية المجتهد ٢٧٧٧ .

⁽ع) المحلى لابن حزم ١٠، ١٤، ١٥ فما بعد.

و _ في صحيح البخاري وسنن أبي داود والترمذي والدارمي وغيرها . أفطر الحاجم والمحجوم (١).

رفي بداية المجتهد:

قال ابوحنيفة واصحابه: انها غير مكروهة ولا مفطرة (٢).

ز_ في سنن الترمذي والنسائي وابن ماجة والدارمي وغيرها: الوضوء نصف الايمان (٣).

ح _ في صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود والدارمي وغيرها: ان النبي اذا اراد سفراً أقرع بين نسائه فايتهن خرج سهمها خرج بهامعه (۴).

(۱) فی کتاب الصوم من البخاری (باب ۳۳) وسنن ابی داود (باب ۲۸) والترمذی (باب ۵۹) والدرمذی (باب ۴۵) و کتاب الصیام فی سنن ابن ماجه (۱۸) و مسند احمد (۲۲۹۳ و ۳۷۳ و ۳۷۳ و ۲۷۲ و ۲۷۲ و ۲۷۲ و ۲۷۲ و ۲۷۲ و ۲۸۲ و ۲۸ و ۲۸۲ و ۲۸ و ۲۸۲ و ۲۸۲ و ۲۸۲ و ۲۸ و

- (۲) بداية المجتهد (۱۱،۰۰۳) وراجع الممحلي لابن حزم ۱۰۴۰۶–۲۰۵ (المسألة ـ ۷۵۳) .
- (٣) سنن الترمذى كتاب الدعاء (باب ٨٥) والنسائى الزكاة (باب ١) وابن ماجة (٣) سنن الترمذى كتاب الدعاء (باب ٧) ومسند احمد (٣٤٥٥٥) :

اعتمدنا في مصادر الاحاديث الواردة في هذا المقام على المعجم المفهرسلالفاظ الحديث.

※ ※ ※

رويت هذه الاحاديث عن رسول الله إلى مئات من احاديث اخرى صحيحة مدونة في امهات كتب الحديث وخالفها الامام ابوحنيفة وغيره من المجتهدين بآرائهم ، ولمل عددها يتعدى المائتين والاربعمائة كما احصيت في تاريخ بغداد للخطيب، ومن يراجع كتب الخلاف امثال المحلّى لابن حزم يجد نصوصها و مخالفتهم ايناها بتفصيل واف.

والأنكى من ذلك أنهم بوضعهم قواعد الاصول لديهم كالقياس والاستحسان والمصالح المرسلة ، فتحوا باباً للتشريع في مقابل الكتاب والسنة ومعها ، رجعوا الى تلك القواعد احيانا لاستنباط الحكم الاسلامي ، واخرى الى الكتاب والسنة ، واحيانا قدموا قواعد الاصول عليهما كما مر امثلتها آنفاً ، وهكذا تطو "رت الاحكام الاسلامية بمدرسة الخلفاء بعد رسول الله ، وهكذا نسب جميعها الى الشرع الاسلامي ومن نم اعتقد خصوم الاسلام .. مضافاً الى بعض اهله .. (١) ان "الاسلام كان ناقصا على عهد الرسول وانما تكامل و تطو "ربعده مثل المستشرق اليهودي كولدزيهر في كتابه تطو "رافقيدة والشريعة في الاسلام .

وادّى التمادي في الاعتماد على الرأي ان يشرّع بعض المجتهدين بمدرسة الخلفاء باسم الحيل الشرعية احكاما لا يوجد نظيرها في أيَّ قانون على وجه الارض ويندى لها جبين المرء خجلا (٢).

والأنكى من ذلك ان يوضع في مدح هؤلاء المجتهدين الحديث ويسند الى رسول الله مثل ما رواه الخطيب عن ابي هريرة عن رسول الله (ص) انه قال:

يكون في امتى رجل اسمه النعمان وكنيته ابوحنيفة ، هو سراج امّتى ، هو سراج

⁽١) راجع فصول المدخل الى اصول الفقه للدواليبي مثلا .

⁽٢) داجع المحلى لابن حزم (ج١ ١ د ١ ٢٥ – ٢٥٧) (المسألة ٢٢١٣) المستأجرة للزنا.

امّتي، هو سراج المّتي(١).

ولست ادري هل اقول ان الملك ظاهر بيبرس البندقداري احد ملوك المماليك بمصر احسن الى الاسلام حين اغلق باب هذا الاجتهاد في سنة ۶۶۵ ه أم أساء (٢) ومهما يكن الامر فأن الاجتهاد أي العمل بالرأي فتحت بابه السلطة الحاكمة بمدرسة الخلفاء على عهد الخلفاء الراشدين وكذلك اغلق بابه على يدالسلطة الحاكمة فيها و بقمت كذلك حتى اليوم!

* * *

كان ذلك شأن مدرسة الخلفاء في امر الاجتهاد ، امّا مدرسة اهل البيت فانتهم تبعوا ائمتهم في التسمية وسمتوا هذا العلم بالفقه والفقيه للمتخصص به .

قال الكشي في معرفة الرجال:

(تسمية الفقهاء من اصحاب ابي جعفر و ابي عبدالله (ع).

اجمت العصابة على تصديق هؤلاء الاو لين من اصحاب ابي جعفر وابي عبدالله (ع) و انقادوالهم بالفقه ، و قالوا : أفقه الأو لين ستة : ذرارة ، ومعروف بن خربوذ وبريد العجلى ، وابوبصير الاسدى ، والفضيل بن يساد ، وعلى بن مسلم الطائفي .

قالوا : وافقه الستَّة ذرارة ، ... ^(٣) .

وقال:

(تسمية الفقهاء من اصحاب ابي عبدالله (ع).

اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح من هؤلاء وتصديقهم لما يقولون وأقروا لهم بالفقه من دون هؤلاء الستة الذين عددناهم وكتبناهم ستة نفر: جيلبندر اج

⁽١) تاريخ بغداد للخطيب ج١٢٥٥١٣ .

⁽٢) خطط المقريزي (١٤١).

⁽٣) رجال الكشي (ص ٢٣٨) في تسمية الفقهاء رقم-٢٣١ .

وعبدالله بن مسكان ، وعبدالله بن بكير ، وحمّاد بن عيسى ، وحمّاد بن عثمان ، وابان بن وحمّاد بن عثمان ، وابان بن ولم عثمان ، قال : وزعم ابواسحاق الفقيه يعنى تعلبة بن ميمون ان افقه هؤلاء ، جميل بن لم عثمان ، قال : وهم احداث اصحاب ابي عبدالله (۱) .

وقال :

تسمية الفقهاء من اصحاب ابي ابراهيم ، وابي الحسن الرضا :

اجمع الاصحاب على تصحيح ما يصح عن هؤلاء و تصديقهم فأقر والهم بالفقه والعلم وهم ستة ا أخر ... (٢) .

وألّف الشيخ الصدوق المتوفّى (٣٨١ هـ) اوّل موسوعة فقهية بمدرسة اهل البيت وألّف الشيخ المفيد (ت:٣١٣ه) و الّف تلميذه الشيخ المفيد (ت:٣١٣ه) و الله تعتمد الحديث وسمّاه (فقيه من لا يحضره الفقيه) و الله تلميذه الشيخ المفقه بمدرسة المول الفقه بمدرسة المنتقد التي يمنحها الشيوخ الى تلامذتهم في رواية الحديث.

وذلك أن الاجازات كانت تمنح في باديء الأمر من الاستاذ المانح لتلميذه مرواية الحديث عن المعصومين (٢).

ثم تطورت وكانت تمنح برواية كتب الحديث التي قرأها التلميذ على الشيخ أو سمعها منه (^{†)}.

ثم شملت الاجازات الاجازة برواية الكتب التي قرأها التلميذ على شيخه حديثاً كان أو غير حديث (^(a) وبذلك اصبحت تلك الاجازات شهادات علمية تمنح للخر" يجين ^(٢).

ووجدنا في القرن الثامن بعض تلك الاجازات تصف العلماء بالمجتهدين ، مثل

(١) رجال الكشى (ص٥٧٥) رقم (٧٠٥).

(۲) رجال الكشى (ص۵۵۵ دقم ۱۰۵۰) وخاتمةالوسائل ط . امير بهادر (۵۲۸۳) والاصول الاصيلة للفيض (۵۶–۵۷) .

(٣-٤) راجع صفحات (٩٧ ١-٠٠٠) من هذا الكتاب.

- 49-

ابن ما وصف العلامة الحلي اباه في اجازته للشيخ محسن بن مظاهر المورخة (٧٤١ه) فقد جاء فيه (والدي شيخ الاسلام امام المجتهدين)(١)

وما ورد فيوصف ابن العلامة باجازة الشيخ على النيلي لابن فهد والمؤر"خ (٧٩١ هـ) :

(شيخنا المولى الامام العلاّمة خاتم المجتهدين) (٢) .

واخيراً كان يصر ح في بعض تلك الأجازات احيانا شهادة ببلوغ الخر يجدرجة الاجتهاد ، كما كتب المجلسي عمر باقر بتاريخ (١٠٨٥ هـ) اجازة رواية مؤلفا ته السبطه الخواتون ابادي ، وصر ح فيه ببلوغه درجة الاجتهاد (٢) .

وفي العصورالاخيرة اخذ فقهاء مدرسة أهل البيت يصدرون احياناشهادة خاصة لتلاميذهم ببلوغ درجة الاجتهاد .

هكذا تسر"ب مصطلح الاجتهاد والمجتهدين الى عرف اتباع مدرسة اهل البيت ولم يكن في حقيقته أكثر من اشتراك بين المدرستين في الاسم ومع ذلك فان الاشتراك في الاسم هذا أوهم بعض الاخباريين من اتباع مدرسة اهل البيت فشذ وا في آراء لا مجال لذكرها ، واذا كان بين المدرستين اشتراك في الاسم فانهم يختلفون في المحتوى .

لان فقهاء مدرسة اهل البيت لا يعتمدون ايا من الاصول الفقهية التي ابتدعها مدرسة الخلفاء والمبنية على اساس وأى المجتهدين بمدرستهم وانما يعتمدون الكتاب والسنة في استنباط الاحكام كما يتضح ذلك مما يأتى في الباب التالى ان شاء الله تعالى .

⁽١) البحاد (ج ١١٥/١٥٧).

⁽٢) البحاد (ج ١٠٧٧هـ٢٢٧).

⁽٣) البحار (ج ١٠٥٥).



مصدر الاحكام لدى مدرسة اهل البيت (ع)

اذا اردنا ان نبحث عن مصادر الاحكام في مدرسة اثمة اهل البيت لا بد لنامن الرجوع الى مصادر الدراسة في مدرستهم خاصة كما فعلنا ذلك في استكشاف اتجاه مدرسة الخلفاء في هذا الصدد و رجعنا إلى مصادر الدراسة في مدرستهم خاصة، وهذا ما تقتضيه الأمانة العلمية في البحث، واذا رجعنا الى مصادر الدراسة بمدرسة اهل البيث، وجدنا ان ائمة اهل البيت لم يعتمدوا في بيان الاحكام الاسلامية الرأي المسمى بالاجتهاد في عرف مدرسة الخلفاء و اشما استندوا الى ما توارثوه عن رسول الله (س) من حديث في كتب خاصة بهم كما يتضح ذلك في البحوث الاتية:

ائمة اهل البيت لا يعتمدون الرأى في بيان الاحكام

في الكافي :

سأل رجل ابا عبدالله _ الامام جعفر الصادق _ عن مسألة فأجابه فيها فقال الرجل: أرأيت ان كان كذا و كذا ما يكون القول فيها ؟ فقال له: مه ما اجبتك فيه من شيئ فهو عن رسول الله لسنا من ارأيت في شيئ (١).

⁽١) الكافي (٥٨/١) من اصول الكافي تأليف ابي جعفر محمد بن يعقوب الكلبني

احاديث ائمة اهل البيت مسندة الى الله ورسوله:

في بصائرالدرجات:

مهما اجبتك فيه بشيء فهو عن رسول الله لسنا نقول برأينا من شيء (١) قال المجلسي :

لمَّاكَانَ مراده _ اى السائل _ اخبرنى عن رأيك الذى تختاره بالظن والاجتهاد نهاه (ع) عن هذا الظن وبيس له أنهم لا يقولون شيئاً إلا بالجزم واليقين و بماوصل اليهم من سيَّد المرسلين (ص) (١)

و في بصائر الدرجات. عن الفضيل بن يسار.

عن أبي جعفر _ الامام على الباقر (ع) انه قال:

لو انّا حد ثنا برأينا ضللنا كما ضل من كان قبلنا و لكننّا حد ثنا ببينة من رسّنها لنسنه فسنها لنا (٢).

و فيه ايضا عن الفضيل عن الامام جعفر الصادق: انَّه قال:

بيُّنة من ربُّنا بيُّنها لنبيُّه (س) فبيُّنها نبيُّه لنا فلولا ذلك كنَّا كهؤلاء

ـــ الراذی (ت : ۳۲۸ أو ۲۹) ط . طهران سنة ۱۳۷۵ ه .

و الوافي (۵۹/۱) تأليف محمد بن مرتضى المشهود بملا محسن الفيض القاساني (ت ه) ط . سنه ۱۳۲۷ ه .

⁽۱) بصائر الدرجات (ص ۳۰۱) تأليف محمد بن الحسن الصفاد (ت ۲۹۰) ط

⁽٧) بشرح الحديث من مرآة العقول للمجلسي محمد باقر (ت ١١١١ ه).

⁽٣) بصائر الدرجات (ص ٢٩٩) ح ٢ .

الناس ^(۱) .

و فيه عن سماعة عن ابى الحسن (ع) قال: قلت له:

كل شيء تقول به في كتاب الله و سنة (نبيه) او تقولون فيه برأ يكم قال : بل كل شيء نقوله في كتاب الله و سنة نبيه (٢) .

توازث ائمة اهل البيت علومهم

في بسائر الدرجات عنداود بن ابي يزيدالاحول عن ابي عبدالله _الامام السادق _ قال: سمعته يقول:

انّا لو كنّا نفتى الناس برأينا وهوانا لكنّا من الهالكين ولكنتها آثار من رسول الله الله الله الله عن عن عن عن عن عن عن جابر بثلاثة اسانيد قال: قال ابو جعفر _ الامام الباقر _:

يا جابر والله لو كنّا نحدّث الناس او حدّ ثناهم برأينا لكنّا من الهالكين ولكنّا نحدً ثهم بآثارعندنامن رسول الله (ص) يتوارثها كابر عن كابر نكنزها كما يكنز

⁽١) بصائر الدرجات (ص ٣٠١) ح ٩٠

وابوالقاسم الفضيل بن يساد مولى بني نهد من اصحاب الامامين الباقر و الصادق كوفى انتقل الى البصرة _ قاموس الرجال ٣٤٣/٧ .

⁽۲) بصائر المددجات (ص: ۳۰۱) (حـ ۱) و في نسختنا (نقول به في كتاب الله و سنته) و لكنه بين الخطأ و يعرف الصواب من جواب الامام (و سنة نبيه) و ابو محمد سماعة بن مهران بياع القز حضرمي كوفي روى عن الامام الصادق و له كتاب، قاموس الرجال (٣/٥).

⁽٣) بصائر الدرجات (ص ٢٩٩) ،

و داود بن فرقد ابو يزيد الاسدى مولى ابى سمان الكوفى دوى عن الامامين الصادق و الكاظم ــ قاموس الرجال (٥٤/٢) .

هؤلاء ذهبهم و فضَّتهم ^(۱) .

و فيه عن على بن شريح بثلاثة أسانيد:

قال: قال أبو عبدالله (ع):

لولا ان الله فرض طاعتنا وولايتنا و امر مودتنا ما اوقفناكم على ابوابنا ولا ادخلناكم بيوتنا انا والله مانقول بأهوا ثناولانقول برأينا ولانقول الاماقال ربنا ، اصول عندنا نكنز ها كما يكنز هؤلاء ذهبهم و فضتهم (٢) .

اسناد احاديثهم الى جدهم الرسول:

في الاحاديث السابقة صر"ح الأئمة من اهل البيت بانهم لا يرجعون الى رأيهم في ما يقولون بل يحد أون عن رسول الله و في ما يلي اسناد احاديثهم الى جد هم الرسول:

عن سماعة بن مهران عن ابي عبدالله _ الامام الصادق _ قال . ان الله علمه كله عليا (٢) . الله علم دسوله الحلالوالحرام والتأويل وعلم دسول الله علمه كله عليا (٢) . و وى مثله عن حمران بن اعين بادبعة اسانيد ، و عن كل من ابي بصيروأبي

⁽۱) بصائر الدرجات (ص ۲۹۹) (ح۔۱) و (ص ۳۰۰) (ح۔۴ و۶) و جابر الجعفی ابن یزید بن الحرث روی عن الامامین الباقر و الصادق (ت ۱۲۸ ه).

⁽٢) بصائر الدرجات (٣٠٠ ـ ٣٠١) (ح - ٥ و ٧ و ١٠).

و محمد بن شريح ابو عبدالله الحضرمى دوى عن الامام الصادق قاموس الرجال (٢١٣/٨) .

⁽٣) بصائر الدرجات (ص ٢٩٠) (باب في امير الدؤمنين (ع) ان النبي علمه العلم). و الوسائل (ط سنة ١٣٢٣ ـ ١٣٢٧ ه) (ج ٣٩١/٣) (ح ـ ١٩١) و مستدرك الوسائل (ط. سنة ١٣٢١ ـ ه) (ج ١٩٢٣) (ح ـ ٢٨) عن تفسير العياشي .

الاعز" و حماً د بن عثمان ایننا مثله ^(۱) .

و عن يعقوب بن شعيب بسندين عن ابي عبدالله (ع) قال :

ان" الله تعالى علم رسول الله القرآن و علّمه شيئًا سوى ذلك فماعلم الله رسوله فقد علم رسوله عليا (۲) .

و عن عمر الحلبي عن ابي عبدالله قال:

كان على على يعلم كل ما يعلم وسول الله و لم يعلم الله وسوله شيئا الا و قدعلمه وسولالله اميرالمؤمنين (٢) .

(۱) بصائر الدرجات (ص ۲۹۰ ــ ۲۹۲) حدیث مهران دقم ۶ و۷ و ۱۱ و حدیث ابی بصیر رقم ۸ و حدیث ابی الاعز رقم ــ ۱۰ و حدیث حماد رقم ۱۲.

و فى حديث حمران دقم ع ان الرسول ناجاه فى الطائف و أبو حمزة او ابو الحسن حمران بن امين الشيبانى مولاهم تابعى ثقة دوى عن الامام الباقر و الصادق . قاموس الرجال (۴۱۳/۲) .

و ابوبصير اثنان _ أ _ يحيى بن ابى القاسم مولى بنى اسد المكفوف المكنى بابى محمد مناصحاب الامامين الباقر و الصادق و يقال له : ابوبصير (مطلقا بلاقيد) .

ب _ ابو یحیی لیث بن البختری المرادی و یقال له ابو بصیر الاصغر روی عن الامامین _ الصادقین _ داجع المكنیین بابی بصیر لصاحب قاموس الرجال .

و حماد بن عثمان الغزارى روى عن الأثمة الصادق والكاظم و الرضا قاموس الرجال . (٣٩٧/٣) .

(۲) بصائر الدرجات (ص ۲۹۰ – ۲۹۱) (ح ۳ و ۹) .

وابومحمد يعقوب بن شعيب بن ميثم مولى بنى اسد روى عن الامامين الباقر والصادق قاموس الرجال (٣٤٣/٩) .

(٣) بصائر الدرجات ص ٢٩٢ (ح ــ ١٣)، و محمد الحلبي ابوجعفر ابن على بن ابى شعبة روى عن الامام الصادق و توفى في عصره قاموس الرجال (٢٧٤/٨).

وعن سليم بن قيس عن امير المؤمنين تاتيا قال كنت اذا سئلت رسول الله تاليك والمساه ولا الجابني و ان فنيت مسائلي ابتدأني فما نزلت عليه آية في ليل ولا نهار ولا سما ولا ارض ولا دنيا ولا آخرة ولا جنة ولا نار ولا سهل ولا جبل ولا ضياء و لا ظلمة الا اقرأنيها واملاها على وكتبتها بيدى وعلمني تأويلها وتفسيرها و محكمها ومتشابهها و خاصها و عامها و كيف نزلت و اين نزلت و فيمن انزلت الى يوم القيمة دعا الله لي ان يعطيني فهما و حفظا فما نسيت آية من كتاب الله و لا على من انزلت الا املاه على " (١)

يؤيد الحديث الماضي الاحاديث الثلاثة: بطبقات ابن سعد من مصادر مدرسة الخلفاء:

أ _ عن عمر بن عمر بن على بن أبي طالب ، قال :

قيل لعلى: مالك أكثر أصحاب رسول الله (ص) حديثًا ؟ فقال: انسى كنت إذا سألته أنبأني ، وإذ سكت ابتدأني .

ب _ عن سليمان الأحمسي عن أبيه ، قال : قال على : والله مانزلت آية الأوقد علمت في ما نزلت ، و اين نزلت ، و على من نزلت ، ان دبتى وهب لي قلباً عقولا و لساناً طلقا .

ج _ عن أبي الطفيل ، قال : قال على :

سلوني عن كتاب الله فائه ليس من آية : إلا وقد عرفت بليل نزلت امبنهار في سهل نزلت ام في جبل (٢).

⁽١) بصائر اللاجات ص ١٩٨ (حـ٣) .

و سليم بن قيس ابوصادق الهلالي العامرى من اصحاب امير المؤمنين و ادرك الاثمة حتى السجاد له كتاب. قاموس الرجال (٢٣٥/٧).

⁽٢) طبقات أبن سعد بترجمة الامام على (١٠١/٢/٢) ط. اروبا والحديث الاول اورده احمد بن حنبل في كتابه فضائل على بن أبي طالب المخطوط.

وفي بسائر الدرجات: عن زيد بن على قال قال امير المؤمنين غَلَيْكُمُ ما دخل راسي نوما و لا عهد من رسول الله (ص) حتى علمت من رسول الله (ص) ما نزل به جبرئيل في ذلك اليوم من حلال او حرام او سنة اوامر او نهى فيما نزل فيه و فيمن نزل فخرجنا فلفيتنا المعتزلة فذكرنا ذلك لهم فقال ان هذا الامرعظيم كيف يكون هذا و قد كان احدهما يغيب عن صاحبه فكيف يعلم هذا قال فرجعنا الى زيد فاخبرناه برد هم علينا فقال يتحفيظ على رسول الله (ص) عدد الايام التى غاب بها فاذا التقيا قال له رسول الله (ص) يا على نزل على في يوم كذا ، كذا وكذا و في يوم كذا ، كذا حتى يعدهما عليه الى آخر اليوم الذى وافى فيه فاخبرناهم بذلك (١) .

تؤيد رواية زيد الماضية ثلاث روايات في سنن النسائي و ابن ماجة و مسند احمد من مصادر الدراسات بمدرسة الخلفاء و اللفظ للنسائي:

أ _ عن عبدالله بن نجى قال ، قال على :

كانت ثى منزلة من رسول الله (س) لم تكن لأحد من الخلائق، فكنت آتيه كلّ سحر، فاقول: السلام عليك يا نبيّ الله، فان تنحنح انصرفت إلى أهلى و إلاّ دخلت عليه.

ب _ قال على :

كان لي من رسول الله (ص) ساعة آتيه فاذا اتيته فيها استأذنت ، ان وجدته يصلى تنحنح و ان وجدته فارغا اذن لي .

ج _ قال على :

قاموس الرجال (۲۵۹/۴).

^{. (1)} بصائر الدرجات ω : ۱۹۷ ($\sigma = \gamma$).

و زيد بن على بن الحسين خرج على عهد هشام يدعو للرضا من آل محمد و قتل في الكوفه لليلتين خلتا من صفر سنة ١٢٠ ه .

كان لى من رسول الله مدخلان مدخل بالليل و مدخل بالنهار ، فكنث إذا دخلت بالليل تنحنح لى (١).

米米米

استمرضنا آنفا بعض ما ورد عن اخذ الامام على من رسول الله و في مايلي احاديث نبين كيفية اخذ ائمة اهل البيت من ابيهم الامام على (ع) و ان ذلك كان بأمر من رسول الله (ص).

امر النبي عليا بان يكتب لشركائه الائمة :

في امالي الشيخ الطوسي و بسائر الدرجات و ينابيع المودة و اللفظ الاو لعن احمد بن يجل بن علي الباقر عن آبائه (ع) قال: قال رسول الله (ص) لعلى و اكتب ما الملي عليك ، قال: يا نبي الله! اتنخاف علي النسيان ؟ قال « لست اخاف عليك النسيان وقد دعوت الله الكأن يحفظك ولا ينسيك ، ولكن اكتب لشركائك » قال: قلت: ومن شركائي يانبي الله ؟ قال:

«الاثمة منولدك بهم تسقى أمتى الغيث، وبهم يستجاب دعاؤهم، وبهم يصرف الله عنهم البلاء، وبهم تنزل الرحمة من السماء، » و اومى الى الحسن و قال « هذا

⁽۱) الروایات الثلاث فی سنن النسائی (۱۷۸/۱) باب التنحنح فی الصلاة و فی لفظه فی الحدیث الثانی (تنحنح دخلت) و (دخلت) زائدة .

الرواية الثالثة في سنن ابن ماجة (ح ـ ٣٧٠٨) من باب الاستئذان بكتاب الادب. والرواية الاولى بمسند احمد (٨٥/١) (ج ـ ٤٤٧) والثانية في (ج١٠٧/١) منه رقم الحديث (٨٤٨) ولفظه كنت آتي رسول الله (ص) كل غداة فاذا تنحنح دخلت فاذا سكت لم ادخل .

مه والثالثة في (ج٨٠/١) رقم الحديث (٤٠٨) و حذف البخاري صدر الحديث و اورد آخره بترجمة نجى من تاريخه (٢١/٢/٧).

او الهم ، و اومى الى الحسين (ع) و قال : «الأثمة من ولده ، (١).

والى هذا اشاد الامام على في حديثه بمسكن كما دواه ابواداكة قال: كنامع على (ع) بمسكن فحد تناان عليا ودث من دسول الله السيف و بمض يقول: البغلة، و بعض يقول: ودث صحيفة في حمائل السيف اذ خرج على (ع) و نحن في حديثه، فقال: ايم الله لوانشط و يؤذن لى لحد تنكم حتى يحول الحول لا اعيد حرفا وايم الله عندى لصحف كثيرة قطايع دسول الله و اهل بيته و ان فيها لصحيفة يقال لها المبيطة، و ماورد على العرب اشد منها و ان فيها لستين قبيلة مبهرجة مالها في دين الله من نصيب (٢).

مسكن موضع على نهر دجيل في العراق ، و قصد الامام من (قطايع رسول الله واهل بيته) مختصًا تهم و مبهرجة : باطلة ورديئة .

* * *

ثم توادث الاثمة من ولد الامام على تلك الصحف كابرا عن كابر كماصر حت بذلك الروايات التالية :

في بصائر الدرجات عن جابر بن يزيد ، قال : قال ابو جعفى الباقر :

⁽۱) الامالي للشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ۴۶۰هـ) ط. مطبعة النعمان ، النجف سنة ۱۳۸۴ هـ (ج ۵۶/۲) .

و بصائر الدرجات ص ۱۶۷ عن ابى الطفيل عن ابى جعفر و يناييع المودة للشيخ سليمان الحنفى (ت ۱۲۹۴ هـ) ص ۲۰.

و رجعنا الى النسخة المطبوعة بدار الخلافة العثمانية سنة ٢٠٣٠هم.

⁽۲) بصائر الدرجات (ص ۱۲۹) و قریب منه فی ص ۱۵۹ (ح – ۱۵) [و ابو أراكة كان من سكان الكوفة على عهد الامام حتى عصر زیاد ابن ابیه كما یعلم ذلك من ترجمته بقاموس الرجال (ج ۲/۱۰) .

ان عندي لصحيفة فيها تسعة عش صحيفة قد حباها رسول الله (١) .

و عن الفضيل بن يسار ُقال : قال أبوجمفر (ع) ؛

يا فضيل عندنا كتاب علي سبعون ذراعا ما على الارض شيىء يحتاج إليه الا وهوفيه حتى ارش الخدش ثم خطه بيده على ابهامه (٢).

و عن حمران بن اعين عن ابي جعفر (ع) قال :

اشار الى بيت كبير و قال: يا حمران ان في هذا البيت صحيفة طولها سبعون ذراعاً بخط على و املاء رسول الله ولو ولينا الناس لحكمنا بما انزلالله لم نعد ما في هذه الصحيفة (٢).

و عن عمر بن مسلم قال : قال ابوجعفر :

ان" عندنا صحيفة من كتب على طولها سبعون ذراعاً فنحن نتبع ما فيها لا نعدوها و سألته عن ميراث العلم ما بلغ اجوامع هو من العلم ام فيه تفسير كل" شيء من هذه الامور التي تتكلّم فيه الناس مثل الطلاق و الفرائض فقال ان عليا كتب العلم كلّه القضاء و الفرايض فلو ظهر امرنا لم يكن شيىء الافيه ، نمضيها (۴) و في رواية اخرى :

⁽١) بصائر الدرجات ص: ١٢٧.

⁽٢) بصائر الدرجات ص: ١٤٧٠ -

ادى في الحديث تقديما و تأخيراً و الصواب (ثم خط بابهامه على يده) .

⁽٣) بصائر الدرجات ص: ١٤٣.

⁽٤) بصائر الدرجات ص: ١٤٣.

ا بوجعفر الاوقص محمد بن مسلم بن رباح الطحان الثقفي مولاهم روى عن الباقر ، له كتاب: (الادبعمائه مسألة في ابو اب الحلال و الحرام) (ت: ١٥٠ هـ) ، قاموس الرجال (٣٧٨/٨).

فلو ظهر امرتا فلم يكن شيء الا وفيه سنة نمضيها (١).

و فيه عن على بن مسلم عن احدهما اي الامام الباقر أو الامام الصادق ، قال : ان عندنا صحيفة من كتاب على او مصحف على (ع) طولها سبعون ذراعاً فنحن نتبع ما فيها فلا نعدوها (٢) .

و عن عبدالله بن ميمون عن جعفر عن أبيه قال :

في كتاب على (ع) كل شيئ يحتاج إليه حتى الخدش والارش والهرش. ^(٣) الهرش بسكون! لراء الاشتداد وبكسرها سوء الخلق .

و فيه عن مروان قال :

سمعت ابا عبدالله (ع) يقول عندنا كتاب على (ع) سبعون ذراعاً (٤) .

و في رواية قال :

ما ترك على شيئًا الا" كتبه حتى ارش الخدش (٩).

و عن أبي عبدالله قال:

والله ان عندنا اصحيفة طولها سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج اليه الناس

و عبدالله بن سنان بن طريف مولى بني هاشم كان خاذنا للمنصور و المهدى و الهادى و الهادى و الرشيد كوفى ثقة دوى عن الامام الصادق وقيل عن الامام الكاظم له عدة كتب قاموس الرجال (٢٧٥/٥) .

⁽١) بصائر الدرجات ص : ١٤٢.

⁽٢) بصائر الدرجات ص: ١٧٤.

⁽٣) بصائر الدرجات ص: ١٤٧ و ١٢٨ .

⁽٧) بصائر الدرجات ص: ١٤٧.

⁽۵) بصائر الدرجات ص: ۱۴۸.

حتى ارش الخدش املاء رسول الله (س) و كتبه على بيده (١) .

و عن عبدالله بن سنان عن ابي عبدالله .

قال: سمعته يقول: ان عندنا جلدا سبعون ذراعا املى رسول الله و خطه على بيده و ان فيه جميع ما يحتاجون اليه حتى ارش الخدش (٢) .

و عن منصور بن حازم قال سمعت ابا عبدالله يقول:

 $^{(7)}$ عندنا صحيفة فيها ما يحتاج اليه حتى ان فيها ارش الخدش

و عن عثمان بن زياد قال:

دخلت على أبى عبدالله (ع) فقال لى: اجلس فجلست فضرب يده باصبعه على ظهر كفى فمسحها عليه ثم قال: عندنا ارش هذا فما دونه (۴).

و عن منصور بن حاذم و عبدالله بن ابي يعفور قال ابو عبدالله .

ان عندى صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها ما يحتاج اليه حتى ان فيها ارش الخدش (٥).

و عن عبدالرحمن بن ابى عبدالله عن ابى عبدالله (ع) قال : سمعته يقول: ان فى البيت صحيفة طولها سبعون ذراعا ما خلق الله من حلال ولاحرام الا

⁽١) بصائر الدرجات ص: ١٢٥.

⁽۲) بصائر الدرجات ص 187 وفي 187 اخصر لفظاً وعبدالله بن ميمون القداح مولى مخزوم مكى روى عن الامام الصادق 187 عده ابن النديم من فقهاء الشيعة قاموس الرجال (100) .

⁽ ۳) بصائر الدرجات ص : ۱۵۴ و فی ۱۴۶ زیادهٔ فی اخر الحدیث و منصور بن حازم الکوفی اسدی او مولی بجیلهٔ روی عن الامام الصادق قاموس الرجال (۱۲۷/۹) . (۲) بصائر الدرجات ص : ۱۵۹ و فی ص ۱۴۸ مع اختلاف یسیرفی اللفظ .

⁽۵) بصائر الدرجات ص: ۱۴۴.

و فيها حتى ارش الخدش ^(١) .

و عن عبر بن عبدالملك قال:

كنيًا عند ابي عبدالله (ع) نحوا من ستين رجلا ، قال فسمعته يقول : عندنا والله صحيفة طولها سبعون ذراعا ما خلق الله من حلال أوحرام الا و هو فيها حتى ان فيها ارش الخدش (٢) .

و عن سليمان بن خالد: قال: سمعت اباعبدالله يقول.

ان عندنا لصحيفة سبعين ذراعاً املاء رسول الله (ص) و خط على (ع) بيده ما من حلال ولا حرام الا و هو فيها حتلى ارش الخدش (٣).

و نتن حمَّاد قال : سمعت اباعبدالله يقول :

ما خلق الله حلالا ولا حراماً الأ وله حد كحد الدار و ان حلال على حلال الى يوم القيامة و ان عندنا صحيفة طولها سبعون ذراعا و ما خلق الله حلالا و لاحراما الا فيها فيما كان من الطريق فمن الطريق و

(١) بصائر الدرجات ص: ١٤٥.

عبد الرحمن بن ابي عبدالله ميمون بصرى من اهل الكوفة ممن روى عن الصادق قاموس الرجال (۲۷۵/۵) .

(٢) بصائر الدرجات ١٧٧.

و محمد بن عبد الملك لعله أحدا ثنين: أنصارى كوفي نزل بغداد ــ أو ابو جعفر الو اسطى الدقيقي قاموس الرجال (٢٥٧/٨) .

(٣) بصائر الدرجات (ص ١٤٢).

و ابو الربيع ــ سليمان بن خالد الكوفى الهلالي مولاهم ممن روى عن الامام الباقر و الصادق و توفى فى حياة الصادق (ق ۴۶۳/۴) . ما كان من الدور فمن الدور حتى ارش الخدش و الجلدة ونصف الجلدة ^(١).

و عن عبدالله بن ايوب عن ابيه قال سمعت اباعبدالله يقول:

ما نرك علي شيعته وهم يحتاجون الى احد في الحلال و الحرام حتّى الما وجدنا في كتابه ارش الخدش قال: أما انك أن رأيت كتابه لعلمت انه من كتب الاولين (٢).

و عن على بن حكيم عن ابي الحسن (ع) قال:

انما هلك من كان قبلكم بالقياس وان الله تبارك و تعالى لم يقبض نبيه حتى اكمله جميع دينه في حلاله وحرامه فجاء كم بما تحتاجون اليه في حياته و تستغيثون يه و بلحل بيته بعد موته و إنها سحيفة عند اهل بيته حتى ان فيه ارش الخدش موقد و إنها سحيفة عند اهل بيته حتى ان فيه ارش الخدش موقد و إنها سحيفة عند اهل بيته حتى ان فيه ارش الخدش

ان اباحنيفة مسن يغول: قال على (ع) و قلت أنا (٢).

و في جمال الدرجات و الكاني و اللغظ للاول :

عن مكر بن كرب الصير في قال: سمعت ابا عبدالله يقول:

مالهم و لكم و ما يريدون و ما يعيبونكم يقولون : الرافضة ، نعم و الله دفضتم الكذب و اتبعتم الحق اما و الله ان عندنا مالا نحتاج الى احد و الناس يحتاجون

⁽۱) بصائر الدرجات ص ۱۴۸ وفي اصول الكافي (۵۹/۱) والوافي (۶۱/۱)وليس فيهما من (و ان حلال) الى ولا حراما الا فيها .

⁽٢) بصائر ۱۶۶.

وعبدالله بن ايوب روى عن الأمام الصادق قاموس ١/٥ ٣٩ .

 ⁽٣) بصائر الدرجات (ص ١٥٠) و في ص ١٧٤ مع زيادة يسيرة و محمد بنحكيم
 ممن روى عن الامام الكاظم قاموس ١٥١/٨ .

الينا ان عندنا الكتاب باملاء رسولالله (ص) وخطه على بيده صحيفة طولهاسبعون ذراعا فيهاكل حلال وحرام (١).

اسم كتاب على في الاحكام:

و قد سمتى الاثمة من اهل البيت اسم كتاب على الذى املا عليه رسول الله فيه الاحكام الجامعة كما ورد في الروايات التالية :

في الكاني و بصائر الدرجات و اللفظ للاوَّل ، عن ابي بصير ، قال :

دخلت على ابي عبدالله فقلت له: جعلت فداك اني اسألك عن مسألة هاهنا احد يسمع كلامي ؟ قال: فرفع ابوعبدالله (ع) سترا بينه و بين بيت آخر فاطلع فيه ثم قال: يا ابا على سلعنا بدالك. قال: قلت جعلت فداك ان شيعتك يتحد ثون ان رسول الله عليا (ع) بابا يفتح منه الف باب ـ الى قوله ـ:

قال: يااباع ! ان عندنا الجامعة ، وما يدربهم ما الجامعة ، قال: قلت جعلت فداك و ما الجامعة ؟ قال: صحيفة طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله و املاه من فلق فيه و خط على "بيمينه فيها كل "حلال و حرام و كل شيء يحتاج اليه الناس حتى الارش في الخدش و ضرب بيده إلى " ، فقال: تأذن لي يا اباع ! قال: قلت: جعلت فداك انها انالك فاصنع ما شئت ، قال: فغمزني بيده و قال: حتى ارشهذا كانه مغضب _ قال: قلت: هذا و الله العلم . . . الحديث (٢).

⁽۱) بصائر المدرجات (ص ــ ۱۲۹) (ح ــ ۱۷) و (ص ۱۵۲) (ح ــ ۷) و فی (م) ۱۹۷) (ح ــ ۷) و فی (ص ۱۷۲) (ح ــ ۲) و فی اللفظ و اصول الکافی (ج ۲۲۱/۱) (ح -- ۶) و اللوافی (۱۳۵/۲) (ح -- ۶) و اللوافی (۱۳۵/۲) .

و بكر بن كرب الصيرفي كوفي روى عن الامامين الصادقين ـ قاموس الرجال . (۲۲۵/۲)

⁽۲) اصول الكافي (ج ۲۳۹/۱) (ح – ۱) و بصائر الدرجات ص ۱۵۱ –۱۵۲ و الوافي ۱۳۵/۲ و الحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

و عن سليمان بن خالد قال : سمعت اباعبدالله يقول :

ان عندنا لصحيفة يقال لها الجامعة ما من حلال ولا حرام الا و هو فيها حتى ارش الخدش (١).

و في رواية :

ان عندنا لصحيفة سبعين ذراعاً املاء رسول الله و خط على بيده ما من حلال ولا حرام الا وهو فيها حتى ارش الخدش (٢) .

و عن على بن رئاب عن ابى عبدالله انه سئل عن الجامعة ، فقال تلك صحيفة سبعون نداعاً في عريض الاديم مثل فخذ الفالج ، فيها كل ما يحتاج الناس اليه و ليس فنية الا وهى فيها حتى ارش الخدش (٢) .

و في بماثر الدجات.

اينا عن ابي سير عن ابيعبداله _ الامام المادق _ قال :

سمعته يقول و ذكرابن شبرمة في فتياه فقال:

اين هو من الجامعة، املى رسول الله (ص) وخطه على بيده فيها جميع الحلال و الحرام حتى اوش الخدش فيه (۴) .

و في الكافي و بصائر الدرجات :

عن ابيشيبة قال : سمعت اباعبدالله (ص) يقول :

ضّل علم ابن شبرمة عند الجامعة املاء رسول الله و خطّ عليّ (ع) بيده انّ

⁽١) بصائر الدرجات ص : ١٧٢ _ ١٧٣ .

⁽٢) بصائر الدرجات ص ١٤٣.

⁽٣) بصائر الدرجات ص ١٤٢ وفي ١٤٩ الي: في عرض الأديم.

على بن رياب الطحان الكوفي روى عن الاملم الصادق قاموس الرجال (٩٨٩/٤) .

⁽۴) بصائر الدرجات (ص: ۱۴۶ و ۱۴۵ و ۱۴۸).

الجامعة لم تدع لاحد كلاماً ، فيها علم الحلال والحرام اناصحاب القياس طلبواالعلم بالقياس فلم يزدادوا الا بعداً ان دين الله لايصاب بالقياس !(١) .

هكذا كان ائمة اهل البيت يتبرّؤن عن القول بالرأي و يستندون في اقوالهم الى ما رووه عن رسول الله عن جبريل عن البارى عزاسمه .

امّا ابن شبرمة هذا فهو عبدالله بنشبرمة الضبي الشاعر الكوفي كان قاضياً لابي جعفر المنصور على سواد الكوفه (ت: ١٢٢ هـ) (٢).

كتاب الجفر و مصحف فاطمة:

يظهر من بعض الاحاديث انه كان لدى الاثمة كتابان من ابيهم الامام على اسم احدهما الجامعة فيه احكام الحلال و الحرام وآخر يسمونه بالجفر فيه انباء الحوادث الكائنة .

و كتاب ثالث من امهم فاطمة بنت رسول الله (ص) يسمُّ ونه مصحف فاطمة، فيه انباء من الحوادث الكائنة و الكتب الثلاثة كانت بخطّ الامام على و في ما يلى بيان عنها من احاديث وردت عن ائمة اهل البيت.

في بصائر الد*ر*جات:

عن ابى مريم قال قال لى ابو جعفر تُمَلِيّا عندنا الجامعة و هي سبعون ذراعاً فيها كلّ شيء حتّى ارش الخدش الملاء رسول الله (ص) و خطّ علي تُمَلِيّا و عندنا الجفر و هو اديم عكاظي قد كتب فيه حتّى ملئت اكارعه ، فيه ما كان و ما هو

⁽۱) اصول الكافي (۵۷/۱ ، ح ـ ۱۴) و بصائر الدرجات (ص : ۱۴۶ و ۱۴۹ –

۱۵۰) و الوافي (۱۸/۱) .

ابو شيبة الاسدى روى عن الامام الصادق قاموس الرجال (٩٩/١٠) .

⁽۲) الكنى و الالقاب (۳۱۳/۱) .

كاثن الى يوم القيمة ^(١) الكراع من كل شيء:طرفه .

و في بصائر الدرجات:

باكثر من سند عن الامام الصادق قال:

قال ابوعبدالله (ع) لا قوام كانوا يأ نونه و يسألونه عمَّا خلَّف رسول الله (ص) الى على وعمَّا خلَّف على الى الحسن:

لقد خلّف رسول الله (ص) عندنا ما فيهاكل ما يحتاج اليه حتى ارش الخدش و الظفر و خلّفت فاطمة مصحفا ما هو قرآن . . . الحديث (٢) .

و فيه عن أبان بن عثمان عن على بن الحسين _ الامام زين العابدين _ عن ابى عبدالله _ الحسين بن على _ قال :

ان عبدالله بن الحسن بزعم انه ليس عنده من العلم الآما عند الناس، فقال: صدف و الله عبدالله بن الحسن ما عنده من العلم الآما عند الناس و لكن عندنا والله الجامعة فيها الحلال و الحرام و عندنا الجغر، ايدري عبدالله بن الحسن ما الجفر مسك معزام مسك شاة و عندنا مصحف فاطمة أما و الله ما فيه حرف من القرآن و لكنته املاء وسول الله و خط على كيف يصنع عبدالله اذا جاء الناس من كل افق يسألونه (۲)

⁽١) بصائر الدرجات ص ١٥٠.

أبومريم مولى الأمام الصادق و يروى عنه قاموس ١٨٥/١٠ .

⁽٢) بصائر الدرجات (ص ١٥٥) و اوردت موضع الحاجة من الحديث .

⁽٣) بصائر الدرجات صي ١٥٧ - ١٥٨ .

و عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابي طالب امه فاطمة بنت الحسين سجنه وبنى ابيه المنصور بالمدينة عام ١٤٢ ه وحملهم عام ١٧٢ ه الى مدينة الهاشمية و قتلهم في الحبس بضروب من القتل ، منهم من دفنه حيا و طرح على عبدالله بيئاً . ـــ

و فيه ايضا عن أبان بن عشمان عن على بن أبي حمزة نظيره و في آخره :

أما ترضون ان تكونوا يومالقيامة آخذين بحجزتنا ونحن آخذون بحجزة نبيّنا و نبيّنا آخذ بحجزة ربّه (۱) .

سلاح رسول الله وكتبه:

في بصائر الدرجات ، عن على بن سعيد ان اباعبدالله الصادق قال في حديثه : ه ان عندنا سلاح رسول الله و سيفه و درعه و عندنا والله مصحف فاطمة ما فيه آية من كتاب الله و انه لاملاء رسول الله و خطه على بيده و عندنا والله الجفر و ما يدرون ماهو امسك شاة اومسك بعير ثم اقبل الينا و قال : ابشروا أما ترضون أنكم تجيئون يوم القيامة آخذين بحجزة على (ع) و على آخذ بحجزة رسول الله (ص) (٢).

و فیه عن محمّ بن عبدالملك قال كنّا عند ابی عبدالله تَمَلِیّا نحوا من ستّین رجلا و هو وسطنا فجا عبد الخالق بن عبد ربّه فقال له : كنت مع ابراهیم بن عمّ جالساً فذكروا انتّك تقول ان عندناكتاب علی تَمْلِیًا فقال الا و الله ما ترك علی كتابا و انكان ترك علی كتابا ما هوالا اهاب و لوددت انّه عند غلامی هذا فما ابالی علیه قال فجلس ابو عبدالله تَمْلِیّا مُم افبل علینا فقال : ما هو والله كما یقولون انّهما جفران مكتوب فیهما یلا و الله انْهما لا هابان علیهما اصوافهما و اشعارهما مدحوسین كتبا

ولد محمداً الملقب بصاحب النفس الزكية و خرج هذا على ابيجعفر و قتل بالمدينة سنة ١٤٥ هـ.

و ولد ابراهیم الذی خرج فی البصرة بعد اخیه محمد و قتل فی نفس السنة حوادث سنة ۱۴۲ ـــ ۱۴۵ من تاریخ الطبری و ابن الاثیر وابن کثیر .

⁽۱) بصائر الدرجات (ص۱۶۱ و۵۱) وأخذبحجزته اعتصم به والتجأ اليه مستجيراً وعلى بن سعيد البصرى روى عن الامام الصادق قاموس (۲/۷) .

⁽٢) بصائر (ص ١٥٣).

فى احدهما و فى الاخر سلاح رسول الله وَ اللهِ عَلَيْهُ وَعَندنا و الله صحيفة طولها سبعون ذراعاً ما خلق الله من حلال و حرام الا" و هو فيها حتى ان فيها ادش الحدش وقام بظفره على ذراعه فخط به وعندنا مصحف اما و الله ماهو بالقرآن (١).

و عن عبدالله بن سنان عن ابي عبدالله قال:

ذكرله وقيعة ولد الحسن و ذكرنا الجفر فقال : و الله ان عندنا لجلدي ماعز وضأن الملاها رسول الله و خطه على و ان عندنا لسحيفة طولها سبعون ذراعا الملاها رسول الله و خطها على بيده و ان فيها لجميع ما يحتاج اليه حتى ادش الخدش (۲).

و في رواية ابي القاسم الكوفي ، قال :

ذكر ولد _ الامام _ الحسن الجفر فقالوا ما هذا بشيء فذكر بش ذلك لابي عبدالله (ع) فقال: تعم هما اهابان اهاب ماعز واهاب خأن مملو الن علما. . . المحديث (٢٠)

و في حديث عبدالله بنسنان :

خطُّ على و املاء رسول الله (س) من فلق فيه (٤).

و عن سليمان بن خالد قال : قال ابوعبدالله (ع) :

ان في الجفر الذي يذكرونه لما يسوؤهم لانهم لا يقولون الحق و الحق فيه فليخرجوا قضايا على و فرايضه ان كانوا صادقين و سلوهم عن الخالات و العمات وليخرجوا مصحف فاطمة فان فيه وصدة فاطمة ومعه سلاح رسول الله . . . الحديث (٥).

⁽١) بصائر (ص ١٥١).

⁽۲) بصائر (ص ۱۴۵ و ۱۵۹) .

⁽٣) بصائر ١٥٥٠.

⁽۲) بصائر ۱۵۵.

⁽۵) بصائر ۱۵۷ و فی ۱۵۸ منه بایجاز .

و عن معلَّى بن خنيس عن ابيعبدالله انه قال في بني عمَّه:

لو انكم سألوكم و اجبتموهم كان احب "الى أن تقولوا لهم: انا لسنا كما يبلغكم ولكنا قوم نطلب هذا العلم عند من هو و من صاحبه فان يكن عند كم فانا نتبعكم الى من يدعونا إليه وان يكن عند غير كم فانا نطلبه حتى نعلم من صاحبه و قال: ان الكتب كانت عند على بن ابى طالب (ع) فلما ساد الى العراق استودع الكتب ام سلمة فلما قتل كانت عند الحسن فلما هلك الحسن كانت عند الحسين ثم "كانت عند ابى . . . الحديث (١).

و فيه عن على بن سعد او سعيد قال كنت قاعدا عند ابي عبدالله (ع) و عنده أناس من اصحابنا فقال له معلى بن خنيس: جعلت فداك، ماذا لقيت من الحسن بن الحسن ثمقال له الطيار تجعلت فداك بيناامشي في بعض السكك اذ لقيت على بن عبدالله بن الحسن على حماد له حوله بعض الزيدية.

ثهذكرما داربينهما فقال الامام فيجوابه في الجفر: فائما هو جلد ثورمدبوغ كالجراب فيه كتب وعلم مايحتاج الناس اليه الى يوم القيامة من حلال و حرام الهاد رسول الله و خطه على (ع) بيده و فيه مصحف فاطمة ما فيه آية من القرآن و ان عندى خاتم رسول الله (ص) و درعه و سيفه ولواؤه و عندى الجفر على رغم انف من رغم (٢).

و عن عنبسة بن مصعب قال كنًّا عند ابي عبدالله . .

و في اخر الحديث قول الامام عن الجفرين .

ينطق احدهما بصاحبه فيه سلاح رسول الله والكتب و مصحف فاطمة اما والله

⁽۱) بصائر ۱۶۷ و فی ۱۵۸ بابحاز .

معلى بن خنيس المدنى مو لى الامام الصادق و يروى عنه قاموس ٥٤/٩ .

⁽۲) بصائر ۱۵۶ و ۱۶۰.

ما ازعم انه قرآن ^(۱).

و يظهر من بعض الاحاديث ان في مصحف فاطمة بالاضافة الى ماورد في ماسبق احاديث من ملك كان يحد تها بعد وفاة الرسول ليسليها كما في رواية حاد بن زيد في الكانى عن الامام الصادق.

ان الله تعالى لمن قبض قبيه (ص) دخل على فاطمة (ع) من وفاته من الحزن مالا يعلمه الآالله عز وجل فارسل الله اليها ملكا يسلّى غمنها و يحدثها _ الى قوله _ فاعلمته بذلك اي اعلمت الامام عليا فجعل يكتب كلّما سمع حتى اثبت من ذلك مصحفا قال: ثم قال: اما انه ليس فيه شيء من الحلال و الحرام و لكن فيه علم ما يكون (٢).

و عن ابي عبيدة قال سأل ابا عبدالله بعض اصحابنا عن الجفر فقال : هو جلد ثور مملوء علما قالله: فالجامعة ، قال تلك صحيفة طولها سبعون فداعا في عرض الاديم مثل فخذ الفالج فيها كل ما يحتاج الناس إليه و ليس من قضية الا و هي فيها حتى ارش الخدش .

قال فمصحف فاطمة (ع) قال : فسكت طويلا ثم قال : انكم لتبحثون عماً تريدون وعماً لاتريدون ان فاطمة مكثت بعد رسول الله (ص) خمسة و سبعين يوما ـ الى قوله ـ .

⁽۱) بصائر ۱۵۴ و كان في بقية الحديث خروج عن موضوع البحث و بحاجة الى شرح و بيان لا يسع المقام ايرادهما و نوصى الباحثين بمطالعته لاهميته و في ص ۱۶۱ منه عنه مختصرا.

عنبسة بن مصعب العجلى الكوفى دوى عن الامام الباقر و الصادق قاموس ٢٣٢/٧ .

(٢) اصول الكافى (٢/٠/١) (ح - ٢) و حماد بن زيد بن عقيل الحارثي الكوفى دوى عن الامام الصادق قاموس ٣٩٤/٣ .

فيحسن عزاءها على ابيها ويطيب نفسها ، ويخبرها عن ابيها و مكانه ويخبرها ما يكون بعدها في فديتها و كان على يكتب ذلك . . . الحديث (١).

* * *

تواترت الاخباد بان أثمة اهل البيت ودنوا كتاب الامام على (الجامعة) في الاحكام، و الجفر، و مصحف فاطمة ، و فيهما انباء الحوادث الكائنة ، و يظهر من بعض الاحاديث السابقة والآتية ان هذه الكتب كانت في وعاء من جلد ثور يسملونه بالجفر الابيض ، وما ودنوه من سلاح رسول الله (س) كان في وعاء من جلد ثوريسه ونه بالجفر الاحر :

وعاءان فيهما مواريث الأمامة :

في آلكافي و بصائر الدرجات:

عن الحسين بن ابي العلاء ، قال : سمعت اباعبدالله (ع) يقول : عندي الجفر الابيض ، قال : قلت فأي شيء فيه ؟ قال : زبور داود ، و توراة موسى ، و انجيل عيسى ، و صحف ابراهيم (ع) و الحلال و الحرام ، و مصحف فاطمة ما ازعم ان فيه قرآنا ، و فيه ما يحتاج الناس الينا ولا نحتاج الى احد حتى فيه الجلدة ، و نصف الجلدة و ربع الجلدة و ارش الخدش ، و عندي الجفر الاحر ، قال : قلت : و اي شيء في الجفر الاحر ؟ قال : السلاح . . . الحديث (٢)

⁽۱) اصول الكافى (۲۴۱/۱) (حــ۵) و بصائر (ص ۱۵۳) و الوافى (۱۳۵/۲) و الفالج : الجمل العظيم ذو السنامين .

الحسين بن ابي العلاء ابوعلى الخفاف الاعور يروى عن الامام الصادق له كتاب . قاموس ٢٤٢/٣.

و يقصد الامام من « وفيه ما يحتاج الناس الينا . . . » ان في الجفر كتابعلي، و في كتاب على ما يحتاج الناس إليه .

وعن ابي حزة عن ابي عبدالله قال مصحف فاطمة ما فيه شيء من كتاب الله واقما هو شيء القي عليها بعد موت ابيها (ص) (١).

و في رواية :

عندي مصحف فاطمة ليس فيه شيء من القرآن (٢)

و انما يؤكد الامام في حديث بعد حديث انه ليس في مصحف فاطمة قرآن لئلا يلتبس على الناس لفظ المصحف كما التبس على بعضهم في عصرنا .

و في بصائر الدّ رجات:

عن على بن سعيد قال: كنت قاعداً عند ابي عبدالله _ الامام الصادق _ (ع) و عنده اناس من اصحابنا فقال له معلى بن خنيس جعلت فداك ما لقيت من الحسن بن الحسن ثم قالله الطيار جعلت فداك بينا امشي في بعض السكك اذ لقيت على بن عبدالله بن الحسن على حمار حوله: اناس من الزيدية _ الى ان قال ابوعبدالله _ .

و امنا قوله في الجفر فانما هو جلد نور مدبوغ كالجراب فيه كتب و علم ما يحتاج إليه الناس الي يوم القيامة من حلال و حرام املاء رسول الله و خطه على (ع) بيده و فيه مصحف فاطمة ما فيه آية من القرآن و ان عندى خاتم رسول الله و درعه و سيفه و لواءه و عندى الجفرعلى رغم انف من رغم (۲).

- (١) بصائر ١٥٩.
- (٢) بصائر ١٥٤.

و ابوحمزة الثمالي ثابت بن ابي صفية ديناد له كتاب دوى عن الاثمة على بن الحسين و الباقر و الصادق له كتاب قاموس ۲۷۰/۲ و ۵۳/۱۰.

(٣) بصائر الدرجات ١٥٤.

روى هذا الحديث بسندين اوردنا اتمنهما (١).

* * *

ما أوردناه في هذا الباب من شرح مصادر العلوم بمدرسة أهل البيت لم يكن من باب حصر مصادر علوم أثمة أهل البيت بها بل مصداقا لقاعدة أثبات الشيء لا ينفي ما عداه وقد ورد عن الامام موسى بن جعفر انه قال:

مبلغ علمنا على ثلاثة وجوه: ماض وغابر و حادث ، فامنا الماضي فمفسس ،و امنا الغابر فمز بور ، وامنا الحادث فقذف في القلوب ، ونقر في الاسماع ، و هو افضل علمنا ولا نبى " بعد نبيننا (٢).

شرح الحديث.

ملخص ماذكره المجلسي (ره) بمرآة العقول:

(مبلغ علمنا) اي غايته و كماله او محل " بلوغه ومنشؤه .

(ماض) ماتعلّق بالامور الماضية .

- (غابر) ماتعلَّق بالأمور الاتية والغابر : الباقي و الماضي ، من الاضداد .
 - (فاعبًا الماضي فمفسس) أي فسسَّره لنا رسول الله (ص) .
 - (وأمَّا الغابر) أي العلوم المتعلقة بالامور الاتية المحتومة .
- (فمزبور) أى مكتوب لنا في الجامعة ومصحف فاطمة و غيرها و الشرايع و الاحكام داخل فمها أوفي أحدهما .
- (وامنًا الحادث) وهو ما يتجدُّد من الله حتمه من الامور أو العلوم والمعارف الربانية او تفصيل المجملات .
 - (فقذف في القلوب): بالالهام من الله تعالى بلا توسلط ملك .

⁽١) بصائر الدرجات (ص ١٤٠ و ١٤١) و فيها الرواية الموجزة .

⁽٢) اصول الكافي (٢/٤٤١) بابجهات علوم الاثمة وشرحه بمرآة العقول (١٣٤/٣).

(او نقر في الاسماع) بتحديث الملك إياهم، و كونه من افضل علومهم لاختصاصه بهم و لحصوله بلا واسطة بشر او لعدم اختصاص العلمين الاو لين بهم إذقد اطلع على بعضهما بعض خواص الصحابة مثل سلمان وأبي ذر باخبار النبي (ص) وقد رآى بعض أصحابهم (ص) مواضع من تلك الكتب، و لما كان هذا القول منه (ع) يوهم ادعاء النبوت فان الاخبار عن الملك عند الناس مخصوص بالانبياء نفي (ع) ذلك الوهم بقوله (ولانبي بعدنبينا) وذلك لان الفرق بين النبي و المحد ث إنها هو برؤية الملك عند الفاء الحكم للنبي و عدمها بالاسماع من الملك للمحدث . انتهى.

و في الكافي عن الامام على الباقر (ع) قال:

ان أوصياء ع، عليه و عليهم السلام محد أون .

و عن أبي الحسن موسى ، قال :

الأتمية علماء صادقون مفهمون محد تون.

و عن على بن مسلم ، قال :

ذكر المحدث عند أبي عبد الله (ع) فقال: انه يسمع الصوت ولايرى الشخص فقلت له: جملت فداك، كيف يعلم انه كلام الملك؟ قال: انه يعطى السكينة و الوقار حتى يعلم انه كلام ملك (١).

نجد في كتب الحديث بمدرسة الخلفاء احاديث تثبت نظير هذه الصفات لبعض الخلفاء مثل ماروت ام المؤمنين عائشة في حق الخليفة عمر ، قالت :

قال رسول الله (ص) « قدكان في الأمم قبلكم محد أون فان يكن في املتي منهم احد فان عمر بن الخطاب منهم » .

⁽١) الاحاديث الثلاثة:في اصول الكافي (٢٠٠/١-٢٧١) باب ان الاثمة (ع)محدثون مفهمون .

وروى أبوهريرة أيضا نظير هذا الحديث في حق الخليفة عمر (١) ومهما ورد في مصادر مدرسة الخلفاء فائه لم يرد فيها ان احدهم ورث عن رسول الله كتابامثل ماورد ذلك في حق أئمة أهل البيت بكل وضوح و تفصيل وفي ما يلي كيفية تداول المنة أهل البيت كتب الملم التي ورثوها عن رسول الله (ص).

كيف تداول الائمة كتب العلم : الائمة على و الحسنان و السجاد و الباقر

في بصائر الدرجات:

عن معلى بن خنيس عن ابى عبدالله _ الامام الصادق _ قال: ان" الكتب كانت عند على (ع) فلمنا ساد الى العراق استودع الكتب ام" سلمة فلمنا مضى على كانت عند الحسن فلمنا مضى الحسن كانت عند على بن الحسين ، ثم كانت عند ابى _ الامام الباقر _ (١).

و في بصائر الدرجات ثلاث روايات اخرى اثنتان منها عن ام سلمة قالتان رسول الله استودعها كتابا فسلمته الامام عليا بعد رسول الله و ثالثة عن ابن عباس ايضا بنفس المعنى (٣) .

الكافي عن سليم بن قيس ، قال :

شهدت وصية امير المؤمنين حين اوسى الى ابنه الحسن (ع) و اشهد على وصيته الحسين وعدا وجميع ولده ورؤساء شيعته و اهل بيته ثم دفع اليه الكتاب والسلاح

(۱) دوایة عائشة فی صحیح مسلم باب فضائل الصحابة (ح- γ) ومسند أحمد (۵۵/ ρ) و روایة أبی هریرة فی صحیح البخاری (γ) (γ) و مسند الطبالسی (γ)

. (۲۳۲۸

(٢) بصائر الدرجات (ص - ١٤٢).

(۳) بصائر الدرجات (ω : ۱۶۳) (σ – ۲۰۰۰) و (ω : ۱۶۶ – σ – ۱۶۰) و (ω . ۱۶۸) (σ – ۲۳) .

و قال لابنه الحسن: يا بنى المرتى رسول الله (س) ان اوسى اليك و ان ادفع اليك كتبى و سلاحى كما اوسى الى رسول الله ودفع الى كتبه وسلاحه و أمرنى أن آمرك اذا حضرك الموت ان تدفعها الى اخيك الحسين ثم اقبل على ابنه الحسين فقال له: و أمرك رسول الله (س) ان تدفعها الى أبنك هذا ثم اخذ بيد على بن الحسين ثم قال لعلى بن الحسين و امرك رسول الله (س) ان تدفعها الى ابنك على بن على و اقرأه من رسول الله (ص) و منسى السلام. (١)

قال المؤلف:

ماسلمه الامام هنا الى ابنه الحسن كتاب واحد و هو غير الكتب التي اودعها عند ام المؤمنين ام سلمة بالمدينة عند هجرته من المدينة ، و التي استلمها الامام الحسن منها عند عودته الى المدينة .

الامام على بن الحسين خاصة

و في غيبة الشيخ الطوسي و مناقب ابن شهر آشوب و البحار .

عن الفضيل قال: قال لي ابوجعفر ـ الامام الباقر ـ:

لمنا توجّه الحسين (ع) الى العراق، دفع الى ام سلمة زوج النبي (ص) الوصية و الكتب وغير ذلك ، وقال لها : اذا اتاك اكبر ولدى فادفعى اليه ما دفعت اليك فلمنا قتل الحسين (ع) اتى على بن الحسين ام سلمة فدفعت إليه كل شيء اعطاها الحسين (ع) (٢).

و في الكاني و اعلام الورى و مناقب ابن شهر اشوب و البحاد و اللفظ للاو لاعن

⁽۱) الكافي و الوافي (۲۹/۲) .

⁽۲) غيبة الشيخ الطوسى ط تبريز سنة ۱۳۲۳ ه ومناقب ابن شهر آشوب (۱۷۲/۳) والبحار (۱۸/۴۶ ، ح :۳) وقد اخذنا اللفظ من الاخير .

امي بكر الحضرمي عن ابي عبدالله _ الامام الصادق _ قال:

ان الحسين (ع) لمنا سارالي العراق استودع ام سلمة (رض) الكتب والوصية فلمنا رجع على بن الحسين (ع) دفعتها اليه (١).

و كان ذلك غير الوصية التي كتبها في كربلا و دفعها مع بقية مواديث الامامة الى ابنته فاطمة فدفعتها الى على بن الحسين و كان يومذاك مريضا لايرون الله يبقى معده (٢).

الأمام محمد الباقر خاصة:

في الكاني و اعلام الورى و بصائر الدرجات و البحار واللفظ للاول .

عن عيسى بن عبدالله عن ابيه عن جداً ، قال :

التفت على بن الحسين الى ولده وهو في الموت وهم مجتمعون عنده ، ثم التفت الى على بن على ابنه ، فقال : يا على ! هذا الصندوق ، فاذهب به الى بيتك ، ثم قال ـ اى على بن الحسين ـ اما انه ليس فيه دينار ولا درهم و لكنه كان مملوء علما ("). و في بصائر الدرجات و البحار .

عن عيسى بن عبدالله بن عمر ، عن جعفر بن على ـ الامام الصادق (ع) قال :

ملّا حضر على بن الحسين الموت قبل ذلك اخرج السفط او الصندوق عنده فقال : يا

(١) اصول الكافى (٢٠٢/١) واعلام الودى ص١٥٢ والبحاد ١٤/٤٤ مناقب ابن
شهر آشوب (١٧٢/٣).

ابو بكر الحضرمي عبدالله بن محمد دوی عنالامام الصادق قاموس الرجال (۱۵/۱۶) (۲) اصول الكافي (۳/۱ ۳۰ حدیث ۳) واعلام الودی ص: ۱۵۸ والبحاد (۱۸/۴۶ ح:۵) وفي بصائر الدرجات (ص: ۱۲۸ و ۱۲۹ و ۱۶۳ و ۱۶۷ و ۱۶۷).

(۳) اصول الكافى (۳۰۵/۱) (حــ۷) واعلام الورى ص ۲۶۰ وبصائر الدرجات باب (۱) ص ۴۶ و البحاد (۲۲۹/۴۶) ــ (حــ۱) ــ والوافى (۸۳/۲) عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن على بن أبي طالب وقد يقال له : الهاشمى روى عن الصادق قاموس ۲۷۵/۷ ــ ۲۷۶.

على احمل هذا الصندوق، قال: فحمل بين ادبعة [رجال] فلمّا توفّى جاء اخوته يدّعون في الصندوق، فقال: والله مالكم فيهشيء، و كان في الصندوق سلاح رسول الله و كتبه (١).

الامام جعفر الصادق

و فيه عن زرارة عن ابي عبدالله قال : ما مضى ابو جعفر حتى صارت الكتب الى " (٢) .

و فيه عن ابي بصير قال :

معت ایاعبدالله یقول: مامات ابوجعفر حتی قبض _ ای ابوعبدالله _ مصحف الله _ مصحف . حمد الله _ مصحف الله _ مصحف الله صحف ال

و فيه عن عنيسة العابد قال:

كتا عند الحينابن عم جعفر بن عد وجاء عد بن عمران فسأله كتاب ادس فعلا حتى آخنفلك من ابي عبدالله (ع) قال: قلت له وما شأن ذلك عند ابي عبدالله (ع) قال: الله وقعت عند الحسن ثم عند الحسين ثم عند على بن الحسين ثم عند ابي جعفر (ع) ثم عند جعفر فكتبناه من عنده (۴).

⁽۱) اصول الكافي (۳۰۵/۱ ، ح:۱) والوافي (۸۲/۲) وبصائر الدرجات ج۴/باب۴ ص : ۱۶۵ واعلام الوري ص :۲۶۰ والبحاد (۲۲۹/۴۶).

⁽۲) بصائر الدرجات (ص: ۱۵۸) وراجع س۱۸۶ و۱۸۰ و ۱۸۱ درارة ابوالحسن و اسمه عبد دبه ابن اعین مولی بنی شیبان کوفی دوی عن الامام الصادق (ت ۱۵۰ ه) قاموس ۱۵۴/۴.

⁽٣) بصائر الدرجات (ص ١٥٨٠).

⁽٤) بصائر الدرجات ص: ١٤٥ و١٤٥ منه مع حذف واسقاط.

و عنيسة بن بجاد العابد مولى بنى اسدكان قاضياً روى عن الامام الصادق قاموس الرجال (۲۲۲/۷) .

في الكاني و بصائر الدرجات:

عن حمران عن ابي جعفر (ع) قال: سألته عمّا يتحدّث الناس انّه دفعتالى امّ سلمة صحيفة مختومة فقال: ان رسول الله (ص) لممّا قبض ورث على (ع) علمه و سلاحه و ما هناك ثم صاد الى الحسن (ع) ثم صاد الى الحسين (ع) فلممّا خشينا ان نغشى استودعها ام سلمة ثم قبضها بعد ذلك على بن الحسين (ع) قال: فقلت: نعم ثم صاد الى ابيك ثم ما نتهى اليك و صاد بعد ذلك اليك؟ قال: نعم (١).

 $\Lambda = 30$ عن عمر بن ابان : قال : سألت اباعبدالله (ع) عمّا يتحدّث الناس انهدفع الى ام سلمة صحيفة مختومة فقال : ان "رسول الله (ص) لمّا قبض ورث على (ع) علمه و سلاحه وماهناك ثم "صاد الى الحسن ثم "صاد إلى الحسين (ع) قال : قلت : ثم "صاد الى على بن الحسين ، ثم "صاد الى ابنه ، ثم " انتهى اليك ، فقال : نعم ($^{(1)}$) .

الأمام موسى بن جعفر

في غيبة النعماني و البحار عن حمَّاد الصائغ قال:

سمعت المفضل بن عمر يسأل اباعبدالله _ الأمام الصادق _ الى قول حماد: ثم طلع ابوالعسن موسى _ الامام الكاظم _ فقال له ابوعبدالله (ع): يسر ك أن تنظرالى صاحب كتاب على "، فقال المفضل : واي " شيء أعظم من ذلك ؟ فقال : هو هذاصاحب كتاب على . . . الحديث (٣) .

و عن على بن يقطين قال قال لى أبوالحسن : `

يا على هذا افقه ولدى وقد تحلته كتبي و اشار بيده الى ابنه على .

⁽١) الكافي كتاب الحجة ج ٣٨/٣ والوافي ١٣٣/٢ و بصائر ١٧٧و١٨٤٥٨. .

⁽۲) الکِافی (۳٪ ۴۸) وبصائر ۱۸۴ و۱۷۷ والوافی ۱۳۳/۲ .

⁽۳) غيبة النعماني ص١٧٧ والبحاد (ج٢٢/٤٨) (ح ٣٣) والمفضل بن عمر الجعفى الكوفي دوى هن الامام الصادق والكاظم قاموس ٩٣/٩ .

و في رواية :

سمعته يقول: ان ً ابني عليا سيند ولدي و قد نحلته كتبي (١) .

الامام على بن موسى الرضا

في الكاني و ارشاد الشيخ المفيد و غيبة الشيخ الطوسي و البحار .

عن تعيم القابوسي ، عن ابي الحسن موسى ــ الامام الكاظم ــ قال : ابني على اكبر ولدي وابر هم عندي واحبتهم الي هو ينظرمعي في الجفر و لم ينظرفيه الانبي او وصي (۲)

و في رجال الكشي و البحاد عن نصربن قابوس قال :

انه كان في دار الامام الكاظم فاراه ابنه الامام الرضا و هو ينظر في الجفر، فقال: هذا ابنى على و الذي ينظر فيه الجفر (٣).

هكذا توارثوا الكتب كابرا عن كابر ، و كانوا يرجعون اليها جيلا بعد جيل يستخرجون منها العلوم و الاحكام كما يتضح ذلك من الاحاديث الاتية :

⁽۱) لروایة علی بن یقطین ثلاثة اسانید فی بصائر الدرجات (ص ۱۶۴) (ح۱و۸و۹) وفی الارشاد ص ۲۸۵ نحلته کنیتی بدل کتبی وفی الوافی (۸۶/۲) . وعلی بن یقطین مولی بنی اسد وله کتب (ت۱۸۲ ه) روی عن الصادق قاموس (۸۳/۷) .

⁽۲) اصول الكافى (۳۱۱/۱–۳۱۲) (حــ۲) وادشاد الشيخ المفيد (ص ۲۸۵ ــ در) وغيبة الشيخ الطوسى (ص۲۸۸) وآلوافى (۸۳/۲)

ونعيم الفابوسي ، لعله نعيم بن القابوس أخو نصربن قابوس الاتي ذكره وهو من ثقات الرواة عن الامام الكاظم (قاموس ـ ٩٠ / ٢٢٥) .

⁽٣) رجال الكشى (ص ٣٨٢) والبحار (٢٧/٤٩) (ح-٢٤).

نصربن قابوس اللخسى الكوفى ، روى عن الاثمة الصادق و الكاظم و الرضا قاموس (١٩٥/٩) .

رجوع المة اهل البيت الى الكتب التي تو ارثوها

امًا الجفر و مصحف فاطمة فقد وجدنا الامام الصادق يرجع اليهما للاستعلام عن تملك ابناء الحسن السبط الاكبر كما في الكافي و بصائر الدرجات عن فضيل بن سكرة قال:

دخلت على ابي عبدالله - الامام الصادق - (ع) فقال: يا فضيل! اندرى في اي شيء كنت انظر قبيل؟ قلت: لا ، قال: كنت انظر في كتأب فاطمة (ع) ليسمن ملك يملك الارض الا و هو مكتوب فيه باسمه و اسم ابيه و ما وجدت لولد الحسن فيه شيئا (۱).

و عن الوليد بن صبيح قال:

قال لى ابوعبدالله : يا وليد انتى نظرت في مصحف فاطمة فلم اجد لبني فلان الا كفيار النعل (٢).

و عن سليمان بن خالد قال:

سمعت اباعبدالله يقول: ان عندى لصحيفة فيها اسم الملوك ما لولد الحسن فيها شيء (٣).

و عن عمر بن أذينة (٤) عن جماعة سمعوا اباعبدالله (ع) يقول : وقد سئل عن حمّل

(۱) اصول الكافي (۲۴۲/۱) (ح-۸) وبصائر الدرجات ص ۱۶۹ ح ۳ و الوافي

۱۳۶/۲ وفضيل بن سكرة ابو محمد الاسدى روى عن الامام الصادق _ قاموس ٣٣٧/٧ .

(٢) بصائر الدرجات ص ١٧٠ و ص ١٤١ ح ٣٢ نظيره .

و الموليد بن صبيح الكوفي الاسدى مولاهم روى عن الامام الصادق قاموس ٢٥٧/٠.

(٣) بصائر الدرجات (ص ١٤٩) (حـ۵) .

فقال: ان عندي لكتابين فيهما اسم كل نبي وكل ملك يملك و الله ما يه بن عبدالله في احدهما.

يقصد الامام من (الكتابين) : الجفر و مصحف فاطمة و من (اسم كل "ببي") : اسم كل نبي قبل جد م خاتم الأنبياء ، كما يظهر ذلك من الحديث الآتي :

في بصائر الدرجات عن معلَى بن خنيس قال : قال ابوعبدالله : ما من نبي ولا وصي ولا ملك الآفي كتاب عندي لا والله ما لمحمد بن عبدالله بن الحسن فيهاسم (١).
و نظيره عن العيص بن القاسم (٢).

و عن المعلَى بن خنيس قال: كنت عند ابي عبدالله (ع) إذ اقبل على بن عبدالله بن الحسن فسلَّم ثم ذهب ورق له ابو عبدالله و دمعت عينه ، فقلت له: لقد رأيتك صنعت به مالم تكن تصنعقال: رقفت له لانه ينسب في امرليس له ، لما جده في كتاب على من خلفاء هذه الاملة و لا ملو كها أاً.

و عن عنيسة بن بجاد العابد ، قال :

كان جعفر بن عبد اذا رآى عبد بن عبد الله بن حسن تغرغرت عيناه ثم يقول: بنفسي هو ، ان الناس ليقولون فيه انه لمهدي ، و انه لمقتول ، ليس هذا في كتاب ابيه على من خلفاء هذه الامية (۴) .

يقصد الامام من كتاب على : الجفر الذي و رثوه من على .

ابوالقاسم عيص بن القاسم البجلي ابن اخت سيلمان بن خالد روى عن الامامين الصادق والكاظم قاموس ٢٧٤/٧ . الكافي والوافي (٥٧/١) و بصائر الدرجات .

⁽١) بصائر (ص٩٤١) (ح-٢) .

⁽٢) بصائر (ص ١٥٩) (ح - ٤).

⁽٣) الكافي (ص ١٤٨-١٤٩) (ح-١) .

⁽٣) مقاتل الطالبيين (ص٢٠٨) وارشاد المفيد (ص ٢٤٠) .

و في الكافي عن فضيل بن يساد و بريد بن معاوية و ذرارة ان عبدالملك بن اعين قال لا بي عبدالله :

ان الزيدية قد أطافوا بمحمد بن عبدالله فهل له سلطان ؟ فقال و الله ان عندي لكتابين فيهما تسمية كل نبي و كل ملك يملك الارض. لا و الله ما خر بن عبدالله في واحد منهما (١).

اتتخذ الامام الصادق موقفه من حركة بني عمومته أبناء الحسن استناداً الى ما دو"ن في الجفر الابيض و مصحف فاطمة و كان ينبىء احيانا بني عمومته نتيجة امرهم كما وجدها في ماورث من كنب غيران "ابناء عمومته لم يكونوا ليقبلوا نصحه وقوله، مثل ما دواه ابوالفرج في مقاتل الطالبيين ، قال :

ان جماعة بنى هاشم اجتمعوا بالابواء و فيهم ابر اهيم بن على بن على بن بن بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن الحسن الحسن الحسن المبياس ، و ابناه على و ابر اهيم ، و على بن عبدالله بن عمرو بن عثمان . (٢) فقال صالح بن على :

(١) اصول الكافي (٢٤٢/١) (حــ٨) والوافي (١٣۶/٢)

بريد بن معاوية ابو القاسم العجلى روى عن الامامين الباقر والصادق (ت ١٥٠ هـ) . قاموس (١٤٣/٢) .

(۲) ابراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس الملقب بالامام كان صاحب دعوة بنى العباس وسجنه مروان الحماد اخر المخلفاء الامويين بحران وقتله سنة ۱۳۲ ه تاديخ ابن الاثير (۱۵۸/۵) ومروج الذهب للمسعودي (۲۴۴/۳) واخوه ابو جعفر المنصود بويع بعد موت اخيه السفاح سنة ۱۳۶ ه و توفى سنة ۱۵۸ ه في طريقه الى مكة و دفن بمكة مروج الذهب للمسعودي.

ومحمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان المعروف بالديباج قتله ابوجعفر المنصود عام ١٢٢ ه بحران وبعث برأسه الى خراسان .

قد علمتم انكم الذين تمد الناس اعينهم اليهم، وقد جمعكم الله في هذا الموضع فاعقدوا بيعة لرجل منكم تعطونه ايناهامن انفسكم و تواثقوا على ذلك حتسى يفتح الله و هو خير الفاتحين.

فحمد الله عبدالله بن الحسن ، و اثنى عليه ، ثم قال : قد علمتم ان ابنى هذا هو المهدي فهلم و افلنبايعه .

و قال ابوجعفر _ المنصور _ :

لاي شيء تخدعون انفكم، و والله لقد علمتم ما الناسالي احداطول اعناقا ولا اسرع اجابة منهم الى هذا الفتى _ يريد على بن عبدالله _

قالوا: قد _ و الله _ صدقت ان هذا لهو الذي نعلم فبايعوا جميعا عبداً ، و مسحوا على يده . و ادسل إلى جعفر بن عبد _ الصادق _ (١).

وجاء جعفر بن عمل فاوسع له عبدالله بن الحسن الى جنبه ، فتكلم بمثل كارمه فقال جعفر لانفعلوا فان هذا الامرلميات بعد ان كنت ترى ان إبنك هذا هوالمهدي فليس به ، ولا هذا أوانه ، و ان كنت انا تريد أن تخرجه غضبا لله وليأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر فائا والله لاندعك و انت شيخنا و نبايع ابنك .

فغضب عبدالله ، وقال : لقد علمت خلاف ماتقول و والله ما اطلعك الله على غيبه و لكن يحملك على هذا الحسد لابني .

فقال : والله ما ذاك يحملني ، و لكن هذا و اخوته و ابناؤهم دونكم ، وضرب بيده على ظهر ابي العباس، ثم ضرب بيده على كتف عبدالله بن الحسن ، و قال :انها والله ماهى اليك ولا الى ابنيك ، و لكنها لهم ، و ان ابنيك لمقتولان .

ثم أنهض ، و توكّا على يد عبدالعزيز بن عمران الزهري ، فقال : أرأيت صاحب

⁽١) و في دواية قال لهم عبدالله بن الحسن : لانريد جعفرا لئلا يفسد عليكم أمركم .

الرداء الاصفى _ يعنى اباجعفر _ قال : فاناً و الله نجده يقتله . قال له عبد المزيز : الفقيل عما ؟ !

قال: نعم. قال: فقلت في نفسى : حسده و ربّ الكعبة ! قال : ثمّ والله ماخرجت من الدنيا حتّى رأيته قتلهما .

قال: فلمنّا قال جعفرذلك انفض القوم فافترقوا و لم يجتمعوا بعدها. و تبعه عبدالصمد، وابو جعفر، فقالا: يا اباعبدالله! اتقول هذا؟ قال: اقوله والله، واعلمه (۱). و في لفظ رواية اخرى: قال الصادق لعبدالله بن الحسن:

ان هذا الأمر ليس اليك ولا إلى ولديك و انما هو لهذا مد يعنى السفاح مر لهذا مر يعنى المنصور، ثم لولده من بعده، لايزال فيهم حتى يؤمروا الصبيان و يشاوروا النساء.

فقال عبدالله : و الله يا جعفر ما اطلعك الله على غيبه ، . . .

فقال _ الصادق _ :

لا و الله ما حسدت ابنك ، و ان هذا ـ يعنى اباجعفر ـ يقتله على احجار الز يت ، ثم يقتل أخاه بعده بالطفوف ، و قوائم فرسه بالماء . . . الحديث (٢)

و روى الطبري وابوالفرج عن ام حسين بنت عبدالله بن عمل بن على بن حسين ـ السبط ـ قالت :

قلت لعملي جعفر بن على: انى فديتك ما أمر على بن عبدالله ؟ قال: فتنة يقتل فيها على عند بيت رومي و يقتل اخوه لابيه و الله بالعراق وحوافر فرسه بالماء (٣).

وروى ان عيسي قائدالمنصو رلمادخل المدينة قال جعفر بن عمَّل: اهو هو؟ قيل:

⁽١) مقاتل الطالبين (ص ٢٠٤ ـ ٢٠٨) و ادشاد المفيد (ص ٢٥٩ ـ ٢٤٠) .

⁽٢) مقاتل الطالبيين ٢٥٣ - ٢٥٥ .

⁽٣) الطبرى (٢٣٠/٩) و ط . اوروبا (٢٥٤/٣) مقاتل الطالبيين ص٢٤٨٠

من تعنى يا ابا عبدالله؟ قال المتلعب بدمائنا اما والله لايخلاً منها شيء يعني عبّدا و ابراهيم (١) .

و قال:

خرج مع مم مم مم مم مم مم عبد الله ابن عمل بن على و كان عمله جعفر ينهاه ، يقول له : هو و الله مقتول (٢) .

اشتهاد انباء الامام الصادق عن نهاية أمر بني الحسن

اشتهر عن الامام الصادق إنباؤه عن نهاية أمر بني الحسن وعرف ذلك القريبون منه و البعيدون عنه و لذلك قال الفضيل بن بسار احد اصحاب الامام الصادق لن اخبره بخروج على و ابراهيم ابني عبدالله بن الحسن : « ليس امرهما بشيء ! » قال الراوى : فصنعت ذلك مراراً كل ذلك يرد على مثل هذا الرد "، قال : قلت : رحمك الله قد انيتك غير مر " قاخبرك فتقول : ليس أمرهما بشيء ، أفبرأيك تقول هذا ؟ قال فقال : لا والله و لكن سمعت اباعبدالله (ع) يقول : ان خرجا قتلا (م).

ولهذا لمنَّا اخبر المنصور بهزيمة قائده في حرب عمَّل قال :

كلاً ، فاين لعب صبياننا بها على المنابر و مشاورة النساء (٤) .

و لمنّا خرج ابراهيم بالبصرة وهزم جيش المنصور حتّى دخل اوائلهمالكوفة أمر ابوجمفر المنصور باعداد الابل و الدواب على جميع ابواب الكوفة ليهرب

⁽١) مقاتل الطالبيين (٢٧٢).

⁽۲) الطبری (۲/۰۱۹) وقد اوردته بایجاز .

⁽٣) ترجمة الفضيل بن يساد من اختيار معرفة الرجال للكشى ط . دانشگاه مشهد ص ٢١٢ .

⁽۴) الطبرى (۲۲۸/۹) ومقاتل الطالبيين ص ۲۷۴.

عليها (١).

و جعل يقول:

يا ربيع! ويلك فكيف ولم يتلها ابناؤنا فاين امارة الصبيان (٢) بشير ابوجعفر المنصور في المقامين الى قوم الامام الصادق (يؤمروا الصبيان ويشاوروا النساء).

نهاية امرالا خوين:

روى الطبرى وابوالفرج وقال: قتل عمّل عند احجار الزيت بالمدينة (٣).

و في الاغاني :

و جاء ابراهيم سهم و هو راكب على فرسه في مسناة يتعقب المنهزمين من جيش المنصور فقتل (۴) .

وهكذا كانت نهاية أمر الاخوين كما أنبأ بها الامام الصادق قبل ذاك بمدة .

※ ※ ※

الى هذا استعرضنا بعض الأعاديث التي ذكرت رجوع الامام الصادق الى الجفر و مصحف فاطمة في استعلام تملّك ابناء الحسن و في مايلي حديث عن على بن الحسين السجاد في شأن حكم ابن عبد العزيز رواه عبدالله بن عطاء التميمي قال:

كنت مع على بن الحسين في المسجد .. اي مسجد الرسول .. فمر عمر بن عبد العزيز عليه شراكا فضة و كان من احسن الناس و هو شاب فنظر إليه على بن الحسين ، فقال : يا عبدالله بن عطاء اثرى هذا المترف ، انه لن يموت حتى يلى

⁽۱) الطبرى (۲۵۹/۹) و مقاتل الطالبيين ص ۳۴۶.

⁽٢) مقاتل الطالبين (ص ٣٢٧) و تاديخ ابن الأثير (٣٣٠/٥) .

⁽٣) الطبرى (٣٧٧٩) و مقاتل الطالبيين (ص ٧٧٧) .

⁽٤) مقاتل الطالبيين (ص ٣٤٧).

الناس، قلت: هذا الفاسق، قال: نعم، لا يلبث فيهم الا" يسيرا . . . الحديث (١) الناس، قلت المام الرضا بالجفر.

في احوال الامام الرضا (ع) من كتاب كشف الغمة للاربلي (ت ٤٩٣ ه) (٢). قال الفقير الى الله تعالى عبدالله على بن عيسى أثابه الله: و في سنة سبعين و ستمائة وصل من مشهده الشريف (ع) أحد قوامه، و معه العهد الذي كتبه المأمون بخط يده و بين سطوره، و في ظهره بخط الا مام (ع) ما هو مسطور، فقبلت مواقع أقلامه و سرحت طرفي في رياض كارمه، و عددت الوقوف عليه من منن الله وإنعامه، و نقلته حرفاً فحرفاً.

و ما هو بخط المأمون:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب كتبه عبدالله بن هارون الرشيد أمير المؤمنين لعلى بن موسى ابن جمفر ولى عهده ، أما بعد فان الله عزو جل اصطفى الإسلام ديناً ، و اصطفى له من عباده رسلا دالين عليه ، و هادين اليه ، يبشر أولهم بآخرهم ، و يصدق تاليهم ماضيهم حتى انتهت نبوة الله الى على (ص) على فترة من الرسل ، و دروس من العلم ، و انقطاع من الوحى ، و اقتراب من الساعة ، فختم الله به النبيين ، و جعله شاهداً لهم ومهيمناً عليهم و أنزل عليه كتابه الهزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه ، ننزيل من حكيم حميد ، بما أحل وحرم ، و وعد و أوعد ، و حدر و أنذر و أمر به و نهى عنه ، لتكون له الحجة البالغة على خلقه ، ليهاك من هلك عن بينة و يحيى من نهى عنه ، لتكون له الحجة البالغة على خلقه ، ليهاك من هلك عن بينة و يحيى من و في بقة الحديث موضع الحاجة و في بقة الحديث عرف ع الحاجة

(٢) كشف الغمة في معرفة الاثمة ط . مطبعة النجف سنة ١٣٨٥ هـ تأليف ابي الحسن علي بن عيسي بن ابي الفتح الاربلي .

حيّ عن بيّنة ، وانّ الله لسميع عليم ، فبلغ عن الله رسالته، و دعا الى سبيله بما أمره به من الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالّتي هي أحسن ، ثم بالجهاد و الغلظة ، حتّى قبضه الله اليه و اختار له ما عنده .

فلما انقضت النبوة و ختم الله بمحمد (ص) الوحى و الرسالة جعل قوام الدين و نظام أمر المسلمين بالخلافة ، و إتمامها و عزّها و القيام بحقّ الله فيها بالطاعة التي بها يقام فرائض الله و حدوده و شرائع الا سلام و سننه، و يجاهد بها عدَّه، فعلى خلفاء الله طاعته فيما استحفظهم و استرعاهم من دينه و عباده ، و على المسلمين طاعة خلفائهم و معاونتهم على إقامة حقَّالله و عدله ، و أمن السبيل و حقن الدماء وصلاح ذات البين وجمع الالفة ، وفي خلاف ذلك اضطر أب حبل المسلمين و اختلالهم واختلاف ملَّتهم و قهر دينهم و استعلاء عدوَّهم وتفرَّق الكلمة و خسران الدنيا والآخرة فحقَّ على من استخلفهالله في أرضه و ائتمنه على خلقه أن يجهد لله نفسه و يؤثر ما فيدرضا الله و طاعته ، ويعتد لماالله مواقفه عليه و مسائله عنه ، و يحكم بالحق و يعمل بالعدل فيما حمله الله و قلَّده ، فانَّ الله عز و جلّ يقول لنبيه داود (ع) : « يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق و لا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلُّون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب » و قال الله عز و جل: « فوربك لنسألنّهم أجمعين عما كانوا يعملون » و بلغنا أن عمر بن الخطاب قال: لوضاعت سخلة بشاطيء الفرات لتخوُّف أن يسألني الله عنها ، و أيم الله إن المسؤلءن خاصّة نفسه ، الموقوف على عمله فيما بينه وبينالله ليتعرّض على أمركبير و علىخطر عظيم، فكيف بالمسؤل عن رعاية الأُمَّة ، وبالله الثقة واليه المفزع و الرغبة فيالتوفيق و العصمة ، و التسديد و الهداية ، الى ما فيه ثَبُوت الحجّة و الفوز من الله بالرضوان و الرحمة :

و أنظر الأمة لنفسه و انصحهم لله في دينه و عباده من خلايقه في أوضه منعمل

بطاعة الله و كتابه وسنة نبيه (ص) في مدّة أيامه و بعدها ، و أجهد رأيه و نظره فيمن بوليه عهده و يختاره لا مامة المسلمين و رعايتهم بعده ، و ينصبه علماً لهم ومفزعاً في جمع ألفتهم ولم شعثهم ؛ و حقن دمائهم و الأمن باذن الله من فرقتهم ، و فساد ذات بينهم و اختلافهم ، و رفع نزغ الشيطان و كيده عنهم ، فان الله عزو جل جعل العهد بعد الخلافة من تمام أمر الإسلام و كماله ، و عزه و صلاح أهله ، و ألهم خلفاء من توكيده لمن يختارونه له من بعدهم ما عظمت به النعمة ، و شملت فيه العافية ، و تقض الله بذلك مكر أهل الشقاق والعداوة ، و السعى في الفرقة و التربيص للفتنة .

و لم يزل أمير المؤمنين منذ أفضت اليه الخلافة فاختبر بشاعة مذاقها و ثقل محملها و شدّة مؤنتها ، وما يجب على من تقلّدها من ارتباط طاعة الله و مراقبته فيما حمله منها ، فانصب بدنه وأسهر عينه وأطال فكره فيما فيه عزّالدين وقمع المشركين و صلاح الأثمة ، و نشر العدل و إقامة الكتاب و السنّة ، و منعه ذلك من الخفض و الدعة ومهنأ العيش علما بما الله سائله عنه ، و محبّة أن يلقى الله مناصحاً له في دينه و عباده ، و مختاراً لولاية عهده و رعاية الأثمة من بعده أفضل من يقدر عليه في ورعه و دينه و علمه ، و أرجاهم للقيام في أمرالله و حقّه ، مناجياً لله تعالى بالاستخارة في ذلك ومسألته الهامه مافيه رضاه وطاعته في آناء ليله ونهاره ، معملا في طلبه والتماسه في أهل بيته من ولد عبدالله بن العبّاس و على بن أبي طالب فكره و نظره مقتصراً لمن علم حاله و مذهبه منهم على علمه ، و بالغا في المسألة عمّن خفي عليه أمره جهده و طاقته .

حتى استقصى أمورهم معرفة ، و ابتلى أخبارهم مشاهدة ، و استبرأ أحوالهم معاينة ، و كشف ما عندهم مسائلة فكانت خيرته بعد استخارته لله و إجهاده نفسه في قضاء حقّه في عباده و بلاده في البيتين جميعا عليّ بن موسى ابن جعفر بن عمّ بن بن عليّ بن الحسين بن على بن أبى طالب لما رأى من فضله البارع ، وعلمه الناصع ، و ورعه

الظاهر ، و زهده الخالص و تخلّيه من الدنيا ، و تسلّمه من الناس ، و قد استبان له مالم تزل الأخبار عليه متواطية ، والالسن عليه متّفقة ، و الكلمة فيه جامعة ، ولمالم يزل يمرفه من الفضل نافعاً ، و ناشئاً وحدثاً و مكتهلا ، فعقد له بالعهد و الخلافة من بعده، واثقاً بخيرة الله في ذلك إذعلم الله أنة فعله إيثاراً له وللدين ونظراً للإسلام و المسلمين ، وطلباً للسلامة و ثبات الحقّ و النجاة في اليوم الذي يقوم الناس فيه لربّ العالمين .

و دعا أمير المؤمنين ولده و أهل بيته وخاصّته وقوّاده وخدمه فبايموامسرعين مسرورين ، عالمين بايثار أمير المؤمنين طاعة الله على الهوى في ولده و غيرهم ، ممّن هو أشبك منه رحما ، وأقرب قرابة و سمّاه الرضا إذكان رضا عند أمير المؤمنين و من بالمدينة المحروسة من قوّاده وجنده ، و فبايموا معشر أهل بيت أمير المؤمنين ، و الرضا من بعده (كتب بقلمه الشريف بعدةوله : عامّة المسلمين لا مير المؤمنين ، و الرضا من بعده (كتب بقلمه الشريف بعدةوله : قضائه لدينه و عباده بيعة مبسوطة اليها أيديكم ، منشرحة لها صدوركم ، عالمين بما أراد أمير المؤمنين بها ، و آثر طاعة الله و النظر لنفسه و لكم فيها ، شاكرين لله على ما ألهم أمير المؤمنين من قضاء حقّه في رعايتكم و حرصه على رشدكم و صلاحكم راجين عايدة ذلك في جمع ألفتكم ، و حقن دمائكم ، و لم شعثكم ، و سد تغوركم و قوة دبنكم ، و رغم عدو كم و استفامة أموركم و سارعوا الى طاعة الله و طاعة أمير المؤمنين فاته الأمن ان سارعتم اليه و حدتم الله عليه ، عرفتم الحظ فيه ان شاء الله المؤمنين فاته الأمن السبه خلون من شهر رمضان سنة احدى و مائتين .

صورة ما كان على ظهر العهد بخط الامام علي بن موسى الرضا عليهما السلام : بسم الله الرحن الرحيم

الحمد لله الفعال لما يشا، لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه بعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، وصلاته على نبيّه عمّل خاتم النبيين و آله الطيبين الطاهرين أفول وأنا على بن موسى الرضا بن جعفر : انَّ أمير المؤمنين عضده الله بالسداد و وفَّقه للرشاد، عرف من حقَّنا ما جهله غيره، فوصل أرحاما قطعت و أمن نفوسا" فزعتبل أحياها وقد تلفت، وأغناها إذ افتقرت، مبتغياً رضا ربّ العالمين، لايريد جزاءمن غيره ، و سيجزى الله الشاكرين ، و لا يضيع أجر المحسنين ، و أنَّه جمل اليُّ عهده والامرة الكبرى ان بقيت بعده ، فمن حلّ عقدة أمرالله بشدها ، و فصم عروة أحبّالله ا يثاقها فقد أباح حريمه ، و أحلُّ محرمه ، اذ كان بذلك زاريا على الا مام منتهكا حرمة الاسلام بذلك جرى السالف، فصبر عنه على الفلتات ، ولم يعترض بعدهاعلى الغرمات، خوفاً من شتات الدين واضطراب حبل المسلمين، و لقرب أمر الجاهلة، ورصدفرصة تنتهز، وبايقة تبتدر، وقدجعلتالله على نفسيان استرعاني أمر المسلمين و قلَّدني خلافته العمل فيهم عامَّة و في بني العبَّاس بنعبدالمطَّلب خاصة بطاعته وطاعة رسوله (ص) ، وأن لاأسفك دماً حراماً ، ولا أبيح فرجاً ولا مالا إلا ما سفكته حدود الله ، وأباحته فرائضه ، وأن أتخيّر الكفاة جهدي و طاقتي ، و جملت بذلك على نفسي عهداً مؤكَّداً يسألني الله عنه ، فانَّه عز و جل يقول : « و أوفوا بالعهد إنَّ العهد كان مسؤلاً » وإن أحدثت أو غيرت أو بدّلت كنت للغير مستحقّاً ، و للنكال متمرّ ضا واعون بالله من سخطه و اليه أرغب في التوفيق لطاعته ، و الحول بيني و بين معصيته في عافية لى و للمسلمين .

و الجاممة و الجفر يدلَّان على ضدّ ذلك و ما أدري ما يفعل بي و لا بكم ان

الحكم إلالة يقضى بالحقّ وهو خيرالفاصلين ، لكنّى امتثلت أمر أمير المؤمنين و آثرت رضاه ، و الله يعصمني و ايّاه ، واشهدت الله على نفسي بذلك وكفي بالله شهيداً .

و كتبت بخطي بحضرة أميرالمؤمنين أطال الله بقاءه ، و الفضل بن سهل ،وسهل بن الفضل ، ويحيى بن أكثم ، وعبدالله بن طاهر، و ثمامة بن أشرس ، وبشر بن المعتمر، و تماد بن النعمان ، في شهر رمضان سنة احدى وماتين .

الشهود على الجانب الايمن

شهد يحيى بن أكثم على مضمون هذا المكتوب ظهره و بطنه ، و هو يسأل الله أن يعرف أمير المؤمنين وكافة المسلمين ببركة هذا العهد و الميثاق ، وكتب بخطه في التاريخ المبين فيه . عبدالله بن طاهر بن الحسين أثبت شهادته فيه بتاريخه . شهد حماد بن النعمان بمضمونه ظهره و بطنه ، و كتب بيده في تاريخه ، بشر بن المعتمر يشهد مثل ذلك .

الشهود على الجانب الأيسر

رسم أمير المؤمنين أطال الله بقاء قراءة هذه الصحيفة التي هي صحيفة الميثاق نرجو أن يجوز بها الصراط ظهرها وبطنها بحرم سيدنا رسول الله (ص) بين الروضة و المنبر على رؤس الاشهاد، بمرأى و مسمع من وجوه بني هاشم و ساير الاولياء و المنبر على رؤس الاشهاد، بمرأى و مسمع من وجوه بني هاشم و ساير الاولياء و الاجناد، بعداستيفاء شروط البيعة عليهم بماأوجب أمير المؤمنين الحجة به على جميع المسلمين، و لتبطل الشبهة التي كانت اعترضت آداء الجاهلين، و ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه، و كتب الفضل بن سهل بامر أمير المؤمنين بالتاريخ فيه انتهى ما اورده الاربلي في كشف الغملة (١) وقد اوردته بلفظه مفصلًا خلافالما تعودته من تلخيص نظائره لما في نص الكتابين و شهادات الشهود عليهما من دلالة

⁽١) كشف الغمة (١٢٢/٣ - ١٢٣).

علىصدق محتواهما ممنًّا يفقده الملخُّص منهما .

و اورد ابن الطُّقطقي (ت ٢٠٩هـ) ملخُّص الكتابين في كتابه الفخرى في الاداب السلطانيَّة و قال:

كان المأمون قد فكر في حالة الخلافة بعده ، و اداد ان يجعلها في رجل يصلح لها لتبرأ ذمّته _ كذا زعم _ فذكرانه اعتبر احوال اعيان البيتين : البيت العبّاسي و البيت العلوي ، فلم يرفيهما اصلح ولا افضل ، ولا اورع ولا ادين ، من على بن موسى الرضا (ع) فعهد إليه ، وكتب بذلك خطّه ، والزم الرضا (ع) بذلك فامتنع ثم اجاب، و وضع خطّه في ظاهر كتاب المأمون بما معناه :

اتى قد اجبت امتثالا للائمر ، وان كان الجفر و الجامعة يدلان على ضد ذلك و شهد عليهما مذلك الشهود (١).

و ادرد الكتابين بتمامه المجلسي (ت ١١١٠ه) في البحار نقلا عن كشف النبعة (٢).

و من مدرسة الخلفاد.

قال المير سيد على بن على الحنفي الاسترابادي (ت ٨١٥ هـ) في شرحه على مواقف القاضي عند الايجي (ت ٧٥٠ هـ) عن الجفر والجامعة :

(هما كتابان للامام على رضي الله عنه قد ذكر فيهما على طريقة علم الحروف

⁽۱) الفخرى (ص ۱۷۸) ط. محمدعلى صبيح و اولاده بالقاهرة تاليف ابن الطقطةى بكسر الطاء الاول و فتح الثانى ابى جعفر محمد بن تاج الدين ابى الحسن على الطباطبائى فقيب العلويين في العراق. و كان قد الف الكتاب سنة ۷۰۱ ه بالموصل واهداه الى والى الموصل فخر الدين عيسى ــ داجع ماكتبه هيواد عنه بدائرة المعادف الاسلامية (۲۱۷/۱ لمرا).

⁽٢) البحارط . الكمباني (۴۲/۱۲) و ط الاسلامية (ج ۱۴۸/۴۹ – ۱۵۳) .

الحوادث التى تحدث الى انقراض العالم وكانت الأثمة من اولاده يعرفو نهما ويحكمون بهما ، و في كتاب قبول العهد الذي كتبه على بن موسى (رض) الى المأمون : انتك قد عرفت من حقوقنا مالم يعرفه آباؤك فقبلت منك عهدك الاان الجفرو الجامعة يدلان على انه لا يتم . . .) (١)

و قال طاش كبرى زاده المولى احمد بن مصطفى (ت ٩٤٢ هـ) في كتابه مفتاح السعادة و مصباح السيادة .

(... ان الخليفة لم عهد بالخلافة من بعده الى على بن موسى الرضاو كتب اليه كتاب عهده كتب هو في آخر ذلك الكتاب: نعم الا " ان الجفرو الجامعة بدلا " على ان هذا الامر لايتم و كان كما قال لان المأمون استشعر من اجل ذلك فتنة من طرف بني هاشم فسم على بن موسى الرضا في عنب على ما هو المسطور في كتب التواريخ (٢).

و ممنَّن ذكر الجفر و الجامعة من مدرسة الخلفاء .

الشيخ كمال الدين ابوسالم ابن طلحة على بن طلحة النصيبيني الشافعي (ت ١٥٥ هـ) قال في كتابه الجفر الجامع و النور اللامع) و الكتاب حسب نقل كشف الظنون:

(مجلد صغير او له : الحمدلله الذي اطلع من اجتباه النح ذكر فيه ان الأثمة من اولاد جعفر يعرفون الجفر . . .) (٢)

⁽١) المقصد الثاني من النوع الثانيمن الفصل الثاني من المرصد الثالث من الموقف الثالث ــداجع (ص ٢٧٤) من ط. بولاق سنه ١٢٤٤ ه.

⁽۲) (ج ۲/۰۲۷_۴۲۰) من مفتاح السعادة ط. الاولى سنة (۱۳۲۸ ــ ۱۳۲۹) بحیدر اباد الدكن و نقل عنه فی كشف الظنون (ج ۵۹۱/۲) .

⁽٣) كشف الظنون (٥٩٢/٢) .

و ايضا نقل عنه في باب علم الجفر و الجامع قوله في هذا الكتاب (الجفر و الجامعة كتابان جليلان احدهما ذكره الامام على بن ابي طالب (رض) و هو يخطب بالكوفة على المنبر والآخر اسر "ه رسول الله (ص) وأمره بتدوينه فكتبه على (رض) حروفا متفر قة على طريقة سفر آم في جفر يعني في رق قد صبغ من جلد البعير ، فاشتهر بين الناس به لان وجد فيه ماجرى للاولين و الاخرين (١).

و قال ابن خلدون في مقدمته:

ووقع لجعفرو امثاله من اهل البيت كثير من ذلك ، مستندهم فيه ، والشاعلم الكشف بما كانوا عليه من الولاية ، و اذا كان مثله لا ينكر من غيرهم من الاولياء في ذويهم و اعقابهم ، وقد قال (ص) : ان فيكم محد ثين ، فهم اولى الناس بهذه الرتب الشريخة و الكر امات الموهوبة (٢) .

و قال سدما ملخمه:

ان مارون بن معيد العجلى وأس الزيدية كان له كتاب يرويه عن جعفر الصادق و قيه علم ما سيقع لاهل البيت على العموم و لبعض الاشخاص منهم على الخصوص، وقع ذلك لجعفر و نظائره من رجالاتهم على طريق الكرامة و الكشف الذي يقع لمثلهم من الاولياء، وكان مكتوباً عند جعفر في جلد ثور صغير الى قوله:

و كان فيه تفسير القرآن و ما في باطنه من غرائب المماني مرويعة عن جمفر الصادق ــ الى قوله :

ولو صح السند الى جعفر الصادق اكمان فيه نعم المستند من نفسه او من رجال قومه ، فهم اهل الكرامات ، وقد صح عنه انه كان يحذ ربعض قرابته بوقائع تكون

⁽١) كشف الظنون (٢/ ٥٩١)

 ⁽۲) المقدمة لابن خلدون (۵۹۵۱ - ۵۹۵) القصل ۵۳ في ابتداء الدول و الامم و فيه الكلام على الملاحم والكشف عن مسمى الجفر .

لهم ، فتصح كما يقول.

وقد حذَّر يحي ابن عمَّه زيد من مصرعه و عصاه ، فخرج و قتل بالجوزجان كما هو معروف .

و اذا كانت الكرامة تقع لغيرهم فماظنتك بهم علما و دينا و اثاراً من النبوأة، و عناية من الله بالأسل الكريم تشهد لفروعه الطيبة ، وقد ينقل بين اهل البيت كثير من هذا الكلام غير منسوب الى احد (١) .

و اشار إليه ابو العلاء المعرّي (ت ٢٤٩ ﻫـ) في قوله :

لقد عجبوا لأهل البيت لمنّا اتاهم علمهم في مسك جفن و مرآة المنجنّم و هي صغرى ارته كلّ عامرة و قفر (٢)

* * *

رأينا في الاحاديث السابقة رجوع الأثمة الى كتاب على الجفر و مصحف فاطمة في استعلام الانباء الكائنة ، و وجدنا الجفر مشهورا في كتب مدرسة الخلفاء ، و منهم من نقل رجوع الاثمة اليها ، و في ما يلي امثلة من رجوع اثمة اهل البيت الى كتاب على المسملي بالجامعة لبيان احكام الشرع الاسلامي :

رجوع الائمة الى كتاب على الجامعة:

ان اول من وجدنا يروى عن كتاب على مباش قالامام على بن الحسين _ كما في الكافي و من لا يحضره الفقيه و التهذيب و معانى الاخبار و الوسائل و اللفظ للاول. عن ابان ان على بن الحسين سئل عن رجل اوسى بشيء من ماله ، فقال :

⁽١) المقدمة (١/ ٠٠٠ عـ ١٠٠) ط. دار الكتاب اللبناني سنة ١٩٥٤ .

 ⁽۲) ابو العلاء المعرى احمدبن عبدالله بن سليمان توفى بمعرة النعمان . تــرجمته فى
 الكنى والالقاب (۳/ ۱۶۱ ــ ۱۶۲)و البيان بترجمة عبدالمؤمن بن على ،القيسى رقم ۳۸۱ من وفيات الاعيان لابن خلكان (۴۰۵/۲) .

الشيء في كتاب علي (ع) واحد من ستة ^(') .

* * *

و روى من بعده الامام الباقرعنها :

في الخصال و عقاب الاعمال و الوسائل عن ابي جعفى _ الامام الباقر _ قال : في كتاب على ثلاث خصال لا يموت صاحبهن ابداً حتى يرى وبالهن : البغى و قطيعة الرحم و اليمين الكاذبة يبارز الله بها (٢).

و هكذا يروى الامام الباقر عن كتاب على:

في حكم اخذ مال الولد و الاب ووطى جارية الولد ^(٣)

و تدليس عيب المرأة عند زواجها ^(۴)

و اليمين الكاذبة (٥)

(۱) فروع الكافي (۲۰/۷) (حـ1) باب من اوصى بشيء من ما له ومن لا يحضره الفقيه (١٥/٣) و معاني الاخبار ٢١٧ وكلاهما للشيخ الصلوق.

والنهذيب للشيخ الطوسي (٢١١/٩) (ح٨٣٥)

والوسائل (۴۵۰/۱۳) (ح ۱) من باب حکم مناوصی بشیء .

ابان بن تغلب بن دباح ابوسعید البکری مولی بنی جریر دوی عن الائمة السجاد و الباقر و الصادق و قال لقوم کانوا یعیبونه نی دوایته عن الامام الصادق: کیف تلومونی فی دوایتی عن دجل ماساً لته عن شییم ، الا قال: قال دسول الله (ت ۱۴۱ ه) قاموس (۷۳/۱) دوایتی عن دجل ماساً لته عن شییم ، الا قال الاعمال ص ۱۲۶ و کلاهما للشیخ الصدوق والوسائل (۲) الخصال ص ۱۲۶ و عقاب الاعمال ص ۱۲۶ و کلاهما للشیخ الصدوق والوسائل

(ج۱۶ ص۱۱۹)

(۳) اخذ مال الاب والابن فی فروع الکافی (۱۳۵/۴ – ۱۳۶) و الاستبصار (۴۸/۳) والوسائل (۱۹۲/۱۲) و (۲۲/۱۴) .

(٤) حكم تدليس عيب المرأة التهذيب (٢٣٢/٧) والوسائل (٥٩٧/١٤)

(۵) اثراليمين الكاذبة في فروع الكافي (۴۳۶/۷) و عقاب الاعمال للشيخ الصدوق (ص: ۲۷۰ ــ ۲۷۰) والخصال له (ص: ۲۲۰) والوسائل (۱۲۲/۱۶) . وفي بيان حكم المحرم اذا صاد ، يقول :

في كتاب امير المؤمنين^(١)

ويقول وجدنا في كتاب على في بيان وجوب حسن الظن بالله و حسن الخلق^(۲) وحكم قطع لسان الاخرس^(۲)

و حكم من احيا ارضاً ثم تركها (٢)

و اثر منع الزكاة ^(٥)

ودية الاسنان ^(۶) .

و دخل عليه يعقوب بن ميثم التماد مولى على بن الحسين ، فقال له انى وجدت في كتاب ابى ان عليا قال لابى: ياميثم احبب حبيب آل جبل . . . الى قوله فانى سمعت رسول الله وهو يقول . . . الحديث .

فقال ابوجعفر هكذا هو عندنا في كتاب على 🗥 .

(١) حكم صيدالمحرم في فروع الكافي (٩٠/٠٩٩٠ ح:٩)

(۲) حسن الظن بالله في اصول الكافي(۲۱/۲ ــ ۷۲) والوسائل (۱۸۱/۱۱ ، ح : ۲۰۳۵۳).

- (٣) حكم قطع لسان الاخرس في فروع الكافي (٣١٨/٧) ومن لا يحضره الفقيه (١١١/٧) والتهذيب (٢١/١٠) .
- (۲) حكم احياء ارض الموات في فروع الكافي (۲۷۹/۵) والتهذيب (۲۵۳/۷) والوسائل (۳۲۲۹/۱۷) .
 - (۵) اثر منع الزكاة في فروع الكافي (٥٠٥/٣، ١٧) والوسائل (١٣/٤-١١)
- (۶)دیةالاسنان الکافی (۳۲۹/۷) و من لایحضره الفقیه (۱۰۴/۴) والتهذیب (۱۰/ ۲۵۷) والاستبصار (۲۸۸/۴) والوسائل (۲۸۲۴ ۲۶۲۵ حـ۳۵۷۱)
- (٧) دواية ابن ميثم في مجالس الشيخ الطوسي ط. النجف (ص: ٢٥٨) والوسائل (٢٠٢٩) ٢١٢٩٩)

وروى الامام الصادق عن ابيه انه قال: قرأت في كتاب على ان رسول الله كتب بين المهاجرين و الانصار و من لحق بهم من اهل يشرب . . . الحديث (١) .

و روى الامام ابو عبدالله الصادق عن كتاب على في بيان ثبوت الشهر برؤية الهلال(٢)

وبيان وقتالفضيلة للظهر (٣)

وفي بيان حكم اداء صلاة الجمعة مع مخالفيهم (*)

و حكم سؤر الهر^(۵)

وحكم المحرم اذا مات (۴)

و عن لبسه الطيلسان المزود حديثان (٢)

(۱) روایة کتابة العهدبین المهاجرین والانصاد فی اصول الکافی (۴۶۶/۲) و فی فروعه (۳۲۶/۱) و (۳۱/۳۰/۲) فی احکام العشره . والوسائل (۲۸۷/۸ ، ح ۱۵۸۲۲) و(۵۰/۱۱).

- (۲) في الاستبصار (۶۲/۳) والوسائل (۱۸۲/۷ ، ح : ۱۳۳۵۲).
- (۳) وقت فضیلة الظهر فی الاستبصار (۲۵۱/۱) والتهذیب (۲۳/۲) والوسائل (۳۰/۲) ۲۷۵۲ و ۲۷۶۲)
- (٣) اداء صلاة الجمعة مع المخالفين ، التهذيب (٣٨/٣) والوسائل (٢٢/٥ ، ح : 19۵٥) .
- (۵) سؤد الهر في فروع الكاني (۹/۱ ، ح : ۲) والتهذيب (۱/ ۲۲۲) والوسائل (۵/ ۱۲۶) الحديث ۵۸۰)
- (۶) حكم المحرم اذا مات في ثلاثة احاديث كما في فروع الكافي (۳۶۸/۴ الحديث ٣) والوسائل (۶۹۶/۲ و ۶۹۶ الحديث ۲۷۵۹ و ۲۷۶۱ و ۲۷۶۶) .
- (۷) في حكم لبس المحرم الطيلسان فروع الكافي (۳۰۴/۴) (ح ۷ و ۸) و من لا يحضره الفقيه (۱۱۶/۹) و علل الشرايع (۹۴/۲) والوسائل (۱۱۶/۹ الحديث ۱۶۸۲۲ و ۱۶۸۲۳).

- رفي كفارة اصابة القطاة حديثان ^(١)
- و في كفارة بيض القطاة ثلاثة احاديث (٢)
 - و في زيادة شوط الطواف حديثا (٢)
 - و العمرة المفردة (٤)
 - وعن عدد الكمائر حدمتان (٥)
 - وعن أكل مال اليتيم حديث وأحد^(١).
- و في حكم ارث الاخوة من الام مع الجد محديثان (٧).
- (١) كفادة اصابة المحرم القطاة ، فروع الكافى (٣٩٠/٣) والتهذيب (٣٩٠/ ، ح :
- (۲) فروع الكافي (۲/۰۹۳) والاستبصاد (۲/۲۰و۳۰۲ و۲۰۳) والتهذيب (۵/ ۵۵ و ۳۵۷) والسوسائل (۹/۰۹۱ و ۲۱۷ و ۲۱۸ الحديث ۱۷۲۲۳ و ۱۷۲۲ و ۱۷۲۲) .
- (۳) فی حکم زیادة شوط من الطواف الاستبصاد (۲۲۸/۲) و السرائر (ص:۴۲۶) والوسائل (۲۲۸/۹ و ۲۲۹۷۴) و فی بعض الروایات لیس فیها فی کتاب علی .
- (۴) حكم العمرة في فروع الكافي (۵۳۴/۴ ، ح ـ ۲) والوسائل (۲۳۴/۱۰ ح : ۱۹۲۷۵)
- (۵) عددالکبائر فی اصول الکافی (۲۷۸/۲) والوسائل (۲۵۴/۱۱ ، ح : ۲۰۶۳۱ والخصال (۲۷۳/۱۱) و علل الشرائع (۲۶۰/۲) .
- (ع) اكل مال اليتيم ، في عقاب الاعمال (ص : ٢٧٨ ، ح٢) والوسائل (١٨٢/١٢، ح : ٢٣٢٢) .
- (۷) ادث الاخوة معالجد في من لايحضره الفقيه (۲۰۶/۴) والتهذيب (۳۰۸/۹) والاستبصار (۲۰۶/۴) والوسائل ج۱۷ ص ۴۹۵ و ۴۹۷ الحديث ۳۲۷۴۶ و۳۲۷۴۸.

```
وفي الحكم بالبينة و اليمين حديثان (١).

في مثل الدنيا حديث واحد (٢).

في كيفية الجلد في الحدود حسب السن (٦).

في حد اللواط مع الايقاب (٩).

في ثبوت الحد على شارب الخمرو النبيذ (٩).

في حد شارب الخمر و المسكر (٢).

في حد قطع فرج المرأة (٨).
```

(۱) فى الحكم بالبينه فى فروع الكافى (۲۱۴/۷) والتهذيب (۲۲۸/۶) والوسائل(ج ۱۸ ص ۱۶۸) رقمالحديث ۳۵۹۳۶۳۷ و ۳۳۶ .

- (۲) مثل الدنيا في اصول الكافئ (۱۳۶/۲) ح۲۲ والوسائل (۳۱۶/۱۱) (ح
- (٣) الجلدحسب السن فروع الكافى(١٨٤/٧) والتهذيب (١٩٤/١٠) و من لا يحضره الفقيه (ج٩/١٠) والوسائل (ج ٣٠٧/١٨) (ح٣٠٤٧) وراجع المحاسن ص٣٧٣ (ج٩/٧) حد اللواط في فروع الكافي (٢٠٠/٧) والتهذيب(٥٥/١٠) والاستبصار (ج٩/٢) والوسائل (٣٢١/١٨) (ح٣٢٣٣).
- (۵) حد شرب الخمر والنبيذ في فروع الكافي (۲۱۴/۷) والتهذيب (۹۰/۱۰) والوسائل (۴۶۸/۱۸) (۳۴۵۸۶)
- (۶) حد شرب المسكر في فروع الكافي (۲۱۴/۷) والتهذيب (۹۰/۱۰) والوسائل (۴۲/۱۸) (ح ۳۴۶۰۵) .

```
في حد ادراك الذكاة في الذبيحة حديثان (١).
```

- في تصيب ميراث غير ندي الفرائض (٢).
 - ف كراهية لحوم الحمر الاهلية ^(١).
- في ما حراما كله من انواع السمك سنة احاديث (٤) ..
 - في حكم ميراث الاعمام والاخوال إذا اجتمعوا (⁽⁴⁾ .
 - في حكم الطلاق في العدّة بغيررجوع ^(۴).
- في ميراث الغرقي و المهدوم عليهم ، ولفظه «كذلك وجدناه في كتاب على» (٢).
- في حكم من قتل شخصا مقطوع اليد ولفظه «حكذا وجدناه في كتاب على» (^).
- (١) حد أدراك ذكاة الذبيحة الكافي (٢٣٢/٤) التهذيب (٥٧/٩) والوسائل (ج١١/
 - · YY) (J- YPAPY CYPAPY) .
- (۲) نصیب میراث غیر ذوی الفرائض الکافی (۷۷/۷) والتهذیب (۲۶۹/۹) والوسائل (۲۱۸/۱۷) (ح ۳۲۴۸۴) .
- (٣) كراهة لحوم الدواب الاهلية الكانى (١٤(١٩٤) والتهذيب (٢٠/٩) والاستبصار (٧٧/٧) والوسائل (٣١/١٩) (ح -٣٠١٢٧)
- (۵) حكم اجتماع الاعمام والاخوال في الارث: في التهذيب (٣٢٥٩٣٢٢/٩) و الوسائل (١٧ / ۵۰۵) (ح – ٣٢٧٧٤) .
- (ع) الطلاق في المدة الاستبصار (٢٨٣/٣) والتهذيب (٨١٨٨-٨١) والوسائل (٢٧٥/١٥) (ح- ٢٨٢٧) .
- (٧) ميراث الخبرقي الكافي (٧/٩٤/) ومن لا يحضره الفقيه (٢٢٥/٣) و الوسائل (٨٩/١٧) (ح – ٣٣٠٣٨).
- (۸) قتل مقطوع اليد الكافى (٣١٤/٧) التهذيب (٢٧٧/١٠) و الوسائل (٨٢/٩) (ح – ٣٥٢٥٢).

وآخر ما نورده في هذا الباب عن الامام الصادق ، قوله :

ان في كتاب على الذي املاه دسول الله (ص) ان الله لا يعد بعلى كثرة الصلاة و الصيام ولكن يزيده خيرا (١).

* * *

الى هنا استعرضنا شيئًا من الاحاديث التي رواها الاثمة من كتاب الامام على و اسندوها إليه غيرمتوخين الاستقصاء في ذلك و انتما اوردناها كامثلة لما نحن بصدده وفي ما يلى نورداحاديث اصحاب الأثمة الذين شاهدوا كتاب الامام على و فيها احاديث من قرأ الكتاب و وصفه .

من راى كتاب على من اصحاب الأئمة

١ عن ابي سير قال:

أخرج إلى ابوجفر سحيفة فيها الحلال و الحرام و الفرايض ، قات : ماهذه؟ قال : هذه إملاء رسول الله (س) وخطه على بيده ، قال : فقلت : فما تبلى ؟ قال : فما يبليها ؟ قلت : و ما تدرس ؟ قال: و ما يدرسها، قال : هي الجامعة او من الجامعة (٢).

٢- روي على بن مسلم بسندين قال: اقرأني ابوجعفر ـ الامام الباقر شيئا من كتاب على (ع) فاذا فيه د انهاكم عن الجراي و الزامير و المار ماهي و الطاني و الطحال ».

قال: قلت: يا ابن رسول الله يرحمك الله انّا نؤتى بالسمك ليس له قشر، فقال: كل ماله قشر من السمك و ما ليس له قشر فلا تأكله وقد سبق الاشارة الى ستة احاديث باسانيد متعددة عن الامام الصادق روى في كلّها عن كتاب على نفس الحكم

⁽١) بصائر الدرجات ص ١٥٥.

⁽٢) يصائر ص ١٣٤ .

اوردنا مصادرها تحت عنوان في ماحر م اكله من انواع السمك $^{(1)}$.

٣_ و فيه عن ابي بصير عن ابي جعفر ، قال _ ابو بصير _ :

كنت عنده فدعا بالجامعة فنظر فيها أبوجعفر (ع) فاذا فيها المرأة تموت و تشرك زوجها ليس لها وارث غيره فله المالكله (٢).

۴ _ و عن عبدالملك بن اعين قال:

اراني ابوجعفر (ع) بعض كتب على . . . الحديث (٣).

۵_و منهم عبدالملك في بصائر الدرجات عن عبدالملك ، قال : دعا ابو جعفر (ع) بكتاب على (ع) فجاءبه جعفر مثل فخذالرجل مطوينًا فاذا فيه . . . الحديث (ع) على الكافي و التهذيب عن عمل بن مسلم قال :

نظرت الى صحيفة ينظر فيها ابوجعفر (ع) فقرأت فيها مكتوبا: ابن أخ وجد ، الحال بينهما سواء ، فقلت لابي جعفر (ع): ان من عندنا لايقضون بهذا القضاء ، و لا يجعلون لابن الاخ مع الجد "شيئًا! فقال ابوجعفر (ع): اما انه املاء رسول الله (ص) و خط على من فيه بيده .

٧ ـ و في رواية قال على بن مسلم:

نشر أبو عبدالله صحيفة الفرائض فاول ما تلقَّاني فيها أبن أخ و جدًّ . . .

⁽۱) ماحرم اكله من السمك في فروع الكافي (۲۱۹/۶ و۲۲۰) و التهذيب (۲/۹) والوسائل (ج ۳۳۲/۱۶ و۴۰۰) (ح-۳۰۱۵۷) .

⁽۲) بصائر ص ۱۲۵.

 ⁽٣) بصائر ص١٤٢ . عبدالملك بن اعين ابو الضريس الشيبانى دوى عن الامامين الباقر
 والصادق وتوفى في عصره قاموس ٤/ ١٨١ .

⁽٤) بصائر الدرحات (ص١٤٥) (ح -١٤) والوسائل (١٧ / ٥٢٢) (ح٣٢٨٣٥).

الحديث (١) .

يبدو ان على بن مسلم اخذ بعد هذا السؤال و الجواب من الصحيفة شيئًا غير يسير من الفرائض مثل مادواه عنه في الكافي و من لا يحضره الفقيه والتهذيب قال على بن مسلم:

٨ ـ اقرأني ابوجعفر (ع) صحيفة كتاب الفرائض التي هي املاء رسول الله (س)
 و خط على بيده فوجدت فيها رجل ترك ابنته و امّه للابنة النصف الحديث بطوله (٢) .

٩ _ و في التهذيب عن على بن مسلم قال:

اقرأني ابوجعفر (ع) صحيفة كتاب الفرائض التي هي املاء رسول الله (ص) و خط" على (ع) بيدم فاذا فيها ان" السهام لاتعول (٢) .

و استغرب _ ایمنا _ زرارة ممنّا رآی من اختلاف الفرائض فی کتاب علی و مالدی فقهاء مدرسة الخلفاء کما روی عمر بن اذینة عنه:

• ١ - عمر بن ا دينة ، عن زرارة قال: سألت أباجعفر (ع) عن الجد ققال: ما أجد أحداً قال فيه إلا برأيه إلا أمير المؤمنين (ع) قلت: أصلحك الله فما قال فيه أمير المؤمنين (ع)؟ قال: إذا كان غداً فالقني حتى ا قرئكه في كتاب، قلت: أصلحك الله حد أنني فا ن حديثك أحب إلى من أن تقر ثنيه في كتاب ، فقال لي الثانية: السمع ما أقول لك إذا كان غداً فالقني حتى أقرئكه في كتاب، فأنيته من الغد بعد الظهر و

⁽١) الكافي (١١٣/٧) والتهذيب (٢٠٨/٩) والوسائل (٨٧/١٧ ص ٤٨٤) (حـ

٣٢٧٠٢) والرواية الثانية في الكافي (٧ / ١١٢) والوسائل (٣٧٥/١٧) ح -- ٣٢۶٩٨

⁽٢) في الكافي باب ميراث الولد مع الابوين (٩٣/٧) و من لا يحضره القيه (٢ /

١٩٢) والتهذيب (٢٧٠/٩) والوسايل (٢٢/١٧) (حـ ٣٢٧٠٢).

⁽٣) في التهذيب (٢٧/٩) (ح-٢) والوسائل (٢٢/١٧) ح - ٣٢٥٠٣.

كانت ساعتي الَّتي كنت أخلو به فيها بين الظهر و العصر وكنت أكر ه أن أسأله إلاَّ خالياً خشية أن يفتيني من أجل من يحضره بالتقيَّة فلمنَّا دخات عليه أقبل عار ابنه جعفر (ع) فقال له: أقرء زرارة صحيفة الفرائض ثم قام لمنام فنقبت أنا و جعفر (ع) في الست فقام فأنحرج إلى صحيفة مثل فخذ البعير فقال: لست افر لكها حتي تحمل لى علمك اللهُ أن لا تحدُّث بما تفرِّء فيها أحداً أبداً حتَّى آذن لك و لم يفل: حتَّى يأذن لك أبى ، فقلت : أصلحك الله ولم تضيَّق على ولم يأمرك أبوك بذلك ؟ فقال لى: ما أن بناظرفيها إلا على ما قلت لك، فقلت : فذاك لك ، وكنت رجار عالماً بالفرائس و الوصادا ، يصبراً بها ، حاسباً لها ، ألبث الزمان أطلب شبئاً يلقى على من الفرائض و الوصارا لاأعلمه فلا أقدرعلمه فلمنّا ألقي إلى طرف الصحيفة إذا كتاب غليظ بعرف أنَّه من كتب الأوَّ لين فنظرت فيها فا ذا فيها خلاف ما بأيدي الناس من الصلة و الأمر بالمعروف الذي ليس فيه اختلاف وإذا عاميَّته كذلك فقرأته حتَّى أتبت على آخره بخبث نفس وقلّة تحفط وسقام رأى وقلت وأنا أفرؤه: باطلحتنَّى أُنيت على آخره ثم أدرجتها و دفعتها إليه ، فلمنا أصبحت لقبت أماجعفر (ع) فقال لي : أفرأت صحيفة الفرائض؟ فقلت: تعم ، فقال: كيف رأيت ما قرءت؟ قال: قلت: باطل لسر بشيء هو خلاف ما الناس عليه قال: فا نُ الَّذِي رأيت و الله يا زرارة هو الحقُّ الَّذِي رأيت إملاء رسول الله (ص) و خط على (ع) بيده فأتاني الشيطان فوسوس في صدري فِقال : و ما يدريه أنَّه إملاء رسول الله (ص) و خطُّ على " (ع) بيده فقال لي قبل أن أنطق: ما زرارة لانشكن ود الشيطان والله انك شككت وكيف لا أدري أنه إملاء رسول الله (ص) و خط على (ع) بيده و قد حد ثني أبي عن جد ي أن أمير المؤمنين (ع) حد ثه ذلك ، قال : قلت : لا ، كمف جملني الله فداك و ندمت على ما فاتنى من الكتاب ولوكنت قرأته و أناأعرفه لرجوت أن لايفوتني منه حرف (١٠٠٠ . . . الحديث

⁽١) الكافي (٧/٧هـ٥٥) والتهذيب (٢٧١/٩).

يظهر من هذه الاخبار ان المجتمع الاسلامي بعامته كان قد تعارف على تقسيم الارث حسب ما يقضى فقهاء مدرسة الخلفاء ، و اجتهد الائمة في نشر الفرائض كما شرحها كتاب على عن رسول الله وكان ممن استغرب ما ورد فيه زرارة و على بن مسلم ثم تابا و رجما الى رواية ما قرآه في صحيفة الفرائض فان زرارة هذا يردى ويقول:

11_ امر ابو جعفر اباعبدالله فاقرأني صحيفة الفرائض فرأيت . . . الحديث (١) و يقول عن سهمين في حديثين .

١٢ - اراني ابوعبدالله صحيفة الفرائض (٢) .

و يقول :

١٣ ــ وجدت في صحيفة الفرائض (٣).

١٢ ــ و ممن أراه الامام ابوعبدالله صحيفة الفرائض ابا بصير ، كما في الكافي
 و التهذيب عن ابي بصير ، قال :

سألت اباعبدالله عنشيء من الفرائض، فقال لى : الا اخرج لك كتاب على (ع)، فقلت : كتاب على لم يدرس ـ و في نسخة فقلت : كتاب على لم يدرس ـ و في نسخة لا يندرس ـ فأخرجه فاذا كتاب جليل و اذا فيه رجل مات و ترك عمله و خاله ،قال: للعم الثلثان و للخال الثلث (۴) .

⁽۱) فروع الكافي (٨١/٧) (حــ٧) والوسائل (٢٢/١٧) (حـ ٢٢٤٩٥).

⁽۲) التهذيب (۲۷۳/۹) (حــ۹) والوسائل (۲۸/۱۷) (ح۲۵۱۹۳) والتهذيب (۲/ ۴۲۸) (حــ۱۹) والاستبصاد (۲ / ۱۵۸) والوسائل (۱۷/ ۴۹۳) .

⁽٣) التهذيب (٩ / ٢٧٢) الكافى (٩٧/٧) و الوسائل (١٨/ ٣٩٣) (ح – ٣٢٤٣٥) .

⁽۴) فی الکافی (۱۱۹/۷) باب میراث ذوی الارحام و التهذیب (۳۲۴/۹) و فیه (لایندرس) بدل لا یدرس و الوسائل (ج /۵۰۴/۱۷) (ح – ۳۲۷۷۱) .

في هذا الحديث استغرب ابوبسير بقاء الكتاب قرابة قرن او اكثر مع مانجد اليوم من بقاء الكتب قرونا طويلة . و في غيره نجده غير مستغرب لذلك مثل ماورد في الكافى:

١٥ عن ابي بصير قال: قرأ على ابوعبدالله كتاب فرائض على (ع) فكان اكثر هن
 من خمسة او من اربعة واكثره من ستة أسهم .

قال المجلسي في مرآة العقول:

إذا اجتمعت البنت مع احد الابوين تقسم الفريضة عند الشيعة من اربعة اسهم (١).

۱۶ ــ و في الكافي والتهذيب عن ابي بصير قال:

كنت عند ابي عبدالله(ع) فدعا بالجامعة فنظر فيها فاذا امرأة ماتت وتركت زوجها .لا وارث لها غيره: المال له كله (٢).

۱۷ ــ و عن معتبّب قال : اخرج الينا ابوعبدالله صحيفة عتيفة من صحف على " (ع) فاذا فيها ما نقول اذا جلسنا نتشهيّد (۲) .

معتب _ مولى الامام الصادق _ ضربه المنصور الف سوط حتى مات قاموس (٢٨/٩)

⁽۱) الكافى (۸۱/۷) و الوسائل (۲۲۲/۱۷) (ح – ۳۲۴۹۸) و ما نقلناه عن المجلسي في شرح حديث زرادة بمرآة العقول .

⁽۲) الكانى (۱۲۵/۷) و النهذيب (۹۲/۹) (ح ـ ۱۳) و الاستبصاد (۱۲۹/۷) و الوسائل (۱۲۹/۷) (ت ـ ۳۲۷۹۵) تشابه حديثا ابى بصير ذوالرقم (۱ و ۳) عن ابى جمفر و حديثاه ذو الرقم (۱۲ و ۱۶) عن ابى عبدالله و يرجح عندنا ان يكون الاولان ايضا كالاخيرين مرويبن عن الامام الصادق و توهم الرواة او الكتاب لدى النسخ . و من الجائز انهما قدوددا عن الامامين معا تشابه حديثا الامام الاب و الامام الابن .

⁽٣) بصائر (١٤٥) (ح-٢٢).

۱۸ ــ عن ابن بكير قال : سأل زرارة اباعبدالله عن الصلاة في الثعالب والفنك و السنجاب وغيره من الوبر فاخرج كتابا زعم انه املاء رسول الله (ص) فاذا فيهاان الصلاة في وبر كل شيء حرام اكلدفا لصلاة في وبره وشعره وجلده وبوله وروثه وكل شيء منه فاسد، لا تقبل تلك الصلاة حتى يصلى في غيره مما احل الله أكله، ثم قال يا زرارة هذا عن رسول الله فاحفظ ذلك . . . الحديث (١) .

* * *

كان الائمة من أهل البيت يرجعون الى الجفر و مصحف فاطمة لاستعلام الانباء الكائنة احيانا واخرى الى كتاب الجامعة في بيان الاحكام الاسلامية و آدابها ، يروون عن الجامعة خاصة تارة مع ذكر السند و اخرى دون ذكر السند ، كما نرى ذلك في المثالين الاتيين :

أ - حكم ميراث ابن الاخ مع الجد:

١ _ قال على بن مسلم في روايته السابقة:

نشر ابوعبدالله صحيفة الفرائض، فاو لل ما تلقياني فيها ابن اخ وجد ، المال بينهما نصفان، قات : جعلت فداك ، ان القضاة عندنا لا يغضون لابن الأخ مع الجد بشيء . فقال : ان هذا الكتاب خط على و املاء رسول الله (ص) .

و نجد في نفس الباب من الكافي روايتين اخريين بهذا المعنى دونما اشارة الى كتاب على .

اولاهما: _ رواية ابان بن تغلب عن ابي عبدالله (ع) قال: سألته عن ابن اخ وجد"، فقال: المال سنهما نصفان.

(۱) الصلاة في مالايحل لحمه في الكافي (۳۹۷/۳) والتهذيب (۲۰۹/۲) والاستبصار (۱) الصلاة في مالايحل لحمه في الكافي (۳۸۳/۳) ابن بكير ابوعلى عبدالله بن بكير ابن اعين الشيباني مولاهم فطحي ثقة روى عن الامام الصادق قاموس ۳۹۹/۵.

و الثانية : _ رواية ابي بصير ، قال : سمعت رجلا يسأل اباجعفر او ابا عبدالله و انا عنده : عن ابن اخ وجد ، قال ; يجعل المال بينهما نصفان .

و رواية ثالثة بنفس المغزى عن القاسم بن سليمان عن ابي عبدالله ، قال : ان عليًّا كان يور "ث ابن الأخ مع الجد "ميراث ابيه (١) .

ب ـ المثال الثاني قولهم في بطلان العول:

العول في الاصطلاح الفقهي: زبادة سهام الورثة على الحصص المفروضة ويحصل ذلك بوجود احد الزوجين مع الورثة، كمن مات و خلف ابنتين و ابوين و زوجة فللابنتين الثلثان و للابوين السدسان و للزوجة الثمن (٢) ولما كانت السهام من ستة ذاد على السهام الثمن بحسب الفرض، فمن أعال الفرائض ادخل النقص على سهام جميعهم حسب ماهومقرر في فقه مدرسة الخلفاء. وامنا في مدرسة اهل البيت فان النقص يدخل على كل فريضة لم يهبطها الله الى فريضة اخرى و على هذا فان الزوج الذي له النصف و اذا زال عنه هبط سهمه الى فريضة دونها و هي الربع لا يزيله عنه شيء و الزوجة التي لها الربع فاذا زالت عنه صارت الى الثمن لا يزيلها عنه شيء و احد الوالدين الله الربع فاذا زالت عنه صارا إلى السدس لا يزيلهما عنه شيء و لا يدخل النقص على هؤلاء بعد ذلك و اسما يدخل النقص على البنت و الاخت فان للواحدة النقص على هؤلاء بعد ذلك و اسما يدخل النقص على البنت و الاخت فان للواحدة منهما النصف و للاكثر الثلثان فاذا ازالتهن الفرائض عن ذلك لم يكن لهن الا منه منهم و على هذا، فان للابوين في المثال المذكور السدسان و للزوجة الثمن و للابنتين

⁽۱) الروایات الاربع فی الکافی (۱۱۲/۷ – ۱۱۳) و ارقامها (۱ و ۴ و۶ و۲) و فی التهذیب (۳۰۹/۹) و الوسائل (۴۸۵/۱۷ – ۴۸۶) .

و القاسم بن سليمان بغدادى روى عن الامام الصادق ــ قاموس الرجال (٣٥٠/٧) (٢) راجع مادة (العول) في نهاية اللغة .

ما بقى من التركة ^(١) .

و في مايلي روايات ائمة اهل البيت في العول:

١ ــ روى على بن مسلم و الفضيل بن يسار و بريد العجلي و زرارة بن اعين ،
 عن ابيجعفر ــ الامام الباقر ــ الله قال :

السهام لا تعول ولا يكون اكثرمن ستة (٢).

٢ _ عن ابي مريم الانصاري عن ابي جعفر ، قال :

ان الذي يعلم رمل عالج ليعلم ان الغرائض لا تعول على اكثر من ستة (٣) .

٣ ـ عن بكير عن ابي عبدالله (ع) قال: اصل الفرائض من ستة اسهم لا تزيد على ذلك ولا تعول عليها ثم المال بعد ذلك لاهل السهام الذين ذكروا في الكتاب (٣).

٣ عن ابن ابي عمير عن غير واحد عن ابي عبدالله ، قال : سهام المواديث من ستة أسهم لا تزيد عليها . . . الحديث (٥).

۵ ــ عن على بن سعيد ، قال : قلت از رارة : ان بكير بن اعين حدثني عن ابي جمفر : ان السهام لانعول ولا تكون اكثر من ستة ، فقال : هذا ما ليس فيه اختلاف

بكيرين اعين ابو الجهم الشيباني ولاء ، روى عن الامامين الباقر والصادق و توفي في عصر الصادق، قاموس (٢٣٣/٢) .

(۵) من لايحضره الفقيه (۸۹/۴) (ح ــ ۵) مرسلا . و الموسائل (۲۲۲/۱۷) (حــ ۲۲۵۰۵) .

⁽١) شرح اللمعة الدمشقية (ج ٨٥/٨ - ٩١).

⁽٢) الكافي (٨٠/٧) (ح - ١) و الوسائل (٢١/١٧) (ح - ٣٢٣٩٣) .

⁽٣) الكافي (٧٩/٧)(ح ــ ١) و الوسائل (٣٢/١٧) (ح ــ ٣٢٣٩٩) .

 ⁽۴) الكافي (١١/٧) (ح - ٧) و الوسائل (٢٢/١٧) (ح - ٣٢٥٠٠)

بين اصحابنا عن ابيجعفر و ابي عبدالله ^(۱) .

هكذا ذكر الامامان حكم الله في هذا الأمر دون ان يسنداه بينا نجدهما يسنداه في روايات اخرى مثل الروايات التالية:

على المائة أو اقل أو اكثر، فقال: قلت لابي جعفر (ع) ربما أعيل السهام حتى تكون على المائة أو اقل أو اكثر، فقال: ليس تجوز ستة، ثم قال: أن امير المؤمنين كان يقول: أن الذي أحصى دمل عالج ليعام أن السهام لا تعول على ستة ، لو يبصرون وجوهها ، لم تجز ستة (٢).

رمل عالج: ما تراكم من الرمل و دخل بعضه في بعض ـ

٧ ــ عن ابي بصيرعن ابي عبدالله ــ الصادق ــ قال : قرأ على " فرائض على "(ع)
 فكان اكثر هن "من خمسة اسهم و اربعة اسهم ، و اكثره من ستة اسهم (٦) .

٨ ــ عن على بن مسلم ، قال : اقرأني ابوجعفر (ع) صحيفة كتاب الفرائض
 التي هي املاء رسول الله و خط على بيده فاذا فيها : ان السهام لا تعول (٩) .

في المثال الثاني ذكر الامامان في عداة روايات ان " السهام لا تعول ولا تزيد على ستة و في رواية منها : ان " الذي احسى رمل عالج ليعلم ان " السهام لا تعول ، في

⁽۱) الكافى (۸۱/۷) (ح _ ۲) و التهذيب (۲۴۸/۹) (ح _ ۴) و الوسائل (۲۱/۱۷) (ح _ ۴) و الوسائل (۲۲۱/۱۷) (ح _ ۳۲۴۹۵) .

و ابن ابیءمیرابواحمد محمدبن زیاد مولی الازد، روی عن الامامین الرضا و الجواد صنف ادبعا و تسمین کتابا (ت ۲۱۷ ه) ــ قاموس الرجال (۳/۸) .

⁽۲) الكافى (۷۹/۷) (ح ــ ۲) و من لايحضره الفقيه (۱۸۷/۴) (ح ــ ۱) و التهذيب (۲۴۷/۹) (ح ــ ۳) و الوسائل (۴۲۳/۱۷ (ح ــ ۳۲۵۰۹) .

⁽٣) الكافي (٨١/٧) (ح - ٤) و الوسائل (٢٢/١٧) (ح - ٣٢٤٩٨) .

 ⁽۴) التهذيب (۲۲۷/۹) (ح - ۳) و الوسائل (۲۲۳/۱۷) (ح - ۵۰۳) .

هذه الروايات فكروا الحكم دونما ذكرسند له و في الحديث السادس اسنده الامام إلى امير المؤمنين و في السابع قرأ الامام على الراوى فرائض على و في الثامناقرأ الراوي صحيفة كتاب الفرائض التي هي املاء رسول الله و خط على ، و الحكم في جمعها واحد .

وكذلك الشأن في كتاب الامام الرضا الى المأمون حيث قال فيه: و الفرائض على ما انزل الله في كتابه ولا عول فيها (١).

وكذلك الأمرفي غيرهذين المثالين مماذكرالائمة في حديث لهم حكماشرعيا فانهم يرجعون في جميعها الى ماقاله جدهم الرسول (س). الذى (وما ينطق عن الهوى ان هوالاً وحى يوحى)

و من هنا كان لاحاديث ائمة اهل البيت سند واحد ، و حديثهم حديث واحد و قولهم قول واحد .

و لهذا قال الامام الصادق كما رواه ابن سنان:

ليس عليكم جناح في ما سمعتم منتي ان ترووه عن ابى و ليس عليكم جناح في ما سمعتم عن ابى ان ترووه عنتي ليس عليكم في هذا جناح (٢).

و قال في جواب ابي بصير لمنّا قال: الحديث اسمعه منك ارويه عن ابيك، أو أسمعه من ابيك ارويه عنك ؟

قال: سواء ، الا انك ترويه عن ابي احب الي (٣).

و قال الجميل:

⁽۱) عيون اخبار الرضا (۱۲۵/۲) و تحف العقول للحسن بن على بن شعبة الحراني (من اعلام القرن الرابع الهجرى) ط مكتبة بصيرتى بقم (ص ۳۱۴) وفي لفظه اختلاف يسيرو الوسائل (۲۲۲/۱۷) (ح – ۳۲۵۰۸) .

⁽٢) الوسائلط. القديمة (ج ٣٨٠/٣) رقم الحديث ٨٥.

⁽٣) الكافي (١/١٥).

ما سمعت منتي فاروه عن أبي (١).

و لهذا قال لحفص بن البختري لمنّا قال: نسمع الحديث منك فلا أدري منك سماعه أو من ابيك ، فقال:

ما سمعته منتى فاروه عن ابي وما سمعته منتى فاروه عن رسول الله (ص) (٢).

و لهذا قال كما دواه هشام بنسالم وحمّادبن عثمان و غيرهما ، حديثي حديث ابي ، و حديث ابي حديث جدّى ، وحديث جدّى حديث الحسين ، وحديث الحسين عديث الحسن ، و حديث المير المؤمنين ، و حديث المير المؤمنين حديث بسول الله و حديث دسول الله قول الله عز "و جل" (۲) .

ولهذا قال ابوجعفر _ الامام الباقر_ لجابر ، لمنّا قال له : اذا حدثتني بحديث فاسنده لي ، فقال :

حد ثنى ابى عن جد ي رسول الله ، عن جبر ئيل ، عن الله عز و جل ، و كلما احد ثك بهذا الاسناد . . . الحديث (٤).

ولهذا جرى الحديث التالى بين سورة بن كليب و بين زيد بن على بن الحسين كما رواه الكشي عن سورة ، قال :

⁽١) الكافي (٥١/١): وجميل في اصحاب الصادق اكثر من واحد .

⁽٢) الوسائل (ج ٣/ ٣٨) (رقم الحديث ٩٤) .

و حفص بن البخترى ، بغدادى كوفى الاصل روى عن الامام الصادق إله كتاب . قاموس (٣٥٥/٣) .

⁽٣) الكافي (٥٣/١) و ادشاد المفيد (ص ٢٥٧).

و هشام بن سالم ابو محمد الجواليقي الجعفي ولاء ، كوفي روى عن الامام الصادق، له كتاب ، قاموس (٣٥٧/٩) .

⁽٢) امالي الشيخ المفيد (ص ٢٤).

قال لي زيدبن على ": يا سورة ! كيف علمتم ان صاحبكم _ اي الامام الصادق على ما تذكرونه ، قال : فقلت له : على الخبير سقطت ، قال : فقال : هات ! فقلت له : كنا نأتي اخاك على بن على (ع) نسأله فيقول : قال رسول الله (ص) و قال الله عز " و جل في كتابه ، حتى مضى اخوك فأتينا كم آل على وانت في من أتينا ، فتخبر ونابيعض ولا تخبر ونا بكل الذي نسألكم عنه حتى اتينا ابن اخيك جعفر ، فقال لنا كما قال ابوه : قال رسول الله (ص) و قال تعالى ، فتبسم ، و قال : اما و الله ان قلت هذا فان "

و لهذا قال ابن شبرمة:

ما ذكرت حديثا سمعته عن جعفر بن على الا" كاد ان يتصد ع قلبه ، قال :
حد ثني ابي ، عن جدى ، عن رسول الله _ و قال ابن شبرمة : و اقسم بالله ما
كذب أبوه على جده ولا جده على رسول الله قال : قال رسول الله « من عمل بالمقاييس
فقد هلك واهلك ومن افتى الناس بغير علم وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم
من المتشابه فقد هلك و اهلك (٢).

و لمنّا كان الأئمة يعتمدون قول الله و رسوله في بيان الاحكام و علماء مدرسة الخلفاء يعتمدون الرأي و القياس فيه ، لهذا كان يقع الخلاف بين المدرستين في بيان الاحكام كما نرى مثاله في الحديث الآتى :

روى عذافر الصيرفي ، قال : كنت مع الحكم بن عتيبة عند ابي جعفر (ع) فجعل يسأله ، وكان ابوجعفر له مكرما فاختلفا فيشيء فقال ابوجعفر (ع) : يا بني القم فاخرج كتابا مدروجا عظيما ففتحه و جعل ينظر حتى اخرج المسألة فقال ابوس

⁽١) اختياد معرفة رجال الكشي (ص ٣٧٤) في سورة بن كليب .

⁽٢) الكافي (٢/١) .

جعفر (ع) هذا حَطَّ على و املاء رسول الله (ص) واقبل على الحكم و قال: يا اباعل اذهب انت وسلمة و ابوالمقدام حيث شئتم يمينا و شمالا فوالله لا تجدون العلم اوثق منه عند قوم كان ينزل عليهم جبرئيل (١).

ما كان الائمة من اهل البيت يتمكنون دائما من اظهار ما عندهم من احكام الاسلام عن رسول الله خلافا لما عند مدرسة الخلفاء.

فقد قال ا بوعبدالله - الصادق _

كان ابي يفتي و كان يتقى و نحن نخاف في صيد البزاة و الصقور و امّا الآن فانّا لانخاف ولا نحل صيدها الآ ان تدرك ذكانه ، فانّه في كتاب على (ع) ان " الله عز "و جل" ، يقول : «و ما علمتم من الجوارح مكلّبين» في الكلاب (٢) .

(١) رجال النجاشي ٢٧٩ .

عذافر بن عيسى الخزاعي الصيرفي روى عن الامام الصادق قاموس (٢٩٥/٣) الحكم بن عتيبة الكوفي الكندى ولاء روى عن الامامين الباقرو الصادق و توفى سنة ١١٣ ــ أو ١١٣ أو ١٥ قاموس (٣٧٥/٣) ابومحمد مات وله نيف و ستون اخرج حديثه اصحاب الصحاح التهذيب ١٩٣١ سلمة بن كهيل ابويحي الحضرمي الكوفي ادرك الامامين الباقر و الطادق قاموس (٢٩٩/٣).

ابو المقدام ثابت بن هرمز الحداد الفادسي العجلي ولاء ادرك الامامين الباقر و الصادق و هو و سلمة من البترية الذين دعوا الى ولاية على و خلطوها بولاية ابي بكر و عمر ويثبتون امامتهما و يبغضون عثمان و طلحة و الزبير و عائشة و يرون الخروج مع بطون ولد على بن ابي طالب يذهبون في ذلك الى الامر بالمعروف و النهى عن المنكر و يثبتون لكل من خرج من ولد على بن ابي طالب عندخروجه الامامة قاموس (٢٨٧/٢ - ٢٨٩).

(۲) الكافى (۲۰۷/۶) و التهذيب (۳۳/۹) و الوسائل (۲۰۷/۱۶) و فى (۲۲۰) منه باختصاد . كان ما ذكره الامام الصادق من عدم خوفهم الآن و بيانهم الحكم كما هو في كتاب امير المؤمنين في اخريات العصر الاموي و اوائل العهد العباسي اميًا قبل ذاك فلم يتمكن الائمة من اهل البيت من التظاهر بخلاف ماعليه مدرسة الخلفاء عداايام حكم الامام على بن ابي طالب في بيان بعض الاحكام ولذلك ظهر في اييّامه الخلاف بين المدرستين في ذلك البعض الذي بين فيه الامام و شيعته من الصحابة الحكم الصحيح و التفسير الحق للقرآن كما ورد في الكافي و الاحتجاج و الوسائل و مستدر كه و موجزه في نهج البلاغة و اللفظ للاول : عن سليم بن قيس الهلالي قال : قات: لأمير المؤمنين (ع) : إنّى سمعت من سلمان و المقداد و أبي ذر سيئًا من تفسير القرآن و من الأحادث عن و أحاديث عن نبي الله (س) غير ما في أيدي النيّاس ، ثم سمعت منك تصديق ماسمعت منهم و وأيت في أيدي النيّاس أشياء كثيرة من تفسير القرآن و من الأحادث عن نبي الله (س) أنتم تخالفونهم فيها و تزعمون أن ذلك كله باطل؛ أفترى الناس بكذبون على دسول الله (س) متمعدين ، ويفسترون القرآن بآرائهم ؟ قال : فأقبل على ققال: قد سألت فافهم الجواب :

إن في أيدي الناس حقياً و باطلاً، و صدقاً و كذباً، و ناسخاً و متسوخاً، و عامياً و خاصاً ، و خاصاً ، و محكماً و متشابها ، و حفظا و وهما ، و قد كذب على رسولالله (ص) على عهده حتى قام خطيبا فقال : أيها النياس قد كثرت على الكذابة (٢) فمن كذب على متعمداً فليتبوء مقعده من الثار، ثم كذب عليه من بعده ، و إنهاأتا كم

⁽١) بفتح المدم و سكون الفين المعجمة بعدها زاء مهملة مقصورة وقديمد .

⁽۲) بكسر الكاف و تخفيف الذال مصدر كذب يكذب اى كثرت على كذبة الكذابين. و يصح أيضاً جعل الكذاب بمعنى المكذوب و التاء للتأنيث أى الاحاديث المفتراة أو بفتح الكاف و تشديد الذال بمعنى الواحد الكثير الكذب و التاء لزيادة المبالغة و المعنى : كثرت على اكذب و التاء الكذابة و لعل الاخير أظهر ← على اكذب الكذابة و لعل الاخير أظهر بهرت الجماعة الكذابة و لعل الاخير أظهر بهرت المجماعة الكذابة و لعل الاخير ألهر المعنى كثرت المجماعة الكذابة و لعل الاخير ألهر بهدي المدنى كثرت المجماعة الكذابة و لعل الاخير ألهر بهدير أله المدنى كثرت المجماعة الكذابة و العل الاخير المدنى المدنى كثرت المجماعة الكذابة و المدنى المدنى كثرت المجماعة الكذابة و العل الاخير أله المدنى كثرت المدنى المدنى المدنى كثرت المدنى كثرت المدنى المدنى المدنى كثرت المدنى كثرت المدنى كثرت المدنى كثرت المدنى المدنى كثرت المدنى كثرت

الحديث من أدبعة ليسلهم خامس: رجل منافق يظهر الا يمان، متصنّع بالا سلام (۱) لا يتأثّم ولا يتحرّج أن يكذب على رسول الله (س) متعمّداً ؛ فلو علم الناس أنه منافق كذّاب، لم يقبلوا منه و لم يصدّقوه، و لكنتهم قالوا هذا قد صحب رسول الله عن (س) و رآه و سمع منه ؛ و أخذوا عنه، و هم لا يعرفون حاله، و قد أخبره الله عن المنافقين بما أخبره و وصفهم بما وصفهم فقال عز و جلّ : « و إذا رأيتهم تعجبك أجسامهم و إن يقولوا تسمع لقولهم ، ثم " بقوابعده فتقر "بوا إلى أثمّة الصلالة و الدّعاة إلى النيّار بالزور و الكذب و البهتان فولوهم الأعمال، و حلوهم على رقاب الناس، وأكلوا بهم الدنيا، و إنّما الناس معالملوك و الدّنيا إلا من عصم الله ، فهذا أحد الأ دبعة .

و رجل سمع من رسول الله شيئاً لم يحمله على وجهه و وهم فيه ، و لم يتعمله كذباً فهو في يده ، يقول به ويعمل به ويرويه فيقول : أنا سمعته من رسول الله(س) فلوعلم المسلمون أنه وهم لم يقبلوه و لوعلم هو أنه وهم لرفضه .

و رجل ثالث سمع من رسول الله (س) شيئاً أمر به ثم نهى عنه و هو لايعلم، أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به و هو لايعلم، فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ، ولو علم أقه منسوخ لرفضه، ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه أقه منسوخ لرفضوه. و آخر رابع لم يكذب على رسول الله (ص)، مبغض للكذب خوفا من الله و تعظيما لرسول الله (ص)، لم ينسه (٢)، بل حفظ ما سمع على وجهه فجاءبه كماسمع

و هذا الخبر على تقديرى صدقه وكذبه بدل على وقوع الكذب عليه «ص» و قوله : فليتبوء على صيغة الامر و معناه الخبر . (قاله المجلسي في مرآت العقول) .

⁽١) اى : متكلف له ومتدلس به غير متصف به في نفس الامر . (مرآة العقول)

⁽٢) في بعض النسخ [لم يسه] .

لم يزد فيه ولم ينقص منه ، وعلم الناسخ من المنسوخ ، فعمل بالناسخ و دفض المنسوخ فا ن أمر النبي (ص) مثل القرآن ناسخ و منسوخ [و خاص و عام] و محكم و متشابه قد كان يكون من دسول الله (ص) الكلام له وجهان : كلام عام و كلام خاص مثل القرآن و قال الله عز و جل في كتابه : « ما آتاكم الرسول فخذوه ، و ما نها كم عنه فانتهوا (١) » فيشتبه على من لم يعرف و لم يدر ما عنى الله به و دسوله (ص) و ليس كل أصحاب دسول الله (ص) كان يسأله عن الشيء فيفهم وكان منهم من يسأله ولا يستفهمه حتى أنكانوا ليحبون أن يجيئ الأعرابي و الطاري (٢) فيسأل دسول الله (ص) حتى يسمعوا .

وقد كنت أدخل على رسول الله (ص)كل وم دخلة وكل ليله دخلة فيخليني فيها أدور معه حيث دار ، و قد علم أصحاب رسول الله (ص) أنه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيرى فربه اكان في بيتي بأتيني رسول الله (ص) أكثر ذلك في بيتي وكنت إذا دخلت عليه بعض مناذله أخلاني و أقام عنتى نساءه . فلا يبقى عنده غيرى و إذا أتاني للخلوة معى في منزلي لم تقم عنتى فاطمة ولا أحد من بني ، وكنت إذا سألته أجابني و إذا سكت عنه و فنيت مسائلي ابتدأني ، فما نزلت على رسول الله (ص) آية من الفرآن إلا أقرأنيها وأملاها على قكتبتها بخطتي و علمني تأويلها وتفسيرها و ناسخها و منسوخها ، و محكمها و متشابهها ، و خاصها و عامها ، و دعا الله أن يعطيني فهمها و حفظها ، فما نسيت آية من كتاب الله ولا علماً أملاه على و كتبته، منذ دعا الله لي بما دعا ، و ما ترك شيئاً علمه الله من حلال و لا حرام ، ولا أمر و لا

⁽١) الحشر: ٧.

⁽۲) «الطارى» الغريب الذى اناه عن قريب من غير انس به وبكلامه . (على ما فسره المجلسى ده) ثم قال : و انما كانوا يحبون قدومهما اما لاستفهامهم و عدم استعظامهم او لانه صلى الله عليه و آله كان يتكلم على وفق عقولهم فيوضحه حتى يفهم غيرهم . مرآة المقول .

نهي كان أو يكون ولا كتاب منزل على أحد قبله من طاعة أو معصية إلا علمنيه و حفظته ، فلم أنس حرفاً واحداً ؛ ثم وضع يده على صدري و دعا الله لى أن يملا قلبي علماً وفهما و حكماً و نوراً ، فقلت : يا نبى الله بأبي أنت و أملي منذ دعوت الله لى بما دعوت لم أنس شيئاً ولم يفتني شيء لم أكتبه أفتتخو أف على النسيان فيما بعد ؟ فقال : لالست أتخو أف عليك النسيان و الجهل . (١)

* * *

يعرف من هذا الحديث و نظائره من الامام على مع اصحابه و من احاديث الأثمة من ولده مع معاصريهم و خاصة الامامين الباقر و الصادق ان ما كان لدى الأثمة من تفسير القرآن و احاديث كانت تخالف ما كان منها لدى اصحاب مدرسة الخلفاء و مرد ذلك و سببه ان الخلفاء (الراشدين) الثلاثة لماكانوا قد منعوا الصحابة من نشر الحديث عن رسول الله و رو جواللقصاصين امثال تميم الدارى داهب النصارى و كعب احبار اليهود (۱) فنشر هؤلاء الاسرائيليات و أخذ منهم بعض الصحابة (۱) فانتشر لدى المسلمين ذيف كثير و في مقابل هؤلاء جاهد الامام على وشيعته من الصحابة امثال سلمان و ابي ذر وعمار و المقداد في نشر احاديث الرسول و سيرته فظهر الخلاف بين المدرستين في هذا الأمر و تحمال بسببه بعضهم ما تحمال من التشريد والتعذيب (٤) بين المدرستين في هذا كانت الخلفاء قبله قد غيروا وبدا وا من سنة الرسول ما يخالف

⁽۱) الكافى (۲/۱ و ۳۹۰) والوسائل ط القديمه (۳۹۲ محديث: ۱) و مستدركه (۲/۳ محديث: ۱) و مستدركه (۲/ ۳۹۳) و احتجاج الطبرسي ص ۱۳۴ و تحف العقول ۱۳۱ ـ ۱۳۲ و بعضه في نهج البلاغة و الوافى (۱/ ۶۳).

⁽٢) نقصد براهب النصارى و كعب احبار اليهود ما كانا عليه قبل ان يظهرا الاسلام .

⁽٣) لقد شرحنا ذلك في كتابنا من تاريخ الحديث و اشرنا اليه في باب احاديث الرسول.

⁽۴) اشرنا الى ذلك في ما سبق .

سياستهم ممنا سمناها اتباعهم من بعد باجتهاد الخلفاء امثال ما شرحناه من موارد اجتهاد الخلفاء في ما سبق، فلمنا جاء الأمام الى الحكم بعدهم حاول ان يعيد الامنة الاسلامية إلى سننة الرسول و يغيش سنن الخلفاء الراشدين الثلاثة فلم ينجح كما شرح ذلك لخاصنته في حديثه الآتى:

و إنها بدء وقوع الفتن من أهواء تتبع و أحكام تبتدع ، يخالف فيها حكم الله يتولى فيها رجالاً ، ألا إن الحق لوخلص لم يكن اختلاف ولو أن الباطل خلص لم يخف على ذي حجى ، لكنه يؤخذ من هذا ضغث و من هذا ضغث (۱) فيمزجان فيجللان (۱) معاً فهنالك يستولى الشيطان على أوليائه و نجا الدين سبفت لهم من الله الحسنى ، إنى سمعت رسول الله (ص) يقول: كيف أنثم إذا ألبستكم فتنة يربوفيها الصغير (۱) ويهرم فيها الكبير، يجري الناس عليها ويتنخذونها سنة فا ينا غير منها شيء قيل: قد غيرت السنة و قدأتي الناس منكراً ثم تشد البلية و تسبى الذر ية و تدقيهم الفتنة كما تدق الذار الحطب و كما تدق الرحا بثفالها (۱) ويتفقهون لغيرالله ويتعلمون لغير العمل و يطلبون الدنيا بأعمال الآخرة. ثم أقبل بوجهه و حوله ناس من أهل بيته و خاصته و شيعته فقال: قد عملت الولاة قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول الله (ص) متعمدين لخلافه ، نافضين لعهده مغيرين قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول الله (ص) متعمدين لخلافه ، نافضين لعهده مغيرين في عهد لسنته . ولو حملت الناس على تركها و حوالتها إلى مواضعها و إلى ما كانت في عهد

⁽١) الضغث _ بالكسر _ قبضة من حشيش مخالطة الرطب باليابس .

⁽٢) جللت الشيء ؛ اذا غطيته . و في النسخ [فيجتمعان] و في بعضها [فيجلبان] .

⁽٣) ای یکبرو هو کنایه عن امتدادها .

⁽۴) بالمثلثة و الفاء في النهاية: في حديث على عليه السلام: « وتدقهم الفتن دق الرحا يخالها » الثقال ... بالكسر ...: جلدة تبسط تحت دحا اليدليقع عليها الدقيق، و يسمى الحجر الاسقل، ثقالابها والمعنى انها تدقهم دق الرحا للحب اذاكانت مثفلة ولا تثفل الاعند الطحن.

رسول الله (ص) لتفرق عنى جندى حتى أبقى وحدى أو فليل من شيعتى الذين عرفوا فضلى و فرض إمامتى من كتاب الله عز و جل و سنة رسول الله (ص) ، أرأيتم لو أمرت بمقام إبراهيم تلين الموضع الذي وضعه فيه رسول الله (ص) ، ورددت فدك إلى ورثة فاطمة علي (٢) و رددت صاع رسول الله (ص) كما كان (٢) ، و أمضيت قطائع أقطعها رسول الله (ص) لا قوام لم تمض لهم ولم تنفذ ، ورددت دار جمفى إلى ورثته وهدمتها من المسجد (٤) ورددت قضايا من الجور قضى بها (٥) ، و نزعت نساماً تحت رجال بغير حق فرددتهن إلى أزواجهن (٢) و استقبلت بهن الحكم في الفروج و الأحكام ، و سبيت ذراري بني تغلب (٢) ، ورددت ماقسم من أرض خيبر،

⁽۱) اخر عمر مقام ابر اهيم الى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت، طبقات ابن سعد (۲۸ ۲/۳) ط. بيروت و تاديخ الخلفاء للسيوطى (ص۱۳۷) وقيل ان عمر ادجعه الى مكانه في العصر الجاهلي . (۲) قصة فدك سبق شرحها .

⁽٣) الصاع في النهاية هو مكيال يسع ادبعة امداد المد عند الشافعي وفقهاء الحجاد رطل و ثلث بالعراقي و عند ابوحنيفة المد رطلان و به اخذ فقهاءالعراق فيكون الصاع خمسة ادطال وثلثاً او ثمانية ادطال و عند الشيعة على ما في كتاب الخلاف في حديث درارة عن ابي جعفر عليه السلام قال: كان دسول صلى الله عليه وسلم يتوضا بمد و يغتسل بصاع و المد رطل و نصف والصاع ستة ادطال يعنى دطل المدينة اه .و هو تسعة بالعراقي .

⁽٣) وسع الخليفة عمر مسجد الرسول كمافى تاريخ الخلفاء للسيوطى (ص ١٣٧) و ادخل فيه بعض الدور.

⁽۵) ذلك كفضاء عمر بالعول و التمصيب في الارث و كفضائه بقطع السارق من معصم الكف و مفصل ساق الرجل خلافا لما امر به النبي صلى الله عليه و آله وسلم من ترك الكف و العقب و انفاذه في الطلاق الثلاث المرسلة الى غير ذلك من قضاياه و قضايا الاحرين . (الوافي) وسمى بعضها اوليات عمر .

⁽ع) كمن طلقت بغير شهود وعلى غيرطهركما ابدعوه و نفذوه و غير ذلك (الوافي) .

لان عمر رفع عنهم الجزية فهم ليسوا باهل ذمة فيحل سبى ذراريهم كما روى عن-

و محوت دواوين العطايا (١) و أعطيت كما كان رسول الله (ص) (٢) يعطى بالسوينة ولم أجعلها دولة بين المناكح (۴) و

- الرضا (ع) انه قال: ان بنى تغلب من نصادى العرب انفوا و استنكفوا من قبول الجزية و سالوا عمر ان يعقوم عن الجزية ويؤدوا الزكاة مضاعفة فخشى ان يلحقوا بالروم فصالحهم على انصرف ذلك عن وؤسهم وضاعف عليهم الصدقة فرضوا بذلك و قال محيى السنة (البغوى) روى ان عمر بن الخطاب رام نصادى العرب على الجزية فقالوا: نحن عرب لانودى ما يودى العجم ولكن خدمنا كما ياخذ بعضكم من بعض يعنون الصدقة فقال عمر: هذا فرض الله على المسلمين قالوا: فزدما شئت بهذا الاسم لا باسم المجزية فراضاهم على ان ضعف عليهم الصدقة. (مرآة العقول).

- (۱) اشاد بذلك الى ما ابتدعه عمر فى عهده من وضعه الخراج على ادباب الزداعات والصناعات و التجادات لاهل العلم واصحاب الولايات و الرئاسات و الجند وجعل ذلك عليهم بمنزلة الزكاة المفروضة و دون دواوين و اثبت فيها اسماء هؤلاء و اسماء هؤلاء و اثبت لكل دجل من الاصناف الادبعة ما يعطى من الخراج الذى وضعه على الاصناف الثلاثة و فضل فى اعطاء بعضهم على بعض و وضع اللواوين على ينشخص سماء صاحب الديوان واثبت له اجرة من ذلك الخراج ولم يكن شىء من ذلك على عهد دسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولاعلى عهد الى بكر . (الوافى).
 - (٢) اى لا اجعله لقومدون قوم حتى يتداولوه بينهم و يحرموا الفقراء .
- (٣) اشارة الى ماعده الخاصة و العامة من بدع عمرانه قال: ينبغى مكان هذا العشر و نصف العشر دراهم ناخذها من ادباب الاملاك فبعث الى البلدان من مسح على اهلها فالزمهم الخراج فاخذ من العراق و مايليها ماكان اخذه منهم ملوك الفرس على كل جريب درهما واحداً و قفيزاً من اصناف الحبوب و اخذ من مصر و نواحيها ديناراً و اردباعن مساحة جريب كما كان ياخذ منهم ملوك الاسكندرية و قد روى محيى المنة و غيره من علمائهم عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال: «منعت المعراق درهمها و قفيزها ومنعت الثام مدها و دينارها ومنعت مصر الديها و دينارها » و الاردب لاهل مصر الربعة و ستون منا و فسره اكثرهم بانه قدمحى ملك شريعة الاسلام و كان اول بلد مسحه عمر بلد الكوفة و تفصيل الكلام في ذكر هذه البدع موكول الى الكتب المبسوطة التي دونها اصحابنا لذلك كالشافي للسيد المرتضى. مرآة العقول.

(٢) بان يزوج الشريف والوضيع كما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله: دوج بنت عمته -

أنفذت خمس الرّسول كما أنزل الله عز وجلّو فرضه (۱) ورددت مسجد رسول الله (ص) إلى ما كان عليه (۲) ، وسددت ما فتح فيه من الأبواب ، و فتحت ما سد منه ، و حرّمت المسح على الخفين ، وحددت على النبيذ (۱) و أمرت باحلال المتعتين (۱) أمرت بالتكبير على الجغائز خمس تكبيرات (۱) وألز مت الناس الجهر ببسم الله الرّحين الرّحيم (۱) و أخرجت من أدخل مع رسول الله (ص) في مسجده ممن كان رسول الله (ص) أخرجه ، و أدخلت من ا خرج بعد رسول الله (ص) ممن كان رسول الله (ص)

--- مقداداً . او اشارة الى ما ابتدعه عمر من منعه غير قريش ان يتزوج في قريش و منعه العجم من التزويج في العرب . (الوافي) .

- (۲) يعنى اخرجت منه مازادوه فيه . « و سددت ما فتح فيه من الابواب » اشارة الى ما نزل به جبر ثيل (ع) من الله سبحانه من امره النبى صلى الله عليه و آله و سلم بسد الابواب من مسجده الاباب على و كانهم قدعكسوا الامر بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. الوافى.
- (٣) اشارة الى ما ابتدعه عمر من اجازة المسح على الخفين فى الوضوء ثلاثا للمسافر و يوما وليلة للمقيم و قد روت عائشة عن النبى صلى الله عليه و آلهوسلم انه قال عمر : « اشد الناس حسرة يوم القيامه من راى وضوءه على جلد غيره » . «وحددت على النبيذ » وذلك انهم استحلوه .
- (۴) يعنى متعة النساء و متعة الحج ، قال عمر : «متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و انا احرمهما و اعاقب عليهما : متعة النساء و متعة الحج » . مر بيانه .
- (۵) و ذلك ان النبى صلى الله عليه وآله كان يكبرعلى الجنائز خمسالكن الخليفة الثانى راقه ان يكون التكبير في الصلاه عليها ادبعا فجمع الناس على الادبع ، نص على ذلك جماعه من اعلام الامة كالسيوطى (تقلا عن العسكرى) حيث ذكر اوليات عمر من كتابه (تاديخ الخلفاء) و ابن الشحنة حيث ذكر وفاة عمر سنه ٢٣ من كتابه (روضة المناظر) المطبوع في هامش تاديخ ابن الاثير .
- (۶) و ذلك انهم يتخافتون بها او يسقطونها في الصلاة : و لعلهم اخذوها من الخليفة معاوية راجع تفسير سورة الحمد بتفسير الزمخشرى .

⁽١) اشارة الى منع عمر اهل البيت خمسهم كما مر بيانه .

أدخله (۱) و حملت الناسعلى حكم القرآن و على الطلاق على السنة (۲) ، و أخذت الصدقات على أصنافها و حدودها (۲) ، ورددت الوضوء و الغسل و الصلاة إلى مواقيتها و شرائعها و مواضعها (۴) ، ورددت أهل نجران إلى مواضعهم (۵) ، ورددت سبايا فارس و سائر الأمم إلى كتاب الله و سنة نبيته (س) إذاً لتقر قوا عنتي و الله لقد أمرت إلناس أن لا يجتمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة و أعلمتهم أن اجتماعهم في

(٣) اى اخذتها من اجناسها التسعة وهي الدنانير والدراهم و الحنطة والشمير والنمرو

الربيب والأطروا له من والمقرفانهم الوجوهاني غير ذلك مثل ذكاة الخيل ـ تاريخ الخلفاء ص١٣٧٠.

(۴) ذلك انهم خالفوا في كثير منها كايداعهم في الوضوء مسح الاذنين وغسل الرجلين والسمح على العمامة والمحقين وانتقاضه بملامسة النساء و مس الذكر واكل ما مسته الناد وغير ذلك ممالا ينقضه و كابداعهم الوضوء مع غسل الجنابة و اسقاط الغسل في التقاء المختانين من غير انزال و اسقاطهم من الاذان «حي على خير العمل» و زياد تهم فيه «الصلاة خير من النوم» و تقديمهم التسليم على التشهد الاول في الصلاة مع الغرض من وضعه التحليل منها و ابداعهم وضع اليمين على الشمال فيها و حملهم الناس على الجماعة في النافلة و على

صلاة الضحى و غير ذلك راجع في اثبات كل ذلك كتاب الشافي للسيد المرتضى _ رحمه

اف .

(۵) تجران ــ بالفتح ثم السكون و آخره نون ــ و هو في عدة مواضع: منها تجران من مخاليف اليمن من ناحية مكة و بها كان خبر الاخدود و البها تنسب كعبة نجران و كانت يعج بها اساقفة مقيمون منهم السيد والعاقب اللذين جاءا الى النبي عليه السلام في اصحابهما و دعاهم الى المباهلة وبقوابها حتى اجلاهم عمرونجران ايضا موضع على يومين من الكوفة ــ الى آخر ما قاله الحموى في مراصد الاطلاع ج ٣ ص ١٣٥٩ ــ وفي كيفية اجلاء عمر اياهم و سيه واجع فتوح البلدان للبلاذدى ص ٧٧ الى ص ٧٩ .

⁽١) لعل المراد به نفسه (ع) و باخراجه سد بابه و بادخاله فتحه . (الوافي) .

⁽٢) و ذلك انهم خالفوا القر آن في كثير من الاحكام وابطلوا عدة من احكام الطلاق بآرائهم.

النوافل بدعة فتنادى بعض أهل عسكري ممن يقاتل معي: يا أهل الأسلام غيرت سنية عمرينها نا عن الصلاة في شهر رمضان تطوعاً ولقد خفت أن يثوروا في ناحية جانب عسكري (١). مالقيت من هذه الأمنة من الفرقة و طاعة أئمة . . . (١)

الى آخر شكوى الامام في هذه الخطبة التي يصر ح فيها انه لم ينجح في ارجاع الامنة الاسلامية الى سنة نبيتها و تجرع في سبيل ذلك الغصص حتى تمنتى الموت و قال :

ما يحبس اشقاكم ان يجيىء فيقتلني اللهم إنلى قد ستمتهم وستموني فأرحهم منلى ، وارحنى منهم (٢٠) .

و قال: متى يبعث اشقاها.

قال ذلك، لان رسول الله كان قدقال له:

يا على «اتدري من اشقى الاو"لين و الآخرين » قال ـ قلت : الله و رسولهاعلم قال : « من يخضب هذه من هذه ـ يعنى لحيته من هامته (٤) .

و لمنّا اداح ابن ملجم الامام عليّا و تغلّب على الحكم معاوية اعاد الى الامنة جميع سنن الخلفاء التي ناهضها الامام على و اضاف الى ذلك اعادته الاعراف القبليّة الجاهليّة و زاد في الطين بلّة بمافعل من وضعه جماعة من الصحابة و التابعين ليرووا عن رسول الله (ص) احاديث في تأييد سياسته كما اشر نا إليه في ما سبق وكان يحدوه الى ذلك بالاضافة الى ما كان يروم من تثبيت الحكم في عقبه عداؤه لبني هاشم كما يتضح ذلك ممنّا دواه الزبير بن بكار في (الموفقيات) ، عن المطرف بن المغيرة بن شعبة قال:

⁽١) راجع فصل في اوليات عمر من ثاريخ الخلفاء للسيوطي (ص ١٣٤) .

⁽٢) روضة الكافي (٥٨ - ٤٣) .

⁽٣) البحاد (١٩٤/٤٢) .

⁽٤) البحار (١٩٥/٤٢).

دخلت معاوية وعقله ، ويعجب بما يرى منه ، اذ جاء ذات ليلة فأمسك عن العشاء ، فيذكر معاوية وعقله ، ويعجب بما يرى منه ، اذ جاء ذات ليلة فأمسك عن العشاء و رأيته مغتماً فانتظرته ساعة ، و ظننت أنه لأمر حدث فينا فقلت : مالى أراكمغتماً منذ الليلة ؟ فقال : يا بنى ، جئت من أكفر الناس و أخبثهم . قلت : و ما ذاك ؟ قال : قلت له وقد خلوت به : انك قد بلغت سناً يا أمير المؤمنين ، فلو أظهرت عدلا ، و بسطت خيراً فانك قد كبرت ، ولو نظرت الى اخوتكمن بنى هاشم ، فوصلت أرحامهم، فوالله ما عندهم اليوم شيء تخافه ، و إن ذلك مما يبقى لك ذكره و ثوابه ؟ فقال : هيهات هيهات ! أى ذكر أرجو بقاءه ! ملك أخوتيم فعدل و فعل ما فعل ، فما عدا أن هلك ، حتى هلك ذكره إلا أن يقول قائل : أبوبكر . ثم ملك أخوعدي ، فاجتهد و شمّر عشر سنين ، فماعدا أن هلك حتى هلك ذكره ، إلا أن يقول قائل : عمر .

و إن ابن أبي كبشة ليصاح به كل ً يوم خمس مرات (أشهد أن عبراً رسول الله) فأي عمل يبقى ؟ و أي ذكر يدوم بعد هذا لا أباً لك ؟ لا و الله إلا دفناً دفناً (١٠).

وبسبب كل ذلك انتشر (حديث كثير موضوع و بهتان منتشر) (٢) والانكى من ذلك رؤية المسلمين لمقام الخلافة فقد كانوا يرونه مصداقا لاولى الأمر في قوله تعالى « و اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولى الأمرمنكم » و اغرموا بحب "الخلفاء الى حد "انهم سموا كل مخالفة منهم لاحكام القرآن و سنة الرسول اجتهادا ، وعلى امتداد الايام تعاظم عندهم مقام الخلافة حتى اصح في نظرهم حكمهم خلافة الله في الارض بعدان كان خلافة الرسول فقد كتب مروان بن على و كان واليا على ارمينية الى الوليد بن يزيد بن عبد الملك الفاسق لمنا استخلف (يبادك له خلافة الله له على

⁽١) الموفقيات للزبيربن بكار ص ٥٧٥ و ٥٧۶ و شرح نهج البلاغة ١٧۶/٢ .

⁽٢) واجع المجلد الاول فصل في تشرحديث الرسول ص٢٧-٣٣.

عباده) (۱) و هذا الوليد هو الذي سعى اخوه سليمان في قتله و قال : (اشهد انه كان شروبا للخمر ماجنا فاسقا و لقد ارادني على نفسي) و اراد الوليد ان بشرب الخمر فوق ظهر الكعبة و لما قيل في مجلس المهدى انه كان زنديقا قال المهدى (خلافة الله عنده اجل من ان يجعلها في زنديق) (۲) .

و روى ابوداود في سننه عن سليمان الاعمش ، قال :

جمعت مع الحجاج فخطب . . . قال فيها :

. . . فاسمعوا و اطيعوا لخليفة الله وصفيته عبدالملك بن مروان (٢) .

و روى ابوداود و المسمودي و ابن عبد ربَّه و اللفظ للاوَّل .

عن الربيع بن خالد الضبّى قال سمعت الحجبّاج يخطب فقال في خطبته: رسول الحدكم في حاجته اكرم عليه ام خليفته في أحله (۴).

و كتب الى عبدالملك يعظم فيه امر الخلافة و يزعم ان "السموات و الارضما قامتا الا "بها و ان " الخليفة عندالله افضل من الملائكة المقر "بين و الانبياء المرسلين، و ذلك ان "الله خلق آدم بيده و اسجد له ملائكته و اسكنه جنته ، ثم "اهبطه الى الارض و جمله خليفته ، و جعل الملائكة رسلااليه ، فاعجب عبدالملك بذلك ، وقال: لوددت ان " بعض الخوارج عندى فاخاصمه بهذا الكتاب . . . الحديث (۵)

و في مر"ة واحدة انزل من قدر الخليفة و جعله مساويا للرسول فقد قال في

⁽١) تاريخ ابن کثير (٢/١٠) .

⁽۲) تاریخ ابن کثیر (۲/۱۰ ۸).

⁽٣) سنن ابي داود (ج ٢٠٠٤) (ح ــ ٢٤٤٥) في (باب في الخلفاء) .

⁽۴) سنن ابی داود (۲۰۹/۴) (ح ــ ۴۶۴۲) والمسعودی (ج ۱۴۷/۳) فی ذکرطرف من اخبار الحجاج و العقد الفرید (۵۲/۵) .

⁽۵) العقد الفريد (ج ۵۱/۵).

خطبته كما في سنن ابي داود و العقد الفريد :

ان مثل عثمان عندالله كمثل عيسى بن مريم ، ثم قرأ هذه الآية (اذ قال الله يا عيسى بن مريم اني متوفيك ورافعك إلى و مطهل من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة) .

و في العقد الفريد :

بعد (من الذين كفروا) انه اشار بيده الى اهل الشام (۱) انهم الذين اتبعوا الخليفة فجعلهم الله فوق الذين كفروا و هم اهل العراق و أمر الوليد بن عبدالملك خالد بن عبدالله القسرى، فحفر بئراً بمكة فجاءت عذبة الماء طيبة، و كان يستسقى منها الناس، فقال خالد في خطبته على منبر مكة:

ايتها الناس ايتها اعظم اخليفة الرجل على أهله ام رسوله اليهم و الله لولم تعلموا فضل الخليفة الآ ان ابراهيم خليل الرحمن استسقى فسقاه ملحاً اجاجاً و استسقاه الخليفة فسقاه عذبا فراتا بئراً حفرها الوليدبن عبدالملك بالثنيتين ثنية طوى و ثنية الحجون فكان ينقل ماؤها فيوضع في حوض من أدم الى جنب زمزم ليعرف فضله على زمزم، قال الراوي:

ثم عادت البش فذهبت فلا يدرى اين هي اليوم (٢).

※ ※ ※

بلفت عصبة الخلافة ^(۱) الى هذا الحدّ من الاسفاف في توجيهها الامّـة على تقديس ----------

⁽١) سنن ابي داود (۲۰۹/۴) و المقد الفريد (۵۱/۵) .

⁽۲) في ذكر حوادثسنة تسع وثمانين من الطبرى (۶۷/۵) و ابن الأثير (۲۰۵/۴) و ابن كثير (۲۶۱۹) .

⁽٣) قصدنا من لفظ العصبة معناه اللغوى و هو العصابة : اى الجماعة من الرجال و داك ما قصده الرسول (ع) في غزوة بدر عند ما دعا ربه و قال في حتى اصحابه : اللهم ان تهلك هذه العصابة لاتعبد .

مقام الخلافة و خاصة مقام الخليفتين الاولين: ابي بكرو عمر (دس) و بلغت فيذلك باخريات عهد عمر (دس) مستوى من التربية الفكرية للامة كان مقبولا معها لدى عامة المسلمين و لدى اصحاب دسول الله (ص) خاصة ان يتخذ من سيرتهما في عداد سنة الرسول دستورا للمجتمع الاسلامي و تعقد الخلافة لعثمان على ان يعمل بسنة خاتم الانبياء و سيرة الخليفتين (١) و قدمر" بنا في ما سبق انهما كانا يعملان برأيهما في الاحكام فقد اسقطا سهم آل البيت خاصة و بني هاشم عامة من عامةموادد الخمس مع وجود النص عليه في الكتاب و السنة ، و اسقط ابوبكر القود و الحد عن خالد بن الوليد خلافا للنص" الشرعي و دفقا لرأيه ، و حرام عمر متعتي الحجو النساء وفقا لاجتهاده و اوجد النظام الطبقي في تقسيم بيت ألمال ، الى غير ذلك مما بد"لا فيه احكام الاسلام وفق ما رأيا من مصلحة خاصة او عامة ، و تابعهما على ذلك الخليفة الثالث عثمان بن عفان (د س) و لما جاء دور الامام على شكا من تغييرهم احكام الاسلام ولم يستطع ان يعيدها الي ماكانت عليه على عهدالنبي (ص) ، ثم " جاء بعدهم الخليفة معاوية ، فزاد في الطبن بلة في مافعل وغيس وبدل .

وغم بعد ذلك امر الاحكام الاسلامية و التبس على المسلمين بحيث لم يعد ممكنا اعادة الاحكام التي بدالها الخلفاء الى المجتمع الاسلامي مع رؤية المسلمين التقديسية للخلفاء الذين بدالوا تلك الاحكام فماذا صنعائمة اهل البيت في مقابل ذلك ، وكيف استطاعوا ان يعيدوا احكام الاسلام ثانية الى المجتمع هذا ما مأتى بيانه في الباب التالى:

کیف؟

و متى ؟

استطاع اثمة اهل البيت (ع) ان ينشروا علوم الاسلام

ذكرنا في ماسبق كيف اجتهد الخلفاء بعد رسول الله في احكام الاسلام حكماً بعد حكم بما رأوا فيه مصلحة عامّة أو مصلحة خاصة ممّا حفلت بذكرها كتب الخلاف و أوردنا بعضها في ماسبق ، والى جانب ذلك وجها لمسلمون توجيها خاصاً ، الى تقديس ، مقام الخليفتين أبي بكر و عمر بحيث اصبح مستساعاً لدى ءامّتهم أن يشترط في البيعة بعد الخليفة عمر : العمل بكتاب الله و سنة نبيه و سيرة الشيخين و بذلك أقر المسلمون ان تكون سيرة الشيخين في عداد كتاب الله و سنة نبيه ، و مصدراً للتشريع في المجتمع الاسلامي ، و استمر الامر كذلك حتى اذا جاء الى الحكم الامام على (ع) بقوة الجماهير بعد عثمان لم يستطع ايضاً أن يعيد الى المجتمع الاحكام الاحكام الاسلامية التي جتهد في الما الخافاء ، وتمالت صيحات : و اسنة عمراه ، من جيشه عند ما نهاهم عن اقامة صلاة النافلة جماعة في شهر دمضان ، ولم يرضوا بسنة الرسول بديلاً عن سنة عمر في هذا الحكم ، وذلك لان الجماهير المسلمة عند ما بايعته لم تكن بديلاً عن سنة عمر في السلامية اليه ، ليثوروا عليه .

و الامام و أن لم يستطع أن يعيد إلى المجتمع الاحكام الاسلامية التي جاء

بها الرسول بديلاً عن اجتهادات الخلفاء ، استطاع هو و ثلّة من صحبه ان ينشروا بين المسلمين من حديث الرسول ما كان محظوراً نشره قبل ذاك . فأنتجت هذه النهضة من الامام على و جماعته في نشر الحديث المحظور عن الرسول ، تياراً فكرياً مخالفاً لما ألفه المسلمون زهاء خمس وعشرين سنة مد ت حكومة الخلفاء الثلاثة قبله ، وهذا ما اشار اليه سليم بن قيس حين قال لامير المؤمنين :

(انتي سمعت من سلمان والمقداد و أبي ذر شيئًا من تفسير القرآن وأحاديث عن نبي الله (ص) أنتم تخالفونهم فيها و تزعمون ان ذلك كله باطل ، افترى الناس يكذبون على رسول الله متعمدين و يفسرون القرآن برأيهم ؟)

كان ماسمعه سليم من سلمان و أبي ذر والمقداد و ليس غيرهم قبل هذا ، بتكتام و التمان على سر" ، ثم سمعه بعد ذلك من أمير المؤمنين و صحبه جهاراً وفي غير سر" من قبيل مناشدة امير المؤمنين الركبان في رحبة مسجد الكوفة : من سمع النبي يقول في غدير خم (من كنت مولاه فهذا على "مولاه) فليشهد ، فقام اثنا عشر بدريا و شهدوا بذلك ؟ و ما كشفه عن واقع الامر في خطبته الشقشقية حين قال :

(أما والله لقد تقميها فلان _ ابن ابي قحافة _ و انه ليعلم ان محلى منها محل القطب من الرحى ينحدر عنى السيل ولا يرقى الى الطير فسدلت دونها ثوباً وطويت عنها كشحاً و طفقت ارتأى بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير و يكدح فيها مؤمن حتى بلقى ربه ، فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى فصبرت و في العين قذى و في الحلق شجى أرى تراثي نهباً حتى مضى الاول لسبيله فأدلى الى فلان بعده .

شتّان ما يومي على كورها و يوم حيّان أخى جابر فيا عجبا بينا هويستقيلها فيحياته اذ عقدها لاّخر بمدوفاته، لشد ما تشطّرا ضرعيها فسيرها في حوزة خشناء يغلظ كلامها ، و ينخشن مسها ، و يكتر المثار فيها ، و الاعتدار منها ، فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم ، و إن أسلس لها تقحم ، فمنى الناس لعمر الله بخبط و شماس و علون و اعتراض ؛ فصبرت على طول المدة و شدة المحنة ؛ حتى إذا منى لسبيله جعلها في جاعة زعم أنى أحدهم ، فيالله و للشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر !! لكنى أسففت إذ أسفوا وطرت إذ طاروا ؛ فصفى وجل منهم لفنفه و مال الآخر لصهره مع هن و هن إلى أن قام ثالث القوم نافجا حسنيه بين نثيله و معتلفه ، و قام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضمة الابل نبتة الرابيع الى أن انتك فتله ، و أجهز عليه عمله و كبت به بطنته فما راعنى الا و الناس كمرف الضبع إلى ينثالون على من كل جانب ؛ حتى لقد وطي طائفة ، و شرقت اخرى ، و قسط آخرون . . . الخطبة .

و مثل قوله :

قد عملت الولاة قبلي اعمالاً خالفوا فيها رسول الله (ص) متعمدين لخلافه، ناقضين لعهده مفيس ين لسنته، ولوحم لتالناس على تركها، و حو "لتها الى مواضعها، و الى ما كانت في عهد رسول الله (ص)، لتفرق عنى جندى حتى أبقى وحدى، أو قليل من شيعتى الذين عرفوا فضلى و فرض امامتى من كتاب الله عز وجل و سنة رسول الله (ص) (١).

* * *

هذه التظاهرة الضخمة في الاقوال ادّت الى انقسام الامّة الى قسمين ، و ذلك ان الناس مدى الدهر ينقسمون الى قسمين :

أ ـ همج رعاع ، انباع كلُّ ناعق ، يميلون مع كلُّ ريح ـ كما وصفهم

⁽١) نهج البلاغة باب المختاد من حكم امير المؤمنين رقم ١٤٧.

الامام على (ع).^(١)

ب_وقسم آخريتحر"كون، واءين لتحر"كهم: هادفين: وينظر في تقييم افعال الناس و المجتمع و تعليلها الى الواعين الهادفين: و الواعون الهادفون في المجتمع يومذاك انقسموا على اثر تلك النظاهرة الى قسمين:

أ ـ محب لاهل البيت: موال إيم مقر " بفضلهم .

ب_ مستنكر للاستهانة بمقام الشيخين مستهزيء باقوال الامام: يزدادحقدهم له يوماً بعد يوم: وكان جل هؤلاء الحاقدين على الامام ممن تارقيل والدعي عثمان حتى قتلوه: و هؤلاء هم الخوارج رفعوا شعار « لا حكم الا الله » و اشرب في قلوبهم حب الشيخين: و السخط على عائشة: و طلحة: و الزبير: و عثمان: و على ". و خرج هؤلاء على الامام فقاتلهم في نهروان. ولم يقض عليهم ، فأردوه قتيلاً في محرابه: و استولى على الحكم معاوية بعده فبذل جهده في عشرين سنة مد ت حكمه في توجيه الامة توجيهاً تساير مع هواه و تسير طائعة راغبة الى ما يشتهيه.

وكانمعاوية بالاضافة الى ذلك يغيضه انتشاد ذكر بني هاشم أعدا أسر ته التقليديين عامة : وخاصة ذكر الرسول وابن عمه الامام على : وذلك لا نتشاد ذكر هما بين المسلمين انتشاداً ها ثلا (٢) في مقابل خنول ذكر بني أبيه أمثال عتبة : و شيبة : و ابي سفيان : و الحكم بن أبي العاص . أو "لا" : و ثانياً لما يناقض انتشاد ذكر الرسول و ابن عمه ؛

⁽۱) ترجمة الامام على بتاديخ دمشق لابن عساكر ط الاولى سنة ١٩٣٥ ه بمطبعة العاملية (٢٨ ٢٥ - ٢٢٨) .

⁽۲) اما انتشار ذكر الرسول فواضح و اما اسم على فمن مواقفه في بدر و أحد وخندق و خيبر و من احاديث الرسول في شأنه في تلك المواقف و في تبوك و الغدير، و عمل الرسول في المباهلة ، و عند نزول آية التطهير ، و آيات صدر سورة البراءة . من كل ذلك و نظائرها انتشر له ذكر جميل ، و سعى معاوية لاخفاء معالمه .

ما يتوخاه من تركيز الخلافة لنفسه: وتوريثه لعقبه: فان معانتشاد ذكرهما تشجه انظار المسلمين الى شبليهما الحسن والحسين: لهذا كله جد معاوية في اطفاء نورهم عامّة: وخاصّة ذكر الرسول و ابن عمّه: فقد د لهذا : و دبّر ما يلى:

أ ــ رفع ذكر الخليفتين أبي بكر و عمر : والحق بهما آخيراً ابن عمله عثمان ثالث الخلفاء (۱).

ب ـ العمل س" التحطيم شخصية الرسول في نفوس المسلمين و جهاراً لتحطيم شخصية ابن ممّه ، و للوصول الى هذين الهدفين : دفع قوماً من الصحابة و التابعين ليضعوا احاديث في ما يرفع ذكر الخلفاء : و يضع من كرامة الرسول و ابن عمّه و صرف حوله و طوله في انجاح هذا التدبير : و كتم انفاس من خالفه في ذلك من اولياء على و اهل بيته و قتلهم شر قتلة : صلباً على جذوع النخل : و تمثيلاً بهم : و دفنهم احياء .

فنجح في ما دبس نجاحاً منقطع النظير حين انتشن بين الامّة على اثر ذلك احاديث تروى عن رسول الله انه قال في مناجاته لربه: انسى بشر أغضب كما يغضب البشر فأيسما مؤمن لعنته أوسببته: فاجعلها لمصلاة و ذكاة وقربة تقر به بها اليك يوم الفيامة. و في رواية و طهوراً : أجراً ها .

و انه قال د انتم أعلم بأمر دنياكم ، او قال دو اذا أمر تكم بشيء من رأي

⁽١) داجع قبله فصل (على عهد معاوية) من باب الحديث ص ٣٣ فما بعد .

⁽۲) صحیح مسلم باب (من لعنه النبی(ص) او سبه ...کان له زکاة و أجراً و رحمة) من کتاب البر (ح ۸۸ – ۹۷) و أبوداو د (السنة ـ ۱۰) و الدارمی (الرقاق ـ ۵۲) و مسند احمد ۲۱۷/۲ و ۳۹۰ و ۴۴۰ و ۴۴۰ و ۴۳۰ و ۴۳۰ و ۴۳۰ و ۴۳۷ و ۴۳

وانّه قال ذلك فانّـما أنا بش »عند ما نهاهم عن تأبير النخل و فسد تمرهم^(۱) أو أنّـه رفع زوجته عائشة لتنظر الى رقص الحبشة بمسجده^(۲) أو أنّـه أقيم مجلس الفناء في داره^(۲).

هذه الاحاديث الى عشرات غيرها نراها قد وضعت بامعان في عصر مماوية (۴) وامتد أثرها على مدرسة الخلفاء الى يومنا الحاضر، وانها هي الني جعلت طائفة من المسلمين لا ترى لرسول الله القدرة على اتيان المعجزات، ولا الشفاعة، ولاحرمة لقبره، ولا ميزة له بعد موته.

اما الامام على" (ع) فقد نجح معاوية في تحطيم شخصيته في المجتمع الاسلامي يومذاك الى حديدً أن المسلمين استمر" وا على لعنه فوق جميع منابرهم في شرق الارض

⁽۱) صحیح مسلم باب (وجوب امتثال ما قاله شرعاً ، دون ما ذکره (ص) من معایش الدنیا علی سبیل الرأی) من کتاب الفضائل (ح ۱۳۹ – ۱۴۱) و ابن ماجة باب تلقیح النخل و مسند احمد (۱۶۲/۱ و ۱۵۲/۳) .

⁽۲) صحيح البخادى كتاب الصلاة باب اصحاب الحراب فى المسجد (العيدين ٢٥) الجهاد (٧٩) و كتاب النكاح باب نظر المرأة الى الحبش ونحوهم من غير ديبة و باب حسن المعاشرة مع الاهل و كتاب المناقب باب قصة الحبش.

و صحیح مسلم کتاب صلاة المیدین باب الرخصة فی اللمب الذی لا معصیة فیه . (مساجد ۱۸) (نسائی ۳۷ و ۳۵) مسند أحمد (۳۶۸/۲) و (۵۶/۶ و ۸۳ و ۸۸ و ۸۵ و ۱۶۶۶ و ۱۸۶۶) .

⁽٣) صحیح البخاری (كتاب فضائل النبی) باب مقدم اصحاب النبی المدینة ــ و كتاب العيدين ــ باب سنة العيدين لاهل الاسلام ، و باب اذا فاته العيد يصلی دكمتين ، و باب الحراب و المدرق ، و كتاب مناقب الانصاد /۴۶ و صحيح مسلم باب اللعب الذي لا معصية فيه (العيدين / ۱۶) (سنن ابن ماجة نكاح ــ ۲۱) و مسند أحمد (۱۳۴/۶) .

⁽٤) راجع فصل (مع معاوية) من كتاب أحاديث عائشة للمؤلف.

وغربها ، خاصة في خطبة الجمعة كفريضة من فرائض صلاة الجمعة ذهاء الف شهر مدّة حكم آل أمية ، والى جانب ذلك نجح معاوية في رفع مقام الخلافة في نفوس المسلمين (١).

واستمر ت الامّة بعده في سيرها الفكري على هذا الانجاه الى حدّ أنه أمكن الولاة أن يقولوا على منابر المسلمين أخليفة أحدكم أكرم عنده أم رسوله؟ أيأن الخليفة الذي يعتبرونه خليفة الله في الارض أكرم على الله من دسوله خاتم النبيين.

وكانت نتيجة تلك المساعي أن المسلمين وغير المسلمين منذ عهد معاوية وإلى اليوم عرفوا رسول الله وابن عمه والخلفاء الثلاثة وشخصيات اسلامية اخرى من خلال ما وضع من حديث على عهد معاوية وكما اواد معاوية وكان ما اواده خلاف الواقع الذي كانوا عليه، وبالاضافة الى ذلك كان لمعاوية اجتهادات في تغيير الاحكام الاسلامية بدل منها ما بدل باجتهاده، سمسي بعضها بأو ليات معاوية (٢).

استطاع معاوية بكل تلك الجهود أن يبدل الاسلام ويمر فه كمايشتهي حتى لم يبق من الاسلام في آخر عهده الا اسمه ومن القرآن الا رسمه وانها حافظ معاوية ومن جاء بعده على اسم الاسلام لانهم كانوا يخكمون باسم الاسلام.

كذلك كانت حالة المسلمين عند ما توفي معاوية في سنة ستين واستولى على الحكم ابنه يزيد فما كان أمام سبط الرسول ووريثه الا واحدة من اثنتين: البيعة ، أو القتال. وبيعة الحسين (ع) ليزيد كان معناه اقراره على افعاله وتصديقه لأقواله. فأبى الحسين (ع) أن يبايع يزيد واستشهد في سبيل ذلك.

فكيفكان يزيد في افعاله وأقواله ؟ ولماذا أبي الأمام أن يبايعه ؟ وهلكان يعرف

⁽١) سبأتي بيانه ان شاء الله تعالى .

 ⁽۲) ذكر بعضها اليعقوبي في تأريخه والسيوطي في تاريخ الخلفاء في ذكر سيرة معاوية .

مصيره حين أبي ؟ وما ذا كان أثر استشهاده على الاسلام والمسلمين؟

في ما يلي نحاول تفهم كلذلك من خلال كتب الحديث والسيرة ان شاء الله تمالي أو لا:

يزيد في أفعاله وأقواله _ `

فی تاریخ ابن کثیر : ـ 🍐

كان يزيد صاحب شراب فأحب معاوية أن يعظه في رفق ، فقال : يا بني ما أقدرك على أن تصل حاجتك من غير تهتلك يذهب بمروء تك وقدرك ويشمت بك عدو ك ويسيء بك صديقك ، ثم قال : يابني اللي منشدك ابياتاً فتأد بهاواحفظها فأنشده : ...

واصبر على هجر الحبيب القريب واكتحلت بالغمض عين الرقيب فانها الليل نهاد الاديب قد باشر الليل بأمر عجيب فبات في أمن وعيش خصيب سعى مها كل عدو مريب (١)

انصب نهارك في طلاب العلا حتى اذا الليل أتى بالدجا فباش الليل بما تشتهى كم فاسق تحسبه ناسكاً غطى عليه الليل أسناره ولذة الاحق مكشوفة

وقال : وكان فيه ايضاً اقبال على الشهوات وترك بعض الصلوات ، في بعض الأوقات ، واقامتها في غالبالاوقات (٢)

* * *

لماً أراد معاوية أن يأخذ البيعة ليزيد من الناس، طلب من ذياد أن يأخذ بيعة المسلمين في البصرة فكان جواب زياد، له:

ما يقول الناس اذا دعوناهم الى بيعة يزيد ، وهو يلعب بالكلاب والقرود

⁽١) تاريخ ابن کثير (٨٧٨).

⁽۲) تاریخ این کثیر (۸د۲۳۰) .

ويلبس المصبّغات ويدمن الشراب ويمشي على الدفوف وبحض تهم الحسين بن على ، وعبدالله بن على ما وعبدالله بن على الزبير ، وعبدالله بن على الكن تأمره يتخلق بأخلاق هؤلاء حولاً أو حولين فعسينا أن نمو معلى الناس (١) .

فاغزى معاويه يزيد الصائفة معالجيش الغازى الروم (فتثاقل واعتل وأمسك عنه ابوه) (٢) فأساب المسلمين حملى وجدرى في بلاد الروم ويزيد حينذاك كان مصطبحا بدير مران مع زوجته أم كلثوم بنت عبدالله بن عامر ، فلما بلغه خبرهم قال:

بدیں مر"ان عندی أم" كلثوم به (الغذقدونة)من حملي ومن موم^(۳)

اذا ارتفقت على الانماط مصطبحا فما أبالي بما لاقت جنودهم

وبعده في معجم البلدان:

فبلغ معاوية ذلك فقال : لا جرم ليلحقن " بهم ويصيبه ما أصابهم والاخلعته فتهيأ للرحيل وكتب اليه :

لتقطع حبل وصلك من حبالي نزولي في المهالك وارتحالي (۴) تجنشی لا تزال تعد ً ذنباً فیوشك أن یر یحك من ملائی

وأرسل معاوية يزيد الى الحج وقيل بل أخذه معه فجلس يزيد بالمدينة على شراب فاستأذن عليه عبدالله بن العباس والحسين بن على فأمر بشرابه فرفع ، وقيل له : ان ابن عباس ان وجد ربح شرابك عرفه ، فحجبه واذن للحسين ، فلما دخل

⁽۱) تاریخ الیعقوبی (۲۲۰۲۲) .

⁽٢) هذا نص ابن الاثير في تاريخه (٣(١٨١) في ذكر حوادث سنة ٢٩ .

⁽٣) تاريخ اليعقوبي (٢٢٩٦٢) والاغاني ط. ساسي (١٤٥٣) وانساب الاشراف (٢٠٢٧).

⁽٤) ترجمة دير مران والغذقدونة ، من معجم البلدان

وجد رائحة الشراب مع الطيب، فقال: ما هذا يا ابن معاوية ؟ فقال: يا أبا عبدالله هذا طيب يصنع لنابالشام ثم دعا بقدح فشربه ثم دعا بقدح آخر فقال: اسق أباعبدالله يا غلام. فقال الحسين: عليك شرابك أيها المرء...

فقال بزيد:

ألا يا صاح للعجب دعوتك ثم لم تجب الى القينات واللذا ت والصهباء والطرب و باطية مكلّلة عليها سادة العرب و فيهن التي تبلت فؤادك ثم لم تتب فوثب الحسين عليه وقال: بلفؤادك يا ابن معاوية تبلت (١).

وحبح معاوية وحاول أن يأخذ البيعة من أهل مكّة والمدينة فأبى عبدالله بن عن وقال:

نبايع من يلعب بالقرود والكلاب ويشرب الخمر ويظهر الفسوق، ما حجتنا عندالله؟.

وقال ابن الزبير:

لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق وقد أفسد علينا ديننا (١) وفي رواية : إن الحسين قال له : كأنتك تصف محجوماً أو تنعت غائباً أو تخبر عمّا كان احتويته لعلم خاص وقد دل يزيد من نفسه على موقع رأيه فخذ ليزيد في ما أخذ من استقرائه الكلاب المهارشة عند التحارش والحمام السبق لأ ترابهن ، والقينات ذوات المعازف وضروب الملاهي تجده ناصراً ودع عنك ماتحاول (٢) انتهى .

⁽١) الاغاني (٢١/١٤) وتاريخ ابنالاثير (٧٤٥٠) في ذكره سيرة يزيد وقد اوردت الخبر بايجاز.

⁽٢) تاريخ اليعقوبي (٢٢٨٦) .

⁽٣) الامامة والسياسة لابن قتيبة (١٧٠١).

قال المؤلف لست ادري هل كان هذا الحواد من سبط النبي مع معاوية وحوادا بن الزبير و ابن عمر معه في مجلس واحدأو في مجلسين، ومهما يكن من اهر الحرمين ويمو مان بأخذ البيعة من اهل الحرمين ويمو معليهم أمر العبادلة في بيعة ابنه واد تحل عنهم .

* * *

وجدنايزيد في سفريه الى الحج والغزويتظاهر باللامبالاة بالمقدسات الاسلامية وعدم الاكتراث بنكبة الجيش الاسلامي الفازي، خلافاً لرغبة أبيه معاوية ووصية دعيته زيادأن يتظاهر بالتخلق بالاخلاق الاسلامية حولاً أوحولين عساهم ان يمو هوا على الناس أمره ولم يكتف بذلك حتى نظم في سكره واعلام أمره ماسادت به الركبان.

واكثر يزيد من نظم الشعر في الخمر والغناء مثل قوله :

واسمعوا صوت الاغاني واثر كوا ذكر المثاني (١) عن صوت الاذان عجوزاً في الدنان

آ۔ معشر الندمان قوموا واشربوا كأس مدام شغلتنى نغمة العيدان ب.. وتعوضت عن الحور

وقوله:

لما كان عندي مسحة للتيمام

ج ــ ولولم يمس الارضفاضل بردها

واظهر ذات صدره في قصيدته التي يقول فيها :

بذلك إنّى لا احبّ التناجيا الى اُحد حتى اقام البواكيا تخيّرها العنسى كرماً شآميا علیّـة هاتی واعلنی وترتّـمی حدیث ابی سفیان قدماً سما بها الاهات سقّـینی علی ذاك قهوة

⁽١) في الاصل: (المعاني) تحريف ويقصد بالمثاني: السبع المثاني أي اتركوا قراءة الحمد في الصلاة.

اذا ما نظرنا في امور قديمة وانمت باأم الاحيمر فانكحى فان الذي حد ثت عن يوم بعثنا ولابد ليمنأن ازور محمدا

وجدنا حلالا شربها متواليا ولا تأملي بعد الفراق تلاقيا احاديث طـم تجعل القلب ساهيا بمشمولة صفراء تروىعظاميا

إلى غيرذلك مماً انقلت من ديوانه . انتهى نقلاً عن تذكرة خُواس الامّة (١) . يخاطب يزيد في هذه القصيدة حبيبته ويقول لها :

ترسمي وأعلني قصة أبى سفيان لما جاء الى أحد وفعل ما فعل ، حتى اقام البواكى على حزة وغيره من شهداء أحد ، اعلني ذلك ولا تذكريه في نجوى ، واسقنى على ذلك خمراً تخيرها الساقى من كروم الشام . فانا اذا نظرنا في امور قديمة من اعراف قريش وآل أمية في الجاهلية وجدنا حلالا شربها متوالياً وامّا ما قيل لنا عن البعث فهي من قبيل اساطير (طسم) تشغل قلبنا فلا بعث ولا نشور فاذا مت فانكحى بعدى فلا تلاقى بعد الموت ، ثم يستهزيء بالرسول ، ويقول : ولا بدان القاه بخمرة باردة تروى عظامى ، كان يزيد يستهين بمشاعر المسلمين وينادم النصارى ، وروى صاحب الاغاني وقال :

كان يزيدبن معاوية أو ل منسن الملاهي في الاسلام من الخلفاء و آوى المغنين و اظهر الفتك وشرب الخمر ، وكان ينادم عليها سرجون النصراني مولاه ، والاخطل الشاعر النصراني ــ و كان يأتيه من المغنين سائب خائر فيقيم عنده فيخلع عليه . . . (٢) .

⁽۱) تذكرة خواص الامة ـ ص ۱۶۴ تأليف ابى المظفر يوسف بن قراوغلى اى السبط وكان سبط جمال الدين عبدالرحمن بن الجوذى ، منمؤ لفاته التاريخ المسمى بمرآة الزمان (ت ۶۵۴) راجع ترجمة جده فى وفيات الاعيان لابن خلكان .

⁽٢) الأغاني (١٤٨٨).

كان يزيد بن معاوية أول من أظهر شرب الشراب والاستهتار بالفناء والصيد وانخاذالقيان والغلمان والتفكّه بما يضحك منه المترفون من القرود والمعافرة بالكلاب والديكة (١).

وكان من الطبيمي أن يتأثّر بيزيد حاشيته ويتظاهر الخلماء والماجنون أمرهم كما ذكره المسعودي في مروجه قال :

وغلب على أسحاب يزيد وعمَّاله ما كان يفعله من الفسوق ، وفي أيَّامه ظهر الغناء بمكة والمدينة ، واستعملت الملاهي وأظهر الناس شرب الشراب .

وكان له قرد يكنتى بأبي قيس يحضره مجلس منادمته ، ويطرح له متلكا ، وكان قرداً خبيئاً ، وكان يحمله على أتان وحشية قد ريضت وذللت لذلك بسر جولجام ويسابق بها الخيل يوم الحلبة فجاء في بعض الايام سابقاً ، فتناول القصبة ودخل الحجرة قبل الخيل وعلى أبي قيس قباء من الحرير الاحمر والاصفر مشمس وعلى دأسه قلنسوة من الحرير ذات الالوان بشقائق ، وعلى الاتان سرج من الحرير الاحر منقوش ملمس بانواع من الالوان فقال في ذلك بعض شعراء الشام في ذلك اليوم .

تمسلُّك أباقيس بفضل عنانها فليس عليها إن سقطت ضمان ألا من رأى القردالذي سبقت به جياد أمير المؤمنين أتان (٢)

وروى البلاذري عن قصَّة هذا القرد وقال:

كان ليزيد بن معاوية قرد يجعله بين يديه ويكننيه أبا قيس ، ويقول : هذا شيخ من بني اسرائيل أصاب خطيئة فمسخ وكان يسقيه النبيذ ويضحك ممنًا يصنع وكان يحمله على أتان وحشيئة ويرسلها مع الخيل فيسبقها ، فحمله يوماً وجعل يقول

⁽١) أنساب الاشراف للبلاذريج القسم الاول ص ١ . المعافرة كالمهارشة .

⁽٢) مروج الذهب (٣د٧٩ ـ ٤٨).

تمستك . . . البيتين (١) .

واشتهر يزيد بمنادمة الفرود حتى قال فيه رجل من التنوخ:

فحن الى أرض القرود يزيد صحابته الادنون منه قرود(٢) یزید صدیق القرد مل جوارنا فتباً کمن أمسی علینا خلیفة و قال ابن کثر:

اشتهر يزيدبالمعاذف و شرب الخمود والغناء والصيد واتتخاذ القيان والكلاب و النطاح بين الاكباش و الدباب و القرود و ما من يوم الا و يصبح فيه مخمودا: و كان يشد القرد على قرس مس جة بحبال و يسوقبه ويلبس القرد قلانس الذهب و كذلك الغلمان وكان يسابق بين الخيل وكان اذا مات القرد حزن عليه وقيل أن سبب موته أنه حمل قردة وجعل ينقزها فعضته . . . (٢) .

وروى البلاذري عن شيخ من أهل الشام :

ان" سبب وفاة يزيد أنه حمل قردة على الاتان وهو سكران ثم وكض خلفها فسقط فاندقت عنقه أو انقطع في جوفه شيء .

وروى عن ابن عيَّاش أنَّه قال:

خرج يزيد يتصيّد بحو ادين وهو سكران فركب وبين يديه أنان وحشيّة قد حل عليها قرداً وجعل يركض الأثان ويقول:

أبا خلف احتل لنفسك حيلة فليس عليها إن هلكت ضمان

⁽١) أنساب الاشراف (١٠/١/١ - ٢) وفي لفظ البيتين اختلاف يسير مع دواية المسعودي .

⁽٢) أنساب الاشراف (٢/١/٢).

⁽٣) ابن کثیر (۸د۲۳۶).

فيقط واندقيت عنقه (١).

ولا منافاة بين هذه الروايات فمن الجائز أنه اركب قردة على أنمان وركب هو أيضاً وركب منافاة بين هذه الروايات فمن ته وسقط واندقت عنقه وانقطع في جوفه شيء وهكذا استشهد الخليفة قتيل القرد .

* * *

كان هذا شيء من سيرة يزيد؛ وكان ابناء الامّة انذاك قد تبلّد احساسها واخلدت الى سبات عميق وماغيس حالها تلك عدا استشهاد الامام الحسين عَلَيْكُمُ كما سرحه في الباب التالى:

⁽١) أنسابالاشراف (١/ ١٥٦) ويبلو انعذا القرد الذي كناه اباخلف غير القردالمذي كناه ابا قيس .

استشهاد الامام الحسين ايقظ الامة من سباتها العميق

ينبغى لنا في سبيل دراسة آثار استشهاد الامام الحسين على الاسلام واهله ان ندرس جميع جوانبه بدءاً بدراسة ما ورد من انباء باستشهاده قبل وقوعه عن الانبياء السابقين وخاتم الانبياء والامام على ممثًا مهدالسبيل لقيامه كمايلي بيانه:

> انباء باستشهاد الحسين (ع) قبل وقوعه: 1 - خبر رأس الجالوت:

روى الطبري و البلاذري والطبراني و ابن سعد و اللفظ للأول عن رأس الجالوت عن أبيه قال: ما مررت بكربلا ، الأ و أنا أركض دابني حتى أخلف المكان ، قال: قلت: لم ؟ قال: كنّا نتحد ث أنّ ولد نبي مقتول فيذلك المكان وكنت بعد أخاف أن أكون أنا، فلمنا قتل الحسين قلنا: هذا الذي كنّا نتحد ث ، وكنت بعد ذلك اذا مررت بذلك المكان أسير ولا أركض (١).

⁽۱) تاديخ الطبرى (۲۲۳/۶) و ترجمة الامام الحسين بمحجم الطبراني الكبير تأليف أبى القاسم سليمان بن أحمد (ت: ۳۶۰ه)، (ح- ۶۱ م س ۱۲۸) وقد طبع ضمن مجموعة باسم (الحسين و السنة) اختياد و تنظيم السيد عبد العزيز الطباطبائي بمطبعة مهر قم ، و في المجموعة بالاضافة اليه فضائل الحسين من كتاب فضائل امام الحنابلة أحمد بن حنبل وفي تاديخ ابن عاكر (ح- ۶۴۱) وفي لفظه (فلما قتل حسين كنت اسبر على هيئتي) وسير النبلاء (۱۹۵/۳) با يجاذ .

۲-خبر کعب:

روى الذهبي و الهيثمي و العسقلاني و ابن كثير عن عمّاد الدهني قال : مر على (ع) على كعب فقال : يقتل من ولد هذا دجل في عضابة لا يبجف عرق خيولهم حتى يردوا على عبد (ص) ، فمر حسن (ع) فقالوا : هذا ؟ قال : لا ، فمر حسن (ع) فقالوا : هذا ؟ قال : نعم (۱).

و أخرج ابن قولويه (ت ٣٤٧ه) ادبع روايات في باب علم الانبياء بمقتل الحسين من كتابه كامل الزيارة و في باب علم الملائكة حديثاً واحداً وفي باب لمنالله و لمن الانبياء روايتين احداها ما رواها عن كعب انابراهيم وموسى وعيسى أنبأوا بقتله و لعنوا قاتله (٢).

٣ - حديث اسماء بنت عميس:

عن على " بن الحسين(ع) قال: حدثتني أسماء بنت عميس قالت: قبلت جد تك فاطمة بالحسن و الحسين

⁽۱) معجم الطبراني الكبير (ح ۸۵) و طبقات ابن سعد بترجمة الامام الحسبن . (ح ۲۷۷) ، تاريخ ابن عساكر (ح ۹۳ و ۶۳۹ و ۶۳۹) و تاريخ الاسلام للذهبي (۱۱/۳) و سير النبلاء له (۱۹۵/۳) و مجمع الزوائد (۱۹۳/۹) و في مقتل الخوارزمي أخباد من كعب بقتل الحسين (۱۶۵/۱) ، و تهذيب التهذيب (۳۲۷/۳) و الروض النضير شرح مجموع الفقه الكبير تاليف الحسين بن احمد بن الحسين السياغي الحيمي الصنماني (ت ۱۲۲۱ ه) و في لفظ بعضهم مع بعض اختلاف . نقلنا هذا الخبر عن كعب مع عدم اعتمادنا عليه لتواتر الاخباد عن رسول الله أنه أنباً بقتل الحسين فلعل كعباً سمع ممن سمع من النبي و من الجائز أنه قرأ شيئاً من ذلك في كتب أهل الكتاب .

⁽۲) كامل الزيادة لابن قولويه ط . المرتضوية ــ النجف سنة ۱۳۵۶ (ص۶۴ــــ ۶۷) الابواب ۱۹ و ۲۰ و ۲۱ من الكتاب .

فلمنا ولد الحسين فجانى النبي (ص) فقال: يا أسماء هاتى ابنى فدفعته اليه في خرقة بيضاء، فاذ ن في أذنه اليمنى، و أقام في اليسرى، ثم وضعه في حجره و بكى، قالت أسماء: فقلت فداك أبي و أمنى مم " بكاؤك؟ قال: على ابنى هذا، قلت: انه ولد الساعة، قال: يا أسماء تقتله الفئة الباغية لا أنالهم الله شفاعتى، ثم قال: يا أسماء لا تخبري فاطمة بهذا، فانها قريبة عهد بولادته. الحديث (١).

۴ - حديث أم الفضل:

في مستدرك الصحيحين و تأريخ ابن عساكر و مقتل الخوارزمي" و غيرها و اللفظ للاو"ل عن أم" الفضل بنت الحارث .

انتها دخلت على رسول الله (ص) فقالت: يا رسول الله انتي رأيت حلماً منكراً الليلة ، قال: و ما هو ؟ قالت: رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجرى ، فقال رسول الله (ص): رأيت خيراً ، تلد فاطمة إن شاء الله _ غلاماً فيكون في حجرك ، فولدت فاطمة الحسين فكان في حجري _ كما قال رسول الله (ص) _ فدخلت يوماً الى رسول الله (ص) فوضعته في حجره ، ثم حانت منتي التفاتة فاذا عينا رسول الله (ص) تهريقان من الدموع قالت: فقلت: يا نبي الله بأبي أنت و أمي مالك ؟ قال: أتاني جبر ئيل عليه الصلاة و السلام فأخبرني ان امتى ستقتل ابني هذا ، فقلت: هذا ؟ فقال: نعم ، و أثاني بتربة من تربته حراء . قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (٢) .

⁽١) مقتل الحسين للخوادزمي (٨/٨٣٨١) و ذخائر العقبي ١١٩ و اللفظ للاول .

⁽۲) مستدرك الصحيحين (۱۷۶/۳) و باختصاد في (ص۱۷۹) منه وتاديخ ابنءساكر (ح-۴۳) و قريب منه في (ح-۴۳) و في مجمع الزوائد (۱۷۹/۹) و مقتل الخوادزمي (۱۸۹/۹) و أشاد اليه في (۱۹۹/۸) → (۱۸۹/۱) و أشاد اليه في (۱۹۹/۸) و إمالي السجري (ص۱۸/۸)

۵ - في مقتل الخوارزمي:

لما أتى على الحسين من ولادته سنة كاملة هبط على دسول الله (ص) اتناعش ملكاً محمرة وجوهم قدنشروا أجنحتهم وهم يقولون: ياعل سينزل بولدك الحسين ما نزل بهابيل من قابيل، و سيعطى مثل أجر هابيل، و يحمل على قاتله مثل وزر قابيل، قال: ولم يبق في السماء ملك الأو نزل على النبي يعز "يه بالحسين ويخبر، بثواب ما يعطى، و يعرض عليه تربته، و النبي "يقول: اللهم اخذل من خذله، و اقتل من قتله، ولا تمتعه بما طلبه.

و طنّا أتت على الحسين من مولده سنتان كاملتان خرج النبي في سفر فلمنا كان في بعض الطريق وقف فاسترجع و دمعت عيناه ، فسئل عن ذلك فقال : هذا جبريل يخبرني عنأدض بشاطىء الفرات يقاللها : كربلاء يقتل فيها ولدى الحسين ابن فاطمة ، فقيل : من يقتله يا رسول الله ؟ فقال : رجل يقال له يزيد ، لا بارك الله في نفسه ، و كأنني أنظر الى منصرفه و مدفنه بها ، وقد احدى رأسه ، والله ما ينظر أحد الى رأس ولدى الحسين فيفرح الا خالف الله بين قلبه و لسانه _ يعنى ليس في قلبه ما يكون بلسانه من الشهادة .

قال: ثمرجعالنبی منسفره ذلك مغموماً فصعدالمنبر فخطب و وعظ والحسین بین بدیه مع الحسن، فلما فرغ من خطبته وضع بده الیمنی علی رأس الحسین ورفع رأسه الی السماء و قال: اللهم اللی عبدك و نبیتك و هذان أطائب عترتی وخیار ذریتی و أدومتی و من أخلفهما بعدی . اللهم وقد أخبرنی جبریل بان ولدی هذا

مقتول مخذول ، اللَّهم فبارك لي في قتله و اجعله من سادات الشهداء انك على كل شيء قدير ، اللَّهم ولا تبارك في قاتله و خاذله .

قال: فضح الناس في المسجد بالبكاء، فقال النبي: أتبكون ولا تنصرونه ؟ اللهم فكن له أنت ولياً و ناصراً (١) .

ع ـ رواية زينب بنت جحش:

في تاريخ ابن عساكر و مجمع الزوائد و تأريخ ابن كثير و غيرها و اللفظ للاول عن زينب، قالت:

مينا رسول الله (ص) في بيتي و حسين عندي حين درج ، فغفلت عنه ، فدخل على رسول الله والمنظمة فقال : دعيه _ الى قولها _ ثم قام فصلى فلمنا قام احتضنه اليه فاذا ركع أو جلس وضعه ثم جلس فبكى ، ثم مد يده فقلت حين قضى الصلاة : يا رسول الله انتي رأيتك اليوم صنعت شيئاً ما رأيتك تصنعه ؟ قال : ان جبريل أتاني فأخبرني ان هذا تقتله أمّتي ، فقلت : فأرنى تربته ، فأتانى بتربة حراء (٢) .

٧ - حديث انس بن مالك:

في مسند أحد و معجم الكبير للطبراني و تأديخ ابن عساكر و غيرها واللفظ للاول عن انس بن مالك ، قال :

استأذن ملك القطر ربّه أن يزور النبي (س) فاذن له و كان في يوم المسلمة ، فقال النبي (س) : يا أم سلمة احفظي علينا الباب ، لا يدخل علينا أحد قال : فبينا

- (١) مقتل الخوارزمي (١٤٣/١ ـ ١٤٤) وقد أوردنا ما ذكره باختصار .
- (۲) تاریخ ابن عساکر (ح ـ ۶۲۹) و مجمع الزوائد (۱۸۸/۹) و کنز العمال (۲) تاریخ ابن عساکر (ح ـ ۶۲۹) و مجمع الزوائد (۱۱۲/۱۳) و اشار الیه ابن کثیر بتاریخه (۱۹۹۸) و ورد فی کتب اتباع مدرسة اهل البیت بامالی الشیخ الطوسی (۳۲۳/۱) و مثیر الاحزان (ص ۷ ـ ۸) و ورد قسم منه فی (ص ۹ ـ ۱۰) و فی آخره تتمة مهمة و کذلك فی اللهوف (ص ۷ ـ ۹).

هي على الباب اذجاء الحسين بن على (ع) فاقتحم ففتح الباب قدخل فجمل النبي (ص) يلتزمه و يقبله فقال الملك: أتحبّه ؟ قال: نعم. قال: ان أمتك ستقتله، ان شئت ادبتك المكان الذي يقتل فيه ؟ قال: نعم. قال: فقبض قبضة من المكان الذي قتل فيه فأراه فجاء بسهلة أو تراب أحمر فاخذته ام سلمة فجعلته في ثوبها. قال ثابت: فكتا تقول إنها كزيلاء (١).

٨ - حديث ابي امامة :

في تاريخ ابن عساكر و الذهبي و مجمع الزوائد و غيرها و اللفظ الاول عن ابي امامة . قال :

قال رسول الله (ص) لنسائه « لا تبكوا هذا الصبى" » يعنى حسينا . قال : و كان يوم أم " سلمة فنزل جبرئيل فدخل على رسول الله (ص) الداخل و قال لام " سلمة : « لا تدعى أحدا أن يدخل على " فجاء الحسين فلما نظر الى النبي " (ص) في البيت

⁽۱) مسئل احمل (۲۴۲/۳ و ۲۶۵)، تادیخ ابن عساکر (ح – ۶۱۵ و ۶۱۷) و تهذیبه (۴۲۵/۴) و اللفظ له و بترجمهٔ الحسین من المعجم الکبیر للطبرانی (ح – ۴۷) و مقتل الخوادزمی (۲۰/۱-۱۶۲) و الذهبی فی تادیخ الاسلام (۱۰/۳) و سیر النبلاء و مقتل الخوادزمی (۱۹۲۸) و الذهبی فی تادیخ الاسلام (۱۹/۳) و فی (ص ۱۹) مقتلی الخوادزمی (۱۹۷/۳) و فی (ص ۱۹۰) و مجمع الزوائلد (۱۹۷/۹) و فی (ص ۱۹۰) منه بسنلد آخر و قال : اسناده حسن ، و فی باب الاخباد بمقتل الحسین من تادیخ ابن کثیر (۴۲۹/۶) فی لفظه (و کنا نسمع یقتل بکر بلاء) و فی اج ۱۹۸۸) و کنزالعمال(۲۶۶/۱۶) و والصواعق ص ۱۱۵ و داجع الدلائل للجافظ ابی نعیم (۳۲/۳) و الروض النصیر (۱۲۲۱) و والمواهب اللدنیة للقسطلانی (۲۵/۷) و الخصائص للسیوطی (۲۵/۲) و موادد الظمآن و المواهب اللدنیة للقسطلانی (۱۹۵۸) و الخصائص للسیوطی (۲۵/۲) و موادد الظمآن بزوائد صحیح ابن حیان لابی بکر الهیتمی (ص ۵۵) . و فی کتب اتباع مددسهٔ اهل البیت بأمالی الشیخ الطوسی (ت ۶۶۰ ه) . ط _ النعمان بالنجف سنهٔ ۱۳۸۴ ه (۲۲۱/۱)

أراد أن يدخل فأخذته ام سلمة فاحتضنته و جعلت تناغيه و تسكته فلما اشتد في البكاء خلّت عنه ، فدخلحتى جلس في حجر النبي (ص) فقال جبريل للنبي (ص) إن امتك ستقتل ابنك هذا ، فقال النبي (ص) و يقتلونه وهم مؤمنون بي ؟ ، قال : نعم يقتلونه . فتناول جبريل تربة فقال : مكان كذا وكذا ، فخرج رسول الله (ص) و قد احتضن حسينا كاسف البال ، مهموها . فظنت امسلمة انه غضب من دخول الصبي عليه فقالت : يا نبي الله جعلت لك الفداء انك قلت لنا: لا تبكوا هذا الصبي، وأمر تني ان لاأدع أحدا يدخل عليك، فجاء فخليت عنه، فلم برد عليها، فخرج الى أصحابه وهم جلوس فقال «ان أمتى يقتلون هذا» وفي القوم أبو بكروعم ، وفي آخر الحديث : فأراهم تربته (أ).

٥ - روايات أم سلمة :

أ ـ عن عبدالله بن وهب بن زمعة :

في مستدرك الصحيحين وطبقات ابن سعد و تاريخ ابن عساكر و غيرها واللفظ للاول _ قال :

أخبر تني أمسلمه: رضي الله عنها: ان رسول الله (س) اضطجع ذات ليلة للنوم فاستيقظ و هو حائر (^{۲)} ثم اضطجع فرقد ثم استيقظ و هو حائر دون ما رأيت به المرة الاولى ثم اضطجع فاستيقظ و في يده تربة حمراء يقبلها (۲) فقلت:

ما هذه التربة يا رسول الله ؟ قال : أخبر نبي جبريل (عليه الصلاة و السلام)

⁽۱) تاریخ ابن عساکر (حـ ۱۹۸۹) و تهذیبه (۳۲۵/۴)، تاریخ الاسلام للذهبی (۱۰/۳) و سیرالنبلاء له (۱۰/۳) و مجمع الزوائد (۱۸۹/۸) و تاریخ ابن کثیر (۱۹۹۸) و فی الروص النضیر (۹۳/۱ - ۹۴) اسناده حسن ، و ابو امامة هذا صدی بن عجلان .

 ⁽۲) كذا في لفظ الحاكم و البيهقي و في غيرهما من الاصول: خائر ، و في النهاية:
 أصبح دسول الله و هو خائر النفس ، أي ثقيل النفس غير طيب ولا نشيط ه .

⁽٣) في الحديث الاتي (يقلبها) .

ان هذا يقتل بارض العراق _ للحسين _ فقلت لجبريل : أُرني تربة الارض التي يقتل بها فهذه تربتها .

فقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه^(١).

ب _ عن صالح بن اربد:

روى الطبراني و ابن أبي شيبة و الخوارزمي و غيرهم و اللفظ للاول، عن صالح بن أربد عن أم سلمة رضى الله عنها قالت:

قال رسول الله: اجلسي بالباب، ولا يلجن على أحد، فقمت بالباب اذ جاء الحسين رضي الله عنه فذهبت أتناوله فسبقني الغلام فدخل على جده، فقلت: يا نبي الله جعلني الله فداك أمر تني أن لا يلج عليك أحد ، و ان ابنك جاء فذهبت أتناوله فسبقني ، فلما طال ذلك تطلعت من الباب فوجدتك تقلّب بكفليك شيئاً و دموعك تسيل و الصبي على بطنك ؟

قال: نعم، أتاني جبريل (ع) فاخبرني أن المتى يقتلونه، وأتاني بالتربة التي يقتل عليها فهي التي أقلب بكفتي (٢).

⁽۲) ترجمة الحسين في المعجم الكبير للطبراني (حـ ۵۴ ـ ص ۱۲۴) و طبقات ابن سعد (حـ ۵۴ ـ) و مقتل الخوارزمي (۱۵۸/۱) و كنز العمال (۲۲۶/۱۶) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ج ۱۲ بلفظ آخر.

ج - عن المطلب بن عبدالله بن حنطب:

في معجم الطبراني و ذخائر العقبى و مجمع الزوائد و غيرها و اللفظ للاول، عن المطلب بن عبدالله بن حنطب عن أم سلمة قالت:

كان رسول الله (ص) جالساً ذات يوم في بيتي فقال: لا يدخل على أحد فانتظرت فدخل الحسين رضى الله عنه فسمعت نشيج رسول الله (ص) يبكي فاطلعت فاذا حسين في حجره و النبي (ص) يمسح جبينه و هو يبكي فقلت: والله ما علمت حين دخل فقال: ان جبريل تَلْبَالِهُ كان معنا في النيت فقال: تحبّه ؟ قلت: أما من الدنيا فنعم، قال: ان أمتك ستقتل هذا بأرض يقال لها: كر بلاء . فتناول جبريل (ص) من تربتها فأراها النبي (ص) . فلما أحيط بحسين حين قتل قال: ما اسم هذه الارض ؟ قالوا: كر بلاء ، قال: عالى عدة الارض ؟ قالوا:

د ـ عن شقيق بن سلمة :

في معجم الطبراني و تأريخ ابن عساكر و مجمع الزوائد و غيرها و اللفظ للاول ، عن أبي وايل شقيق بن سلمة عن أمّ سلمة قالت :

كان الحسن و الحسين رضى الله عنهما يلعبان بين يدى النبي (ص) في بيتي فنزل جبريل عَلَيَّا فقال: يا عمل ان أمنك تقتل ابنك هذا من بعدك فأوماً بيده الى الحسين، فبكي رسول الله (ص) و وضعه الى صدره، ثم قال رسول الله (ص): وديعة عندك هذه التربة، فشمها رسول الله (ص) و قال: ويح كرب و بلاء. قالت:

و قال رسول الله (ص): يا أمّ سلمة اذا تحو التهاهذه البربة دماً فاعلمي ان ابني قدقتل، قال: فجملتها أمسلمة في قارورة. ثم جعلت تنظر اليهاكل يوم وتفول:

⁽۱) معجم الطبراني (ح-۵۳ ص۱۲۵) مجمع الزوائد (۱۸۸۹ – ۱۸۹) و كنز العمال (۲۱۵ معجم الطبراني (ح-۵۳ سال ۱۲۵) با يجاز و داجع نظم الددد (ص ۲۱۵) للحافظ جمال الدين الزدندي .

ان موماً تحو ّلين دماً ليوم عظيم^(١) .

ه ـ عن سعيد بن ابي هذك:

في تاريخ ابن عساكر و ذخائر الدنبي وتذكرة خواص الامة و غيرها واللفظ للاول عن عبدالله بن سعيد بن أبي هند عن أبيه قال: قالت أم سلمة رضي الله عنها: كان النبي (ص) نائماً في بيتي فجاء حسين رضي الله عنه يدرج فقعدت على الباب فأمسكته محافة أن يدخل فيوقظه، ثم عفلت في شيء فدب فدخل فقعد على بطنه قالت: فسمعت نحيب رسول الله (ص) فجئت فقلت: يا رسول الله والله ما علمت به فقال: انما جاءني جبريل (ع) وهو على بطني قاعد فقال اي: أتحبه ؟ فقلت: نعم، قال: ان أمتك ستقتله، ألا أربك التربة التي يقتل بها؟ قال: فقلت: بلى قال: فضرب بجناحه فأتي بهذه التربة ، قالت: واذا في بده تراء وهو يبكي ويقول: يا ليت شعري من يقتلك بعدي ؟ (٢) .

و - عن شهر بن حوشب:

في فضائل ابن حنبل و تاريخ ابن عساكر و ذخائر العقبي و غيرها و اللفظ للاول ، عن شهر بن حوشب عن أم" سلمة قالت :

كان جبريل عند النبي (ص) معى فبكي فتركته فدنا من النبي (ص) فقال

⁽۱) معجم الطبرانی (ح - ۵۱ ص ۱۲۷) و تاریخ این عساکر (ح۲۲) و تهذیبه (۳۲۵/۲) و بایجاز فی ذخائر العقبی (ص۱۴۷) و مجمع الزوائد (۱۸۹/۹) و راجع طرح التثریب للحافظ العراقی (۴۲/۱) و المواهب اللدنیة (۱۹۵/۳) و الخصائص الکبری للسیوطی (۱۵۲/۲) والصراط السوی للشیخانی المدنی (۹۳) و جوهرة الکلام (ص۱۲۰) و الروض النضیر (۹۲/۱ – ۹۳) .

⁽۲) تاريخ ابن عساكر (حـــ ۶۲۶) و ذخائر العقبى (ص۱۴۷) و راجع الفصول المهمة (ص۱۵۴) و تذكرة خواص الامة ۱۴۲ نقلا عن الامام الحسين (ع) وامالى الشجرى (ص۱۶۳ و۱۶۶ و۱۸۱)

جبريل: أتحبه يا علا ؟ فقال: نعم، قال: أن امتك ستقتله و أن شئت أريتك من تربة الارض التي يقتل بها، فأراماياها فاذا الارض يقال لها: كربلاء(١).

ز ـ عن داود :

في تأريخ ابن عساكر وغيره و اللفظ له ، عن داود ، قال : قالت أم سلمة : دخل الحسين على رسول الله ففزع ، فقالت أمسلمة : ما لك يا رسول الله ؟ قال: ان جبريل أخبرني أن ابني هذا يقتل و انه اشتد غضب الله على من يقتله (٢) .

ح .. في معجم الطبراني و تاريخ ابن عساكر و غيرهما و اللفظ الاول ، عن أمَّ سلمة قالت :

قال رسول الله (ص) يقتل الحسين بن على (رض) على رأس ستين من مهاجري (٣) . ط _ في معجم الطبر اني عن أم سلمة ، قالت :

قال الطبراني :

قال رسول الله يقتل الحسين حين يعلوه القتبر.

الفتر: الشب (٤).

(۱) فضائل الحسن و الحسين عن كتاب الفضائل تأليف أحمد بن حنبل (حـ ۲۷) (ص٢٣) إمن المجموعة و طبقات ابرسعد (حـ ۲۷۲) و تاديخ ابن عساكر (حـ ۲۲۴) و العقد الفريد في الخلفاء و تواديخهم وقد اسناره الى أمسلمة و ذخائر العقبي (ص٢٧٧).

(۲) تاریخ ابن عساکر (ح ـ ۶۲۳) و تهذیبه (۳۲۵/۴) کنزالعمال (۱۱۲/۱۳) و الروض النضیر (۹۳/۱) .

(۳) ترجمة الحسين (ح ــ ۴۱) (ص ۱۲۱) من المجموعة و تاديخ ابن عساكر ــ ؟ = (ح-۶۳۴) وتهذيبه (۲۵/۴) و مجمعالزوائد (۱۸۹/۹) ومقتل الخوارزمي(۱۶۱/۱) وامالي (هـ ۱۲۲) ترجمة الحسين من معجم الطبراني (ح-۴۲) (ص ۱۲۱) من المجموعة .

وامالي الشجري ص ۱۸۴

١٠ ـ روايات عائشة :

أ ـ عن أبى سلمة بن عبدالرحمن في تاديخ ابن عساكر ومقتل الخوادزمى و مجمع الزوائد و غيرها و اللفظ للثاني ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن عايشة ، قالت :

ان رسول الله (س) أجلس حسيناً على فخذه فجاء جبريل اليه، فقال: هذا ابنك؟ قال: نعم، قال: اما ان امتك ستقتله بعدك، فدمعت عينا رسول الله ، فقال جبريل: ان شئت أريتك الارض التي يقتل فيها ؟ قال: « نعم » فاداه جبريل تراباً من تراب الطف .

و في لفظ آخر :

فاشار له جبريل الى الطف" بالعراق فأخذ تربة حراء ، فاراه أيّاها فقال ؛ هذه من تربة مصرعه (١) .

ب ـ عن عروة بن الزبير:

في مجمع الطبراني وغيره و اللفظ له ، عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ، قالت :

دخل الحسين بن على رضي الله عنه على وسول الله (ص) و هو يوحى اليه فنزا على رسول الله (ص) و هو منكب ولعب على ظهره فقال جبريل لرسول الله (ص): أتحب على على على ١٤ قال : فان أمّتك ستقتله من

⁽۱) طبقات ابن سعد (ح ـ ۲۶۹) تادیخ ابن عساکر بترجمة الحسین (حـ۲۷) و مقتل الخوادزمی (۱۵۹/۱) و اللفظ له .. و مجمع الزوائد (۱۸۷/۹ ـ ۱۸۸ ـ و فی ط . القدیمة (۲۲۳/۶) و الصواعق المحرقة لابن حجر (ص ۱۱۵) و فی (ط : ۱۹) و دراجع خصائض السیوطی (۲۵/۲ و ۱۲۶۶) وجوهرة الکلام للقره غولی ص ۱۱۷ . و فی امالی الشیخ الطوسی من کتب اتباع مدرسة اهل البیت (ج ۲۵/۱) . وفی امالی الشیخ الطوسی من کتب اتباع مدرسة اهل البیت (ج ۲۵/۱) .

بعدك ، فمد جبر ئيل (ع) يده فأتاه بتربة بيضاء فقال: في هذه الارض يقتل ابنك هذا يا على و السمها الطف ، فلما ذهب جبريل (ع) من عند رسول الله (ص) و التربة في يده يبكى فقال: يا عائشة ان جبريل (ع) أخبرني ان الحسين ابني مقتول في أرض الطف ، و ان أمتى ستفتتن بعدي ، ثم خرج الى أصحابه فيهم على ، و أبوبكر وعمر و حذيفة و عمار و أبوذر ، رضى الله عنهم و هو يبكى فقالوا: ما يبكيك يا رسول الله فقال: أخبرنى جبريل:

ان" ابنى الحسين يقتل بعدى بارض الطنّف و جاءني بهذه التربة و أخبرني أن فيها مضجعه (١).

ج ـ عن المقبري :

في طبقات ابن سعد و تاريخ ابن عساكر و اللفظ للثاني ، عن عثمان بن مقسم عن المقبري عن عائشة قالت :

بينا رسول الله (ص) رافد اذجاء الحسين يحبو اليه فنحيّته عنه ثم قمت لبعض أمرى فدنا منه فاستيقظ يبكي ، فقلت : ما يبكيك ؟ قال : ان جبريل أرائي التربة التي يقتل عليها الحسين ، فاشتد غضب الله على من يسفك دمه ، و بسط يده فاذا فيها قبضة من بطحاء فقال : يا عائشة و الذي نفسى بيده (٢) انه ليحزنني ، فمن هذا من أمتى يقتل حسيناً بعدي (٢) ؟

د - عن عبدالله بن سعيد ، في طبقات ابن سعد و معجم الطبر اني و غيرهما واللفظ للا تخير عن عبدالله بن سعيد عن أبيه عن عائشة :

⁽۱) بترجمة الحسين(ع) من معجم الطبراني (ح ــ ۴۸) و (ص ۱۲۳) من المجموعة و مجمع الزوائد (۱۸۷/۹) و داجع اعلام النبوة للماوددي (ص ۱۶۶) وامالي الشجري (ص ۱۶۶) (م ۱۶۶) (۲) في نسخة تاريخ ابن عساكر الكلمة غير واضحة .

⁽٣) ترجمة الحسين منطبقات ابن سعد (حـ٧٠) و تاديخ ابن عساكر (حـ٤٢٨).

ان الحسين بن على دخل على رسول الله (س) فقال النبي (س) ، يا عائشة ألا أعجبك لقددخل على ملك آنفاً ما دخل على قط فقال: انابني هذا مقتول ، وقال: ان شئت اديتك تربة عمراء (١) .

و عن ام سلمة أو عائشة ، كما في مسند أحد و فضائله و طبقات ابن سعد و تاريخ الاسلام و سير النبلاء للذهبي و مجمع الزوائد و اللفظ للاول عن عبدالله بن عبدالله أن النبي " ذال الأ صهما :

لقد دخل على "البيت ملك لم يدخل على "قبلها ، فقال لى : ان أبدك هذا حسين مقتول ، و ان سُنت أربتك من تو بة الارض التي يقتل بها ، قال : فأخرج تربة حراء (٢) .

11 - رواية معاذ بن جبل:

في معجم الطبراني و مقتل الخوارزمي و كنز العمال و اللفظ للاول ، عن عبدالله بن عمرو بن العاص ان معاذ من جبل أخبره قال :

خرج علينا رسول الله (س) متغيش اللون فقال: أنا عمَّل أوتيت فواتبح الكلام و خواتمه، فأطيعوني مادمت ببن أظهر كم ، فاذا ذهب بي فعليكم بكتاب الله عز وجل

⁽۱) حديث ابن عساكر (حـ ٢٧٠) ، و معجم الطبراني (حـ ٢٩) ص١٧٣ من المجموعه ، و كنز العمال (١١٣/١٣) و تاديخ ابن كثير (١٩٩٨) . ولدى اتباع مدرسة اهل البيت بمثير الاحزان (صـ٨) و عبدالله بن سعيد أبو هند الفزارى ولاء المدنى (ت:١٤٧) من رجال الصحاح الست .

⁽۲) مسند أحمد (۲۹۴/۶) و بترجمة المحسين من فضائل أحمد (حـ۱۰) و تاريخ ابن عساكر (حـ۲۵) و قال الذهبي في تاريخ الاسلام (۱۱/۳)، اسناده صحيح : و في سيرة النبلاء (۱۹۵/۳) و مجمع الزوائد (۱۸۷/۹) و كنز العمال (۱۱/۱۳) و الصواعق (۱۱۵) وفي ط (۱۹۰) و داجع طرح التثريب (۲۱/۱) للعراقي والروض النضير (۹۴/۱) وامالي الشجري (ص ۱۸۳)

أحلوا حلاله ، وحرّ موا حرامه ، أتتكم الموتة أتتكم بالروح و الراحة ، كتاب الله من الله سبق ، أتتكم فتن كقطع الليل المظلم ، كلما ذهب رسل جاء رسل ، تناسخت النبوة فصارت ملكاً رحم الله من أخذها بحقها ، و خرج منها كما دخلها .

أمسك يا معاذ و احص ، قال : فلما بلغت خمسة . قال : يزيد لا يبارك الله في يزيد ، ثم ذرفت عيناه ، ثم قال : نعى الى حسين ، و أوتيت بتربته ، و اخبرت بقاتله ، و الذي نفسى بيده لا يقتل بين ظهراني قوم لا يمنعوه الا خالف الله بين صدورهم و قلوبهم ، و سلط عليهم شرارهم و ألبسهم شيعاً ، ثم قال : واها لفراخ آل على (ص) من خليفة مستخلف مترف ، يقتل خلفي و خلف الخلف . الحديث (۱) .

۱۲ - عن سعید بن جمهان:

في تاريخ ابن عساكر والذهبي و ابن كثير و اللفظ للاول ، عن سعيدبن جمهان : أن النبي (ص) أتاه جبريل بتراب من تراب القرية التي يقتل بها الحسين، فقال : اسمها كربلاء ، فقال رسول الله (ص)كرب و بلاء (٢) .

١٣ - روايات ابن عماس:

أ- عن أبي الضحى ، في مقتل الخواد زمي، عن أبي الضحى، عن ابن عباس قال : ما كنا نشك أهل البيت وهم متوافرون ان الحسين بن على يقتل بالطف (٣) . ب سعيد بن جبير ، عن ابن ب سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال :

⁽۱) معجم الطبراني (ح-۹۵ صـ ۱۴۰) و مقتل الخوارزمي (۱۶۰-۱۶۱) و كنز العمال (۱۱۳/۱۳) وامالي الشجري (ص ۱۶۹)

⁽۲) تاریخ ابن عساکر (ح ـ ۶۳۲) و تاریخ الاسلام للذهبی (۱۱/۳) و تاریخ ابن کثیر (۲۰۰/۸) .

⁽٣) مقتل الخوارزمي (١٩/١) .

أوحى الله تعالى: يا على، انى قد قتلت بيحيى بن ذكريا سبعين الفاً ، و انى قاتل بابن ابنتك سبعين الفاً ، و سبعين الفاً .

و سنذكر بقية رواياته في باب سبب استشهاد الحسين (ع) ان شاء الله تعالى . و روى ابن قولويه في باب قول رسول الله (ص) ان "الحسين (ع) تقتله أمّته من بعده في كامل الزيارة سبع روايات عن رسول الله (ص) (٢).

١۴ - زواياتالامام على (ع) :

أ - عن ابي حبرة:

في ترجمة الامام الحسين (ع) بمعجم الطبرائي عن أبي حبرة ، قال :

صحبت علياً (رمن) حتى أتى الكوفة فصد المنبر، فحمد الله و اثنى عليه، ثم قال: كيف انتم اذا نزل بذرية نبيكم بين ظهرانيكم؟ قالوا: اذن نبلى الله فيهم بلاءاً حسناً، فقال: و الذي نفسى بيده لينزلن بين ظهرانيكم و لتخرجن اليهم فلتقتلنهم ثم أقبل يقول:

هم أوردوهم بالغرور وعردوا أجيبوا نجاة لانجاة ولاعذرا(٢)

ب ـ عن هانيء بن هانيء

في معجم الطبراني و تاريخ ابن عساكر و تاريخ الاسلام للذهبي و غيرها و اللفظ لابن عساكر عن هانيء بن هانيء عن على"، قال :

يقتل الحسين بن على " قتلا" و اني لا عرف تربة الارض التي يقتل بها ، يقتل

⁽١) تاريخ ابن عساكر (ح ـ ۶۸۴) و تهذيبه (٣٣٩/٧) وامالي الشجري (ص ١٥٠٠)

⁽٢) كامل الزيارة (ص ٤٨ – ٧١) الباب ٢٢ .

⁽۳) معجم الطبرانی (ح ــ ۵۷ ص۱۲۸) و فی مجمع الزوائد (۱۹۱/۹) (اجيبوا دعاه) وانساب الاشراف للبلاذری (ص ۳۸) عن مجاهد با يجاز :

بقرية (بتربة) قريبة من النهرين^(١) .

ج _ في مقتل الخوارزمي:

ان اميرالمؤمنين على (ع) لما ساد الى صفين نزل بكربلاء وقال لابن عباس: أندرى ما هذه البقعة ؟ قال: لا ، قال: لو عرفتها لبكيت بكائى ، ثم بكى بكا شديدا، ثم قال: مالى و لآل أبى سفيان؟ ثم التفت الى الحسين. و قال: صبرا يا بنى ققد لقى أبوك منهم مثل الذى تلقى بعده (٢).

د - عن الحسن بن كثير، في صفين:

عن الحسن بن كثير ، عن أبيه :

ان عليا أتى كربلاء فوقف بها ، فقيل : يا أميرالمؤمنين هذه كربلاء؟ قال : فات كرب و بلاء ، ثم أوماً بيده الى مكان فقال دهاهنا موضع دحالهم ، و مناخ دكابهم، وأوماً الى موضع آخر فقال : هاهنا مهراق دمائهم (٣) .

ه ـ عن الاصبغ بن نباتة:

و في ذخائر العقبي و غيره ، عن الأصبغ بن نباتة قال :

أثينا مع على فمرونا بموضع قبر الحسين، فقال على : هاهنا مناخ وكابهم، و هاهنا موضع رحالهم ، هاهنا مهراق دمائهم، فتية من آل على يقتلون بهذه العرصة

⁽۱) معجم الطبراني (حـ۷۵، صـ ۱۲۸) و في لفظه: (ليقتلن الحسين قتلا، و انهي لا عرف التربة التي يقتل فيها قريبا من النهرين) و تاديخ الاسلام للذهبي (۱۱/۳) و من و سير النبلاء له (۱۹۵/۳) و مجمع الزوائد (۱۹۰/۹) و كنز العمال (۲۷۹/۱۶) و من كتب حديث اهل الببت بكامل الزيادة (صـ ۷۲).

⁽٢) مقتل الخوارزمي (١٤٢/١) .

⁽٣) صفين لنصر بن مزاحم (ص ١٤٢) و شرح نهج البلاغه (٢٧٨/١) .

تبكي عليهم السماء و الأرض (١).

و ـ عن غرفة الأذدى :.

في اسد الغابة ، عن غرفة الأزدى قال :

دخلنى شك من شأن على خرجت معه على شاطى الفرات فعدل عن الطريق و وقف ، و وقف ، و وقفنا حوله ، فقال بيده : هذا موضع رواحلهم و مناخ ركابهم و مهراق دمائهم بأبى من لاناصر له في الارض ولا في السماء الآالة ، فلما قتل الحسين خرجت حتى أتيت المكان الذى قتلوا فيه فاذا هو كما قال ما أخطأ شيئا قال : فاستغفرت الله مما كان منهى من الشك ، و علمت أن عليا رضى الله عنه لم يقدم الا بما عهد اليه فيه (٢) .

ز _ عن أبي جحيفة:

في صفين لنصر بن مزاحم عن أبي جحيفه قال:

جاء عروة البارقى الى سعيد بن وهب، فسأله وأنا أسمع، فقال: حديث حد تتنيه عن على بن أبى طالب، قال: نعم، بعثنى مخنف بن سليم الى على فاتيته بكر بلاء، فوجدته يشير بيده و يقول: «هاهنا، هاهنا» فقال له رجل: وما ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: «ثقل لآل على ينزل هاهنا فويل لهم منكم، و ويل لكم منهم، فقال له الرجل:

⁽۱) ذخائر المقبى (ص ۹۷) و راجع دلائل النبوة لابى نعيم (۲۱۱/۳) و في تذكرة خواص الامة (ص۱۴۲) (هذا مصرع الرجل ثم اذداد بكاؤه) .

⁽۲) اسد الغابة (۱۶۹/۴) قال في ترجمة غرفة الأزدى: (يقال له صحبة و هو معدود في الكوفيين دوى عنه أبوصادق قال و كان من أصحاب النبي (ص) و من أصحاب الضفة ، و هو الذي دعا له النبي (ص) ان يبادك في صفقته) ثم أورد الخبر الذي اوردناه في المتن ثم قال بعد انتهائه (أخرجه ابن الدباغ مستدركاً على أبي عمر) . و اشار اليه ابن حجر في ترجمته بالاصابه .

ما معنى هذا الكلام يا أميرالمؤمنين قال: « ويل لهم منكم تقتلونهم ، و ويل لكم منهم: يدخلكم الله بفتلهم النار » .

وقد روى هذا الكلام على وجه آخر: أنه (ع) قال « فويل لكم منهم و ويل لكم عليهم » قال الرجل: أما ويل لنا منهم فقد عرفت و ويل لنا عليهم ما هو؟ قال: ترونهم يقتلون ولا تستطيمون نصرهم (١).

ح - عون بن أبي جحيفة:

في تاريخ ابن عساكر ، عن عون بن أبي جحيفة ، قال :

انا لجلوس عند دار أبى عبدالله الجدلى ، فأنانا ملك بن صحار الهمدانى ، فقال : فقال : دلونى على منزل فلان ، قال : قلنا له : ألا ترسل اليه فيجى ، ؟ اذ جاء فقال : أتذكر اذ بعثنا أبومخنف الى أميرالمؤمنين و هو بشاطى ، الفرات ، فقال : ليحان المذكر اذ بعثنا أرسول الله (ص) يمر بهذا المكان فيقتلونهم فويل لكم منهم و ويل لهم منكم (٢) .

ط - في تاريخ ابن كثير:

روى على من سعد وغيره من غير وجه عن على بن أبى طالب: انه مر بكر بلاء عند اشجار الحنظل و هو ذاهب الى صفين ، فسأل عن اسمها فقيل: كر بلاء . فقال: كرب و بلاء ، فنزل و صلى عند شجرة هناك ثم قال: يفتل هاهنا شهداء هم خير الشهداء غير الصحابة ، يدخلون الجنه بغير حساب _ وأشار الى مكان هناك _ فعلموه بشىء ، فقتل فيه الحسين (٢) .

⁽١) صفين نصر بن مزاحم ص ١٢٢ .

⁽٢) تاريخ ابن عساكر (ح - ٥٣٥) و تهذيبه (٣٢٥/٢) .

⁽٣) تاريخ ابن كثير (١٩٩/٨ – ٢٠٠) و مجمع الزوائد (١٩١/٩) .

ي - عن نجي الحضرمي:

في مستد أحمد و معجم الطبراني و تاريخ ابن عساكر و غيرها واللفظ للاول ، عن عبدالله بن تجي عن أبيه :

أنّه سار مع على "رضى الله عنه ، فلما جاؤا نينوى و هو منطلق الى صفين ، فنادى على ": اصبر أباعبدالله اصبر اباعبدالله! بشط القرات ، قلت : و ماذا ؟ قال : دخلت على رسول الله أغضبك أحد على رسول الله أغضبك أحد على رسول الله أغضبك أحد ما ما من عينيك تفيضان؟ قال : بل قام من عندى جبريل قبل ، فحد ثنى : أنّ الحسين يقتل بشط الفرات ، قال فقال : هل لك الى أن أشهدك من تربته ؟ قال : قلت : نعم ، فمد " يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها ، فلم أملك عينى أن فاضتا (١) .

ك - عن عامر الشعبي:

في طبقات ابن سعد و تاريخ ابن عساكر و الذهبي و تذكرة خواص الامة عن

⁽۱) فی مسند أحمد (۸۵/۱) و قال بهامشه: اسناده صحیح و معجم الطبرانی (ح-۴۵ ص ۱۲۱) و تادیخ ابنءساکر (ح-۴۱ – ۴۱۳) و تهذیبه (ج۲۵/۴) و مجمع الزوائد (۱۸۲/۹) و تادیخ الاسلام للذهبی (۱۰/۳) و النبلاء (۱۹۳/۳) و مجمع الزوائد (۱۸۳/۳) و تادیخ ابن کثیر (۱۹۹/۸) و تذکرهٔ خواص الامة بلفظ و تهذیب التهذیب (۲۴۷/۳) و تادیخ ابن کثیر (۱۹۹/۸) و تذکرهٔ خواص الامة بلفظ آخر فی (ص۲۴) و مقتل الخوادزمی (۱۷۰/۱) و الصواعق لابن حجر (ص۱۱۵) و فی فخ ذخائر العقبی (ص۱۲۹۸) من (دخلت ، ، ،) الی آخر الحدیث و داجع الخصائص کی الکبری للسیوطی (۱۲۶/۲) ولدی اتباع مددسة اهل البیت بمثیر الاحزان (ص – ۹) ، کی الکبری کلسیوطی (۲۲/۱) ولدی اتباع مددسة اهل البیت بمثیر الاحزان (ص – ۹) ، کی در (۲/۱) کما فی آحادیث تادیخ ابن کثیر ، و الروض النضیر (۲/۱۲)

عامر الشعبي:

أن عليا قال و هو بشط الفرات: صبرا أباعبدالله ثم قال: دخلت على رسول الله (ص) و عيناه تفيضان ، فقلت: أحدث حدث ؟ قال: « أخبرنى جبريل أن حسينا يقتل بشاطى الفرات ثم قال: أتحب أن أريك من تربته ؟ قلت: نعم ، فقبض قبضة من تربتها فوضعها في كفلى فما ملكت عينى أن فاضتا (١).

ل - عن كدير الضبي:

في تاريخ ابن عساكر عن كدير الضّبي قال:

بينا أنا مع على بكر بلاء ، بين اشجار الحر مل ، اذ الخذ بعرة ففر كها ، ثم شمها ، ثم قال : ليبعثن الله من هذا الموضع قوما يدخلون الجنة بغير حساب (٢) . م - عن هر ثمة :

في معجم الطبراني عن هر ثمة ، كنت مع على (رض) بنهرى كربلا فمر " بشجرة تحتها بعر غزلان فأخذ منه قبضة فشملها ، ثم قال : يحشر من هذا الظهر سبعون الفا يدخلون الجنلة بغير حساب (٣) .

قد روى عن هر ثمة حضوره مع الامام على بكر بلاء وما تبع ذلك غير واحد و كل ً راو يؤيد ما قاله الاخر كما نذكره في مايلي :

١ - رواية نشيط مولى هر ثمة:

في مقتل الخوارزمي بسنده الى نشيط ابى فاطمة قال:

⁽۱) طبقات ابن سعد (حـ ۲۷۳) و تاريخ ابن عساكر (حـ ـ ۶۱۴ ص ۳۹۳) و تاريخ الاسلام للذهبی (۱۰/۳) والنبلاء (۱۹۹/۳) و أشار اليه ابن كثير فی (۱۹۹۸) من تاريخه و تذكرة خواص الامة ص ۲۷۳ .

⁽٢) تاريخ ابن عساكر (ح ـ 87٨) و تهذيبه (٣١٩/٧).

⁽٣) معجم الطبراني (ح - ٥٩ ص ١٢٨).

جاء مولاى هر ثمة من صفين فأتيناه فسلمنا عليه فمر ت شاة و بعرت فقال: لقد ذكر تنى هذه الشاة حديثا. أقبلنا مع على و نحن راجعون من صفين فنزلنا كربلاء، فصلى بنا الفجر بين شجرات ثم أخذ بعرات من بعر الغزال ففتها في يده، ثم شمسها فالتفت الينا وقال: يقتل في هذا المكان قوم يدخلون الجنسة بغير حساب (۱).

٢ - دواية ابي عبدالله الضبي :

في طبقات ابن سعد و تاريخ ابن عساكر بسنده عن أبي عبدالله العنبي قال: دخلنا على هر ثمة الضبى "ك حين اقبل من صفين، و هو مع على "، و هو جالس على دكان له، و له امرأة يقال لها جردا و هي اشد "حبا لعلى " و أشد " لقوله تصديقا، فجائت شاة له فبعرت، فقال لها: لقد ذكرني بعر هذه الشاة حديثا لعلى ، قالوا: و ما علم بهذا ؟ قال: أقبلنا مرجعنا من صفين فنزلنا كربلاء، فصلى بنا على "صلاة الفجر بين شجيرات و دوحات حرمل، ثم " أخذ كفا من بعر الغزلان فشمه، ثم قال: د اوه، اوه، يقتل بهذا الفائط قوم يدخلون الجنة بغير حساب » قال: قالت جردا ": و ما تنكر من هذا ؟ هو أعلم بما قال منك ، نادت بذلك و هي في جوف البت "

٣ ـ عن هر ثمة بن سليم:

عن ابي عبيدة ، عن هر ثمة بن سليم قال : غزونا مع على" بن ابيطالب غزوة

⁽١) مقتل الخوادزمي (١٤٥/١ ــ ١٤٤) وفي لفظه أبو هرثمة .

⁽٢) في الأصل (أبيهر ثمه) تحريف. و ان اعلام هذا الحديث وغير هذا الحديث اللاتي ذكرت في هذا البحث - بحاجة الى تحقيق لم يتسن القيام به .

⁽٣) في طبقات ابن سعد (ح ــ ٣٧٣) و تاريخ ابن عساكر (ح ــ ٤٣٣) و في مقتل المخوارزمي (١٤٥/١) عن نشيط ابي فاطمة قال : جاء مولاي ابوهر ثمة من صفين فا تبناه فسلمنا عليه فمرت شاة فبعرت . . . وليس في لفظه (وما علم بهذا) .

صفين ، فلمَّا نزلنا بكر بلاء صلَّى بنا صلاة، فلما سلَّم رفع اليه من تربتها فشمُّها ثمٌّ قال: وأها لك أيتها التربة، ليحشرن منك قوم يدخلون الجنَّة يُغير حساب. فلما رجع هو ثمة من غزوته الى امرأته ـ و هي جردا ً بنت سمير ، و كانت شبعة لعلي " فقال لها زوجها هر ثمة : ألا أعجَّبكُ من صديقك أبي الحسن ؟ لمَّا نز لناكر بلا رفع الله من تربتها فشمتها و قال: واها لك يا تربة ، ليحشرن منك قوم يدخلون الجنَّة خير حماي و ما علمه بالغيب ؟ فقالت : دعنا منك أينها الرجل ، فان أمر المؤمنين لم يحل الاحمًّا . فلمًّا بعث عبيدالله بن زياد البعث الذي بعثه الى الحسين بنعلى " و أحجابه ، قال : كنت فيهم في الخيل التي بعث اليهم، فلمَّا انتهيت الى الفوم وحسبن وأسحابه عرفت المنزل الذي نزل بنا على فيه و البقعة التي رفع اليه من ترابها، و القول الذي قاله ، فكرهت مسيرى ، فأقبلت على فرسى حتى وقفت على الحسين ، فسَّلُمت عليه، وحدُّ تته بالذي سمعت من أبيه في هذا المنزل، فقال الحسن: معنا أنت أو علمنا؟ فقلت ما ابن رسول الله لامعك ولا علمك . تمر كتأهل و ولدى وعمال إ أخاف عليهم من ابن زياد . فقال الحسين : فول هربا حتى لاترى لنا مقتلا، فوالذي نفس على بيده لا يرى مقتلنا اليوم رجل ولا يغيثنا الا أدخلهالله النار . قال : فأقبلت في الارس هاربا حتى خفي على مقتلهم (١).

۴ ـ عن جردا عنت سمير ، عن زوجها هر ثمة بن سلمي ، قال : خرجنا مع على في بعض غزواته ، فسار حتى انتهى الى كربلا ، فنزل الى شجرة فسلّى اليها فأخذ تربة من الارض فشملها ، ثم قال : واها لك تربة ليقتلن بك قوم يدخلون الجنت بغير حساب . قال : فقفلنا من غزوتنا وقتل على ونسيت الحديث ، قال : وكنت في الجيش الذين ساروا الى الحسين فلمنّا انتهيت اليه نظرت الى الشجرة ، فذكرت الحديث ، فتقد مت على فرس لى فقلت : أبشرك ابن بنت رسول الله (ص) ، وحد تته

⁽۱) صفین لابن مزاحم ص ۱۴۰–۱۴۱ و تاریخ ابن عساکر ح۶۳۶و ۶۳۸ باختصاد . وامالی الشجری (ص ۱۸۴) ۱۷۹_

الحديث، قال: معنا أو علينا؟ قلت لا معك ولا عليك، تركت عبالا و تركت _ كذا وكذا _(١) قال: امّا لا فول" في الارض، فوالذي نفس حسين بيده، لا يشهد قتلنا اليوم رجل الآدخل جهنَّم . فانطلقت هاربا مولَّيا في الارض حتى خفي على" مقتله (۲)

ن - عن شيبان بن مخرم ،

في معجم الطبراني و تاريخ ابن عساكر و مجمع الزوائد و غيرها و اللفظ لابن عساكر عن ميمون عن شيبان بن مخرم ـ و كان عثمانيا يبغض عليا ـ قال :

رجعنا مع على الى صفين فانتهينا الى موضع، قال: فقال: ما سمتى هذا الموضع؟ قال: قلمنا: كَرْ بِلا عَقَال: كَرْبِ وَ بِلاهِ . قال: ثمُّ قَمْدَ عَلَى دَامُّتُه ، وقال يقتل هاهنا قوم أفضل شهداء على ظهر الارض لا مكون شهداء رسول الله (ص) قال: قات بعض كذماته و ربِّ الكعمة . قال : فقلت لغلامي ، و ثميَّة حمار ميَّت : حيَّني ،, حل هذا الحمار فاوتدته في المقعد الذي كان فيه قاعدا ، فلمنَّا قتل الحسين قلت الاصحابنا : انطلقوا ننظر، فانتهينا إلى المكان فاذا جسد الحسين على رجل الحمار و إذا اصحابه رىضة حوله (٣).

و اخرج ابن قولويه في باب قول أمير المؤمنين في قتل الحسين من كامل الزيارة ابنة شعير ارىعة أحادىث^(۴) .

⁽١) تهذیب ابن عدا کر (٣٢٨/٢) .

 ⁽۲) تاریخ ابن عساکر (ح ۶۷۷) وامالی الشجری (ص ۱۸۴) وفی لفظه (عن ^{۱۹}

⁽٣) ترجمة الحسين من طبقات ابن سعد (حـ٧٥٥) و تاريخ ابن عساكر (حـ٧٥٥) و تهذيب ابن عساكر (٣٣٧/٣ ـ ٣٣٨) و قريب منه لفظ الحديث ٤٧۶ في التأديخ وأسقطه في التهذيب، و الطبراني (ح-۶۰ ص۱۲۸) و المقتل (۱۴۱/۱) و كنز العمال (۲۶۵/۱۶) و مجمع الزوائد (ج٩ ـ ص ١٩٠ ـ ١٩١) . وفي الأصل (دجم) تحريف.

⁽⁴⁾ كامل الزيارة باب ٢٣ ص ٧١ ـ ٧٧ .

١٥ - رواية أنس بن الحادث و استشهاده:

في تاديخ البخارى و ابن عساكر و الاستيعاب و غيرها ان أنس بن الحادث ابن نبيه قتل مع الحسين ، قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : « ان ابني هذا _ يعنى الحسين _ يقتل بارض يقال لها كربلاء فمن شهد ذلك فلينصره » ، فخرج أنس ابن الحادث الى كربلاء فقتل بها مع الحسين .

و في مثير الاحزان :

خرج انس بن الحارث الكاهلي و هو يقول:

قد علمت كاهلنا و ذودان و الخندفيون و قيس عيلان بان قومي آفة للاقران يا قوم كونوا كاسود خفان واستقبلوا القوم جنرب الان آل على شيعة الرحمن وآل حرب شيعة الشيطان(۱)

16 - رجل من بني اسد

ووى كل من ابن سعد و ابن عساكر عن العربان بن هيثم بن الاسود النخمي الكوفي ، الاعود ، قال :

كان ابي يتبد عن فينزل قريبا من الموضع الذي كان فيه معركة الحسين، فكنتًا لانبدو (٢) الا وجدنا رجلا من بني اسد هناك، فقال له أبي: انتي اراك ملازماً

- (۱) ترجمة أنس بن المحادث في الجرح و التعديل للراذي (۲۸۷/۱) و تاريخ المحادى الكبير (۳۸۷/۱) دقم الترجمة (۱۵۸۳) و ابن عساكر (ح ۶۸۰) و تهذيبه (۳۳۸/۴) و الاستيعاب و اسد النبابة (۱۲۳/۱) و الاصابية و مقتل الخوارذمي (۱۲۹۱) و تاريخ ابن كثير (۱۹۹۱) و الروض النضير (۹۳/۱) و مثير الاحزان (ص ۴۶ ۴۷) .
 - (٢) يتبدى اى يقيم في البادية و في الاصل (يبتدى) تحريف .
 - (٣) نبدو اى نخرج الى البادية .

هذا المكان؟ قال: بلغني ان حسينا يقتل هاهنا، فأنا اخرج لعلى ا صادفه، فاقتل معه، فلما قتل الحسين، قال ابي: انطلقوا ننظر، هل الاسدي في من قتل؟ و انينا المسركة فطو فنا فاذا الاسدي مقتول(١)

* * *

اوردنا في ما سبق من الاحاديث التي فيها إنباء باستشهاد الامام الحسين قبل وقوعه، ما رواها الفريقان او ما تفر د بروايتها اتباع مدرسة الخلفاء، و تركنا ايراد ما تفر د بروايتها اتباع مدرسة الفريقان لفظ ما تفر د بروايتها اتباع مدرسة الحل البيت (٢) و تخيير نا في مارواها الفريقان لفظ روايات مدرسة الخلفاء، وينبغي ان نبحث بعد هذا عن سبب استشهاد الامام الحسين و نرجع في هذا البحث في ما يلى الى كتب الفريقين المشهورة دونما تخيير رواية فريق على آخر:

سبب استشهاد الامام الحسين

ينبغى ان نبحث في هذا المقام عن أمرين :

أ ـ عن قاتل الامام الحسين لما ذا اقدم على قتله ؟

ب _ عن الامام الحسن لما ذا اختار القتل:

وقد روى الطبرى و غيره و اللفظ للطبرى(٣) في بيان ذلك و قال :

بويع ليزيدبن معاوية بالخلافة بعدوفاة أبيه في رجب سنة ستين و أمير المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ولم يكن ليزيد همية حين ولي الا بيعة النفر الذين ابوا على معاوية الاجابة الى بيعة يزيد حين دعا الناس الى بيعته و انه ولى عهده

⁽۱) بترجمة الحسين من كل من طبقات ابن سعد (حــ ۲۸۰) و تاريخ ابن عساكر (حــ ۴۶۶) .

⁽٢) مثل ماورد في اما لي الشيخ الطوسي (٣٢٣/١-۴) و مثير الاحزان (ص٩-١٣).

⁽٣) الطبرى باب خلافة يزيد بن معاوية (١٨٨/۶) .

بعده و الفراغ من أمرهم ، فكتب الى الوليد يخبره بموت معاوية و كتب اليه في صحيفة كأنها أذن فأرة ، أمّا بعد . فخذ حسينا و عبدالله بن عمر و عبدالله بن الزبير بالبيعة أخذا شديدا ليست فيه رخصة حتى ببايعوا و السلام .

فأشار عليه مروان أن يبعث اليهم فيتلك الساعة و يدعوهم الى البيعة والدخول في الطاعة فان فعلوا قبل منهم وكف" عنهم و ان أبوا قد مهم فضرب أعناقهم فانهم ان علموا بموت معاوية وثب كل منهم في جانب و أظهر الخلاف و المنابذة و دعا الى نفسه عدا ابن عمر فانَّه لا يرى القتال الا أن يدفع الامر اليه عفوا. فأرسل عبدالله بن عمرو بن عثمان الى الحسين و ابن الزبير يدعوهما فوجدهما في المسجد فدعاهما في ساعة لم يكن الوليد يجلس فيها للناس فقالا: انصرف الان تأتيه فقال حسين لابن الزبير: أرى طاغيتهم قد هلك فبعث الينا ليأخذنا بالبيعة قبل أن يفشو في الناس الخبر فقال : و أنا ما أظن عيره فقام الحسين و جمع اليه مواليه و أهل بيته و سار الى باب الوليد و قال لهم: انتى داخل فان دعونكم أو سمعتم صوته قد علا فاقتحموا على" و الا فلا تبرحوا حتَّى أخرج اليكم، فدخل على الوليد و مروان جالس عنده فاقرأه الوليد الكتاب و دعام الى البيعة فاسترجع الحسين و قال : ان^{*} مثلي لايعطى بيعته سر"ا ولاأراك تجتزىء بها منسَّى سر"ا دون أن تظهرها على رؤوس الناس علانية ، قال : أجل ؟ قال : فاذا خرجت الى الناس فدعوتهم الى البيعة دعوتنا مع الناس فكان أمرا واحدا فقال له الوليد ، و كان يحبُّ العافية : انصرف على اسم الله ، فقال له مروان : والله لئن فارقك الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها حتمى تكثر القتلي بينكم و بينه احبس الرجل ولا يخرج منعندك حتمي يبايع أو تضرب عنقه فو ثب عند ذلك الحسين ، فقال : يا ابن الزرقاء (١) أنت تقتلني أم هو ؟

⁽۱) قال ابن الاثیر فی تاریخه الکامل (۱۶۰/۴) ط. اورپا و کان یقال له ــ ای له وان ــ ولولده بنو الزرقاء بنت موهبـــه

كذبت والله و اثمت (۱).

و في تاريخ أعثم و مقتل الخوارزمي و مثير الاحزان (٢) و اللهوف و اللفظ للاخير (٣)، كتب يزيد الى الوليد يأمره بأخذ البيعة على أهلها عامّة و خاصّة على الحسين(ع) وبقول له: إن أبى عليك فاضرب عنقه ، ثم أوردوا الخبر نظير ما ذكره الطبرى الى قولهما:

فغضب الحسين و قال :

ويلى عليك يا ابن الزرقاء أنت تأمر بضرب عنقى؟ كذبت ولؤمت نحن أهل بيت النبوة و معدن الرسالة و يزيد فاسق شارب الخمر و قاتل النفس و مثلى لا يبايع مثله.

قال الطبرى:

فقال له الوليد ـ و كان يُحبُّ العافية ـ : انصرف على اسم الله . و في الرواية الاولى :

فلمًّا أصبح الحسين لقيه مروان فقال أطعني ترشد، قال: قل، قال: بايع

 [→] جدة مروان بن الحكم لأبيه و كانت من ذوات الرايات التي تستدل على بيوت البغاء فلهذا
 كانوا يذمون بها و قال البلاذرى: اسمها مادية ابنة موهب و كان قينا. أنساب الاشراف
 (١٢۶/٥) .

⁽١) الطبرى (١٩٠/۶) .

 ⁽۲) مثير الاحزان لابن نما نجم الدين محمدبن جعفر بن أبي البقاء (ت ۹۶۴۵) ط.
 المطبعة الحيدرية في النجف سنه ۱۳۶۹ (ص ۱۲ – ۱۵) .

⁽۳) اللهوف في قتلى الطفوف ط مكتبة الاندلس بيروت (ص ۹ ـ ١٠) تأليف على بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسيني (ت ۶۱۴ ه) ، فتوح اعثم (ج١٠/٥) مقتل الخوادزمي (١٠/٥ ـ ١٨٥) .

أمير المؤمنين يزيد فهو خيرلك في الدارين فقال الحسين : (انَّ الله وانَّا اليه راجعون) (١) و على الاسلام السلام اذ قد بليت الامّة براع مثل يزيد (٢) .

أمّا ابن الزبير فانهم الحوا عليه و تعلّل ولم يحضر دارالوليد و بعث الوليد الى عبدالله بن عمر فقال: بايع ليزيد. فقال: اذا بايع الناس بايعت فانتظر حتى جاءت البيعة من البلدان فتقد م الى الوليد فبايعه (٣).

و في رواية : أن الحسين خرج من منزله بعد ذلك و أنى قبر جد من فقال : السلام عليك يه رسول الله أنا الحسين بن فاطمة فرخك و ابن فرختك وسبطك والثقل الذى خلفته في أمّتك ، فاشهد عليهم يا نبى الله انهم قد خذلونى و ضيه ونى ولم يحفظونى ، و هذه شكواى اليك حتى ألقاك صلى الله عليك .

ثم" صف" قدميه فلم يزل راكعا ساجدا(۴) الى الفجر .

و في رواية أخرى: فصلّى ركمات فلمنّا فرغ من صلاته جعل يقول: اللهم هذا قبر نبينّك عن (س) و أنا ابن بنت نبينك وقد حضرنى من الامر ما قد علمت ، اللهم الني أحب المعروف و أنكر المنكر و إننى أسألك ياذا الجلال و الاكرام بحق هذا القبر و من فيه الا اخترت من أمرى ما هو لك رضى و لرسولك رضى و للمؤمنين رضى ، ثم جعل يبكى عند القبر حتى اذاكان قريبا من الصبح وضع رأسه على القبر فأعفى فاذا هو برسول الله قد أقبل في كتيبة من الملائكة عن يمينه و شماله و بين يديه و من خلفه فجاء و ضم الحسين الى صدره و قبنل بين عينيه و قال و حبيبى يا

⁽١) لم أجد الاسترجاع في اللهوف .

⁽٢) مثير الاحزان (ص ١٤ – ١٥) اللهوف (ص ٩ – ١٠) و فتوح أعثم و مقتل المخوادذمي .

⁽٣) الطبرى (١٩٠/۶ - ١٩١) .

⁽٤) مقتل الخوارزمي (١٨٤/١).

صين كأنتى أواك عن قريب مرمّلاً بدمائك، مذبوحاً بارض كربلاء، بين عصابة من أمتى، و أنت في ذلك عطشان لا تسقى، و ظمآن لا تروى، وهم في ذلك يرجون شفاعتى، ما لهم لا أنالهم الله شفاعتى ما لهم لا أنالهم الله شفاعتى يوم القيامة، و ما لهم عند الله من خلاق، حبيبي يا حسين ان أباك و أمّك و أخاك قدموا على وهم اليك مشتاقون، و ان لك في الجنسة لدرجات لن تنالها الا بالشهادة (۱) . الحديث و ذهب الى قبر أمّه و أخيه و ود عهما (۱) و روى عمر بن على الاطرف وقال المنا امتنع أخى الحسين (ع) عن البيعة ليزيد بالمدينة دخلت عليه فوجدته خالياً، فقلت له : جعلت فداكيا أباعبدالله : حد أنني أخوك أبو مين الحسن عن أبيه المنافئة أم مسقتنى الدمعة، و علا شهيقى، فضمنى اليه، وقال : أحد ثك أنسي مقتول افقلت : نعم، ثم مسبقتنى الدمعة، و علا شهيقى، فضمنى اليه ، وقال المخبره بقتله و قتلى حوشيت يا ابن رسول الله ، فقال : حد أنني أبي : أن " رسول الله (ص) أخبره بقتله و قتلى فلولا تأو الت و بايعت . فقال : حد "نني أبي : أن " رسول الله (ص) أخبره بقتله و قتلى و أن تربتي تكون بقرب تربته ، فتظن أنك علمت ما لم أعلمه و انسى لا أعطى الدنية من نفسي أبداً و لتلقين فاطمة أباها شاكية ما لقيت ذر "يتها من أمّته ولا يدخل الجنة أحد آذاها في ذر "يتها أن قاطمة أباها شاكية ما لقيت ذر "يتها من أمّته ولا يدخل الجنة أحد آذاها في ذر "يتها".

* * *

كان حكّام ذلك العصر واشياعهم قد اعتادوا على تسمية تغيير أحكام الله بالتأويل حو كما شرحناه في بحث الاجتهاد حتى أصبح المتبادر الى الذهن من لفظ التأويل هو التغيير ، و أصبح ذلك شائعاً و سائغاً و من ثم كان معاصروا الامام الحسين الذين بلغهم نبأ استشهاد الحسين في العراق عن رسول الله يلحلون على الامام الحسين أن يؤول قضاء الله هذا اي يغيس بعدم ذهابه الى العراق و بعضهم كان يضيف الى ذلك

⁽١) فتوح اعثم (٢٩/٥) و مقتل الخوارزمي (١٨٧/١) .

⁽٢و٣) اللهوف (ص ١١).

طلبه من الامام ان يؤو له بالبيعة اي يغيره بالبيعة، و هذا ما عناه عمر بن على بقوله (فلولا تأو لت و بايعت) اي فلولا أو لت قضاء الله بقتلك ببيعتك ، و كذلك كان قصد على بن الحنفية في ماحاوراً خاه الامام الحسين و ان لم يصر ح به .

كما روى الطبري و المفيد و غيرهما و اللفظ للمفيد :

انُّ عَلَى بن الحنفية قال للحسين (ع) لمنًّا عزم على الخروج من المدينة:

يا أخي أنت أحب الناس الى و أعر هم على و لست أد خر النصيحة لاحد من الخلق الا لك و أنت أحق بها . تنح بيعتك عن يزيد بن معاوية و عن الامصار ما استطعت ثم ابعث وسلك الى الناس فادعهم الى تفسك فان بايعك الناس و بايعوا لك حدت الله على ذلك و ان اجتمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك ولا تذهب به مروءتك ولا فضلك انتى أخاف عليك أن تدخل مصرا من هذه الامصار فيختلف الناس بينهم فمنهم طائفة معك وأخرى عليك فيقتتلون فتكون لاو للاسنة فيختلف الناس بينهم فمنهم طائفة معك وأخرى عليك فيقتتلون فتكون لاو للاسنة غرضا ، فاذا خير هذه الامة كلها نفيا و أبا و أما أضيعها دما و أذاها أهلا . فقال له الحسين (ع) : فاين أذهب يا أخي قال : انزلمكة فان اطمانت بك الدار بها فسبيل ذلك و ان نبت بك لحقت بالرمال و شعف الجبال و خرجت من بلد الى بلد حتى ننظر الى ما يصير أمر الناس اليه فاناك أصوب ما تكون دأيا حين تستقبل الامر استقبالاً (١) .

و في فتوح أعثم و مقتل الخوارزمي بعده .

فقال له الحسن:

يا أخى والله لو لم يكن في الدنيا ملجاً ولا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية أبدا وقد قال (ص): اللهم لا تبارك في يزيد، فقطع على بن الحنفية الكلام و بكى فبكى معه الحسين ساعة ثم قال: جزاك الله يا أخى عنالى خيرا لقد نصحت وآثرت

⁽١) الشاد الشيخ المفيد (ص ١٨٣) .

بالسواب و أنا أرجو أن يكون ان شاء الله رأيك موفقا مسددا و انى قد عزمت على الخروج الى مكة قد تهيئات لذلك أنا وإخوتى وبنو اخوتى و شيمتى وأمرهم أمرى و رأيهم رأيى و اما أنت يا أخى فلا عليك أن تقيم بالمدينة فتكون لى عينا عليهم ولا نخف على شيئا من أمورهم . ثم دعا بدواة و بياض و كتب (۱) ، (هذه الوسية لاخيه على .

وصية الحين (ع)(٢).

بسم الله الرحمن الرحيم _ هذا ما أوسى به الحسين بن على بن أبى طالب الى أخيه على المعروف بابن الحنفية ان الحسين يشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له و ان على المعروف بابن الحنفية ان الحق من عند الحق ، و أن الجنه و النادحق، و أن الساعة آتية لاريب فيها ، و أن الله يبعث من في القبود ، و انتى لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما وانما خرجت لطلب الاصلاح في أمّة جدى (ص) ، أريد أن آمر بالمعروف و أنهى عن المنكر ، و أسير بسيرة جدى و أبى على بن أبى طالب فمن قبلنى بقبول الحق فالله أولى بالحق و من رد على هذا أصبر حتى يقضى الله بينى و بين القوم بالحق وهو خير الحاكمين وهذه وصيتى يا أخى اليك وما توفيقى الا بالله عليه تو كلت و المه أنس.

نم طوى الحسين الكتاب و ختمه بخاتمه و دفعه الى أخيه على ثم ودعه و خرج في جوف الليل^(٦).

⁽١) فتوح اهثم (٣٢/٥ - ٣٣) .

⁽۲) اخترنا لفظ محمد بن أبي طالب الموسوى حسب دواية المجلسي في البحاد (۲) - (۳۲۹/۲۴) ...

⁽٣) فىفتوح أعثم (٣٤/٥) و مقتل الخوارزمى (١٨٨/١) وبعد سيرة جدى وأبى ، —أضافت يد التحريف (و سيرة الخلفاء الراشدين المهديين رضى الله عنهم) و ان الراشدين

و روى الطبرى والمفيد: أن الوليد أرسل الى ابن الزبير بعد خروج الحسين فطاوله حتى خرج في جوف الليل الى مكة و تنكّب الطريق فلما أصبحوا سرح في طلبه الرجال فلم يدركوه فرجعوا و تشاغلوا به عن الحسين (ع) فلما المسوا، أرسل الى الحسين فقال لهم: اصبحوا ثم ترون ونرى، فكفوا عنه فسار من ليلته الى مكة و هو يتلو (فخرج منها خائفا يترقّب قال: رب نجتنى من القوم الظالمين) و أبى أن يتنكب الطريق الاعظم مثل ابن الزبير (١).

و في تاريخ الطبرى و غيره ، أن عبدالله بن عمر التقى بالحسين و ابن الزبير في الطريق فقال لهما : اتّقيا الله ولا تفر قا جماعة المسلمين (٢) .

و لقى الحسين ـ أيضا ـ عبدالله بن مطيع ، فقال له : جملت فداك اين تريد؟ قال : امّا الآن فمكة و أمّا بعد فانتى استخير الله قال : خار الله لك و جعلنا فداك فاذا أتيت مكّة فايناك أن تقرب الكوفة فانتها بلدة مشؤومة بها قتل أبوك و خذل أخوك و اغتيل بطعنة كادت تأتى على نفه الزم الحرم فائك سيند العرب لا تمدل بك أهل الحجاز أحدا و يتداعى اليك الناس من كل جانب لا تفارق الحرم فداك عنى و خالى فوالله لئن هلكت لنسترقن بعدك ، و سار الحسين حتى دخلمكة يوم الجمعة لئلاث مضين من شعبان و هو يقرأ : (ولمنا توجه تلقاء مدين ، قال : عسى ربنى أن يهدينى سواء السبيل) ، و دخل ابن الزبير مكة و لزم الكعبة ، يصلى

[→] اصطلاح تأخر استعماله عن عصر الخلافة الاموية ولم يرد في نص ثبت وجوده قبل ذلك و يقصد بالراشدين الذين أتوا الى الحكم بعد رسول الله متواليا من ضعنهم الامام على ، فلا يصح أن يعطف الراشدين على اسم الامام ، كل هذا يدلنا على أن الجملة أدخل في لفظ الامام الحمين .

⁽۱) تاریخ الطبری (۱۹۰/۶) وارشاد المفید (ص ۱۸۴) .

⁽۲) تاریخ الطبری (۱۹۱/۶) .

عندها عامّة النهاد، و يطوف ويأتى حسينا و من يأتيه، ويشير عليه بالرأى، وهو أثقل خلق الله على ابن الزبير، قد عرف ان أهل الحجاز لا يبايعونه أبدا مادام الحسين بالبلد و أنه أعظم في أعينهم و أنفسهم منه و أطوع في الناس منه (١). فأقبل أهلها يختلفون الله و يأته المعتمر ون و أهل الافاق (٢).

و في هذه السنة عزل يزيدالوليد و وأى على الحرمين عمر و بن سعيد (٢) و باخ أهل الكوفة موت معاوية وامتناع الحسين و ابن الزبير و ابن عمر عن البيعة فاجتمعوا و كتبوا اليه كتابا واحدا أمّا بعد فالحمدلله الذى قصم عدو "ك الجباد المنيد الذى انتزى على هذه الامّة فابتزها أمرها و تآمر عليها بغير دضى منها ... فبعداً له كما بعدت ثمود انه ليس علينا امام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق والنعمان بن بشير _ الوالى _ في قصر الامارة لسنا نجتمع معه في جمعة ولاعيد ولوقد بلفنا أنه فد أقبلت أخر جناه حتى نلحقه بالشام ... و بعثوا بالكتاب مع رجلين فاغذ السير حتى قدما على الامام الحسين لعش مضين من شهر دمضان . ثم مكثوا يومين وسر "حوا اليه ثلاثة رجال معهم نحوا من ثلاث وخمسين صحيفة من الرجل و الاثنين و الاربعة ثم البثوا يومين آخرين و أرسلوا رسولين و كتبوا معهما الى الحسين بن على من شيعته المؤمنين و المسلمين ، أمّا بعد فحى "هلا فان "الناس ينتظرونك ولا دأى الهم في غيرك فالعجل العجل و السلام عليك .

و كتب اليه رؤوس من رؤساء الكوفة كتابا ورد فيه: فاقدم على جند لك مجنــّد و السلام عليك (⁺⁾.

⁽١) تاريخ الطبرى (١٩٤/٦ - ١٩٧) ٠

⁽٢) الطبرى (١٩۶/۶) .

⁽٣) الطبرى (١٩١/۶) .

⁽٤) الطبرى (١٩٧/٤). وداجع انساب الاشراف ص ١٥٧ - ١٥٨

و في رواية الطبرى : كتب اليه أهل الكوفة (أنَّه معك مائة الف)^(١) .

و هكذا تلاقت الرسل و تكد "ست الكتب لديه فكتب الامام في جوابهم قد فهمت كل الذى اقتصتم وذكرتم الى الملائمن المؤمنين والمسلمين أمّا بعد . . . قد فهمت كل الذى اقتصتم وذكرتم و مقالة جلكم الله ليس علينا امام فاقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى والحق وقد بعثت اليكم أخى و ابن على و ثقتى من أهل بيتى و أمرته أن يكتب الى " بحالكم و أمركم و رأيكم فان كتب الى " أنه قد أجمع رأى ملئكم و ذوى الفضل و الحجى منكم على مثل ما قدمت على "به رسلكم و قرأت في كتبكم أقدم عليكم وشيكا ان شاء الله فلعمرى ما الامام الاالعامل بالكتاب والآخذ بالقسط والدائن بالحق والحابس نفسه على ذات الله و السلام (٢) .

و ادسل اليهم مسلم بن عقيل (٢) فاقبل حتى دخل الكوفة فاجتمع اليه الشيعة و استمعوا الى كتاب الحسين وهم يبكون و بايعه ثمانية عشر الفا^(۴).

فكتب مسلم بن عقيل الي الحسين:

أمّا بعد فان الرائد لا يكذب أهله وقد بايعنى من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفا فعجل الاقبال حين يأتيك كتابى فان الناس كلهم معك ليس لهم في آل معاوية رأى ولا هوى و السلام (٩).

و في رواية بايع مسلم بن عقيل خمس و عشرون ألفا .

⁽١) الطبري (۲۲۱/۶) و مثير الاحزان (ص ١٤) .

⁽٢) الطبرى (١٩٨/۶) و الاخبار الطوال للدينوري ٢٣٨ .

⁽٣) الطبرى (١٩٨/٦) .

⁽٤) الطبرى (٢١١/٤) . ومثير الاحزان (ص ٢١) واللهوف (ص ١٠)

⁽۵) الطبرى (۲۱۱/۶) .

و في رواية أخرى أربعين ألفا^(١) .

قال المؤلف: ولعل أهل الكوفة استمر واعلى البيعة لمسلم بعدارساله الكتاب الى الامام الحسين حتى بلغوا خمسا و عشرين أو أربعين ألفا .

قال الطبري: اجتمع ناس من الشيعة بالبصرة و تذاكروا أمر الحسين و التحق بعضهم به و سار معه حتى استشهد و كتب اليهم الحسين يستنصرهم (٢).

قال: وعزل يزيد تعمان بن بشير عن ولاية الكوفة وولى عبيدالله بن زياد عليها (٢) بالإضافة الى ولايته على البصرة و كتب اليه أن يطلب مسلم بن عقيل حتى يقتله فقدم الكوفة و تتبع الشيعة فثار عليه مسلم بن عقيل و خذله من بايعه من أهل الكوفة و بقى وحيدا يحارب جنود ابن زياد فضرب بسيف قطع شفته العليا و نصلت ثناياه و أخذوا يرمونه بالحجارة من فوق البيوت ويلهبون الناد في أطنان القصب ثم يقلبونها عليه فتقد م اليه على بن الاشعث و قال: لك الامان لا تقتل نفسك و كان قد أنخن بالحجارة وعجز عن القتال و انبهر و أسند ظهره الى جنب الدار فدنا منه ابن الاشعث فقال: أما أولم بالحجارة وعجز عن القتال و انبهر و أسند ظهره الى جنب الدار فدنا منه ابن الاشعث تؤمنونى ما وضعت يدى في أيديكم فاجتمعوا حوله و انتزعوا سيفه من عنقه فقال: هذا أول الغدر أين أمانكم ؟ ثم أقبل على ابن الاشعث و قال له: انى أداك والله ستعجز عن أمانى فهل عندك خير ؟ تستطيع أن تبعث من عندك رجلا على لساني يبلغ حسينا فانتى لااراه الا قد خرج اليكم اليوم مقبلا أو هو خارج غدا هو وأهل بيته وان ما ثرى من جزعى لذلك فيقول: ان ابن عقيل بعثنى اليك و هو في أيدى القوم أسير لا يرى أن تعشى حتى نقتل ، ارجع باهل بيتك ولا يغر ك أهل الكوفة القوم أسير لا يرى أن تعشى حتى نقتل ، ارجع باهل بيتك ولا يغر ك أهل الكوفة

⁽١) تاريخ ابن عساكر (ح ۶۴۹) .

⁽۲) الطبرى (۲۰۰ - ۲۰۰) .

⁽٣) الطبرى (١٩٩/۶ - ٢١٥) .

فائهم أصحاب أبيك الذى كان يتمنى فرافهم بالموت أو القتل ، ان أهل الكوفة قد كذبوك وكذبونى وليس لمكذوب رأى. فقال الاشعث: والله لأفعلن ولا محلمن ابن زياد انلى قد أمنتك.

و ادخل مسلم على ابن زياد على تلك الحالة و جرى بينهم محاورة فقال له ابن زياد لعمرى لتقتلن".

قال: كذلك؟ قال: نعم قال: فدعنى أوض الى بعض قومى فنظر الى جلساء عبيدالله و فيهم عمر بن سعد. فقال: با عمر ان بينى و بينك قرابة ولى اليك حاجة وقد يجب لى عليك نجح حاجتى و هو سر ، فأبى أن يمكّنه من ذكرها فقال له عبيدالله: لا تمتنع أن تنظر في حاجة ابن عملك فقام معه فجلس حيث ينظر اليه ابن زياد فقال له : ان على بالكوفة دينا استدنته منذ قدمت الكوفة سبعمائة درهم فاقضها عنى و انظر جثتى فاستوهبها من ابن زياد فوارها و ابعث الى حسين من برده فائلى قد كتبت اليه أعلمه ان الناس معه ولا اداه الا مقبلا. فاخبر ابن سعد ابن زياد بما قال مسلم فقال ابن زياد: انه لا يخونك الامين ولكن يؤتمن الخائن و امر بمسلم ان يصعد به فوق القصر و يضرب عنقه فقال لابن الاشعث: أما والله لولا أنك أمنتنى ما ملائكة الله و رسله و يقول: اللهم احكم بيننا و بين قوم غرونا و كذبونا و أذاونا. و اشرف به و ضربت عنقه و أتبع جسده رأسه .

و أمر ابن زياد بها نيء بن عروة فاخرج الى السوق فضرب عنقه و أرسل ابن زياد برأسيهما مع كتاب الى يزيد فكتب اليه يزيد: أمّا بعد فانتّك لم تعد ان كنت كما أحب عملت عمل الحاذم وصلت صولة الشجاع الرابط الجأش فقد أغنيت وكفيت و صدّ قت ظنى بك و رأيى فيك . . . الكتاب (١) .

⁽١) الطبرى (۱۹۹۶ – ۲۱۵) و الشاد المفيد (۱۹۹ – ۲۰۰) .

«كذا استشهد مسلم بن عقيل ، أمّا الامام الحسين فقد استعد بعد تسلّمه كتاب سفيره مسلم ـ الآنف الذكر ـ للتوجه الى العراق و لمنّا علم ابن الزبير بقصده قال له : أما لوكان لى بها مثل شيعتك ما عدلت بها ، ثم خشى أن يتهمه فقال : أما انّك لو أقمت بالحجاز ثم أردت هذا الامر ههنا ما خولف عليك ان شاء الله و لمنّا خرج من عند الامام الحسين قال الامام جان هذا ليس شيء يؤتاه من الدنيا أحب اليه من أن أخرج من الحجاز الى العراق وقد علم أنه ليس له من الامر ممى شيء و ان الناس لم يعدلوه بي فود أنني خرجت منها لتخلوله (١).

و في يوم التروية التقيا بين الحجر و الباب فقال له ابن الزبير: ان شئت أقمت فوليت هذا الامر آزرناك و ساعدناك و نصحناك و با يمناك فقال له الحسين: ان أبي حد تني أن بها كبشا يستحل حرمتها فما أحب أن أكون ذلك الكبش فقال له ابن الزبير: فاقم ان شئت و توليني أنا الامر فتطاع ولا تعصى فقال: و ما أريد هذا ثم انهما أخفيا كلامهما (٢).

و فی زوایة :

فسار" ابن الزبير الحسين فالتفت الينا الحسين ، فقال : يقول ابن الزبير : أقم في هذا المسجد أجمع لك الناس ، ثم قال : والله لئن أقتل خارجا منها أحب الى من أن أقتل داخلا منها بشبر ، وايم الله لو كنت في جحر هامة من هذه الهوام لاستخرجوني حتى يقضوا في حاجتهم و والله ليعتدن على كما اعتدت اليهود في السبت (۲) .

⁽١) الطبرى (٢١٤/٤).

⁽۲) الطبری (۲۱۷/۶ وراجع انساب الاشراف (ص ۱۶۴)

⁽۳) الطبری (۲۱۷/۶) و ابن الاثبر (۱۶/۴) و قوله (لیعتدن علی) فی طبقات ابن سعد (ح ــ ۲۷۸) و تادیخ ابنءساکر (ح ــ ۶۶۴) و ابن کثیر (۱۶۶/۸) .

و في تاريخ ابن عساكر و ابن كثير : لئن أقتل بمكان كذا وكذا أحب " الى من أن تستحل" بي يعني مكة (١) .

ثم طاف الحمين بالبيت و بين الصفا و المروة و قص" من شعره و أحل من احرامه و جعلها عمرة (٢) .

الحمين مع ابن عباس:

و في تاويخ الطبرى و غيره ، لما عزم على الخروج أناه ابن عباس و قال له في ما قل : أقم في هذا البلد فانك سيد أهل الحجاز فان كان أهل العراق يريدونك كما زعموا قا كتب اليهم فلينغوا عاملهم و عدو هم ، ثم أقدم عليهم فان أبيت الا أن تخرج فسر الى اليمن فان بها حصونا و شعابا وهي أرض عريضة طويلة ولابيك بها شيعة و انت عن الناس فيعزلة فتكتب الى الناس و ترسل و تبث دعاتك ، فاني أرجو أن يأتيك عند ذلك الذي تحب . فقال له الحسين : يا ابن عم انتي والله أعلم أنك ناصح مشغق وقد أزمعت و أجعت المسير ، فقال له ابن عباس : فان كنت سائرا فلا تسر بنسائك و صبيتك ، فاني خائف أن تقتل كما فتل عثمان و نساؤه وولده ينظرون اليه ، و في أخبار الطوال بعده : قال الحسين : عم ما أرى الخروج الا بالأهل و الولد (۲) .

و في زواية :

فقال الحسين ؛ لئن اقتل بمكان كذا و كذا أحب الى من أن أقتل بمكة و تستحل بي، فبكي ابن عباس (۴) . وفي رواية فقال ؛ فذلك الذي سلابنفسي عنه (۵)

⁽١) تاريخ ابن عساكر (ح ـ ٤٤٨) و ابن كثير (١٩٤١) .

⁽۲) ارشاد المفید (ص ۲۰۱) و تاریخ ابن کثیر (۱۶۶/۸) .

⁽٣) الطبرى (١٤/۶ - ٢١٧) و ابن الأثير (١٤/٤) و الاخباد الطوال (ص٢٢٤).

⁽۴) تاریخ ابن عساکر بترجمة الامام الحسین الحدیث (۴۲ = ۶۴۲) و ابن کثیر

⁽١٤٥/٨) و ذخائر العقبي (ص١٥١) و مقتل الخوادزمي (٢١٩/١) .

⁽۵) معجم الطبراني (ح - ۹۳) ومجمع الزوائد (۱۹۲/۹)

كتابه الى بنى هاشم:

فى كامل الزيارة قال: كتب الحسين بن على من مكة الى على بن على:
بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن على إلى على بن على و من قبله من
تخلف
بني هاشم، أما بعد: فان من لحق بى استشهد و من لم يدرك الفتح والسلام(١).

قال ابن عساكر:

و بعث حسين الى المدينة فقدم عليه من خف مه من بنى عبدالمطلب . . . و تبعهم عد بن الحنفية بمكة . . . (^{۲)}

الامام الحسين مع أخيه محمد بن الحنفية :

في اللهوف: سار على بن الحنفية الى الحدين (ع) في الليلة التى أداد الخروج في صبيحتها عن مكة ، فقال: يا أخى ان أهل الكوفة من عرفت غدرهم بأبيك وأخيك و قد خفت أن يكون حالك كحال من منى ، فان رأيت أن تقيم فائلك أعز من في الحرم و أمنعه ، فقال: يا اخى خفت أن يغتالنى يزيد بن معاوية فى الحرم ، فأكون الذي يستباح به حرمة هذا البيت . . . (٢)

خروج الامام الجسين منمكة وممانعة رسل الوالي اياه

خرج الامام الحسين من مكَّة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجَّة (*)

- (٢) ترجمه الامام الحسين في تاديخ ابن عساكر. و تاديخ الاسلام للذهبي (٣٣٣/٢).
 - (٣) اللهوف (ص ٢٢ ــ ٢٥) .
 - (۴) الطبرى (۲۱۱/۶) .

⁽۱) كامل الزياره (ص ۷۵) باب ۷۵، و في اللهوف عن الكليني: ان هذا الكتاب كتبه اليهم لما فصل من مكة و لفظه (من الحسين بن على الى بنى هاشم اما بعد، فانه من لحق بى منكم استشهد ومن تخلف عنى لم يبلغ الفتح، اللهوف (ص ۲۵) و مثير الاحزان (ص ۲۷).

فاعترضه رسل الوالي من قبل يزيد عمرو بن سعيد ، و تدافع الفريقان و اضطربوا بالسياط ، و امتنع الحسين و أصحابه منهم امتناعا قويا ، و مضى فنادوه : يا حسين ألا تشقى الله تخرج من الجماعة وتفر ق بين هذه الامّة فتأو ل حسين قول الله عز وجل: (لى عملى و لكم عملكم أئتم بريئون ممنّا أعمل و أنا برىء ممنّا تعملون) (١).

مع عبدالله بن جعفر و كتاب الوالى:

فكتب اليه عبدالله بن جعفر مع ابنيه عون و عمر :

أمّا بعد ، فاني أسألك بالله طلّا انصرفت حين تنظر في كتابي فانلّي مشفق عليك من الوجه الذي توجّه له أن يكون فيه هلاكك و استئصال أهل بيتك ، و ان هلكت اليوم طفيء نور الارض ، فانتّك علم المهتدين ، و رجاء المؤمنين ، فلا تعجل بالسير ، فاني في ائر الكتاب و السلام .

و طلب من عمرو بن سعيد أن يكتب له أمانا و مِمنتيه البر" و الصلة و يبعثه البه ، فكتب :

أمّا بعد، فاني أسأل الله ان يصرفك عمّا يوبقك، و ان يهديك لما يرشدك، بلغني أنّك توجّهت الى العراق، و اني أعيدك بالله من الشقاق، فاني أخاف عليك فيه الهلاك، و قد بعثت اليك عبدالله بن جعفر، و يحيى بن سعيد - أخا الوالى - فاقبل الى معهما، فان لك عندي الامان، و الصلة و البرو حسن الجواد. فذهبا بالكتاب و لحقا الامام الحسين، و اقرأه يحيى الكتاب فجهدا به و كان ممّا اعتذر به أن قال: انى دأيت رؤيا فيها رسول الله (ص) و أمرت فيها بأمر انا ماض له على الكن اولى، فقالا: فما تلك الرؤيا؟ قال: ما حدثت بها احدا و ما انا محدث بها حتى

⁽۱) الطبری (۲۱۷/۶ – ۲۱۸) و ابن الاثیر (۱۷/۴) و ابن کثیر (۱۶۶/۸) وانساب الاشراف ص ۱۶۴

القي ربتي (١).وكتب الامام الحسين في جواب عمرو بنسعيد:

امّا بعد فانيه لم يشاقق الله و رسوله من دعا الى الله عز و جل و قال: انينى من المسلمين، و قد دعوت الى الأمان و البر و الصلة، فخير الامان المان الله، و لن يؤمن الله يوم القيامة من لم يخفه في الدنيا، فنسأل الله مخافة في الدنيا توجب لنا أمانه يوم القيامة فان كنت نويت بالكتاب صلتى و بر مى، فجزيت خيرا... (٢)

كتاب عمرة بنت عبدالرحمن :

و في تاريخ ابن عساكر .

كتبت اليه عمرة بنت عبد الرحمن تعظم عليه ما يريد ان يصنع ، و تأمره بالطاعة ولزوم الجماعة، وتخبره أنه انها يساق الى مصرعه، وتقول: اشهدلحد تتنى عائشة انها سمعت رسول الله (ص) يقول: يقتل حسين بارض بابل ، فلما قرأ كتابها، قال: فلابد لى اذاً من مصرعى، و مضى (٢).

مع ابن عمر :

و فيه أيضا.

ان عبدالله بن عمر كان بمال له فبلغه ان الحسين بن على قد توجه الى المراق فلحقه على مسيرة ثلاث ليال و نهاه عن المسير الى المراق فابى الحسين ، فاعتنقه ابن

⁽۱) الطبرى (۲۱۹/۶ – ۲۲۰) و ابن الاثير (۱۷/۳) و ابن كثير (۱۶۷/۸) و في

⁽۱۶۳) منه بایجاز و ارشاد المفید (ص ۲۰۲) و تاریخ الاسلام للذهبی (۳۴۳/۲) .

⁽٢) في الطبري و ابن الأثيرو ابن كثير تتمة للخبر السابق.

⁽٣) تاريخ ابن عساكر بعد الحديث (٤٥٣).

و عمرة بنت عبدالرحمن بن سعد بن زرارة الانصارية المدنية اكثرت عن عائشة ثقة من الثالثة ما تت قبل المائة. تقريب التهذيب (٢٠٧٠ع).

عمر ، و قال : استودعك الله من قتيل (١) .

و في فتوح أعثم و مقتل الخوارزمي و مثير الاحزان و غيرها و اللفظ للاخير:

ان ابن عمر لمنا بلغه توجّه الحسين الى العراق لحقه و أشار عليه بالطاعة و
الانقياد ، فقال لهالحسين : يا عبدالله أما علمت أن من هوان الدنيا على الله أن رأس
يحيى بن ذكرينا أهدى الى بغي من بغايا بني اسرائيل ـ الى قوله ـ فلم يعجنل
الله عليهم بل أخذهم بعد ذلك أخذ عزيز مقتدر ، ثم قال : اتنق الله يا اباعبدالرحن
ولا تدعن نصرتي .(٢)

خطية الامام

و في مثير الاحزان بعد المحاورة السابقة :

ثم قام خطيبا فقال:

الحمد لله و ما شاء الله ، و لا قو " ق الا بالله ، خط " الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة و ما اولهني الى أسلاني اشتياق يعقوب الى يوسف ، و خير اى مصرع انا لاقيه ، كأ نتى باوصالى تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس و كربلا ، فيملأن منتى أكراشا جوفا و أحوية سغبا ، لامحيص عن يوم خط بالقلم ، رضاالله و نا في المناه و يوفينا أجود الصابرين ، لن تشذ عن دسول الله لحمته ، وهي مجموعة له في حظيرة القدس ، تقل بهم عينه وينجز بهم وعده ، من كان باذلا " فينا مهجته ، و موطنا على لقاء الله نفسه ، فليرحل معنا فانتى داحل مصبحا

⁽۱) تاريخ ابن عساكر (ح ۴۵، و ۴۴، و تهذيبه (۳۲۹/۴) وقد اوردنا موجزا من الحديث . و انساب الاشراف (ج ۲۱) (ص ۱۶۳) .

⁽۲) فتوح أعثم (۴۲/۵ ـ ۴۳) و المقتل (۱۹۲/۱ ـ ۱۹۳) و مثیرالاحزان (۲۹) و مثیرالاحزان (۲۹) و اللهوف (ص ۱۳) ویبدو ان ابن عمرحاور المحسین فی هذا الامر مرتین اولاهما عندتوجهه الی مکة و الثانیة بعد خروجه منها متوجها الی العراق .

إن شاء الله (١).

لفت نظر

لم نتوخ في ايراد هذه المحاورات تسجيلها حسب تسلسلها الزماني أوالمكاني كي نبحث عنها كذلك ثم ترتب تدوينها حسبما يؤد ى اليه البحث لانا استهدفنا في هذا البحث اعطاء صورة عن رؤية الامام الحسين ورؤية معاصريه لواقعة استشهاده لنتمكن من معرفة حكمة استشهاده و آثارها ، و كان يكفينا في هذا المقام ايراد المحاورات و الحوادث حسبما ادى اليه ظنانا و هكذا فعلنا .

اوامر الخليفة يزيد:

و لمنَّا بلغ نبأ مسير الامام الى يزيد كتب الى أبن زياد:

انه قد بلغنى ان حسينا قد ساد الى الكوفة و قد ابتلى به زمانك من بين الازمان ، و بلدك من بين البلدان ، و ابتليت به أنت من بين العمال ، و عندها تعتق أو تمود عبداكما تعتبد العبيد (٢) .

لعل يزيد يشير في كتابه الى أن زيادا والدعبيد ابن زياد ، ولد من ابوين عبدين و هما عبيد و سمية ، و بعد ان الحقه معاوية بابيه ابى سفيان، أصبح أمويا (٢) و من الاحرار في حساب العرف الفبلى الجاهلى ، و ان يزيد يهد د ابنه ابن زياد :

⁽۱) مثیرالاحزان (ص ۲۹) و فی اللهوف (ص ۲۳) انه خطب بها فی مکة لما عزم على الخروج و فی لفظه (أجربة سغبا) .

 ⁽۲) تاریخ ابن عساکر (ح ــ ۲۵۷) و فی (ح ــ ۲۵۶) امره بمحادبته ، و فی تهذیبه
 (۳۳۲/۴) و معجم الطبرانی (ح ــ ۸۰) و انساب الاشراف للبلاذری بترجمة الحسین (ح

۱۸۰) (ص۱۶۰) وتاریخ الاسلام للذهبی (۳۴۴/۳) و تاریخ ابن کثیر (۱۶۵/۸) .

⁽٣) راجع كتاب عبدالله بن سباج ١ فصل استلحاق زياد .

انه ان لم يقم بواجبه في القضاء على الخسين فائله سينفيه من نسب آل أمي سفيان فيعود عبدا.

و ني رواية :

ان عمرو بن سعيد أيضا كتب الى ابن زياد نظير هذا الكتاب (١).

مع الفرزدق:

سار الامام الحسين حتى انتهى الى الصفاح (٢) فلقيه الفرزدق بن غالب الشاعر فقال للامام:

بأبي و أمي يا ابن رسول الله ما أعجلك عن الحج فقال : لولم أعجل لاخذت ثم سأل الفرزدق عن نبأ الناس خلفه فقال له الفرزدق :

قلوب الناس معك و سيوفهم مع بني أمية و القضاء ينزل من السماء ، فقال له الحسين :

صدقت لله الامر ، و الله يفعل ما يشاء ، و كل يوم ربننا في شأن ان نزل الفضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه ، و هو المستعان على اداء الشكر و ان حال الفضاء دون الرجاء فلم يعتد من كان الحق نيته ، والتقوى سريرته ، ثم حر "ك الحسين داحلته فقال : السلام علمك (") .

و لمنَّا بلغ الحاجر ارسل الى اهل الكوفة بكتاب يخبرهم فيه انه خرج من

⁽۱) تاریخ ابن عماکر (ح - ۶۵۳) وتهذیبه (۳۲۶/۴) وتاریخ ابن کثیر(۱۶۵/۸) و تاریخ الاسلام للذهبی (۳۴۳/۲).

⁽٢) الصفاح بين حنين و انصاب الحرم يسرة الداخل الى مكة.

⁽۳) الطبری (۲۱۸/۶) و ابن الاثیر (۱۶/۴) و ادشاد المفید (ص ۲۰۱) و ابن کثیر (۱۶۸/۸ وانساب الاشراف (ص ۱۶۵ – ۱۶۶)

مكة _{نا}رم التروية متجها اليهم ^(١) .

مععبدالله بن مطيع (٢):

و في بعض المياه التقى بعبدالله بن مطيع العدوي فقال له:

بأبى أنت وأمي يا ابن رسول الله ما أقدمك ؟ فاخبره الحسين بخبره فقال ابن مطيع:

أذ كرك الله يا ابن رسول الله وحرمة الاسلام ان تنتهك ، أنشدك الله في حرمة رسول الله (ص) ، انشدك الله في حرمة العرب ، فوالله لئن طلبت ما في ايدي بني أمية ليفتلنك : و لئن قتلوك لايهابون بعدك أحداً ابدا، و الله انها لحرمة الاسلام تنتهك و حرمة قريش و حرمة العرب ، فلا تفعل ولا تأت الكوفة و لا تعر "من لبني أمية ، فأبي الا أن يمضى (٢) .

و في رواية ، فقال الحسين :

لن يصيبنا الا ماكتب الله لنا ، ثم ودَّعه و مضى (۴) .

من رآى أن الحسين لا يجوز فيه السلاح:

خلافا لمن سبق ذكر رأيه كان عبدالله بن عمرو بن العاص من عصبة الخلافة

⁽۱) الطبرى (۲۲۳/۶ ــ ۲۲۳/۶) الاخباد الطوال للدينودى (ص ۲۴۵) و كان الحاجر ببطن الرمة و يجتمع فيه اهل الكوفة و البصرة بطريق مكة ــ مادة الحاجر و بطن الرمة بمعجم البلدان وداجع انساب الاشراف (ص۱۶۶)

⁽۲) عبدالله بن مطبع بن الاسود العدوى المدنى، له رؤية، و كان رأس قريش يوم الحرة و امره ابن الزبير على الكوفة ثم قتل معه سنة ثلاث و سبعين اخرج حديثه البخارى ومسلم. تقريب التهذيب (۴۵۲/۱).

⁽۳) الطبرى (۲۲۴/۶) و ارشاد المفید (ص ۲۰۱۳) وانساب الاشراف (ص ۱۵۵) (۴) الاخبار الطوال للدینوری (۲۴۶) .

من الصحابة يأمر الناس باتباع الأمام الحمين ، قال الفرزدق بعد ذكره لقاء للامام الحسن :

ثم مضيت فاذا بفسطاط مضروب فى الحرم و هيئته حسنة فاتيته فاذا هو لعبدالله بن عمرو بن العاص فسألنى فاخبرته بلقاء الحسين بن على ، فقال لى : وبلك فهلا اتبعته : فوالله سيملكن ولا يجوز السلاح فيه ولا في أصحابه .

قال:

فهممت و الله أن الحق به و وقع في قلبي مقالته أمَّ ذكرت الانبياء و قتلهم فصد أنى ذلك عن اللحاق بهم الحديث (١)

مع ذهير بن القين

سارالامام الحسين حتى نزل زرود فالتقى فيها بزهير بن القين ـ و كان عثمانيا (٢) قال الراوي الذي كان مم زهير:

افبلنا من مكة نساير الحسين فلم يكنشيء أبغض الينا منان نسايره في منزل فاذا ساد الحسين تخلف زهير و اذا نزل تقد م، حتى نزلنا منزلا لم نجد بدرا من ان نناذله فيه ، فنزل الحسين في جانب و نزلنا في جانب ، فبينا نحن جلوس نتعدى اذ أقبل رسول الحسين فسلم ، و قال : يا ذهير بن القين ان اباعبدالله الحسين بن على بمثنى اليك لتأتيه ، قال : فطرح كل انسان ما في يده حتى كاتنا على رؤوسنا الطير، فقالت له ذوحته :

ايبعث اليك ابن رسول الله ثم لاتأتيه ؟ سبحان الله لوأتيته فسمعت من كلامه! فأتاه زهير بن القين ، فما لبث أن جاء مستبشراً قد أسفر وجهه ، فأمر بفسطاطه

⁽١) الطبرى (٢١٨/۶ - ٢١٩) .

⁽۲) في انساب الاشراف ص ١٥٨ و انساب الاشراف ص ١٥٧ و تاديخ ابن الاثير (٢/٢) أنه كان عثمانيا وزرود في وسطرمال عالج كان منزلا للحاج المراقي .

ومتاعه فحمل إلى الحسين ، ثم قال لامرأته : أنت طالق ! الحقى بأهلك ، فأنتى لا أحب أن يصيبك من سببي الا خير ، ثم قال لاصحابه : من أحب منكم أن يتبعنى والا فائه آخر العهد .

وفي رواية : من أحبُّ منكم الشهادة فليقم ومن كرهها فليتقدُّم (١) .

انتى سأحد ثكم حديثا غزونا بلنجر ففتح الله علينا وأصبنا غنائم، فقال لنا سلمان الباهلى: أفرحتم بما فتح الله عليكم واصبتم من المغانم ؟ فقلنا : نعم . فقال لنا : إذا ادر كتم شباب آل على _ وفي رواية : سيد شباب أهل على $(^{(Y)})$ فكونوا أشد فرحا بقتالكم معهم بما اصبتم من الغنائم فاما أنا فاستودعكم الله $(^{(Y)})$ فقالت له زوجته : خار الله لك واسألك ان تذكرني يوم القيامة عند جد الحسين (3).

وصول خبر قتل مسلم وهانيء:

لما وصل الامام إلى الثعلبيّة (٢) أخبره اسديبّان عن صاحبهم أنّه لم يخرج من الكوفة حتّى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة ورآهما يجر ّان في الاسواق بارجلهما .

فقال الامام: انَّا لله وانَّا إليه راجعون رحمة الله عليهما وردَّد ذلك مراراً ، فقالاً : ننشدك الله في نفسك واهل بيتك الا " انصرفت من مكانك هذا فانَّه ليس لك

⁽١) الاخبار الطوال (ص ۲۲۶ _ ۲۴۷) وانساب الاشراف ص ۱۶۸ .

⁽٢) ابن الأثير (١٧٧).

⁽٣) نقلنا الرواية من الطبرى (٢٢٤–٢٢٥) وسلمان المذكور في الخبر هو ابن ربيعة الباهلي ادسله الخليفة عثمان لغزو ادان من آذربايجان ففتح كورها صلحا وحربا وقتل خلف نهر بلنجر ، فتوح البلدان (ص ٢٤٠–٢٤١) .

⁽۴) الثعلبية من منازل طريق الحاج من العراق مثير الاحزان (ص ٣٣) واللهوف (ص ٢٧) .

بالكوفة ناصرولاشيعة بل نتخوف أن تكون عليك ، فوتب عندذلك بنوعقيل ، وقالوا: لا والله لا نبرححتم ندرك ثارنا أو نذوق ماذاق أخونا . فنظر الحسين إلى الاسديان وقال :

لا خير في العيش بعد هؤلاء .

قالاً : فعلمنا أنَّه عزم له رأيه على المسير ، فقلنا : خار الله لك ، فقال : رحمكها الله (١) .

رسولا ابن الاشعث وابن سعد الى الحسين

في تاريخ الاسلام للذهبي:

ارسل ابن سعد رجلا على ناقة إلى الحسين يخبر. بقتل مسلم بن عقيل وفي أخبار الطوال:

لما وافى ذبالة وافاه بها رسول على بن الأشعث ، وعمر بن سعد بماكان سأله مسلم أن يكتب به إليه من أمره وخذلان أهل الكوفة ايناه بعد ان بايعوه وقد كان مسلم سأل على بن الاشعث ذلك فلما قرأ الكتاب استيقن بصحة الخبر (٢).

وروىالطبرى :

ان على بن الاشعث ارسل اياس بن العثل الطائي . وقال له:

الق حسينا فابلغه هذا الكتاب وكتب فيه الذي أمره مسلم بن عقيل فاستقبله بزبالة واخبره الخبر وبلغه الرسالة ، فقال حسين : كل ما حم انزل وعندالله اختسب انفسنا وفساد أمّتنا (٣) .

⁽۱) تاریخ الطبری (۱۶۵۶) واین الاثیر (۱۷۷۴) والدینوری (ص ۲۴۷) باختصار وابن کثیر (۸د۸۶) .

⁽۲) المدينورى في الاخبار الطوال (ص ۲۴۸) تاريخ الاسلام للذهبي (۲ر۲۷۰و ۳۴۴) وزبالة منزل مشهور كان به حصنا وجامعا لبني اسد .

⁽٣) الطبرى (٢١١٧٤).

الامام يخبر الناس بقتل مسلم ويحلهم عن بيعته

قال الطبري وغيره:

كان الحسين لا يمر" بأهلما الا انبعوه حتى انتهى إلى زبالة وفيها جاءه خبر فتل ابن زياد ، عبدالله بن يقطر وكان سر "حه إلى أهل الكوفة فاخرج للناس كتاباً فقرأه عليهم :

بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد ، فانّه قد أنانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبدالله بن يقطر وقد خذلتنا شيعتنا فمن أحبّ منكم الانصراف فلينصرف ليس عليه منّاذمام ، فتفرّق الناس عنه يمينا وشمالا حتّى بقى في اصحابه الذين جاوًا معه من المدينة وانّما فعل ذلك لانّه ظن " اقما اتبعه الاعراب لانهم ظنوا انّه يأتى بلدا استقامت له طاعة أهله فكره أن يسيروا معه الا وهم يعلمون على ما يقدمون وقد علم انّهم إذا بيّن لهم لم يصحبه الا من يريد مواساته .

رجل من بني عكرمة

قال الراوى :

فلما كان من السحر أمر فتيانه فاستقوا الماء واكثروا ثم سار حتى نزل ببطن المقبة (١) . وفي هذا المكان لقيه رجل من بنيءكرمة فسأله :

اين تريد؟ فحد ثه الحسين فقال له: انّى أنشدك الله لما انصرفت فوالله لاتقدم الا على الاسنة وحد السيوف فان هؤلاء الذين بعثوا إليك لوكانوا كفوك مؤنة القتال ووطئوا لك الاشياء فقدمت عليهم كان ذلك رأيا فاما على هذه الحال التي تذكر هافاني لا أرى لك ان تفعل ، فقال له: ياعبد الله ، انّه ليس يخفى على "، الرأي مارأيت ولكن "

وانساب الاشراف (ص ۱۶۸) (۱) الطبرى (۱۶۹۶۲) ابن كثير (۱۶۸۸–۱۶۹) وقد تخيرت لفظ الطبرى في هذا الخبر وما قبله الا ما ذكرت مصدره والعقبة ايضاً من مناذل الطريق .

الله لا يغلب على أمره ^(١) .

وفي الاخبار الطوال :

واخبره بتوطيد ابن زياد الخيل ما بين القادسية إلى العذيب رصداً له _ وفي لفظه - فلا تتكلن على الذين كتبوا لك فان" اولئك أو"ل الناس مبادرة إلى حربك الحديث (٢).

وفي روايّة ثم قال:

والله لا يدعوني حتمَّى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي ، فاذا فعلوا سلّط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل فرق الامم (٣).

نذير آخر

وفي تاريخ ابن عساكر وابن كثير قال الراوي:

رأيت أخبية مضروبة بفلاة من الارض ، فقلت : لمن هذه ؟ قالوا : هذه لحسين قال : فأ تيته فاذا شيخ يقرأ القرآن والدموع تسيل على خد" يه ولحيته ، قلت : بأبى وأمى يا ابن رسول الله ما أنزلك هذه البلاد والفلاة التي ليس بها أحد ، فقال : هذه كتب أهل الكوفة إلى " ولا أراهم الا "قاتلى ، فاذا فعلوا ذلك لم يدعوا لله حرمة الا انته كوها ، فيسلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل من قدم الامة _ يعنى

⁽١) الطبرى (١٤٤٦) وابن الاثير (١٧٧هـ١٨) وابن كثير (١٤٨هـ١٤١١) .

⁽٢) الاخبار الطوال (ص ٢٤٨).

⁽٣) ادشادالمفيد (ص ٢٠٠٧) وقد دوى كلام الحسين هذا ايضاًغيره غير أنهم لم يذكروا ابن ،مثل الطبرى في (٢٢٣٥) وابن الاثير (٣٤٥) وابن كثير (١٤٩٥) وفي لفظهما (حتى يكونوا اذل من فرام الامة) أو فرمة الامة. قال ابن الاثير بعده (والفرام خرقه تجعلها المرأة في قبلها اذا حاضت) وطبقات ابن سعد (ح-٢٤٨).

مقنعتها _ ^(۱) ـ

ويبدومن مقادنة الروايات بعضها ببعض ان الامامكان قد اخبر بانهم سيقتلونه ويندّلهم الله ويسلط عليهم، في محاورته مع ثلاثة اشخاص وفي ثلاثة أماكن.

وكذلك كان يكن و التصريح بأمثال هذه الاقوال قال على بن الحسين:

خرجنا مع الحسين (ع) فما نزل منز لا ولا ارتحل منه الا" ذكر يحيى بن ذكريًّا ومقتله ، وقال يوما :

ومن هوان الدنيا على الله ان وأس يحيى بن ذكريًّا أهدى إلى بغي من بغايا بني اسرائيل (٢) .

لقاء الأمام الحسين مع الحر:

سار الحسين حتى نزل شراف ^(۳) فلمنّا كان في السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء فاكثروا ^(۴) .

وسار الحسين من شراف فلما انتصف النهار ، كبر رجل من أصحابه فقال له مماكبرت؟ قال: رأيت النخل. فقال رجلان من بنى أسد ما بهذه الارض نخلة قط فقال الحسين فما هو؟ فقالا: لا نراه الاهوادى الخيل فقال وأنا أيضا أراه ذلك وقال لهما

⁽۱) تاریخ ابن عساکر (ح ـ ۶۶۵) وتاریخ الاسلام للذهبی (۲ر۳۴۵) وتاریخ ابن کثیر (۱۶۹۸) .

⁽٢) ادشاد المفيد (ص ٢٣٤) واعلام الودى (ص ٢١٨).

⁽٣) بين شراف والمواقصه ميلان كان بها ثلاثه آبادكباد.

⁽۴) خبر لقاء الحسين مع المحر الى آخره من تاديخ الطبرى (۲۲۷۶) وابن الاثير (۴۲،۹۲۶) وأبن كثير (۸۲۴-۲۷۱) وقد بدأهذا الفصل بقوله: وهذه صفة مقتله (د ض) ماخوذة من كلام أثمة هذا الثأن ، لا كما يزعمه اهل التشيع من الكذب والبهتان ثم جاء بسياق الطبرى الذى سنلتزمهان شاءاقه، والاخواد الطوال للدينودى (ص۲۲۸-۲۵۳) واساب الاشراف (ص۲۶۹-۲۵۳) وادشاد المفيد (۲۰۵-۲۱۱) واعلام الودى (۲۲۹-۲۳۱) وقد تعفيرت اللفظ من الطبرى وأوجزته .

أما لنا ملجاً نلجاً إليه نجعله في ظهورنا ونستقبل القوم من وجه واحد فقالا: بلى هذا فوحسم إلى جنبك تميل إليه عن يسادك فان سبقت القوم إليه فهو كما تريد فمال إليه فما كان باسرع من أن طلعت الخيل وعدلوا إليهم فسبقهم الحسين إلى الجبل فنزل وجاء القوم وهم ألف فادس مع الحر"بن يزبد التميمي ثم اليربوءي فوقفوا مقابل الحسين وأصحابه في نحر الظهيرة فقال الحسين لأصحابه وفتيانه: اسقوا القوم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفا وسقوا القوم من الماء حتى ارووهم واقبلوا يملؤن القصاع والاتوار والطساس من الماء، ثم " يدنونها من الفرس فاذا عب فيه ثلاثا أو أدبعا أو خمسا عزلت عنه وسقوا آخر حتى سقوا الخيل كلها، قال على بن الطعان المحاربي: كنت آخر من جاء من أصحاب الحر قلماً رأى الحسينمابي وبفرسي من العطش قال: انخ الراوية والراوية عندي السقاء، ثم قال: يا ابن أخى الخالهم للعطش قال: اشرب فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء، فقال الحسين فخنثه الجمل فانخته، فقال: اشرب فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء، فقال الحسين فخنثه فشربت وسقيت قرسي .

قال المؤلف: الا يجد الباحث في أمر الامام بادواء الف فارس وفرسه في هذا اليوم تعليلالما أمر به فتيانه في سحر هذا اليوم الايستقوا وانهم استقوا وأكثر وا؟ الايجوز ال يكون الامام الحسين قد سمع من جده الرسول في هذا الشأن خاصة انباء تلقاه الرسول عن علام الغيوب.

قال الطبرى وغيره:

وكان مجيى الحرّ من القادسية، أرسله الحصين بن نمير في هذه الالف وذلك ان عبيدالله بن زياد لما بلغه اقبال الحسين بعث الحصين التميمي وكان على شرطه فأمره ان ينزل القادسية ويضع المسالح ما بين القطقطانة إلى خفّان فارسل الحصين الحرّ ليستقبل الحسين. فلم يزل موافقا الحسين حتى حضرت صلاة الظهر فأمر الحسين، وفذنه

بالاذان فأذ ن فخرج الحسين إليهم ، فحمد الله وأتنى عليه ثم قال أيها الناس انهامه ذرة إلى الله عز وجل وإليكم أني لم آنكم حتى أنتني كتبكم وقدمت على وسلكم ان اقدم علينا فانه ليس لنا امام لعلالله يجمعنا بك على الهدى فان كنتم على ذلك فقد جئتكم فان تعطوني ما اطمئن" إليه من عهودكم ومواثيقكم اقدم مصركم وان لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين ، انصرف عنكم إلى المكان الذي أقبلت منه إليكم قال فسكتوا عنه وقالوا للمؤنن أقم فأقام الصلاة فقال الحسين (ع) للحر: أتريد أن تصلى بأصحابك قال : لا بل تصلى أنت ونصلى بصلاتك قال فصلى بهم الحسين ثم إنه دخل واجتمع إليهاصحابه وانصرف الحرالي مكانه الذي كان به فدخل خيمة قدضربت له فاجتمع إليه جماعة من أصحابه وعاد أصحابه إلى صفهم الذي كانوا فيه فأعادوه ثم أخذ كل رجل منهم بعنان دابَّته وجلس في ظلَّها فلمنَّا ، كان وقت العصر أمر الحسين أن يتهيِّؤ اللرحيل ثم النه خرج فأمر مناديه فنادى بالمصر وأقام فاستقدم الحسين فصلَّى بالقوم ثم سلم وانصرف الى القوم بوجهه فحمدالله وأثنى عليه ثم قال امّا بعد ايتهاالناس فانكم ان تتَّقُوا وتعرفوا الحقّ لأحله يكن أرضى لله ونحن اهل البيت أولى بولاية هذا الامر عليكم من هؤلاء المدِّعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان وان انتم كرهتمونا وجهلتم حقتنا وكان رأيكم غير ما انتنى كتبكم وقدمت به على رسلكمانص فت عنكم . فقال له الحر"بن يزيد انَّا والله ما ندرى ما هذه الكُمْبِ اللَّهِي تذكر، فقال الحسين يا عقبة بن سمعان (١) أخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم الى " فأخرج خرجين مملوءين صحفاً فنشرها بين ايديهم فقال الحر" فاناً لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اللك وقد أمرنا إذا نحن لقيناك ألا تفارقك حتى نقدمك على عبيدالله ابن زياد فقال له الحسين: الموت ادنى اليك من ذلك ثم "قال الصحابه قوموا فاركبوا

⁽۱) كان عقبة بن سمعان مولى الرباب بنت امرىء القيس الكلبية ام سكينة بنت الحسين. انساب الاشراف بترجمة الحسين (ص ۲۰۵).

فر كبوا وانتظروا حتى ركبت نساؤهم فقال لاصحابه انصر فوا بنافلماً ذهبوالينصر فوا حال القوم بينهم وبين الانصراف فقال الحسين لحر": ثكلتك المك، ما تريد والله لوغيرك من العرب يقولها لى وهو على مثل الحال التى انت عليها ما تركت ذكر الله بالثكل ان اقوله كائنا من كان ولكن والله ما لى إلى ذكر المك من سبيل الا بأحسن ما يقدر عليه، فقال له الحسين فما تريد والله الا ابتعك فقال له الحر" انن والله لا ادعك فترادا القول تلك مر"ات وطلا كثر الكلام بينهما قالله الحر" انتى لم اومر بقتلك وانما أمرت ان لا افارقك حتى اقدمك الكوفة فاذا ابيت فخذ طريقا لا تدخلك الكوفة ولا تردك الى المدينة تكون بينى وبينك نصفا حتى اكتب الى ابن زياد ان وتكتب الى بزيد بن معاوية ان اردت ان تكتب إليه أو إلى عبيدالله بن زياد ان شئت فلمل الله إلى فاك ان بأتى بأمرير زقنى فيه العافية من ان أبتلى بشيء من امرك قال فخذههنا فتياس عن طريق العذيب والقادسية وبينه وبين العذيب ثمانية وثلثون ميلا ثم" ان الحسين سار في اصحابه والحر" يسايره .

وخطب الحسين اصحابه وأصحاب الحر" بالبيضة فحمدالله وأثنى عليه ثم" قال النها الناس ان رسول الله (ص) قال من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله ناكما لمهدالله مخالفا لسنة رسول الله (ص) يعمل في عبادالله بالاثم والعدوان فلم يغيرعليه بفمل ولا قول كان حقيًا على الله ان يدخله مدخله ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتر كوا طاعة الرجان وأظهروا الفساد وعطيلوا الحدود واستائروا بالفيء وأحلوا حرامالله وحر مواحلاله وأنا احق من غيس وقد انتنى كتبكم وقدمت على رسلكم ببيعتكم انتكم لا تسلمونى ولا تخذلونى فان تممتم على بيعتكم تصيبوارشد كم فأنا الحسين بن على وابن فاطمة بنت رسول الله (ص) نفسى مع انفسكم واهلى مع الهيكم فلكم في اسوة وان لم تفعلوا و نقضتم عهد كم و خلعتم بيعتى من اعناقكم فلعمرى

ما هي لكم بنكر ، لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عملي مسلم والمفرور من اغتربكم فحظكم اخطأتم ونصيبكم ضيئعتم ومن نكث فائما ينكث على نفسه وسيغني الله عنكم والسلام عليكم ورجة الله وبركاته.

وخطب بذى حسم فحمدالله وأثنى عليه ثم قال: انه قد نزل من الامر ما قد ترون وان الدنيا قد تغيرت وتنكّرت وأدبر معروفها واستمر ت جذا علم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل الا ترون ان الحق لا يعمل به وان الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله محقا فانتى لا ارى الموت الا شهادة ولا الحياة مع الظالمين الا برما .

فقام زهير بن القين البجلي ققال لاصحابه: تكلّمون اماتكلّم ؟ قالوا لا بل تكلّم فحمدالله فأ ثنى عليه ، ثم قال : قد سمعنا هداك الله يابن رسول الله مقالتك ، والله لو كانت الدنيا لنا باقية وكنا فيها مخلّدين الا "ان فراقها في نصرك ومواساتك ، لاثر نا الخروج معك على الاقامة فيها فدعا له الحسين ثم قال له خيرا ، وأقبل الحر يسايره وهو يقول له يا حسين انى اذكرك الله في نفسك فانتى اشهد لئن قاتلت لتقتلن ولئن قو تلت لتهلكن فيما ادى ، فقال له الحسين : افبالموت تخو فنى وهل يعدو بكم الخطب ان تقتلونى ، ما ادرى ما اقول لك ولكن اقول كما قال اخو الأوس لابن عمه ولقيه وهو يريد نصرة وسول الله (ص) فقال له : اين تذهب فانك مقتول! فقال :

سامضي وما بالموت عاد على الختي

إذا ما نوى حقا و جاهد مسلما

وآسى الرجال الصالحين بنفسه

وفارق مثبوراً يغش ويرغما

فلمنا سمع ذلك منه الحر" تنحنى عنه وكان يسير باصحابه في ناحية وحسين في ناحية اخرى حتى انتهوا إلى عذيب الهجانات وكان بها هجائن النعمان ترعى هنالك

فاذا هم باربعة نفر قد اقبلوا من الكوفة على رواحلهم يجنبون فرسا لنافع بن هلال يقال له الكامل ومعهم دليلهم الطرماح بن عدى على فرسه و هو يقول:

وشماري قبل طلوع الفجر حتى تحلي بكريم النجر اتى به الله لخير أمر

ياتاقتي لاتذعرى من زجري بخير ركبان وخير سفر الماجد الحر" رحيت الصدر

ثمنت ابقاء بقاء الدهن

قال فلمنّا انتهوا الى الحسين انشدوه هذه الابيات فقال اما والله انتّى لارجو ان يكون خيرا ما اراد الله بنا قتلنا ام ظفرنا .

وأفبل إليهم الحر"بن يزيد فقال إن "هؤلاء النفر الذين من أهل الكوفة ليسوا ممن اقبل معك وانا حابسهم أو داد"هم فقال له الحسين : لا منعنهم مما امنع منه نفسي انماهؤلاء انسادي واعواني وقد كنت اعطيتني ان لاتعر ضلي بشيء حتى يأتيك كتاب من ابن زياد فقال: اجل لكن لم يأتوامعك قال: هم اصحابي وهم بمنزلة من جاء معي فان أتممت على ما كان بيني وبينك و إلا" ناجزتك ، فكف" عنهم الحر"، ثم قال لهم الحسين: أخبروني خبر الناس وداء كم ؟

فقال له مجمع بن عبدالله العائدى وهو احدالنفر الاربعة الذين جاؤوه: امّا اشراف الناس فقد أعظمت رشوتهم وملت غرائرهم، يستمال ودهم، ويستخلص به نصيحتهم، فهم ألب واحدعليك، وامّا سائر الناس بعدفان افتدتهم تهوى إليك وسيوفهم غدا مشهورة عليك، قال: أخبروني فهل لكم برسولي إليكم قالوا: من هو؟ قال: قيس بن مصهر الصيداوي ، فقالوا: نعم اخذه الحصين بن نمير فبعث به إلى ابن زياد فأمره ابن زياد ان يلعنك ويلعن اباك فصلى عليك وعلى ابيك ولعن ابن زياد وأباه ودعا إلى نصر تك، وأخبرهم بقدومك ، فأمر به ابن زياد فألقي من طمار القص، فترقرقت عيناحسين عليه ولم يملك دمعه من قال: منهم من قضى نحبه ومنهم من بنتظر

وما بدَّ لوا تبديلاً ، اللَّهم اجعل لنا ولهم الجنَّة نزلًا ، واجمع بيننا وبينهم في مستثر ً من رحمتك ورغائب مذخور ثوابك .

ثم دنا الطرماح بن عدى من الحسين فقال له والله انتي لانظر فما أرى ممك احداً ولو لم يقاتلك إلا حؤلاء الذين أراهم ملازميك لكان كفي بهم وقد رأيت قبل خروجي من الكوفة إليك بيوم ظهر الكوفة وفيه من الناس ما لم تر عبني في صعيد واحد جعاً أكثر منه فسألت عنهم فقيل اجتمعوا ليعرضوا ثمّ يسر حون إلى الحسين فأنشدك الله إن قدرت على ان لا تقدم عليهم شبراً إلا فعلت فان اردت أن تنزل بلداً يمنعك الله به حتى نرى من رأيك ويستبين لك ما أنت صانع ،فسرحتى أنز لك مناع جبلنا الّذي يدعى أجأ امتنعنا والله به من ملوك غسَّان وحميرومن النعمان بن المنذر ومنالاً سود والاً حمر ، والله إن دخل علمنا ذل ٌ قط ٌ، فأسير معك حتى أنزاك القريلة ـ ثم نبعث إلى الرجال ممن بأجأ وسلمي من طينيء فوالله لا يأتي عليك عشرة اينام حتى يأتيك طيى، رجالاً وركباناً ثمُّ أقم فينا ما بدالك فان هاجك هيج فأنا زعيم لك بعشرين ألف طائي يضربون بين يديك بأسيافهم والله لا يوصل إليك أبداً ومنهم عين تطرف فقال له جزاك الله وقومك خيراً انَّه قد كان بيننا وبين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على الانصراف ولا ندري على ما تنصرف بنا وبهم الأمور في عاقبة ومضى الحسين حتى انتهى الى قصر بنى مقاتل فنزل به فاذا هو بفسطاط مضروب فقال لمن هذا الفسطاط فقيل: لعبيد الله بن الحر" الجمفي"، قال: ادعوه لي وبعث إليه فلمنَّا اتاه الرسول، قال: هذا الحسين بن على" يدعوك، فقال عبيدالله بن الحرُّ انَّا لله وانَّا إليه راجِمون ، والله ماخر حت من الكوفة الا "كراهة ان يدخلها الحسين وانابها ، والله ما اربد ان أراه ولايراني ، فأتاه الرسول فأخبره ، فأخذ الحسين تعليه فانتعل ، ثمَّ قام فجاء محتى دخل عليه ، فسلَّم وجلس ، ثمَّ دعام إلى الخروج معه ، فأعاد إليه ابن الحر" تلك المقالة فقال: فالا تنصر نافاته الله أن تكون ممن يقاتلنا

فوالله لا يسمع واعيتنا احد ثم لا ينصرنا إلا هلك، قال: امّا هذا فلا يكون ذلك ابداً إن شاء الله، ثم قام الحسين من عنده حتى دخل رحله.

قال المؤلف:

لعل الباحث يجد بادى ونى بدا تناقضا بين موقف الامام ممن تجمع عليه في منزل زبالة يفر قهم من حوله، وبين موقف الامام هنا مع ابن الحر وقبله مع ابن الفين و كذلك مع غيرهماحيث كان يدعوهم فرادى وجاعات إلى نصرته، ولكنه اذا تدبير خطب الامام و كلامه في كل مكان ومع أي إنسان كان ، ادرك ان الامام كان يبحث عن انصار ينضمون تحت لوائه ويبايعونه على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر واستنكار بيعة ائمة الضلالة امثال يزيد على الحكم ، انصاراً واعين لاهداف قيامه ، يقاومون الاغراء بالدنيا ، يصارعون الحكم الغاشم حتى يقتلوا في سبيل ذلك !

استقاءمرة اخرى

روى الطبري وغيره واللفظ للطبري (١) عن عقبة بن سمعان، قال :

طَّاكَانَ فِي آخر اللَّيلِ امر الحسين بالاستقاء من الماء ثمَّ أمر نابالرحيل ففعلنا (٢) قال فلمَّا ارتحلنا من قصر بني مقاتل وسرنا ساعة خفق الحسين برأسه خفقة ثمَّ انتبه وهو يقول: انَّا للهُ وانَّا إليه راجعون، والحمد للهُ ربَّ العالمين.

قال: ففعل ذلك مرتين أوثلاثاً .

قال: فأقبل إليه ابنه على بن الحسين على فرس له ، فقال: يا ابت جعلت فداك مم حدث الله واسترجعت ، قال: يا بني ، إنسى خفقت برأسى خفقة فعن لى فارس على فرس ، فقال: القوم يسيرون والمنايا تسرى إليهم ، فعلمت انها انفسنا نعيت إلينا قال له: يا ابت ، لا أداك الله سوءاً السنا على الحق ؟ قال: بلى والذي إليه مرجع

⁽١) المصادر لأتزال هي التي ذكرناه في اول فصل (لقاء الامام الحسين مع الحر) .

⁽٢) مرة اخرى يأمر الامام صحبه بالاستقاء قبل ورودهم ارض كربلا ، حيث منعوا عن ورود الماء هناك .

المباد؟ قال : يا ابت : إذا لا نبالي ، نموت محقين ، فقال له : جزاك الله من ولدخير ما جزا ولداً عن والده .

قال فلمنا اصبح نزل فصلى الغداة ثم عجل الركوب فأخذ يتياس بأصحابه يريد ان يمر قهم فيأتيه الحر بن يزيد فيرد هم فيرد ، فجعل إذا رد هم إلى الكوفة ردا شديدا امتنعوا عليه فارتفعوا فلم يزالوا يتسايرون حتى انتهوا إلى نينوى المكان الذي نزل به الحسين .

قال: فاذا راكب على نجيب له وعليه السلاح متنكّب قوسا مقبل من الكوفة فوقفوا جيعاً ينتظرونه فلمنّا انتهى إليهم سلّم على الحرّبن يزيد واصحابه ولم يسلّم على الحرّبن يزيد واصحابه ولم يسلّم على الحسين (ع) واصحابه فدفع إلى الحرّكتابا من عبيدالله بن زياد فاذا فيهامّابهد فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابي ويقدم عليك رسولي فلاتنز له إلاّ بالعراء في غير حصن وعلى غيرماء وقدامرت رسولي ان يلزمك ولايفارقك حتى يأتيني بانفاذك امرى والسلام.

قال: فلما قرأ الكتاب، قال لهم الحر": هذا كتاب الامير عبيدالله بن زياد يأمرني فيه أن أجعجع بكم في المكان الذي يأتيني فيه كتابه، وهذادسوله، وقدامره أن لا يفارقني حتى انفذ رأيه وأمره، فنظر إلى دسول عبيدالله، يزيد بن زياد بن المهاصر أبوالشعثاء الكندى ثم النهدى فمن له فقال: ا مالك بن النسير البدى ؟ قال: نعم، وكان احد كندة، فقال له يزيد بن زياد: تكلتك الله ! ما ذا جئت فيه قال: وما جئت فيه اطعت المامي ووفيت ببيعتي، فقال له أبوالشعثاء: عصيت ربتك وأطعت المامك في هلاك نفسك، كسبت العاد والناد، قال الله عز وجل : « وجعلنا منهم أثمة يدعون إلى الناد ويوم القيامة لا ينصرون ، فهو إمامك.

قال: واخذ الحرُّ بن يزيد القوم بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ولا في قرية فقالوا دعنا ننزل في هذه القرية يعنون الغاضرييّة أوهذه الاخرى يعنون شفية فقال لاوالله ما استطيع ذلك هذا رجل قد بعث إلى عيناً

فقال له زهير بن القين يابن رسول الله أن قتال هؤلاء اهون من قتال من يأتينا من بعدهم فلممرى ليأتينا من بعد من ترى ما لا قبل لنا به ، فقال له الحسين ما كنت لا بدأهم بالقتال . وفي الاخبار الطوال بعده :

فقال له زهير: فها هنا قرية بالقرب منا على شط الفرات ، وهي في عاقول (١) حسينة ، الفرات يحدق بها إلا من وجه واحد.

قال الحسين: وما إسم تلك القرية ؟

قال: العقر.

قال الحسين: نعوذ بالله من العقر (٢).

ففال الحسين للحرُّ : سربنا قليلاً ، ثم ننزل .

فسادمعه حتى أتوا كربلاء ، فوقف الحر" وأصحابه أمام الحسين ومنعوهممن المسير ، وقال :

انزل بهذا المكان ، فالفرات منك قريب .

قال الحسين : وما اسم هذا المكان (٢) ؟

قالوا له: كربلاء.

قال: ذات كرب وبالاء ، ولقد مر" أبي بهذا المكان عند مسيره إلى صفين ، وأنامعه ، فوقف ، فسأل عنه ، فا خبر باسمه ، فقال: « ها هنا محط ركابهم ، وها هنا مهراق دمائهم » ، فسئل عن ذلك ، فقال: « ثقل لآل بيت عمّل ، ينزلون ها هنا » (۴) . وقبض قبضة منها فشمتها وقال هذه والله هي الارض التي أخبر بها جبر ئبل رسول الله اندني أقتل فيها ، أخبر تني أم "سلمة ، قالت يكان جبر ئيل عند رسول الله (ص) وأنت معي

⁽١) عاقول الوادى ما اعوج منه ، والارض العاقول التي لا يهندى البها .

⁽٢) مكان قرب كربلاء من نواحي الكوفة.

⁽٣)و(٧) روى هذه المحاورة الدينورى في الأخبار الطوال (ص ٢٥٧-٢٥٣) وتاديخ الخميس (٢١٧) ومجمع الزوائد (١٩٢٩).

فبكيت. فقال رسول الله دعى ابنى ، فتركتك ، فأخذك ووضعك في حجره. فقال جبر ثيل : أتحبّه ؟ قال : نعم ، قال : فان أمّتك ستقتله ، وان شئت أريتك تربة أرضه التي يقتل فيها ، قال : نعم فبسط جبرئيل جناحه على أرض كربلاء فأراه ايّاها (١).
وفي رواية :

لمَّا أُحيط بالحسين بن على ، قال : ما اسم هذه الارض ؟ قيل : كر بلاء . فقال صدق النبي (ص) انها أرض كرب و بلاء (٢) .

قال المؤرّ خون:

ثم" أمر بأثقاله فحطت بذلك المكان يوم الاربعاء غر"ة محرم سنة ٤١ ه (١). أو يوم الخميس الثاني من المحر"م (١).

ولمنَّا نزل كربلاء كتب إلى ابنَ الحنفيَّة وجماعة من بنيهاشم : امَّا بعد : فكأنَّ الدنيا لم تكن ، وكأن الاخرة لم نزل (٥) .

⁽١) أوردتها بلفظ سبط ابن الجوزى في تذكرة خواص الامة (١٣٢) .

⁽۲) ترجمة الحسين بمعجم الطبراني (ح-۴۶) وكنز العمال (۲۶-۲۶۶) ومجمع ها ها الزوائد (۲۷۹) ذيل الرواية التي أوردنا آنفابلفظ سبط ابن الجوذي .

⁽٣) الدينوري في الاخبار الطوال (ص ٢٥٣).

⁽۴) الطبرى (۱۷۶) واین کثیر (۱۷۴۸) وانساب الاشراف للبلاذری (ص ۱۷۶) وارشاد المفید (ص ۲۱۰) .

⁽۵) كامل الزيادة لابن قولويه (ص ۷۵) باب (۲۳) . وقد استفاد بعد الامام الحسين الحسن البصرى منه وكتب به الى عمر بن عبدالعزيزكما يبدو ، وداجع الاغانى ط . اساسى (۸-۱۰۵) .

ورود عمر بن سعد كربلاء:

قال الطبرى و غيره واللّفظ للطبرى^(۱).

فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن ابى وقاص من الكوفة في أربعة آلاف ، قال و كان سبب خروج ابن سعد الى الحسين عَلَيَكُمُ ان عبيدالله ابن زياد بعثه على اربعة آلاف من اهل الكوفة يسير بهم الى دستبى و كانت الديلم قد خرجوااليها وغلبوا عليها فكتب اليه ابن زياد عهده على الرى و أمره بالخروج فخرج معسكرا بالناس بحمام أعين فلما كان من امر الحسين ما كان و أقبل الى الكوفة دعا ابن زياد عمر بن سعد فقال سر الى الحسين فإذا فرغنا مما بيننا و بينه سرت الى عملك فقال له عمر بن سعد: إن رايت رحمك الله أن تعفيني فافعل ، فقال له عبيدالله : نعم ، على ان ترد لنا عهدنا فلما قال له ذلك قال عربن سعد: امهلني اليوم حتى انظر فانصر في وهو ابن اخته ، فقال : أنشدك الله يا خال ان تسير الى الحسين فتأثم بربك ، وتقطع رحمك ، فوالله لائن تخرج من دنياك و مالك و سلطان الأرض كلها لو كان لك خير رحك ، فوالله لائن تخرج من دنياك و مالك و سلطان الأرض كلها لو كان لك خير لك من ان تلقى الله بدم الحسين ، فقال له عمر بن سعد : فانتي افعل ان شاء الله .

وروى عن عبدالله بن يسار الجهني" قال :

دخلت على عمر بن سعد و قد أمر بالمسير الى الحسين فقال لى : ان الأمير

⁽۱) رجمنا الى رواية المصادر التي ذكرناها في أول فصل (لقاء الامام الحسين مع الحر) و ما كان من غيرها ، صرحنا به في الهامش و هي تاريخ الطبرى (۲۳۲/۶ – ۲۷۰) و ابن الاثير (۱۹ – ۳۸) و ابن كثير (۱۷۲/۸ – ۱۹۸) و الدينورى في الاخبار الطوال (ص ۲۵۳ – ۲۵۳) و هو يوجز الاخبار و انساب الاشراف للبلاذرى (ص ۱۷۶ – ۲۲۷) و سياقه غير سياق الطبرى ، وارشاد المفيد (۲۱۰ – ۲۳۲) و اعلام الورى (۲۳۱ – ۲۵۰) و ما تفرد به أحدهم صرحنا به وكذلك ما نقلناه عن غيرهؤلاء .

امرنى بالمسير الى الحسين ، فأبيت ذلك عليه فقلت له : اصاب الله بك ، ادشدك الله ، أجل فلا تفعل ، ولا تسر اليه ، قال : فخرجت من عنده فأتانى آت و قال : هذا عمر بن سعد يندب الناس الى الحسين ، قال : فأتيته فاذا هو جالس ، فلمنا رآنى اعرض بوجهه ، فعرفت انه قد عزم على المسير اليه ، فخرجت من عنده .

و روى الطبرى و قال: فأقبل عمر بن سعد الى ابن زياد ، فقال: اصلحك الله انتك وليتني هذا العمل و كتبت لى العهد و سمع به الناس فا ن رايت ان انفذ لى ذلك فافعل ، و ابعث الى الحسين في هذا الجيش من اشراف الكوفة من لست بأغنى ولا اجزأ عنك في الحرب منه ، فسمتى له اناسا فقال له ابن زياد: لا تعلمنى بأشراف الكوفة ، و لست أستأمرك فيمن اريد ان ابعث ، ان سرت بجندنا و الا فابعث الينا بعهدنا، فلما رآه قدلج ، قال: فا إلى سائر، قال: فأقبل في اربعة آلاف حتى نزل بالحسين من الغد من يوم نزل الحسين نينوى .

ابن سعد يسأل الحسين لماذا جاء

قال: فبعث عمر بن سعد الى الحسين تَلْكَانُكُمْ عزرة بن قيس الأحسى، فقال: الته فسله ماالذي جاء به، وماذا يريد، و كان عزرة ممن كتب الى الحسين، فاستحيا منه ان يأتيه، قال: فعرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه فكلهم ابى و كرهه، قال: و قام اليه كثير بن عبدالله الشعبي ، وكان فارسا شجاعا ليس يرد وجهه شيء، فقال: انا اذهب اليه، و الله لان شئت لا فتكن به، فقال له عمر بن سعد: ما اريد ان يفتك به ، و لكن اثته فسله ما الذي جاء به ، فأقبل اليه فلمنا رآه ابو ثمامة الصائدي قال للحسين: اصلحك الله اباعبدالله قدجاءك شر اهل الأرض و أجرأه على دم وأفتكه ، فقال اليه ، فقال المعتم منقل اله ، فقال اله ، فقال اله ؛ قال الكرامة ، انتما انا رسول فا ن سمعتم منتى المنعتكم ما أرسلت به اليكم ، و إن ابيتم انصرفت عنكم ، فقال له : فانتى آخذ

بقائم سيفك ، ثم تكلّم بحاجتك ، قال : لا والله لا تمسه ! فقال له : أخبر ني ما جئت به و أنا أبلغه عنك ولا ادعك تدنو منه ، فانلك فاجر ! قال : فاستبا ثم انصرف الى عمر بن سعد فأخبره الخبر : فدعا عمر قر ق بن قيس الحنظلي فقال له : ويحك يا قر ة ! الق حسينا ، فسله ما جا به ، و ماذا يريد ، قال فأتاه قر ة بن قيس فلما رآه الحسين مقبلا ، قال: اتعرفون هذا ؟ فقال حبيب بن مظاهر : نعم ! هذا رجلمن حنظلة تميمي و هو ابن اختنا ، و لقد كنت اعرفه بحسن الراى ، و ما كنت اداه يشهد هذا المشهد! قال : فجا حتى سلم على الحسين ، وأبلغه رسالة عمر بن سعداليه ، فقال له الحسين : كتب الى أهل مصر كم هذا ان اقدم فأما إذ كرهوني فأنا انسرف عنهم ، قال : ثم قال له حبيب بن مظاهر : ويحك ! يا قر ة بن قيس ، أنى ترجع عنهم ، قال : ثم قال له حبيب بن مظاهر : ويحك ! يا قر ة بن قيس ، أنى ترجع فقال له قر ة : ارجع الى صاحبي بجواب رسالته وأدى دا يي ، قال : فانصرف الى عمر بن سعد : انى لا رجوان يعافيني الله من حربه ابن سعد فأخبره الخبر ، فقال له عمر بن سعد : انى لا رجوان يعافيني الله من حربه

مكاتبة ابن سعد و ابن زياد

قال: كتب عمر بن سعد الى عبيدالله بن زياد:

بسم الله الرحمان الرحيم ، امنا بعد ، فا نتى حيث نزلت بالحسين بعثت اليه رسولى فسألته عنا اقدمه و ماذا يطلب و يسأل ، فقال : كتب الى اهل هذه البلاد و اتتنى دسلهم فسألوني القدوم ففعلت فأمّا اذ كرهوني فبدا لهم غير ما اتتنى به دسلهم فأنا منصرف عنهم .

فلمنا قرى الكتاب على ابن زياد قال:

ألآن إذ علقت مخالبنا به يرجو النجاة و لات حين مناص

و كتب الى عمر بن سعد:

بسم الله الرحمان الرحيم ، امّا بعد ، فقد بلغني كتابك و فهمت ما ذكرت فاعرض على الحسين ان يبايع ليزيد بن معاوية هو و جميع اصحابه فا إذا فعل ذلك راينا راينا و السلام .

قال فلمنَّا أَتَى عمر بن سعد الكتاب، قال : قد حسبت أن لا يقبل أبن زياد المافعة .

ابن زياد يأمر بالنفير العام

و روى البلاذري في أنساب الأشراف و قال :

لما سرح ابن زياد عمر بن سعد ، أمر الناس فعسكروا بالنخيلة ، و أمر أن لا يتخلف أحد منهم ، و صعد المنبر فقر ض معاوية و ذكر إحسانه و ادراره الأعطيات و عنايته بأهل الثفور ، و ذكر اجتماع الألفة به و على يده ، و قال : إن يزيد ابنه المتقيل له (۱) السالك لمناهجه المحتذي لمثاله ، و قد زادكم مأة مأة في أعطيتكم ، فلا يبقين رجل من العرفاء و المناكب و التجار و السكان الا خرج فعسكر معى ، فأيتما رجل وجدناه بعد يومنا هذا متخلفاً عن العسكر برئت منه الذامة .

تمخرج ابن زياد فعسكرو بعث إلى الحصين بن تميم و كان بالفادسية في أربعة آلاف ، فقدم النخيلة في جميع من معه .

ثم دعا ابن ذياد كثير بن شهاب الحادثي وعدّبن الأشعث ابن قيس والقعقاع بن سويدبن عبدالرحمان المنقري وأسماء بن خارجة الفزاري و قال : طوفوا في الناس فمروهم بالطاعة و الاستقامة ، وخو فوهم عواقب الأموروالفتنة و المعصية ، وحثوهم على العسكرة [كذا] فخرجوا فعزروا و داروا بالكوفة . ثم لحقوا به غير كثير بن

⁽١) أي المشبه له المتخلق بأخلاقه و سجيته .

شهاب، فاينه كان مبالغاً يدور بالكوفة يأمر الناس بالجماعة ، و يحدّ رهم الفتنة و الفرقة و يخذّ ل عن الحسين !!!

و سر"ح ابن زياد أيضاً حصين بن تميم في الاربعة الآلاف الذين كانوا معه إلى الحسين بعد شخوص عمر بن سعد بيوم أو يومين .

ووجَّه أيضاً إلى الحسين حجَّار بن أبجر المجلى في ألف.

و تمارض شبث بن ربعي فبعث إليه فدعاه و عزم عليه أن يشخص إلى الحسين في ألف ففعل.

وكان الرجل يبعث في ألف فلايصل إلا في ثلاث مأة و أربع مأة و أقل منذلك كراهة منهم لهذا الوجه .

و وجَّه أيضاً يزيد بن الحرث بن يزيد بن رويم في ألف أو أقلَّ.

ثم ان ابن زياد استخلف على الكوفة عمرو بنحريث ، و أمر القعقاع بنسويد بنعبدالرحان بن بجير المنقري بالتطواف بالكوفة في خيل فوجد رجلاً من همدان قد قدم يطلب ميرا ثاله بالكوفة ؛ فأتى به ابن زياد فقتله، فلم يبق بالكوفة محتلم الا خرج إلى العسكر بالنخيلة .

ثم جمل ابن زياد يوسل العشرين و الثلاثين و الخمسين إلى المأة ؛ غدوة و ضحوة و نصف النهار و عشية من النخيلة يمد"بهم عمر بن سعد .

ذكر ابن نما في مثير الاحزان : ان عددهم بلغ لست خلون من المحرَّم عشرين الفاً (١) .

و روى البلاذري في انساب الأشراف و قال :

و وضع ابن زياد المناظر على الكوفة (٢) لئار يجوز أحد من العسكر مخافة

⁽١) مثير الاحزان (ص ٣۶ ــ ٣٧) و اللهوف (ص ٣٣) .

 ⁽۲) المناظر : جمع المنظرة : القوم يصعدون الى أعلى الاماكن ينظرون و يراقبون.
 ما ارتفع من الارض أو البناء .

لأن يلحق الحسين مغيثاً له ، و رتب المسالح حولها (١) و جعل على حرس الكوفة زحر بن قيس الجعفي .

و رئب بینه و بین عسکر عمر بن سعد خیلاً مضمرة مقدحة (۲) فکان خبر ما قبله یأ نیه فی کل وقت (۳).

منع الماء عن عترة الرسول

روى الطبرى عن حيد بن مسلم الأزدى قال جاء من عبيد الله بن زياد كتاب الى عمر بن سعد: امَّا بعد فحل بين الحسين و اصحابه و بين الماء و لا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقى الزكى المظلوم امير المؤمنين عثمان بن عفَّان.

قال:

فبعث عمر بن سعد عمر وبن الحجّاج على خمسمائة فارس فنز لوا على الشريعة و حالوا بين حسين و اصحابه وبين الماء ان يسقوا منه قطرة و ذلك قبل قتل الحسين بثلاث قال: و نازله عبدالله بن ابى حصين الازدى وعداده في بجيلة فقال: يا حسين! لا تنظر الى الماء كأنه كبد السماء! و الله لا تذوق منه قطرة حتّى تموت عطشا، فقال حسين: اللهم قتله عطشا ولا تغفر له ابدا! قال حيد بن مسلم و الله لعدته بعد ذلك في مرضه فوالله الذي لااله الا حو لقد رأيته يشرب حتّى يبغر ثم يقىء ثم يمود فيشرب حتى يبغر ثم يقىء ثم يمود فيشرب حتى يبغر فما يروى فما زال ذلك دأبه حتى لفظ غصّته يعنى نفسه.

⁽١) المسالح: جميع المسلحة: المرقب أو قوم ذوق السلاح يحرسون و يراقبون .

⁽٢) مقدحة من قولهم: « قدح الفرس »: ضمره . أى صيره هزالا خفيف اللحم كى يكون عند الجرى سريماً يسبق أقرائه الى الهدف .

⁽٣) الرواية الاولى و الثانية في انساب الاشراف (ح ـ ٣٣) بترجمة الحسين .

معركة على الماء

قال: وللما اشتداعلى الحسين و اصحابه العطش دعا العباس بن على "بن ابي طالب اخاه فبعثه في ثلاثين فارسا وعشرين راجلا و بعث معهم بعشرين قربة فجاءوا حتى دنوا من الماء ليلا و استقدم امامهم باللواء نافع بن هلال الجملي ، فقال عمر و بن الحجاج الزئيدى ": من الرجل ؟ فجيء ما جاء بك قال: جئنا نشرب من هذا الماء الذي حلا تمهونا عنه ، قال: فاشرب هنيئا ، قال: لا والله لا اشرب منه قطرة و حسين عطشان و من ترى من اصحابه ، فطلعوا عليه ، فقال: لا سبيل الى سقى هؤلاء الماه المكان لنمنعهم الماء، فلما دنا منه اصحابه قال لرجاله الماؤا قربكم فشد "الرجالة فملا وا قربهم وثار اليهم عمروبن الحجاج و اصحابه ، فحمل عليهم المباس بن على "و نافع بن هلال فكوهم ، ثم انصرفوا الى رحالهم فقالوا: امنوا و وقفوا دونهم فعطف عليهم عمرو بن الحجاج و أصحابه و اطردوا قليلا ، ثم ان رجلا من صداء طعن من اصحاب عمرو بن الحجاج و أصحابه و اطردوا قليلا ، ثم ان رجلا من صداء طعن من اصحاب عمرو بن الحجاج ، طعنه غافع بن هلال فظن انها ليست بشيء ثم اثها انتقضت بعد ذلك ، فمات منها و جاء اصحاب حسين بالقرب ليست بشيء ثم اثلها انتقضت بعد ذلك ، فمات منها و جاء اصحاب حسين بالقرب فأدخلوها عليه .

اعذار الأمام قبل القتال

و روى عن هانى بن ثبيت الحضرمي و كانقد شهد قتل الحسين ، قال : بعث الحسين (ع) الى عمر بن سعد عمر و بن قرضة بن كعب الأنصاري أن القنى الليل بين عسكرى و عسكرك قال : فخرج عمر بن سعد في نحو من عشرين فارسا و أقبل حسين في مثل ذلك فلما التقوا امرحسين اصحابه ان يتنحوا عنه و أمر عمر بن سعد اصحابه بمثل ذلك ، قال : فانكشفنا عنهما بحيث لا تسمع اصواتهما ، و لا كلامهما ، فتكلما فأطالاحتى ذهب من الليل هزيع ، ثم انصرف كل واحد منهما الى عسكره

بأصحابه، و تحد ت الناس فيما بينهما ظناً يظناً ونه ان حسينا قال لعمر بن سعد اخرج معى الى يزيد بن معاوية و ندع العسكرين قال عمر اذن تهدم دارى قال انا ابنيها لك قال اذن تؤخذ ضياعى قال اذن اعطيك خيرا منها من مالى بالحجاز قال فتكر م ذلك عمر ، قال فتحد ت الناس بذلك و شاع فيهم من غير ان يكونوا سمعوا من ذلك شيئا ولا علموه.

و روى عن عقبة بن سمعان قال صحبت حسينا فخرجت معه من المدينة الى مكة و من مكة الى العراق ولم افادقه حتى قتل و ليس من مخاطبته الناس كلمة بالمدينة ولا بمكة ولا في الطريق ولا بالعراق ولا في عسكر الى يوم مقتله إلا وقد سمعتها ،ألا و الله ما اعطاهم ما يتذاكر الناس و ما يزعمون من ان يضع يده في يد يزيد بن معاوية ولاان يسيروه الى نغر من نغور المسلمين ولكنه قال دعوني فلا ذهب في هذه الا رض العريضة حتى ننظر ما يصير امرالناس.

و روى عن ابي مخنف عن رجاله :

انَّهما كانا التقيا مرارا ثلاثا او إدبعا حسين و عمر بنسعد قال: فكتب عمر بن سعد الله عبيدالله بن زياد:

امدًا بعد فان الله قد اطفأ النائرة ، و جمع الكلمة و أصلح امر الأمدة ، هذا حسين قد اعطاني ان يرجع الى المكان الذي منه اتى او ان نسيره الى اي نغر من نغور المسلمين شئنا فيكون رجلا من المسلمين له مالهم و عليه ما عليهم او ان يأتي يزيد امير المؤمنين فيضع يده في بده في بده فيرى فيما بينه و بينه رايه ، و في هذا لكم رضى و للامة صلاح ، قال : فلما قرأ عبيد الله الكتاب قال هذا كتاب رجل ناصح لا ميره مشفق على قومه نعم قد قبلت قال فقام اليه شمر بن ذى الجوشن ، فقال : اتقبل هذا منه و قد نزل بأرضك الى جنبك ، و الله لئن رحل من بلدك ، و لم يضع يده في يدك ، ليكونن و العجز ، فلا يده في يدك ، ليكونن و العجز ، فلا

تعطه هذه المنزلة ، فا نتها من الوهن ، و لكن لينزل على حكمك ، هو و أصحابه ، فا إن عاقبت فأنت ولى العقوبة و ان غفرت كان ذلك لك ، و الله لقد بلغنى انحسينا و عمر بن سعد يجلسان بين العسكرين فيتحد أن عامة الليل ، فقال له ابن زياد : نعم مارايت ، الراى رايك .

ابن زياد يمنع الأمام من الرجوع

قال ثم ان عبيدالله بن ذياد دعا شمر بن ذي الجوشن فقال له: اخرج بهذا الكتاب الى عمر بنسعد ، فليعرض على الحسين و أصحابه النزول على حكمى فاين فعلوا فليبعث بهم الى سلماً ، و ان هم ابوا فليقاتلهم ، فاين فعل فاسمع له و أطع ، و ان هو ابى فقاتلهم ، فأنت امير الناس و ثب عليه فاضرب عنقه ، وابعث الى برأسه. قال : ثم كتب عبيدالله بن زياد الى عمر بن سعد :

امّا بعد فا نتى لما بعثك الى حسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة و البقاء ، ولا لتقعد له عندى شافعاً ، انظر ، فا ن نزل حسين و أصحابه على الحكم ، و استسلموا ، فابعث بهم الى سلما و إن ابوا فاذحف اليهم حتى تفتلهم ، و تمثل بهم ، فا نهم لذلك مستحقون ، فا ن قتل حسين فأوط الخيل صدر و ظهره ، فا نه عاق مشاق قاطع ظلوم ، و ليس دهرى في هذا ان يض بعد الموت شيئا و لكن على قول : لو قد قتلته فعلت هذا به ! ان انت مضيت لا مر نا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع ، وإن ابيت فاعتزل عملنا وجندنا وخل بين شمر بن ذى الجوشن و بين العسكر، فا نا قد امر ناه بأمر نا و السلام .

امان ابن زياد للعباس و اخو ته

قال:

لمَّا قبض شمر بن ذي الجوشن الكتاب، قام هو و عبدالله بن ابي المحلُّ، و

كانت عميّة ام البنين ابنة حزام عند على بن اي طالب على فولدت له المباس و عبدالله و جعفرا و عثمان ، فقال عبدالله بن اي المحل بن حزام بن خالد بن دبيعة ابن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب: اصلح الله الأ مير ان بني اختنا مع الحسين فان رايت ان تكتب لهم امانا ، فعلت ، قال : نعم ، و نعمة عين ، فأمر كاتبه فكتب لهم امانا فبعث به عبدالله بن ابي المحل مع مولي له يقال له : كزمان ، فلما قدم عليهم دعاهم فقال : هذا امان بعث به خالكم ، فقال له الفتية : اقر ثي خالنا السلام ، وقل له : ان لاحاجة لنا في امانكم ، امان الله خير من امان ابن سميية ، فال : فأقبل شمر بن ذي الجوشن بكتاب عبيدالله بن زياد الي عمر بن سعد ، فلما قدم به عليه ، و فقرأه ، قال له عمر ، مائك ! ويلك لاقر "ب الله دارك ، و قبح الله ما قدمت به علي ، و رجونا ان يصلح ، لا يستسلم و الله حسين ، إن نفساً أبية لبين جنبيه ، فقال له شمر : اخبر ني ما انت صانع أ تمنى لا مر اميرك و تقتل عدو م ؟ و إلا فخل " بيني و بين اخبر ني ما انت صانع أ تمنى لا عر اميرك و تقتل عدو م ؟ و إلا فخل " بيني و بين الجند و المسكر قال : لا ! ولا كرامة لك ، و انا انولى ذلك ، قال : فدونك و كن ان على الرجال .

قال و جاء شمر حتى وقف على اصحاب الحسين فقال اين بنو اختنا ؟ فخرج اليه العبّاس و جعفر و عثمان بنو علي فقالوا له : مالك و ما تريد؟ قال : انتم يا بني اختى آمنون ، قال له الفتية : لعنك الله ولعن امانك ، لئن كنت خالنا اتؤمننا و ابن رسول الله لا امان له .

ذحف العسكر نحو الحسين مساء التاسع

قال: ثم ان عمر بن سعد نهض اليه عشية الخميس لتسع مضين من المبحر م، ونادى: يا خيل الله اركبي و ابشرى .

فِي كُبِ فِي النَّاسِ، ثم ذِحف تحوهم بعد صلاة المصر، و حسين جالس العام

بيته محتبيا بسيفه اذ خفق برأسه على ركبتيه وسمعت اخته زبنب الصبحة فدنتمن اخيها فقالت: يا اخي ! إما تسمع الأصوات قد اقتربت قال: فرفع الحسين رأسه ، فقال: انتَّى رأيت رسول الله (ص) في المنام فقال لي انتَّك تروح المنا ، قال: فلطمت اخته وجهها ، و قالت : يا وبلتا ! فقال : ليس لك الويل يا اختَّ اسكني ؛ رحمك الرحمان، و قال الميَّاس بن علي ": يا اخي اتاك القوم، قال: فنهض، ثم قال: ما عبَّاس! اركب بنفسي انت يااخي حتني تلقاهم فتقول لهم: ما لكم و ما بدا لكم و ونسئلهم عماً جاء بهم ، فأتاهم العباس ، فاستقبلهم في نحو من عشرين فارسا فيهم زهير بن الفين و حبيب بن مظاهر فقال الهم العباس: ما بدالكم وما تريدون ؟ قالوا جاء أمر الأمير بأن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه ، أو تناذلكم ، قال : فلا تعجلوا حسِّي ارجع الى أبي عبدالله فأعرض ليه ما ذكرتم، قال: فوقفوا، ثم قالوا:القه فأعلمه ذلك ، ثم القنا بما يقول ، قال : فانصرف العباس راجعا يركض الى الحسين يخبر بالخبر ، ووقف اصحابه يخاطبون القوم ، فقال حبيب بن مظاهر لزهير بن القبن كلُّم القوم ، ان شئت ، و ان شئت كلمتهم ، فقال له زهير : أنت بدأت بهذا ،فكن انت تكلّمهم ، فقال لهم حبيب بن مظاهر : أما و الله لبئس القوم عندالله غداً قوم يقدمون عليه قد قتلوا ذر يَّة نبيَّه (س) و عترته ، و أهل بيته (ع) وعُبَّاد أهل هذا المص المجتهدين بالاسحار والذاكرين الله كثيراً ، فقال له عزرة بن قيس: انَّك لتزكى نفسك ما استطمت ، فقال له زهير : يا عزرة ! انَّ الله قد زكَّاها و هداها ، فاتلة الله ماعزرة! فانلى لك من الناصحين، انشدك الله ما عزرة أن تكون مملَّى بعين الفلا وعلى قتل النفوس الزكمة ، قال : باذهير اما كنت عنداا من شعة اهل هذا البت انما كنت عثمانياً ! قال : افلست تستدل بموقفي هذا انهي منهم ؟ اما والله ما كتبت المه كتاباً قط"، ولا ارسلت المه رسولا قط"، ولا وعدته نصرتي قط"، ولكن الطريق جمع بینی و بینه ، فلمنَّا رأیته ذكرت به رسول الله (س) و مكانه منه ، و عرفتما

يقدم عليه من عدو مو حزبكم ؟ فرأيت ان الصره ، و ان اكون في حزبه ،وان اجمل نفسي دون نفسه حفظا لما ضيعتم من حق الله ، وحق رسوله (ص) .

استمهال الحسين عنهم

قال و اتى العباس بن على حسينا بماعر من عليه عمر بن سعد ، فقال له: ارجع اليهم فان استطعت أن تؤخرهم إلى غدوة وتدفعهم عنا العشية لعلنا نصلى لربنا و ندعوه و نستغفره فهو يعلم انى قد كنت احب الصلاة له وتلاوة كتابه و كثرة الدعاء والاستغفاد .

قال: وأقبل العبّاس ابن على يركض حتّى انتهى اليهم ، فقال: ياهؤلاء ان أبا عبد الله يسئلكم ان تنصر فوا هذه العشية ، حتى ينظر في هذا الامر فان هذاامر لم يجر بينكم و بينه فيه منطق ، فا إذا اصبحنا التقينا ان شاء الله ، فا مّا رضيناه ، فأتينا بالأمر الذي تسئلونه و تسومونه ، او كرهنا فرددناه ، و انما اراد بذلك ان يرد هم عنه تلك العشيّة ، حتى يأمر بأمره و يوصى اهله ، فلمنّا اناهم العبّاس بن على بذلك ، قال عمر بن سعد: ما ترى يا شمر! قال: ما ترى انت ، انت الأمير و الرأى رأيك! قال قد أردت أن لا اكون ، ثم اقبل على الناس فقال: ماذا ترون؟ فقال عرو بن الحجنّاج بن سلمة الزييدي . سبحان الله ! و الله لو كانوا من الديلم ثمسأ لوك هذه المنزلة ، لكان ينبغي لك ان تجيبهم اليها ، و قال قيس بن الاشعث: اجبهم الى ما شألوك فلعمري ليصبحننك بالقتال غدوة ، فقال: والله لو اعلم ان يفعلوا ما أخر تهم، العشبة .

و روى عن على بن الحسين قال: أتانا رسول من قبل عمر بن سعد فقام مثل . حيث يسمع الصوت فقال: انّا قداج لمناكم الى عيد السلمتمسر حنا بكم الى اميرنا عبيدالله بن زياد و إن ابيتم فلسنا تاركيكم .

خطبة الحسين في اصحابه ليلة العاشر

و روى عن على بن الحسين ، قال : جمع الحسين اصحابه بعد ما رجع عمر بن

سعد، و ذلك عند قرب المساء قال على بن الحسين: فدنوت منه لأسمع و انامريض فسمعت ابي وهويقول لاصحابه: أثنى على الله تبارك و تعالى احسن الثناء وأحده على السراء و الضراء ، اللهم ! انتى احمدك على ان اكرمتنا بالنبوة و علمتنا القرآن ، و فقهتنا في الدين ، و جعلت لنا اسماعا وأبصارا و أفئدة ، ولم تجعلنا من المشركين، امّا بعد فا يتى لا اعلم اصحابا اولى ولا خيرا من اصحابى ، ولا اهل بيت ابر و لا اوسل من اهل بيتى ، فجزاكم الله عنتى جميعا خيرا ألا و إنتى اظن بومنا من هؤلاء الأعداء غدا ، ألا و إنتى قد رايت لكم ، فانطلقوا جميعا في حل ليس عليكم منتى نمام. هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا ثم لياخذ كل وجل منكم بيد وجل من اهل بيتى ثم تفر قوا في سوادكم و مدائنكم حتى يفر جالله فا إن القوم انتما يطلبونى و لو قد اصابونى لهوا عن طلب غيرى .

جواب اهل بيته و اصحابه

فقال له اخوته و ابناؤه وبنو اخيه وابنا عبدالله بن جعفر: لم نفعل لنبقى بعدك لا ادانا الله ذلك ابدا ، بدأهم بهذا القول العباس بن على "، ثم انهم تكلموا بهذا و نحوه ، فقال الحسين (ع) يا بنى عقيل! حسبكم من القتل بمسلم ، اذهبوا قداذنت لكم ، فالوا : فما يقول الناس ؟ يقولون : إنا تركنا شيخنا و سيدنا و بنى عمومتنا خير الأعمام ولم نرم معهم بسهم ، ولم نطعن معهم برمح ، و لم نضرب معهم بسيف ، ولا ندري ما صنعوا! لا و الله لا نفعل! و لكن تفديك انفسنا و اموالنا ، و اهلونا ، و نقاتل معك حتى نرد موردك ، فقلة العيش بعدك .

وقال :

فقام اليه مسلم بن عوسجة الأسدي ، فقال : أنحن نخلَى عنك و لما نعذرالى الله في اداء حقاًك ؟ ! اما و الله ! حتى اكسر في صدورهم رمحى ، و أضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدى ، ولا افارقك ولولم يكن معى سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة

دونك ، حتى اموت معك .

قال: وقال سعد بن عبدالله الحنفى : والله لا نخليك حتى يعلم الله انا قد حفظنا غيبة رسول الله (ص) فيك، والله لو علمت انتى اقتل، ثم أحيا، ثم أحرق حينا، ثم أذر ، يغمل ذلك بي سبعين مر "ة، ما فارقتك حتى القي حامي دونك، فكيف لا افعل ذلك ؟ و انتما هي قتلة واحدة، ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها ابداً، قال : وقال زهير ابن الفين : والله لوددت انتى قتلت ثم نشرت، ثم قتلت، حتى أفتل كذي الف قتلة، و أن الله يدفع بذلك القتل عن نفسك و عن انفس هؤلاء الفتية من اهل يتك، قال : و تكلم جاعة اصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا في وجه واحد، فقالوا : والله لا نفارقك ، و لكن انفسنا لك الفداء، نقيك بنحورنا، و جباهنا و أيدينا فا إذا نحن قتلنا كنا وفينا و قضينا ما علينا.

سند آخرلهذه الرواية

و روى الطبري هذه الرواية بايجاز عن الضحّاك ابن عبدالله المشرقي قال: قدمت و مالك بن النضر الأرحبي على الحسين فسلمنا عليه ثم جلسنا اليه فرد علينا فرحّب بنا و سألنا عما جئنا له فقلنا جئنا لنسلم عليك و ندعو الله لك بالعافية و نحدث بك عهدا و نخبرك خبر الناس و إنّا نحد ثك انهم قد جعوا على حربك فر رايك فقال الحسين (ع) حسبي الله و نعم الوكيل قال فتذمّمنا و سلمنا عليه و دعونا الله له قال فما يمنعكما من نصرتي فقال مالك بن النضر على دين ولي عيال ، فقلت له : ان على دينا و إن لي لعيالا و لكنك ان جعلتني في حل من الانصراف اذا لم اجد مقاتلا قاتلت عنك ما كان لك نافعا و عنك دافعا .

قال : قال : فأنت في حل فأقمت معه .

ثم° نقل الضحاك الخبر السابق بايجاز .

الحسين ينعى نفسه و يوصى اخته بالصبر

روى الطبري عن على " بن الحسين بن على "، قال :

انتي جالس في تلك العشية التي قتل ابي صبيحتها ، و عمتي ذينب عندي تمر "ضنى اذ اعتزل ابي بأصحابه في خباء له و عنده حوي " مولى ابي ذر" الففارى "(١) و هو يعالج سيفه و يصلحه و ابي يقول:

كم لك بالاشراق و الاصيل و الدهر لا يقدع بالبديل و كل حيّ سالك السبيل

يا دهر اف ً لك من خليل من صاحب أو طالب فتيل وإنّمـا الا ًمـر إلىالجليل

قال فأعادها مر "بن أو ثلاثا حتى فهمتها فعر فت ما اراد، فخنقتنى عبرتى فرددت دمعى و لزمت السكوت، فعلمت ان البلاء قد نزل، فأماعمتى فا نها سمعت ما سمعت وهي امر أة و في النساء الرقية والجزع فلم تملك نفسها ان وثبت تجر" ثوبها و إنها لحاسرة حتى انتهت اليه فقالت: واثكلاه !ليت الموت اعدمنى الحياة ! اليوم ما نت فاطمة المي اوعلى ابي اوحسن اخي ! با خليفة الماضى و ثمال الباقى، فنظر اليها الحسين (ع)، فقال: با اخية ! لا يذهبن حلمك الشيطان، قالت: بأبي انت والمي، يا باعبد الله استقتلت تنفسى فداله ! فرد عسيته و ترقرقت عيناه و قال: لو ترك القطاليلالنام قالت: يا ويلتا ! افتغصب نفسك اغتصابا ! فذلك اقرح لقلبى ! و أشد على نفسى ! ولطمت وجهها و أهوت الى جيبها و شقيته او خر ت مغشيا عليها ! فقام اليها الحسين، فصب على وجهها الماء ! و قال لها: يا اخيية ! اتنفى الله ! وتمز ي بعزاء الله ! واعلمى ان اهل الارض يموتون، و ان اهل السماء لا يبقون، و ان كل شيء هالك إلا وجهالله الذي خلق الا رض بقدرته، و اخى خير منى ، ولى ولهم و لكل مسلم برسول الله اسوة، قال: فعز اها بهذا و نحوه، و قال منى ، ولى ولهم و لكل مسلم برسول الله اسوة، قال: فعز اها بهذا و نحوه، و قال

⁽١) ورد في مقتل الخوارزمي و غيره في خبر مقتله بلفظ (جون) .

لها: يا اخية! انى "اقسم عليك فأبر "ى قسمى لانشقى على "جيباً! ولا تخمشى على " وجهاً! ولا تخمشى على " وجهاً! ولا تدعى على "بالويل و الثبور اذا انا هلكت! قال: ثم جاء بها حتى اجلسها عندى وخرج الى اصحابه، فأمرهم ان يقر "بوا بعض بيوتهم من بعض و ان يدخلوا الأطناب بعضها في بعض، و ان يكونوا هم بين البيوت، إلا "الوجه الذي يأتيهم منه عدو هم.

احياؤهم الليل بالعبادة

و روى عن الضحاك بن عبدالله المشرقي قال:

الذي يحرسنا بالليل في الخيل عزرة بن قيس الأحسى و كان على الخيل . اليوم العاشر

قال: فلما سلّى عمر بن سعد الغداة يوم الجمعة ، وكان ذلك اليوم يوم عاشودا على جرج فيمن معه من الناس ، قال: و عبّاً الحسين اصحابه و صلّى بهم صلاة الغداة ، و كان معه اثنان و ثلاثون فارسا و اربعون راجلا ، فجعل زهير بن القين في ميمنة أصحابه ، وحبيب بن مظاهر في ميسرة أصحابه و أعطى رايته العبّاس بن على "أخاه . وجملوا البيوت في ظهورهم ، و امر بحطب وقصب كان من وراء البيوت تحرق بالنار مخافة ان يأتوهم من ورائهم .

قال: و كان الحسين عَلَيَكُمُ أَنَى بقصب وحطب إلى مكان من ورائهم منخفض كأنه ساقية فحفروه في ساعة من الليل، فجعلوه كالخندق، ثم القوا فيه ذلك الحطب والقصب، وقالوا: إذا غدوا علينا فقاتلونا القينا فيه الناركيلا نؤتى من ورائنا، وقاتلونا من وجه واحد، فغعلوا، و كان لهم نافعا.

قال: لمن خرج عمر بن سعد بالناس كان على ربع أهل المدينة يومئذ عبدالله ابن زهير بن سليم الا زدى ، وعلى ربع مذحج و أسد عبدالر حان بن أبي سبرة الحنفي وعلى ربع دبيعة وكندة قيس بن الا شعث بن قيس ، وعلى ربع تميم وهمدان الحر ابن يزيد الرياحي ، فشهد هؤلاء كلهم مقتل الحسين إلا الحر بن يزيد فائه عدل إلى الحسين وقتل معه ، وجعل عمر على ميمنته عمرو بن الحجاج الز بيدي ، وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن بن شرحبيل بن الأعود بن عمر بن معاوية وهو الفنباب ابن كلاب ، وعلى الخيل عزرة بن قيس الاحسي ، وعلى الرجال شبث بن ربعي الير بوعي وأعطى الراية ذويدا مولاه .

استبشارهم بالشهادة

وروى عن غلام لعبد الرجن بن عبد ربُّه الأنساري ، قال : كنت مع مولاى

فلماً حضر النَّاس وأقبلوا إلى الحسين ، أهر الحسين بفسطاط فضرب ، ثم أمر بمسك فميث في جفنة عظيمة أو صحفة .

قال: ثم دخل المحسين ذلك الفسطاط فتطلى بالنورة ، قال: ومولاى عبدالرحان ابن عبد ربّه ، وبرير بن حفير الهمدانى على باب الفسطاط ، تحتك مناكبهما ، فازد حا اينهما يعلى على أثره ، فجعل برير يهاذل عبدالرحان فقال له عبدالرحمن : دعنا فوالله ما هذه بساعة باطل ، فقال له برير : والله لقد علم قومي انتي ما احببت الباطل شابنا ولا كهلا ، ولكن والله انتي لمستبش بما نحن لاقون ، والله إن بيننا وبين الحور العين إلا أن يميل هؤلاء علينا بأسيافهم ، ولوددت أنهم قد مالوا علينا بأسيافهم .

قال: فلمنَّا فرغ الحسين دخلنا فاطُّـلينا.

قال : ثم ان الحسين ركب دابّته و دعا بمصحف فوضعه امامه (۱) قال : فاقتتل أصحابه بن يديه قتالا شديد ، فلمنا رأيت القوم قد صرعوا افلتُ وتركتهم .

ذعاء الحسين يوم عاشورا

و روى الطبري، وقال : لمنّا صبّحت الخيل الحسين رفع الحسين يديه ، فقال : اللّهم أنت ثقتي في كل كرب و رجائي في كل شده و أنت لي في كل امر نزل بي أقة وعدة ، كم من هم يضعف فيه الفؤاد ، و تقل فيه الحيلة ، ويخذل فيه السديق ، و يشمت فيه العدو ، انزلته بك ، و شكوته إليك ، رغبة منتي إليك عمن سؤاك ففر جنه و كشفته ، فأنت ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغمة (٢) .

⁽١) في تذكرة خواص الامة أنه نشره على رأسه و خاطبهم كما يأتي ان شاء الله .

⁽۲) ورواه بالاضافة الى الطبرى ومن ذكرنا ابن عساكر (ح -۶۶۷ و تهذيبه (۳۳۳۷) وفي لفظه (منتهى كل غاية) .

وروى عن المنجَّاكِ المشرقيُّ قال:

لما اقبلوا نجونا فنظروا إلى النار تضطرم في الحطب والقصب الذي كنا الهبنا فيه النار من وراثنا لئلاً يأتونا من خلفنا ، إذ أقبل الينا منهم رجل يركض على فيس كامل الأداة فلم يكلمنا حتى مر على أبياتنا فنظر إلى أبياتنا فاذا هو لا يرى الا حطبا تلتهب النار فيه ، فرجع راجعا فنادى بأعلى صوته : يا حسين استعجلت النار في الفيامة ؟!

فقال الحسين : من هذا ؟ كا نه شمر بن ذي الجوشن ! فقالوا : نعم اصلحك الله هوهو، فقال : يا ابن راعية المعزى ! أنت أولى بها صليًّا .

فقال له مسلم بن عوسجة : يا ابن رسول الله ! جعلت فداك . ألا ادميه بسهم ، فانه قدام كنني وليس مسقطسهم ، فالقاسق من أعظم الجبادين فقال له الحسين : لا ترمه فانى أكره ان أبدأهم ، و كان مع الحسين فرس له يدعى لاحقا جل عليه ابنه على " بن الحسين .

خطبة الحمين الاولى

قال: فلمادنا منه القوم دعا براحلته ، فركيها ، ثم نادى بأعلى صوته بصوت عال دعاء يسمع جل الناس:

أينها الناس! اسمعوا قولي، ولا تعجلوني حتى أعظكم بما لحق لكم على "، وحتى اعتذر البكم من مقدمي عليكم، فإن قبلتم عذري وسد قتم قولي واعطيتموني النصف كنتم مذلك اسعد، ولم يكن لكم على سبيل، وإن لم تقبلوا مني العذر ولم عطوا النصف من أنفسكم، فأجموا أمركم، وشركاء كم، ثم لا يكن أمر كم عليكم غمة، ثم اقضوا الى ولا تنظرون، إن وليسي الله الذي يزر ل الكتاب، وهو يتولى السالحين (١).

⁽١) رواها ابن نما في مثير الاجزان في اليوم السادس من المحرم.

قال: فلما سمع اخواته كلامه هذا ، صحن وبكين وبكا بناته ، فارتفعت اصواتهن ، فأرسل اليهن اخاه العباس بن على ، وعليا ابنه ، وقال لهما أسكتاهن فلممري ليكثرن بكاؤهن فلما سكتن ، حد الله وأتنى عليه وذكر الله بما هو أهله وسلى على على على سلى الله عليه وعلى ملائكته وأنبيائه فذكر منذلك ما الله اعلم ، وما لا يحصى ذكره ، قال :

فوالله ما سمعت متكلما قط" قبله ولا بعده ابلغ في منطق منه ، ثم قال : امّا بعد فانسبوني فانظروا من انا ثم ارجعوا الى أنفسكم وعاتبوها فانظروا هل يحل لكم قتلى وانتهاك حرمتي ألست ابن بنت نبيتكم (س): وابن وصيم ؟ و ابن عمم ؟ و او ل المؤمنين بالله والمصدق لرسوله بماجاء به من عند ربِّه ؟ أو ليس حزة سيَّد الشهداء عم ابي ؟ أوليس جعفر الشهيد الطياد ذو الجناحين عمي ؟ أو لم يبلغكم قول مستفيض فيكم: أن رسول الله وَالله وَالله عَلَيْ قَال لَى ولا خي وهذان سيدا شباب أهل الجنَّة ، فان صد قتموني بما اقول وهو الحق ، والله ما تعمدت كذباً مذ علمت ان الله يمقت عليه أهله ، ويضر " به من اختلقه ! وان كذ "بتموني فان " فيكم من ان سألتموه عن ذلك اخبر كم، سلوا جابر بن عبدالله الأنصارى! أو أبا سعيد الخدرى ! أو سهل بن سعد الساعدى! أو زيد بن أرقم! أو أنس بن مالك! يخبروكم انهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله (ص) لي ولا حي أفما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي ؟ فقال له شمر ا بن ذي الجوشن : هو يعبدالله على حرف ، انكان يدرى ما تقول ، فقال له حبيب بن مظاهر : والله انتي لا راك تعبدالله على سبعين حرفا ، وأنا اشهد الله صادق ماندري ما يقول ، قد طبع الله على قلبك ! ثم قال لهم الحسين : فا ن كنتم في شك من هذا الفول افتشكُّون أثراً ما اللَّي ابن بنت نبيتُكم فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري منكم ولامن غيركم إنا ابن بنت نبيلكم خاصة ، اخبروني انطلبوني بقتيل منكم قتلته ؟ او مال لكم استهلكته ؟! او بقصاص من جراحة ؟

قال: فأخذوا لا يكلمونه ، قال : فنادى : يا شبث بن ربعي ! وياحج اربن أبجر ! ويا قيس بن الأشعث ! ويا يزيد بن الحادث ! الم تكتبوا الى أن قد أينعت الثمار ، واخضر الجناب و طمت الجمام ، واسما تقدم على جند لك مجند ، فاقبل ! قالوا له : لم نفعل ! فقال : سبحان الله ! بلى والله لفد فعلتم !

ثم" قال: ايلها الناس! اذ كرهتموني فدعوني انصرف عنكم الى مأمني من الا رض، قال:

فقال له قيس بن الأشعث: أولا تنزل على حكم بني عملك ، فائهم لن يروك الا ما تحب ، ولن يصل اليك منهم مكروه ، فقال له الحسين : أنت أخو أخيك ، الريد ان يطلبك بنوهاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل ! لا والله لا اعطيهم بيدي اعطاء الذليل ولا اقر اقرار العبيد عباد الله ! انتى عذت بربتى وربتكم أن ترجون أعوذ بربتى وربتكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ، قال: ثم انه اناخ واحلته وأمر عقبة بن سمعان فعقلها ، واقبلوا يزحفون تحوه .

خطبة زهير بن القين

وروى عن كثير بن عبدالله الشعبي ، قال :

منّا زحفنا قبل الحسين، خرج البنا زهير بن القين على فرس له ذنوب شاك في السلاح فقال: يا أهل الكوفة نذار لكم من عذاب الله نذار! ان حقاً على المسلم نصيحة اخيه المسلم، ونحن حتى الآن اخوة، وعلى دين واحد، وملّة واحدة، مالم يقع بيننا وبينكم السيف، وانتم للنصيحة مننّا أهل، فاذا وقع السيف انقطعت العصمة وكننّا امّة، وانتم امة، ان الله قد ابتلانا و ايناكم بذرينة نبيته على (ص)، لينظرما نحن وانتم عاملون، انّا ندعوكم الى نصرهم، وخذلان الطاغية عبيدالله بن زياد، فانكم لا تدركون منهما الا بسوء عمر سلطانهما كلّه! ليسملان اعينكم! و يقطعان ايديكم وأرجلكم! ويمثلان بكم! ويرفعانكم على جذوع النخل! ويقتلان اما ثلكم الديكم وأرجلكم! ويمثلان بكم! ويرفعانكم على جذوع النخل! ويقتلان اما ثلكم

وقراء كم أمثال حبير بن عدى واصحابه وهانيء بن عروة واشباهه . قال:

فسبتوء وأشوا على عبيدالله بن زياد ودعوا له وقالوا: والله لا نبرح حتى نقتل ساحبك ومن معه! أو نبعث به وبأصحابه الى الأمير عبيدالله سلماً! فقال لهم: عباد الله الله وقلد خاطمة رضوان الله عليها احق بالود والنصر من ابن سمية! فان لم تنصروهم فأعيد كم بالله ان تقتلوهم فخلوا بين هذا الرجل و بين ابن عمد يزيد بن معاوية فلسمرى ان يزيد ليرسى من طاعتكم بدون قتل الحسين.

قال فرهاه شمر بن ذي المجوس بسهم! وقال: اسكت اسكت الله المرمتنا بكشرة كلامك! فقال له زهير : يا ابن البو ال على عقبيه ما اينك اخاطب، انها أنت بهيمة ، والله ما اظنيك تحكم من كتاب الله آيتين ، فأبش بالخزي يوم الفيامة والعذاب الأليم! فقالله شمر: ان الله قاتلك وصاحبك عنساعة ، قال افبالموت تخو فني ؟ فوالله للموت معه أحب الي من الخلد معكم ، قال: ثم قبل على الناس رافعا صوته ، فقال عباد الله : لا يغر نكم من دينكم هذا المجلف الجافي واشباهه فوالله لا تنال شفاعة على (س) قوما هر أقوا دماء ذريته و أهل بيته وقتلوا من نصرهم وذب عن حريمهم قال فناداه رجل فقال له ان أبا عبدالله يقول لك أقبل فلممرى لئن كان عؤمن آل فرعون فسح لقومه وأبلغ في الدعاء لقد نصحت لهؤلاء وأبلغت لو نفع النصح والابلاغ .

توبة الحر

وروى عن عدى أبن حرملة قال: ان اللحر بن يزيد لما ذحف عمر بن سمد قال لله اسلحات الله مقاتل أنت عذا الرجل؟! قال: إي والله ! قتالا أيسره ان تسقط المرؤوس وتطبيح الأيدي! قال: افعا لمكم في واحدة من الخصال التي عرض عليكم رسي؟! قال عمر بين سعد: اما والله لو كان الأعمر الي لفعلت! ولكن اميرك قد أبي

ذلك ، قال : فأقبل حتم وقف من الناس موقفا ، ومعه رجل من قومه يقال له : قريَّة ابن قيس ، فقال : يا قرة ! هل سقيت فرسك اليوم ؟ ! قال : لا ، قال : أفما تريد ان تسقيه ؟ قال : فظننت والله الله يريد أن يتنجي ، فلا يشهد الفتال ، وكره أن أراه حين يصنع ذلك ، فيخاف أن أرفعه عليه ، فقلت له : لم أسقه ، وأنا منطلق فسأقيه ، قال : فاعتزلت ذلك المكان الذي كان فيه ، قال : فوالله أو أنَّه أطلعني على الذي يربيد لخرجت معه إلى الحسين ، قال : فأخذ يدنو من حسين ، قليلا قليلا ، فقال له رجل من قومه يقال له المهاجر بن اوس: ما تريد يابن يزيد ؟ اتريد ان تحمل ؟ فسكت وأخذه مثل العرواء؛ فقال له : يا بن يزيد ! والله أن امرك لمريب ! والله ما رأيت منك في موقف قط مثل شيء أراه الآن! ولو قيل لي من اشجع أهل الكوفة رجلاً ؟ ما عدوتك ! فما هذا الذي ارى منك قال : انَّى والله اخيَّر نفسي بين الجنَّة والنَّار ووالله لا اختار علىالجنَّـة شيئًا ، ولوقطعت وحرَّقت ، ثمَّ ضرب فرسه فلحق بحسين ا (ع) فقال له: جعلني الله فداك مامن رسول الله اناصاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسايرتك فيالطريق ، وجمجمت بك في هذا المكان ، والله الذي لا إله الا" هو ماظننت . ان القوم يرد ون عليك ما عرضت عليهم أبداً! ولا يبلغون منك هذه المنزلة! فقلت في نفسي: لا ابالي ان اطبيع القوم في بعض امرهم ولايرون انتَّى خرجت من طاعتهم ، وامًّا هم فسيقبلون من حسين هذه الخصال التي يعرض عليهم، ووالله لوظننت انهم لا يقبلونها منك ماركبتها منك ، وانتى قد جنتك تائباً ممَّاكان منتى الى دبني ومواسياً لك بنفسي حتى اموت بن يديك افترى ذلك لي توبة "، قال: نعم يتوب الله عليك، ويغفر لك، ما اسمك؟ قال: انا الحرَّ بن يزيد! قال أنت الحرُّ ، كما سمَّتك امَّك، أنت الحرَّ ان شاء الله في الدنيا والآخرة ، انزلقال : انا لك فارساً ، خيرمنسي راجلاً ، اقاتلهم على فرسي ساعة و الى النزول ما يصير آخر امري ، قال الحسين : فاصنع يرحمك الله ما مدا لك .

موعظة الحر لاهل الكوفة

فاستقدم امام أصحابه ثم قال: ايسها القوم ألا تقبلون من حسين خصلة من هذه الخصال التي عرض عليكم فيعافيكم الله من حربه وقتاله؟ قالوا: هذا الأمير عمر بن سعد فكلمه فكلمه بمثل ما كلمه به قبل، وبمثل ما كلم به اصحابه، قال عمر: قد حرصت لووجدت الى ذلك سبيلافعلت، فقال: يا أهل الكوفة! لأمّكم الهبل والعبر اذ دعو تموه حتى اذا اتاكم اسلمتموه، وزعتم انكم قاتلوا انفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه، أمسكتم بنفسه و أخذتم بكظمه و احطتم به من كل جانب، فمنعتموه التوجيه في بلاد الله العريضة حتى يأمن ويأمن أهل بيته، وأصبح في ايديكم كالأسير لا يملك لنفسه نفعا ولا يدفع ضراً، وحلاً تموه و نساءه و أصيبيته وأصحابه عن ماء الفرات المجاري الذي يشربه اليهودي والمجوسي والنصرائي، وتمراغ فيه خناذير السواد و كلابه، وها هم قد صرعهم العطش، بسما خلفتم عبراً في ذريبته لاسفاكم الله يوم الظماء، ان لم تتوبوا و تنزعوا عباً أنتم عليه من يومكم هذا، في ساعته هذه، فحملت عليه رجبالة لهم ترميه بالنبل، فأقبل حتى وقف امام الحسين.

خطبة الحسين الثانية

قال سبط ابن الجوذى:

ثم ان الحسين عليه السلام ركب فرسه ، وأخذ مصحفاً ونشره على رأسه ، و وقف باذاء الفوم و قال : يا قوم ان بيني و بينكم كتاب الله و سنة جدى رسول الله (ص) (١) .

وقال الخوارزمي:

من عباً ابن سعد أصحابه ، فأحاطوا بالحسين ، من كل جانب حتى جعلوه ، في مثل الحلقة خرج الحسين من أصحابه ، فاناهم ، فاستنصتهم ، فابوا ان ينصتوا ،

⁽١) تذكرة الخواص ص ١٤٣ .

فقال لهم : ويلكم ! ماعليكم أن تنصتوا الى قتسمعواقولى ! وأنَّما ادعوكم الىسبيل الرشاد ! فتلاوم أصحاب عمر بن سعد ، وقالوا : أنصتوا له ، فقال :

تباً لكم أينتها الجماعة وترحا! أحين استصرختمونا والهين ، فأصرخناكم موجفين ، سللتم علينا سيفالنا في إيمانكم ، وحششتم علينا ناداً اقتدحناها على عدو "نا وعدو "كم، فأصبحتم ألباً لا عدائكم على اوليائكم ، بغير عدل أفشوه فيكم ، ولا أمل أصبح لكم فيهم ، فهلا لكم الويلات تركتمونا والسيف مشيم والجأش طامن، والرأى لما يستحصف ، ولكن أسرعتم اليها كطيرة الدبا ، وتداعيتم عليها كتهافت الفراش ، ثم نقضتموها فسحقاً لكم ياعبيد الامة! و شذاذ الاحزاب ، ونبذة الكتاب ، ومحر" في الكلم ، وعصبة الاتم ونفثة الشيطان ، ومطفئى السنن ، ويحكم! أهؤلاء تعضدون ، وعنا تتخاذلون أجل والله غدر فيكم قديم ، وشجت عليه اصولكم ، وتأذرت فروعكم ، فكنتم أخبث ثمر ، شجى للناظر وأكلة للغاصب!

ألا وإن الدعى بن الدعى قد ركز بين اثنتين بين السلة و الذلة و هيهات منا الذلة يأبى الله لنا ذلك ، ورسوله والمؤمنون ، وحجود طابت وطهرت ، وانوف حية ، ونفوس أبية من أن نؤثر طاعة اللئام ، على مصادع الكرام ، الا وانسى ذاحف بهذه الاسرة على قلة العدد وخذلان الناص ، ثم انشد أبيات فروة بن مسيك المرادي (١).

و إن نهزم فغير مهز مينا منايات ودولة آخرينا سيلقى الشامتون كما لقينا بكلكله اناخ بآخرينا فان نهزم فهز امون قدماً و ما إن طبتنا جبن و لكن فقل للشامتين بنا افيقوا إذا ما الموت رفع عن أناس

⁽١) قال ابن حجر في الاصابة ج ٣ ص ٢٠٥ : في ترجمة فروة بن مسيك : وفد على النبي (ص) سنة تسع مع مذحج واستعمله النبي على مراد ومذحج وزييد ، وفي الاستيعاب سكن الكوفة أيام عمر .

أما والله لا تلبئون بعدها الاكريثما يركب الفرس، حتى تدور بكم دور الرحى، وتقلق بكم قلق المحود، عهد عهده إلى ابي عن جدى رسول الله و فاجموا امركم وشركاء كم ثم لا يكن امركم عليكم غدة ثم اقضوا الى ولا تنظرون، إلى توكلت على الله ربى وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناسيتها أن ربى على صراط مستقيم » (١).

ثم وضع يديه نحو السماء وقال اللهم احبس عنهم قطر السماء وابعث عليهم سنين كسنى يوسف وسلط عليهم غلام تقيف يسقيهم كأ سامصبرة فانهم كذبونا وخذلونا وأنت ربنا عليك توكنا واليك المصير (٢).

والله لايدع أحداً منهم إلا انتقملي منه قتلة بقتلة وضربة بضربة وإنه لينتصر لي ولا هل بيتي واشياعي (٢) .

استجابة دعاء الحسين على ابن حوزة

وروى الطبري ، قال :

ان "رجلا من بني تميم يقال له: عبدالله بن حوزة ، جاء حتى وقف امام الحسين فقال: يا حسين! يا حسين! فقال حسين: ما تشاء ؟ قال: أبشر بالناد! قال: كلا"! التي اقدم على رب "رحيم ، وشفيع مطاع ، من هذا ؟ قال له أصحابه: هذا ابن حوزة قال: رب "حزه الى الناد ، قال: فاضطرب به فرسه في جدول ، فوقع فيه ، و تملقت رجله بالركاب ووقع رأسه في الأرض ونفر الفرس فأخذه ، يمر " به ، فيضرب برأسه كل " حجر ، وكل " شجرة ، حتى مات .

⁽١) تاريخ ابن عساكر (ح ٤٧٠) وتهذيبه ج ٢ ص ٣٣٧ والمقتل للخوارزمي ج ٢ ص ٧ وقد ذكرا البيتين الاول والثاني ولم ينسباهما الى أحد .

⁽٢) اللهوف ص ٥٥ ط صيدا والمقتل للخوارزمي ج ٢ ص ٧ .

⁽٣) راجع مقتل العوالم ص ٨٧.

وفي رواية ان عبدالله بن حوزة حين وقع فرسه بقيت رجله اليسرى في الركاب وارتفعت اليمنى فطارت و عدا به فرسه يضرب رأسه كل حجر واصل شجرة حتى مات .

وروى عن عبدالجبّار بن وائل الحضر مي عن أخيه مسروق بن وائل قال كنت في أوائل الخيل ممين ساد إلى الحسين فقلت : اكون في اوائلها لعلى اصيب رأس الحسين ، فأصيب به منزلة عندعبيدالله بن زياد ، قال : فلمنا انتهينا الى حسين ، قد م رجل من القوم يقال له ابن حوزة فقال افيكم حسين ؟ قال : فسكت حسين ، فقالها ثانية فأسكت حتى اذا كانت الثالثة ، قال : قولوا له نعم ، هذا حسين ، فما حاجتك ؟ قال : ياحسين ! ابشر بالنار ، قال كذبت بل اقدم على رب غفور ، وشفيع مطاع ، فمن أنت قال : اللهم حزة قال فرفع الحسين يديه حتى رأينا بياض ابطيه من فوق الثياب ثم قال : اللهم حزه الى النارقال : فغضب ابن حوزة فذهب ليقحم اليه الفرس ، وبينه ثم قال : اللهم على جزه الى النارقال : فغضب ابن حوزة فذهب ليقحم اليه الفرس ، وبينه قدمه وساقه وفخذه وبقى جانبه الآخر متعلقا بالركاب ، قال : فرجع مسروق ، وترك الخيل من ورائه ، قال : فسألته ، فقال لقد رأيت من أهل هذا البيت شيئاً لا اقاتلهم أبداً قال : ونشب القتال . (١)

زحف ابن سعد

وروى الطبري عن حميد بن مسلم ، قال :

و زحف عمر بن سعد نحوهم ثم ّ نادی یا ذوید ^(۲) : ادن رایتك ، قال : فادناها ثم ً وضع سهما فی كبد قوسه ثم ً رمی فقال اشهدوا انسی او ًل من رمی .

وفي رواية المقريزي .

اشهدوا لي عند الامير اني أول من رمي .

⁽٣) ورد في نسخة (زويد) وفي اخرى (دويد) .

⁽۱) في امالي الشجري (ص ١٤٠) وفي تاريخ ابن عساكر (ح ٧١٤) با يجاز.

قال الطبري والمفيد:

ثم" ارتمي الناس وتباوزوا ، فيرزيسادمولي زياد وسالم مولى عبيدالله بن زياد فقالاً : من يبارز ؟ ليخرج الينا بعضكمقال : فوثب حبيب بن مظاهر وبرير بنحضير فقال لهما حسين اجلسا، فقام عبدالله بن عمير الكلبي من بني عليم وكان قد خرج مع امرأته ام وهب لما رأى القوم بالنخيلة بمرضون ليسرحوا الى الحسين فسأل عنهم فقيل له : يسرحون الى حسين ابن فاطمة بنت رسول الله (ص) فقال : والله لقد كنت على جهاد أهل الشرك حريصا ، وانتي لأرجو ألا مكون جهاد هؤلاء الدين بغزون ابن بنت نبيتهم ايسر ثواباً عندالله من ثوابه ايّاي في جهاد المشركين ، فدخل الي امرأته فأخبرها بماسمع وأعلمها بما يريد فقالت : اصبت اصابالله بك ارشد امورك افعل وأخرجني معك ، قال : فخرج بها ليلا ، حتَّى انبيحسيناً فأقام معه فلمَّا برز يسار وسالم قام عبدالله بن عمير الكلبي فقال أبا عبدالله رحمك الله ائذن لي فلا خرج اليهمافرأى حسين رجلاآدم طويلا شديدالساعدين بعيدمابين المنكبين ، فقالحسين: انتى لا حسبه للا قران قتالا اخرج ان شئت ، قال : فخرج اليهما فقالا له : من أنت فانتسب لهما ، فقالا : لا نمر فك ، ليخرج الينا زهير بن القين او حبيب بن مظاهر او برير بن حضير، ويسار مستنتل^(١) امام سالم فقال له الكلبي^{*} : يا ابن الزانية : وبك رغبة عن مبارزة احد من الناس، ويخرج اللك أحد من الناس، الا وهو خيرمنك ٩ ثم شد عليه فضربه بسيفه حتى برد ، فانه لمشتغل به يضربه بسيفه أذ شد عليه سالم فصاح به: قد رحمَك العبد، قال : فلم يأبه له حتىغشيه فبدره الضربة فاتـَّقاه الكلبيُّ بيده اليسرى فأطار اصابع كفَّه اليسرى ، ثم مال عليه الكلبيُّ ، فضربه حتى قتله ، وأقبل الكلبي" مرتجزا وهو يقول وقد قتلهما جميما:

⁽١) مستنتل أي متقدم امام الصف .

لب حسبي ببيتي في عليم حسبي مبيتي في عليم حسبي مبيت ولست بالخو اد عند النكب وبالطعن فيهم مقدماً والضرب

ان تنکرونی فانا ابن کلب انثی امرؤ ذو مر"، و عصب انثی زعیم لك ام" وهب

ضرب غلام مؤمن بالرُّب

فأخذت ام وهب امرأته عموداً ثم اقبلت نحو زوجها تقول له :

فداك ابى وأمّى قاتل دون الطيّبين ذر يّه عمّل ، فاقبل اليها يرد ها نحو النساء فأخذت تجاذب ثوبه ثم قالت : اتلى لن ادعك دون ان اموت معك ، فناداها حسين فقال : جزيتم من أهل بيت خيراً ، ارجمي رحك الله إلى النساء فاجلسي ممهن ، فائه ليس على النساء قتال ، فانسرفت اليهن .

زحف الميمنة و استمداد قائد الفرسان

قال: وحمل عمرو بن الحجّاج وهو على ميمنة الناس في الميمنة ، فلمّا ان دنا من حسين ، جثوا له على الركب ، و اشرعوا الرماح تحوهم ، فلم تقدم خيلهم على الرماح فذهبت الخيل لترجع ، فرشقهم اصحاب الحسين بالنبل ، فصرعوا منهم رجالا ، وجرحوا منهم آخرين .

قال:

وقاتلهم أصحاب الحسين قتالا شديداً وأخذت خيلهم تحمل وانماهم اثنان وثلثون فارسا ، وأخذت لاتحمل على جانب من خيل أهل الكوفة إلا كشفته ، فلمنا وأى ذلك عزرة بن قيس وهوعلى خيل أهل الكوفة ان خيله تنكشف من كل جانب بعث الى عمر بن سعد عبدالرحان بن حصن ، فقال اما ترى ما تلقى خيلى مذ اليوم من هذه العدة اليسيرة ؟ ابعث اليهم الرجال والرماة ، فقال لشبث ابن ربعى : الا تقدم اليهم ، فقال : سبحان الله اتعمد الى شيخ مصر واهل المصرعامة ، تبعثه في الرماة لم تجد من تندب لهذا ويجزى عنك غيرى ؟! قال : وما ذالوا يرون من شبث الكراهة

لقتاله ، قال : وقال ابو زهير العبسي " : فانا سمعته في امارة مصعب يقول : لا يعطى الله أهل هذا المصر خيراً أبداً ! ولا يسد دهم لرشد ، الا تعجبون انا قاتلنا مع على "بن أبي طالب ومع ابنه من بعده آل أبي سفيان خمس سنين ، ثم عدونا على ابنه وهو خير أهل الارض نقاتله مع آل معاوية ، وابن سمية الزانية ! ضلال يالك من ضلال قال : ودعا عمر بن سعد الحصين بن تميم فبعث معه المجفيفة وخمس مائة من المرامية فأقبلوا حتى إذا دنوا من الحسين وأصحابه ، وشقوهم بالنبل فلم يلبثوا ان عفروا خيولهم ، وصارو رجالة كليهم .

قال وكان ايتوب بن مشرح الخيواني يقول: انا والله عقرت بالحر بن يزيد فرسه حشأته سهماً فما لبث ان ادعد الفرس واضطرب وكبا ، فوثب عنه الحر كانه ليث والسيف في يده وهو يقول:

ان تعقروا بي، فأنا ابن الحر" أشجع من ذى لبد هزبر قال: فقال له اشياخ من الحي": انت قال: فما رأيت أحداً قط" يفري فريه، قال: فقال له اشياخ من الحي" انتي قتلته فقال له قتلته ، قال: لا والله ما انا قتلته ، ولكن قتله غيري و ما احب" انتي قتلته فقال له ابو الود" الله ولم ؟! قال: انه كان زعموا من الصالحين فوالله لئن كان ذلك اثما لأن القي الله باثم الجراحة و الموقف احب" الي" من ان القاه باثم قتل احد منهم ، فقال له ابوالود" الله : ماأ داك الاستلقى الله باثم قتلهم اجمين ، أرأيت لواناك رميت ذا فعقرت ابوالود" الله : ماأداك الاستلقى الله باثم قتلهم وحر" ضت اصحابك و كثرت اصحابك ، فا ، ورميت آخر ووقفت موقفا و كزرت عليهم وحر" ضت اصحابك و كثرت اصحابك ، وحمل عليك فكرهت ان تفر"، وفعل آخر من اصحابك كفعلك وآخر و آخر ، كان هذا و اصحابه يفتلون انتم شركا كلكم في دمائهم ؟! فقال له : يا أبا الود" اك ! انك لا تقفرت لنا له و ما أقول لك .

زحف الميسرة ومقتل الكلبي وزوجته .

قال: وحل شمر بن ذى الجوشن في الميسرة على أهل الميسرة فتبتوا له ، فطاعنوه وأصحابه ، وحل على حسين وأصحابه من كل جانب ، فقتل الكلبي وقد فتل رجلين بعد الرجلين الأو اين ، وقاتل فتالا شديداً فحمل عليه هاني بن ثبيت الحضرمي ، وبكير بن حيى "التيمي" من تيم الله بن ثعلبة ، فقتلاه وكان القتيل الثاني من أصحاب الحسين ،

قال: و خرجت امرأة الكلبي تمشى الى زوجها حتى جلست عند دأسه تمسح عنه المرب عنه المرب وتقول هنيئًا الثالجنيَّة فقال شمر بن ذي الجوشن لغلام يسمَّى رستم اضرب رأسها فشدخه فماتت مكانها.

زحف الميمنة ومقتل مسلم بن عوسجة

قال:

ثم ان عرو بن الحجاج حل على الحسين في ميمنة عمر بن سعد من نحو الفرات ، فاضطر بواساعة فصرع مسلم بن عوسجة الاسدى او ل اصحاب الحسين ، ثم انصرف عمرو بن الحجاج وأصحابه وارتفعت الغبرة فاذا هم به صريع ، فمشى اليه الحسين فاذا به رمق ، فقال رحك ربك يا مسلم بن عوسجة ، منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بد لوا تبديلا ودنا منه حبيب بن مظاهر ، فقال : عز على مصرعك يا مسلم ! أبشر بالجنة ! فقال له مسلم قولا ضعيفا : بشرك الله بخير ، فقال له حبيب لو لا اننى اعلم اننى في اثرك لاحق بك من ساعتى هذه لا حببت ان توصينى بكل مااهم حتى احفظك في كل ذلك بما انت اهل له في القرابة والدين ، قال : بلانا اوصيك بهذا رحك الله واهوى بيده إلى الحسين ان تموت دونه ! قال : افعل ورب الكعبة ، قال : فما كان بأسرع من ان مات في ايديهم و صاحت جارية له فقالت :

يا ابن عرسجتاه ! ياسيُّداه ! فتنادى اصحاب عمر وبن الحجَّاج : قتلنا مسلم بن عوسجة الأسدى .

فقال شبث لبعض من حوله من اصحابه: ثكلتكم امّها تكم ، انّما تفتلون انفسكم بأيديكم ، وتذللون انفسكم لغيركم ، تفرحون ان يقتل مثل مسلم بن عوسجة! اما والذي اسلمت له لرب موقف له قد رأيته في المسلمين كريم ، لقد رأيته يوم سلق آذربيجان قتل ستّة من المشركين قبل تتام خيول المسلمين! افيقتل منكم مثله وتفرحون!!

قال: وكان الذي قتل مسلم بن عوسجة مسلم بن عبدالله الضبابي" وعبدالر حمان ابن أبي خشكارة البجلي".

يزيد بن زياد يرمى بين يدى الحسين

قال الطبري:

وكان أبوالشعثاء يزيد بن زياد بن المهاص من بنى بهدلة: خرج مع عمر بن سعد الى الحسين فلمنا رد وا الشروط على الحسين مال إليه وقائل معه ، جنى على ركبتيه بينيدى الحسين فرمى بمائة سهم ماسقط منها إلا خمسة اسهم، وكان راميا فكان كلما رمى قال انا ابن بهدلة فرسان العرجلة ويقول حسين: اللهم سد د رميته واجعل ثوابه الجننة فلمنا رمى بها قام فقال: ما سقط منها الا خمسة اسهم ولقد تبين لى انى قد قتلت خمسة نفر وكان في اول من قتل وكان رجزه يومئذ:

أنا يزيد و أبى مهاص أشجع من ليث بغيل خادر يا رب انسي للحسين ناص ولابن سعد تارك وهاجر

اربعة استشهدوا في مكان واحد

قال الطبري: وبرز عمر بن خالد وجابر بن الحادث السلماني، وسعد مولى

عمر بن خالد ، ومجمع بن عبدالله العائدي فشد وامقدمين بأسيافهم على الناس دتا تلوا فلما وغلوا ، عطف عليهم الناس ، فأخذوا يحوزونهم ، وقطعوهم من اصحابهم غير بعيد ، فحمل عليهم العباس بن على فاستنقذهم ، فجاؤا قد جرحوا فلما دنا منهم عدو هم ، شد وا بأسيافهم فقاتلوا في اول الأمر حتى قتلوا في مكان واحد .

مقتل برير

و روى الطبري عن عنيف بن زهير بن أبي الأخنس و كان قد شهد مقتل الحسن ، قال :

خرج يزيد بن معقل من بنى عميرة بن زبيعة ، وهو حليف لبني سليمة من عبد القيس ، فقال : يا برير بن حضير ! كيف ترى الله صنع بك ؟ قال : صنع الله والله بى خيرا ، وصنع الله بك شر" ا : قال : كذبت ! وقبل اليوم ما كنت كذ" ابا ! هل تذكر و انا اماشيك في بنى لوذان ، وأنت تقول : إن عثمان بن عفّان كان على نفسه مسرفا وإن معاوية بن أبي سفيان ضال ، مضل ، وإن امام الهدى والحق على بن أبي طالب فقال له برير : اشهد ان هذا رأيي وقولي ، فقال له يزيد بن معقل : فانتي اشهدانك من الضائين ! فقال له برير بن حضير : هل لك فلا باهلك ولندع الله ان يلمن الكاذب وان يقتل المبطل ، ثما خرج ، فلا بارذك .

قال: فخرجا فرفعا ايديهما الى الله يدعوانه ان يلعن الكاذب، وان يقتل المحق المبطل، ثم برذكل واحد منهما لصاحبه، فاختلفا ضربتين فضرب يزيد بن معقل بربر بن حضير ضربة خفيفة، لم تضر مشيئًا وضربه برير بن حضير ضربة قد ت المذفن وبلفت الدماغ، فخر كأ ناما هوى من حالق، وإن سيف ابن حضير لثابت في رأسه فكأ نابي انظر اليه ينضنضه من رأسه، وحل عليه وضي بن منقذ العبدي ، فاعتنق بريرا فاعتركا ساعة، ثم أن بريرا قعد على صدره فقال رضي : اين اهل المصاع والدفاع ؟!

قال: فذهب كعب بن جابر بن عمر والأزدى "ليحمل عليه ، فقلت : ان " هذا برير ابن حضير القادى الذي كان يقر ثنا القرآن في المسجد ! فحمل عليه بالرمح حتى وضعه في ظهره ، فلما وجد مس "الرمح ، برك عليه ، فعض "بوجهه ، وقطع طرف انفه فطعنه كعب بن جابر حتى القاه عنه ، وقد غيب السنان في ظهره ، ثم اقبل عليه بضربه بسيفه ، حتى قتله .

قال عفيف: كا تني انظر الى العبدي" الصريح، قام ينفض التراب عن قبائه، و يقول: انعمت على " يا الحا الأزد نعمة لن انساها ابداً.

قال : فقلت انت رأيت هذا،قال: نعم رأىءيني وسمع اذني ، فلمنّا رجع كعب بن جابر .

قالت له امرأته ، أو اخته النَّوار بنت جابر : اعنت على ابن فاطمة ! وقتلت سيَّد القرَّاء ! لقد اتيت عظيماً من الأُمر، والله لا اكلَّمك من رأسي كلمة ابداً وقال كعب بن جابر :

سلى تخبرى عنتي وأنت ذهيمة ألمآت أقصى ماكر هت ولم يخل معى يزني لم تخنه كعوبه فجردته في عصبة ليس دينهم ولم تر عيني مثلهم في زمانهم أشد قراعاً بالسيوف لدى الوغا وقد صبر واللطمن والضرب حسراً فأ بلغ عبيد الله امّا لقيته فتلت بريراً ثم علت نعمة

غداة حسين والرماح شوارع على عداة الروع ما انا صانع وأبيض مخشوب الفرادين قاطع بديني وانتي بابن حرب لقانع ولا قبلهم في الناس اذ انا يافع ألا كل من يحمي الذمار مقارع و قد نازلوا لو أن ذلك نافع بأنتي مطيع للخليفة سامع أبا منقذ لمنا دعا من يماصع

وروى عن عبدالرحمان بن جندب قال : سمعته في امارة مصعب بن الزبير وهو

يقول: يا رب انا قد وفينا فلا تجعلنا يا رب كمن قد غدر! فقال له ابي: صدق ولقد و في وكرم وكسبت لنفسك سراً ، قال: كلا انتي لم اكسب لنفسي شراً ولكني كسبت لها خيراً قال: وزعموا ان رضي بن منقذ العبدي دد بعد على كعب ابن جابر جواب قوله فقال:

ولاجعل النعماء عندي ابنجابر يعيش الابناء بعد المعاشر ويوم حسين كنت في رمس قابر لو شاء ربني ما شهدت قتالهم لقد كان ذاك اليوم عاراً وسبلة فيا ليت أنثى كنت من قبل قتله

عمرو بن قرظة الانصاري

قال: وخرج عمروبن قرظة الأنصارى يقاتل دون حسين، وهو يقول: قد علمت كتيبة الأنصار أنتي ساحي حوزة الذمار ضرب غلام غير نكس شاري دون حسين مهجتي و داري

فقتل عمر و بن قرظة بن كعب وكان مع الحسين وكان على "اخوه مع عمر بن سعد فنادى على" ابن قرظة ما حسين ! ما كذ اب ابن الكذ "اب ! اضللت اخى وغررته حتى قتلته ! قال : ان الله لم يضل "اخاك ولكنته هدى اخاك وأضلك ! قال قتلنى الله ان لم اقتلك ! أو اموت دونك ! فحمل عليه فاعترضه نافع بن هلال المرادي" فطعنه فصرعه ، فحمله اصحابه ، فاستنقذوه فدوري بعد فبرأ .

مبارزة يزيد بن سفيان والحر

و روى عن أبي ذهير العبسى" ان الحر" بن يزيد لمنا لحق بحسين قال بزيد ابن سفيان من بني شقرة وهم بنوالحارث بن تميم : اما والله لو انتي وأيت الحر" بن يزيد عين خرج لا تبعته السنان قال فبينا الناس بتجاولون و يقتتلون والحر بن يزيد بحمل على القوم مقدما و يتمثل قول عنترة :

. ما ذلت أدميهم بثغرة نحره ولبانه حتى تسربل بالدام

و إن فرسه لمضروب على اذنيه وحاجبه وإن دماء و لتسيل ، فقال الحصين بن تميم وكان على شرطة عبيدالله ليزيد بن سفيان هذا الحر" بن يزيد الذى كنت تتمنى قال : نعم ، فخرج اليه ، فقال له : هلك يا حر" بن يزيد ! في المبارزة ؟ ! قال : نعم ، قد شئت ، فبرز له قال : فأنا سمعت الحصين بن تميم يقول : و الله لبرز له فكأنما كانت نفسه في يده فما لبثه الحر" حين خرج اليه ان قتله .

قال وقاتلوهم حتى انتصف النهار اشد قتال خلقه الله وأخذوا لا يقدرون على ان يأتوهم إلا من وجه واحد لاجتماع ابنيتهم وتقارب بعضهامن بعض قال فلمارأى ذلك عمر بن سعد ارسل رجالا يقو ضونها عن ايمانهم وعن شمائلهم ليحيطوا بهم قال فأخذ الثلثة والا ربعة من اصحاب الحسين يتخللون البيوت فيشد ون على الرجلوهو يقو من وينتهب فيقتلونه ويرمونه من قريب ويعقرونه .

حرق الخيام

قال: فأمر بها عمر بن سعد عند ذلك فقال احرقوها بالناد، ولا تدخلوا بينا ولاتقو ضوم، فجاؤا بالناد فأخذوا يحر قون فقال حسين دعوهم فليحر قوها، فانهم لو قد حر قوها لم يستطيعوا أن يجوذوا اليكم منها، و كان ذلك كذلك، و أخذوا لا يقاتلونهم الا من وجه واحد.

قال: وجمل شمر بن ذي الجوشن حتى طعن فسطاط الحسين برمحه و نادى على " بالذار حتى احرق هذا البيت على أهله، قال: فصاح النساء وخرجن من الفسطاط، قال: وصاح به الحسين يابن ذي الجوشن أنت تدعو بالنار لتحرق بيتي على أهلى! حر"قك الله بالنار.

الولدان والنساء ، والله ان "في قتلك الرجال لما ترضى به اميرك قال : فقال : من انت ؟ ! قال : قلت : لا اخبرك من انا ، قال : وخشيت والله ان لو عرفنى ان يضر "نى عند السلطان ! قال : فجاء ، رجل كان اطوع له منتى شبث بن ربعى ، فقال : ما رأيت مقالا اسوأ من قولك ، ولا موقفا اقبح من موقفك ! ا مرعباً للنساء صرت ! قال : فأشهد انه استحيا فذهب لينصرف ، وحل عليه ذهير بن القين في رجال من اصحابه عشرة فشد على شمر بن ذي الجوشن وأصحابه فكشفهم عن البيوت ، حتى ارتفه وا عنها فصرعوا ابا عز "ة الضبابي" ، فقتلوه ، فكان من اصحاب شمر ، وتعطف الناس عليهم فكثر وهم فلا يزال الرجل من أصحاب الحسين قد قتل ، فاذا قتل منهم الرجل والرجلان تبين فيهم ، واولئك كثير لا يتبين فيهم ما يقتل منهم .

صلاة الخوف

قال: فلمنا رأى ذلك ابو ثمامة عمرو بن عبدالله الصائدي قال للحسين: يا أباعبدالله! نفسى الكالفداء، انتى أرى هؤلاء قد اقتربوا منك، ولا والله لا تقتلحتى اقتل دونك ان شاء الله، وأحب أن القى ربتى وقد صليت هذه الصلاة التى قد دناوقتها قال: فرفع الحسين رأسه، ثم قال: فكرت الصلاة، جعلك الله من المصلين الذاكرين نمم، هذا أو لل وقتها، ثم قال: سلوهم أن يكفوا عنا حتى نصلى فقال لهم الحصين ابن تميم: انها لا تقبل! فقال له حبيب بن مظاهر: لا تقبل، زعمت الصلاة من آل رسول الله (ص)، وتقبل منك يا حماد! قال: فحمل عليهم حصين بن تميم، وخرج اليه حبيب بن مظاهر، فضرب وجه فرسه بالسيف، فشب ووقع عنه، وحمله السيف، فشب ووقع عنه، وحمله السيف، فشب ووقع عنه، وحمله السيفة واستنقذوه.

مقتل حبيب بن مظاهر:

وحمل حبيب وهويقول:

ر أقسم لـو كنّا لكم أعدادا أو شطركم وليتم أكتادا (۱). يـا شر قـوم حسبا وآدا

وجمل يقول يومئذ:

فارس هیجاء و حسوب تسعس ونحسن أوفی منكم وأصبر حقاً وأتقی منكسم وأعددر أنها حبیب و أبی مظاهس أنتم أعدا عدة وأكثس و نحن أعلى حجة وأظهر

وقتل قتالا شديدا فحمل عليه رجل من بني تميم فطعنه فوقع فذهب ليقوم فض به الحصين بن تميم على رأسه بالسيف فوقع ونزل اليه التميمي فاحتز " رأسه فقال له الحصين : انتَّى لشريكك في قتله فقال الآخر : والله ما قتله غيري فقال الحصين : أعطنمه أعلَّقه في عنق فرسي كيما يرى الناس ويعلموا أنَّي شركت في قتله ثمَّ خذه أنت بعد فامض به الى عبيدالله بن زياد، فلاحاجة لى في ما تعطاه على قتلك ايَّاه، قال: فأبي عليه فاصلح قومه فيما بينهما على هذا فدفع اليه رأس حبيب بن مظاهر فجال به في العسكر قد علَّقه في عنق فرسه ثم دفعه اليه بعد ذلك ، فلمنَّا رجعوا الي ا الكوفة ، أخذ الاخر رأس حبيب فعلمه في لبان فرسه ، ثم القبل به الى ابن زياد في القصر ، فبص به ابنه القاسم بن حبيب وهو يومئذ قد راهق ، فاقبل ممع الفارس لايفارقه كلّما دخل القصردخل معه و اذا خرج خرج معه ، فارتاب به فقال : مالك يابني " تتبعني ؟ قال : لاشيء قال : بلي يابني " أخبرني ، قال له : ان " هذا الرأس الذي ممك رأس أبي أفتمطينيه حتى أدفنه. قال يا بني لايرضي الامير أن يدفن، و أنا أريد أن يثيبني الامير على قتله ثوابا حسنا ، قال له الغارم: لكن " الله لايشيك على ذلك الأأسوء الثواب أما والله لقد قتلت خيراً منك وبكى فمكث الغلام حتَّى اذا أدرك لم يكن له همية الااتباع أثر قاتل أبيه ليجد منه غر"ة فيقتله بأبيه فلمياكان

⁽١) أكتادا : اى جماعات .

زمان مصعب بن الزبير ، وغزا مصعب باجميرا دخل عسكر مصعب ، فاذا قاتل أبيه في فسطاطه ، فأقبل يختلف في طلبه والتماس غر"ته فدخل عليه وهو قائل نصف النهار فضربه بسيفه حتى برد .

ولمنّا قتل حبيب بن مظاهر، هد "ذلك حسينا، وقال عند ذلك أحتسب نفسى وحماة أصحابي قال فأخذ الحر " يرتجز ويقول :

ولـن أصاب اليوم الامقبـلا لاناكلا عنهم ولا مهلـلا آليـت لا أقتل حتى أقتــلا أضربهم بالسيف ضربا مقصلا وأخذ نقول أنضا :

أَصْرِب في أعراضهم بالسيف عن خير من حل مني و الخيف

فقاتل هو و زهير بن القين قتالا شديدافكان اذا شد" أحدهما فان استلحم شد" الاخر حتى يخلّصه ففعلا ذلك ساعة ثم ان رجالة شد"ت على الحر" بن يزيد فقتل وقتل أبو ثمامة الصائدي ابن عما له كان عدوا له ، ثم صلّوا الظهر صلى بهم الحسين صلاة الخوف .

سعيدالحنفي:

ثم اقتتلوا بعد الظهر فاشتد قتالهم و وصل الى الحسين فاستقدم الحنفى أمامه فاستهدف لهم يرمونه بالنبل يمينا وشمالا قائما بين يديه فماذال يرمى حتى سقط. و ذكر الخوارزمي أنه كان يرتجز ويقول:

أقدم حسين اليوم تلقى أحمدا و شيخك الخير عليا ذا الندى و حسنا كالبدر وافى الاسعدا وعملك القرم الهجان الاسيدا وحزة ليث الإله الاسدا فى جنة الفردوس تعلوسعدا (١)

⁽١) مقتل الخوادزمي (٢٠/٢) .

زهير بن القين :

وقاتل زهير بن القن قتالا شديدا وأخذ يقول:

أنما زهير و أنما ابن القين أذودهم بالسيف عن حسين قال: وأخنذ يضرب على منكب حسين ويقول:

أقدم هديت هاديا مهدينا فاليوم تلقى جداك النبينا و حسنا و المرتضى عليا دنا الجناحين الفتى الكمينا وأسد الله الشهد الحنا

فشد" علمه كثير بن عبدالله الشعبي ومهاجر بن أوس فقتلاه .

نافع بن هلال الجملي:

قال : وكان نافع بن هلال الجملي قد كتب اسمه على افواق نبله فجعل يرمي بها هسمومة وهو يقول : أنا الجملي ، أنا على دين على ".

وقال الخوارزمي :

وكان يرمي ويقول:

أرمي بها معلمة أفواقها و النفس لاينفعها اشفاقها مسمومة يجري بها أخفاقها لتملأن أرضها رشاقها ويقول:

انا على دين على ابن هلال الجملي اضربكم بمنصلي تحت عجاج القسطل (١)

فلم يزل يرميهم حتى فنيت سهامه ، ثم ضرب الى قائم سيفه فاستلّه ، وحمل وهو يقول :

⁽١) مقتل الخوارزمي : (٢٧٧ –١٥) .

دینیعلی دین حسین وعلی" و ذالہ رأی_ن وألاقی عملی أنا الغلام اليمني" الجملي" ان أقتل البوم فهذا أملي فقتلي ثلاثة عشر رجلا (١)

قال الطبرى:

خرج اليه رجل يقال له مزاحم بن حريث فقال: انا على دين عثمان ، فقال له : انت على دين عثمان ائم حل عليه فقتله ، فصاح عمرو بن الحجاج بالناس : يا حقى ! اندرون من تقاتلون ؟ فرسان المصر ، قوما مستميتين . لا يبرزن لهم منكم احد ! فانهم قليل ، وقل ما يبقون ، والله لو لم ترموهم الا بالحجارة لقتلتموهم . فقال عمر بن سعد : صدقت ، الرأى ما رأيت . وأرسل الى الناس يعزم عليهم الا يبارز رجل منكم رجلا منهم .

قال ودنا عمرو بن الحجاج من اصحاب الحسين يقول يا أهل الكوفة الزموا طاعتكم وجماعتكم ولاتر تابوا في قتل من مرق من الدين وخالف الامام ، فقال له الحسين يا عمرو بن الحجاج اعلى تحر من الناس ؟! انحن مرقنا ، وانتم ثبته عليه ؟! أما والله لتعلمن وقد قبضت ارواحكم ومته على اعمالكم ، اينا مرق من النين! ومن هو اولى بصلى الناد!

وقال الطبرى: فقتل اثني عشر من أصحاب عمر بن سعد سوى من جرح. قال: فضرب حتى كسرت عضداه وأخذ أسيرا. قال: فأخذه شمر بن ذى الجوشن و معه أصحاب له يسوقون افعا حتى أوتى به عمر بن سعد، فقال له عمر بن سعد: ويحك يا نافع ما حملك على ماصنعت بنفسك قال: ان " دبى " يعلم ما أددت ،قال: والله تسيل على لحيته وهويقول: والله لقدقتلت منكمانني عشر سوى من جرحت وما ألوم نفسى على الجهد، ولوبقيتلي عضد وساعد ما أسر تموني، فقال له شمر:

⁽١) مقتل الخوارزمي (٢/ ٢٠ ــ ٢١)

اقتله أصلحك الله ، قال : أنت جئت به فان شئت فاقتله ، قال : فانتضى شمر سيفه ، فقال له نافع : أما والله ان لوكنت من المسلمين لعظم عليك ان تلقى الله بدمائنا فالحمدلله الذي جعل مذايانا على يدي شرار خلقه ، فقتله . قال : ثم أقبل شمر يحمل عليهم وهو يقول :

خَلُوا عداة الله خُلُوا عن شمر يضربهم بسيغه ولايفر" وهو لكم صاب وسم ومقر

قال: فلمَّا رأى اصحاب الحسين انهم قد كثروا و أنهم لا يقدرون على أن منعوا حسيناً ولاأنفسهم تنافسوا في أن يقتلوا بين يديه .

الغفاريان:

فجاء عبدالله عليك السلام عن ابنا عزرة الففاريّان فقالا : ياأباعبدالله عليك السلام حازنا العدو اليك فاحببنا أن نقتل بين يديك ، نمنعك وندفع عنك ، قال : مرحبا بكما ادنوامنيّ فدنوا منه فجعلا يقاتلان قريبا منه ، أحدهما يقول :

قد علمت حقاً بنو غفاد وخندف بعد بنى نــزاد لنضر بن معشر الفجاًد بكل عضب صادم بتاد ياقوم نودواعن بنى الاحراد بالمشر فى والقنا الخطار

الجابريان وحنظلة:

قال: وجاء الفتيان الجابريّان سيف بن الحادث بن سريع ، ومالك بن عبد بن سريع ، وهما يبكيان ، فقال: بن سريع ، وهما ابناعم وأخوان لام فأتيا حسينا فدنوا منه وهما يبكيان ، فقال: أي ابني أخى مايبكيكما فوالله انتي لا رجوأن تكونا عن ساعة قريري عين ، قالا: جملنا الله فداك ، لاوالله ما على أنفسنا نبكي ، ولكنّا نبكي عليك ، نراك قد أحيط بك ، ولا نقدر على أن نمنعك ، فقال: جزاكما الله يا ابني أخي بوجد كما منذلك

ومواساتكما ايتاي بأنفسكما أحسن جزاء المتقين.

قال: وجاء حنظلة بن أسعد الشبامي فقام بين يدى الحسين فأخذ ينادى ياقوم انتى أخاف عليكم مثل يوم الاحزاب، مثل دأب قوم نوح وعاد و ثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد، وياقوم أنتى أخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما مالكم من الله من عاصم، ومن يضلل الله فما له من هاد، يا قوم لا تقتلوا حسينا فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب من افترى، فقال له حسين: يا ابن أسعد رجمك الله انتهم قد استوجبوا العذاب حين ردو عليك ما دعوتهم اليه من الحق ، ونهضوا اليك ليستبيحوك وأصحابك، فكيف بهم الان وقد قتلوا اخوانك السالحين، قال: صدقت جملت فداك، أنت أفقه منتى وأحق بذلك أفلا نروح الى الاخرة ونلحق باخواننا، فقال: ولي خير من الدنيا وما فيها، والى ملك لايبلى، فقال: السلام عليك يا أمين آمين، فاستقدم فقاتل حتى قتل.

ثم استقدم الفتيان الجابريّان يلتفتان الى الحسين و يقولان: السلام عليك با ابن رسول الله، فقال: عليكما السلام و رحمة الله، فقاتلا حتّى قتلا.

عابسبن ابيشبيب وشوذب:

قال و جاء عابس بن ابى شبيب الشاكري و معه شوذب مولى شاكر ، فقال : يا شوذب ما في نفسك أن تصنع ، قال : ما أصنع أقاتل معك دون ابن بنت رسول الله (ص) حتى أقتل ، قال : ذلك الظن بك أملا ، فتقد م بين يدي أبي عبدالله حتى يحتسبك كما احتسب غيرك من أصحابه و حتى أحتسبك أنا ، فائه لوكان معى الساعة أحد أولى به منى بك لسر ني أن يتقد م بين يدي حتى أحتسبه فان هذا يوم ينبغي لنا أن نطلب الاجر فيه بكل ما قدرنا عليه ، فائه لاعمل بعد اليوم ، و انها هوالحساب قال : فتقد م فسكم على الحسين ثم منى فقاتل حتى قتل ، ثم قال

عابس بن أبي شبيب: يا أباعبدالله أما والله ما أمسى على ظهر الارس قريب ولابعيد أعز على ولا أحب الى منك ، ولو قدرت على أن أدفع عنك الضيم والقتل بشيء أعز على من نفسى ودمى لفعلته ، الملام عليك يا أباعبدالله ، أشهد الله أنسى على هديك وهدى أبيك ثم مشى بالسيف مصلتا نحوهم وبه ضربة على جبينه .

وروى عن ربيع بن تميم الهمداني" وقد شهد ذلك اليوم قال: لما رأيته مقبلا عرفته وقد شاهدته في المغازي وكان أشجع الناس فقلت: أيها الناس هذا الأسد الاسود، هذا ابن أبي شبيب لا يخرجن "اليه أحد منكم فأخذينادي ألا رجل لرجل فقال عمى بن سعد: ارضخوه بالحجارة قال: فرمي بالحجارة من كل "جانب، فلما وآى ذلك ألقى درعه ومغفره ثم شد" على الناس فوالله لرأيته يكرد، أكثر من مائتين من الناس ثم انهم تعطفوا عليه من كل "جانب فقتل، قال: رأيت رأسه في أيدي رجال ذوى عدة، مهذا يقول: أنا قتلته، وهذا يقول: أنا قتلته، فأتوا عمر بن سعد، فقال: لا تختصموا، هذا لم يقتله سنان واحد ففر "ق بينهم.

فرار الضحاك المشرقي

و روى عن عبدالله المشرقي ، قال : لما رأيت أصحاب الحسين قد أصيبوا وقد خلص اليه والى أهل بيته ولم يبق معه غير سويد بن أبي عمر و بن أبي المطاع الخثعمي و بشير بن عمرو الحضرمي ، قلت اله : يا ابن رسول الله ! قد علمت ماكان بيني و بينك ، قلت لك : أقاتل عنك ما رأيت مقاتلا فاذا لم ار مقاتلا فاذا في حل من الانصراف ، فقلت لي: نعم قال : فقال : صدقت وكيف لك بالنجاء ان قدرت على ذلك فأنت في حل قال : فأقبلت الى فرسي وقد كنت حيث رأيت خيل أصحابنا تعقر اقبلت فأنت يومئذ موادا لاتشال بين يدي الحسين رجلين وقطعت يد آخر ، وقال لي الحسين : يومئذ مرادا لاتشال بين يدي الحسين رجلين وقطعت يد آخر ، وقال لي الحسين : يومئذ مرادا لاتشال لا يقطع الله يدك جراك الله خيرا عن أهل بيت نبيك (ص) فلما أذن لي استخرجت

الفرس من الفسطاط ثم استويت على متنها ثم ضربتها حتى اذا قامت على السنابك رميت بها عرض القوم فأفر جوالي و أتبعني منهم خمسة عشر رجلا حتى التهيت الى شفية ، قرية قريبة من شاطئ الفرات فلما لحقوني عطفت عليبم فعرفني كثير بن عبدالله الشعبي وأيوب بن مشرح الخيواني وقيس بن عبدالله الصائدي وقالوا: هذا الضحاك بن عبدالله المشرقي ، هذا ابن عمينا ننشد كم الله لما كففتم عنه فقال ثلاثة نفر من بني تميم كانوا معهم : بلي والله لنجيبن اخواننا وأهل دعوتنا الى ما أحبوا من الكف عن صاحبهم ، قال : فلما تابع التميميون أصحابي كف الاخرون قال : فنجاني الله .

قال الطبرى:

وكان آخر من بقى مع الحسين من أصحابه سويد بن عمر و بن أبي المطاع الخثممي.

قال المؤلف:

الى هذا أوردنا أخبار تاريخ الطبري في مقتل أصحاب الحسين دون أن نلتزم بسياقه في ترتيب ذكر الحوادث لما يظهر منه عدم الاكتراث بذكر الحوادث كما وقعت ولم يكن ترتيبنا أيضا بنتيجة البحث العلمي في غيراً خبار الطبري وانمالاحظنا القرائن الدالة في أخباره على الترتيب الذي اوردناه وصر "حنا بمصادر الاخبار التي أضفناها الى أخباره، و بما أن الطبري لم يستوعب في تاريخه جميع أخبار أصحاب الحسين وكان في بعضها مزيد ايضاح لما نحن بصدده من درك سبب استشهاد الحسين نورد يسيرا منها في مايلى:

شهداء آخرون

عمر و بن خالد

قال الخوارزمي:

وبرز عمرو بن خالد الازدي و هو يقول:

تمضين بالروح و بالريحان قدكان منك غابر الازمان فاليوم ذال ذاك بالغفران والصبر أحظى لك بالامان

اليوم يانفس الى الرحمن اليوم تجزين على الاحسان ماخط باللوحلدى الدينان لا تجزعى فكل حي فان فقاتل حتى قتل .

سعد بن حنظلة

ثم خرج من بعده سعد بن حنظلة التميمي وهو يقول:

صبرا عليها لدخول الجنه لمن يريد الفوز لا بالظنه و في طلاب الخير فارغبنه صبراً على الاسياف والاسنة و حور عمين ناعمات هنة الله الله على المراحة فاطرحنته ثم حمل فقاتل قتالا شديدا فقتل (١)

عبدالرحمن بن عبدالله اليزني

قال:

ثم خرج عبدالرحمن بن عبدالله اليزني و هو يقول:

(١) مقتل الخوارزمي (١٤/٢)

انا ابن عبدالله من آل يزن اضربكم ضرب فتى من اليمن ثم حمل فقاتل حتى قتل.

ديني على دين حسين و حسن المؤتمن المؤتمن

قرة بن ابي قرة

ثم خرج قراً تم بن ابي قراً تا الغفاري و هو يقول:

قد علمت حقا بنو غفار و خندف بعد بني نزار بانني الليث الهزبرالضاري لا ضربن معشر الفجار بحد عضب ذكر بتار يشع لي في ظلمة الغبار دون الهداة السادة الابراد دهط النبي احمد المختاد ثم حل فقاتل حتى قتل.

عمر بن مطاع

و برز عمر بن مطاع الجعفي و هو يقول:

انا ابن جعفی و ابی مطاع و فی یمینی مرهف قطاع و اسمس سنانه لماع یری له من ضوئه شعاع قد طاب لی فی یومی القراع دون حسین و له الدفاع ثم حل فقاتل حتی قتل. (۱)

جون مو ل*ي ابي ذر*

في مثير الاحزان و اللهوف:

ثم تقد م جون مولى ابى ذر و كان عبداً اسود فقال له : انت فى اذن منسى فانسما تبعتنا طلبا للعافية فلا تبتل بطريةنا ، فقال : يا ابن رسول الله انا فى الرخاء

⁽١) مقتل الخوادزمي (١٧/٢ - ١٨)

الحس قساءكم و في الشدة أخذاكم ؟ و الله ان " ريحي لنتن ، و حسبي للثيم و اوني لاسود فتنفس على " بالجنة فيطيب ريحي و يشرف حسبي و يبيض " وجهي ، لا والله لا افارقكم حنى يختلط هذا الدم الاسود مع دمائكم ، ثم " قاتل حتى قتل (۱) .

و في مفتل الخوارزمي .

فجمل يقول و هو يحمل عليهم:

كيف برى الفجاد ضرب الأسود بالمشر في القاطع المهند احمى الخياد من بني على اذب عنهم باللسان و اليد ادجو بذاك الفوذ عند المورد من الاله الواحد الموحد (٢)

فقتل خمساً و عشرين و قتل ، فوقف عليه الحسين ، و قال :

اللَّهم بيَّض وجهه و طيب ربحه و احشره مع عِلى (ص) و عرَّف بينه و بين آل عِلى (^(۲) .

انيس بن معقل

و في مقتل الخوارزمي :

ثم خرج من بعده أنيس بن معقل الاصبحى، فجعل يقول:

و في يميني نصل سيف فيصل حتى اذين عطبه فينجلي ابن رسول الله خير مرسل

انا انيس و انا ابن معقل اعلو به الهامات بين القسطل عن الحدين الفاضل المفضل الحجاج بن مسروق

قال:

و برز الحجيًّاج بن مسروق و هو مؤذن الحسين رع) فجمل يقول :

- (١) مثير الاحزان ٤٧ و اللهوف ٢١
 - (٢) مقتل الخوارزمي (٢)
- (٣) راجع مقتل العوالم (ص ٨٨)

اليوم نلقى جداك النبيا اقدم حسين هاديا مهديا والحسن الخير الرضا الوليأ ثم أباك ذا العلا عليًا رذا الجناحين الفتي الكميا و اسدالله الشهيد الحيّا نم حمل ففاتل حتى فتل.

جنادة بن الحرث

قال:

و برز جنادة بن الحرث الانصاري وهو يقول :

أنا جنادة أنا أبن الحارث عن بيعتي حتثي يقوم وارثي فحمل ولم يزل يقاتل حتى قتل.

عمر و بن جنادة :

ثم خرج من بعده عمروبن جنادة و هو ينشد و يقول:

أضق الخناق من ابن هند وارمه في عقوم بفوارس الانصار خضبت على عهد النبي محمد واليوم تخضب من دماء مماش طلبوا بثارهم ببدر وانثنوا والله ربثى لااذال مضادبا هذا على اليوم حق واجب ثم حمل ففاتل حتى قتل .

غلام يتيم

ثم خرج من بعده شاب " قتل ابوه ني المعركة ، وكانت امّه عنده ، فقالت : يما _YFY_

لست بخو"اد ولا بناكث من فوق شلو في الصعيد ماكث

و مهاجرين مخضيين رماحهم تحت المجاجة من دم الكفَّار فاليوم تخض من دم الفجّـار

رفضوا القران لنصرة الاشرار

بالمرحفات و بالفنا الخطار للفاسقين بمسرحف بتسار

في كل يوم تمافق وحوار

بنى اخرج فقاتل بين يدى ابن رسول الله حتى تفتل ، فقال : افعل ، فخرج ، فقال الحسين : هذا شاب قتل ابوه ولعل امّه تكره خروجه ، فقال الشاب : امنى امرتنى يا ابن رسول الله . فخرج وهو يقول :

اميرى حسين وتمم الأمير سرور فؤاد البشير النذير على و فاطمة والداه فهل تعلمون له من نظير ثم قاتل ففتل وحز راسه ورمى به الى عسكر الحسين ، فاخذت الله رأسه وقالت له : احسنت يابني ! ياقر " عيني ! وسرور قلبي ! ثم رمت برأس ابنها رجلا فقتلته واخذت عمود خيمة وحملت على القوم وهي تقول :

انا عجوز في النسا ضعيفة بالية خالية نحيفة الشريفة الضربكم بضربة عنيغة دون بني فاطمة الشريفة فضربت رجلين فقتلتهما فأمر الحسين (ع) بصرفها و دعالها . (١) قال الخوارزمي :

وكان يأتي الحسين الرجل بعد الرجل ، فيقول: السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه الحسين: وعليك السلام وتحن خلفك ، ويقرأ: فمنهم من قضى تحبه ومنهم من ينتظر وما بد لوا تبديلا، ثم يحمل فيقتل! هكذا استمر القتال حتى قتلوا عن آخرهم (٢).

مقتل عترة الرسول .

وقال :

لمًّا لم يبق مع الحسين الا أهل بيته . اجتمعوا و ودَّع بعضهم بعضا و عزموا

⁽١) مقتل الخوارزمي (١٩/٢ ـ ٢٢)

⁽٢) مقتل المخوارزمي (٢٥/٢).

على الحرب (١).

أول شهيد من عثرة وسول الله : َ

قال الطبري:

وكان أو ل قتيل من بنى أبي طالب يومئذ على "الاكبر بن الحسين بن على وأمّه ليلى ابنة أبى مر "ة بن عروة بن مسعود الثقفى (٢) و كانت أم "أمّه ميمونة بنت أبي سفيان ابن حرب (٢) ومن أجل هذا أعطى له الامان يومذاك، وقالو اله كماذ كر المصعب الزبيرى:

د ان "لك قرابة بأمير المؤمنين _ يعنى يزيد بن معاوية _ ونريد أن يرعى هذا الرحم ، فان شئت آمن الك قرابة بأمير المؤمنين _ يعنى يزيد بن معاوية _ ونريد أن يرعى هذا الرحم ، فان شئت آمن الك قرابة بأمير المؤمنين _ يعنى يزيد بن معاوية _ ونريد أن يرعى هذا الرحم ، فان شئت آمن الك قرابة بأمير المؤمنين _ يعنى يزيد بن معاوية _ ونريد أن يرعى هذا الرحم ، فان شئت آمن الك

فقال على :

د لقرابة رسول الله (س) أحق أن ترعى ، و حمل و هو يقول • • • ^(٣)
 قال الخوارزمي :

فلمنّا رآم الحسين رفع شيبته نحوالسماه ، وقال:

اللهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز اليهم غلام أشبه الناس خلقا وخلقا ومنطقا برسولك على والفيظة وكناذا اشتقناالي وجهدسولك نظرنا إلى وجهه ، اللهم فامنعهم بركات الارض ، وفرقهم تفريقا ومز قهم تمزيقا ، واجعلهم طرائق قددا ، ولا ترض الولاة عنهم أبدا ، فائهم دعونا لينصرونا ، ثم عدوا علينا يقاتلونا .

ثم" صاح بعمر بن سعد:

⁽١) مقتل الخوارزمي (٢٤/٢) .

⁽۲) مقاتل الطالبيين ص ۸۰ وتاريخ الطبرى .

⁽٣) مقاتل الطالبيين ص ٨٠ ونسب قريش لمصعب ص ٥٧ والأصابه (١٧٨/٢) ترجمة أبي مره ،

⁽۲) نسب قریش ص ۵۷ .

مالك قطع الله رحمك ، ولا بارك لك في أمرك وسلط عليك من يذبحك على فراشك ، كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله . ثم رفع صوته وقرأ : د ان الله اصطفى آدم ونوحا رآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذراية بعضها من بعض والله سميع عليم ، .

وحمل على بن الحسين وهو يقول:

أما على بن الحسين بن على نحن وبيت الله أولى بالنبى والله لا يحكم فينا أبن الدعى أطعنكم بالرمح حتى ينثنى أضربكم بالسيف حتى يلتوى ضرب غلام هاشمي علوى المناسيف حتى الله المناسيف على المناسيف المناسيف

فلم يزل يقاتل حتى ضج أهل الكوفة ، ثم رجع الى أبيه وقد أصابته جراحات كثيرة ، فقال : يا أبة : العطش قد قتلنى وثقل الحديد أجهدنى ، فهل الى شربة من ما عبيل أتقو ى بها على الاعداء ؟ فبكى الحسين وقال : يابنى عز على على وعلى على ، وعلى أبيك أن تدعوهم فلا يجيبونك وتستغيث بهم فلا يغيثونك . ودفع اليه خاتمه ، وقال له : خذ هذا الخاتم في فيك وارجع الى قتال عدو ك ، فائى لارجوأن لا تمسى حتى يسقيك جد ك بكأسه الأوفى شربة لا تظمأ بعدها أبدا ، فرجع على بن الحسين الى القتال وحمل وهو يقول :

الحرب قد بانت لها حقائق وظهرت من بعدها مصادق والله دب المرش لانفارق جموعكم أوتغمد البوارق^(۱) قال الطبيء:

ففعل ذلك مرادا فبصر به مر "ة بن منقذ بن النعمان العبدى " ثم الليثى " فقال: على " آثام العرب، ان مر " بي يفعل مثل ماكان يفعل ان لم أثكله أباه فمر " يشد على الناس بسيفه فاعترضه مر "ة بن منقذ فطعنه فصرع واحت، شه الناس فقط عوه بأسيافهم.

⁽١) مقتل الخوادزمي (٢ / ٣٠ ــ ٣١ .

وقال الخوارزمي:

ضربه منقذ بن من قالمبدي على مفرق رأسه ضربة صرعه فيها ، وضربه الناس بأسيافهم ، فاتنق الفرس فحمله الفرس الى عسكر عدوم ، فقطعوم بأسيافهم ارباً الرباً ، فلمنا بلغت روحه التراقى نادى باعلى صوته : يا أبتاه ! هذا جدى وسول الله قد سقاني بكأسه الأوفى شربة لا اظمأ بعدها أبدا وهو يقول لك : العجل فان لك كأسا مذخورة ، فصاح الحسين...(١) .

و روى الطسى: عن حميد بن مسلم الازدي قال : سماع أذني يومئذ من الحسين يقول :

غتل الله قوما قتلوك يا بنى ما أجراهم على الرحمان وعلى انتهاك حرمة الرسول، على الدنيا بعدل العفاء .قال: وكا تى أنظر الى امرأة خرجت مسرعة كا تها الشمس الطالعة تنادى يا أخياه ويابن أخاه قال فسألت عنها فقيل: هذه زينب ابنة فاطمة رسول الله فجاءت حتى أكبت عليه فجاءها الحسين ، فأخذ بيدها، فردها الى الفسطاط ، وأقبل الحسين الى ابنه وأقبل فتيانه اليه فقال: احملوا اخاكم فحملوه من مصرعه حتى وضعوه بين يدى الفسطاط الذى كانوا يقاتلون امامه .

مقتل آل أبي طالب:

عبدالله بن مسلم بن عقيل

ثم برزمن بعده عبدالله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب (٢) ، وأمّم وقيدة الكبرى بنت الامام على عَلَيْتُكُم (٢) وهو يقول :

⁽١) مقتل الخوادزمي (٣١/٣) .

⁽٢) ذكره الطبرى بعد مقتل على الاكبر.

⁽٣) نسب قريش للمصعب الزبيري ص ٢٥ ومقاتل الطالبين ٩٢ .

اليوم ألقى مسلما وهو أبى وفتية بادواعلى دين النبي (١) قال الطبري:

ثم إن عمروبن صبيح المسائى ومي عبدالله بن مسلم بن عقيل بسهم فوضع كفه على جبهته يتقيه فأصاب السهم كفه ونفذ الى جبهته فسمرها به (١) . فاخذ لا يستطيع أن يحر لا كفيه ثم انتحى له بسهم آخر ففلق قلبه ، قال : فاعتورهم الناس من كل جانب. قال الخوارزمي وابن شهر اشوب برز جعفر بن عقيل بن الى طال وهو يقول :

أنا الغلام الابطحي الطالبي من معشر في هاشم من غالب و نحق حقيًا سادة الذوائب هذا حسين أطيب الاطايب فقاتل حتى قتل ، قتله بشر بن سوط الهمدائي (٢) وقال الطبرى :

وشد عثمان بن خالد الجهني وبشر بن سوط الهمداني ثم القابضي على عبدالر حمن بن عقيل فقتلاه .

و برز بعده أخوه عبدالرحمن بن عقيل وهو يرتجز :

أبي عقيل فاعرفوا مكاني من هاشم وهاشم اخواني كهول صدق سادة الاقران هذا حسين شامخ البنيان

وسيَّد الشباب في الجنان

⁽١) مناقب ابن شهر آشوب (٢٢٠/٢) ومقتل المخوارزمي (٢٤/٢) .

⁽٢) هذه الزياده في سياق الادشاد ص ٢٧٣ .

⁽٣) تقلنا في مقتل ابني عقيل و ابنى جعفر بعدهما الاراجيز من مقتل الخوادزمي و مناقب ابن شهر اشوب و كان الطبرى قد اسقط اراجيزهم من خبر مقتلهم على عادته في حذف الاراجيز في اغلب ما يروى من اخبار الحروب .

فقاتل حتمى قتله عثمان بن خالد الجهني .

قال الطبري:

ورمى عبدالله بن عزرة الخثممي جعفر بن عقيل بن ابيطالب فغتله .

قال الخوارزمي وابن شهراشوب:

ثم" برز على بن عبدالله بن جعفر وهو ينشد:

أشكو الى الله من العدوان فمال قوم في الردى عميان

قد بداوا معالم القرآن ومحكم التنزيل والتبيان

وأظهروا الكفر مع الطغيان

فقاتل قتالا شديداً حتمّى قتله عامل بن نهشل التميمي ، ثم م برز أخوه عون فحمل وهو يقول:

ان تنكروني فأنا ابن جعفر شهيد صدق في الجنان أذهر يطير فيها بجناح أخضر كفي بهذا شرفا في معشر

فقاتل حتى قتله عبدالله بن قطبة الطائي (١)

نجلا السبط الأكبر:

ثمُّ برز عبدالله بن الحسن ، على وهويقول :

ان تذكروني فأتا فرع الحسن سبط النبي المصطفى المؤتمن

هذا حسين كالاسير الموتهن بينأناسلا سقوا صوبالمزن

⁽۱) مناقب ابن شهر آشوب (۲۲۰/۲) ومتقل الخواوزمي (۲۷/۲) ويتفق سياق دواية الطبرى معهما فيما عدا حذفه الرجزين .

قتله هاني بن شبيب الحضرمي^{" (١)} .

ثم "برز أخوه القاسم بن الحسن وهو غلام صغير لم يبلغ الحلم فلما نظراليه الحسين اعتنقه وجملا يبكيان ثم "استأذن الفلام للحرب فأبى عمه الحسين أن يأذن له ، فلم يزل الفلام يقبل يديه ورجليه ويسأله الاذن حتى أذن له فخرج و دموعه تسيل على خد "يه (۲) عليه ثوب وازار ونملان فقط وكا "نه فلفة قمر وأنشأ يقول:

انَّى أنا القاسم من نسل على " نحن وبيت الله أولى بالنبي "

من شمر ذي الجوشن أو ابن الدعي ^(٣)

و روى الطبري عن حميد بن مسلم ، قال :

خرج الينا غلام كائن وجهه شقة قمرني بده السيف عليه قميص وإزاد و الهلان قد انقطع شسع أحدهما ما انسى أنها اليسرى ، فقال الى عمر وبن سعد بن نفيل الازدى والله لا شد ن عليه ، فقلت له : سبحان الله و ما تريد الى ذلك ، يكفيك قتله هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوهم قال : فقال : والله لاشد ن عليه ، فشد عليه فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف ، فوقع الفلام لوجهه ، فقال : يا عماه ! قال : فجلى الحسين كما يجلى الصقر ، ثم شد شد ته ليث أغضب ، فضرب عمرا بالسيف ، فاتقاه بالساعد فأطنها من لدن المرفق ، فصاح بصيحة سمعها أهل العسكر _ (*) ثم تنحى عنه ، وحملت خيل لاهل الكوفة ليستنقذوا عمرا من حسين ، فاستقبلت عمرا عنه ، وحملت خيل لاهل الكوفة ليستنقذوا عمرا من حسين ، فاستقبلت عمرا

⁽۱) مناقب ابن شهر آشوب (۲۰۰۲) وفي مقتل المخوادزمي (۲۷/۲) نسب البيتين الى القاسم أو عبدالله وفي اعلام الورى (ص۲۱۳) :وكان عبدالله بن قد زوجه المحسين ابنته سكينة فقتل قبل أن يبني بها .

⁽٢) مقتل الخوارزمي (٢٧/٢) .

⁽٣) مناقب ابن شهر آشوب (٢/١/٢).

⁽٧) ادشاد المفيد (ص ٢٢٣).

بصدورها فحر كت حوافرها و جالت الخيل بفرسانها عليه ، فتوطأته حتى مات وانجلت الغبرة فاذا أنا بالحسين قائم على دأس الغلام ، والغلام يفحص برجليه ، و حسين يقول: بمداً لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة فيك جد "ك ثم قال : عز "والله على عملك ، ان تدعوه فلا يجيبك ، أو يجيبك فلا ينفعك ، صوت والله كثر واتره وقل ناصره ثم احتمله فكا تنى انظر الى رجلى الغلام يخطان في الارض وقد وضع حسين صدره على صدره ، قال : فقلت في نفسي : ما يصنع به ، فجاء به حتى القاه مع ابنه على ابن الحسين وقتلى قد قتلت حوله من أهل بيته ، فسألت عن الغلام فقيل : هو القاسم ابن الحسن بن على "بن أبي طالب .

مقتل اخوة الحسين (١)

ابو بكر بن على:

ثم تقد م اخوة الحسين (ع) عازمين على أن يقتلوا من دونه فأول من تقد م منهم أبوبكر بن على ، واسمه عبدالله ، وأمّه ليلى بنت مسعود بن خالد بن دبعي بن مسلم بن جندل بن نهشل بن دارم التميمية فبرذ أبوبكر و هو يقول :

شيخي على ذوالفخار الاطول من هاشم الصدق الكريم المفضل هذا الحسين ابن النبي المرسل نذود عنه بالحسام الفيصل تفديه نفسي من أخ مبجل يارب فامنحني الثواب المجزل فحمل ذحر بن قيس النخعي فقتله .

عمر بن على :

ثم خرج من بعد أبي بكر بن على ، أخوه عمر بن على ، فحمل وهو يقول : أضربكم ولا ألري فيكم زحر في ذاك الشقى بالنبي قد كفر

⁽١) الى آخر هذا الفصل أوردناه بلفظ الخوارزمي (٢٨/٢–٢٩) .

الملك اليوم تبوء بسقر فانلك الجاحد ماش البش

> خلواعن الليث العبوس المكفهر" و ليس يغدوكالجبان المنجحن

یا زحریا زحر تدان من عمر شرّمكان في حريق وسعن ثم قصدقاتل أخيه فقتله ، وجعل يضرب بسيفه ضربا منكرا ويقول في حملاته: خُلُوا عداة الله خُلُوا عن عمر يضربكم بسيفه ولايفر" ولم يزل يفاتل حنَّى قتل.

عثمان بن على:

ثم خرج من بمده عثمان بن على وأمَّه أمَّ البنين بنت حزام بن خالد ، من بني كلاب وهو يقول:

شيخي على ذوالفعال الطاهر ما بين كل" غائب وحاض

إنى أنا عثمان ذوالمفاخر صنو النبي فوالرشاد السائر أم قائل حتمي فتل .

جعفر بن على:

ثم خرج أخوه جعفر بن على وأمّه أم البنين أيضا فحمل وهو يقول: نجل على الخبر ذوالنوال و بالحسام الواضح الصقال

انتي أنا جعفر ذوالمعالي أحمى حسينا بالقنآ العسال

ئم° قانل حتّمي قتل .

عبدالله بن على

ثم خرج من بعده أخوه عبدالله بن على ، و أمَّه أمَّ البنين أيضا ، فحمل وهو يقول:

ذاك على الخير في الفعال

أنا ابن ذىالنجدة والافضال

وكاشف الخطوب والاهوال

سيف رسول الله ذوالنكال فحمل وقاتل حتمى قتل (١).

و روى الطبرى عن حميد بن مسلم قال: سمعت الحسين يومئذ وهو يقول:
اللهم أمسك عنهم قطر السماء وامنمهم بركات الارض اللهم فان متعتهم الى
حين ففر قهم فرقا واجعلهم طرائق قددا ولا ترض عنهم الولاة أبدا. فانهم دعونا
لينصرونا فمدراعلينا فقتلونا قال: وضارب الرجالة حتى انكشفوا عنه، قال: ولما
بقى الحسين في ثلاثة رهط أوأربعة، دعا بسراويل محققة يلمع فيها البصريماني محقق ففزره ونكثه لكى لايسلبه فقال له بعض أصحابه: لولبست تحته تبانا قال ذلك ثوبمذلة ولاينبغيلي أن ألبسه قال: فلما قتل أقبل بحر بن كعب فسلبه اياه فتر كه مجردا.

قال أبومخنف: فحد ُثني عمرو بن شعيب عن عِلى بن عبدالر عن أن ٌ يدى بحر بن كعب كانتا في الشتاء ينضحان الماء وفي الصيف ييبسان كا ُنْهما عود .

مقتل العباس بنامير المؤمنين:

في مقاتل الطالبيين:

كان رجلا وسيما جميلا يركب الفرس المطهيم و رجلاه تخطيّان في الارض، و كان يقال له : قمر بني هاشم، وكان لواء الحسين معه يومقتل، وهوأ كبرولد أم البنين وهو آخر من قتل من أخوته لامّه وأبيه (۲) وفي مقتل الخوارزمي :

ر ثم خرج العباس وهو السقَّاء فحمل وهو يقول:

⁽۱) اورد الطبرى ومن تبعه خبرمقتل أخوة الحسين با يجاز ، وفي مناقب ابن شهر آشوب اورد الرجاز أخوة العباس لامه وما اوردناه هنا نقلناه من مقتل الخوادزمي (۲۸/۲ ـ ۲۹) وبلغظه .

⁽٧) مقاتل الطالبيين ص ٨٧.

أقسمت بالله الاعز" الاعظم و بالحجون صادقا و زمزم و بالحطيم والفنا المحر"م ليخفبن اليوم جسمي بدمي دون الحسين ذي الفخاد الاقدم المام أهل الفضل والتكرم (١)

وفي الارشاد و مثير الاجزان و اللهوف ^(۲) :

واشتد العطشبالحسين فركب المسنّاة يريد الفرات وبين يديه العباس أخوم فاعترضه خيل ابن سعد ، و في مناقب شهر آشوب :

مضى يطلب الماء فحملوا عليه وحمل عليهم وهو يقول:

لاأرحب الموت اذا الموت رقى حتى أوارى في المصاليت لفا نفسي لابن المصطفى الطهروقا انتى أنا العباس أغدو بالسقا ولا أخاف الشر" يوم الملتقى

ففر قهم فكمن له زيد بن الورقاء الجهني من وراء نخلة وعاونه حكيم بن طفيل السنبسي فضربه على يمينه فأخذ السيف بشماله وحمل عليه وهو يرتجز:

والله أن قطعتموا يميني انتي أحامي أبدا عن ديني و عن امام صادق اليفين نجل النبي الطاهر الامين

فقاتل حتى ضعف ، فكمن له الحكيم بن الطفيل الطائي من وراء نخلة فضر به على شماله ، فقال :

مع النبي السيد المختاد قد قطعوا ببغيهم يسادى فأصلهم يادب حر" الناد

⁽١) مقتل الخوارزمي (٢٩/٧ ـ ٣٠) .

⁽٢) الارشاد ص ٢٤ واعلام الورى ص٢٣٤ ومثير الاحزان ص ٥٣ واللهوف ص٢٥٠.

فقتله الملعون بعمود من حديد ^(١).

وفيمقتل الخوارزمي :

فقال الحسن: الآن انكسر ظهري وقلّت حيلتي ^(٢).

قتل الطفل الرضيع:

في مقتل الخوارزمي وغيره :

تقد م الحسين الى باب الخيمة وقال: ناولونى علياً الطفل حتى أودّعه ، فناولوه الصبى ، فجعل بقبله ويقول: ويل لهؤلاء القوم اذكان خصمهم جد ك ، فبينا الصبى في حجره اذ رماه حرملة بن كاهل الاسدى فذبحه في حجره فتلقى الحسين دمه حتى امتلات كفله ثم من به نحو السماء ، وقال: اللهم ان حبست عنا النص فاجعل ذلك لما هو خيرلنا ، وانتقم من هؤلاء الظالمين ، ثم نزل الحسين عن فرسه و حفر للصبى بجفن سيفه و زمله بدمه وصلى عليه (٢).

مقتل طفل آخر للحسين:

قال الطبري:

ورمى عبدالله بن عقبة الفنوى أبابكر بن الحسين بن على بسهم فقتله فلذلك يقول الشاعر وهو ابن أبي عقب:

وعند غني قطرة من دمائنا وفي أسد أخرى تعد وتذكر معركة في طريق الفرات

روى الطبري عمن شهد الحسين في عسكره ، أن حسينا حين غلب على

⁽١) مناقب ابن شهرآشوب (۲۲۱/۲ ۲۲۲۲) .

⁽٢) مقتل الخوارزمي (٣٠/٣) .

⁽٣) مقتل الخوارزمي (٣٢/٢) وناريخ الطبري وابن كثير (١٨٨/٨) .

عسكره، وكب المسنّاة، يريد الفرات، قال: فقال وجل من بنى أبان بن دادم: ويلكم حولوابينه وبين الماء لاتنام اليه شيعته قال: وضرب فرسه واتبعه الناسحتي حالوا بينه وبين الفرات فقال الحسين: اللهم أظمه! قال: وينتزع الاباني بسهم فأثبته في حنك الحسين.

وفي رواية :

فر ماه حصين بن تميم بسهم فوقع في فمه و في دواية في حنكه قال: فانتزع الحسين السهم ثم بسط كفيه فامتلاً تا دما فرمى به الى السماء، ثم حمد الله وأثنى عليه ثم جمع يديه فقال: اللهم انسى أشكو اليك ما يفعل بابن بنت نبيتك ، اللهم أحصهم و اقتلهم بدداولا تذرعلى الارض منهم أحدا.

و روى الطبري وقال: فانتزع الحسين السهم ثم "بسط كفيه فامتلا تا دما ثم قال الحسين: اللهم التي أشكواليك ما يفعل بابن بنت نبيتك قال: فوالله انمكت الرجل الا يسيرا حتى صب الله عليه الظماء فجعل لايروى قال القاسم بن الاصبغ لقد رأيتني فيمن يروح عنه، والماء يبرد له فيه السكر وعساس فيها اللبن وقلال فيها الماء وائه ليقول: ويلكم اسقوني قتلني الظماء فيعطى القلة أو العس كان مرويا اهل البيت فيشر به قاذا نزعه من فيه اضطجع الهنيهة ثم "يقول: ويلكم اسقوني قتلني انقد" بطنه انقداد بطن البعير.

مقتل طفل مذعور

روى الطبري عن هانيء بن ثبيت الحضرمي"، قال :

كنت ممنّن شهد قتل الحسين ، قال : فوالله اني لواقف عاش عشرة ليس منا رجل الاعلى فرس وقد جالت الخيل وتضعضعت : اذخرج غلام من آل الحسين وهو ممسك بعود من تلك الابنية عليه ازار و قميص و هو مذعور يتلفت يمينا و شمالا

فكا أنى أنظر الى درتين في أذنيه تذبذبان كلما التفت ، اذ أقبل رجل يركضحتى اذا دنا منه مال عن فرسه ثم اقتصد الفلام فقطعة بالسيف ، قال الرادي : هاني بن ثبيت هذا هو صاحب الفلام فلما عتب ، علية كناسي عن نفسه .

مقتل طفل الامام الحسن (ع)

قال الطبري:

ثم أن شمر بن ذي الجوشن أقبل في الرجالة نحو الحسين فأخذ الحسين يشد عليهم فينكشفون عنه ثم انهم أحاطوابه إحاطة وأقبل الى الحسين عبد الله بن الحسن عبد الله بن الحسين عبد الله بن المحبسه ، فقال لها الحسين احبسيه فأ بى الفلام وجاء يشتد الى الحسين فقام الى جنبه ، قال: وقد أهوى بحر بن كعب ابن عبيد الله من بنى تيم الله بن ثعلبة بن عكابة الى الحسين بالسيف فقال الفلام : يا إبن الخبيثة اتقتل عملى الفلام يا أمتاه فاخذه الحسين فضمه الى صدره وقال الجلدة فاذا يده معلقة فنادى الفلام يا أمتاه فاخذه الحسين فضمه الى صدره وقال يا ابن أخى اصبر على ما نزل بك ، واحتسب فى ذلك الخير ، فان الله يلحقك بآبائك السالحين برسول الله (س) و على بن أبى طالب و حزة و جعفى و الحسن بن على صلى الله عليهم اجمعين !

و روى الطبري

قال ومكث الحسين طويلا من النهاد كلما انتهى اليه رجل من الناس انسرف عنه ، وكره ان يتولى قتله وعظيم اثمه عليه قال : وان وجلا يقال له : مالك بن نسير من بنى بداء أناه و ضربه على دأسه بالسيف و عليه برنس له فقطع البرنس وأساب السيف دأسه فأدمى دأسه فاعتلا البرنس دما فقال له الحسين : لاأكلت بها ولا شربت وحشرك الله مع الطالمين ، قال: فألقى ذلك البرنس ثم دعا بقلنسوة فلبسها

⁽١) في الطبرى (عبيدالله بن الحسن) و التصحيح من الشاد المفيد ص ٢٢٥ .

واعتم وقد أعيا وبلد وجاء الكندى حتى أخذ البرنس وكان من خز فلما قدم به بعد ذلك على امرأته أم عبدالله ابنة الحر أخت حسين بن الحر البدى أقبل يفسل البرنس من الدم فقالت له امرأته: أسلب ابن بنت رسول الله (س) تدخل بيتى: أخرجه عنسى: فذكر أصحابه أنه لم يزل فقيرا بش حسى مات.

رجالة جيش الخلافة تهجم علىمخيم ذرارى رسول الله :

قال أبومخنف في حديثه :

ثم إن شمر بنذي الجوش أقبل في تفرنحو من عشرة من رجالة أهل الكوفة قبل منزل الحسين الذي فيه ثقله وعياله فمشى نحوه ، فقال الحسين : ويلكم ان لم يكن لكم دين ولا تخافون يوم المعاد ، فكونوا في أمر دنياكم أحرارا ذوي أحساب امنعوا رحلى وأهلى من طغامكم وجهالكم ! فقال ابن ذي الجوشن : ذلك لك يا ابن فاطمة . قال : وأقدم عليه بالرجالة منهم أبو الجنوب و اسمه عبدالرحن الجمفى والقشعم بن عمرو بن يزيد الجمفى وصالح بن وهب اليزنى وسنان بن أنس النخمى و خولى بن يزيدالاصبحى ، فجعل شمر ابن ذي الجوشن يحر ضهم فمر " بأبى الجنوب وهو شاك في السلاح فقال له : أقدم عليه قال : وما يمنعك أن تقدم عليه أنت ؟ وقال له شمر : ألى تقول ذا ؟ قال : وأنت لى تقول ذا ؟ فاستبا فقال له أبو الجنوب : وكان شجاعا : والله لهممت أن أخضض السنان في عينك قال : فانصرف عنه شمر وقال :

آخر قتال الحسين

و روى الطبري عن أبي مخنف عن الحجاج بن عبدالله بن عمار بن عبد يغوث البارقي أنّه عتب على عبدالله بن عمار مشهده قتل الحسين فقال عبدالله بن عمار : ان لي عند بني هاشم ليدا قلنا له : وما يدك عندهم ؟ قال : حملت على حسين بالرمح

فانتهيت اليه فوالله لوشئت لطعنته ثم انسرفت عنه غير بعيد و قلت ما أصنع بأن أتولى قتله يقتله غيري ، قال: فشد عليه رجالة ممن عن يمينه وشماله ، فحمل على من عن يمينه حتى ابذعر وا، وعليه قميص له من عن يمينه حتى ابذعر وا، وعليه قميص له من خز وهو معتم ، قال: فوالله مارأيت مكثورا قط قد قتل ولده و أهل بيته و أصحابه أربط جاشا ولا أمضى جنانا منه ولااجرأ مقدما ، والله ما رأيت قبله ولا بعده مثله ان كانت الرجالة لتنكشف من عن يمينه و شماله انكشاف المعزى اذا شد فيها الذئب .

صرخة زينب

قال: فوالله انه لكذلك أن خرجت زينب أبنة فاطمة أخته وهي تقول: ليت السماء تطابقت على الارض، وقد دنا عمر بن سعد من حسين فقالت: يا عمر أبن المعد أيقتل أبوعبدالله وأنت تنظر اليه؟! قال: فكا تي أنظر الى دموع عمر وهي تسيل على خديه ولحيته قال: وصرف بوجهه عنها.

مقتل سبط النبي

قال أبومخنف: حد تنى الصقعب بن الزبير عن حميد بن مسلم قال: كانت عليه جدة من خز وكان معتمدًا وكان مخضوبا بالوسمة قال: سمعته يقول قبل أن يقتل وهو يقاتل على رجليه قتال الفارس الشجاع يتتقى الرمية و يفترس العورة و يشد على الخيل وهو يقول: أعلى قتلى تحاثون أما والله لاتقتلون بعدى عبدا من عبادالله ألله أسخط عليكم لفتله منتى! وأيم الله انتى لارجو أن يكرمنى الله بهوانكم ثم ينتقم لى منكم من حيث لا تشعرون أما والله أن لوقتلتمونى لقد القى الله باسكم بينكم وسفك دماء كم، ثم لا يرسى لكم بذلك حتى يضاعف لكم العذاب الاليم، قال : ولقد مكث طويلا من النهار ولوشاء الناس أن يقتلوه لفعلوا ، ولكنهم كان

يتقى بعضهم ببعض، ويحب حؤلاء أن يكفيهم حؤلاء قال: فنادى شمر في الناس: ويحكم ماذا تنظرون بالرجل! اقتلوه ثكلتكم أمّها تكم! قال: فحمل عليه من كل جانب فضربت كفّه اليسرى ضربة ضربها شريك التميمي وضرب على عاتقه ثم السرفوا و هو ينوء و يكبو، قال: وحل عليه في تلك الحال سنان بن أنس بن عمرو النخعي فطعنه بالرمح فوقع، ثم قال لخولي بن يزيد الاصبحي احتز "رأسه فأداد أن يفعل فضعف فأرعد فقال له سنان بن أنس: فت الله عضديك وأبان يديك فنزل اليه فذبحه واحتز "رأسه ثم دفع الى خولى بن يزيد وقد ضرب قبل ذلك بالسيوف.

قال أبومخنف عنجعفر بن على بن على قال : وجد بالحسين عَلَيْنَكُم عين قتل ثلاث وثلاثون طمنة وأدبع وثلاثون ضربة قال : وجعل سنان بن أنس لايدنو أحد من الحسين الاشد عليه مخافة أن يغلب على رأسه حتمى أخذ رأس الحسين فدفعه الى الخولى ".

جيش الخلافة نسلب ذرارى رسول الله و تنهب

قال: وسلب الحسين ماكان عليه فأخذ سراويله بحر بن كعب وأخذ قيس بن الاشعث قطيفة وأخذ نعليه رجل من الاشعث قطيفة وأخذ نعليه رجل من بني أود يقال له: الاسود وأخذ سيفه رجل من بني نهشل بن دارم فوقع بعد ذلك الى أهل حبيب بن بديل ، قال: ومال الناس على الورس والحلل والابل وانتهبوها ، قال: ومال الناس على نساء الحسين وثقله ومتاعه فان كانت المرأه لتنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه فيذهب به منها .

آخر شهيد

و روى عن زهير بن عبد الرحمن الخثعمي ، ان سويد بن عمرو بن أبي المطاع كان صرع فأثخن فوقع بين القتلى مثخنا فسمعهم يقولون : قتل الحسين فوجد افاقة

فاذا معه سكّين وقد ا ُخدسيفه فقاتلهم بسكينه ساعة ثم ّانّه قتل قتله عروة بن بطار التغلبي وزيد بن رقاد الجنبي و كان آخر قتيل .

وعن حيد بن مسلم قال: انتهيت الى على "بن الحسين بن على، الاصغر (١) وهو منبسط على فراش له وهو مريض واذا شمر بن ذي الجوشن في رجّالته يقولون الا نقتل هذا قال: فقلت: سبحان الله أنقتل الصبيان انما هذا صبى قال: فما زال ذلك دأبي ادفع عنه كل من جاء حتى جاء عمر بن سعد فقال: ألا لا يدخلن " بيت هؤلاء النسوة أحد! ولا يعرضن " لهذا الغلام المريض، ومن أخذ من متاعهم شيئا فليرد" عليه، قال: فوالله ما رد "أحد شيئا، قال: فقال على بن الحسين: جزيت من رجل خيراً فوالله لقد دفع الله عنى بمقالتك شر"ا.

قاتل الحسين يطلب الجائزة

قال: فقال الناس لسنان بن أنس: قتلت حسين بن على وابن فاطمة ابنة رسول الله ، قتلت أعظم العرب خطرا ؛ جاء الى هؤلاء يريد ان يزيلهم عن ملكهم فأت أمراءك فاطلب ثوابك منهم وانهم لو أعطوك بيوت أموالهم في قتل الحسين كان قليلا فأقبل على فرسه وكان شجاعا وكانت به لوثة فأقبل حتى وقف على باب فسطاط عمر بن سعد ثم نادى بأعلى صوته:

أوقر ركابي فضيّة وذهبا أنا قتلت الملك المحجبّا وقتلت خير الناس أمّا وأبا وخيرهم اذ ينسبون نسبا

فقال عمر بن سعد: أشهد أنَّك لمجنون ماصححت قط" ، أدخلوم على فلمنا أدخل حذفه بالقضيب ، ثم قال : يامجنون أتتكلُّم بهذا الكلام ! أما والله الوسمعك ابن زياد لضرب عنقك .

⁽١) لم يكن بعلى الاصغروكان قدولدله محمدا لباقر يومذاك بل هوعلى الاوسط.

نجاة عقبة بن سمعان وأسرالمرقع

قال: و أخذ عمر بن سعد عقبة بن سمعان ، وكان مولى للرباب بنت امرىء القيس الكلبية وهي ام سكينة بنت الحسين فقال له: ما أنت؟ قال: أنا عبد مملوك فخلى سبيله ، فلم ينج منهم أحد غيره الا ان المرقع بن ثمامة الاسدي كان قد نش نبله وجثا على ركبتيه فقاتل فجاء ، نفر من قومه فقالوا له: أنت آمن أخرج الينا فخرج اليهم فلمنا قدم بهم عمر بن سعد على ابن زياد وأخبره سيسره الى الزارة .

توطئوا بالخيل جسد الحسين

قال: ثم إن عمر بن سعد نادى في أصحابه من ينتدب للحسين ويوطئه فرسه فانتدب عشرة منهم اسحاق بن حياة الحضرمي وهوالذى سلب قميص الحسين فبرص بعد وأحبش بن مر ثدبن علقمة بن سلامة الحضرمي فأنوا فداسوا الحسين بخيولهم حتى رضوا ظهره وصدره فبلغني أن أحبش بن مر ثد بعد ذلك بزمان أناه سهم غرب و هو واقف في قتال ففلق قلبه فمات.

من نعى الحسين (ع):

أ _ أم سلمة:

في سنن الترمذي وسير النبلاء والرياض النضرة و تاريخ ابن كثير و تاريخ الخميس وغيرها واللفظ للاول ، عن سلمى ، قالت : دخلت على أم سلمة وهي تبكي فقلت : ما يبكيك ؟ قالت : رأيت رسول الله (ص) _ تعنى في المنام _ وعلى رأسه ولحيته التراب فقلت : مالك يارسول الله ؟ قال : شهدت قتل الحسين آنفا (١) .

⁽۱) سنن الترمذی (۱۹۳۱۳ ۱۹۴۱) ومستدرك الحاكم (۱۹/۴) وسير النبلاء (۲۱۳/۳) والرياض النضرة ص۱۹۸۸ وتاريخ ابن الاثير (۳۸/۳) وابن كثر (۲۰۱۸) وتاريخ السيوطي ص۸۰۸ وتاريخ ابن عساكر (ح-۷۲۶) وتهذيبه (۲۰/۴).

وقال اليعقوبي :

وكان أو لل صارخة صرخت في المدينة أم سلمة ذوج رسول الله (ص) كان دفع اليها قارورة فيها تربة وقال لها: (ان جبريل أعلمنى ان أمتى تقتل الحسين) و أعطاني هذه التربة ، وقال لي : (اذا صارت دما عبيطا فاعلمي أن الحسين قد قتل) وكانت عندها فلما حضر ذلك الوقت جعلت تنظر الى القارورة في كل ساعة ، فلما رأتها قد صارت دما صاحت ، واحسيناه ! باابن رسول الله ! وتصارخت النساء من كل ناحية حتى ارتفعت المدينة بالرجة التي ماسمع بمثلها قط (١) .

ب - أبن عباس :

في مسند احمد بن حنبل وفضائله والمعجم الكبير للطبراني والمستدرك للحاكم والرياض النضرة وغيرها واللفظ للاول: عن عماد بن ابي عماد عن ابن عباس، قال: رايت رسول الله (ص) في المنام نصف النهاد اشعث اغبر، معه قادورة فيها دم، فقلت بأبي وامي يارسول الله، ماهذا ؟ قال: «هذا دم الحسين واصحابه لم اذل التقطه منذ اليوم » قال عماد: فأحصينا ذلك اليوم فوجدناه قد قتل فيه (٢).

وفي تناريخ ابن عساكر وابن كثير :

عن على بن زيد بن جدعان قال:

استيقظ ابن عباس من نومه فاسترجع ، و قال : قتل الحسين والله ! فقال له

⁽١) تاريخ اليعقوبي (٢٧/١) .

اصحابه: لم يا ابن عباس؟ فقال: دايت دسول الله (ص) وممه زجاجة من دم، فقال: د اتعلم ماصنعت امتى من بعدى؟ قتلوا الحسين! وهذا دمه و دم اصحابه ادفعهما الى الله ».

فكتب ذلك اليوم الذي قال فيه وتلك الساعة ، فما لبنوا الا ادبعة و عشرين يوما حتمّى جامهم الخبر بالمدينة الله قتل في ذلك اليوم وفي تلك الساعة (١).

ج _ ناع ثالث:

روى الطبري وغيره و اللفظ للطبري ، عن عمرو بنءكرمة ، قال :

أصبحنا صبيحة قتل الحسين بالمدينة فاذا مولى لنا يحد ثنا ، قال: سمعت

البارحة مناديا ينادى و هو يقول:

أينها الفاتلون جهلا حسينا أبشروا بالعذاب والتنكيل كل أهل السماءيدعوعليكم من نبى وملئك وقبيل قد لعنتم على لسان ابن داود و موسى و حامل الانجيل

وهناكروايات أخرى عنأم سلمة وغيرها أنهم سمعوا نوح الجن على الحسين

وهم يقولون :

أيها القاتلون جهلا حسينا أبشروا بالعذاب والتنكيل كل أهل السماءيدءو عليكم و نبى و مرسل وقبيل قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وصاحب الانجيل (٢)

ما وقع بعد استشهاد الأمام الحسين (ع):

قتلمن أصحاب الحسين (ع) اثنان وسيعون رجلا ، ودفن الحسين وأصحابه أهل

⁽١) تاريخ ابن كثير (٢٠٠/٨) . و تاريخ ابن عما كر الحديث (٧٧٣ - ٧٧٥)

⁽۲) تاریخ ابن کثیر (۲۰۱/۸) وراجع سیرالنبلاء (۲۱۴/۳) وتاریـخ السیوطـی

ص ۲۸۰ . و تاریخ ابن عساکر الحدیث (۷۳۳ ـ ۷۳۹)

الفاض يةمن بني أسد بعدما قتلوا بيوم وصلى عمر بن سعد على قتلاهم و دفنهم قال: وماهو الأأن قتل الحسن فسر ح برأسه من يومه ذلك مع خولي بن يزيد وحميد بن مسلم الازدي الي عبيدالله بن زياد فأقبل به خولى فأراد القصر فوجد باب القصر مغلقا فأتى منزله فوضمه تحت أجَّانة فيمنزله وله امرأتان امرأتمن بني أسد والاخرى من الحضرميُّين يقال لها: النو "ادامنة مالك منء: رب وكانت تلك الليلة ليلة الحضر مية ، قال حشام: فحدثني أبي عن النو الربنت مالك قالت: أقبل خولي" مرأس الحسين فوضعه تحت أجَّانة في الدار ثمَّ دخل البيت فأوى الى فراشة فقلت له: ما الخبر ما عندك؟! قال جئتك بغنى الدهر، هذا رأس الحسين معكفي الدار! قالت: فقلت ويلك جاء الناس بالذهب والفضة وجئت برأس ابن رسول الله (ص)لاوالله لايجمع رأسي و رأسك بيت ابدا، قالت: فقمت من فراشي فخرجت الى الدار فدعا الاسدينة فأدخلها اليهوجلست أنظر قالت : فوالله ما ذلتأنظر الى نور تسطع مثل العمود من السماء الى الاجبَّانة و رأيت طيرا بيضاء ترفرف حولها قال: فلمنّا أصبح غدا بالرأس الى عبيدالله بن زياد وأقام عمر بن سعد يومه ذلك والغد ثم أمر حيد بن بكير الاحري فأذن في الناس بالرحيل الى الكوفة وحمل معه بنات الحسين واخواته، ومن كان معه من الصبيان وعلى بن الحسين مريض.

و روى الطبرى عن قر"ة بن قيس التميمي قال:

نظرت الى تلك النسوة اماً مردن بحسين وأهله وولده صحن ولطمن وجوههن قال: فما نسيت من الاشياء لاأنسى قول زينب ابنة فاطمة حين مر "ت بأخيها الحسين صريعا وهي تقول: يا محمداه ياعلهاه! ، صلى عليك ملائكة السماء ، هذا حسين بالعراء ، مرمل بالدماء ، مقطع الاعضاء ، ياعلهاه! وبناتك سبايا ، وذر يتك مقتلة تسفى عليها الصبا . قال: فأبكت والله كل عد و وصديق قال: و قطف رؤوس الباقين فسرح باثنين وسبمين رأسا مع شمر بن ذي الجوشن و قيس بن الاشعث و عمرو بن

الحجاج وعزرة بن قيس فأقبلوا حتى قدموا بها على عبيدالله بن زياد . رؤوس الشهداء تتقاسمها القتلة من جيش الخلافة و روى الطبرى عن أبي مخنف ، قال :

ولمنَّا قتل الحسين بن على (ع) جيء برؤوس من قتل معه من أهل بيته وشيعته وأنصاره الي عبيدالله بنزياد فجاءت كندة بثلاثة عشررأساً وصاحبهم فيس بنالاشعث و جاءت هوازن بعشرين رأساً وصاحبهم شمر بن ذيالجوشن ، وجاءت تميم بسبعة عشر رأساً وجامت بنوأسد بستة أرؤس، وجاءت مذحج بسبعة أرؤس، و جاء سائل الجيش بسبعة أرؤس ، فذلك سبعون رأساً قال: وقتل الحسين وامّه فاطمة بنت رسول الله (ص) قتله سنان بن انس النخمى ، ثم الاصبحى و جاء براسه خولى بن يزيد و فتل العبيَّاس بن على بن ابي طالب وأمَّه أمَّ البنين ابنة حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد، قتله زيد بن رقاد الجنبي وحكيم بن الطفيلاالسنبسي وقتل جعفر بن على مِن أَمِي طَالَبُ و أَمِهُ أَمَّ البِنِينِ أَيضاً و قَتْلُ عِيدَاللهُ مِن عَلَيَّ مِن أَمِي طَالَبُ و أَمه أمّ البنين أيضاً و قتل عثمان بن على بن أبي طالب و أمَّه أمَّ البنين أيضا ، رماه خولي " بن بزيدبسهم فقتله، وقتل على بن على بن أبي طالب وأمّه أم ولد، قتله رجل من بني أبان بن دارم، وقتل أبو بكر بن على بن أبي طالب وأمّه ليلي ابنة مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي بن سلمي بن جندل بن نهشل بن دارم ، وقد شرك في قتله وقتل على بن الحسين بن على وأمّه ليلى ابنة أبي مرّة بن عروة بن مسعود بن معتب الثقفي وأمّهاميمو نقابنة أبي سفيان بن حرب قتله مر ق بن منقذ بن النعمان العبدي ، و قتل عبدالله بن الحسين بن على وأمَّه الرباب ابنة امرىء القيس بن عدي ابن أوس بن جابر بن كعب بن عليم من كلب، قتله هاني بن ثبيت الحضرمي ، واستصفر على بن الحسين بن على فلم يقتل (١) وقتل أبو بكر بن الحسن بن أبي طالب وأمّه أمّ ولد قتله عبدالله بن عقبة الفنوي،

⁽١) لم يكن صغيرا بلكان مريضا فلم يقتل وكان له منالاولاد محمد الباقر كما ذكرناه غير مرة .

وقتل عبدالله بن الحسن بن على بن أبي طالب وأمَّه أمَّ ولد ، قتله حرملة بن كاهل رماه بسهم ، وقتل القاسم بن الحسن بن على" ، وأمَّه أمَّ ولد قتله سعد بن عمرو بن نفيل الازدي، وقتل عون بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب وأمَّه جمَّانة ابنة المسيب بن تجبة بن ربيعة بن رياح من بني فزارة قتله عبدالله بن قطبة الطائي ثم النبهاني وقتل عجَّا بن عبدالله بنجعفر بن أبي طالب وأمَّه الخوصاء ابنة خصفة بن ثقيف بن ربيعة بن عائذ بن الحادث بن تيم الله بن تعلبة من بكر بن وائل ، قتله عامر بن نهشل التيمي، وقتل جعفر بن عقيل بن أبي طالب وأمَّه أمَّ البنين ابنة الشقر بن البضاب، قتله بش بن حوط الهمذاني، وقتل عبدالرحمان بن عقيل وأمَّه أمَّ ولد قتله عثمان بن خالد بن أسير الجهني ، و قتل عبدالله بن عقيل بن أبي طالب و أمَّه أمَّ ولد رماه عمرو بن صبيح الصدائي فقتله ، وقتل مسلم بن عقيل بن أبي طالب وأمَّه أمَّ ولد بالكوفة وقتل عبدالله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب و أمّه رقيّة ابنة على بن أبي طالب وأمنَّها أمَّ ولد قتله عمرو بن صبيح الصدائي ، وقيل : قتله اسيد بن مالك الحضرمي، وفتل على بن أبي سعيد بن عقيل، وأمَّه أمَّ ولد قتله لقيط بن ياسر الجهني واستصغر الحسن بن الحسن بن على ، و أمّه خولة ابنة منظور ابن ريّان بن سيَّار الفزادي ، و استصفر عمروبن الحسن بن على فترك فلم يقتل و أمَّه أمَّ ولد وقتل من الموالي سليمان مولى الحسين بن على قتله سليمان بن عوف الحضرمي و قتل منجح مولى الحسين بن على ! وقتل عبدالله بن يقطر رضيع الحسين بن على .

جيش الخلافة تسوق حرم الرسول الى الكوفة

في فتوح أعثم ومقتل الخوارزمي وغيرهما ، قالوا :

و ساق القوم حرم رسول الله (ص) كما تساق الاسارى ، حتى اذا بلغوا بهم الكوفة خرج الناس ينظرون اليهم ، و جعلوا يبكون و يتوجّعون ، و على بن الحسين مريض ، مغلول مكبّل بالحديد قدنهكته العلّة ، فقال : ألا إن هؤلاء يبكون

و يتوجّعون من أجلنا ، فمن قتلنا اذن؟ (فأشرفت امرأة من الكوفة و قالت : من أي الاسارى أنتن ؟ فقلن : نحن أسارى آل على (ص) فنزلت و جمعت ملاءاً وأزرا ومقانع وأعطتهن) (١)

خطبة زينب

وقال بشير بن حذيم الاسدى: نظرت الى ذينب بنت على يومئذ _ ولم أدخفرة قط انطق منها كأنها تنطق عن لسان أمير المؤمنين على بن أبى طالب (ع) وتفرغ عنه _وأومأت الى الناس أن اسكتوا فارتد ت الانفاس، وسكنت الاجراس، فقالت: (الحمدلله والصلاة على أبي على رسول الله وعلى آله الطيبين الاخيار آل الله، وبعد! يا أهل الكوفة! ويا أهل الختل، والخذل، والفدر! أتبكون؟ فلا رقات الدمعة ولا هدأت الرقة، انها مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قو مأنكانا. أتتخذون أيمانكم دخلا بينكم؟ ألاوهل فيكم الا الصلف، والطنف، و الشنف (الاساء ملق الآماء وغمز الاعداء، أو كمرعى على دمنة، أو كقصة (اعلى ملحودة! ألاساء ما قدمت لكم أنفيسكم أن سخطالله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون، أتبكون وتنتحبون بفسل بعدها أبدا وأنسى ترحضون قتل سليل خاتم الانبياء وسيند شباب أهل الجنة وملاذ خيرتكم ومفز عنازلتكم، ومنار حج تكم ومدره (االسنة ما السنة ما الاساء ما تزرون و بعدالكم وسحقا، فلقد خاب السعى وتبت الايدى، وخسرت الصفقه و بؤتم بغضب من الله، وضربت عليكم الذلة و المسكنة، ويلكم يا أهل الكوفة.

⁽١) مابين القوسين فيمثير الاحزان ص عء ثم دجمنا الى دواية ابن أعثم .

⁽٢) الاول الوقاحة والثاني فساد الاخلاق والثالث الكراهة والرابع النجاسة .

⁽٣) وهي الجص.

⁽٤) كمنبر ، المقدم من اللسان .

أتدرون أى كبد لرسول الله فريتم ، و أي دم له سفكتم ، و أي كريمة له أبرزتم و أي حريم له أصبتم ؟ و أى حرمة له انتهكتم ؟ لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطّرن منه ، و تنشق الارض منه ، و تخر الجبال هدا ، ان ماجئتم بها لصلعاء ، وعنقاء سوءاه ، فقماء خرقاء شوهاء ، كطلاع الارضوملاء السماء . أفعجبتم أن قطرت السماء دما ولعذاب الاخرة أشد وأخزى وأنتم لا تنصرون ، فلا يستخفّنكم المهل ، فانه عز و جل لا يحفزه البدار ، ولا يخاف فوت الثار ، كلا ان ربكم لبالمرصاد .

قال بشير : فوالله لقد رأيت الناس يومئذ حيارى ، كأنهم كانوا سكارى ، يبكون ويحزنون ويتفجّعون و يتأسّفون وقد وضعوا أيديهم في أفواههم . قال : و نظرت الى شيخ من أهل الكوفة كان واقفا الى جنبى ، قد بكى حتّى اخضلت لحيته بدموعه وهو يقول : صدقت بأبى وأمّى ، كهولكم خير الكهول ، و شبّانكم خير الشبّان ونساؤكم خير النسوان ، ونسلكم خير نسل لايخزى ولايبزى (١) .

خطبة فاطمة ابنة الحسين

وفي مثير الاحزان واللهوف:

وخطبت فاطمة الصغرى فقالت:

الحمدلله عددالرمل والحصى و زنة العرش الى الثرى أحده وأومن به وأتوكّل عليه وأشهد أن لااله الآ الله وأن عبدا عبده ورسوله وأن اولاده ذبحوا بشط الفرات من غير ذحل ولاترات أللهم انهي أعوذ بكأن أفتري عليك الكذب أو أن أقول خلاف ما أنزلت عليه من أخذ العهود لوصيته على بن أبي طالب المقتول كما قتل ولده بالامس في بيت من بيوت الله فيه معش مسلمة بالسنتهم تعسا لرؤسهم مادفعت عنه

⁽۱) تاریخ ابن أعثم (۲۱/۵–۲۲۶) و مقتل الخوارزمی (۲/۰۲–۴۲) ولایبزی : لایقهر .

ضيما في حياته وبعد وفاته حتم قبضته اليك محمود النقيبة طيب العريكة معروف المناقب مشهور المذاهب، لمتأخذه فيك لومة لائم زاهدا في الدنيا مجاهدا في سبيلك فهديته الى صراطك المستقيم.

أمّا بعديا أهل الكوفة ياأهل المكر والغدر والخيلاء فاناأهل بيت ابتلانا الشبكم وابتلاكم بنا فجعل بلاءنا حسنا وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه، أكر منا بكرامته ، و فضلنا بمحمل نبيله صلى الله عليه ، و على كثير مملن خلق تفضيلا فكذ بتمونا ورأيتم قتالنا حلالاوأموالنا نهبا كأنا أولاد ترك أو كابل فلا تدعونكم أنفسكم الى الجذل بما أصبتم من دمائنا ونالت أيديكم من أموالنا فكائن العذاب قد حل بكم وأتت نقمات ألا لعنة الله على الظالمين ، تبا لكم يا أهل الكوفة أي ترات لرسول الله صلى الله عليه قبلكم و ذحول له لديكم بما عندتم بأخيه على بن أبي طالب جدي وبنيه وعترته و افتخر بذلك مفتخر كم فقال:

نحن قتلنا علیا وبنی علی بسیوف هندینهٔ و رمـاح و سبینا نساء هم سبی تــرك و نطحناهم فــأی نطـاح

بفيك الكثكث و الأثلب، افتخرت بقتل قوم ذكر الهمالله في كتابه وطهرهم وأذهب عنهم الرجس؟ فأقع كما أقعى أبوك وانها لكل امرىء ما كتسب أحسد تمونا على ما فضلنا الله تعالى به: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و من لم يجعل الله له نورا فماله من نور، فضح الموضع بالبكاء والحنين وقالوا: حسبك يا ابنة الطيبين فقد أحرفت قلوبنا و أضرمت أجوافنا فسكت.

خطبة ام كلثوم

وقال وخطبتاً م كلثوم بنت على عَلَيْكُ وقد غلب عليها البكاء فقالت: يا أهل الكوفة سوء فالكم خذلتم حسينا وقتلتموه وانتهبتم أمواله وسبيتم نساء ونكبتموه

فتبالكم وسحقا ويلكمأ تدرون أي دواه دهتكم وأي دماء سفكتموها! وأي كريمة أصبتموها! وأي أموال انتهبتموها اقتلتم خير رجالات بعد النبي صلى الله عليه وآله! ألا ان حزب الله هم الفائزون وحزب الشيطان هم الخاسرون ثم قالت:

ستجزون نارا حر"ها پتوقید و حرمتها القرآن ثم" علی لفی سقر حقیا یقینا تخلدوا علی خیرمن بعد النبی سیولد علی الخد"منی ذایبالیس یجمد قتلتمأخي صبرا فويل لامتكم سفكتم دماء حرم الله سفكها ألا فابشروا بالنار إنتكم غدا واني لابكي في حياتي على أخي بدمع غزير مستهل مكفكف فضج الناس بالبكاء والنوح (۱).

آل رسول الله في دارالا مارة:

روى الطبري بسنده ، عن حميد بن مسلم ، قال :

دعانى عمر بن سعد فسرحنى الى اهله لا بشرهم بفتح الله عليه وبعافيته فأقبات حتى أنيت أهله فأعلمتهم ذلك ، ثم "أقبلت حتى أدخل فأجد ابن زياد قد جلس للناس وأجد الوفد قد قدموا عليه فأدخلهم و أذن للناس فدخلت فيمن دخل ، فاذا برأس الحسين موضوع بين يديه واذا هو ينكت بقضيب بين ثنيتيه ساعة فلما رآه زيد بن أرقم لا ينجم عن نكته بالقضيب ، قال له : اعل بهذا القضيب عن هاتين الثنيتين فوالذي لا اله غيره ، لقد رأيت شفتى رسول الله (ص) على هاتين الشفتين يقبلهما ثم انفضح الشيخ يبكى فقال له ابن زياد : أبكى الله عينك فوالله لولا أنك شيخ قد خرفت و ذهب عقلك لض بت عنقك قال : فنهض فخرج فلما خرج سمعت الناس يقولون : والله لقد قال زيد بن أرقم قولا لوسمعه ابن زياد لقتله قال : فقلت : ما قال ؟ قالوا :

⁽١) مثير الاحزان (عء_٩٩) واللهوف وابن شهر آشوب في المناقب .

مرَّ بنا وهو يقول؛ ملَّك عبد عبدا فاتَّخذهم تُـلدا أنتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة و أمّرتم ابن مرجانة فهو يقتل خياركم و يستعبد شراركم فرضيتم بالذل فبعدا لمن رضي بالذل ، قال : فلمنّا دخل برأس حسين و صبيانه و أخواته ونسائه على عبيدالله بن زيادلبست زينب ابنة فاطمة أرذل ثيابها و تنكسُّرت وحفَّت بها اماؤها ، فلمنَّا دخلت جلَّت فقال عبيدالله بن زياد : من هذه الجالسة ؛ فلم تكلُّمه ، فقال ذلك ثلثًا ، كلُّ ذلك لاتكلَّمه ، فقال بعض اما ثها : هذه ذينب ابنة فاطمة قال : فقال لها عبيدالله : الحمدلله الذي فضحكم و قتلكم وأكذب أحدوثتكم فقالت: الحمدللة الذي أكرمنا بمحمَّد، (ص) وطهِّرنا تطهيراً ، لاكما تقول أنت انَّما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر،قال: فكيف رأيت صنع الله بأهل بيتك؛ قالت كتب عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم و سيجمع الله بينك وبينهم فتحاج ون اليه وتخاصمون عنده . قال فغضب ابن زياد و استمثلط قال : فقال له عمرو بن حريث : أصلح الله الامير انما هي امرأة وهل تؤاخذ المرأة بشيء من منطقها انها لاتؤاخذ يقول ولاتلام على خطل، فقال لهاابن زياد: قد اشفى الله نفسي من طاغيتك والعصاة المردة من أهل بيتك! قال: فبكت، ثم قالت: لعمري لقد قتلت كهلي وأبرت أهلي و قطمت فرعي، و اجتثثت أصلي، فان يشفك هذا ، فقد اشتفيت ، فقال لها عبيدالله: هذه سجياعة! قد لعمري كان أبوك شاعر اسجياعا! قالت: ما للمر أة والسجاعة ان لى عن السجاعة (١) لشغلا ولكُّنِّي نفثي ما أقول.

و روی عن حمید بن مسلم قال :

⁽١) السجع: الكلام المقفى أو موالاة الكلام على دوى واحد وقديطلق السجع على الكلام المسجع وسجع الخطيب سجعا نطق بكلام له فواصل فهو سجاع و سجاعة بتشديد الحيم وهذا ما أداده ابن زياد في قوله وأجابته زينب بأن لها ما يشغلها عن سجع الكلام وما ورد في النسخة (الشجاع والشجاعة) تحريف.

انتى لقائم عند ابن زياد حين عرض عليه على بن الحسين ، فقال له : ما اسمك قال : أنا على بن الحسين قال : أولم يقتل الله على " بن الحسين ؟ فسكت فقال له ابن زياد : مالك لاتتكلم ؟ قال : لناس قال : ان له قد قتله . قال : فسكت على " فقال له : مالك لاتتكلم ؟ قال : الله يتوفتى الانفس حين موتها وماكان لنفسأن تموت الا "باذن الله .قال : أنت والله منهم (ويحك انظروا هل أدرك و الله أتى لاحسبه رجلا (١) فقال : اقتلوه . فقال على " بن الحسين من توكل بهؤلا النسوة ؟ وتعلقت به زينب عمته فقالت : يا ابن زياد حسبك منا أما مؤمناان فنلته الما قلمة أقلت : فنظر اليها ساعة أما قرابة فابعث معهن وجلا تقياً يصحبهن " بصحبة الاسلام قال : فنظر اليها ساعة ثم " فرابة فابعث معهن وجلا تقياً يصحبهن " بصحبة الاسلام قال : فنظر اليها ساعة ثم انظر الى القوم فقال : عجبا للرحم والله انتى لاظنها ود"ت لو أنتى قتلته أنتى قتلتها معه دعوا الغلام انطلق مع نسائك .

قال حميد بن مسلم لمنا دخل عبيدالله القصر و دخل الناس نودي الصلاة جامعة فاجتمع الناس في المسجد الاعظم فصعد المنبر ابن زياد فقال: الحمدله الذي أظهر الحق وأهله ونصر أمير المؤمنين يزيد بن معاوية وحزبه وقتل الكذاب الحسين بن على وشيعته فلم يفرغ ابن زياد من مقالته حتى وثباليه عبدالله بن عفيف الازدي ثم الفامدى ثم أحدبني والبة وكان من شيعة على كرام الله وجهه وكانت عينه اليسرى ذهبت يوم الجمل مع على قلمناكان يوم صفين ضرب على رأسه ضربة وأخرى على حاجبه فذهبت عينه الاخرى ، فكان لا يكاديفار قالمسجد الاعظم يصلى فيه الى الليل ثم ينصر فقال : فلمنا

⁽١) ان على بن الحسين السجاد كان قد ولد له محمد الباقر (ع) يومذاك ، ومع هذا لايستقيم هذا القول وهذه الجملة زيادة في الرواية لم ترد ضمن دواية الطبرسي في اعلام الوري.

سمع قالة ابن زيادة ال: يابن مرجانة ان "الكذ" اب ابن الكذ" اب أنت وابوك والذي ولا ك و أبوه ! يابن مرجانة ! أتقتلون أبناء النبيين و تكلمون بكلام الصد" يقين ! فقال ابن ذياد : على به . قال : فو ثبت عليه الجلاوزة فأخذوه قال : فنادى بشعار الازد يامبرور ! قال : وعبد الرحمان بن مخنف الازدي جالس ، فقال : ويح غيرك ! أهلكت نفسك وأهلكت قومك ، قال : وحاض الكوفة يومئذ من الازد سبعمائة مقاتل ، قال فو ثب اليه فتية من الازد ، فانتزعوه فأتوا به أهله ، فأرسل اليه من أناه به فقتله ، فأمر بصليه في السبخة فصلب هناك .

رأس الامام يدار به في سكك الكوفة

قال أبو مخنف: ثم إن عبيدالله بن زياد نصب رأس الحسين بالكوفة فجمل يدار به في الكوفة .

اخبار مدينة الرسول بقتل سبط الرسول:

و روى الطبري بسنده عن عوانة بن الحكم قال:

لما قتل عبيدالله بن زياد الحسين بن على ، وجيء برأمه اليه ، دعا عبداللك بن أبي الحارث السلمي فقال: انطلق حتى تقدم المدينة على عمر وبن سعيد بن العاص أمير المدينة يومئذ. قال: فبشره بقتل الحسين ، و كان عمر و بن سعيد بن العاص أمير المدينة يومئذ. قال: فذهب ليمتل له فزجره وكان عبيدالله لايصطلى بناده ، فقال: انطلق حتى تأنى المدينة ولا يسبقك الخبر وأعطاه دنانير وقال: لاتمتل وان قامت بك راحلتك فا كتر راحلة قال عبدالملك: فقدمت المدينة فلقيني رجل من قريش فقال: ما الخبر ؟ فقلت: الخبر عند الامير. فقال: انا لله وانا اليه واجعون ، قتل الحسين بن على ، قال: فدخلت على عمر و بن سعيد فقال: ما وراءك؟ فقلت: ما سرة الامير ، فقل الحسين بن على ، فال: بن على ، فقال: نادبقتله ، فناديت بقتمه ، فلم اسمع والله واعية قط مثل واعية نساء بن على ، فقال: نادبقتله ، فناديت بقتمه ، فلم اسمع والله واعية قط مثل واعية نساء بن على ، فقال: الحسين! ففال عمر و بن سعيد وضحك .

و الارنب وقعة كانت لبني زبيد على بني زياد من بني الحارث بن كعب من رهط عبد المدان وهذا البيت لعمروبن معدي كرب ثم قال عمرو: هذه واعية بواعية عثمان بن عقان ، ثم صعد المنبر فأعلم الناس قتله .

و في الاغاني: أمر عمرو ساحب شرطته على المدينة بعد خروج الحسين أن يهدم دور بني هاشم ففعل وبلغ منهم كل مبلغ (١).

و روى الطبرى بسنده وقال:

لما بلغ عبدالله بن جعفر بن أبي طالب مقتل ابنيه مع الحسين ، دخل عليه بعض مواليه والناس يعز ونه قال : ولا أظن مولاه ذلك الا أبااللسلاس : فقال : هذا ما لقينا و دخل علينا من الحسين . قال : فحذفه عبدالله بن جعفر بنعله ، ثم قال : يا ابن اللخناء أللحسين تقول هذا ؟! والله لوشهدته لاحببت أن لا أفارقه حتى أقتل معه والله انه لمما يسخى بنفسي عنهما ، ويهون على المصاب بهما ، أنهما أصيبا مع أخى وابن عمنى مواسيين له صابرين معه .ثم أقبل على جلسائه ، فقال : الحمدلله ! عن على بمصرع الحسين إلا يكن آست حسينا يدى فقد آساه ولدى قال : ولمنا أنى أهل المدينة مقتل الحسين خرجت ابنة عقيل بن أبى طالب و معها نساؤها وهى حاسرة تلوى بثوبها وهى تقول :

ماذا تقولونانقال النبي لكم ماذا فعلتم و أنتم آخر الامم بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي منهمأسارى ومنهم ضر جوابدم

دفن اجساد آل الرسول وانصارهم

وفي اثبات الوصيَّة للمسعودى :

أقبل زين العابدين في اليوم الثالث عشر من المحر م لدفن أبيه (٢).

⁽١) الاغاني ، (١٥٥/۴) .

⁽٢) اثبات الوصية للمسعودى (ص ١٧٣) .

وقال المفيد في الارشاد:

لمادحل ابن سعدخرج قوم من بني أسدكانوا نزولا بالغاضرية الى الحسين وأصحابه فصلوا عليهم و دفنوا الحسين (ع) حيث قبره الان ، و دفنوا ابنه على بن الحسين الاصغر عندرجله وحفروا للشهدا من أهل بيته وأصحابه الذين صرعوا حوله، مما يلى رجلى الحسين (ع) ، و جمعوهم فدفنوهم جيعا مما ، و دفنوا العباس بن على (ع) في منوضعه الذي قتل فيه على طريسق الغاضرية حيث قبره الان (١).

اخبار الخليفة يزيد بقتل الحسين:

روى الطبري بسنده وقال: لمّا قتل الحسين وجيء بالاثقال والاسادى حتنى وردوا بهم الكوفة الى عبيدالله فبينا القوم محتبسون، اذ وقع حجر في السجن معه كتاب مربوط وفي الكتاب خرج البريد بأمركم في يوم كذا وكذا الى يزيد بن معاوية وهو سائر كذا وكذا يوما ، و راجع في كذا وكذا ، فان سمعتم التكبير فأيقنوا بالقتل، وان لم تسمعوا تكبيرا فهو الامان ان شاء الله ، قال : فلمّا كان قبل قدوم البريد بيومين الموثلاتة اذا حجر قد ألقي في السجن ، و معه كتاب مربوط و موسى ، وفي الكتاب اوصواداً عهدوا فائما ينتظر البريد بوم كذا وكذا ، فجاء البريد ولم يسمع التكبير ، وجاء كتاب بأن سرّح الاسارى الى ".

ارسال اسارى آل البيت الى عاصمة الخلافة الشام:

روى الطبري أيضا وقال: إن عبيدالله أمر بنساء التحسين وصبيانه فجهزن و أمر بعلي بن الحسين فعل بغل الى عنقه، ثم س ح بهم مع محفر بن تعلبة العائذي عائذة قريش ، ومع شمر بن ذى الجوشن ، فا نطلقا بهم حتى قدموا على يزيد ، فلم

⁽١) ادشاد المفيد (ص ٢٢٧) .

يكن على بن الحسين يكلم أحدا منهما في الطريق كلمة حتى بلغوا .

وفي فتوح ابن أعثم، قال: دعا ابن زياد زحر بن قيس الجعفى ، فسلم اليه رأس الحسين ابن على "رضى الله عنهما ، و رؤوس اخوته و رأس على بن الحسين و رؤوس أهل بيته وشيعته ، رضى الله عنهم أجمعين . و دعا على بن الحسين (أيضا _) فحمله و حمل أخواته وعملاته وجميع نسائهم الى يزيد بن معاوية ، قال: فسار القوم بحرم رسول الله (ص) من الكوفة الى بلاد الشام على محامل بغير وطاء من بلد الى بلد، ومن منزل الى منزل ، كما تساق أسارى الترك والديلم (١) .

استقبال خليفة المسلمين رؤس آل رسول الله وانصارهم:

في تذكرة سبط ابن الجوزى ، روى عن الزهري ، قال :

لمًّا جاءت الرؤوس كان يزيد في منظرة على ربا جيرون فأنشد لنفسه:

لماً بدت تلك الحمول وأشرقت تلك الشموس على دبا جيرون نعب الغراب فقلت صح أولاتصح فلقد قضيت من الغريم ديوني (٢) حاجة ام كلثوم الى شمر

في مثير الاحزان واللهوف، انهم لمنّا قربوا من دمشق دنت أم كلثوم من شمر وقالت له: _ لى اليك حاجة. فقال: ماحاجتك ؟ قالت: _ اذا دخلت بنا البلد فاحلنافي درب قليل النظّارة، وتقدّ ماليهم ان يخرجوا هذه الرؤوس من بين المحامل وينحونا عنها، فقد خزينا من كثرة النظر الينا ونحن في مثل هذه الحال.

فأمر في جواب سؤالها ان يجعل الرؤوس على الرماح في اوساط المحامل وسلك بهم بين النظارة حتى أتى بهم باب دمشق . (٣)

⁽١) فتوح ابن أعثم (٢٣٤/٥) وقريب منه نص الطبرى .

 ⁽۲) تذكرة الخواص (۱۴۸/۲) وجيرون كان خارج دمشق راجع مادة جيرون من
 معجم البلدان .

⁽٣) مثير الاحزان ص ٧٧ ، اللهوف ص ٤٧ .

عيد بعاصمة الخلافة

في مقتل الخوارزمي عن سهل بن سعد قال:

خرجتالى بيت المقد سحتى توسطتالشام فاذا أنا بمدينة مطردة الانهاد كثيرة الاشجاد قد علقوا الستود و الحجب و الديباج ، وهم فرحون مستبشرون ، وعندهم نساء يلعبن بالدفوف والطبول ، فقلت في نفسى : لعل لاهل الشام عيداً لانعرفه نحن ، فرأيت قوما يتحد تون ، فقلت : ياهؤلاء ألكم بالشام عيد لانعرفه نحن ؟! قالوا : ياشيخ نراك غريبا فقلت : أنا سهل بن سعد ، قد دأيت رسولالله (ص) وحملت حديثه ، فقالوا : ياسهل ما أعجبك السماء لانمطردما ! و الارض لاتخسف باهلها ! قلت : ولم ذاك ؟ فقالواهذا دأس الحسين عترة رسول الله (ص) يهدى من أدض العراق الى الشام و سيأتي الان . قلت : واعجبا ايهدى دأس الحسين والناس يفرحون ؟! فمن اي باب يدخل فاشادوا الى باب يقال له : باب الساعات ، فسرت تحوالباب ، فبينما أنا هناك ، اذ جاءت الرايات يتلو بعضها بعضا ، و اذا أنا بغادس بيده رمح منزوع السنان ، وعليه راس من أشبه الناس وجهاً برسول الله ، واذا بنسوة من ودائه على السنان ، وعليه راس من أشبه الناس وجهاً برسول الله ، واذا بنسوة من ودائه على جمال بغير وطاء .

حاجة سكينة

قال سهل: فدنوت من احداهن ققلت: ياجارية من أنت؟ فقالت: سكينة بنت الحسين. فقلت لها: ألك حاجة الي والله فأنا سهل بن سعد ممن رآى جد كو سمع حديثه. قالت: ياسهل قللصاحبالوأس: أن يتقد م بالوأس امامنا حتى يشتغل الناس بالنظر اليه فلا ينظرون الينا! فنحن حرم رسول الله ، قال: فدنوت من صاحب الرأس وقلت له: هل لك أن تقضى حاجتى و تأخذ منتى اربعمائة دينار؟! قال: و ماهى؟ قلت: تقد م الرأس أمام الحرم، ففعل ذلك و دفعت له ماوعدته (۱).

⁽١) مقتل الخوارزمي (٢/٠٤–٤١) .

دخول أسرى آل الرسول عاصمة الخلافة الاسلامية

روى ابن أعثم وغيره (١) واللفظ لابن أعثم ، قال :

⁽۱) في تاريخ ابن اعثم (ج۵/۲۲۲) واوردها الطبرى متفرقة في تفسير الايات بتفسيره و بعضه بتفسير ابن كثير (۱۱۲/۴) ومقتل الخوارزمي (۶۱/۲) و يختلف سياق اللهوف (ص ۶۷) وامالي الصدوق ص ۱۱۶ مع هذا السياق . كان باب توما في الشمال الشرقي من مدينة دمش ، داجع الخريطة الملحقة بالمجلدة الثانية من تأديخ دمش .

⁽٢) سورة الثورى آية ٢٣ .

⁽٣) سورة الاسراء الآية ٢٤.

⁽٤) سورة الانفال الآية ٧١ .

⁽٥) هكذا ورد في النسخة .

⁽ع) الاحزاب الاية ٣٣.

فنحن أهل البيت الذين خصصنا بآية التطهير. قال: فبقى الشيخ ساعة ساكتا نادما على ما تكلّمه ثم وفع وأسه الى السماء وقال: اللهم إنّى ثائب اليك ممّا تكلّمته ومن بغض هؤلاء القوم، اللهم انّى ابرأ اليك من عدو على وآل على مدن البعن والانس.

ادخال آل الرسول في مجلس الخلافة:

روى الطبري وقال :

جلس يزيد بن معاوية ودعا اشراف أهل الشام فأجلسهم حوله ثمّ دعابعلي " بن الحسين وصبيان الحسين ونساء فادخلوا عليه والناس ينظرون .

و روى سبط ابن الجوزي وغيره وقالوا:

ان" الصبيان و الصبيات من بنات رسول الله كانوا مو ثقين في الحيال (١) .

و روى الطبري و غيره قالوا : لمنّا وضعت الرؤوس بين يدي يزيد ، رأس الحسن وأهل سنه واصحابه قال يزيد :

يفلَّقن هاما من رجال أُعز "، علينا وهم كانوا أُعق و أظلما

فقال يحيى بن الحكم أخو مروان :

لهام ببجنب الطف أدنى قرابة من ابن زياد العبدذي الحسب الوغل سمية أمسى نسلها عدد الحصى و بنت رسول الله ليس لها نسل فضرب يزيد في صدر يحيى وقال: اسكت .

بين السجاد ويزيد

وفي مثير الاحزان وغيره ، فقال على بن الحسين : أتاذن لي في الكلام ؟ فقال : قل ولانقل هجرا ! فقال على بن الحسين : لقد وقفت موقفا لاينبغي لمثلى ان يقول من المتحدد المتحدد الله على اللهوف و مثير الاحزان ص ٧٩ و اللفظ

(١) تذكرة خواص الامة ص ١٤٩ و في اللهوف و مثير الاحزان ص ٧٩ و اللفظ المنذكرة .

الهجر ، ماظنتُّك برسول الله لو رآني في غلُّ ؟ فقال لمن حوله : حلُّوه (١) .

وفي تاريخ الطبري وغيره ، قال يزيد لعلى بن الحسين :

أبوك الذي قطع رحمى وجهل حقتي وناذعني سلطاني فصنعالله به ماقدرأيت . قال على : ما أصابكم من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل أن نبرأها .

فقال يـزيد لابنه خالد: أردد عليه، قــال: فما درى خــالد مــا يرد عليه، فقال لـــه يزيد: قل:ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم و يعفوا عن كثير، ثم سكت عنه.

حمر من اليهود يستنكر على يزيد:

في فتوح ابن أعثم، قال: فالتفت حبر من أحباد اليهود و كان حاضراً فقال: من هذا الغلام يا أمير المؤمنين ؟ فقال: هذا ، صاحب الرأس أبوه. قال: ومن هـو صاحب الرأس يا أمير المؤمنين ؟ قال: الحسين بن علي ابن ابي طالب، قال: فمن أمّه ؟ قال: فاطمة بنت عمل (ص).

فقال الحبر: يا سبحان الله هذا ابن (بنت) نبيتكم قتلتموه في هذه السرعة بئس ما خلفتموه في ذريته والله لوخلف فينا موسى بن عمران سبطا من صلبه لكنا نعبده من دون الله وأنتم انها فارقكم نبيتكم بالامس فو ثبتم على ابن نبيتكم فقتلتموه سوءة لكم من أمّة ! قال . فأمر يزيد يكر في حلقه ، فقال الحبر :ان شئتم فاضر بوئى أوفاقتلونى أوقر رونى ، فانتى أجد في التوراة أنه من قتل ذرية نبى لايزال مغلوبا أبدا ما بقى ، فاذا مات يصليه الله نار جهنه (٢).

⁽١) مثير الاحزان ص ٧٨ .

⁽۲) فتوح ابن أعثم ۲۴۶/۵ .

شامى يطلبعترة الرسول جارية له:

روى الطبري عن فاطمة بنت الحسين انتها قالت:

ان رجلا من أهل الشام أحمر قام الى يزيد ، فقال : يا أميرالمؤمنين هب لى هذه _ أنخذهاأمة _ (1) يعنينيي و كنت جارية وضيئة فأرعدت ، وفرقت وظننتان ذلك جائز لهم وأخذت بثياب عمتى (٢) زينب ، قالت : وكانت عمتى زينب أكبر منتى و أعقل ، وكانت تعلم أن ذلك لا يكون ، فقالت : كذبت والله ولؤمت ، ما ذلك لك وله فغضب يزيد فقال : كذبت والله ان ذلك لي ولوشئت ان أفعله لفعلت ، قالت : كلا والله ما جمل الله ذلك لك الا أن تخرج من ملتنا ، وتدين بغير ديننا ، قالت : فغضب يزيد واستطار ثم قال : ايناي تستقبلين بهذا انما خرج من الدين أبوك وأخوك ، فقالت زينب : بدين الله و دين أبي و دين أخي وجد في اهتديت أنت وأبوك وجد ك قالت : كذبت ياعدو ق الله قالت : أنت أمير مسلط تشتم ظالما وتقهر بسلطانك ، قالت فوالله لكا ننه استحيى فسكت ، ثم عاد الشامي فقال : يا اميرالمؤمنين هب لي هده الجارية ، قال : أعزب وهب الله لك حتفا قاضيا .

رأس سبط رسول الله بين يدى خليفة المسلمين

في فتوح ابن أعثم وغيره واللفظ لابن أعثم ، قال :

وضع رأس الحسين بين يدي يزيد بن معاوية في طست من ذهب ، فدعا بقضيب خيز ران فجعل ينكت به ثنايا الحسين ، و هو يقول : لقد كان أبو عبدالله حسن الثغر (٣) .

قال الطبري وغيره واللفظ للطبري:

فقال رجل من أصحاب رسول الله (ص) يقال له أبو برزة الاسلمي : اتنكت

⁽١) ما بين الخطين في مقاتل الطالبيين ص ١٢٠.

⁽٢) في الاصل اختى محرف.

⁽٣) في فتوح ابن أعثم ، ٢٤١/٥ (المنطق) وفي غيره (الثغر) كما أثبتناه .

بقضيبك في نفر الحسين أما لقد أخذ قضيبك من نفره مأخذا لربّما رأيت رسول الله (ص) يرشفه! أما انك يا يزيد تجيء يوم القيامة و ابن زياد شفيعك! ويجيء هذا يوم القيامة وعلى شفيعه! ثم قام فولى!

و في اللهوف عن الامام ذين العابدين (ع) ، قال :

لما أتى برأس الحسين (ع) الى يزيدكان يتخذ مجالس الشرب ويأتى برأس الحسين ويضمه بين يديه ويشرب عليه فحضر ذات يوم في مجلسه دسول ملك الروم وكان من أشراف الروم وعظمائهم ، فقال يا ملك العرب هذا رأس من ؟ فقال له يزيد مالك ولهذا الرأس ؟ فقال : انتى اذا رجعت الى ملكنا يسألني عن كل شيء رأيته فأحببت أن أخبره بقصة هذا الرأس وصاحبه حتى يشار كك في الفرح والسرود . فقال يزيد : هذا رأس الحسين بن على "بن أبي طالب فقال الرومى : وأمه . فقال : فاطمة بنت وسول الله ، فقال النصراني ": أف " لك ولدينك ، لى دين أحسن من دينكم ان أبى من حوافد داود (ع) و بيني وبينه آباء كثيرة و النصارى يعظموني و انتم تقتلون ابن بنت رسول الله (ص) و ما بينه و بين نبيتكم الا أم واحدة ! فاي "دين دينكم (١)

خليفة المسلمين يتمثل بابيات ابن الزبعري

روى ابن أعثم و الخوارزمي وابن كثير وغيرهم ، أن خليفة المسلمين يزيد جمل يتمثّل بابيات ابن الزبعرى .

جزع الخزرج من وقع الاسل ثم قالوا يا يزيد لا تشل . و عدلنا ميل بدر فاعتدل ۱ لیتأشیاخی بیدر شهدوا
 ۲ لاهلوا واستهللوا فرحا
 ۳ قدقتلنا القرم منساداتهم

قال ابن أعثم:

⁽١) اللهوف، ص ٩٩.

ثم" زاد فيها هذا البيت من نفسه :

من بني أحمد ما كان فعيل ٢ لست من عتبة أن لم انتقم

وفي تذكرة خواص الامّة :

«المشهور عن يزيد فيجيع الروايات أنَّه لمَّا حض الرأس بين يديه جع أهل الشام وجعل ينكت عليه بالخيزران ويقول أبيات ابن الزبعرى:

لبت أشياخي ببدر شهدوا

وقعة الخزرج من وقع الاسل

قد قتلنا القرن من ساداتهم

و عدلنا مل بدر فاعتدل

وقال: قال الشعبي وزاد عليها يزيد فقال:

خبر جاء ولا وحسى نزل من بني أحمد ماكان فعل ، (١) ۵۔ لعبت هاشم بالملک فلا لست من خندف أن لم أنتقم

(۱) ان ابیات ابن الزبعری وددت فی سیرة ابن هشام (۹۷/۳) وشرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد (٣٨٢/٣) . وورد في ما تمثل به يزيد في فتوح ابن اعثم (٢٩١/٥) بعد

> حين ألقت بقياء بركها واستحر القتلفي عبد الاشل وهذا من أبيات ابن الزبعري وكذلك ودد في تاديخ ابن كثير (١٩٢/٨) .

> > و ورد في مقتل الخوارزمي (٥٨/٢) قبل البيت الاول .

انما تندب أمرا قد فعل يا غراب البينماشثت فقل وبنات الدهر يلعبن بكل کــل ملك و تعیم زائــل

وجاء فيه أيضا وفي اللهوف ص ٤٩ بعد البيت الرابع :

لعبت هاشم بالملك فسلا خبر جاء ولا وحي نزل

وفي نسختنا من مثير الاحزان ص٨٠ سقطالبيت الرابع وفي تاديخ ابن كثير(٢٠٢/٨) رواها عن تاريخ ابن عساكر عن ريا حاضنة يزيد و اكتفى بذكر البيت الاول و اكتفى أبو الفرج في مقاتل الطالبيين ص ١٢٠ بذكر البيت الأول و الثالث. و ذكرنا في المتن لفظ تذكرة خواص الامة ص ١٤٨ و داجع أيضا طبقات فحول الشعراء ص ٢٠٠ وسمط النجوم العوالي (۱۹۹/۳) فقد روى عنهما بهامش فتوح ابن أعثم و راجع أيضا الامالي لابي على القالي (١٢٢/١).

قال المؤلف:

لمناكانت ابيات ابن الزبعرى مشهورة ترويها الرواة قبل تمثل يزيد ببعضها ثم تمثل به تمثل بها يزيد وأضاف اليهاالبيت الثاني والرابع والخامس فأخذها الرواة عنه وأحيانا أضافوا الى ما أنشده يزيد ما كان في ذاكرتهم من أصل الابيات و من ثم حصل بعض الاختلاف في الفاظ الروايات.

كما أنيّنا نعرف من رواية الامام زين العابدين الآنفة و التي ورد فيها (أن يتريد كان يترخذ مجالس الشرب ويأتي برأس الحسين ويضعه بين يديه) سبب تعد دما روي من قصص عن مجلس يزيد عند ما كان رأس الحسين أمامه.

خطبة حفيدة رسول الله في مجلس الخلافة

في مثير الاحزان واللهوف بعده^(۱).

فقامت زينب بنت على بن أبي طالب ، فقالت :

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على رسوله وآله أجعين ، صدق الله سبحانه حيث يقول : « ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأى أن كذ بوا بآيات الله و كانوا بها يستهزؤون ، أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الارض ، وآفاق السماء ، فأصبحنا نساق كما تساق الاسارى ان بنا على الله هوانا ، وبك عليه كرامة ، وان ذلك لعظم خطرك عنده و فشمخت بأنفك ، و نظرت في عطفك ، جذلان مسرورا ، حين رأيت الدنيا لك مستوسقة ، والامور متسقة ، وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا فمهلا مهلا ، أنسيت قول الله تعالى : (ولاتحسبن الذين كفروا اناما نعلى لهم خيرا لانفسهم اناما نعلى لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهن) .

أمن العدل ياابن الطلقاء ، تخديرك حرائرك وإماءك ، وسوقك بنات رسول

⁽١) مثير الاحزان ص ٨٠ واللهوف ص ٧٠ .

الله سبايا، قد هتكت ستورهن ، وأبديت وجوههن ، تحدوبهن الاعداء من بلدالى بلد، ويستشرفهن أهل المناهل والمعاقل ، ويتصفح وجوههن القريب و البعيد، والدنى و الشريف ، ليس معهن من حاتهن حي ولا من رجالهن ولى ، وكيف يرتجى مراقبة من لفظ فوه اكباد الازكياء ، ونبت لحمه من دماء الشهداء ، وكيف يستبطأ في بغضنا أهل البيت من نظر الينا بالشنف والشنآن ، والاحن و الاضغان ، ثم تقول غير متأثم ولا مستعظم .

لأُهلُوا و استهلُّوا فرحــا ثمُّ قالوا يا يزيد لاتشلُّ

منحنیا علی ثنایا أبی عبدالله سیدشباب أهل الجنالة تنكتها بمخصر تک و كیف لا تقول ذلك ، و قد نكائت القرحة ، و استاصلت الشأفة ، بادافتك دماء ذریاله علی (ص) و نجوم الارض من آل عبدالمطالب و تهتف بأشیاخك زعمت أناك تنادیهم فلتردن و و و لتودن أناك شللت و بكمت ولم تكن قلت ما قلت و فلمات ما فعلت .

اللهم خذلنا بحقانا ، وانتقم ممان ظلمنا ، واحلل غضبك بمنسفك دماءنا ، وقتل حماتنا . فوالله ما فريت الاجلدك ، ولاحززت الالحمك ، ولتردن على رسول الله (ص) بما تحمالت من سفك دماء ذرا ياته و انتهكت من حرمته في عترته و لحمته ، حيث يجمع الله شملهم ، ويلم شفئهم ويأخذ بحقاهم (و لا تحسبن الذين قثلوا في سبيل الله أموانا بل أحياء عند رباهم يرزقون) .

وحسبک بالله حاکما ، و بمحمد (س) خصیما ، و بجبریل ظهیرا ، وسیعلم من سو ل لک و مکنک من رقاب المسلمین بئس للظالمین بدلا و أینکم شر مکانا واضعف جندا، ولئن جر ت علی الدواهی مخاطبتک ، أنتی لاستصغر قدرك واستعظم تفریعک، واستکثر تو بیخك، ولکن العیون عبری، والصدور حر "ی . ألافالعجب کل تفریعک، واستکثر تو بیخك، ولکن العیون عبری، والصدور حر "ی . ألافالعجب کل

العجب لفتل حزب الله النجباء، بحزب السيطان الطلقاء، فهذه الايدي تنطف من دمائنا ، والافواء تتحلّب من لحومنا و تلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل ، و تعفرها أمّهات الفراعل و لئن اتخذتنا معنما ، لتجدنا وشيكا مغرما ، حين لا تجد الا ماقد"مت يداك وما ربسك بظلام للعبيد ، والى الله المشتكى وعليه المعول .

فكد كيدك، واسع سميك، وناصب جهدك، فوالله لاتمحو ذكرنا، ولاتميت وحينا، ولايرحض عنك عارها، وهل رأيك الا فند و أيّامك الاعدد، و جمك الا بدد، يوم ينادى المنادي ألا لعنة الله على الظالمين.

والحمدالله رب العالمين، الذي ختم لاو لنا بالسعادة والمغفرة ولآخرنا بالشهادة والمرحمة ، و نسأل الله أن يكمل لهم الثواب ، و يوجب لهم المزيد و يحسن علينا الله ونعم الوكيل».

فقال يزيد:

يا سيحة تحمد من صوائح ما أهون النوح على النوائج استنكاد ذوجة الخليفة:

و في تأريخ الطبري ومقتل الخوارزمي :

ان ذوجة يزيد وسماها الطبري هند ابنة عبدالله بن عامر بن كريز ، سمعت بما دار في مجلس يزيد فخرجت من خدرها و دخلت المجلس وقالت : يا أمير المؤمنين أرأس الحسين ابن فاطمة بنت رسول الله (ص) ؟ قال : نعم (١)

وفي سير أعلام النبلاء وتاريخ ابن كثير و غيرهما :

ان وأس الحسين صلب بمدينة دمشق ثلاثة أيّام . (٢)

⁽١) تاريخ الطبرى ط اوروبا مسلسل (٣٨٢/١) ومقتل الخوارزمي (٧٢/٢) .

⁽۲) سير أعلام النبلاء (۲۱۶/۳) و مقتل الخوادزمي (۲۵/۲) وتاديخ ابن كثير (۲۰۹/۸) وتاديخ ابن كثير (۲۰۹/۸) وتاديخ ابن عساكرالحديث، ۲۹ وداجع خطط المقريزي (۲۸۹/۲) و الاتحاف بحب الاشراف (ص ۲۳) .

راس سبط الرسول يهدى الى عصبة الخلافة بمدينة الرسول:

قال البلاذري والذهبي : ثم بعث يزيد رأسه الى المدينة . (١)

فقال عمرو بن سعيد :

وددت والله أن أمير المؤمنين لم يبعث الينا برأسه . فقال مروان : بئس والله ما قلت هانه ، ثم أخذ الرأس وقال :

ولونك الآحمر في الخد ين (٢)

ماحبندا بردك في اليدين

وقال:

فجى الله الحسين فنصب فصرخ نساء آل أبي طالب ، فقال مروان : عجات نساء بني ذبيد عجاة الارنب

ثم صحن فقال مروان :

أنبتت أدكان ملك فاستقر " (٢)

ضربت دوس فيهم ضربة

قال:

وقام ابن أبى حبيش وعمرو يخطب، فقال: رحم الله فاطمة، فمضى عمرو في خطبته شيئًا، ثم قال: واعجبا لهذا الالثنغ، وما أنت وفاطمة ؟ قال: أمّها خديجة. قال: نعم والله وابنة عمل أخذتها يمينا وشمالا، وددت والله أن أمير المؤمنين كان نحاه عنتى ولم يرسل به الى و وددت والله أن رأس الحسين كان على عنقه و روحه

⁽١) أنساب الاشراف ص ٢١٩.

⁽٢) أنساب الاشراف ص ٢١٧ . و تاديخ الاسلام (٣٥١/٢) .

⁽٣) أنساب الاشراف ص ٢١٨ وتذكرة خواص الامة ص ١٥١ وفي امالي الشجرى (٣) أنساب الاشراف ص ٢١٨ وتفي المالي المحيرة و (ص ١٨٥ – ١٨٥) بايجاز و دوسر: اسم كتيبة كانت للنعمان بن المنذر ملك الحيرة و كانت أشد كتائبه بطشا ، حتى قيل في المثل (أبطش من دوسر) وكتيبة دوسر و دوسرة: مجتمعة .

في جسده (١).

وقال : ثم" رد" الى دمشق ^(۲) .

خطبة السجاد في مسجد دمشق

وفي فتوح ابن أعثم ومقتل الخوارزمي :

ان يزيد أمر الخطيب أن يرقى المنبر ويثني على معاوية ويزيد وبنال من الامام على و الامام الحسين قصعد الخطيب المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، و أكثر الوقيعة في على و الحسين ، و أطنب في تقريض معاوية و يزيد ، فصاح به على بن الحسين : ويلك أيها الخاطب اشتريت رضا المخلوق بسخط الخالق ؟ فتبو أ مقعدك من الناد . ثم قال : يا يزيد ائذن لى حتى أصعد هذه الاعواد ، فأ تكلم بكلمات فيهن للأرضا ، ولهؤلا الجالسين أجروثواب فأبي يزيد ، فقال الناس : يا امير المؤمنين ائذن له ليصعد ، فلملنا نسمع منه شيئا فقال لهم : ان صعد المنبر هذا لم ينزل الا بفضيحتي وفضيحة آل أبي سفيان ، فقالوا : و ماقدر ما يحسن هذا ؟ فقال : انه من أهل بيت قد ذقوا العلم ذقاً . ولم يزالوا به حتى أذن له بالصعود فسعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال :

أينها النتاس، أعطينا ستًا وفضّلنا بسبع: أعطينا العلم، والحلم، والسماحة والفصاحة، والشجاعة والمحبّة في قلوب المؤمنين، وفضّلنا بأن منّا النبي المختار على (س)، ومنّا الصدّيق، ومنّا الطيّار، ومنّا أسد الله وأسد الرسول ومنّا سيّدة نساء العالمين فاطمة البتول، ومنّا سبطاهذه الامّة، وسيّدا شباب أهل الجنّة

⁽١) أنساب الأشراف ص ٢١٨ .

⁽۲) أنساب الأشراف ص ۲۱۹.

قال المؤلف: ان البلاذري لم يكتب خطبة عمرو بن سعيد لنعرف سبب اعتراض ابن أبي حبيش عليه ، وقد مربى في ما قرأت أنه خاطب قبر الرسول ، وقال: يوم بيوم بدر.

فمن عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني أنبأته بحسبي ونسبي :

أنا ابن مكَّة ومني ، أنا ابن زمزم و الصفا ، أنا ابن من حمل الزكاة بأطراف الرداء، أنا ابن خير من ائتزر وارتدى ، أنا ابن خير من انتعل و احتفى ، أنا ابن خير من طاف وسعى ، أنا ابن خير من حج ولبنَّى ، أنا ابن من حمل على البراق في الهواء، أنا ابن من أسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقسى ، فسبحان من أسرى، أنا ابن من بلغ به جبر ثيل الى سدرة المنتهى، أنا ابن من دنا فتدلَّى فكان قاب قوسين أوأدني ، أنا ابن من صلى بملائكة السماء، أنا ابن من أوحى اليه الجليل ما أوحى ، أنا ابن عمَّل المصطفى ، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتَّى قالوا ِ لااله الا الله ، أنا ابن من بايع البيعتين ، وصلَّى القبلتين ، وقاتل ببدر وحنين ، ولم يكفر بالله طرفةعين ، يعسوب المسلمين، وقاتلاالناكثين والقاسطين والمارقين ، سمح سخي " بهلول ذكيٌّ ، ليث الحجاز وكيش العراق ، مكيٌّ مدنيٌّ ، أبطحيٌّ تهاميُّ خيفيٌّ عقبي بدري أحدي، شجري مهاجري ، أبوالسبطين ، الحسن و الحسين ، على بن أبي طالب ، أنا ابن فاطمة الزهراء، أنا ابن سيَّدة النساء ، أنا ابن بضمة الرسول قال: ولم يزل يقول أنا أنا حتَّى ضج الناس بالبكاء والنحيب وخشى يزيد أن تكون فتنة فأمر المؤذِّن يؤذُّن فقطع عليه الكلام وسكت ، فلمَّا قال المؤذَّن : الله أكبر . قال على بن الحسين ، كبُّرت كبيرا لايقاس ، ولايدرك بالحواس" ، ولاشيء أكبر من الله ، فلمَّا قال: أشهد أن لااله الاالله ، قال على: شهد بهاشعري وشري ، ولحمى ودمي ومخشى وعظمي فلمنَّا قال أشهد أن عِهِاً رسول الله التفت على من أعلا المنبر الى يزيد وقال: يا يزيد على هذا جدّى أم جدَّك فان زعمت أنَّه جدَّك فقد كذبت وان قلت أنَّه جدُّ ي فلم قتلت عترته ؟ قال وفرغ المؤذَّن من الاذان والاقامة فتقدم من بد وصلَّے الظهر (١).

⁽۱) فتوح ابن اعثم (۲۴۷/۵ ـ ۲۴۹) و مقتل الخوارزمي (۲۱٫۶۹ ـ ۷۱) و قد أوجزنا لفظ الخطبة .

اقامه المأتم في عاصمة الخلافة:

يبدوان يزيد اضطر بعد هذا ان يغيس سلوكه مع ذراري الرسول ويرقه عنهم بعض الشيء ويسمح لهم باقامة المأتم على شهدائهم .

فقد روی ابن اعثم بعد ذکر ماسبق وقال :

فلمنافرغ من صلاته أمر بعلى بن الحسين وأخواته وعمناته رضوان الله عليهم ففرغ لهم دار فنزلوها وأقاموا أيناما يبكون وينوحون على الحسين رضي الله عنه.

قال: وخرج على بن الحسين ذات يوم، فجعل يمشى في أسواق دمشق، فاستقبله المنهال بن عمر و الصحابى فقال له: كيف أمسيت بالبن رسول الله ؟ قال: أمسينا كبنى اسرائيل في آل فرعون، يذبحون أبناءهم و يستحيون نساءهم، يا منهال أمست العرب العرب تفتخر على سائر العرب بأن على المعهم بان على المنهم و أمست قريش تفتخر على سائر العرب بأن على المنها، وأمسينا أهل بيت على و نحن منصوبون مظلومون مقهو دون مقتلون مثبو دون مطردن منال الله وانا اليه واجعون على ما أمسينا فيه يا منهال (١).

الجاع ذرية الرسول الى مدينة جدهم:

لم يكن ماجرى في عاصمة أمية بعد وصول سبايا آل الرسول اليها في صالح حكم آل أمية فرآى يزيد أن يرجعهم الى مدينة جد هم مع نعمان بن بشير . كما قال الطبري وغيره واللفظ للطبري :

قال يزيد بن معاوية: يا نعمان بن بشير جهز هم بما يصلحهم و ابعث معهم رجلا من أهل الشام أمينا صالحا وابعث معه خيلا وأعوانا فيسيس بهم الى المدينة ثم أمر بالنسوة أن ينزلن في دار على حدة معهن ما يصلحهن و أخوهن مههن على بن الحسين في الدار التي هن فيها ، قال: فخرجن حتى دخلن دار يزيد فلم

⁽١) وفى طبقات ابنسعد (٢١٩/٥) أن على بن الحسين أداد أن يسمع غير منهال هذا الكلام وفى (ص٩٥) منه أن محمد بن الحنفية أيضا قال ذلك .

تبق من آل معاوية امرأة الا استقبلتهن تبكي و تنوح على الحسين فأقاموا عليه المناحة ثلاثا.

قال: فدعا ذات يوم عمرو بن الحسن بن على وهو غلام صغير فقال لعمرو بن الحسن: أتقاتل هذا الفتى يعني خالدا ابنه: قال: لا ولكن اعطني سكينا واعطه سكينا ثم أقاتله فقام له يزيد: وأخذه فضمه اليه ثم قال: شنشنة أعرفهامن أخزم، هل تلد الحية الاحية، قال: و لما أرادوا أن يخرجوا أوصى بهم ذلك الرسول. قال: فخرج بهم وكان يسايرهم بالليل فيكونون أمامه حيث لا يفوتون طرفه فاذا نزلوا تنحى عنهم وتفرق هووأصحابه حولهم كهيئة الحرس لهم وينزلمنهم بحيث إذا أراد إنسان منهم وضوءا أوقضاء حاجة لم يحتشم فلم يزلينازلهم في الطريق هكذا ويسألهم عن حوائجهم ويلطفهم.

وصول آل الرسول الي كر بالاء:

في مثير الاحزان واللهوف:

ان آل الرسول لمنا بلغو العراق طلبوا من الدليل ان يمر بهم على كربلاء فلمنا وصلوا مصرع الشهداء وجدوا جابر بن عبدالله الانصاري وجماعة من بني هاشم قدموا لزيارة قبر الحسين فوافوا في وقت واحد فتلاقوا بالحزن والبكاء واجتمع اليهم نساء ذلك السواد و أقاموا على ذلك أيناما ، ثم انفصلوا من كربلاء قاصدين مدينة جد هم .

اقامة العزاء خارج المدينة:

روی بشیر بن جذلم وقال:

لمًّا قربنا من المدينة حطَّ على بن الحسين رحله وضرب فسطاطه وأنزل نساءه وقال :

يا بشير رحم الله أباك لقد كان شاعرا فهل تقدر على شيء منه فقال: بلى يا ابن رسول الله: (ص) انهى شاعر فقال (ع): ادخل المدينة وانع أباعبدالله .

قال بشير : فركبت فرسي وركفت حتّى دخلت المدينة ، فلمَّا بلغت مسجد النبي (ص) رفعت صوتى بالبكاء وأنشات أقول :

يا أهل يثرب لامقام لكم بها قتل الحسين فأدمعي مدرار الجسم منه بكر بلاء مضر ج والراس منه على القناة يدار

قال: ثم قلت: هذاعلي بن الحسين (ع)مع عمَّاته وأخواته قد حلَّوا بساحتكم ونزلوا بفنائكم وأنا رسوله البكم أعر فكم مكانه ، قال : فلم يبق في المدينة مخدرة ولا محجَّبة الا " برزن من خدورهن" و هن " بين باكية و نائحة ولاطمة فلم يو يوم أمر على أهل المدينة منه ، و سالوه : من أنت ؟ قال : فقلت : أنا بشير بن جذلم وجّهني على بن الحسين وهو ناذل في موضع كذا و كذا مع عيال أبي عبدالله و نسائه ، قال : فتر كوني مكاني وبادروني فضربت فرسي حتى رجعت اليهم فوجدت الناس قدأ خذوا الطرق والمواضع فنزلت عن فرسى وتخطيت رقاب الناس حتى قربت من باب الفسطاط وكانعلي بن الحسن داخلا فخرج و بيده خرقة يمسح بها دموعه وخادم معه كرسي" فوضعه وجلس وهو مغلوب على لوعته فعز"اه الناس فاوما اليهم أن اسكتوا فسكنت فورتهم فقال : الحمدلله ربُّ العالمين مالك يوم الدين بارىء الخلائق اجمعين الذي بعد فارتفع في السموات العلى وقرب فشهد النجوى محمده على عظائم الامور وفجائع الدهور وجليل الرزء وعظيم المصائب. أيُّها القوم أنَّ الله وله الحمد ابتلانا بمصيبة جليلة وثلمة في الاسلام عظيمة قتل أبوعبدالله و عثرته و سبى نساؤه وصبيته وداروا برأسه في البلدان من فوق عالى السنان، أينها الناس فاي " رجالات يسر ون بعد قتله ؟ أينة عين تحبس دمعها وتصن عن انهمالها ، فلقد بكت السبع الشداد لقتله وبكت البحار والسموات والارض والاشجار والحيتان والملائكة

المقرّ بون واهل السموات أجمون . أينها الناس أيّ قلب لاينصدع لقتله ؟ أم أيّ فؤاد لايحن اليه أم أيّ سمع يسمع هذه الثلمة التي ثلم في الاسلام .

أيتها الناس أصبحنا مطرودين مشر دين مذو دين شاسعين كأنّا أولاد ترك أو كابل من غير جرم اجترمناه ولامكروه ارتكبناه ما سمعنا بهذا في آبائنا الاو لين ان هذا الااختلاق والله لوأن النبي تقدم اليهم في قتالنا كما تقدم اليهم في الوصاة بنا لما ذادوا على مافعلوه فائا لله وائا اليه واجعون . فقام صوحان بن صعصعة بن صوحان وكان ذمينا فاعتذر اليه فقبل عذره وشكرله وترحم على أبيه (۱) .

بعد وصولهم الى المدينة:

روى الطبري بسنده عن الحادث بن كعب ، قال:

قالت لى فاطمة بنت على ": قلت لاختى زينب: يا أخى " لقدأ حسن هذا الرجل الشامي الينا في صحبتنا فهل لك أن نصله ؟ فقالت : والله ما معنا شيء نصله به الا حلينا قالت لها : فنعطيه حلينا قالت : فأخذت سواري ودملجي وأخذت أختى سوارها و دملجها فبعثنا بذلك اليه واعتذرنا اليه وقلنا له: هذا جزاؤك بصحبتك اينانا بالمجسن من الفعل قال : لو كان الذي صنعتانها هو للدنيا كان في حلينكن " ما يرضيني ودونه ولكن والله ما فعلته الالله ولقرابتكم من رسول الله (ص) (٢).

السجاد يقيم العزاء اربعين سنة

في اللهوف:

روى عن الامام الصادق عَلِيكُمُ أَنَّهُ قال:

ان وين العابدين (ع) بكي على أبيه اربعين سنة صائما نهاره، وقائما ليله،

⁽١) مثير الاحزان (ص ٩٠-٩١) اللهوف (٧٤-٧٧) .

⁽٢) تاريخ الطبرى.

فاذاحض الافطار وجاء غلامه بطعامه وشرابه فيضه بين يديه فيقول :كل يامولاي ، فيقول : كل يامولاي ، فيقول : قتل أبن رسول الله (ص) عطشانا فلايزال يكن د ذلك و يبكي حتى يبتل طعامه من دموعه فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عز وجل .

قال: وحدُّث مولى له قال:

أنه برزيوما الى الصحراء فتبعته فوجدته قد سجد على حجارة خشنة فوقفت و أنا أسمع شهيقه و احصيت عليه ألف مر قيقول: (لا اله الا الله حقاً حقاً. لا اله الا الله تعبدا ورقاً ، لا اله الا الله ايمانا وصدقا) ثم رفع راسه من سجوده وان لحيته و وجهه قد غمرا من دموع عينيه ، فقلت : يا سيدى أماآن لحزنك أن ينقضى ، ولبكائك أن يقل ؟ فقال : ويحك ، ان يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم كان نبيا وابن نبي ، له اثنى عشر ابنا فغيب الله واحداً منهم فشاب راسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم وذهب بصره من البكاء وابنه حي فيدار الدنيا وأنا رأيت أبي واخي وسبعة عشر من أهل بيتي صرعى مقتولين ، فكيف ينقضي حزني ويقل بكائي وانه و (١) ؟

رأس ابن زياد بين يدي السجاد:

وذكر اليعقوبي وقال:

وجنّه المختار براس عبيدالله بن زياد الى على بن الحسين في المدينة مسع رجل من قومه ، وقال له : قف بباب على بن الحسين ، فاذا رأيت ابوابه قد فتحت و دخل الناس ، فذلك الذي فيه طعامه ، فادخل اليه فجاء الرسول الى باب على بن الحسين ، فلمنّا فتحت أبوابه ، ودخل الناس للطعام ، دخل و نادى بأعلى صوته : يا الحسين ، فلمنّا فتحت أبوابه ، ومغل الملائكة ، ومغزل الوحى ، أنا رسول المختار الهربيت النبو ومعدن الرسالة ومهبط الملائكة ، ومغزل الوحى ، أنا رسول المختار ابن عبيد معى وأس عبيدالله بن زياد . فلم تبق في شيء من دور بنى هاشم امرأة

⁽١) اللهوف (ص ٨٠) وفي مثير الاحزان (ص ٩٢) بايجاذ .

الا صرخت ، و دخل الرسول فأخرج الرأس ، فلما دآه على بن الحسين قال : أبعده الله الى النار .

و روى بعضهمأن على بن الحسين لم يرضاحكا قط منذ قتل أبوه ، الا فيذلك اليوم ، واق كان له ابل نحمل الفاكهة من الشام ، فلما أتى برأس عبيدالله بن زياد أمر بتلك الفاكهة ففر قت بين أهل المدينة و المتشطت نساء آل رسول الله و المتضبن وما المتشطت المرأة ولا المتضبت منذ قتل الحسين بن على (١) .

حالة مدرسة الخلفاء بعد استشهاد الحسين (ع)

أ _ عطاء وحموة:

قال ابن أعثم:

فلمنا قتل الحسين (رض) استوسق العراقان جيما لعبيدالله بن زياد ، وأوصله يزيد بألف ألف درهم جائزة ، فبنىقصريه الحمراء والبيضاء في البصرة وأنفق عليهما مالا جزيلا فكان يشتني في الحمراء ويصينف في البيضاء ، وعلا امره و انتشر ذكره و بذل الاموال و اصطنع الرجال و مدحته الشعراء . (٢)

وقال المسعودي:

جلس ـ يزيد ـ ذات يوم على شرابه ، و عن يمينه ابن زياد و ذلك بعد قتل الحسين فأُقبِل على ساقيه ، فقال :

اسقني شربة ترو"ي عظامي صاحب السر" والامانة عندي ثم" أمر المفنسن ففنسوا به ^(٣).

ثمّ مل فاسق مثلها ابن زیاد و لتسدید مغنمی و جهادی

⁽١) تاريخ اليعقوبي (٢/ ٢٥٩).

⁽۲) فتوح ابن أعثم (۲۵۲/۵) .

⁽٣) المسعودى مروج الذهب (٤٧/٣) .

قال المؤلف:

نرى المقصود من ابن زياد في شعر يزيد انها هو عبيدالله و ليس باخيه سلم كما ذكره ابن أعثم وقال: ان يزيد قال له: لقد وجبت محبّتكم يا بنى زياد على آل سفيان، ثم قال: يا غلام أطعمنا، فقد مت المائدة فطعما جميعا، فلمنا أكلا دعا يزيد بالشراب فلمنا دارت الكأس التفت من بد الى ساقمه وجعل بقول:

اسقنی شربة ترو[®]ی عظامی ثم[®] مل فاسق مثلها ابن *ز*یاد موضع العدل والامانة عندی وعلی ثغر مغنم و جهادی (۱)

فان هذا القول من يزيد يناسب عبيدالله وليس أخاه سلما ولعله أنشد البيتين للاخوين في محلسين للشرب.

ويؤيد ذلك ما قالهسبط ابن الجوزى في التذكرة فاقهقال: استدعى ابن زياد اليه و اعطاه اموالا كثيرة و تحفا عظيمة و قرب مجلسه و رفع منزلته و ادخله على نسائه وجعله نديمه وسكرليلة وقال للمغنلي غن ثم قال يزيدبديها: اسقني شربة...(۱) قال المؤلف:

هكذا كان عطاؤه وحباؤه لقائد جنده أمّا عطاؤه للجنود فقد ذكره البلاذري وقال : كتب يزيد الى ابن زياد :

أمّا بعد ، فزد أهل الكوفة أهل السمع والطاعة فيأعطياتهم مائة مائة . (^{٦)} عاش قتلة الحسين هكذا في حبور وسرور واستبشار حتّى اذا ظهرت آثار أفعالهم ندموا على ما فعلوا .

⁽١) الفتوح لابن أعثم (٢٥٢/٥) .

⁽٢) تذكرة خواص الامه (ص ١٤٢).

⁽٣) أنساب الاشراف ص ٢٢٠.

ب _ ندم عصبة الخلافة بعد ظهو رنتائج أفعالهم:

قال ابن كثير وغير واللفظ لابن كثير:

لما قتل ابن زياد الحسين وبعث برؤوسهم الى يزيد ، سر بقتلهم أو لا ، و حسنت بذلك منزلة ابن زياد عنده ، ثملم يلبث الا قليلاحتى بدم وقال : بعاضني بقتله إلى المسلمين ، وزدع في قلوبهم العداوة فأبغضني البر والفاجر ، (١)

وكذلك يظهرندم ابن زياد وعمن بن سعد وسائر قتلة آل وسول الله مما وود في كتب التواديخ وقد أعرضنا عن نقلها روما للاختصاد . وانّما ند موا من فعلهم بسبب ما رأوا من آثار سخط المسلمين عليهم أوّلا ، ثمّ لثورات المسلمين المستمرّة عليهم بعد ذلك كما نشرحه في الهاب الآتي بحوله تعالى .

⁽١) ابن كثير (٨ / ٢٣٢) وتاديخ الاسلام للنَّمبي (٣٥١/٢).



ثورات اهل الحرمين وغيرهم بعد استشهاد الامام الحسين

غايتنا من ايراد خبر مقتل الامام الحسين (ع).

لم أقصد فيما أوردت من أخبار مقتل الامام الحسين (ع) استقصاء أخبار مقتله ولا تحقيق حوادثه ، ولا بيان زمانها وتحديد مكانها ، بل توخليت في ما أوردت فهم آثار مقتله على مدرستي الامامة والخلافة في الاسلام وكان يكفيني في هذا الصدد ما أوردته على سبيل التنبيه والاشراف .

وكان من آثار مقتله على مدرسة الخلافة ثورات المسلمين المستمر ق على حكم آل أمية وفي مقد منها ثورة أهل الحرمين كما نبينها في مايلي:

أ _ ثورة أهل الحرمين:

قال المسعودي: لمنّا شمل الناس جود يزيد وعمنّاله ، وعمنهم ظلمه وما ظهر من فسقه من قتله ابن بنت رسول الله (ص) وأنساده وما أظهر من شرب الخمود ، و سيره سيرة فرعون بلكان فرعون أعدل منه في رعينته وأنسف منه لخاصنته وعامّته (١) امتنع ابن الزبير من بيعة يزيد ، و كان يسمنيه السكير الخمنير ، و كتب الى أهل المدينة ينتقصه ، و يذكر فسوقه ، ويدعوهم الى معاضدته على حربه . (١)

⁽¹⁾ مروج الذهب (٣ / ٤٨) وتاديخ ابن كثير (٢١٩/٨) .

⁽۲) التنبيه والاشراف ص۲۶۳

وقال الطبري وغيره:

لما قتل الحسين(ع) قام ابن الزبير في أهل مكة وعظم مقتله وعاب على أهل الكوفة خاصة ، ولام أهل العراق عامة ، فقال بعد أن حمدالله وأثنى عليه وصلى على على على (ص) :

ان" أهل العراق غدر وفجر الا" فليلا وان" أهل الكوفة شرار أهل العراق و إنَّهم دعوا حسينا لينصروه ويولُّوه عليهم فلمنَّا قدم عليهم ثاروا اليه فقالوا له أمَّا أن تضع يدك في ايدينا فنبعث بك الى ابن زياد ابن سمية سلما فيمضى فيك حكمه وامّا أن تحارب، فرآى والله أنَّه هو واصحابه قليل في كثير و ان كان الله عز وجلَّ لم يطلع على الغيب أحدا انه مقتول ولكنها ختار الميتة الكريمة على الحياة الذميمة فرحم الله حسينا وأخزى قاتل حسين ، لعمري لقد كان من خلافهمايناه وعديانهم ما كان في مثله واعظ وناه عنهم ولكنُّه ما حمُّ نازل واذا أراد الله أمرا لن يدفع أفبعد الحسين نطمئن " الى هؤلاء القوم ونصد أق قولهم ونقبل لهم عهداً لا ، ولا نراهم لذلك أهلا، أما والله لقد قتلوه طويلا بالليل قيامه، كثيرًا في النهار صيامه، أحقُّ بماهم فيه منهم ، وأولى به في الدين والفضل ، أما والله ماكان يبدُّل في القرآن الغناء ولا البكاء من خشية الله الحداء، ولا بالصيام شرب الحرام. ولا بالمجالس في حلق الذكر الركض في تطلاب الصيد - يعرُّض بيزيد - فسوف يلقون غيًّا ، فثار اليه أصحابه ، فقالوا له: أيُّها الرجل أظهر بيعتك فاننَّه لم يبق أحد اذ هلك حسين ينازعك هذا الامر ، وقد كان يبايع الناس سر"ا ويظهر أنبَّه عائذ بالبيت ، فقال لهم : لاتعجلوا وعمرو بن سميد بن العاص يومئذ عامل مكّة وقدكان أشد" شيء عليه وعلى أصحابه ، وكان مع شدته عليهم يداري ويرفق فلمنّا استقر ً عند يزيد بن معاوية ما قد جمع ابن الزبير من الجموع بمكة أعطى الله عهدا ليوثَّقنَّه في سلسلة فبعث بسلسلة من فضَّة فمرَّ بها البريدعليمروانبن الحكم بالمدينة فأخبر خبر ما قدم له وبالسلسلة

التي معه فقال مروان :

خذها فليست للعزيز بخطية وفيها مقال لامرىء متضعيف

ثم مضى من عنده حتى قدم على ابن الزبير فأتى ابن الزبير فأخبره بممر "البريد على مروان و تمثل مروان بهذا البيت فقال ابن الزبير: لا و الله لا أكون أنا ذلك المتضمّف ورد "ذلك البريد رد" ارفيقا وعلا أمر ابن الزبير بمكة وكاتبه أهل المدينة و قال الناس أما اذهلك الحسين (ع) فليس أحد ينازع ابن الزبير .

رسل يزيد مع ابن الزبير .

روى خبر رسل يزيد مع ابن الزبيرا بن أعثم والدينوري و غيرهما واللفظ لابن أعثم قال: وتحر "ك عبدالله بن الزبير ودعا الى نفسه (١).

قال: ولمنّا بلغ يزيد بن معاوية ما فيه عبدالله بن الزبير من بيعة الناس له و اجتماعهم عليه دعا بعشرة نفر من وجوه أصحابه منهم النعمان بن بشير الانصاري، وعبدالله بن عضاءة الاشعري

ثم قال لهم:

إن عبدالله بن الزبير قد تحر في بالحجاز واخرج يده من طاعتي ودعا الناس الى سبتى وسب أبي و قد اجتمعت اليه قوم يعينونه على ذلك، صير وا اليه ، فاذا دخلتم عليه فعظموا حقه وحق أبيه ، وسلوه أن يلزم الطاعة ولا يفارق الجماعة فان أجاب فخذوا بيعته وان أبى فخو فوه ما نزل بالحسين بن على وليس الزبير عندى بأفضل من على بن أبي طالب ولا ابنه عبدالله بأفضل من الحسين وانظروا أن لا تلبئوا عنده فانى متعلق القلب بورود خبر كم على ، فخرج القوم الى مكة و دخلوا على ابن الزبير وأد وا اليه رسالة يزيد فقال : وما الذي يريد منتى يزيد انها أنا رجل مجاور

⁽۱) الاخبار الطوال للدينورى (ص ۲۶۳) وقد أوردتها ملخصة من فتوح ابن أعثم (۲۶۲/۵) .

لهذا البيت عائد به من شن يزيد وغير يزيد ، فان تركني فيه و الا انتقات عنه الى بلد غيره وكنت فيه الى أن يأتيني الموت ، ثم المر لهم بمنزل فصاروا اليه يومهم ذلك ولمنَّا كان من الغد خرج فصلَّى بأصحابه الفجر ، ثمَّ أقبل فجلس في الحجر و اجتمع اليه أصحابه ، و أقبل اليه هؤلاء الوفد الذين قدموا عليه من عند يزيد ، و تكلَّمُوا كلاما يرجون به اتباعه ليزيد و طاعته له ، قال : فأقبل اليه النعمان بن بشيرفقال: بلغ يزيد عنك أنَّك تصعد المنبرفتذكره وتذكر أباه معاوية بكلٌّ قبيح وأنت تعلم أنَّه امام وقدبايعه الناس ، ولانحب " لك أن تخرج يدك من الطاعة وتفارق الجماعة ، وبعد فان" الغيبة لاخير فيها ، قال : فقطع عليه الكلام عبدالله بن الزبير ، ثم قال : يا ابن بشير ان الفاسق لاغيبة له ، وما قلت فيه الا ما قد علمه الناس منه ، ولوكان على ماكان عليه الاثمة الاخيار سمعنا وأطعنا ولذ كرناه بكل جميل ، و بعد فانسى أنا في هذا البيت بمنزلة حامة من حاممكة ، أفتحل لكم أن تؤذوا حام مكّة؟ قال: فغضب عبدالله بن عضاءة الاشعري، فقال: نعم و الله يا ابن الزبير، نؤذي حمام مكَّة ونقتل حمام مكَّة ، وما حرمة حمام مكَّة ؟ ياا بن الزبير! أتصعد المنبر وتتكلم في المبر المؤمنين بكل قبيح ثم تشبه نفسك بحمام مكة ثم قال: يا غلام ، ائتني بقوسي وسهمي قال فأتى بقوسه وسهامه فأخذ سهمافوضعه في كبد قوس ثم سدده نحو حمام مكَّة وقال: يا حمامة أيشرب أميرالمؤمنين و يفجر ؟ قولي : نعم؟ أما والله لوقلت : نعم، لما أخطئك سهمي هذا، يا حمامة: أيلعب أمير المؤمنين بالقرود والفهود و يفسق في الدين ؟ قولي : نعم أما والله لئن قلت : نعم ، لا أخطأ ك سهمي هذا ، يا حمامة فتقتلين أم تخلعين الطاعة وتفارقين الجماعة وتقيمين في الحرم عاصية ؟ قولى: نعم قال : ثم اقبل عبدالله بن عضاءة : على ابن الزبير فقال له : مالي لاأرى الحمامة تنطق بشيُّ وأنت الناطق بجميع ما كلَّمتها فيه على المنبر ، أما و الله يا ابن الزبير إنَّى خائف عليك وأقسم بالله قسما صادقا لتبايعن ّ يزيد طائعا أو كارها أو لتعرفنسي في

هذه البطحاء وفي يدي راية الاشعريتين . (١)

و ذكر ابن أعثم وقايع بين ابن الزبير و عمرو بن سعيد، كانت الغلبة فيها لابن الزبير .

وذكر الطبري أنَّه عزل عمرو بن سعيد و ولى الوليد بن عتبة فأقام الحج سنة ٤١هـ. (٢)

قال : (۲)

وأقام الوليد يريد ابن الزبيرفلا يجده الا متحد "را متمنيها وأفاض بالناس من عرفة ثم افاض ابن الزبير بأصحابه ، ثم ان ابن الزبير عمل بالمكر في أمر الوليد فكتب الى يزيد إنك بعثت الينا رجلاأ خرق لايرعوى لعظة الحكيم فلو بعثت رجلا سهل الخلق رجوت أن يسهل من الامور ما استوعر منها وان يجتمع ما تفرق ، فعزل يزيد الوليد و ولى عثمان بن على بن أبى سفيان .

وفد أهل المدينة عند يزيد :

قالوا كان عثمان فتى غراً حدثاً لم يجر "ب الامود ولم يحن "كه السن فبعث الى يزيدوفدا من أهل المدينة فيهم : عبدالله بن حنظلة غسيل الملائكة الانصادي وعبدالله بن أبي عمرو المخزومي والمنذر بن الزبير و رجالا كثيرا من أشراف أهل المدينة فقدموا على يزيد فأكرمهم وأحسن اليهم وأعظم جوائزهم فا عطى عبدالله بن حنظلة وكان شريفا فاضلا عابدا سيدا مائة ألف درهم ، وكان معه ثمانية بنين فاعطى كل ولد عشرة آلاف سوى كسوتهم وحملانهم ، فلما رجعوا قدموا المدينة وأظهر واشتم

⁽١) وقريب منه لفظ الاصبهاني في الاغاني (١/ ٣٣) .

⁽۲) الطبری (۶ /۲۷۳–۲۷۵) فی آخر ذکر حوادث سنة احدی و ستین .

 ⁽٣) الطبرى (٢/٨_٥) في ذكر حوادث سنة اثنتين و تخيرت اللفظ من تاريخ ابن
 الأثير (۴/-۴-۴۷) .

يزيد وعيبه وقالوا قدمنا من عند رجل ليس له دين بشرب المخمر ويضرب بالطنابير ويمزف عنده القيان ويلعب بالكلاب ويسمر عنده الخر "اب والفتيان! وانانههد كم انا خلعناه! و قام عبد الله بن حنظلة الفسيل، فقال خنتكم من عند رجل لو لم أجد الا بني " هؤلاء لجاهدته بهم ، قالوا · قد بلغنا أنه أجداك واعطاك وأكرمك، قال : قد فعل وما قبلت منه عطاء الا "لا تقو "ى به ، فخلعه الناس وبايعوا عبدالله بن حنظلة على خلع يزيد و ولوه عليهم .

أمّا المنذر بن الزبير فكان قد أجازه بمائة ألف و كان قوله لمّا قدم المدينة : ان يزيد والله لقد أجازتى بمائة ألف درهم و أنّه لايمنعني ماصنع الي أن أخبر كم خبره وأصدقكم عنه والله انه ليشرب الخمر وانّه ليسكر حتّى يدع العالاة وعابه بمثل ماعابه بهأصحابه الذين كانوا معه وأشد ".(١)

بيعة أهل المدينة لعبدالله بن حنظلة:

وقال الذهبي في تاريخ الاسلام :

اجتمعوا على عبدالله بن حنظلة و بايعهم على الموت ، قال : ياقوم انتقوا الله فوالله ماخرجنا على يزيدحتني خفيا أن نرمى بالحجارة من السماء إنه رجل ينكح أمهات الاولاد والبنات والآخوات ويشرب الخمر وبدع الصلاة . (٢)

وقال اليعقوبي :

أتى ابن مينا عامل صوافي معاوية الى عثمان بن عمل والى المدينة من قبل يزيد فاعلمه أنَّه أداد حل ماكان يحمله في كلّ سنة من تلك الصوافي من المحنطة

⁽۱) تاریخ الطیری (۱۷–۱۳) ، واین الاثیر (۴۴-۴۰) ، ولین کثیر (۸٪ (۸٪ الطیری (۸٪ ۱۳–۳۷)

٢١۶) ، والعقد الفريد (٣٨٨/٧) .

⁽٢) تاريخ الاسلام (٢/٣٥٤).

والتس ، وان أهل المدينة منعوه من ذلك فأرسل عثمان الى جماعة منهم فكللمهم بكلام غليظ فوثبوا به وبمن كان معه بالمدينة من بنى أمية ، وأخرجوهم من المدينة وأتبعوهم يرجمونهم بالججادة . (١)

وفي الأغاني :

وأقام ابن الزبير على خلع يزيد ومالاً م على ذلك أكثر الناس ، فدخل عليه عبدالله بن مطيع وعبدالله بن حنظلة وأهل المدينة ،المسجد وأتوا المنبر فخلعوا يزيد فقال عبدالله بن أبي عمر و بن حفص بن المغيرة المخزومي : خلعت يزيد كما خلعت عمامتي ، ونزعها عن وأسه ، وقال : انتي لا قول هذا وقد وصلني و أحسن جائزتي ، ولكن عدو الله سكتير خمتير . وقال آخر : خلعته كما خلعت نعلى . وقال آخر : خلعته كما خلعت خفتي ، حتى كثرت خلعته كما خلعت خفتي ، حتى كثرت العمائم والنعال والخفاف ، وأظهروا البراء منه و أجمعوا على ذلك . و امتنع منه عبدالله بن عمر ، و على بن على بن ابي طالب _ (ع) _ و جرى بين على خاصة و بين أصحاب ابن الزبير فيه قول كثير ،حتى أدادوا اكراهه على ذلك فخرج الى مكة وكان هذا أول ما هاج السر بينه وبين ابن الزبير . و اجتمع أهل المدينة لاخراج بني أمية عنها ، فأخذوا عليهم العهود ألا يعينوا عليهم الجيش ، وأن يرد وهم عنهم فان لم يقدروا على رد هم لا يرجعوا الى المدينة معهم .

السجاد يؤوى حريم بني أمية:

قال: فأتى مروان عبدالله بن عمر فقال: يا أبا عبدالرحمن ، ان ّ هؤلاء القوم قد ركبونا بما ترى ، فضم " عيالنا ، فقال: لست من أمركم وأمر هؤلاء في شيء ، فقام مروان وهو يقول: قبت الله هذا أمرا و هذا دينا. ثم " أتى على " بن الحسين _ (ع) – فسأله أن يضم " أهله وثقله ففعل ، و وجههم وامرأته أم " أبان بنت عثمان الى

⁽١) اليعقوبي (٢/ ٢٥٠) .

الطائف ومعها ابناه : عبدالله وعمَّل . (١)

وقال الطبرى وابن الاثير:

وقد كان مروان بن الحكم كلّم ابن عمر لمّا أخرج أهل المدينة عامل يزيد وبني أميّة في أن يغيب أهله عنده فلم يفعل ، فكلّم على " بن الحسين وقال : يا أبا الحسن ، ان " لى رحما و حرمى تكون مع حرمك . فقال : افعل . فبعث بحرمه الى على " بن الحسين فخرج بحرمه وحرم مروان حتّى وضعهم بينبع . (٢)

وفي تاريخ ابن الاثير :

فبعث بامرأته وهي عائشة ابنة عثمان بن عفّان وحرمه الى على بن الحسين فخرج على بحرمه وحرم مروان الى ينبع .

وفي الأغاني :

واخرجوا بنوأميّة فأراد مروان أن يصلّى بمن معه فمنعوم وقالوا : لايصلّى والله بالناس أبدا ولكن اذا أراد أن يصلّى بأهله ، فصلّى بهم ومضى . ^(٣)

استغاثة بني أمية بيزيد:

قال الطبري وغيره :

فخرج بنوأميّة بجماعتهم حتّى نزلوا دارمروان فحاصرهم الناس بها حصاراً ضعيفا فارسل بنو أميّة بكتاب الى يزيد يستغيثونه . فقال يزيد للرسول:

أما يكون بنو أميّة ومواليهم ألفرجل بالمدينة قال: بلى والله وأكش، قال: فما استطاعوا أن يقاتلوا ساعة من نهار ١٤ قالوا:

فبعث الى عمرو بن سعيد فأقرأه الكتاب وأخبره الخبر وأمره أن يسير اليهم

⁽١) الأغاني (١ /٣٣-٣٥).

⁽٢) الطبرى (٧/٧) ابن الأثير (٤٥/٣).

⁽٣) الاغاني (٢/٩٣) .

فأبي، وبعث الى عبيدالله بن زياد يأمره بالمسير الى المدينة ومحاصرة ابن الزبير فابى وقال : والله لاجمعتهما للفاسق أقتل ابن بنت رسول الله (س) و أغزوالبيت و كانت أمّه مرجانة قد عنسفته حين قتل الحسين وقالت له ويلك ماذا صنعت وماذا وكبت !(١)

فنعث الى مسلم بن عقبة المر "ى وكان معاوية قد قال ليزيد: ان الله من أهل المدينة يوما، فان فعلوافارمهم بمسلم بن عقبة فان دجل قد عرفت نصيحته ، فلما جاءه مسلم وجده شيخا ضعيفا مريضا . (٢)

قال صاحب الأغاني:

قال مسلم ليزيد: ما كنت مرسلا الى المدينة أحدا الا قصر و ما صاحبهم غيري، انهى دايت في منامي شجرة غرقد تصبح: على يدى مسلم، فأقبلت تحوالصوت فسمعت قائلا يقول: أدرك تأرك، أهل المدينة قتلة عثمان.

أوامر الخليقة لقائد جيشه:

قال الطبري:

فانتدبه لذلك وقال له: ان حدث بك حدث فاستخلف على الجيش الحصين بن نمير السكوني وقال له: أدع القوم ثلاثا فان أجابوك والا فقاتلهم فاذا ظهرت عليهم فأبحها ثلاثا ، فما فيها من مال أو ورقة أو سلاح أو طعام فهو للجند فاذا مضت الثلاث فا كفف عنه و استوس به خيرا وادن مجلسه فانه لم يدخل في شيء مماد خلوا فيه ، وأمر مناديه فنادى أن سيروا الى الحجاز على أخذاً عطيا تكم كملا ومعونة مائة ديناد توضع في يد الرجل من ساعته فانتدب لذلك اثنا عش الف رجل .

⁽١) في أمالي الشجرى (ص ١٥٧).

⁽۲) الطبری (۵/۷–۱۳) و این الأثیر (۴۴/۴–۴۵) و این کثیر (۲۱۹/۸) و الاغانی (۲۵/۱–۳۶) .

وفي لفظ المسعودي في التنبيه والاشراف:

واذا قدمت الى المدينة فمن عاقك عن دخولها أونصب لك حربا فالسيف السيف ولا تبقى عليهم وانتهبهم عليهم ثلاثا و أجهز على جريحهم و اقتل مدبرهم ، وان لم يعرضوا لك ، فامض الى مكلة ، فقاتل ابن الزبير .

وفي لفظه في بروج الذهب:

فسيس اليهم يزيد، مسلم بن عقبة الذي سمسي المدينة نتنة وقد سماها رسول الله طيبة .

قال هو والدينوري :

ما أنشده خليفة المسلمان:

لمًّا عرض على بزيد الجيش أنشا م يقول:

أبلغ أبابكر انا الليل سرى وهبطالقومعلى وادي القرى

عشرون ألفا بن كهل وفتي أجمع سكران من الخمرترى

أم جمع يقظان نفي عنه الكرى

كانت كنية ابن الزبير أبوبكر و أبوخبيب و كان ابن الزبير يسمسّى يزيد: السكران الخمسّـــ...

قال المسعودي:

وكتب يزيد الى ابن الزبير:

أدع الهك في السماء فأنتني أدءو عليك رجال عك وأشعر كيف النجاة أباخبيب منهم فاحتل انفسك قبل الى العسكر (١)

⁽۱) التنبيه والاشراف ص ۲۶۳ ومروج الذهب (۶۸/۳–۶۹) والاخبار الطوال ص ۲۶۵ والبنين الاخبرين وردا فيه وأوردت الشعر الاول بلفظ الطبرى (۶/۸) وابن الاثبر و راجع تاريخ الاسلام للذهبى (۳۵۵/۲).

قال الطبرى وغيره واللفظ لابن الاثير:

ولمنّا سمع عبدالملك بن مروان ان يزيد قد سيّر الجنود الى المدينة قال: ليت السماء وقعت على الارض، اعظاما لذلك، ثم ابتلى بعد ذلك بأن وجنّه الحجنّاج فحصر مكنّة ورمى الكعبة بالمنجنيق وقتل ابن الزبير.

مسير جيش الخلافة الى الحرمين:

لمنًّا اقبل مسلم بالجيش وبلغ أهل المدينة خبرهم ، اشتد حصارهم لبني أمينة بدار مروان وقالوا : والله لانكف عنكم حتى نستنزلكم و نضرب اعناقكم أوتعطونا عهد الله وميثاقه ان لاتبغونا غائلة ولاتدلوا لنا على عورة ، ولا تظاهروا علينا عدُّوا فنكف عنكم ونخرجكم عناً ، فعاهدوهم على ذلك ، فا خرجوهم من المدينة ، فساروا باثقالهم حتمَّى لقوا مسلم بن عقبة بوادي القرى، فدعا بعمرو بن عثمان بن عفَّان او لاالناس فقال له :خبرني ما وراءك ، وأشر على ؟ فقال: لا استطيع قد أخذ علينا العهود والمواثيق أن لاندل" على عورة ولا نظاهر عدواً فانتهره، وقال: والله لولا أنَّك ابن عثمان لضربت عنقك ، و إيم الله لا أقيلها قرشيًّا بعدك ، فخرج الى اصحابه فاخبرهم خبره، فقال مروان بن الحكم لابنه عبدالملك: ادخل قبلي لعلَّه يجتزي بك عنتَّى فدخل عبدالملك فقال: هات ما عندك ؟ فقال: نعم أرى أن نسير بمن معك فاذا انتهيت الى ذي نخلة فاستظل الناس في ظلُّه فا كلوا من صقره (١) فاذا أصبحت من الغد مضيت وتركت المدينة ذات اليساد ثم درت بها حتى تأتيهم . بها من قبل الحرَّة مشرقا ثم تستقبل القومفاذا استقبلتهم وقد أشرقت عليهم الشمس طلعت بين أكتاف أصحابك فلا تؤذيهم ويصيبهم أذاها ، ويرون من ائتلاق بيضكم و أسنَّة رماحكم وسيوفكم و دروعكم ما لاترونه أنتم ماداموا مغربين، ثمَّ قاتلهم واستعن بالله عليهم، فقال له مسلم: لله أبوك اي امرىء ولد، ثمَّ انَّ مروان دخل

⁽١) الصقر بكسر القاف التمر الذي يصلح للدبس.

عليه فقال له: ايه: فقال: أليس قد دخل عليك عبدالملك؟! قال: بلى واي رجل عبدالملك، قلما كلمت من رجال قريش رجلا شبيهابه، فقال: اذا لقيت عبدالملك فقد لقيتني. ثم أنه صار في كل مكان يصنع ما أمر به عبدالملك. فجاءهم من قبل المشرق، ثم أمهلهم ثلاثا، فلما مضت الثلاث قال: يا أهل المدينة ماتصنمون؟ أتسالمون أم تحاربون؟ قالوا: بل نحارب، فقال لهم: لا تفعلوا بل ادخلوا في الطاعة ونجمل حد أنا وشو كننا على أهل هذا الملحد الذي قد جمع اليه المر "أق والفساق من كل أوب، يعني ابن الزبير فقالوا له: يا أعداء الله لوأردتم أن تجوزوا اليه ما تركنا كم، نحن ندعكم أن تأتوا بيت الله الحرام و تخيفوا أهله و تستحلوا حرمته لاوالله لا نفعل! (١)

قال المسعودي والدينوري" واللفظ للاول:

احتفى أهل المدينة خندق رسول الله (ص) الذي كان قد حفره يوم الاحزاب وشكوا المدينة بالحيطان وقال شاعرهم مخاطبا ليزيد:

لضربا يبدي عن النشوات يا مضيع الصلوات للشهوات واشربالخمرواتركالجمعات^(۲)

ان بالخندق المكلّل بالمجد لست مناً وليس خالك مناً فاذا ما قتلثنا فتنصاً

قال الذهبي:

فكان ابن حنظلة يبيت تلك الليالي في المسجد، وما يزيد على أن يشرب يفطر على شربة سويق و يصوم الدهر، وما رؤي رافعا رأسه الى السماء أحيانا، فلما قرب القوم خطب اصحابه وحراضهم على القتال و أمرهم بالصدق في اللقاء، وقال: اللهم انابك واثقون. فصباح القوم المدينة، فقاتل أهل المدينة قتالا شديدا،

⁽١) الطبرى (٧/٧ ـ ٨) وابن الأثير (٤٥/٣ ـ ٤٤) .

⁽٢) التنبيه والاشراف (ص ٢٤٢) والاخبار الطوال (ص ٢٤٥) .

فسمعوا التكبير خلفهم من المدينة و أفحم عليهم بنوحارثة وهم على الحرة فانهزم الناس وعبدالله بن حنظلة متساند إلى بعض بنيه يغط وماً فنبه ابنه ، فلما رآى ماجرى أمرأ كبر بنيه فقاتل حتى قتل ثم لم يزل يقد مهم واحدا بعد واحد حتى انى على آخرهم !

قال: و بقى ابن حنظلة يمشى بها مع عصابة من الناس أصحابه ، فقال لمولى له: احم ظهرى حتى أصلى الظهر ، فلمنا صلى ، قال له مولاه: ما بقى أحد فعلام تقيم ؟ ولواؤه قائم ، ماحوله الآخمسة ، فقال: ويحك انما خرجنا على أن نموت، قال: و أهل المدينة كالنعام الشرود و أهل الشام يقتلون فيهم ، فلمنا هزم الناس طرح الدرع وقاتلهم حاسرا حتى قتلوه فوقف عليهمروان وهو ماد أصبعه السنبابة، فقال: والله لئن نصبتها مينا فطالما نصبتها حينا (١) .

جيش الخلافة يستبيح حرم الرسول:

قال الطبري وغيره:

و أباح مسلم المدينة ثلاثا يقتلون الناس و يأخذون الاموال(٢) .

قال اليعقوبي:

فلم يبق بها كثير أحد الا قتل و أباح حرم رسول الله حتى ولدت الابكار لا يعرف من أولدهن (٣).

و في تاريخ ابن كثير :

قتل يوم الحرة سبعمائة رجل من حملة القرآن ، وكان فيهم ثلاثة من أصحاب رسول الله !

⁽١) تاريخ الاسلام للذهبي (٣٥٤/٢ - ٣٥٧).

⁽۲) تاریخ الطبری (۱۱/۷) و ابن الاثیر (۴۷/۳) و ابن کثیر (۲۲۰/۸) .

⁽٣) تاريخ اليعقوبي (٢٥١/۶) .

و قال :

قتل بشر كثير حتى كاد لا يفلت أحد من أهلها(١).

و قال :

و وقعوا على النساء، حتمَّى قيل: أنَّه حبلت ألف امرأة في تلك الايمَّام من غير زوج!

و روى عن هشام بن حسَّان أنَّه قال:

ولدت ألف امرأة من أهل المدينة بعد وقعة الحرَّة من غير زوج!

و روى عن الزهرى أنَّه قال :

كان القتلى سبعمائة من وجوه المهاجرين و الانصار ، و وجوه الموالي ، وممنَّن لا أعرف من حر" أو عبد و غيرهم عشرة آلاف(٢) .

و في تاريخ السيوطي :

وكانت وقعة الحر"ة بباب طيبة قتل فيها خلق من الصحابة ومن غيرهم و نهبت المدينة و افتض فيها ألف بكر (٣)!

قال الدينوري و الذهبي و اللفظ للاول :

و ذكر أبوهارون العبدي، قال: رأيت أباسعيد الخدري، و لحيته بيضاء، وقد خف جانباها و بقى وسطها، فقلت « يا أباسعيد ما حال لحبتك؟»

فقال: « هذا فعل ظلمة أهل الشام يوم الحرّة، دخلوا على بيتى، فانتهبوا ما فيه حتّى أخذوا قدحى الذي كنت أشرب فيه الماء، ثمّ خرجوا، و دخل على " بعدهم عشرة نفر، و أنا قائم أصلى، فطلبوا البيت، فلم يجدوا فيه شيئًا، فأسفوا

⁽١) تاريخ ابن كثير (٢٣٤/۶) .

⁽۲) تاریخ ابن کثیر (۲۲/۸) .

⁽٣) تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص٣٠٩) . و راجع تاريخ الخميس (٣٠٢/٢) .

لذلك ، فاحتملوني من مصلاً ي ، و ضربوا بي الارض ، و أقبل كل وجل منهم على ما يليه من لحيتي ، فنتفه ، فما ترى منها خفيفا فهو موضع النتف ، و ما تراه عافيا فهو ماوقع في التراب ، فلم يصلوا اليها ، و سأدعها كما ترى حتى أوافى بها ربتي (١). هكذا انتهت الأيام الثلاثة على مدينة الرسول .

أخذ البيعة من أهل المدينة على أنهم عبيد للخليفة يزيد:

قال الطبري وغيره:

فدعا الناس للبيعة على أنهم خول ليزيدبن معاوية يحكم في دمائهم وأموالهم و أهلهم ماشاء (٢) .

و قال المسعودي":

و بايع من بقى من أهلها على أنهم قن ليزيد غير على بن الحسين بن على ابن أبي طالب ، لانه لم يدخل فيمادخل فيه أهل المدينة و على بن عبدالله بن العباس فان من كان في الجيش من أخواله من كندة منعوه . و قال : و من أبى أمر ما السيف (٣) .

و في طبقات ابن سعد:

إن مسرف بن عقبة لما قتل الناس وساد الى العقيق فسأل عن على بن الحسين أحاضر فقيل له: نعم، فقال: مالى ما أداه؟ فجاءه مع ابنى عمله على بن الحنفيلة فلما درجيب به و أوسع له على سريره (۴).

⁽١) الدينورى في الاخبار الطوال ص ٢٤٩ والذُّهبي في تاريخ الاسلام (٣٥٧/٢).

⁽۲) تاریخ الطبری (۱۳/۷).

⁽٣) التنبيه و الاشراف ص ٢۶۴ و مروج الذهب (٧١/٣) .

⁽۴) طبقات ابن سعد (۲۱۵/۵) .

و في تاريخ الطبري :

قال: مرحبا و أهلا، ثم الجلسه معه على السرير و الطنفسة، ثم قال: ان الميرالمؤمنين أوصانى بك قبلا وان هؤلاء الخبثاء شغلونى عنك وعن وصلتك، ثم قال العلى العلى العلك فزعوا، قال: اىوالله ! فأمر بدابته فاسر جت ثم حله فرد معليها (۱).
قال الدينوري:

فلمنا كان اليوم الرابع جلس مسلم بن عقبة ، فدعاهم الى البيعة ، فكان أو ل من أتاه يزيد بن عبدالله بن ربيعة بن الاسود ، و جد ته أم سلمة زوج النبي (ص). فقال له مسلم : بايعني . قال : أبايعك على كتاب الله و سنة نبيته (ص) .

فقال مسلم: بل با يع على أنَّك فيي الأمير المؤمنين، يفعل في أمو الكم وذراريكم ما مشاء.

فأبى أن يبايع على ذلك ، فأمربه ، فضربت عنقه (٢) .

و قال الطبري :

دعا الناس مسلم بن عقبة بقبا الى البيعة وطلب الامان لرجلين من قريش ليزيد بن عبدالله بن زمعة و على بن أبى الجهم فأتى بهما بعد الوقعة بيوم فقال: بايعوا. فقال: نبايعك على كتاب الله و سنة نبيه، فقال: لا والله لا أقيلكم هذا أبدا فقد مهما فضرب أعناقهما فقال له مروان: سبحان الله أتقتل رجلين من قريش أتيا ليؤمنا فضرب أعناقهما، فنخس بالقضيب في خاصرته، ثم قال: وأنت والله لوقلت بمقالتهما ما رأيت السماء الا برقة.

قال:

و أَتَى بيزيد بن وهب بن زمعة ، فقال : بايع قال : أبايعك على سنة هم ،

⁽۱) تاریخ الطبری (۱۱/۷ – ۱۲) و فنوح ابن أعثم (۳۰۰/۵) .

⁽٢) تاريخ الطبرى (١١/٧ ــ ١٢) .

قال: أقتلوه قال:

أنا أبايع قال: لاوالله لا أقيلك عثرتك، فكلمه مروان بن الحكم لصهر كان بينهما فأمر بمروان فوجئت عنقه ثم قال: بايعوا على أنسكم خول ليزيد بن معاوية، ثم أمربه فقتل (١).

ارسال الرقوس الى الخليفة يزيد:

قال ابن عبد ربه:

و بعث مسلم بن عقبة برؤوس أهل المدينة الى يزيد ، فلمَّا ألقيت بين يديه ، جمل يتمثَّل بشعر ابن الزِّ بعرى يوم أحد :

١. ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل

۲ . لاهلوا و استهلوا فرحا ثم قالوا: یا یزید لاتشل به قالوا در استهلوا فرحا ثم قالوا: یا یزید لاتشل به تشل به تش به تشل به تشل به تشل به تشل به تش به تشل به تش به تشل به تش به تش به تش به

فقال له رجل من أصحاب رسول الله (س) : ارتددت عن الاسلام يا أمير المؤمنين! قال : بلى نستغفر الله ، قال : والله لاأساكنك أرضا أبدا ، و خرج عنه (۲) .

و في رواية ابن كثير ، جاء بعد البيت الاول :

حين حلّت بقباء بركها واستحر القتل في عبد الاشل قد قتلنا الضعف من أشرافهم وعدلنا ميل بـدر فـاعتدل

ثم قال: وزاد بمض الروافض فيها فقال:

لمبت هاشم بالملك فلا ملك جاء ولا وحى نزل قال ابن كثير بعده:

فهذا أن قاله يزيد بن معاوية فلعنة الله عليه و لعنة اللاعنين و أن لم يكن قاله فلعنة الله على من وضعه عليه (٣) .

- (١) الاخبار الطوال (ص ٢٤٥) .
 - (٢) العقد الفريد (٣٩٠/۴) .
- (٣) ابن كثير (٢٢٢/٨) و في رواية الدينوري بأخبار الطوال ص ٢٤٧ .

قال المؤلف:

قد وهم ابن كثير و ظن أنهم قالوا: أضاف يزيد هذا البيت على شعر ابن الزبعرى في هذا المقام فأنكره بينماهم لم ينقلوا ذلك و انها روى الشعبى و غيره أن يزيد أضاف هذا البيت على شعرابن الزبعرى عندما تمثل بشعره و رأس الحسين بين يديه ولم يكن الشعبي رافضيا ولا شيعيا و انما كان من كبار المتعصبين لمدرسة الخلافة ، ولست أدرى لماذا لم يعتذر ابن كثير عن يزيد و يقول: انه مجتهد وانه أنشد هذا البيت باجتهاده ؟!

مسير جيش الخلافة الى مكة ومناجاة أميره ساعة الاحتضار ووصيته: قال الطبري وغيره:

و لمنا فرغ مسلم من قتال أهل المدينة و انهاب جنده أموالهم ثلاثا ، شخص بمن معه من الجند متوجنها الى مكنة حتى اذا انتهى الى المشكل ، نزل به الموت و ذلك في آخر المحرة من سنة ٤٤ ه فدعا حصين بن نمير السكوني فقال له : يا ابن برذعة الحمار! أما والله لوكان هذا الامر الى ما وليتك هذا الجند ولكن أمير المؤمنين ولاك بعدى و ليس لامر أمير المؤمنين مرد ، فاحفظ ما اوصيك به ! عم الاخبار ولا ترع سدمك قرشيناً أبدا ! ولا ترد أن أهل الشام عن عدو هم ! ولا تقيمن الا ثلاثا حتى تناجز ابن الزبير الفاسق ! ثم قال : اللهم انتي لم أعمل عملا قط بعد شهادة أن لا اله الا الله و أن عبده و رسوله أحب ولا أرجى عندى في الاخر و الله الا الله و أن عبده و رسوله أحب ولا أرجى عندى في الاخر و الله الا الله و أن عدد الله الا الله و أن عدد و رسوله أحب الله الا أنه و أن الله الا الله و أن عدد و رسوله أحب الله الا أنه و أن الله الا الله و أن اله الا الله و أن الله الا الله الا الله و أن الله الاله الا الله و أن الله الا الله الالله الا الله ا

و في لفظ ابن كثير :

أحب الي من قتل أهل المدينة و أجزى عندي في الاخرة و ان دخلت النار

⁽۱) تاریخ الطبزی (۱۴/۷) و این الاثیر (۴۹/۳) و ابن کثیر (۲۲۵/۸) .

بعد ذلك انبي لشقي" ! ثم" مات^(١) .

و في تاريخ اليعقوبي ، قال :

اللَّهُمُ أَنْ عَدْ بَتْنَى بَعْدُ طَاعَتَى لَخَلَيْفَتُكُ يَزِيْدُ بِنَ مُعَاوِيَةً وَ قَتْلَ أَهِلَ الْحَرَّة فَانْتَى اذاً لَشْقَى ۚ (٢) .

وفي فتوح ابن أعثم أن مسلم بن عقبة قال في وصيته للحصين بن نمير:

فانظر أن تفعل في أهل مكة و في عبدالله بن الزبير كما رأيتني فعلت بأهل الهدينة . ثم جعل يقول : اللهم انك تعلم أنني لم أعص خليفة قط ، اللهم انني لا اعمل عملا أرجوبه النجاة الا ما فعلت بأهل المدينة . ثم اشتد به الامر فعات فغسلوه و كفنوه و دفنوه ، وبايع الناس للحصين بن نمير السكوني من بعده ، وساد القوم يريدون مكة ، و خرج أهل ذلك المنزل فنبشوه من قبره و صلبوه على نخلة . قال : و بلغ ذلك أهل العسكر فرجعوا الى أهل ذلك المنزل فوضعوا السيف فيهم ، فقتل منهم من قتل وهرب الباقون ، ثم أنزلوه من النخلة فدفنوه ثم أجلسوا على قبره من يحفظه ".

جيش الخلافة يحرق الكعبة في حرب ابن الزبير و ينشد الاداجيز: قال المسعودي:

فساد الحصين حتى أنى مكة و أحاط بها و عاد ابن الزبير بالبيت الحرام و نصب الحصين في من معه من أهل الشام المجانيق و العر ادات على البيت و دمى مع الاحجاد بالناد و النفط و مشاقات الكتان وغير ذلك من المحروقات فانهدمت الكعبة و احترقت البنية.

⁽۱) تاریخ ابن کثیر (۲۲۵/۸).

⁽٢) تاريخ اليعقوبي (٢٥١/٢) .

⁽٣) فتوح ابن أعثم (٣٠١/٥).

و وقعت صاعقة فاحرقت من أصحاب المنجنيق أحد عشر رجلا فكانذلك يوم السبت لثلاث خلون من ربيع الاول و قبل وفاة يزيد بأحد عشر يوما واشتد الامر على أهل مكة و ابن الزبير ، و اتصل الاذى بالاحجار والنار والسيف فقال راجزهم : ابن نمير بئسما نمولاني قد أحرق المقام و المصلي (۱) وقال اليعقوبي :

رمى حصين بن نمير بالنيران حتى أحرق الكعبة ، و كان عبيدالله بن عمير الليثي قاص ابن الزبير اذا تواقف الفريقان قام على الكعبة فنادى بأعلى صوته يا أهل الشام هذا حرم الله الذي كان مأمننا في الجاهلية يأمن فيه الطير والصيد، فاتتقوا الله يا أهل الشام ، فيصيح الشامية ون : الطاعة الطاعة ، الكر "الكر" ، الرواح قبل المساء ، فلم يزل على ذلك حتى احترقت الكعبة فقال أصحاب ابن الزبير : نطفىء النار . فمنعهم و أداد أن يغضب الناس للكعبة . فقال بعض أهل الشام إن الحرمة والطاعة احتمعتا فغلت الطاعة الحرمة ؟!

و في تاريخ الخميس و تاريخ الخلفاء للسيوطي :

و احترقت من شرارة نيرانهم استار الكعبة و سقفها و قرنا الكبش الذي فدى الله اسماعيل و كان معلّقا في الكعبة (٣)!!

وقال الطمري وغيره:

أقاموا عليه يقاتلونه بقينة المحرم و صفر كلنه حتى اذا منت ثلائة ايام من شهر ربيع الاول يوم السبت سنة ٤٤ ه قذفوا البيت بالمجانيق و حرّ قوم بالنار

⁽١) مروج الذهب (٢١/٣ – ٧٢) .

⁽٢) تاريخ اليعقوبي (٢٥١/٣ ــ ٢٥٢) .

⁽٣) تاريخ الخميس (٣٠٣/٢) تاريخ السيوطى (ص ٥) .

و أخذوا يرتجزون ويقولون:

خطارة مثل الفنيق المزبد

و يقول راجزهم:

كيف ترى صنيع أم فروة تأخذهم بين الصفا و المروة

نرمى بها أعواد هذا المسجد

يعنى بـ (أم فروة) : المنجنيق .

قالوا :

و استمر الحصار الى مستهل ربيع الاخر حين جاءهم نمي بزيد وأنه قدمات لاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول(١).

و في تاريخ الطبري و غيره :

بينا حسين بن نمير يقاتل ابن الزبير اذجاء موت يزيد، فصاح بهم ابن الزبير و قال: ان طاغيتكم قدهلك فمن شاء منكم أن يدخل في مادخل فيه الناس فليفعل، فمن كره فليلحق بشامه ففدوا عليه يقاتلونه فقال ابن الزبير للحصين بن نمير: ادن منىي أحد ثك فدنا منه فحد ثه فجمل فرس أحدهما يجفل، الجفل: الروث، فجاء حام الحرم يلتقط من الجفل فكف الحصين فرسه عنهن ، فقال له ابن الزبير: مالك؟ قال: أخاف أن يقتل فرسى حام الحرم، فقال له ابن الزبير، أتحر جمن هذا و تريد أن تقتل المسلمين؟ فقال: لا أقاتلك فاذن لنا نطف بالبيت و ننصر فعنك. ففعل، قالوا:

فأقبل الحصين بمن معه نحو المدينة .

قالوا:

و اجترأ أهل المدينة و أهل الحجازعلى أهل الشام، فذلوا حتى كان لاينفرد منهم رجل الا أخذ بلجام دابته ثم نكس عنها! فكانوا يجتمعون في معسكرهم فلا

⁽۱) تاریخ الطبری (۱۴/۷ – ۱۵) واین الاثیر (۴۹/۴) و ابن کثیر (۲۲۵/۸).

يفترقون، وقالت لهم بني أميَّه:

لا تبرحوا حتى تحملونا معكم الى الشام ففعلوا ، فمضى ذلك الجيش حتى دخل الشام(١).

الحجاج يرمي الكعبة ثانية:

قال ابن الاثير و غيره :

ادسل عبدالملك بن مروان الحجاج لحرب ابن الزبير بمكاة فنزل الطائف و أمد"، بطارق فقدم المدينة في ذي القعدة سنة ٧٧ ه و أخرج عامل ابن الزبير عنها و جعل عليها رجلا من أهل الشام اسمه ثعلبة ، فكان ثعلبة يخرج المخ" على منبر النبي" (س) يأكله و يأكل عليه التمر ليغيظ أهل المدينة (٢).

و قال الدينوري:

فقال الحجّاج لأصحابه: تجهّزوا للحجّ و كان ذلك في أيام الموسم ثمّ سار من الطائف حتى دخلمكة و نصبالمنجنيق على ابيقبيس فقال الاقيشر الاسدى:

لم أرجيشا غر بالحج مثلنا ولم أرجيشا مثلنا غير ما خرس دلفنا لبيت الله نرمي ستوره بأحجارنا زفن الولائد في العرس دلفنا له يوم الثلاثاء من منى بجيش كصدر الفيل ليس بذى دأس فا لِلا تُسرِحنا من ثقيف وملكها نصل لايام السباسب و النحس

فطلبه الحجاج فهرب وأناخ الحجاج بابن الزبير، و تحمان منه ابن الزبير، في المسجد و استعمل الحجاج على المنجنيق ابن خزيمة الخثممي فجعل يرمى أهل

⁽۱) تاریخ الطبری (۱۶/۷ ـ ۱۷) فی ذکر حوادث سنه ۶۵ ه. ذکر الطبری و غیره محادثات أخری بین ابن الزبیر و الحصین لم تکن ثمت حاجة لذکرها و انما ذکرنا رجوع الجیش الی الشام بایجاز.

⁽٢) تاريخ ابن الاثير (٢٣٥/٣) .

المسجد ويقول:

نرمي بها عو ّاذ أهل المسجد^(١)

خطارة مثل الفنيق الملبد

قال المسعودي:

و كتب الحجاج الى عبدالملك بحصار ابن الزبير و ظفره بأبي قبيس فلماً ورد كتابه كبر عبدالملك، فكبر من معه في داره، و اتسل التكبير بمن في جامع دمشق فكبروا، ثم سألوا عن الخبر فقيل دمشق فكبروا، ثم سألوا عن الخبر فقيل لهم: أن الحجاج حاصر ابن الزبير بمكة و ظفر بأبي قبيس، فقالوا: لا نرضى حتى يحمله الينا مكبلا على رأسه برنس على جمل يمر بنافي الاسواق هذا الترابي الملعون (٢)!

كان (أبوتراب) كنية الامام على كنسّاه بها رسول الله فاتلخذها بنوأميسة نبزا للامام و سملّوا شيعته ترابيّا بهذه المناسبة، وأصبح هذا اللقب في عرف آل أمينة و شيعتهم طعنا فنبزوا بها ابن الزبير أيضا.

قال ابن الأثير:

قدم الحجاج مكلة في ذي الفعدة وقد أحرم بحجلة فنزل بئر ميمون و حجاً بالناس في تلك السنة الحجاج الآ أنه لم يطف الكعبة ولا سمى بين الصفا والمروة ، منعه ابن الزبير من ذلك .

قال:

ولم يحج ابن الزبير ولا أصحابه لانتهم لميقفوا بمرفة ولم يرموا الجمار . قال :

ولمنّا حصر الحجّاج ابن الزبير، نصب المنجنيق على أبي قبيس و رمي به

⁽١) الاخبار الطوال (ص ٣١٤) .

⁽٢) مروج الذهب (٢١٣/٣).

الكعبة و كان عبدالملك ينكر ذلك أينام يزيد بن معاوية ، ثم أمربه ، فكان الناس يقولون خُذِل في دينه (١) .

وقال الذهبي:

و ألح عليه الحجاج بالمنجنيق و بالقتال من كل وجه و حبس عنهم الميرة فجاءوا ، و كانوا يشربون من زمزم فتعصبهم و جعلت الحجارة تقع في الكعبة (٢).

قال ابن كثير:

و كان معه خمس مجانيق فالح عليها بالرمي من كل مكان . ثم ذكر مثل قول الذهبي (٢) .

احتراق الكعبة و نزول الصواعق:

و في تاريخ الخميس بسنده قال:

ان الحجاج رمى الكمبة بالحجارة و النيران حتى تعلقت بأستاد الكمبة و اشتملت فجاءت سحابة من نحو جدة مر تفمة يسمع منها الرعد ويرى فيها البرق و استوت فوق الكعبة و المطاف فأطفأت الناد وسال الميزاب في الحجر ثم عدلت الى أبي قبيس فرمت بالصاعقة و أحرقت منجنيقهم قدر كوة و أحرقت تحته أدبعة رجال، فقال الحجاج لا يهولنكم هذا فانها أرض صواعق فأرسل الله صاعقة أخرى، فأحرقت المنجنية و أحرقت معه أديمن رجلا(٤).

⁽١) تاريخ ابن الأثير (١٣٩/٧) .

⁽٢) تاريخ الاسلام للذهبي (١١٤/٣) .

⁽٣) ابن کثير (٣٢٩/٨) .

⁽۴) الطبرى (۲۰۲/۷) في ذكر حوادث سنه ۷۳ ه.

و قال الذهبي:

و جمل الحجاج، يصبح بأصحابه: يا أهل الشام الله ، الله في الطاعة (١). و روى الطبرى و غيره عن يوسف بن ماهك قال:

رأيت المنجنيق يرمى به فرعدت السماء و برقت و علا صوت الرعد و البرق على الحجاج على الحجارة فاشتمل عليها فأعظمذلك أهل الشام، فأمسكوا بأيديهم فرفع الحجاج بركة قبائه فغرزها في منطقته و رفع حجر المنجنيق فوضه فيه، ثم قال ادموا و رمى معهم، قال: ثم أصبحوا فجاءت صاعقة تتبعها اخرى فقتلت من أصحابه اثنى عشر رجلا فانكسر أهل الشام فقال الحجاج: يا أهل الشام! لا تذكروا هذا فانتي ابن تهامة هذه صواعق تهامة هذا الفتح قد حضر فابشروا ان القوم يصيبهم مثل ما أصابكم فصعقت من الغد فأصيب من أصحاب ابن الزبير عدة فقال الحجاج: ألا ترون أنهم يصابون و أنتم على الطاعة وهم على خلاف الطاعة (١).

و جاء في تاريخ ابن كثير بعده :

و كان أهل الشام ير تجزون وهم يرمون بالمنجنيق و يقولون :

مثل الفنيق المزبد، نرمى بها أعواد هذا المسجد .

فنزلت صاعقة على المنجنيق فأحرقته فتوقيف أهل الشام عن الرمي والمحاصرة فخطبهم الحجيّاج، فقال: ويحكم! ألم تعلموا أن النار كانت تنزل على من قبلنا فتأكل قربانهم اذا تقبيّل منهم؟ فلولا ان عملكم مقبول ما نزلت النار فأكلته (٣).

و في فتوح أعثم:

أمر الحجّاج أصحابه أن يتفرّ قوا من كلّ وجه من ذي طوى، و من أسفل مكّة، و من قبل الابطح، فاشتدّ الحصار على عبدالله بن الزبير و أصحابه فنصبوا

⁽١) الذهبي ، تاديخ الاسلام (١١٤/٣) .

⁽٢) ابن كثير (٣٢٩/٨) .

⁽٣) تاريخ الخميس (٣٠٥/٢) .

المجانيق و جملوا يرمون البيت الحرام بالحجارة وهم ير تجزون بالاشعار . و تقع الحجارة في المسجد الحرام كالمطر ، و كان رماة المنجنيق اذا ونوا وسكتوا ساعة فلم يرموا يبعث اليهم الحجاج فيشتمهم ، و يتهد دهم بالقتل ، فأنشأ بعضهم يقول : لعمر أبي الحجاج لو خفت ما أرى من الامر ما أمسيت تعذلني الابيات

نشيد الحجاج عند ما رأى البيت يحترق:

نال:

فلم يزل الحجاج و أصحابه يرمون بيت الله الحرام بالحجارة حتى انصدع الحائط الذي على بشر زمزم عن آخره ، و انتقضت الكعبة من جوانبها .

قال:

ثم أمرهم الحجّاج فرموا بكيزان النفط و النار حتّى احترقت الستارات كلّها فصارت رمادا ، و الحجّاج واقف ينظر في ذلك كيف تحترق الستارات و هو بر تجز و يقول :

أما تراها ساطعا غبارها والله في ما يزعمون جادها فقد وهت و صدعت أحجارها و نفرت ، منها معا أطيادها وحان من كعبتها دمادها و حرقت منها معا أستادها

لمًّا علاها نفطها و نارها^(۱)

قال الطبري و غير. و اللفظ للطبري :

فلم تزل الحرب بين ابن الزبير و الحجّاج حتّى كان قبيل مقتله ، وقد تفر ق عنه أصحابه ، وخرج عامّة أهل مكّة الى الحجّاج في الامان وخذله من معه خذلانا شديدا ، حتّى خرج الى الحجّاج نحو من عشرة آلاف ، و فيهم ابناه حزة و خبيب

⁽۱) فتوح ابن أعثم (۲۷۵/۶ – ۲۷۶) .

فأخذا منه لانفسهما أمانا.

نهاية أمر ابن الزبير و ادسال الرؤوس الى يزيد :

فقاتل قتالا شدیدا حتی قتل و بعث الحجاج برأس ابن الزبیر و عبدالله بن صفوان و محادة بن عمر و بن حزم الى المدینة فنصبت بها ، ثم دهب بها الى عبدالملك ابن مروان (۲) .

و في تاريخ ابن كثير :

و ارسل بالرؤوس مع رجل من الازد و أمرهم اذا مر وا بالمدينة أن ينصبوا الرؤوس بها تم يسيروا بها الى الشام ففعلوا ما أمرهم و أعطاه عبدالملك خمسمائة ديناد ، ثم دعا بمقراض فأخذ من ناصيته و نواصى أولاده فرحا بمقتل ابن الزبير! قال:

ثم أمر الحجاج بجثة ابن الزبير فصلبت على ثنية كدا عند الحجون، يقال: منكسة: ثم أنزل عن الجذع و دفن هناك^(٣).

قال الذهبى: و استوثق الامر لعبدالملك بن مروان و استعمل على الحرمين الحجاّج بن يوسف، فنقض الكعبة التي من بناء ابن الزبير و كانت تشعّثت من المنجنيق و انقلق الحجر الاسود من المنجنيق فشعّبوه (۱).

الحجاج يختم أعناق أصحاب النبي

و قال الطبري بعده:

ثم انسرف الى المدينة في صفر فأقام بها ثلاثة أشهر يتمبث بأهل المدينة

⁽۱) تاریخ الطبری (۲۰۲۸ – ۲۰۵) .

⁽۲) تادیخ ابن کثیر (۳۳۲/۸) و فی فتوح ابن أعثم (۲۷۹/۶) أكد انه صلبه منكو سا

⁽٣) تاريخ الاسلام للذهبي (١١٥/٣).

و يتعنى م و بنى بها مسجدا في بنى سلمة فهو ينسب اليه و استخف فيها بأصحاب رسول الله (ص) فختم في أعناقهم ، و كان جابر بن عبدالله مختوما في يده و أنس مختوما في عنقه يريد أن يذله بذلك .

و أرسل الى سهل بن سعد فدعاه فقال : مامنعك أن تنصر أمير المؤمنين عثمان بن عفّان ، قال : قد فعلت ، قال : كذبت ثمّ امر به فختم في عنقه برصاص (١) .

انتهاء ثورة الحرمين و قيام ثورات أخرى:

هكذا انتهت ثورة الحرمين و ثارت معها و بعدها بلاد أخرى ، مثل ثورة التو ابين في سنة خمس و ستين في الكوفة الذين خرجوا ينادون : يا لثارات الحسين! و قائلوا جيش الخلافة بعين الوردة حتى استشهدوا ، ثم ثورة المختار في الكوفة سنة ست و ستين ، و قيامه بفتل قتلة الحسين (ع) .

ثم أثورات العلوبين مثل زيد الشهيد و ابنه يحيى (٢) و أخيرا ثورة العباسيين و قيامهم باسم الدعوة لآل على ، و تهديمهم الخلافة الاموية و اقامتهم الخلافة العباسية بهذا الاسم ، فقد كان أبوسلمة الخلال يسملى : وزير آل على ، و أبومسلم : أمير آل على !

و لمنَّا قتل أبوسلمة ، قال الشاعر : ان الوزير وزير آل على أودى فمن يشناك كان وزيرا^(۱)

⁽۱) تاریخ الطبری (۲۰۶/۷) فی ذکر حوادث سنه ۷۴ ه .

⁽۲) راجع تاریخ الطبری و ابن الاثیر و ابن کثیر فی ذکرهم حوادث سنی ۵۶ و ۶۶ – ۶۷ و ۱۲۱ – ۱۲۲ و ۱۲۸ .

⁽۳) تاریخ الیعقوبی (۳۵۲ و ۳۵۲ و ۳۵۲) و اینالاثیر (۱۴۴/۵ و ۱۴۸) نی ذکر حوادث سنه ۱۳۰ ه . و مروج الذهب (۲۸۶/۳) .

الثائرون أضعفوا الخلافة و الائمة أعادوا أحكام الاسلام

وقعت كل تلكم الثورات اثر استشهاد الحسين (ع) و من قبل القائمين بها في جانب. و في جانب آخر استطاع الائمة على اثر استشهاد الحسين أن يجد دوا شريعة جد هم سيد الرسل بعد اندراسها ونشطت مدرستهم في نشر احكام الاسلام كماياتي بيانه في الباب التالي.

نشطت مدرسة اهل البيت بعد استشهاد الامام الحسين في نشر أحكام الاسلام

نتيجة لكل ماسبق ذكره تيقظت ضمائر بعض ابناء الامة الاسلامية من سبانها االعميق واشمأذ ت نفوسهم من اوضاع الخلافة وانتشر حب آل بيت النبي في الاوساط الاسلامية غير المنتقعة بالحكم وفي خلال المصارعة بين الامويين والعباسيين حول الخلافة فسح المجال للواعين منهم ان يتلفوا حول الامامين الباقر والصادق . (ع) و من ثم تمكن الامامان من نشر الاحكام الاسلامية التي جاء بها رسول الله (س) وبيان ذيف الاحكام المحرقة ، و دحض الشبهات المثارة حول بعض الايات القرآنية . فعلا ذلك تارة بالرواية عن كتاب على الجامعة ، و اخرى بالتحديث عن رسول الله ، او بييان حكم الله دونما ذكر سند له ، و في هذا الصددا تيحت الفرصة للامام الصادق ، اكثر من غيره من سائر اثمة اهل البيت فاجتمع حوله في بعض الاحيان الاف من رواد العلوم الاسلامية و رواة احاديثه وقد جمع اصحاب الحديث اسماء الرواة عنه من الثقاة على اختلافهم في الآراء و المقالات فكانوا أدبعة الاف (۱) ، مثل الحافظ ابي العباس ابن عقدة (ت ٣٣٣ ه) الذي صنف كتابا جمع فيه رواة حديثه ، و انهاهم الى ارمعة الاف (۱) .

و في عصر الامام الكاظم (ع)كان جماعة من أصحابه واهل بيته وشيعته يحضرون

⁽۱) راجع الارشاد للشيخ المفيد (ت ۲۱۳ هـ) (ص ۲۵۴) منه ، و اعلام الورى (ص ۲۷۶) تأليف الفضل الطبرسي من اعلام القرن السادس .

⁽۲) ابن عقدة الحافظ احمد بن محمد بن سعيد الهمداني الكوفي كان ذيد يا جادوديا (۲) من مؤلفاته : كتاب اسماء الرجال الذين دووا عن الصادق ادبعة الاف رجل خرج فيه لكل دجل الحديث الذي دواه مد ترجمته في الكني و الالقاب (۳۲۶/۱).

مجلسه و معهم في اكمامهم الواح آبنوس لطاف ، واميال فاذا نطق ابوالحسن بكلمة او افتى في نازلة اثبتوا ما سمعوه منه في ذلك .

هكذا دو ّن اصحاب الأئمة ما سمعوه منهم و بلغت مؤلفاتهم الآلاف نجد تراجمها في فهرستي النجاشي والشيخ الطوسي وكل واحد منهما يروى تلك الكتب عن مؤلفيه بسنده الخاص اليهم.

و في عصر الأثمة دو"ن اصحابهم الاصول و الاصل في اصطلاح المحد ثمين من مدرسة اهل البيت هو الكتاب الذي جمع فيه مصنفه الاحاديث التي رواها هو عن المعصوم او عن الراوي عن المعصوم و لم ينقل فيه الحديث عن كتاب مدو"ن . و كان من دأب اصحاب الأصول انهم اذا سمعوا من احد الأثمة حديثا بادروا الى اثباته في اصولهم لئلا يعرض لهم نسيان لبعضه او كله بتمادي الاينام و استقر امرالمتقدمين على اربعمائة اصل ممنا دو"ن منذ عصر اميرالمؤمنين على بن ابيطالب الى عصر ابي على الحسن العسكرى وسميت بالاصول الاربعمائة ، و جل الاصول الاربعمائة دو" نت من قبل اصحاب الامام الصادق سواء اكانو امختصين به او ممن ادر كوا اباه الامام الباقر او ممن ادر كوا ولده الامام الكاظم (ع) بعده . (١)

⁽۱) و اول موسوعة حديثية جامعة الفت بمددسة اهل البيت هو كتاب الكافى الفه ثقة الاسلام ابوجعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني (ت ٣٢٩ او ٢٨ ه) حاول مؤلفه ان يجمع فيه الاصول و المدونات الحديثية الصغيرة الاخرى و جاب من اجله البلاد في عشرين سنة .

واخذ من الكافى ومن الاصول و المدونات الحديثية الاخرى الشيخ الصدوق ابوجه فر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى (ت ٣٨١ ه) الروايات الخاصة بالفقه و الف فقيه من لا يحضره الفقيه و هو اول موسوعة حديثية فى فقه مدرسة اهل البيت ونحا نحوه من بعده الشيخ ابوجه فر محمد بن الحسن الطوسى (ت ٤٤٠ ه) فى كتابه تهذيب الاحكام الذى شرح فيه مقنعة الشيخ المفيد ثم فى كتابه الاستبصاد فى ما اختلف من الاخباد و سميت هذه —

كيف اخذ المصنفون من رسائل اصحاب الائمة واصولهم:

طعرفة كيفية اخذهم من الاصول و مدو"نات اصحاب الائمة ندرس في كتب المشايخ الثلاثة كيفية اخذهم من اصل ظريف اوكتاب الديات رواية ظريف بن ناصح، بعد تعريف ظريف واصله في مايلى:

ظريف بن ناصح وأصله أوكتا به

أ-ظريف بن ناصح:

كان ابوه بياع الاكفان ^(١) ادرك ظريف الامام الباقر ^(٢) .

قال النجاشي في ترجمته:

کونی نشأ ببغداد و کان ثقة فی حدیثه صدوقا $^{(7)}$.

وله كتباخرى كرها النجاشي والشيخ في ترجمته وروايات الكتاب منتشرة في الموسوعات الحديثية ذكرها الاردبيلي في ترجمته بجامع الرواة.

ب - اصل ظریف:

ليس ما يسمى باصل ظريف أو كتابه فى الديات تأليف ظريف و انما هو كتاب كتاب كتبه أمير المؤمنين على بن ابي طالب لامرائه و رؤساء اجناده كما يعرف ذلك من سند رواية الكليني (د) (%) عن ابي عمرو المتطبب، قال:

(عرضته على ابي عبدالله ، قال) اى عرضت كتاب الديات موضوع البحث على

الكتب بالكتب الاربعة للمحمدين الثلاثة واصبحت مدارالبحث في الحلقات التدريسية بمدرسة الهل البيت منذ تأليفها حتى اليوم شأنها في ذالك شأن الصحاح الست بمدرسة الخلفاء عداان مدرسة اهل البيت لاتلتزم بصحة جميع ما في كتاب ماعدا كتاب الله جل جلاله.

⁽١) ترجمته بجامع الرواة (٢٧٣/١).

⁽٢) ترجمته بمجمع الرجال (٢٣٢/٣).

⁽٣) ترجمته برجال النجاشي (ص ١٥٤) .

^(*) قسمنا روایات الکافی عن ظریف الی خمسة : أ ــ ماورد فی (۳۱۱/۷) منه ، وب_مافی(۳۲۴/۷)وج ــ مافی(۳۲۷/۷) و د ــ مافی(۳۲۴/۷)منهو(و)روایةالفقیه.

ابيعبدالله الصادق فقال في تعريف الكتاب:

(افتى اميرالمؤمنين ، فكتب الناس فتياه ، وكتب به اميرالمؤمنين الى امرائه و رؤساء اجناده . . .) الحديث

و في سند رواية الكليني (ج)

عن على بن عيسى و عن يونس جميعا ، قالا :

(عرضنا كتاب الفرائض عن أمير المؤمنين على ابي الحسن الرضا ، فقال : هو صحيح . . .) الحديث

يتضح من هذه الروايات وغيرها ان كتاب ديات ظريف انسما نسب إليه ارواية جمع من المشايخ عنه (١) ، وقد صر ح بذلك الشيخ الطوسي في ترجمة على بن ابي عمر و حيث قال:

(على بن ابيعمرو الطبيب ، كوفى ، روى كتاب الديات عن ابيعبدالله (ع) و هو الهنسوب الى ظريف بن ناصح ، لائه طريقه) (٢).

و يستفاد ايضا من تلك الاستاد، خاصة ماورد في سند حديث الكافي (د) عن الامام الصادق أن بعض شيعة الامام على في عصره كانوا قد كتبوا الكتاب عن الهلائه او خطه.

ويظهر ايضا من تلك الروايات ان كتاب الديات هذا لم يكن جزءاً من كتاب الجامعة للامام على ، وانما سمتى في الروايات بكتاب الديات و كتاب ما افتى بهعن أمير المؤمنين و كتاب الفرائض عن امير المؤمنين ، و هو ايضا غير صحيفة الفرائض عن امير المؤمنين .

هذا ما وجدنا عن ظريف واصله امّا سند المصنفين الي رواة الكتاب فانهيتصل

⁽١) الذريعة الى تصانيف الشيعة (٢/١٦) في البحث عن الاصول .

⁽٢) مجمع الرجال (١١٧/٥).

بالائمة بسلسلة متصلة الحلقات كمايلي:

اسناد المصنفين الى كتاب الديات رواية ظريف

تتصل اسنادالمشايخ في روايتهم كتاب الديات الذي كان باملاء امير المؤمنين ياثنين من ائمة اهل البيت :

أ - الامام الصادق:

ب - الأمام الرضا:

و تدرس في مايلي اسناد المشايخ الى كل امام على حدة:

أ - اسنادهم الى الامام الصادق

تنقسم اسناد الكتاب الى الامام الصادق الى مجموعتين نوردهمافي مايلى : اسناد المجموعة الاولى :

وردت اسناد المجموعة الاولى في روايات الشيخ الكليني و الشيخ الطوسي كمايلي :

اولاً . الشيخ الكليني :

قال الكليني في باب (ما يمتحن به من يصاب في سمعه . . .) من كتاب الديات في الكافي :

ا عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن ظريف ، عن أبيه ظريف بن أبيه ظريف بن ناصح، عن رجل مقال له : عبدالله بن ايوب ، قال : حد ثني ابوعمر والمتطبب، قال : عرضت هذا الكتاب على ابي عبدالله (ع) . . الحديث (١).

و قصد الكليني من عدّة من اصحابنا في طريق سهل بن زياد بكتاب الكافي: على بن عجّه بن ابراهيم ، علان و عجّه بن الحسن الصفار و عجّه بن جعفر ابي عبدالله (۱) الكافي (۳۲۴/۷) .

الاسدى و على بن عقيل الكليني (١).

روى الكليني بهذا السند هنا بعض احكام الديات من الكتاب المذكور .

وروى في (باب آحر) من نفس الكتاب كثيرا من احكام الديات من الكتاب المذكور بنفس السند و في لفظه (حدثني رجل يقال له عبدالله بن ايوب قال :حدثني ابوعمر و المتطبب، قال : عرضته على ابي عبدالله (ع) قال :

افتى به اميرالمؤمنين (ع) فكتب الى امرائه و رؤس اجناده فمما كان فيه ان اصيب شفر العين فشتر . . . الحديث (٢) .

و تبعه الشيخ الطوسي في التهذيب (٢) في باب (ديات الاعضاء والجوارح . . .) و قال :

(سهل بن زياد) ثم اورد سند الكليني بلفظه ، وفي لفظ الحديث عندالطوسي: (افتي اميرالمؤمنين فكتب الناس فتياه و كتب أميرالمؤمنين به الى امرائه و رؤس اجناده فمماكان فيه : ان أصيب شفرالعين..) الحديث الى آخردية الشتر والحاجب، و انما قلنا تبع الشيخ الطوسي الشيخ الكليني في هذه الرواية لائه قال في مشيخة تهذيب الاحكام (۴) :

(و ما ذكرته عن سهل بن زياد فقد رويته بهذه الاسانيد عن عمر بن يعقوب) اي الكليني .

⁽١) وفي جامع الرواة (٢٠١/٣) (على بن محمد بن علان) خطأ والتصويب من مجمع الرجال (٢٠١/٣) ومستدرك الوسائل (٢٠١/٣).

⁽٢) الكاني (٢/ ٣٣٠ - ٣٣٢) .

⁽٣) تهذيب الشيخ الطوسي (٢٥٨/١٠)٠

⁽۴) مشيخة تهذيب الاحكام (ص ۵۴ – ۵۵) .

و اورد الكليني ايضا بنفس السند في باب (القسامة) ما يخص القسامة (۱) و هكذا وز ع الكليني كتاب الديات على ابواب كتابه الكافي اما الشيخ الطوسي فقد اورد بعضه في ابواب التهذيب متفرقا و اورد جميع الكتاب مرة واحدة كما يأتمي ذكره:

ثانيا الشيخ الطوسي:

قال الشيخ الطوسي في باب (ديات الشجاج . . .) من كتاب التهذيب :

۲ ـ تلى بن الحسن بن الوليد، عن تلى بن الحسن الصّفار ، عن احمد بن عيسى،
 عن الحسن بن على بن فضّال ، عن ظريف بن ناصح .

٣ ـ و روى احمد بن على بن يحيى عن العباس بن معروف عن الحسن بن على ابن فضاً ل عن ظريف بن ناصح .

۴ _ و على" بن ابراهيم عن ابيه عن ابن فضّال عن ظريف بن ناصح .

٥ ـ و سهل بن ذياد عن الحسن بن ظريف عن ابيه ظريف بن ناصح .

ع ـ و رواه على بن الحسن بن الوليد عن احمد بن ادريس عن على بن حسان الراذي عن اسماعيل بن جعفر الكندي عن ظريف بن ناصح ، قال : حد تنى رجل يقال له : عبدالله بن ايتوب ، قال: حدثني ابوعمر والمتطبب، قال : عرضت هذه الرواية على ابى عبدالله تعليم .)

ثم اورد بعدها اسناد الرسالة الى الامام الرضا عَلَيْكُ ثم اورد جميع كتاب الديات (٢).

في هذه الأسائيد:

اولاً: عمَّل بن الحسن بن الوليد.

⁽١) الكافي (٣۶٢/٧ ـ ٣۶٣) .

⁽٢) تهذيب الاحكام (١٠/ ٣٠٨ ـ ٣٠٨).

قال الشيخ في مشيخة التهذيب:

وما ذكرته عن على بن الحسن بن الوليد فقد اخبرني به الشيخ ابوعبدالله _ المفيد _ عن ابي جعفر على بن علي بن الحسين عن على بن الحسن بن الوليد . (١) ثانياً : احمد بن على بن يحيى .

قال الشيخ الطوسي في رجاله:

اخبر قا عنه الحسين بن عبيدالله و ابوالحسين ابن ابي جيد القمي و سمع منه سنة ست و خمسين و ثلاثماثة (٢) .

ثالثاً : على بن ابراهيم .

قال الشيخ الطوسي في مشيخة التهذيب: (٣)

وما ذكرته عن على بن ابراهيم بن هاشم فقد رويته بهذه الاسانيد عن تقربن يعقوب _ اي الكليني .

رابعا: سهل بن زياد.

و سبق قولنا فيه أن الشيخ ـ أيضا ينقل روايته عن الكافي .

خامسا : عمّ بن الحسن بن الوليد .

و سبق القول فيه .

المجموعة الثانية

تنحصر برواية الشيخ الصدوق و من تبعه:

قال الشيخ الصدوق في باب (دية جوارح الانسان) من كتاب فقيه من

⁽١) مشيخة التهديب (ص ٧٥) .

⁽۲) مجمع الرجال (۱۶۸/۱) و في مشيخة التهذيب ص ۳۳ و اخبرني به ايضا الحسين بن عبيدالله و ابوالحسين بن ابي الجيد القمي جميعا عن احمد بن محمد بن يحبي . (۳) مشيخة التهذيب (ص.۲۹) .

لا يحضره الفقيه:

آر روى الحسن بن على بن فضّال عن ظريف بن ناصح عن عبدالله بن ايتوب، قال : حدّ ثني حسين الرواسي عن ابن ابي عمرو الطبيب ، قال : عرضت هذه الرواية على ابي عبدالله (ع) فقال : نعم هي حقّ وقد كان امير المؤمنين (ع) يأمر عمّاله بذلك، قال : افتى (ع) في كل عظم له مخ) الحديث .

روى الشيخ الصدوق هنا كتاب الديات عن الحسن بن على بن فضّال و قال في مشيخة كتابه:

وما كان فيه عن الحسن بن على بن فضّال فقد رويته عن ابى _ على بن الحسين بن بابويه القمى _ رضى الله عنه ، عن سعد بن عبدالله ، عن احمد بن عمل بن عيسى ، عن الحسن بن على بن فضّال (١) .

أورد الشيخ الصدوق بهذا السند في هذا الباب جميع كتاب الديات اوفرائض على في اثنتي عشر صفحة من اخريات كتابه (٢).

اسناد اخرى للكتاب الى ظريف فعسب

قال الشيخ الطوسي بترجمة ظريف من الفهرست:

٨. ـ له كتاب الديات اخبرنا به الشيخ المفيد ابوعبدالله رحمه الله عن ابي الحسن احمد بن عمر بن الحسن بن الوليد .

ه م و اخبر نا ابن ابي جيد عن على بن الحسن الصفار عن احمد بن على بن عيسى عن الحسن بن على بن فضاً ل ، عنه (٢) .

. ١ .. و قال ابوالعباس احمد بن على بن احمد بن العباس النجاشي (ت ٢٠٥ هـ)

⁽١) مشيخة كتاب الفقيه بآخر المجلد الرابع منه (ص ٩٥).

⁽٢) فقيه من لايحضره الفقيه (ج ٥٤/۴ _ 65).

⁽٣) فهرست الشيخ الطوسى (ص ١١٢).

في ترجمة ظريف من رجاله:

له كتب ، منها كتاب الديات رواه عدّة من اصحابنا .

الما اخبرنا عدة من اصحابنا عن ابي غالب احمد بن على، قال: قرأ على عبدالله بن جعفر و انا اسمع ، قال: حد ثنا الحسن بن ظريف ، عن ابيه به (١) .

* * *

انتهت اسناد المشايخ في روايتهم الكتاب عن الامام الصادق الى عشرة أسانيد حسب احصائنالها في مصنفاتهم ، و تنقسم سلاسل اسنادهم إلى الامام الصادق الى قسمن :

أ - من ظريف الى الامام الصادق.

ب ـ من المشايخ الى ظريف.

أ ـ ورد سند ظريف الى الامام الصادق في المجموعة الاولى كما يلي:

ظريف بن ناصح عن عبدالله بن ايتوب عن ابي عمر والمتطبّب عن الامام الصّادق و في المجموعة الثانية :

ظريف بن ناصح ، عن عبدالله بن ايوب عن حسين الرواسي ، عن ابن ابي عمرو الطبيب عن الامام الصادق .

ورد في سند المجموعة الثانية (حسين الرواسي و ابن ابي عمرو) بين عبدالله بن أيوب و ابي عمرو، بينا لم يرد اسمهما في سندالمجموعة الاولى، و نرى ان منشأ ذلك او لا سقوط لفظ (ابن) قبل (ابي عمرو) من نسخهم و بذلك اصبح (ابوعمرو) الأب هو الراوى عن الامام الصادق و هو المتطبب، بينا الراوى عن الامام كان ابنه عمرو، وكان من اصحاب الصادق (٢) وكان هو الطبيب كما ورد في ترجمته

⁽١) رجال النجاشي (ص ١٥٤).

⁽٢) رمز في ترجمته بـ (ق) الى انه مناصحاب الصادق كما هو ديدنهم و نقل ذلك في الذريعة (ج ١٤١/٧) عن رجال الشيخ الطوسي .

بمجمع الرجال و جامع الرواة نقلاً عن رجال الشيخ قال :

(على بن ابي عمرو الطبيب كوفي روى كتاب الديات عن ابي عبدالله (ع) و هو المنسوب الى ظريف بن ناصح ، لانه طريقه) (١) .

هذا عن ابن ابي عمرو، امّا رواية عبدالله بن ايتوب في المجموعة الثانية عن حسين الرواسي عن ابن ابي عمرو، وفي المجموعة الاولى عن ابن ابي عمرو بلا واسطة فذلك يعني ان ابن ايتوب يروى الكتاب عن الرواسي عن ابن ابي عمرو مباشرة وقد ورد نظير ذلك في رواية الاقران كثيرا و يبين الجدول الآتي سند ظريف الى الامام السادق (ع) لدى المجموعة الاولى و الثانية :

أ - جدول سندالمجموعة الأولى:

الأمام الصادق م على بن ابي عمرو الطبيب^(۲) عبدالله بن اينوب ظريف بن ناصح

⁽١) ترجمته بمجمع الرجال (١١٧/٥) و جامع الرواة (٥٠/٢).

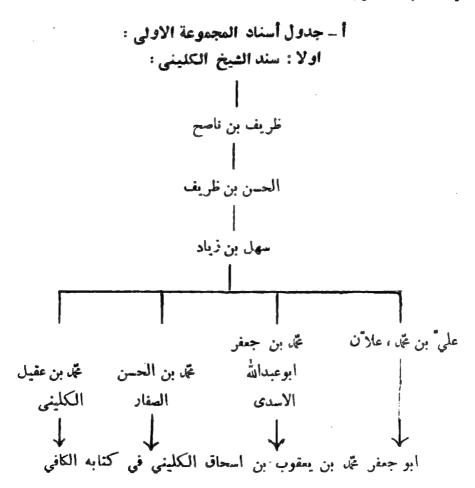
⁽۲) كتبنا محمد بن ابى عمرو بناء على ما دجحناه من ان اسمه سقط سهواً لديهم كما بيناه فى محله .

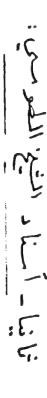
ب - جدول سند المجموعة الثانية

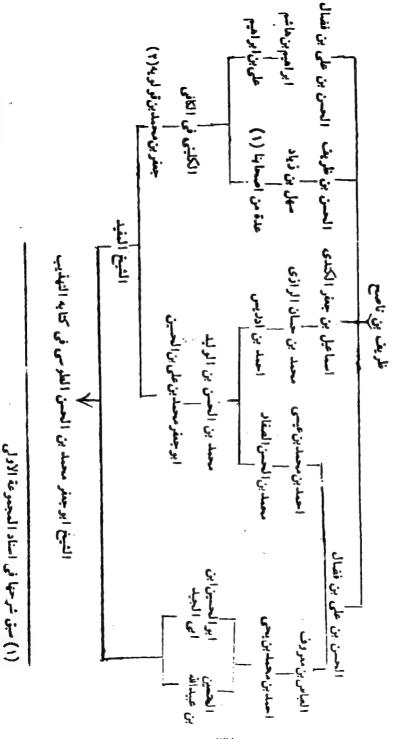
الاهام الصادق المام بن ابي عمرو الطبيب حسين الرواسي عبدالله بن ايتوب طريف بن ناصح

ب - اسناد الكتاب من المشايخ الى ظريف

اوردنا آنفا اسناد المجموعتين الى ظريف وتكتفى هنا بايرادهما في جدولين ليسهل البحث حولهما:







(٢) ذكر الشيخ النوسي في مشيخة التهذيب (ص ٨)انه يروى الكاني عن الشيخ الدفيد عن ابي جعفر عن الكليني

ب _ جدول سند المجموعة الثانية:

سند الشيخ الصدوق:

ظريف بن ناصح الحسن بن على بن فضال الحمد بن عمّل بن عيسى احمد بن عمّل بن عيسى الله عبدالله على بن الحسين بن بابويه

※ ※ ※

على بن على بن الحسين الصدوق في فقيه من لا يحضره الفقيه

كانت هذه سلسلة اسائيد المشايخ الى الامام الصادق في رواية كتاب الديات قضاء اميرالمؤمنين و في مايلي اسنادهم الى الامام الرضا (ع).

ب _ اسنادهم الى الأمام الرضا في روايتهم كتاب الديات

يروى المشايخ كتاب الديات الذي كان بخط الامام على او باملائه عن الامام الريضا بثلاثة اسانيد:

اولا: سند الحسن بن على المشهور بابن فضال

١ ــ اخرج الكليني في عدة أبواب من كتابه الكافي أقساما من رواية كتاب الديات عن أبن فضال هذا ، منها ما في باب (دية الجراحات).

اخرج فيه عن على بن ابراهيم ، عن ابيه ابراهيم بن هاشم ، عن ابن فضاً ال ، قال :

عرضت الكتاب على ابي الحسن ، فقال: هو صحيح .

(قضى امير المؤمنين في دية جراحات الأعضاء كلّها . . .) ثم اورد قسما من كتاب الديات . (١)

و تبعه الشيخ الطوسى و اورد هذا القسم من كتاب الديات ، في باب ديات الشجاج من تهذيبه بلفظ الكليني في سنده و متنه (٢) .

ثانيا: سند يونس بن عبدالرحمن مولى آل يقطين

روى الكليني في باب (ما يمتحن به من يصاب . . .) من كتابه الكافي : عن على بن ابراهيم ، عن على بن عيسى ، عن يونس .

قال يونس:

عرضت عليه الكتاب، فقال « هو صحيح ».

و اورد من الكتاب ما يخص كيفية امتحان من اصيب في احدى عينيه (٣) .

⁽١) اِلْكَافَى (٢/٧٧) .

⁽٢) التهذيب للشيخ الطوسي (٢٩٢/١٠) .

⁽٣) الكافي (٣/٤/٧) .

و تبعه الشيخ الطوسى و اورده بلفظ الكليني في سنده و متنه بباب (ديات الاعضاء و الجوارح . . .) من كتابه التهذيب (١) .

و يجمع المشايخ بين السندين في جل ما اوردوه في روايتهم الكتاب عن الامام الرضا .

في المثال الاول ، قال الكليني و الطوسى :

(على بن ابراهيم ، عن عمَّل بن عيسى ، عن يونس عن ابي الحسن (ع) .

و عنه عن ابيه ، عن ابن فضَّال ، قال : عرضت الكتاب على ابي الحسن ، فقال :

هو صحيح . . .)

و في المثال الثاني ، قالا :

(على " بن ابراهيم ، عن على بن عيسى ، عن يونس .

و عن ابيه عن ابن فضَّال جميعًا عن ابي الحسن الرضا (ع) .

قال يونس: عرضت عليه الكتاب فقال هو صحيح . . .)

و كذلك فعل الكليني في (باب آخر) من كتاب الديات و قال :

(على بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن فضال .

و عمَّل بن عيسى ، عن يونس جميعا ، قالا :

عرضنا كتاب الفرائض عن اميرالمؤمنين(ع) على ابي الحسن الرضا(ع) فقال د هو صحيح ، . . .)

ثم اورد قسما كبيراً من كتاب الديات في هذا الباب (٢) و تبعه الشيخ الطوسي في ايراداحداسنادالكليني وما فيه بيان دية شتر العين وفقد الحاجب من او لما اورده

⁽١) تهذيب الشيخ الطوسي (٢٤٧/١٠) .

⁽۲) الكافى (۳/ ۳۳۰ ـ ۳۲۲) و اورد احيانا مع ما فى كتاب الديات روايات اخرى تناسب الباب.

الكليني (١).

و في باب (القسامة) من الكافي ايضا اوردالكليني من الكتاب ما يخص القسامة بالسندين المذكورين (٢) .

و قال الكليني في باب (ما تجب فيهالدية كاملة من الجراحات)

(على بن ابراهيم ، عن على بن عيسى ، عن يُونس .

و عدية من اصحابنا ، عن سهل بن ذياد ، عن عبَّ بن عيسى ، عن يونس .

انه عرض على ابي الحسن الرضاكتاب الديات ، وكان فيه ذهاب السمع ...)

ثم اورد من الكتاب ما يخص الباب و بعد انتهائه من ايراد ما اراد ، قال :

(على ، عن ابيه ، عن ابن فضَّال ، عن الرضا مثله)(٢) .

و تبعه الشيخ الطوسي في باب ديات الاعضاء و الجوارح .. من التهذيب و اورد هذا القسم مماً اورده الكليني هنا بسنده و متنه (۴) .

امتاز هذا الحديث على ما سبقه بروايته عن على بن عيسى بطريقين:

أ ـ علي بن ابراهيم .

ب عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد .

و روى الشيخ في كتابه التهذيب بباب (الحوامل و الحمول ..) و فيالاستبصار بباب (دية الجنبن) .

(عن على " بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن فضال .

و على بن عيسى ، عن يونس ، جمعا ، قالا :

- (٢) الكافي (٣) ٣٠٣_٣۶٣) . (٣) الكافي (٢) ٣١) .
 - (٢) تهذيب الشيخ الطوسي (٢٢٥/١٠) .

⁽۱) تهذیب الشیخ الطوسی (۲۵۸/۱۰). اورد سند الکلینی الی الامام الصادق ولم یورد سنده الی الامام الرضا.

عرضنا كتاب الفرائض عن امير المؤمنين على ابي الحسن (ع) قال «هو صحيح» . و كان ممّا فيه : ان امير المؤمنين جعل دية الجنين مائة دينار ...) (١) و قال الشيخ الطوسي ايضا في باب (ديات الشجاج و كسر العظام . . .) من

(و روی علی بن ابر اهیم عن ابیه عن ابن فضّال ، و محّدبن عیسی ، عن یونس جمیعا ، عن الرضا(ع)قالا:

عرضنا عليه الكتاب، فقال: نعم هو حق ($^{(7)}$)، وقد كان اميرالمؤمنين يأمر عماله مذلك . . .) الحديث ($^{(7)}$.

ثالثا ؛ رواية الحسن بن الجهم :

التهذيب بعد إيراده اسناده الي الأمام الصادق:

قال الكليني في باب (ما يمتحن به من يصاب في سمعه . . .)

(عد من اصحابنا ، عن سهل بن ذیاد ، عن الحسن بن ظریف . . .) الی قوله (حد تنی ابوعمر و المنظب ، قال : عرضت هذا الکتاب علی ابی عبدالله (ع) وعلی بن فضال عن الحسن بن الجهم ، قال عرضته علی ابی الحسن الرضا(ع)

وعلى بن قطال على العصل بن البجهم ، فان عرصمه على العصل الر فقال لى : ارووه فانه صحيح ، ثم ذكر مثله)^(۴) .

قصد الكليني ان عدة من اصحابنا رووا عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن ظريف رواية عرض الكتاب على الامام الصادق .

و ان اولئك العدة من اصحابنا أيضا رووا عن سهل بن زياد عن على بن فصال

⁽١) تهذيب الشيخ (٢٨٥/١٠) و الاستبصار (٢٩٩/٧).

⁽٢) في الاصل (هونعم حق)ورأينا الصواب (نعم هوحق) كما ورد في روايةالصدوق في الفقيه نظيره .

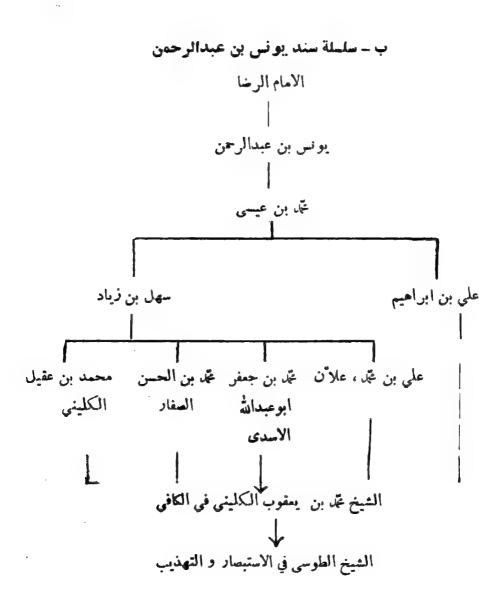
⁽٣) تهذيب الشيخ الطوسي (٢٥/١٠) ..

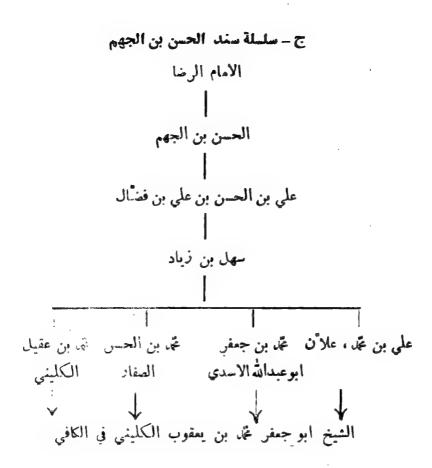
⁽٤) الكافي (٣/٤/٧) .

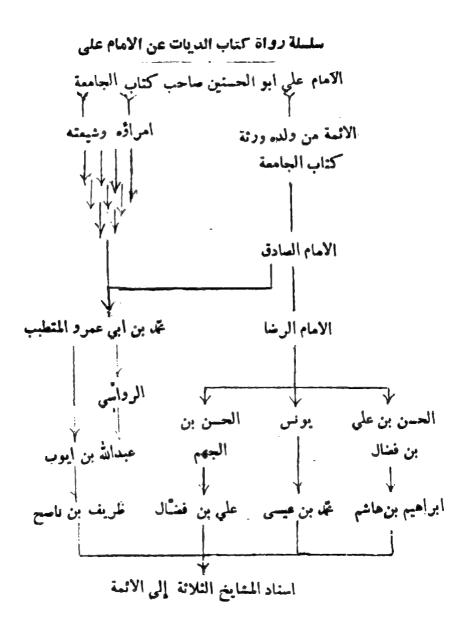
رواية عرض الكتاب على الامام الرصا، و هذا دأب الكليني وسائر المشايخ المحدثين في اختصار السند وحذف صدر السند الثاني اذكان قدورد في صدر الحديث السابق . و قصد الكليني من على بن فضال : على بن الحسن بن على بن فضال فهذا روى بواسطة الحسن بن الجهم عن الامام الرضا ، و روى ابوه الحسن بن على بن فضال عن الامام الرضا بلا واسطة كما مر" بيانه في بحث السند الاول .

كان هذا ما وجدنا من اسناد كتاب الديات الي الامام الرضا (ع) كما نبينه المجداول الثلاثة الآتية:









خلاصة البحث:

ان كتاب الديات المنسوب الى ظريف بن ناصح ، كان الامام على قد كتبه يخطه او انه كان قد املاه ، و كتب به الى امرائه و كتبه شيعته و توارثوه جيلا بعد جيل حتى إذا انتهوا الى عصر الامام الصادق عرضوه عليه فقال عن الرواية :

" نعم هو حق وقد كان أميرالمؤمنين يأمر عماله بذلك و في رواية .

افتی امیرالمؤمنین فکتب الناس فتیاه و کتب امیر المؤمنین به إلی امرائه و رؤس اجناده .

ثم تسلسل الرواة عن الامام الصادق حتى عصر المشايخ و في هؤلاء الرواة من ادرك الامام الرضا و عرض الكتاب عليه ، فقال لأحدهم :

ا نعم هو حق قد كان الميرالمؤمنين يأمر عماله بذلك ؛

و قال للثاني :

هو صحيح .:

و قال للثالث:

ارووه فانه صحيح >

ثم تسلسل الرواة ايضا عن الامام الرضا الى المشايخ ، و ادرجه المشايخ في الكتب الأربعة : الكافي و الفقيه و التهذيب و الاستبصار .

فرت الكليني الكتاب على ابواب الديات في الكافي.

وارد الصدوق جميعه مرة واحدة وفي باب واحد من الفقيه.

و اورد الشيح الطوسي جميعه في مكان واحد من التهذيب و اورده ايضا متفرقا في ابواب مختلفة منه . و اورد قسما منه في باب واحد من الاستبصار .

تسلسلت روايات المشايخ الى الائمة في نقل كتاب الديات عنهم و اوردوا احاديث اخرى عن الأئمة في نفس مواضيع كتاب الديات، و بنفس المغزى مثاله ما قاله الكليني في باب (دية الجنين):

(و بهذا الاسناد).

اي بالاسناد الذي اورده في او ل الباب الى الامامين : الصادق و الرضا في نقل كتاب الديات ، قال :

١ ـ و بهذا الا سناد عن أمير المؤمنين (ع) قال : جعل دية الجنين مائة دينار و جعل منى الرجل إلى أن يكون جنيناً خمسة أجزاء فا ذا كان جنيناً قبل أن تلجه الرُّوح مائة دينار و ذلك أنَّ الله عزَّوجلَّ خلق الإنسان من سلالة و هي النطفة فهذا جزء، ثمَّ علقة فهو جزءان، ثمَّ مضغة فهو ثلاثة أجزاء، ثمَّ عظماً ـ فهو أربعة أجزاء ، ثم يكسي لحماً فحينتُذ تم جنيناً فكملت له خمسة أجزاء مائة . دينار و المائة دينار خمسة أجزاء فجعل للنطفة خمس المائة عشرين دينارأ و للعلقة خمسى المائة أربعين ديناراً و للمضغة ثلاثة أخماس المائة ستتين ديناراً و للعظم أربعة أخماس المائة ثمانين ديناراً فا ذا كسى اللَّحمكانت له مائة دينار كاملة فا ذا نشأ فيه خلق آخر و هو الرُّوح ، فهو حينتُذ نفس فيه ألف دينار دية كاملة إن كان ذكراً ` و إن كان انثى فخمسمائة دينار و إن قتلت امرأة و هي حبلي فتم ّ فلم يسقط ولدها ولم يعلمأذكر هو أما ُنثى ولم يعلم أبعدها مات أوقبلها فديته نصفان نصف ديةالذكر و نصف دية الأُنثى و دية المرأة كاملة بعد ذلك و ذلك ستَّة أجزاء من الجنين ، و أفتى (ع) في مني الرجل يفرغ من عرسه فيعزل عنها الماء ولم يرد ذلك نصف خمس المائة عشرة دنانير و إذا أفرغ فيها عشرين ديناراً ، وقضى فيدية جراحالجنين من حساب المائة على ما يكون من جراح الذكر و الأنثى الرجل و المرأة كاملة

و جعل له فی قصاص جراحته و معقلته علی قدر دیته و هی مائه دینار^(۱) .

و ورد ايضا في نفس الباب عن سعيدبن المسيّب قال: سألت على "بن الحسين (ع) عن رجل ضرب امرأة حاملاً برجله فطرحت ما في بطنها ميتاً فقال: إن كان نطفة فا ن عليه عشر بن ديناراً، قلت: فما حد النطفة ؟ فقال: هي التي إذا وقعت في الرحم فاستقر "ت فيه أدبعين يوماً، قال: وإن طرحته وهو علقة ؟ فا ن عليه أدبعين ديناراً، قلت: فما حد العلقة ؟ فقال: هي التي إذا وقعت في الرحم فاستقر "ت فيه نمانين يوماً، قال: وإن طرحته وهو مضغة فا ن عليه ستّين ديناراً، قلت: فما حد المضغة؟ فقال: هي التي إذا وقعت في الرحم فاستقر "ت فيه مائة و عشرين يوماً، قال: و إن طرحته وهو نسمة مخلقة له عظم ولحم مزيدل الجوارح قدنفخ فيه روح العقل فا ن عليه دية كاملة . . . الحديث (٢)

و ورد فيه عن على بن مسلم قال :

سألت أباجمفر (ع) عن الرَّجل يضرب المرأة فتطرح النطفة ؟ فقال:

عليه عشرون ديناداً، فقلت: يعنربها فتطرح العلقة؟ فقال: عليه أدبعون ديناداً، قلت: فيضربها فتطرح المطفة؟ قال: عليه ستون ديناداً، قلت: فيضربها فتطرحه وقد صاد له عظم؟ فقال: عليه الدية كاملة، و بهذا قضى أميرالمؤمنين (ع)، قلت: فما صفة خلقة النطفة التي تعرف بها؟ فقال: النطفة تكون بيضاء مثل النخامة الغليظة فتمكث في الرحم إذا صادت فيه أدبعين يوماً ثم تصير إلى علقة، قلت: فما صفة خلقة العلقة التي تعرف بها؟ فقال: هي علقة كعلقة الدم المحجمة الجامدة تمكث في الرحم بعد تحويلها عن النطفة أدبعين يوماً، ثم تصير مضغة: قلت: فما صفة المضغة و خلقتها التي تعرف بها؟ قال: هي مضغة الحم حمراء فيها عروق خصر

⁽۱) الكاني (۳۴۳/۷) .

⁽٢) الكافي (٣٢/٧) .

مشتبكة ، ثم تصير إلى عظم ، قلت : فما صفة خلقته إذا كان عظماً ؟ فقال : إذا كان عظماً شق له السمع و البصر و رتبت جوادحه فا ذا كان كذلك فا ن فيه الدية كاملة (١) .

و عن ابن مسكان ، عن أبي عبدالله (ع) قال: دية الجنين خمسة أجزاء خمس للنطفة عشرون ديناراً ، و للملقة خمسان أدبعون ديناراً ، و للمضغة ثلاثة أخماس ستون ديناراً ، و للعظم أدبعة أخماس ثمانون ديناراً فإذا ثم الجنين كانت له مائة دينار، فإذا أنشأ فيه الروح فديته ألف دينار أو عشرة آلاف درهم إن كان ذكراً و إن كان ا نثى فخمسمائة دينار ، و إن قتلت المرأة و هي حبلي فلم يدر أذكر كان ولدها أو ا نثى فدية الولد نسفان نسف دية الذكر ونسف دية الا نثى و ديتها كاملة (٢).

※ ※ ※

في هذا المورد وجدنا الحكم المبين في حديث الامام السادق نظير الحكم المسروح في حديث الامام الباقر ، و الحكم في حديثهما نظيرالحكم في حديث الامام المام السجاد و الحكم في احاديثهم هذه نظير ما في كتاب الديات الذي املاه الامام على، و في الباب ايضا حديثان آخران عن الامامين الباقر و السادق لا يختلفان عما سبق الا بمقدار ما بين الموجز و المفصل و المجمل والمبيس (٢).

و كذلك نجد في باب (دية الجنين) ثلاثة احاديث عن الامام الصادق بمغزى واحد، روى الاو"ل ابوبصير عن ابي عبدالله، قال:

إِن ضرب رجل من امرأة حبلي فألقت ما في بطنها ميتاً فا ن عليه غر ة

⁽١) الكافي (٣٢٥/٧) .

⁽٢) الكافي (٣٢٣/٧).

⁽٣) الحديث السادس و الثامن في الباب (ص ٣٣٤ و ٣٢٥) .

عبد أو أمة بدفعها إليها . (١)

و روى الثاني داودبن فرقد، عن أبي عبدالله على على الله عل

و روى الثالث السكونيُّ ، عن أبي عبدالله (ع) .

قضى رسول الله (ص) في جنين الهلاليّة حيث رميت بالحجر فألقت ما في مطنها غرّة عبد أو أمة .(٢)

فى هذا المورد ، افتى الأمام الصادق في الحديث الأول و بيس حكم الله دون ان ينسبه الى احد ، و في الحديث الثانى و الثالث رواهما عن رسول الله مع بيان الحادث الذي حكم فيه رسول الله .

و نجد نظير ما ذكرنا في كتاب الديات من الكافي كثيرا حيث نرى الحكم الواحد مبينا في رواية ما عن احد الأئمة تارة و اخرى يرويه الامام عن الامام على وثالثة عن جد هم الرسول، كماورد في الصفحات التالية من الجزء السابع من الكافي:

(ص ٢٥٥ و ٢٥٥ و ٢٥٨ و ٢٥٨ و ٢٨١ و ٢٨٥ و ٢٨٥ و ٣٧٠ و ٣٧٠ و ٣٠٠ و ٣٠

و ۱۳۳۶ و ۱۳۳۹ و ۱۳۳۱ و ۱۳۳۳ و ۱۳۳۳ و ۱۳۵۳ و ۱۳۵۰ و ۱۳۶۰ و ۱۳۶۰ و ۱۳۵۰ و ۱۳۵ و ۱۳۵ و ۱۳۵ و ۱۳۵۰ و ۱۳۵ و ۱۳۵۰ و ۱۳۵ و ۱۳۵۰ و ۱۳۵۰

و كذلك الامر في غير كتاب الديات من الكافى و كذلك ايضا في غير الكافى من الموسوعات الحديثية الامامية مثل الفقيه و التهذيب و الاستبصار .

و اذا انتهينا في البحث عن كتاب الديات الى هنا ، لابد لنا عندئذ من التعرف

- (١) الحديث الرابع (ص ٣٤٧) من الكافي (ج ٧) .
 - (٢) الكافي (٣٢٣/٧) الحديث الثالث.
 - (٣) الكافي (٣٤٢/٧) الحديث السابع .

على الرجال الوسطاء بين المشايخ و الائمة في مايلي :

معرفة زواة كتاب الديات

انقطعت صلة الرواة بمن اخذها عن الامام في عصر بنى امية على اثر نشاط خلفاء بنى امية العدائى ضد الائمة من آل على و شيعتهم ، حتى اذا كان عصر الامام الصادق ، عرضوا الكتاب الذى ورثوه من اسلافهم عليه ومن بعده عرضوه على الامام الرضا فتسلسل الرواة عنهما الى المشايخ و في ما يلى تعريف اولئك الرواة .

أ ـ من روى كتاب الديات عن الامام الصادق في المجموعة الاولى .

اولاً : - سند الشيخ الكليني في الكافي :

روى الشيخ الكليني كتاب الديات عن (عدية) عن سهل بن زياد .

و من اولئك العدَّة:

١ - محمد بن جعفر بن محمد بن عون الاسدى :

قال النجاشي في ترجمته:

ابوالحسين الكوفي، ساڭكن الري، له . . .

اخبرنا . . . بجميع كتبه و مات سنة ٣١٢ ه .

و قال الطوسي:

له كتاب . . . اخبرنا به جماعة . . .

و رواياته بجامع الرواة (١).

و منهم :

٢ - محمد بن الحسن الصفار:

سمقت ترجمته.

⁽١) مجمع الرجال (١٧٧/٥) و جامع الرواة (٨٤/٢) .

و منهم:

٣ ـ على بن محمد بن ابان الراذي الكليني المعروف بعلان.

قال النجاشي في ترجمة الكليني:

و كان خاله علان الكليني.

و قال في ترجمة علان :

يكنشي اباالحسن ، ثقة ، عين ، له كتاب اخبار القائم و قتل بطريق مكة .

وفي مجمع الرواة :

(١). عين

و منهم:

٣ ـ محمد بن عقيل الكليني

لم يفردواله ترجمة لانهم انمايترجمون اصحاب الاصول والمدوّ نات ولم يكن على بن عقيل هذا من اصحاب المؤلّفات و انتما هو من الرواة و ذكر في مجمع الرجال و في جامع الرواة ما روى عنه من حديث (٢).

و سهل بن زياد الادمى

قال النجاشي:

ابوسعيد الرازي، له كتاب النوادر، اخبرناه...

و قال الشيخ الطوسي:

له كتاب اخبرنابه . . .

ادرك الامام الجواد و الهادي و كاتب الامام الحسن العسكري سنة ٢٥٠ ه

(۱) دجال النجاشي (ص ۲۹۲) و (ص ۱۹۸) و مجمع الرجال (۲۱۲/۲) و جامع الرواة (۵۹۶/۱).

(٢) مجمع الرجال (٢٥٥/٥) و جامع الرواة (١٥٠/٢) .

وقد ضمفوم في الرواية^(١) .

و روى سهل عن الحسن بن ظريف

قال النجاشي في ترجمته .

ابوعًا ، ثقة ، و الرواة عنه كثير : أُخبرنا اجازة . . .

و قال الشيخ الطوسي في ترجمته:

له كتاب اخبرنا به عدّة من اصحابنا . . .

و ذكر الاردبيلي روايانه في جامع الرواة^(٢) .

و روى الحسن بن ظريف ، عن ابيه ظريف بن ناصح و سبقت ترجمته .

و روى ظريف بن ناصح عن عبدالله بن ايوب بن راشد الزهرى

قال النجاشي في ترجمته:

بیتّاع الزطی ، روی عن جعفر بن مجّل (ع) .

له كتاب النوادر اخبرنا . . .

و قال الشيخ الطوسي في ترجمته:

له كتاب رويناه عن جماعة . . .

و تمريف رواياته بجامع الرواة (٣).

و روى ابن أيوب كتاب الديات عن على بن ابي عمرو الطبيب عن الامام الصادق

و سبقت ترجمة ابن ابي عمرو .

⁽۱) و جامع الرواة (۱۴۰۳) و الفهرست (ص۱۰۶) و جامع الرواة (۱۹۳۸) و مجمع الرجال (۱۷۹۳) .

⁽۲۹۲۳) رجال النجاشي (ص ۱۴۶) و فهرست الطوسي (ص۱۳۰) و جامع الرواة (۲۵۶/۳) و (۲۷۲/۱) . (۲۷۲/۱) و (۲۷۲/۱) .

ثانياً - سند الشيخ الطوسي:

تنتهي اسناد الشيخ الطوسي الى ظريف بثلاث طرق.

سند الشيخ الكليني الذي درسناه آنفا

يتصل سند الشيخ الطوسي الى الشيخ الكليني في روايته كتاب الكافي بواسطة جماعة ذكرهم في مشيخة كتابه التهذيب، قال:

فما ذكرنا في هذا الكتاب عن على بن يعقوب الكليني (ره) فقد اخبرنا به الشيخ ابوعبدالله على بن على بن النعمان (ره) عن القاسم جعفر بن على بن قولويه (ره) عن على بن يعقوب و . . . (١)

نكتفي بهذا السند حسب و ندرس الواسطتين فيه:

أ - الشيخ المقيد محمد بن محمد بن النعمان

قال النجاشي:

شيخنا و استاذنا (رض) فضله اشهر من ان يوصف في الفقه والكلام و الرواية و الثقة والعلم له كتب . . . (ت ۴۱۳ هـ) .

و قال الشيخ الطوسي:

ابوعبدالله المعروف بابن المملّم.

له قریب من مائتی مصنف کبار و صغار و فهرست کتبه معروف . . . فمن کتبه . . .

سممنا منه هذه الكتب كلها بعضها قراءة عليه وبعضها يقرأ عليه غير مر"ة (٢). ب ـ الشيخ ابو القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بنقو لو يه:

⁽١) قاله الشيخ الطوسي في مشيخة كتابه النهذيب (ص ۵ – ٣٣) .

 $[\]cdot$ (۳۸ – ۳۳/۶) مجمع الرجال (۲۸ – ۳۸

قال النجاشي

كان ابوالقاسم من ثقات اصحابنا و اجلاً تهم في الحديث و الفقه روى عن ابيه و اخيه عن سعد و قال: ما سمعت من سعد الا اربعة احاديث ، وعليه قرأ شيخنا ابوعبدالله الفقيه ، و منه حل .

و له کتب . . .

قرأت اكثر هذه الكتب على شيخنا ابي عبدالله (ره) و على الحسين بن عبدالله .

و قال الطوسي في الفهرست.

ثقة ، له تصانیف کثیرة علی عدد ابواب الفقه منها . . . وغیر ذلك ، و هی کثیرة ، و له فهرست ما رواه من الکتب و الاصول اخبرنا بروایاته ، و فهرست کتبه جماعة ، منهم . . .

و قال في رجاله:

اخبر نا عنه عمَّل بن عمِّل بن النعمان _ الشيخ المفيد _ و . . .

مات سنة ثمان و ستين و ثلاثمائة .

و عين في جامع الرواة من اخرج حديثه من المصنفين (١).

٢ - سند الطوسي بواسطة المفيد و الصدوق

روى الشيخ الطوسى عن شيخه المفيد و المفيد عن الشيخ ابي جعف على بن على بن الحسين بن بابويه ، عن على بن الحسن بن الوليد ، عن احمد بن الديس ، عن على بن حسان الراذي ، عن اسماعيل بن جعفر الكندى ، عن ظريف بن ناصح ،...

⁽۱) فهرست الطوسى (ص ۶۷) و مجمع الرجال (۳۷/۳ ـ ۳۸) و دوضات الجنات (۱۷۱/۲) و جامع الرواة (۱۵۷/۱ ـ ۱۵۸).

اولا _ الشيخ المفيد

مضت ترجمته .

ثانيا ـ الشيخ ابوجعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه بن موسى القمى نزيل الرى .

قال النجاشي .

شيخنا وفقيهنا و وجهالطائفة بخراسان، وكان وردبغداد سنة خمس وخمسين و ثلاثمائة و سمع منه شيوخ الطائفة و هو حدث السن و له كتب كثيرة منها ...

اخبرنا بجميع كتبه ، و قرأت بعضها على والدي على بن احمد بن العباس النجاشي (ره) و قال لي : اجازئي جميع كتبه لما سمعنا منه ببغداد و مات سنة (٣٨١ ه) .

و قال الشيخ في الفهرست:

كانجليلا حافظا للاحاديث ، بصيراً بالرجال، ناقداً للاخبار لميرفي القميين مثله في حفظه و كثرة علمه ، له نحو من ثلاثمائة مصنف . . .

اخبرنا بجميع كتبه و رواياته جماعة من اصحابنا منهم كلهم عنه و ذكر نظير هذا القول في رجاله .(١)

ثالثاً: محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد

قال النجاشي:

ابوجمفرشیخ القمیین و فقیههم و متقدمهم ، ثقة ، ثقة ، عین مسکون إلیه ، له کتب منها . . . اخبرنا . . . بجمیع کتبه و احادیثه ، مات سنة (۳۴۳ ه) .

و قال الشيخ الطوسى في الفهرست:

⁽١) مجمع الرجال (٢٤٩/٥ - ٢٧٣) و جامع الرواة (١٥٢/٢) .

جليل القدر، عادف بالرجال، موثوق به، له كتب جماعة، منها اخبرنا برواياته ابن ابي جيد عنه و اخبرنا جماعة عن . . . و اخبرنا جماعة . . . عنه . .

و قال نظير هذا في رجاله :

و عين الاردبيلي اماكن رواياته في الكتب^(١) .

رابعا - احمد بن ادريس

قال النجاشي:

ابوعلى الاشعري القمى، كان ثقة، فقيها، في اصحابنا، كثير الحديث، صحيح الرواية و له كتاب النوادر اخبرني عدة من اصحابنا اجازة توفى بالقرعاء في طريق مكة سنة ست و ثلاثمائة.

و قال الطوسي في الفهرست:

له كتاب النوادر كبير ، كثير الفوائد، اخبرنا بسائر دواياته الحسين بن عبيدالله . .

و قال في رجاله:

و روى في رجاله عن التلعكبري انه قال:

سمعت منه أحاديث يسيرة في دار ابن همام و ليس لي منه اجازة.

و في جامع الرواة اماكن رواياته^(۲).

بعرف ممنّا سبق ان النجاشي لم يسمع كتاب نوادره من شيخ ، ولم يقرءه على شيخ ، و انما له اجازة بروايته ، و ان الشيخ الطوسي سمع رواياته من شيوخه ،

⁽۱) النجاشي (ص۲۹۷) و فهرست الطوسي (ص۱۸۲) ومجمع الرجال (۱۸۲۵- ۱۸۲۸) جامع الرواة (۹۰/۲) .

⁽٢) مجمع الرجال (٩٣-٩٣/١) جامع الرواة (٢٠/١-٢٠) .

عدا كتاب النوادر ، و هذا لا ينافي ان الشيخ الطوسي روى كتاب الديات ، برواية ظريف بوسايط عنه فان كتاب الديات كان من مروياً نه اللاني اخبره بها اسانذته .

خامسا - محمد بن حسان الرازي الزينبي ال الزيني .

قال الشيخ في الفهرست: •

له كتب منها . . . اخبرنابه

و قال النجاشي :

له كتب منها . . . اخبرنا ابن شاذان عن . . . بكتبه .

و ذكر صاحب جامع الرواة رواياته (١).

و اسماعيل بن جعفر الكندى

لم يكن من اصحاب التواليف فلم يفودوا له ترجمة خاصَّة .

٣ - سند الشيخ الطوسي الى الحسن بن فضال و منه الى ظريف.

تتمل أسناد الشيخ الطوسى بالحسن بن فضَّال في ثلاث سلاسل:

او"لا" _ بواسطة الكليني في الكافي و هذا اسناده :

روى الشيخ الطوسي عن شيخه المفيد ، عن شيخه جعفر بن علابن قولويه عن الشيخ الكليني في الكافي .

و رواه الكليني في الكافي، عن على بن ابراهيم ، عن ابيه ابراهيم بن هاشم ، عن الحسن بن على بن فضاً ل ، عن ظريف .

و في مايلي تراجم من لم يترجم في ما سبق.

١ - على بن ابراهيم بن هاشم القمي

قال النجاشي

ابوالحسن ثقة في الحديث ، ثبت، معتمد ، صحيح المذهب، سمع فاكثر وصنف

(١) مجمع الرجال (١٨٠/٥) و جامع الرواة (٨٨/٢) .

كتبا ، له . . . اخبرنا . . . باجازة ساير حديثه و كتبه .

و قال الطوسى:

له كتب، منها . . . اخبرنا بجميعها جماعة عن على بن ابراهيم الأ حديثا واحداً استثناه من كتاب الشرايع في تحريم لحم العير ، و قال : لا أرويه وروى حديث تزويج المأمون ام الفضل من عمر بن على رويناه بالاسناد الاول .

و في جامع الرواة تعريف برواياته ^(١).

٢ - ابراهيم بن هاشم القمي

قال النجاشي:

كوفي انتقل الى قم، و هو اول من نش حديث الكوفيين بقم، له كتب منها . . . اخبرنا . . . عن على بن ابراهيم عن ابيه بها .

و قال الطوسي :

ذكروا انه لقي الرضا و الذي اعرف من كتبه . . و . . اخبر نا بهما جماعة من اسحابنا منهم . . . كلّهم عن على بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه . و في جامع الرواة تعريف رواياته (٢) .

٣ - الحسن بن على بن فضال التيملي الكوفي

قال الكشي:

من اصحاب موسى بن جعفر عَلَيْهُمَّامُ .

و قال النجاشي:

⁽۱) النجاشي (ص ۱۹۷) و فهرست الطوسي (ص۱۱۵) و جامع الرواة (۵۴۵/۱) و مجمع الرجال (۱۵۲/۲).

⁽٢) مجمع الرجال (٧٩/١-٨) و جامع الرواة (٣٨/١) .

من اصحاب الرضا، اخبرنا ابن شاذان... عن الحسن بكتابه الزهد، و اخبرنا ابن شاذان عن... عنه بكتابه المتعة و كتاب الرجال (ت ٢٣٢هـ).

و قال الشيخ الطوسي في الفهرست:

كان خصيصا بالرضا له كتب، منها اخبرنا بجميع دواياته عدية من السحابنا . . . عنه و اخبرنا . . . عنه .

و في جامع الرواة تعريف رواياته^(١).

ثانيا ـ سند الطوسى الى ابن فضال بسلسلة ثانية غير سلسلة الكليني

روى الشيخ الطوسي، عن الحسين بن عبيدالله، و ابي الحسين بن جيد _ كلاهما _ عن احمد بن على بن يحيى، عن العباس بن معروف، عن الحسن بن على ابن فضال، عن ظريف بن ناصح.

و في مايلي تعريف رواة هذا السند:

١ - الحسين بن عبيدالله بن ابراهيم الغضايري .

قال النجاشي:

ابوعبدالله شیخنا (ره) له کتب منها . . . اجازنا جمیعها و جمیع روایاته (ت ۴۱۱ ه) .

و قال الشيخ الطوسي في رجاله .

سمعنا منه و اجاز لنا بجميع رواياته ^(۲) .

٢ - على بن احمد بن محمد بن ابي جيد القمي

في جامع الرواة و مجمع الرجال:

(۲) رجال النجاشي (ص ۲۶ ـ ۲۸) و فهرست الطوسي (ص ۷۳) و جامع الرواة (۲۱۴/۱) و مجمع الرجال (۱۳۱/۲ ـ ۱۳۷).

(١) مجمع الرجال (١٨٢/٢ - ١٨٣) و جامع الرواة (٢٩٤/١) .

ابوالحسين شيخ النجاشي و الطوسي .

و في شرح مشيخة التهذيب.

سمع احمد بن على بن يحيى العطارسنة (٣٥٤ هـ) و له منه اجازة . . . (١)

٣ _ احمد بن محمد بن بحيى العطار القمي

قال الشيخ:

اخبر ناعنه: الحسين بن عبيدالله وابوالحسين بن ابي جيند وسمع منه سنة ست و خمسين و ثلاثمائة و له منه اجازة و ذكر طرقه اليه في مشيخة التهذيب.

و تمريف رواياته في جامع الرواة^(٢) .

عبدالله الاشعرى
 من اصحاب الامام الرضا والامام الهادى .

قال النجاشي:

قمي ، ثقة له كتاب الادب و . . . حدّ ثنا بجميع حديثه و مصنفانه . . .

و قال الشيخ :

له كتب عدَّة اخبرنا بها جماعة . . .

و تعريف رواياته بجامع الرواة ^(٣) .

ثانيا: سند الشيخ الطوسى الى ابن فضال بسلسلة ثالثة غير سلسلة الكليني .

روى الشيخ الطوسي:

(١) مجمع الرجال (١۶۴/۴) و جامع الرواة (٥٥٢/١) وشرح مشيخة التهذيب (ص ٣٢) .

(۲) مجمع الرجال (۱۶۷/۱ ـ ۱۶۸) و مشبخة التهذيب (ص ۳۴) و جامع الرواة (۷۱/۱) .

(٣) مجمع الرجال (٢٥٠/٣) و جامع الرواة (٢٢٣/١) .

عن الشيخ المفيد، عن ابي جعفر الصدوق عن على بن الحسن بن الوليد عن على بن الحسن الصفار، عن احمد بن على بن عيسى عن الحسن بن على بن فضال. و في مايلي تعريف رجال السند:

أ ـ احمد بن محمد بن عيسي ، ابوجعفر الاشعري القمي .

قال النجاشي:

شيخ القميين و وجههم و فقيههم . لقى الرضا و اباجعفر الثاني و ابا الحسن العسكري . له كتب ، منها اخبرنا بكتبه

و قال الشيخ الطوسي:

اخبرنا بجميع كتبه و رواياته عدة من اصحابنا ، منهم ابن ابي جيد . . . و تعريف رواياته بجامع الرواة (١)

* * *

بالطرق الثلاث الآنفة روي الشيخ الطوسي ، عن ظريف بن ناصح ، عن عبدالله بن ايسوب ، عن ابن ابي عمر و الطبيب ، عن الامام الصادق .

و كانت هذه اسنار المجموعة الاولى. و نذكر في ماياي سلسلة سند المجموعة الثانية :

سلسلة سند الشيخ الصدوق في كتابه الفقيه:

روى الشيخ الصدوق في كتاب الفقيه ، عن على بن الحسين بن بابويه ، عن سعد بن عبدالله ، عن احمد بن على بن عبدالله ، عن احمد بن على بن عبدالله بن احمد بن عبدالله بن احمد بن عن حسين الرقواسي ، عن عبد الله بن ابي عمرو الطبيب ،

⁽۱) النجاشي (ص ۶۴) و الفهرست (ص ۴۸ ـ ۴۹) و جامع الرواة (۶۹/۱) و مجمع الرجال (۱۶۱/۱ - ۱۶۵).

عن الأمام الصادق.

و سبق تعريف رواة هذه السلسلة عدا ثلاثة منهم ، وهم :

١ - على بن الحسين بن موسى بن بابويه ، ابوالحسن القمى :

قال النجاشي:

شيخ الفميين في عصره ، وفقيههم ، و ثقتهم ، له كتب ، منها . . .

قدم بغدار سنة ثمان وعشرين و ثلاثمائة ، واجازفيها العباس به عمر الكلوذاني

بجميع كتبه و توفي سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة .

و قال الطوسي:

كان فقيها جليلا ثقة ، له كتب كثيرة ، منها . . .

اخبرنا بجميع كتبه و دواياته الشيخ المفيد . . .

و عرَّف الاردبيلي رواياته بجامع الرواة ^(١)

٢- سعدين عبدالله بن ايرخلف الاشعرى القمي .

قال النجاشي:

شيخ هذه الطائفة و فقيهها ، و وجيهها ، سمع من حديث العامّة شيئًا كثيراً و صنّف كتبا كثيرة ، وقع الينا منها . . .

اخبرنا بكتبه . . . و . . . قالا : حد ثنا سعد بكتبه ؛ قال الحسين بن عبيدالله الغضايري : جئت بكتابه المنتخبات الى ابي القاسم بن قولويه (ره) اقر وها عليه ، فقلت: حد ثك سعد ؟ فقال : لا ، بل حد ثني ابي واخي ، عنه ، و انا لم اسمع من سعد الا حديثين (ت ٣٠١ او ٢٩٩ ه) .

و قال الشيخ الطوسي :

⁽١) مجمع الرجال (١٨٤/٣ - ١٨٨) و جامع الرواة (٥٧٤/١).

اخبر نا بجميع كتبه و رواياته عدّة من اصحابنا ، عن على بن على بن الحسين، عن البيه .

و على بن الحسن ، عن سعد بن عبدالله ، عن رجاله .

قال على بن على بن الحسين: الا كتاب المنتخبات فائني لم ادوه عن على بن الحسن الا اجزاء قرأتها عليه، و اعلمت على الاحاديث التي رواها على بنموسى... و في جامع الرواة تعيين رواياته (١).

٣- حسين بن عثمان بن زياد الرواسي

روى عنه الكشي في رجاله (ص ٢٣٤) و ذكره مع غيره في (ص ٣٧٣) منه، ثم قال :

(كلُّهم فاضلون، خيار؛ ثقاة)

و قال الشيخ الطوسي في فهرسته.

له كتاب رويناه بالاسناد.

و عين الاردبيلي رواياته في كتب الحديث ^(٢)

* * *

اوردنا في ماسبق تعريف سلسلة رواة كتاب الديات عن الامام الصادق، و في مايلي نعر في سلسلة رواة الكتاب عن الامام الرضا.

⁽١) مجمع الرجال (١٠٥/٣ - ١٠٠٧) و جامع الرواة (٣٥٥/١ - ٣٥٥) .

 ⁽۲) فهرست الشيخ الطوسي (ص ۸۲) و مجمع الرجال (۱۸۶/۲) و جامع الرواة
 (۲۴۷/۱) .

و نقصد من (دجال الكشي) اختياد معرفة الرجال للشيخ الطوسي ، ط . دانشگاهمشهد سنة ۱۳۲۸ ه ق.

- يرتفع سند الكتاب الى الامام الرضا بثلاث طرق:

أ - سلسلة الرواة عن الحسن بن على بنفضال ،

روى الشيخ الطوسي بسنده عن الشيخ الكليني .

عن على بن ابراهيم، عن ابيه ابراهيم بن هاشم ، عن الحسن بن على بن فضال، عن الامام الرضا .

و قد سبقت تراجمهم .

ب ـ سلسلة الرواة عن يونس بن عبدالرحمق .

و هم: الشيخ الطوسي بسنده ، عن الشيخ الكليني .

عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن على بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن الامام الرضا .

و عن على بن ابراهيم ، عن على بن عيسى كذلك .

و في هذا السند:

١- محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني ، مولى اسد حزيمة :

قال النجاشي:

ابوجعفر ، جليل في اصحابنا ، ثقة . عين ، كثير الرواية ، حَسن التصانيف ، سكن بفداد ، و روى عن ابي جعفر الثاني ـ الامام الجواد ـ مكاتبة و مشافهة ، له من الكتب . . .

ثم ذكر سنده في رواية كتبه الى الحميري الذي قال: حدثنا على بن عيسى بكتبه و رواياته.

و روى النجاشي عن الحمد بن عمّل ، عن سعد ، عنه بالمسائل .

و ذكرالشيخ الطوسي في الفهرست كتبه ، و قال : اخبرنا بها جماعة عن...

و عين الاردبيلي اماكن روايانه في الكتب ^(١).

٢- يونى بن عبدالرحمن ، مولى على بن يقطين ، مولى بنى اسد
 قال النجاشي :

كان وجها في أصحابنا ، متقد ما ، عظيم المنزلة، ولد في ايّام هشام بن عبدالملك و رآى جعفر بن عجمل إلى و عنه ، وروى عن الامامين : موسى بن جعفر وابنه الرضا ، كان الرضا يشير اليه في العلم و الفتيا .

له تصانیف کثیرة ، منها . . . ثم ذکر سنده في دوایة الکتب الي لم بنعیسي الذي قال :

حد أننا يو نس بجميع كتبه .

و قال الشيخ في الفهرست :

له كتب كثيرة اكثر من ثلثين . . . اخبر نا بجميع كتبه و رواياته جماعة ... و احسى الاردبيلي رواياته مع تعيين اماكنها (٢) .

ج- سلسلة الرواة عن الحسن بن جهم:

روى الشيخ الكليني ، عن عداة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن على بن الحسن بن على أبن فضاً ل ، عن الحسن بن الجهم ، عن الامام الرضا .

و على بن الحسن بن فضال مولى عكرمة بن ربعي الفياض.

في رجال الكشي:

⁽۱) مشيخة تهذيبالاحكام (ص ۸۳) ومجمع الرجال (۱۷/۶ ــ ۸) و جامعالرواة (۱۶۶/۲) .

⁽۲) دجال النجاشي (ص ۳۴۹) الفهرست (ص ۲۱۱) مجمع الرواة (۲۹۳/۶ ـ- ۲۹۳/۶) . (۳۰۷ و جامع الرواة (۳۵۶/۲ ــ ۳۵۸) .

لم يكن كتاب عن الائمة (ع) في كل صنف الا وقد كان عنده .

قال النجاشي:

ابوالحسن ، كان فقيه اصحابنا بالكوفة ، و وجههم ، و نقتهم ، و عادفهم . بالحديث ، و المسموع قوله فيه ، سمع منه شيئًا كثيرًا ، و لم يعثر له على ذلّة فيه ولا مايشينه ، و قل ما روى عن ضعيف ، و كان فطحيا ولم يرو عن ابيه شيئًا ، قال : كنت اقابله وسنتى ثمان عشرة سنة بكتبه ولا افهم ادراك الروايات ، ولا استحل أن أرويها عنه ، و روى عن أخويه ، عن ابيهما .

وقد صنه کتبا کثیره ، و منها ما وقع الینا کتاب

و قال :

(و رأيت جماعة من شيوخنا يذكرون: ان "الكتاب المنسوب الى على" بن الحسن بن فضال المعروف باصفياء امير المؤمنين، موضوع عليه، لا أصل له، قالوا: و هذا الكتاب الصق روايته الى ابى العباس بنعقدة و ابن ذبير، و لم نراحداً ممنن روى عن هذين الرجلين، يقول: قرأته على الشيخ، غير انه يضاف الى كل " رجل منهما بالاجازة، حسب.)

قصد النجاشي: ان كتاب (اصفياء امير المؤمنين) انتما روي اجازة عن ابن عفدة و ابن زبير عن ابن فضال، ولم نجدا حداً من تلامذة الرجلين يقول: قرأته عليهما اذاً لم يتصل سند الكتاب قراءة إلى ابن فضال.

ثم قال النجاشي:

قرأ احمد بن الحسين كتاب الصلاة و الزكاة ؛ و مناسك الحج ٌ؛ و الصيام . .. على احمد بن عبدالواحد في مدّة سمعتها معه ·

و قرأت انا كتاب الصيام عليه في مشهد العتيقة ؛ عن ابن الزبير ؛ عن على بن الحسن .

و اخبرنا بسائر كتب ابن فضَّال بهذه الطريق).

اذاً فالشيخ النجاشي سمع قراءة زميله كتب ابن فضّال على شيخه . كماقرأ الشيخ النجاشي ايضاً بنفسه كتب ابن فضّال على شيخه في مشهد العتيقة ؛ ثم قال النجاشي :

(و أُخبر نا على بن جعفر في آخرين عن احمد بن على بن سعيد ؛ عن على بن الحسن بكتبه) .

يعنى النجاشي:

أن على بن جعفر كان قد أخذ عن أحمد بن على بن سعيد و هذا عن ابن فضال كتبه وأخبر على بن جعفر بهذا السند جماعة بكتب ابن فضالكان من ضمنهم النجاشي و بهاتين الطريقين دوى الشيخ النجاشي كتب ابن فضال .

و قال الطوسي في الفهرست :

كوفي"؛ ثقة ؛ كثير العلم ؛ واسع الاخبار ؛ جيّد التصانيف ؛ غيرمعاند وكان قريب الامر الى اصحابنا الامامية القائلين بالاثنى عشر؛ عليهم السلام ؛ وكتبه مستوفاة في الاخبار ؛ حسنة ؛ وقيل : انها ثلثون كتابا ؛ منها

اخبرنا بكتبه قراءة عليه أكثرها ، و الباقي إجازة أحمد بن عبدون عنعلي " بن عمّل بن الزبير سماعاً و اجازة عن علي " بن الحسن بن فضال .

و ذكر الاودبيلي" رواياته في جامع الرواة (١).

و الحسن بن الجهم

قال النجاشي:

⁽۱) رجال النجاشي (ص ۱۹۵ – ۱۹۶) و فهرست الطوسي (ص ۱۱۸) و جامع الرواة (۵۶۹/۱) و مجمع الرجال (۱۸۰/۴–۱۸۲) .

الحسن بن الجهم بن بكير بناعين الشيباني الزراري . ابوته ، ثقة روىءن ابي الحسن موسى و الرضا ؛ له كتاب . . . اخبر ناه عدة من اصحابنا . . .

و قال الطوسي في الفهرست :

له مسائل ؛ اخبرنا بها . . .

و بعث الأردبيلي فيجامع الرواة عن رواياته (١).

تداخل الاسناد و تشابكها :

وجدنا في ما سبق .

ا - أن عبدالله بن أيوب يروي الكتاب عن حسينالرواسي ، عن ابن ابي عرو تارة .

و اخرى عن ابن ابي عمرو نفسه .

ب - و أن الحسن بن على بن فضال ، يروى الكتاب عن الأمام الصادقعن طريق ظريف بن ناصح.

و اخرى يعرض الكتاب بنفسه على الامام الرضا و يرويه عنه .

ج - و أن سهل بن زياد يروي الكتاب عن الحسن بن ظريف، عن ابيه ظريف، عن ابيه ظريف، عن ابن ابي عمرو المتطب، عن الامام الصادق.

كما يرويه عن محل بن عيسى ، عن يونس بن عبدالرحمن ، عن الامام الرضا.

د فانمحمد بنالحسنالصفاد ، يروي عن :

احمدبن عيسى ، عن الحسن بن على بن فضَّال ، عن ظريف .

وسهل بن زياد ، عن الحسن بن ظريف ، عن ظريف بسنده الى الأمام الصادق .

⁽۱) رجال النجاشي (ص ۴۰) وفهرست الطوسي (۷۲) و جامع الرواة (۱۹۱/۱) و مجمع الرجال (۱۰۰/۲ – ۱۰۱)

كماروى عن سهل بن زياد ، عن ص بنعيسي ، عن يونس ، عن الامام الرضا .

هـ وان على بن ابراهيم يروي عن ابيه ، عن الحسن بن فضّال ، عن ظريف بسنده عن الامام الرضا .

كمايروي عن لجربن عيسى ، عن بونس، عن الأمام الرضا .

و ـ وان على بن الحسن بن الوليد ، يروي عن احمد بن ادريس ، عن على بن حسان عن اسماعيل ، عن ظريف .

وعن عمل بن الحسن الصفّار ، عن احمد بن عيسى ، عن الحسن بن فضّال ، عن ظريف بسنده الى الامام الصادق .

ز ـ وان الشيخ الكليني يروي :

باربعة اسانيد ، عن سهل .

وبسندين عن عِلَّ بن عيسى ويونس.

وينتهى بثلاثة اسانيد الى الامام الرضا .

ح ـ وان الشيخ الصدوق يروي عن على بن الحسن بطريقيه السابقتين ، الى الامام السادق والى الامام الرضا .

وهكذا تتداخل الاسانيد، وتتشابك فيرواية امثال كتاب الديات.

ومن ثم يعلم ان ضعف احد الرواة في سند ما ، يجبر بتسلسل رواة عدول في السند الآخر .

اضف اليه انه احيانا كان عندهم الاصل او الكتاب الذى يأخذون عنه ، هشتهرا في عصرهم ، متواتر انقله عن مؤلفه ، مثل اشتهار الكتب الاربعة : الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار اليوم لدينا ، ولم يكونوا بحاجة الى اثبات الكتاب الى مؤلفه ، وانها كانوا يذكرون اتصال سندهم قراءة الى مؤلفه، وأحيانا إجازة بواسطة أوبوسائط مضافا إلى اتصال سندهم قراءة بوسائط اخرى .

و كذلك يعلمان انقطاع سندهذا الكتاب الى ابى الأئمة: الامام على لايقدح في صحة انتسابه اليهم بعدات السلاسل اسناده الى الامامين الصادق والرضا.

* * *

هكذا ادخل اصل ظريف ، او بالاحرى كتاب الديات برواية ظريف في الموسوعات الحديثية و اصبح جزءاً من آحادها و انتهى الينابواسطتها ،معبقاء اصله منفردا بين ايدي المحد ثين ، يرويه محد ث ، عن محد ث ، حيث قال :

الشيخ ابوزكريا يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن الهذلي المولود بالكوفة (ت ١٩٥٩ أو ٤٩٠) بالحلّة ، (١) في آخر باب الديات من كتابه (جامع الشرايع) :

(فصل فلمّا انتهيت الى هنا ، وهو المقصود بالكتاب ، سأل من وجب حقه ، اثبات كتاب الديات لظريف بن ناصح (ره) باسناده وأجبته الىذلك وها اناذا كره على وجهه ان شاءالله تعالى . اخبرنى . . .) .

ثم اورد اسانيده البالغة ثمانية الىالشيخ الكليني والطوسي ، مثل قوله :

(اخبرني الشيخ مجّربن ابي البركات بن ابراهيم الصنعاني في شهر رجب سنة ستوثلاثين وستمائة ، عن الشيخ ابي عبدالله الحسين بن هبةالله بن رطبة السوراوي ، عن ابي على ، عن والده الشيخ ابي جعفر الطوسي) (٢) .

وقال شيخنا صاحب الذريعة:

(ونسخة الجامع) هذه التي عليها خط المؤلف ، وقد قرئت عليه موجودة في مكتبة سيندنا الحسن صدرالدين بالكاظمية وهذا صورة خطله :

« انهاه قراءة وسماعاً له ، وفقهالله وايّانا لمرضاته بمحمَّدوآله و كتب يحيي

⁽١) الذريعة (٥٤١٦) في ترجمة جامع الشرايع.

⁽٢) مستدرك البحار (٣٠٨٠٣) .

بن سعيد في ج ٢ ر ۶۸ ٧ .

وقال النوري في شرح حال الكتب ومؤلّفيها من خاتمة مستدرك الوسائل (١): (كتاب الديات هو من الاصول المشهورة واعتمد عليها المشايخ،) الى قوله،

(وبالجملة فهذا الكتاب معروف مشهور معتمد عليه وقد نقله في الوسائل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة (٢) ـ عن الكاني و التهذيب والفقيه وفر ق اجزاء على الابواب و تحن نقلناه عن الاصل وبينهما اختلاف في بعض المواضع . .)

وجدنا هذا الاصل اوهذا الكتاب منذالقرن الاوك الهجري الي عصرنا هذا : القرن الرابع عشر الهجري، تتداوله ايدي المحدثين ، يرجمون إلى نسخة الاصل أحيانا وآونة إلى من نقل عنه ، ولم تنقطع صلتهمبه ، وان آخر من رجع الى نسخة الاصل من المحدثين المحدث النورى المتوفى ١٣٢٠ ه فجزأ أحاديثه على ابواب كتاب الديات من مستدرك الوسائل.

* * *

ضربنا مثلالرجوع المشايخ الى الاصول والمدو" نات الحديثية الصغيرة برجوعهم الى كتاب الديات رواية ظريف وفي ختام البحث ينبغى ان ندرس كيفية اتصال اسناد المشايخ الى اصحاب تلك الاصول والمدو" نات الصغيرة ومنها الى اثمة اهل البيت:

ا تصال سلاسل اسناد المشايخ في مدرسة اهل البيت بهم في سبيل هذه الممرفة ندرس اولا بعض مصطلح المحدثين في مايلي . قسم المحد و توليد المالدرجات التالية :

⁽١) تاليف الحاج ميرزا حسين النورى.

⁽٢) تأنيف الشيخ محمدبن الحسن الحرالعاملي (ت ١١٠٣ ه) .

اولها: السماع منالشيخ

السماع من لفظ الشيخ سواء أكان من حفظ الشيخ ، أومن كتابه ارفع الطرق عندهم.

ويقول التلميذ عندئذ في مقام الرواية : سمعت فلانا ، او حد ثنى لدلالته على قراءة الشيخ عليه .

وقديقول: أنبأنا أحيانا .

ثانيها: القراءة على الشيخ.

وتسمى: العرض، لأن الفادى عموض الحديث على الشيخ ، سواء كانت القراءة من حفظ الراوي اومن كتاب وسواء كان الشيخ يعارض المفرو على أصل بيده أوبيد ثقة غيره اويعارضه على ما يحفظه .

ويقول التلميذ إذا أداد رواية ذلك: قرأت على فلان، أو قرى عليه، وانا اسمع فاقر الشيخ به، ولمان يقول: حدثنا واخبرنا مقيدين بقوله: قراءة عليه. وفي الحالتين انكان معه غيره، قال: حد "ثنا وأنباً نابلفظ الجمع، وبعد الفراغ من سماع الحديث كله أوالكتاب بعد الفراغ منه يجيز الشيخ للسامعين روايته.

ثالثها : المناولة : (١) .

وهي نوعان :

أ - المناولة المقرونة بالاجازة ، ويسمنَّى عرس المناولة في مقابل عرس

⁽١) لقدجعلها الشهيدان دابعاً وجعلا الاجازة ثالثا غيران ما ذكرا في المناولة المقرونة بالاجازة بانها اعلاانوا عالاجازة على الاطلاق، . . جعلنى اعتبرها ثالثة وجعلت الاجازة بالكتابة دابعة لقولهما فيها : هي في الصحة والقوة كالمناولة المقرونة، وذكرت الاجازة بعدهذه وجعلتها خامسة في الترتيب .

القراءة ، وهي دون السماع في المرتبة .

ب ما المنافيلة المجردة عن الاجازة بان يناوله كتابا ويقول: هذا سماعي أوروايتي من غير ان يقول: ارومعنتي او أجزت الدروايته عنتي والصحيح انه لايجوز له الرواية بها، وجو أزها بعض المحد ثين .

واذا روى بها، قال: حدّ ثنا فلان مناولة اواخبرنا مناولة ، غير مقتص على حدّ ثنا وأخبرنا لايهامه السماع اوالقراءة .

رابعها: الكتابة:

وهي ان يكتب الشيخ مرويته لغائب او حاض بخطّه أو يأذن لثقة بكتبه له ، وهي إيضا نوعان :

أ ـ مقرونة بالاجازة بان يكتب إليه: اجزت لك ما كتبته لك أو كتبت به إليك ونحوذلك من عبارات الاجازة .

وهي في الصحّة و القوق كالمناولة المقرونة بالاجازة

ب ـ مجردة عن الأجازة:

واختلفوا في جوازالرواية بها وعدمه .

خامسها: الأجازة:

الاجازة: إذن وتسويغ ، مثل قول الشيخ: اجزتك رواية كذا ، أو الكتاب الفلاني ، أو رواية مسموعاتي أوما اشتمل عليه فهرستي هذا .

ولا تجوز الاجازة بما لم يتحمُّله المجيز من حديث.

و يصح للمجاز له اجازة المجاز لغيره، فيقول: اجزت لك رواية ما اجيز لى روايته.

سادسها: الاعلام.

وهو ان يعلم الشيخ الطالب أن هذا الكتاب أو الحديث روايته ، او سماعه من فلان ، من غير ان يقول : إروه عنتى ، أو أذنت لك في روايته و نحوه . وفي جواذ الرواية به قولان : الجواذ والمنع .

سابعها: الوجادة:

وهو ان يجد انسان بخط معاصر له ، اوغير معاصر ، ولم يسمعه منه ، وليس له منه اجازة ، ولا خلاف بينهم في منع الرواية بها ، وانتما يقول : وجدت ، اوقرأت بخط فلان (حدثنا فلان) ويسوق باقى الاسناد والمتن أو يقول : وجدت بخط فلان، او فى كتاب فلان ، عن فلان . . . (١)

* * *

في كل" هذه الصور ليس الكلام من مجهول لمجهول عن مجهول، و انّما الكلام حول شيخ و طالب و حديث او كتاب، موجود كل واحد منه في الخارج، و معلوم و مشخص.

* * *

على ضوء ما اوردنا من تعريف مصطلحاتهم ندرس الفاظهم في الاسانيد لنعلم مدى اتسال المشايخ في رواية الحديث بأثمة أهل البيت:

في ترجمة ظريف:

قال النجاشي كان ثقة في حديثه ، صدوقا ، له كتب ، منها كتاب الديات رواه عدة من اصحابنا .

⁽۱) اوردته ملخصا من الباب الثالث (في تحمل الحديث وطرق نقله) من كتاب دراية الشهيد الثاني زين الدين العاملي (ت ٩٧٥هـ) ط. مطبعة النعمان بالنجف (ص ٨٧ – ١٠٨) وقد اورد المامقاني تفصيل اقوال اهل الفن في مقباس الهداية (ص ٩٥ – ١٠٢) .

اخبرنا عدة من اصحابنا ، عن ابي غالب احمد بن على ، قال : قرأ على عبدالله بن جعفر و أنا أسمع ، قال : حد ثنا الحسن بن ظريف ، عن ابيه به .

و قال الطوسي :

له كتاب الديات ، اخبرنا الشيخ ابوعبدالله . . . واخبرنا ابن ابي جيد . . . (1) قال النجاشى: (أخبرنا عدة من اصحابنا، عن ابى غالب) واخبرنا في اصطلاحهم مشترك بين سماع التلميذ من الشيخ ، و قراءة التلميذ او قراءة زميله على الشيخ والشيخ يسمع ولعل كل ذلك وقع في رواية عدة من الاصحاب عن ابي غالب ، اما رواية ابى غالب عن شيخه والى آخر سلسلة السند فقد كان سماعا عن الشيخ حسب مفاد الألفاظ الواردة في السند .

وقال الطوسى هذا اى فى الفهرست (اخبرنا المفيد وابن ابى جيد) و ذكر صدر السندبينما هو يحذف صدور الاسانيد فى رواياته بكتابيه: الاستيصار والتهذيب و يختزل الفاظ الاسانيد .

وكذلك فعل الصدوق في الفقيه وقبله الكليني في الكافي وحذفا صدور اسانيد كتاب الديات .

و كذلك دأب المشايخ مع اسناد جل واياتهم يحذفون صدور الاسائيد ويرمزون الى مقصودهم احيانا، واخرى يجملون القول، مثل قولهم:

(علي بن ابراهيم ، عن أبيه .)

(وعد من اصحابنا ، او عد من سهل بن ذياد .)

ثم يشرحون في محل آخر رمزهم، ويبيننون تفصيل ذلك المجمل، و يذكرون تمام السند، كما فعل الصدوق في ذكر مشيخته بآخر الفقيه، والطوسى في شرح مشيخته بآخر الاستبصار والتهذيب.

⁽١) مجمع الرجال (١٣٣٣).

و قد قصدنا في ما اوردنا ببحث (معرفة رواة كتاب الديات) اداءة شرحهم الكيفية تلقيهم الرواية من كل شيخ في ترجمة ذلك الشيخ ، ووجدنا في ما ذكروا بتلك التراجم تثبتا في تحمل الحديث و نقله بما لامزيد عليه فهذا العالم يروي عن شيخه اربعة من احاديثه بلا واسطة لائه قد سمعها عنه بنفسه ، و يروي سائر رواياته عنه بواسطة ابيه وأخيه .

وآخر يسمع من أبيه كتبه مقابلة و مع ذلك فانه لا يرويها عنه بلا واسطة لا نت يسمع من أبيه كتبه مقابلة و مع ذلك فانه لا يرويها عنه بلا واسطة لا نت عند سماعه ايناها عنه ثمانية عشر عاماً ولم يكن يفهم دوك الحديث تماما . و لهذا فهو يروى تلك الكتب عن أبيه بواسطة اخويه اللذين سمع الكتب عنهما في حال كمال ادراكه .

و ذلك الشيخ الثالث يروى جميع ما في كتاب الشرايع و يستثني منه حديثاً واحداً في حكم لحم المير و يحتاط في روايته .

و الرابع يقول: سمعت منه روايات يسيرة في دار ابن همام و ليس لي منه اجازة.

* * *

من كل ما اوردناه آنفاً و من نظائرها الكثيرة في سلاسل اسانيد الروايات و محتويات رسائل الاجازات يطمئن الباحث الى سلامة انسال سلاسل أسناد المشايخ الى ائمة احل البيت في حدود القدرات البشرية .

و بعد البرهنة على ذلك ينبغى البحث عن كيفية اتصال فقهاء مدرسة اهل البيت عبر القرون بالموسوعات الحديثية تأليف اولئك المشايخ، ولنضرب مثلا لذلك اتسالهم بأول الموسوعات الحديثية بمدرسة أهل البيت، واقدمها زمنا، وهو كتاب الكافى تأليف على بن يعقوب الكليني، وفي هذا الصدد، قال الشيخ الطوسى في الفهرست: (عمل بن يعقوب الكليني، يكنسي ابا جعفر، ثقة، عارف بالاخبار، له كتب

منها كتاب الكافى ، وهو يشتمل على ثلاثين كتابا ، أو له كتاب العقل) .

ثم سجل اسماء كتب الكافي ، وقال في اخره :

(كتاب الروضة آخر كتاب الكافي) .

وقال :

(اخبرنا بجميع كتبه ورواياته الشيخ ابو عبدالله على بن على بن النعمان ، عن ابي القاسم جعفر بن على بن قولويه عن على بن يعقوب بجميع كتبه .

و اخبرنا الحسين بن عبيد الله قراءة عليه اكثر هذا الكتاب الكافي عن جماعة ، منهم :

ابو غالب احد بن على الزراري،

و ابوالقاسم جعفر بن على بن قولويه ،

و ابو عبدالله احمد بن ابراهيم الصيمري المعروف بابن ابي رافع ،

و ابو ځل هارون بن موسى التلعکبري ،

و ابوالمفضَّال مجَّد بن عبدالله بنالمطَّلب الشيباني ،

كُلُّهُم ، عن عِمَّلُ بن يعقوب .

و اخبرنا الاجل المرتضى، عن ابي الحسين أحمد بن على بن شعيب الكوفي،

عن عمّل بن يعقوب .

و اخبر نا ابو عبد الله احمد بن عبدون ، عن ،

احد بن ابراهیم الصیمری،

وابي الحسين عبدالكريم بن عبدالله بن نصر البز "اذ بتفليس و بغداد ، عن : ابي جعفر على بن يعقوب الكليني بجميع مصنفاته و رواياته . . .) _ انتهى. اذاً فالشيخ الطوسي عر "ف كتب الكافي واحداً بعدالآخر و كان او لها كتاب العقل وآخرها كتاب الروضة ،

-414-

و قال : انه يرويه عن اربعة من شيوخه، وكان هؤ لاء الاربعة يروون الكتاب عن تلاميذ عن تلاميذ الكليني ، وكان أحد شيوخ الطوسي يروي الكتاب عن خمسة من تلاميذ الكليني ، وآخر عن اثنين منهما .

و روى الطوسي عن شيوخه بلفظ أخبرنا و اخبرنا مشترك بين سماع لفظ الشيخ و القراءة على الشيخ ، غير انه لمنا ذكر في روايته عن الحسين بن عبيدالله انه يروي الكتاب من بقية شيوخه في سلسلة هذا السند سماعا منهم .

هذا ما كان عن الشيخ الطوسي امًّا النجاشي فقد قال :

(. . . صنّف الكتاب الكبير المعروف بالكليني ، يسمنّى الكافي في عشرين سنة ، شرح كتبه : كتاب العقل . . . كتاب الروضة) .

يظهر مما ذكره النجاشي و غيره ان الكتاب كما كان يسمنى باسم (الكافي) كان يسمنى احيانا باسم مؤلفه (الكليني) كما نسمني نحن اليوم أحيانا كتاب (تاريخ الأمم والملوك) تأليف الطبري باسم مؤلفه: (الطبري).

و يظهر ايضاً من تعريف النجاشي و الطوسي للكافي انه كان مقسما حسب مواضيعه الى ثلاثين كتاباً على صورة اجزاء، كل كتاب منه في مجلد واحد، غير انها لم تكن مرقمة بالتسلسل، كما هو شأن مجلدات الكتب في عصرنا، لذلك حصل بعض التقديم و التأخير في ذكر أسماء كتبه، عدا اسم الاول: كتاب العقل، واسم الكتاب الاحير. الروضة.

وقال النجاشي أيضاً:

(كنت اتردّد الى المسجد المعروف بمسجد اللؤلؤي، و هو مسجد نفطويه النحوي، أقرأ القرآن على صاحب المسجد، و جماعة من اصحابنا يقرؤن كتاب الكافي على ابى الحسين أحمد بن احمد الكوفي الكاتب:

«حد تكم على بن يعقوب الكليني»

ورأيت اباالحسن العقراوي يرويه عنه).

اذا فالشيخ النجاشي أدرك اثنين من تلاميذ الكليني يرويان الكافي عنه، احدهم كان يخاطب تلاميذه عند ما يقرأ الكافي.

وهو يقول: (حد ثكم على بن يعقوب الكليني) و ذلك بحكم سماعه الكتاب عن الكليني و اجازته له ان يرويه عنه ، ولكن النجاشي لا يروي الكافي عن هذين الشيخين من تلاميذ الكليني و ان ادركهما و سمعهما ، و اشما يرويه عن تلاميذ تلاميذ الكليني فقد قال:

وروينا كتبه كلُّها عن جماعة شيوخنا ، منهم :

على بن على _ الشيخ المفيد _

والحسين بن عبيد الله ـ الغضايري ـ

و احمد بن على بن نوح

عن ابي القاسم جعفر بن قولويه ، عنه رحمه الله) انتهى .

ولنشرح بعد هذا العرضاسلوب الدراسة يومذاك لنتفهم مغزى اقوالهم.

اسلوب الدراسة في عصر الكليني فما بعد

كان اسلوب الدراسة في عصر الكليني و قبله حسبما ما يستفاد مميّا بقي لدينا من اجازات رواية الاصول الاربعمائة والمدو نات الحديثية الصغيرة الاخرى ان يقرأ الشيخ كتابه على تلاميذه و هم يستمعون إليه او يقرأ تأليف الشيخ احد طلابه على الشيخ و يستمع زملاء الطالب اليه وينتبهون الى تعليق شيخهم ان كان ثميّة تعليق، و بعد انتهاء الطلاب من دراسة كتاب الشيخ عليه باحد الاسلوبين المذكورين يمنح الشيخ طلاً به اجازة رواية تأليفه عنه ، ويصبح هؤلاء الطلبة بعد ذلك شيوخا للطلبة من الجيل الجديد الصاعد و يدر سونهم الكتاب كذلك ، ثم عجيز ونهم ان يرووا

ذلك الكتاب بواسطتهم عن مؤلفه . و هكذا دواليك جيلا بعد جيل ، فكل طالب يقرأ الكتاب على مؤلفه اوعلى شيخ تتصل سلسلة قراءته و روايته بمؤلف الكتاب .

هكذا كانت الحالة في عصر الكليني و قبله و بعده حتى عصر الشيخ الطوسي و بعد انتقاله الى النجف الاشرف سنة (۴۴۸ هـ) و تأسيسه الحوزة العلمية هناك .

بعد تأسيس الحوزة العلمية في النجف الأشرف

استس الشيخ الطوسي الحوزة العلمية فيالنجف بعد انتقاله اليها وبقيزعيمها -حتتى توفي سنة (۴۶۰ هـ) .

في هذه الحوزة منذ عضر الشيخ الطوسى و في الحوزات المماثلة لها والمؤسسة بعدها كانت الموسوعات الحديثية الاربعة: الكافي والفقيه والاستبصار و التهذيب محوراً للدراسات الفقهية الى العصور الأخيرة يدرسونها على من تتصل قراءتهم لها بمؤلفيها.

و هكذا بقيت الكتب الحديثية متداولة بين ايدي الطلبة حتى اليوم شأنها في ذلك شأن الفية ابن مالك التي قرأها الطلاب على شيوخهم في الحوزات العلمية منذ تأليفها حتّى اليوم.

وشأنهاشأن كتب ابن سينافي المطب والفلسفة وشأن غيرهن من الكتب الدراسية التي بقيت تتداوله ايدي الطلبة الدارسين لها جيلا بعد جيل منذ تأليفها حتى اليوم غير ان العناية بكتب الحديث كانت اكثر من اي كتاب بعد كتاب الله، و بقي أسلوب الرواية لها سماعا و قراءة و اجازة معمولاً به في دراساتها الى القرون الاخيرة كما يشهد به ما تبقى لدينا من اجازات الروابة التي جمع بعضها المجلسي في المجلد السابع و العشرين من موسوعته البحار، و استدرك عليه جدانا شيخ المحداثين الشيخ مرزا على الشريف العسكري في خمسة مجلدات من مستدركه على بحار الانوار، ومن امثلة تلك الاجازات المصر حق بانصال قراءة الموسوعات الحديشة

بمؤلفيها ماورد في الاجازات التالية:

أ _ اجازة الشيخ فخر الدين على (ت ٧٧١ هـ) ابن العلامة الحلى الحسن بن يوسف بن على بن مطهر للشيخ محسن بن مظاهر ، ورد فيها :

و أجزت له أيضا آن يروى عنى مصنفات الشيخ الأعظم و الامام الأقدم مقر "ر قواعد الشريعة شيخ الشيعة عمادالدين أبي جعفربن الحسن الطوسي قد سالله روحه فمن ذلك كتاب تهذيب الأحكام فاني قراته على والدى درساً بعد درس و تمت قراءته في جرجان سنة اثنى عشر و سبعمائة عنى عن والدي ثم والدي قرأه على والده أبي المظفر يوسف بن على "بن المطهش و أجاز له روايته ثم "يوسف المذكور قرأه على الشيخ معمر بن هبة الله بن نافع الور "اق و أجاز له روايته ثم الفقيه معمر المذكور قرأه على الشيخ معمر بن هبة الله بن نافع الور "اق و أجاز له روايته ثم شهر آشوب و أجاز له روايته ثم شهر آشوب قرأه على المستنفه أبي جعفر على بن الحسن الطوسي قد "س الله سر" و قرأه جد "ي مر"ة ثانية على الشيخ يحيى بن على بن يحيى بن الفرج السوراوي و أجاز له روايته و الشيخ يحيى المذكور قرأه على الفقيه الحسين بن هبة الله بن رطبة و أجاز له روايته و الشيخ يحيى المذكور قرأه على المفيد أبي عبدالله على بن الموسي " وأجاز له روايته و المفيد قرأه على والده و هو بخط " المصنف والده محد المحد المدالة على والده و هو بخط المصنف والده و قرأت أنا هذا المجلد على والدي و باقي المجلدات في نسخة اكورى .

و أمّاكتاب النهاية و الجمل فانتي قرأتهما على والدي درساً بعد درس و أجاذ لي دوايتهما بالطريق الثاني عن والده قرأه عليه عن باقي أهل السند المذكور قراءة . (١)

⁽۱) البحاد (۲۲۳/۱۰۷) و هذه الاجازة ورد ضمن اجازة الشيخ على بن محمد البياضي (ت ۸۷۷) للشيخ ناصر بن ابراهيم البويهي .

انتهى موضع الحاجة من الاجازة .

في هذا القسم من اجازة ابن العلامة للشيخ محسن بن مظاهر ، يقول المجيز و هو في النصف الثاني من القرن الثامن الهجرى ، انه قرأ تهذيب الشيخ الطوسي على والده العلامة درساً بعد درس ، و ان والده العلامة كان قد قرأه على شيخه و شيخه على شيخه ، و حكذا يذكر سلسلة القراءات حتى ينهي تسلسل القراءت الى قراءة على مؤلف التهذيب الشيخ الطوسي ، و يقول : ان جزءاً من كتاب التهذيب الذي قرأه على والده كان بخط مؤلفه الذي توفى في النصف الاول من القرن الخامس الهجري .

و يقول في اجازته رواية كتاب النهاية: انه قرأه ايضا على والدم العلامة درسا بعد درس و يجيز الشيخ محسن روايته بطريق آخر ايضا تسلسلت فيه قراءة شيخ على شيخ إلى ان ينهى القراءة الى مؤلف الكتاب.

في هذا النوع من انواع الاجازة التي يصد رها الشيخ في رسالة خاصة يمنح فيها تلميذه اجازة رواية مؤلف واحد او عدة مؤلفات و مرويات ، تارة يذكر شيوخه ، و اخرى لا يذكرهم ، و عند ما يذكر شيوخه نادراً ما يصر ح بتسلسل سند قراءته الكتاب على شيوخه الى مؤلفه مثل ما مر في الاجازة الآنفة ، و غالباً يذكر ذلك بلفظ (رويت عن فلان ، عن فلان) او بلفظ (حد ثني فلان ، عن فلان ،) او بلفظ (اخبرني)كل ذلك اختصاراً للسند و كان هذا دأ بهم على الاكثر في سلاسل الاجازات، مثاله: ماورد في اجازة العلامة الحلي حسن بن يوسف (ت٢٢٥ه) للسيد مهنا ابن سنان المدني (ت ٢٥٢ه) حيث قال فيه :

(وما رويته من كتب اصحابنا السالفين رضوان الله عليهم اجمعين باسنادي المتصل اليهم رحمة الله عليهم).

⁽١) ترجمته في طبقات اعلام الشيعة للشيخ اقا بزرك الطهراني، القرن الثامن (ص٣٢٣).

الى قوله:

(و اجزت له رواية كتب شيخنا ابيجمفر على بن الحسن بن على الطوسي قد ش الله روحه بهذه الطرق و بغيرها عنهي ، عن والدي) .

لم يذكر العلامة في هذا القسم من الاجازة ما ذكره ابنه فخرالدين في اجازته الآنفة: ان اباه العلامة قرأ تلك الكتب على ابيه (يوسف) و ادما اشار الى سنده الى الشيخ الطوسي حسب. ولكن في اجازته رواية الكافي بعد هذا اورد سنده نوعاماً اكثر تفصيلا، حيث قال:

(و أمَّ الكافى للشيخ عن بن يعقوب الكلينى فرويت أحاديثه المذكورة المتسلة بالأثمّة عَلَيْكُم عنى عن والدى و الشيخ أبي القاسم جمفر بن سعيد و جمال الدين أحمد بن طاوس و غيرهم باسنادهم المذكور إلى الشيخ المفيد عن بن عن النعمان، عن أبي القاسم جمفر بن عن بن قولويه، عن عن عدبن يعقوب الكليني، عن رجاله المذكورة في كلّ حديث عن الأثمّة عَلَيْكُم.

و كتب حسن بن يوسف بن المطهر الحلَّى في ذي الحجَّة سنة تسع عشرة و سبعمائة بالحلَّة حامداً مصلياً) .

في هذه الاجازة نجد الملاّمة يقول (رويت احاديث الكافي عن ، عن . .)
و مر سابقا انهم يقصدون من (رويته عن) انهم سمعوه من الشيخ و ورود
(عن فلان) بعده يفيد تسلسل سماع شيخ عن شيخ الىحيث ينهون التعبير بـ (عن).
و ورد نظيره في اجازة المجلسي على باقر للا ردبيلي حيث قال فيه :

(امنّا بعد فقد قرأ على و سمع منى المولى الفاضل ... حاجي عبدالاردبيلي... كثيرا من العلوم الدينية . . . لا سيّما كتب الاخبار المأثورة عن الأئمة الاطهار صلوات الله عليهم اجمعين ثم استجازني فاستخرتالله سبحانه و اجزت له ان يروى عنى فمن ذلك ما اخبرني به عنى فمن ذلك ما اخبرني به

عدة . . . ممنّ قرأت عليهم او سمعت منهم . . منهم والدي العلاّمة و شيخه . . مولانا حسن على التستري و . . و بحق دوايتهم و اجاذتهم عن شيخ الاسلام و المسلمين بهاء الملة . . . على العاملي قدّ س الله روحه عن والده . .)

وهكذا سلسل المجلسي في هذه الاجازة سنده حتى انتهى الى فخر الدين على ، عن والده العلامة الحلى ثم سلسل السند منه الى الشيخ المفيد والكليني والصدوق . ثم بدأبذ كرسند آخرله وقال :

(ومنها مااخبر ني بهالعد"ة المتقد"م ذكرهم بحق دوايتهم عن . .) ثم ذكر سلسلة مشايخه الى الشهيد عدبن مكي (ت ٧٨٤ هـ) (١) وسندروايته عنهم .

وهكذا ذكرطرقه واسانيده وأكثره بلفظ اخبرنى ممتايدل على السماع من الشيخ أو سماع القراءة عليه ، وتسلسل ذلك إلى صاحب التأليف في اجازته رواية تأليفه ، ثمختم الاجازة بقوله :

(كتب بيمينه . . . على باقر بن على تقى . . . سنة ثمان وتسعين بعد الألف الهجرية (٢)) .

* * *

ورد نظائر هذه الاجازات كثيراً في مجلدات اجازات البحار ممنّا فيها ذكر قراءات الكتب على الشيوخ المجيزين روايتها .

مثل اجازة الشيخ حسن على ابن المولى عبدالله لمحمد تقى المجلسي سنة (١٠٣٢ هـ) حيث ورد فيها :

(وقرأمن الحديث ، كثيرا من تهذيب الاحكام وسمع منه ايضا ، ومن من لا يحضره

⁽١) ترجمته في الماثة الثامنة من طبقات الشيخ آغابزدك (ص ٢٠٥) ،

⁽٢) اخرجامع الرواة (١٢٩٥ - ٥٥٦) .

الفقيه أكثره ، ومن الكاني كتبا كثيرة) (١) .

وورد في اجازة على تقي المجلسي (ت ١٠٧٠ ه) لمرز ا ابر اهيم (فمنها ما اخبر اي بهقر ا المقوم الله على الله الله . . والدين على العاملي . . عن الشيخ عبد العال . .) (٢) وفي إجازة على بن الحسن الحر" العاملي (ت ١١٠٢ ه) للشيخ على فاضل المشهدي (٢) .

(وقدقرأ عندي مانيستر قراءته وهو كتاب من لا يعضره الفقيه ، من او "لهالى آخره ، و كتاب الاستبصار ايضاً بتماهه ، و كتاب اصول الكافي كلله ، واكثر كتاب التهذيب ، وغير ذلك ، قراءة بحث وتنقيح وتدقيق فأحسن واجاد وافاد أكثر مما استفاد بحيث ظهر جده واجتهاده وقابليته واستعداده . . . وأهليته لنقل الحديث وروايته بل نقده ودرايته وقدالتمس منى الاجازة فبادرت الى اجابته . . .) (۴)

كان هذا نوع من أنواع الاجازة يحر وها الشيخ في رسالة خاصة ونوع ثان منها يحر وها الشيخ بظهر الكتاب الذي قرأه التلميذ عليه ، مثل خمس اجازات للمجلسي على باقر منحها تلميذه على شفيع التوسركاني وجدناها بخطه في أواخر كتب الكاني من نسخة مخطوطة ثبتنا صورها بآخر الكتاب وهي كالآتي :

أ ـ الاجازة الاولى مدوّ نة بآخر كتاب العقل والتوحيد وما يقابل (١٤٧١١) ط. طهران جاء فيها:

⁽١) البحاد (١١١٠ ٣٨٠) .

⁽٢) البحاد (۱۱/۷۰ - ۲۳).

⁽٣) ترجمته في الفوائد الرضوية للشيخ عباس القمي (ص ٥٨٨) .

⁽٤) البحار (١٠٧٠١٠ - ١٠٩) وراجع ص ١٢٧ و١٥٧ ومايعدها وماقبلها .

٢

انهاه المولى الفاضل الكامل التقى" الذكى" الالمعي مولانا على شفيع السركاني وفقه الله تعالى للارتقاء على أعلى مدارج الكمال في العلم والعمل سماعا وتصحيحا وتدقيقا وضبطا في مجالس آخرها خامس عشرشهر جميدى الاولى من شهور سنة ثلاث وثمانين بعدالالف من الهجرة، واجزت له ان يروي عنتى كلما صحت دوايته، واجازته بحق دوايتي عن مشايخي واسلافي، باسانيدى المتكثرة المتصلة إليهم، دضوان الله عليهم اجمعين، وكتب بيمناه الجانية الفانية احقر عباد الله عمل باقر بن عمل تقى عفى عنهما حامداً مصليا.

ب ـ الاجازة الثانية منه كذلك ، في آخر الجزء الثاني من الكافي المخطوط حسب تجزئتهم والذي يقابل (٣٤٧١) ط . طهران مؤرخة بتاريخ ستة اشهر بعد الاولى قال فيها :

(أنهاه . . . في مجالس آخرها بعض اينّام شهر ذي القعدة سنة ثلاث وثمانين بمدالالف من الهجرة واجزت له دام تأييده ان يروي . . .)

ج ـ والثالثة في آخر كتاب الحجَّة منه وما يقابل (٥٢٨١١) ط. طهران مؤرخة بتاريخ خمسة اشهر بعد الثانية ، قال فيها :

(أنهاه . . . في مجالس آخرها اواخرشهر ربيع الثاني ، سنة اربع وثمانين) واجزت له زيدفضله ان يروي . .)

د ـ والرابعة بآخر كتاب الايمان منه ومايقابل (٢۶٤٥) ط. طهر انمنحت

بعد سنتين وعشرة اشهرمن صدور الثالثة ، قال فيها :

(أنهاه . . . في مجالس آخر هاشهر محر"م الحرام من شهورسنة سبع وثمانين بعدالاً لف الهجرية . . .)

هـ والخامسة في آخر كتاب العشرة منه ومايقابل (٢٧٣٧٢) ط. طهران
 منحت بعدثلاثة اشهروثلاثة أيّام من تاريخ الرابعة ، قال فيها :

(انهاه . . . في مجالس آخرها ثالث جميدى الاولى من شهور سنة سبع وثمانين بعدالاً لف هجرية ، فاجزت له دام تأييده ان يروي . . .)

* * *

في الاجازات السابقة وجدنا في بعضها تصريحاً بتسلسل قراءة شيخ على شيخ حتى تنتهي القراءة على مؤلف الكتاب .

وفي بعضها تعبيراً عنذلك حسب مصطلحهم فيعلم الحديث ، وفي بعضها تعييناً لزمان القراءة ومكانها وانه انهى الكتاب قراءة اوسماعاً .

ووجدناذلك معمولابه منذعص اصحاب الكافي والفقيه والتهذيب وبقى معمولا به كذلك حتى عصر المجلسي صاحب البحار.

ومن كل ذلك ثبت عندنا تداول الكتب الاربعة في ايدي الطلبة بلا انقطاع منذ تأليفها حتى اليوم .

وقلناحتى اليوم لاننا تعلم استمرار رجوع فقهاء مدرسة اهل البيت في استنباط الاحكام الشرعية اليها عبر القرون والى يومنا الحاض

فاذا اراد احد فقهاء هذه المدرسة ان يصد ر رسالة فقهية رجع الى الكافى والتهذيب والاستبصار والوسائل واستندالي احاديثها في ما يصد ر من فتوى .

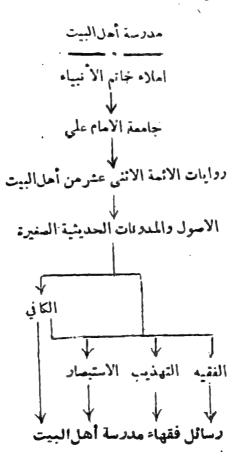
وقدمر "بناكيف اخذا ولئك المشايخ الحديث من الاصول والمدو" نات الحديثية

الصغيرة والفوا منهاكتبهم.

وان اصحاب تلك الاصول والمدو نات كانوا قد اخذوا أحاديثها من أثمة أهل البيت .

وان أئمة أهل البيت حد أنوا عن الجامعة التي املاها رسول الله وكتبها على بخطّه .

وهكذا تتصل اسنادفقها عدرسة أهل البيت في ما يروون ويفتون برسول الله (ص) كما يبينها الجدول التالي .



* * *

ومع تسلسل الاسناد في جوامع الحديث بمدرسة أهل البيت الى رسول الله (س) كما شاهدنا فان فقهاء مدرستهم لم يسموا أى جامع من جوامع الحديث لديهم بالصحيح كما فعلته مدرسة الخلفا و سمت بعض جوامع الحديث لديهم بالصحاح، ولم يحجروا بذلك على العقول ولم يوصدوا باب البحث العلمي في عصر من العصور واندا يعرضون كل حديث في جوامعهم على قواعد دراية الحديث، ويخضعون لنتائج تلك الدراسات وذلك لائهم يعلمون ان رواة تلك الاحاديث غير معصومين عن الخطأ والنسيان اللذين يعرضان لكل بشر لم يعصمه الله، وفعلا قدوق عالخطأ في اشهر كتب الحديث بمدرسة اهل البيت وهو كتاب الكافي مثل ماورد في الاحاديث الاربحة المرقمة : ١٩ و و ١٩ و ١٩ من كتاب الحجة بالكافي باب ماجاء في الاثنى عشر والنص عليهم كما نشرحه في ما يلى:

اولاً : الحديث السابع والرابع عشر :

في كلا الحديثين في اصول الكافي : بسنده عن ابن سماعة ، عن على "بن الحسن بن رباط ، عن ابن اذينة ، عن ذرارة ، قال : سمعت أباجعفر (ع) يقول :

(الاثنا عشر الامام من آل على (ع) كلّهم محدث من ولدرسول الله (س) ، (١) ومن ولدعلي ؛ فرسول الله وعلى هما الوالدان) .

وفي لفظ الحديث السابع بعده (فقال على بن راشد . . .) الحديث .

ومغزى هذين الحديثين : أن يكون عدد الاثمة من أهل البيت ثلاثة عشر : الامام على معاثني عشراماماً منولده .

بينما نقلهذه الرواية عن الكافي المفيد في الارشاد والطبرسي في إعلام الورى ولفظهما كمايلي :

⁽١) وجهه المجلسي في مرآة العقول (٢٢٣/٤) وقال: اي أكثرهم منولد رسول الله .

(الاثناعش الأثمة من آل على كلهم محدّث: على بن أبي طالب ، واحدعشر من ولده ، ورسول الله وعلى هما الوالدان (ع)) .

وأخرج الرواية عن الكليني أيضا الصدوق في كتابيه : عيون اخبار الرضا والخصال ولفظه كمايلي :

(اثناعشر اماماً من آل على كلهم محد ثون بعدر سول الله ، وعلى بن أبي طااب منهم) (١) .

نتيجة البحث والمقارنة :

يظهر من استعراضنا الحديث عن الكاني ومن اخذمنه اي الشيخ الصدوق والمفيد والطبرسي ، ان النساخ قد اخطأوا في كتابة الحديث في الكافي بعد عصر الشيخ المفيد، ولم نقل بعد عصر الطبرسي لان الطبرسي يأخذ اخباره في اعلام الورى من كتاب الارشاد للمفيد وينسج فيه على منواله .

ثانيا ، الحديث التاسع:

بسنده عن محربن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن ابي الجارود ، عن ابي جعفر (ع) عن جابر بن عبدالله الانصاري ، قال :

⁽١) الحديث السابع في الكافي (١/ ٥٣١٥) (عن محمد بن يحبي، عن عبدالله بن محمد الخشاب، عن ابن سماعة . . .)

والحديث الرابع عشر (۵۳۳۰۱) ولفظ سنده : (ابوعلى الاشعرى ، عن الحسن بن عبيدالله ، عن الحسن بن مبيدالله ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن على بن سماعة . . .)

وفي الارشاد (ص ٣٢٨) بسندالحديث الرابع عشر .

وفي اعلام الورى (ص ٣٤٩) .

وفي عيون اخباد الرضا (١٥٤٥) والخصال (ص ٧٨٠) كلاهما عن الكليني بسند حديثه الرابع عشر .

(دخلت على فاطمة (ع) وبين يديهالوح فيه اسماء الاوصياء من ولدها ، فعددت اثنى عشر آخرهم القائم (ع) ثلاثة منهم على د ال

ونقل الحديث عن الكافي بهذا اللفظ المفيد في الارشاد وتبعه الطبرسي في اعلام الورى .

ومغزى الحديث بهذا اللغظ في الكتب الثلاثة ان يكون عددالائمة اوصياء النبي ثلاثة عشر : الامام على مع اثنى عشر من بنيه من ولدفاطمة .

بينا نرى الصدوق الذي يروي نفس الحديث بأسناده ، ولاينقله عن الكافي ، يخرجه في عيون اخبار الرضا بسندين ، وفي اكمال الدين بسندواحد ، عن على بن الحسين ، ثم يجتمع سنده مع سند الكافي اليجابر ثم يروى عنه انه قال :

(دخلت على فاطمة (ع) وبين يديها لوح فيه اسماء الاوصياء ، فعددت اثنا عشر ، آخرهم القائم ، ثلاثة منهم عبر وادبعة على (١) .

محمد بن الحسين ، عن محمد بن الحسين ،

ب ــ الارشاد للمفيد (ص ٣٢٨) ولفظ سنده (اخبرنا ابوالقاسم جعفر بن محمد ، . عن محمد بن يعقوب ،) و في لفظه (اسماء الاوصياء و الاثمة)

ج ــ اعلام الودى (ص ع۳۶) ولفظه دواه محمدبن يعقوب الكليني وآخره (وادبعة منهم على)

د ــ عيون اخبار الرضا للصدوق (٢٠٤١ و ٧٧) ولفظ منده حدثنا احمد بن يحيى العطار (دض) ؛ قال بر حدثنا ابي ، عن مِحمد بن الحسين . . .

ولفظ سند الحديث الثاني .

حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس (رض) ، قال : حدثنا ابى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى وابراهيم بن هاشم جميعا ، عن الحسن بن محبوب ، . ،

وبهذا السند في اكمال الدين (٢١٣١) .

و في مرآة العقول (٣٢٨/۶) من ولدها اى الأحد عشر او على المجاز و اشارالي التصحيف في (ثلاثة منهم على)

⁽١) أ ــ الكافى (١ر٢٥٣) وهذالفظ السند عنده :

نتيجة البحث والمقادنة

ظهر أن في نسخة الكافي ورد (منولدها) وهي ذائدة ، وورد (ثلاثة منهم) محر فة ، وأن الشيخ المفيد نقل عنه في الارشاد كذلك ، وأن الصواب الورد في لفظ الرواية عند الشيخ الصدوق في العيون والخصال (اربعة منهم على) وبدون زيادة (من ولدها) .

ثالثا ورابعا الحديث ١٧ و ١٨ من كتاب الحجة وقد رواهما الكليني عن ابى سعيد العصفرى: (ت ١٥٠ ه) وبحثنا عنابي سعيد العصفرى فوجدنا الشيخ يقول عنه في الفهرست:

عباد ابو سعيد العصفرى ، له كتاب اخبرنا به جماعة عن التلعكبرى عن ابن همام ، عن على بن على ابي سمينة ، عن أبي سعيد العصفري ، واسمه عباد .)

وقال النجاشي:

(کوفی،

(اخبرنا ابوالحسن احمد بن على بن عمران ، قال : حد ثنا على بن همام قال : حد ثنا ابوسمينة بكتاب حد ثنا ابوسمينة بكتاب عباد .) (١)

وبحثنا عن كتابه فوجدنا صاحب الذريعة (٢) يقول:

(اصل عباد العصفرى ابى سعيد الكوفى هومن الاصول الموجودة) ووجدناه يقول عن هذا الاصل واصل عاصم :

(استنسخ من نسخة الوزير منصوربن الحسن الآبي ، وهو كتبها عن اصل مل بن الحسن القمى الذي رواه عن ابي على هارون بن موسى التلعكبري سنة ٣٧٣) .

- (١) مجمع الرجال (٣٢٧٣) .
- (٢) الذريعة (١٤٣٦٢) في بحثه عن الاصول.

ووجدنا الشيح النوري يبحث في مستدركه عن اصل ابي سعيد بتفصيل واف ، ويقول: فيه تسعة عشر حديثا ، ثم يصف احاديثه ، وينقل تراجم أبي سعيد عن مختلف كتدالرجال (١) .

ووجدنا نسخة خطية من أصل العصفري بنفس الاوصاف التي وردت عنه في المستدرك والذريعة بالمكتبة الحركزية لجامعة طهران ضمن مجموعة باسم الاصول الاربعمائة (٢).

فقارتًا بين الحديثين في اصل العصفري هذا ، ونسخة الكافي الموجودة لدينا ، فوجدنا مايلي :

أ - الحديث السابع عشر

في الكافي:

(۱۷ _ مجل بن يحيى ، عن مجل بن أحمد ، عن مجل بن الحسين ، عن ابي سميد المصفري (٣) عن عمر وبن ثابت ، عن ابي الجارود ، عن أبي جعفر (ع) قال : قال رسول الله (ص) :

« انى واثنى عشر من ولدى (٢)، وأنت ياعلى ذر "الأرض ـ يعنى اوتادها وجبالها ـ بنا اوتد الله الارض ان تسيخ بأهلها ، فاذا ذهب الاثنا عشر من ولدى ساخت الارض بأهلها ، ولم ينظروا » (٥) .

⁽١) مستدرك الوسائل (٣٠٧ ٢٩ - ٣٠٠) في الفائدة الثانية في شرح حال الكتب.

 ⁽۲) نسخة (كتابخانة اهدائى مشكاة بكتابخانة مركزى دانشگاه تهران) ضمن المجموعة المسماة ؛ الاصول الاربعمائة و المرقمة ۲۹۶ الرساله الثانية .

⁽٣) في نسخة إلكاني لدينا (العصفوري) تحريف .

⁽۴) و في مرآة العقول (۲۳۲/۶) : روى الشيخ في كتاب الغيبة بسند آخر (اني واحد عشر من ولدى) وهو أظهر .

⁽۵) الكافي (۱ر۲۴۵)

وفي اصل العصفري:

(عبَّاد ، عن عمرو ، عن ابي الجادود ، عن ابي جعفر (ع) قال : قال رسول الله (ص) :

(اني واحد عشر من و' ، ي وانت ياعلي زر الارض يعني اوتادها $[e]^{(1)}$ جبالها $[e]^{(1)}$ الارض أن تسيخ بأهلها ، فاذا ذهب الاحد عشر من ولدى ساخت الارض بأهلها ولم ينظروا) $[e]^{(7)}$.

نتيجة المقارنة:

و (اثنى عشر من ولدى) و(الاثنا عشر من ولدي) في نسخة الكاني تحريف والصواب ماوردني أسل العصفري : و (احدعشر من ولدي) و (والاحدعشر من ولدي) والذي يروى الكليني الحديث عنه .

ب - الحديث الثامن عشر

ورد فيالكاني

(۱۸ ـ وبهذا الأسناد ، عن ابي سعيد دفعه ، عن ابي جعفر ، قال : قال دسول الله (ص) :

من ولدي اثناعش نقيبا . نجبا ، محدثون ، مفهمون ، آخرهم القائم بالحق يملاً ها عدلا كما ملئت جورا) (أ) .

و في اصل العصفرى :

(عبَّاد، رفعه الى ابى جعفر، قال: قال رسول الله (ص):

⁽١) في نسخة الاصل سقط [و].

⁽٢) « « (وقال وتد] تحريف.

⁽٣) اصل العصفرى الحديث . ٤ .

⁽۲) الكافي (۱ر۲۳۵).

من ولدى احدعش نقباء، نجباء، محدثون، مفهدون، اخرهم القائم بالحق، يملؤها عدلا كما ملئت جورا)(١).

نتيجة المقارنة

ما ورد في نسخة الكافي (اثنا عشر) تحريف وما ورد في اصل العصفري (احد عشر) هو الصواب .

و لا يحتاج هذا البيان الى استدلال عليه لان الكليني انما روى في الكافي عن إ اصل العصفري ونرى ان" الخطأ من قلم النساخ،

و لفظ سندي الحديثين من التلعكبري راوي هذا الاصل عن عباد العصفري فهو الذي يقول : في سند الحديث الثاني (عباد) وهوالذي يقول : في سند الحديث الثاني (عباد، رفعه) كما ورد في الاصل، وفي نسخة الكافي .

* * *

هكذا يقع الخطأ في رواية الحديث و غيره ولم يعهم الله اي كتاب من الباطل عدا كتابه العزيز (الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه)(٢).

اضف إليه الله كذب على رسول الله ، و كذلك كذب على الأثمة من اهل بيته ، و انتشر الحديث المكذوب على رسول الله و الأثمة من اهل بيته في كتب الحديث و اختلط الحق بالباطل و الصحيح بالزائف ، فعالج اثمة اهل البيت هذا و ذاك بأمرين :

أ _ بتشهير الكذابين و طردهم و لعنهم أمثال أبي الخطّاب على بن أبي زينب الكوفي (٣) والمغيرة بن سعيد (٤) وبنان بن بيان (٥) .

⁽١) اصل العصفرى الحديث _ ٢.

⁽٢) سورة فضلت ـ ٢٢ ،

⁽٣) مجمع الرجال (٥ د ١٠٤ – ١١٥).

⁽٤) مجمع الرجال (٤ د ١١٧ - ١٢١) .

⁽۵) مجمع الرجال (۶ د ۱۱۷) .

ب _ بتعريف قواعد و مواذين خاصّة لمعرفة سليم الحديث من سقيمه ، مثل: أ _ ما دواه الاهام ابو عبدالله الصادق ، عن جدّه الرسول ، قال : خطب النبيّ بمنى ، فقال :

«ایشها الناس ماجاء کم عنسی یوافق کتاب الله فانا قلته ، و ما جاه کم یخالف کتاب الله فلم اقله»(۱).

ب ـ ماورد في كتاب الامام على لمالك الأشتر:

(. . . « فان تنازعتم في شيء فرد وه الى الله والرسول » فالر الى الله الآخذ بمحكم كتابه ، والر اد الى الرسول الآخذ بسنته الجامعة غير المفر قة) (٢).

ج _ ما قاله الامام الباقر:

(اذا جاء كم عنا حديث فوجدتم عليه شاهداً ، او شاهدين من كتاب الله فخذوا به ، والا فقفوا عنده ، ثم رد وه الينا حتى يستبين لكم)(٢).

د ـ ما ورد عن الامام الصادق:

۱ ـ (اذا ورد عليكم حديثان مختلفان فاعرضوهما على كتاب الله ، فماوافق كتاب الله فخذوه ، وما خالف كتاب الله فرد وه . . .)(١٤).

٢ - (كل شيء مردود الى الكتاب والسنة ، وكل حديث لايوافق كتابالله فهو زخرف)^(۵).

٣ _ (أنتم أفقه الناس اذا عرفتم مماني كلامنا ، ان الكلمة لتنصرف على

⁽۱) وسائل الشيعة (۱۸ د ۲۹) (ح $_{-}$ ۱۵) من الباب ۹ من ابواب صفات القاضى ، عن المحاسن .

⁽٢) نهج البلاغة في كتاب الامام لمالك الاشتر ، والوسائل (١٨ ر ٨٤) (ح – ٣٨).

 ⁽٣) الكافي (٢ ر ٢٢٢) (ح - ٤) و وسائل الشيعة (١٨ ر ٨٠) (ح - ١٨).

⁽۴) وسائل الشيعة (۱۸ ر ۸۴) (ح ـ ۲۹) .

⁽۵) وسائل الشيعة (۱۸ ر ۷۹) (ح-۱۴).

وجوه)(').

ورد أمثال هذا أحاديث كثيرة عن أئمة أهل البيت ، و ورد عنهم ايضا احاديث يشيرون فيها إلى :

الأخذ بما يخالف رأى مدرسة الخلفاء .

وورد عن الامام الصادق في تعليل ذلك انه قال :

أندرى لم ا مرتم بالأخذ بخلاف ما تقول العامة ؟ فقلت : لاأدري فقال : إن عليه الأمرة عليه الا من يدين الله بدين إلا خالف عليه الا من إلى غيره إدادة لابطال أمره و كانوا يسألون أمير المؤمنين (ع) عن الشيء الذي لا يعلمونه فاذا أفتاهم جعلوا له ضداً من عندهم ليلتبسوا على الناس (٢).

و من بحث سيرة معاوية وجد فيها الادلة الكافية على ما قاله الامام.

وبالاضافة الى ذلك ، في مامضى من بحوث موارد الاجتهاد بمدرسة الخلفاء من هذا الكتاب ادلة وافرة على اعتماد مدرسة الخلفاء في بيان احكام الاسلام على. الرأي والاجتهاد في مقابل سنة الرسول ،

و لما كان اتباع مدرسة الخلفاء كثيراً ما يسألون أثمة أهل البيت عن تلك المسائل في مجالس عامة حيث لم يكن بمقدور الائمة حينذاك ان يبينوا حكم الله و سنة الرسول في مورد السؤال والذي كان مخالفا لاجتهاد مدرسة الخلفاء، صونا لدمائهم ودماء شيعتهم، وكانوا مكرهين احيانا على الاجابة بما يوافق رأى مدرسة الخلفاء، حتى اذا اتبح لهمفرصة الاجابة دونما تقية ، بيننوا حكمالله وسنة الرسول في المسالة فمن ثم ورد بعص الاحاديث عنهم في مسألة واحدة مختلفة في بيان الحكم كما صر ح مه الامام الصادق وقال:

⁽١) معانى الاخبار (ص ١) (ح ـ ١) و وسائل الشيعة (١٨ ر ٨٣) .

⁽٢) علل الشرايع (٢ د ٢١٨) (ح - ١) و وسائل الشيعة (١٨ د ٨٣).

(ما سمعته منتى يشبه قول الناس فيه التقية ، و ما سمعت منى لا يشبه قول الناس فلا تقمة فمه) (١).

و قال :

إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فاعرضوهما على كتاب الله ، فما وافق كتاب الله فخذوه ، وما خالف كتاب الله فاعرضوهما على أخبار العامية ، فما وافق أخبارهم فذروه ، وما خالف أخبارهم فخذوه (٢).

هكذا ذكر الأثمة هذه القاعدة مع بيان علتها واحيانا غير معلّلة ، و ورد عنهم ايضاً قواعد اخرى لمعرفة الحديث ، مثل حديث الامام الرضا .

و قد سئل يوماً و قد اجتمع عنده قوم من أصحابه و قد كانوا يتنازعون في الحديثين المختلفين عن رسول الله (ص) في الشيء الواحد فقال (ع):

إن الله حرام حراماً وأحل حلالاً و فرض فرائض فما جاء في تحليل ما حرام الله أو في تحريم ما أحل الله أو دفع فريضة في كتاب الله رسمها بين قائم بلا ناسخ نسخ ذلك فذلك ما لا يسع الأخذ به ، لأن رسول الله (ص) لم يكن ليحرام ما أحل الله و لا ليحلل ما حرام الله ولا ليغيشر فرائض الله وأحكامه ، كان في ذلك كله متبعا مسلما مؤد يا عن الله ما فو ذلك قول الله : « ان أتبع إلا مايوحي إلى » فكان (ع) متبعالله مؤد يا عن الله ما امره به من تبليغ الراسالة ، قلت : فانه يردعنكم الحديث في الشيء عن رسول الله (ص) مما ليس في الكتاب و هو في السنة ثم يرد خلافه فقال : كذلك قد نهي رسول الله (ص) عن أشياء نهي حرام فوافق في ذلك نهيه نهي الله ، وأمر بأشياء فصاد ذلك الأمر واجباً لازماً كعدل فرائض الله فوافق في ذلك نهيه أمره أمر الله ، فما جاء في النهي عن رسول الله (ص) نهي حرام ثم جاء خلافه لم بسع

⁽١) وسائل الشيعة (١٨ ر ٨٨).

⁽۲) وسائل الشيعة (۱۸ ر ۸۴) اح - ۲۹) .

استعمال ذلك ، وكذلك فيما أمر به ، لأنَّا لانرختم فيما لم يرختم فيه رسول الله (س) ولا نأمر بخلاف ما أمر به رسول الله (س) إلا لعلَّة خوف ضرورة ، فأمَّا أن نستحل ما حرام رسول الله (ص) أو نحر م ما استحل رسول الله (ص) فلا يكون ذلك أبداً ، لا ننا تابعون لرسول الله (ص) مسلَّمون له كما كان رسول الله (ص) تابعاً لاً مَن رَبُّهُ مَسَلُّماً له ، وقال الله عز وجل : ﴿ مَا آنَيْكُمُ الرُّسُولُ فَخَذُوهُ وَمَانِهَا كُم عنه فانتهوا» وإن الله نهى عن أشياء ليس نهى حرام بل إعافة وكراهة ، و أمر بأشياء ليس بأمر فرض ولا واجب بل أمر فضل و رجحان في الدُّين، ثمَّ رخَّص في ذلك للمعلول وغير المعلول، فما كان عن رسول الله (س) نهى إعافة أو أمر فضل فذلك الَّذي يسم استعمال الرَّخصة فيه ، إذا ورد عليكم عنَّا الخبر فيه باتَّفاق برويه من يرويه في النَّهي ولا ينكره وكان الخبر ان صحيحين معروفين باثَّفاق النَّاقلة فيهما يجب الأخذ بأحدهما أوبهما جميعاً أو بأيسهما شئت واحببت موسم ذلك لك من باب التَّسليم لرسولالله (ص) والردُّ إليه و إلينا وكان تارك ذلك من باب العناد والانكار و ترك التُّسليم لرسول ألله (ص) مشركاً بالله العظيم، فما ورد عليكم من خبرين مختلفين فاعرضوهما علىكتابالله ، فما كان في كتاب الله موجوداً حلالاً أو حراماً فاتبهوا ما وافق الكتاب، ومالم يكن في الكتاب فاعرضوه على سنن رسول الله(س) فما كان في السنَّة موجوداً منهيًّا عنه نهى حرام و مأموراً به عن رسول الله (س) آمر إلزام فاتتبعوا ما وافق نهى رسولالله (ص) وأمره ، و ماكان في السنة نهي إعافة أو كراهة ثم كان الخبر الأخير خلافه فذلك رخصة فيما عافه رسول الله (س) و كرهه و لم ينحر مه ، فذلك الذي يسع الأخذ بهما جميعاً و بأينهما شئت وسعك الاختيار من باب التسليم والاتباع والرد إلى رسول الله (س) ، وما لم تجدوه في شيء من هذه الوجوه فردُّوا إلينا علمه فنحن أولى بذلك ، ولا تقولوا فيه بآرائكم و عليكم بالكف والتثبت والوقوف و أنتم طالبون باحثون حتى مأتيكم البيان

من عندنا^(۱).

* * *

هكذاوضع ائمة اهل البيت قواعد لمعرفة صحيح الحديث من سقيمه ، واتخذها فقهاء مدرستهم ميزانا في فقه الحديث جيلا بعد جيل وقد جمعها بعض العلماء و نستها مثل الشيخ على بن الحسن الحر العاملي في الفائدة التاسعة و العاشرة من خاتمة وسائل الشيعة و الشيخ حسين النورى في الفائدة الرابعة من مستدركه .(٢)

و في اخريات القرن السابع الهجري داجت قاعدة جديدة لمعرفة الحديث، نسب كشفها^(۱) لابن طاوس احمد بن موسى الحلي (ت٣٧٥ هـ)^(۱) و العلامة الحلي الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر (ت ٧٢٥ هـ)^(۱) حيث صند في الحديث بالنظر الى داويه منذ عصرهما الى ادبعة اصناف:

أ _ الصحيح : وهو ما اتسل سنده الى المعصوم بنقل الامامي المدل، عن مثله في جميع الطبقات .

ب ـ الحسن ، و هو ما اتّصل سنده الى المعصوم بامامي ممدوح من غير نصٌّ على عدالته ، مع تحقق ذلك في جميع الطبقات .

ج _ الموثق ويقال له: القوي ايضا وهو مادخل في طريقه من نص الاصحاب

⁽۱) عيون الاخبار: ط قم ج ۲ ص ۲۰ ـ ح ۳۵. والوسائل (۱۸ ر ۸۱ – ۸۶) (ح – ۲۱) .

⁽٢) وسائل الشيعة (٩٤/٢٠) الفائدة التاسعة من المخاتمة و مستدركه (٥٣٥/٣) الفائدة الرابعة .

⁽٣) وسائل الشيعة (١١٢ - ١١٢) .

⁽٢) ترجمته بمصفى المقال (ص ٧١).

⁽۵) ترجمة بالكنى و الالقاب للقمى (۴٣۶/٢) .

على توثيقه مع فساد عقيدته بان كان من احدى الفرق الاسلامية المخالفة للامامية و ان كان من الشيعة .

د ــ الضعيف: و هو مالا يجتمع فيه شروط أحد الثلاثة المتقدمة بان يشتمل طريقه على مجروح بالفسق و نحوه أو مجهول الحال او مادون ذلك كالوضاع (١).

* * *

اشتهرت القاعدة الآنفة منذ عصر العلامة فما بعد ، و غالى بعض العلماء في اعتمادهم على هذه القاعدة ، و عرض جميع الاخبار و الاحاديث عليها .

فعد وا مثلاً أحاديث من السيرة لا يصدق محتواه ولا يمكن ان يقع في الخادج بموجب هذا الميزان صحيحا . (٢)

كما ضعف هذا البعض عن قبول احاديث صحيحة لا يصحُّحها هذا الميزان.

و قابل اولئك جماعة من الاخباريين ، فشذّ وا في تصحيحهم جميع ما ورد في الموسوعات الحديثية الاربعة و ما شاكلها (٢) و وقع هؤلاء في تهافت عجيب ، و كلا الجانبين ابتعدا عن الصواب في معرفة الحديث ، و ليس ثميّة مجال للخوض في هذا البحث .

ومن نتائج التصنيف الأخير للحديث واعتمادهم المطلق عليه انهم وزنوا احاديث الكافي بالجملة عليه و قالوا: ان الكافي يشتمل على تسعة و تسمين و مائة حديث و ستة عشر الف حديث ، منها:

۵۰۷۲ حدیث صحیح .

⁽١) دراية الشهيد الثاني (ص ١٩ ـ ٧٧) الباب الأول في اقسام الحديث .

⁽٢) راجع فصل (عبدالله بن سبأ في كتب الحديث) من عبدالله بن سبأ _ ج ٢ .

⁽٣) راجع الفائدة الناسعة و العاشرة من خاتمة وسائل الشيعة .

۱۴۴ _ حدیث حسن .

١١١٨ ـ حديث موثق .

٣٠٢ ـ حديث فوي .

۹۳۸۵ - حدیث ضعیف ^(۱) .

١٤١٢١ _ المجموع.

يعتمد هذا التقسيم على تصنيف الروايات بالنظر الى درجة رواتها بحسب الميزان المشهور منذ عهدالعلامة الحلى، ثم اعتماداً على معرفة علماء تلكم العصور بحال الرواة، و مع غض النظر عن المواذين التي نقلناها عن الأثمة قبل هذا.

و مع كل ذلك فان الحوزات العلمية بمدرسة اهل البيت لم توصد باب عَمْ البحث العلمي في يوم من الايام، بل استمر جهدها المثمر مدى العصور في جهتين في ألمحة في المحافظة على نصوص الروايات المبينة للا حكام.

ب ـ : في طرح البحوث العلمية حول اسانيد الاحاديث و متونها و منطوقها و مداولها و . . .

⁽۱) قال الشيخ يوسف البحراني في لؤلؤة البحرين (ص٣٩٣) (قال بعض مشايخنا المتأخرين أما الكافي فجميع (احاديثه . . ،) و هكذا نقله النوري عن لؤلؤة البحرين في شرح حال الكليني من خاتمة المستدرك (٥٣١/٣) ، وقال النوري :

⁽ و الظاهر أن المراد من القوى ما كان بعض رجال سنده ، أو كله الممدوح من غير الامامي ولم يكن فيه من يضعف به المحديث و له أطلاق آخر . . .

و يختلف الجمع الذى ذكره البحراني والنورى مع حاصل جمع هذه الارقام كما اوردناه في المتن ، و ينقص (تسعة) عن المجموع الذى ذكره صاحب الروضات بترجمة الكليني (١١٤/٤) و يختلف عما في الذريعة (٢٢٥/١٧) فقد ذكر المجموع ستة عشر الفحديث و الموثق (١٧٨) و اراه من الخطأ في النسخ .

وأخيرافا لهاخضمت لنتيجةما وعته من نصوص الكتاب والسنة ولم تجتهد في مقابلهما بتاتا .

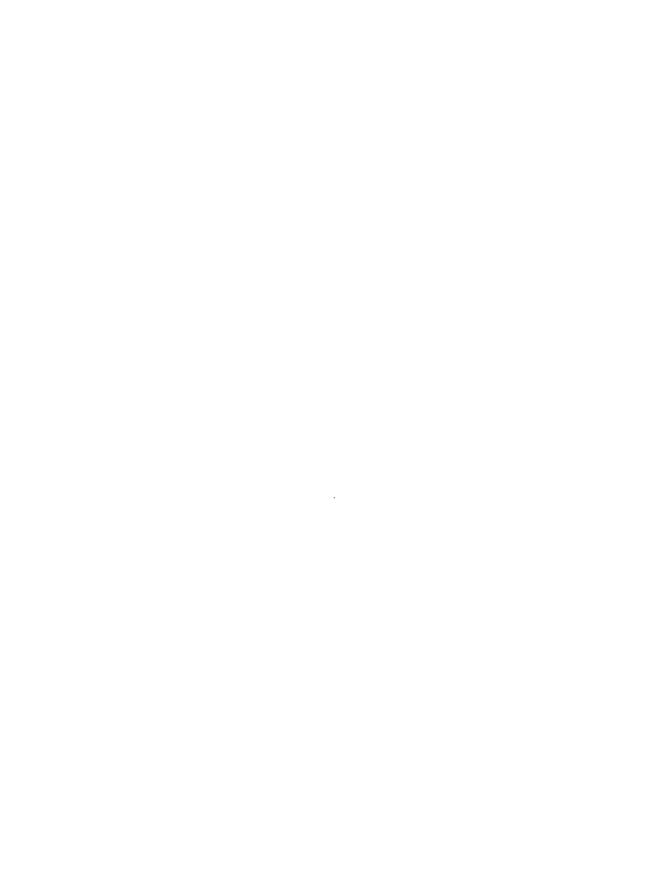
و بذلك حافظت على الاحكام الاسلامية من المنياع و تسلسلت اسنادها الى أثمة أهل البيت ومنهم الى جدهم الرسول وَاللَّهُ عَلَيْكُ ومنه الى جبرائيل الى البارى ، ولنعم ما قال الشاعر :

و وال أناسا قولهم وحديثهم

روى جداعن جبر ئيل عن البارى

* * *

خلاصة وخاتبة



في تاريخ الفكر الاسلامي تجدائقاماً بينا بعد وفاة رسول الله بين مدرسة الخلفاء ومدرسة اثمنة أهل البيت ، ولا يز ال الانقسام والخلاف قائما بين اتباع المدرستين حتى اليوم في ما بلى .

موادد الوفاق والخلاف بين المدرستين

تتفق المدرستان في القرآن الكريم ، وتلتزم بما احله وحر "مه ، وتختلف في تأويله ومتشابه آياته ، وتختلف حول السحابة ، والإيمامة ، والاجتهاد والحديث، كما نشرحه في الأبواب الاربعة الآتية :

الباب الأول - في الصحابة

أـ ترى اتباع مدرسة الخلفاء: ان السحابي من لقى النبي مؤمنا و ماتعلى الاسلام، و ان قسرت ملاقاته، ولم يجالس النبي، ولم يره لمارض كالعمى، ولم يروعنه، و لم يغز معه.

و انَّه لم يبق بمكة و الطائف في سنة عشر ، ولا في الاوس و الخزرج في آخر عهد النبي احد الا و قد اسلم .

و ايمنا عداً وا من الصحابة من ولى على قطعة من الجيش في الرداة والفتوح. و ترى ان الصحابة كلّهم عدول ، و ترجع الى جميعهم في اخذ معالم دينها و تستدل على عدالتهم : بانهم وأوا الرسول ، و تلقوا منه ، و حلوا الاسلام الى من بعدهم . وتستشهد بالآيات التي نزلت في شأن المؤمنين من الصحابة و غير الصحابة،

و قالواً : من انتقص احدهم فهو زنديق .

ب - ترى اتباع مددسة اهل البيت: ان الصحبة أمرعر في وليست بمصطلح شرعي ، ولا يفال في عرف الناس لا حدصاحب فلان مالم تمتد صحبتهما مدة يمتبر ممها انهما مصاحبان .

وان من جر"اء تسامح علماء مدرسة الخلفاء عد" من الصحابة ابطال أساطير لم يمكن لهم وجود خارج الاساطير ، منهم (خمسون و مائة صحابي مختلق) عر"فناهم في مؤلفاتنا .

و ترى في شأن العدالة ان الصحابة فيهم المؤمن البر" التقي ، و منهم منافقون مردوا على النفاق لايعلمهم الالله ، و ان ماورد من ثناء في القرآن والحديث يخص المؤمن منهم، مثل ماورد من الثناء على اهل بيعة الشجرة والمشهورة ببيعة الرضوان في قوله تعالى :

د لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة ، فعلم ما في قلوبهم ،
 فأنزل السكينة عليهم و اثابهم فتحا قريبا .> ـ ١٨ الفتح .

فقد خص الله هاهنا المؤمنين منهم بالرضى و ليس المنافقين امثال عبدالله بن أبي و ان كان موقفه حسنا يومذاك فقد ارسلت إليه قريش : ان احببت ان تدخل فتطوف بالبيت فافعل ا فقال له ابنه : يا ابت . اذكرك الله ان تنضحنا في كل موطن؟ تطوف و لم يطف رسول الله ، فأبي ابن ابي و قال : لا اطوف حتى يطوف رسول الله فبلغ رسول الله كلامه فس به (۱) .

و لم يتخلف عن البيعة يومذاك الآ الجد بن قيس (٢).

و على هذا فان ابن ابي و ان كان قد شارك في البيعة فان وضا الله لم يشمله

⁽۱) مفازی الواقدی (ص ۵۰۵) و امتاع الاسماع (۲۹۰) .

⁽۲) مفازی الواقدی (ص ۵۹۱) و امتاع الاسماع (ص ۲۹۱)

لائه لم يكن مؤمنا ليرضيالله عنه بل مات غير مغفور له .

ثم أن السحابة كان فيهم من رمى فراش رسول الله بالافك ، و من تآمر على اغتياله في عقبة هرشي .

و لمَّا كان في السحابة منافقون مردوا على النفاق لايعلمهم الا" الله.

اخبر رسول الله بالعلامة الفارقة للمؤمن منهم من المنافق في قوله: انعليالا يحبُّه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق.

فمن ثم " يحتاط اتباع مدرسة اهل البيت في اخذمعالم دينهم من صحابي " ثبت عداؤه للامام على " امثال معاوية و عمروبن العاص و الخوارج منهم .

الباب الثاني في الأمامة .

رأى اتباع مدرسة الخلفاء.

قالواً : انَّ الامامة تنعقد من وجهين :

أ - باختيار اهل الحل و العقد - والاكثرون على انها تنعقد ببيعة خمسة كما انعقدت ببيعة خمسة منهم لأبي بكر .

و قيل: تنعقد ببيعة واحد و شهادة اثنين مثل عقد النكاح.

و قيل: تنعقد ببيعة واحد لان المبنّاس قال لعلى امدد يدك ابايعك يبايعك الناس . .

و قيل: تثبت بالفهر و الغلبة.

ب - بعقد الأمام من قبل.

قالوا : انعقد الاجاع على جوازه و الاتنفاق على صحته وذلك لان "ابابكرعهد بها الى عمر فاثبت المسلمون امامته بعهده . ولان عمر عهد بها إلى اهل الشورى فنفد. و رووا ان رسول الله قال :

ديكون بعدياثمة لايهندون بهداي، ولا يستنون بسنتي و سيقوم فيهم رجال

قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان انس ».

و انه قال لمن ادر كهم:

« تسمع و تطع للامير و أن ضرب ظهرك و أخذ مالك »

راى اتباع مدرسة اهل البيت :

أ ـ ترى ان الامامة منصب الهي و عهد منه و لابناله غير المعصوم و الرسول يبلغ عن الله و ينص عليه ، و ذلك لقوله تعالى لخليله ابراهيم :

«إنتي جاعلك للناس اماما ، قال : ومن ذرّيتي ، قال : لاينال عهدى الظالمين» اذن فالامامة عهد من الله ولا ينالها الظالمون .

ب ـ ان الرسول بلغ عن الله ان الامام بعده على (ع) في غدير خم و في حديث المنزلة و عين من بعده في حديث الثقلين ، و عين عددهم و انهم اثناعش .

ج _ نصّت آیة التطهیر علی عصمتهم ، و اکّدها حدیث الرسول و فعله ، و شخّصاهم .

الباب الثالث - الاجتهاد

اولا _ تعريف الاجتهاد بمدرسة الخلفاء:

قالوا:

الاجتهاد: بذل المجتهد وسعه في طلبالعلم باحكام الشرع من الكتاب والسنّة و الاجماع و القياس.

و ان المراد بالقياس: رد القضية التي تعرض للحاكم منطريق القياس الى الكتاب و السنة ولم يرد الرأي الذي يراه من قبل نفسه من غير حمل على كتاب و سنة .

ثانيا ـ المجتهدون في عرف مددسة الخلفاء.

أ - رسولالله . ب. خالدبن الوليد . ج- ابوبكر. د- عمر . هـ عثمان.

و_عايشة . ز_معاوية . ح_عبدالرحمن بن ملجم ، ط_مجتهدون بالجملة.
ثالثا _ موارد اجتهادهم ،

أ - رسول الله في بعث السرايا .

حسبوا أوامر الرسول في البعوث اجتهاداً ليعتذروا بذلك عن تتخلف الصحابيين البي بكر و عمر عن جيش اسامة بعد أن عباهما الرسول فيه .

ب - خالد بن الوليد

قالوا:ان خالد بن الوليد لماقتل عامل رسول الله مالك بن نويرة بعد أن صلى و حاججه بأنه مسلم، و نكح امرأته في ليلته، اجتهد في قتله، و في نكاح امرأته في ليلته.

ح - الخليفة ابو بكر

قالوا: أنَّه اجتهد فاسقط القود عن خالد، و اجتهد فاسقط الحدُّ عنه.

و اجتهد فأحرق الفجاءة السلمي .

و قالواً: ان ميراث الجداة و الكلالة مسألتان اجتهاديتان لا يعني معدم معرفته بهما.

د - الخليفة عمر بن الخطاب

كثرت موارد اجتهاد اله ليفة عمر ، مثل :

تلو "نه في الاحكام فقد قضى في ادث الجد" بسبعين قضية.

و توزیعه بیت المال علی اساس نظام طبقی ، فقد جمل نسیب بعضهم ماثتی درهم و نسیب آخرین خمسمائة درهم ، وحکذا الی اثنی عشر الف درهم .

و من موارد اجتهاد الخليفتين ابي بكر وعمر منعهما اهل البيت حقهم من الخمس و خاصة حق فاطمة ابنة الرسول. فقد اجتهدا فمنعاها خمسها وارثها و اخذا منها منحة الرسول ايناها. و بما ان أثر هذا الاجتهاد دام و امتد حتى

اليوم، و ان مدلول الخمس و الغنائم و الزكاة تطور، و التبس الحكم الاسلامي، و المسطلح الشرعي فيهن ، نبحث عنهما بشيء من التفسيل في مايلي.

اجتهاد الخلفاء في الخمس و في تركة الرسول:

في بحوثنا السابقة وجدنا :

إن الصدقة في الشرع إسم لما يجب اخراجه من النقدين و الغلات و الانعام وما يجب دفعه يوم عيد الفطر وقد تستعمل في ما يخرجه الانسان من ماله على وجه القربة.

ب ـ ان الزكاة اسم لمطلق حق الله في المال ، و يعم الصدقة الواجبة و غيرها مما يأتي ذكرها ، مثل الخمس .

و بدل على ذلك : ان الخمس و الصدقة و الصفى ذكرت في كتاب وسول الله البيان انواع الزكاة .

و ان الزكاة ذكرت في الآيات المكينة من القرآن و قبل تشريع الصدقة في اخريات عهد النبي (س).

ج _ ان الفيء ، ما حصل من اموال الكفار من غير حرب .

د - الغنيمة و المغنج

وجدنا العرب جاهلية واسلاما ، تقول: غنم الشيء غنما اذا فاذبه بلا مشقة ، و المغنم لما يغنم ، و الاغتنام لانتهاز المغنم .

و تقول لما يحصل من جهة العدى و هو مالا يخلو من مشقة : سلبه ، اذا اخذ ما على المسلوب وما معه من ثياب و سلاح و دابئة .

و تقول : حربه اذا اخذ كلُّ ماله .

و كانت النهيبة و النهبي عندهم تساوق الغنيمة و المغنم في عصرنا .

و ان اول ما استعمل مادة (غنم) في كسب المال مطلقا و بلا لحاظ (الفوز

بلا مشقة) كان في القرآن الكريم وفي ما جمع من مال العدى بيدر وبعد ان للب الله ملكية الافرادعنه في آية الأنفال وسماه الانفال وجعله لله ولرسوله ، ثم رد" ه الله الإنهار و جعله مغنما لهم ثم شرع في آية الخمس دفع الخمس من مطلق المفائم ، ودونما تقييد بهذه الواقعة ، و بهذا الاستعمال في آية الخمس ، اصبحت اسلاب الحرب من مصاديق المغنم ، و اصبح لماد"ة (غنم) بعد هذا الاستعمال معنى شرعي الى جانب ممناها اللغوي ، و استعمل في معناها اللغوي الى عصر معاوية دونما قرينة ، و في معناها الشرعي مع قرينة دالة على المقصود ، و بعد عصر معاوية راج استعمالها في خصوص ما ظفر به من جهة العدى في عرف المسلمين خاصة ، مع وجود قرينة دالة على المقصود .

ولما قام اللغويون باستقراء موارد استعمالها سجلوا الاستعمالات الثلاثة ولم يتنبهوا الى فارق الزمن ، ولا إلى وجود القرائن الدالة على المقسود احيانا فالتبس الامر عليهم كما ذكرنا .

و بناء على ما ذكرنا ينبغي ان تلاحظ زمان استعمال مادة (غنم) في الكلام، فاذا وجدناها مستعملة قبل نزول آية الخمس، علمنا الله اديد بها معناها اللغوي: الفوز بالشيء بلامشقة، وفي غير ما ظفر به من جهة العدى، وليس غيره.

و اذا وجدناها مستعملة في المجتمع الاسلامي بعد نزول آية الخمس دونما قرينة ، عرفنا ايضا انه اربد منها حتى عصر معاوية معناها اللغوي ، و احيانا اربد بها معناها الشرعي (ما ظفر به من جهة العدى و غيرهم) مع وجود قرينة دالة على المقصود .

وراج استعمالها في المجتمع الاسلامي قبيل تدوين اللغة في اسلاب الحرب.

هـ الخمس

الخمس في اللغة : اخذ واحد من خمسة وخمس القوم : اخذ خمس اموالهم، مقابل ما كان يقال في الجاهلية : ربّع الرئيس القوم : اخذ ربع ما حاذوه .

و في الشرع ورد :

في الكتاب في قول الله سبحانه :

« و اعلموا أن ما غنمتم من شيء فأن لله خمسه و للرسول و لذي القربي و اليتامي و المساكين و ابن السبيل ان كنتم آمنتم بالله و ما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان . . . » الانفال ـ . . .

ممنى الآية :

و اعلموا ان خمس ما غنمتم من شيء ، اي شيء كان ، هولة و لرسوله و ... فادفعوا الخمس اليهم ان كنتم آمنتم بالله و ما انزل على عبده و رسوله يوم الفرقان يوم التفى الجمعان على ماء بدر وهو ان ما حزتموه انفالله و لرسوله لايشار كهما فيه أحد و الآن من الله عليكم به و جعله مغنما لكم فادفعوا خمسه . . .

هذا ما يفهمه العربي من لفظ الاية ان لم يكن مسبوقاً برأي و لكنا اليوم و بعد ما اثير حول الاية من نقاش لابدالنا ان نبحث في أمرين منها:

أ ـ في ما يجب فيه دفع الخمس

ذهب انباع مدرسة الخلفاء الى ان الآية نزلت في غزوة بدر فلا تدل على اكثر من وجوب دفع الخمس من المال المأخوذ من العدى في الحرب.

و قال اتباع مدرسة أهل البيت ؛ ان "الآية و ان نزلت في مورد خاص " و هو غزوة بدر ولكنه ليسللمورد ان بخصص الحكم ، و التخصيص من غير دليل باطل . و قالوا : من المعلوم عدم اختصاص حكم الاية بذلك المورد الخاص " ، فان من قال بعدم وجوب الخمس في مطلق الفنائم لم يخصص حكم الاية بمورده ، اى

المال المأخوذ من العدى في غزوة بدر ولو بنينا على الجمود في استفادة الحكم من الآية بموردها ، ولم تتعد للزم الفول بعدم وجوب اداءا لخمس الآمن المأخوذ من المدى في تلك الغزوة ، ولم يقل به أحد ، فلابد من التعد ي من مورد الآية لا محالة .

و اذا كان لابد من التعد ي عن مورد الآية فنحن نتعد ي منه إلى مطلق ما يصدق عليه الغنيمة ، سواءكان مكتسبا من الحرب او التجارة اوالصناعة اوغير ذلك .

اضف إليه: انه ان كان حكم وجوب دفع الخمس خاصاً بالمال المكتسب من العدى في الغزوات ولا يشمل غيره فما بال رسول الله (س) قد اخذ الخمس من الكنز و المعدن و ما باله يطلب من المسلمين في كتبه ان يبعثوا إليه الخمس كما يأتى ذكره في باب الخمس في السنة.

ب - مواضع الخمس

ذكرت الآية: ان الخمس لله و لرسوله و لذى القربى . . . و بما ان شأن ذى القربى و القربى و اولى القربى فى الكلام شأن الوالدين فيه و يقصد منه والدا المذكورين قبله فان المقصود من ذى القربى الوارد فى الاية بعد ذكر الرسولهم ذو قربى الرسول، و كذلك اليتامى و المساكين و ابن السبيل المذكورات بعد ذى القربىهم يتامى و مساكين و ابناء سبيل ذى قربى الرسول.

الخمس في السنة اولا ما يجب فيه الخمس:

أمر رسول الله باخراج الخمس من اسلاب الحرب و من الكنوز و المعادن و أمر المسلمين بدفع الخمس من مغانمهم مثل قوله لوقد عبدالقيس حينقالوا له: ان بيننا و بينك المشركين من مضر، و اتا لا نصل اليك الا في اشهر حرم، فمر نا بجمل الامر ان عملنا به دخلنا الجناة ، و ندعو اليه من وراءنا) .

فقال لهم:

- د . . . آمر بالايمان بالله . . . و ان تعطوا الخمس من المغنم » .
- و مثل ما كتب في عهوده لولاته الذين بمثهم الى اليمن بعد اسلامهم:
- « ان يأخذ الوالي _ من المغانم خمس الله ، و ما كتب على المؤمنين الصدقة » .

و ما كتب لقبيلة سعد :

- < ان يدفعوا الخمس و الصدقة لرسوليه » .
 - و ما كتب لمالك الجذامي و من تبعه:
- « و ادُّوا الخمس من المغنم و سهم الفارمين و سهم كذا و كذا » .

و لملوك حمير:

و آتیتم الزکاة من المغانم خمس الله ، و سهم النبی وصفیته ، وما کتب الله على المؤمنین الصدقة » .

و لجهينة:

دان لكم بطون الاودية و سهولها ، وتلاغ الاودية وظهودها ، على ان ترعوا بباتها و تصربوا ماءها ، على أن تؤدوا الخمس ، ثم ذكر رسول الله في هذا الكتاب بعض فروض الصدقة .

و مثل ما کتب :

للفجيع و من تبعه ، و لجنادة الأزدي و قومه و من تبعه ، و لبني معاوية ، و لبني ثعلبة بن عامر ، و لبني ذهير العكليين ، و لبعض افخاذ جهينة و لغيرهم ان يؤدوا الخمس من المغنم .

وجه الدلالة:

في ما مر" آففا عند ما علم النبي وفد عبد القيس أن يدفعوا الخمس من المغنم

ضمن تعليمهم جلا من الأمر ان عملواجها دخلوا البعثة ، لم يطلب منهم ان يدفعوا إليه خمس غنائم حروب يخوضونها ضد المشركين و ينتصرون فيها حين لا يستطيعون المخروج من حيثهم في غير الأشهر المحرم من خوف المشركين ، بل طلب منهم دفع خمس ارباحهم .

وفى ماكتب نسخة واحدة لعامله عمود بن حزم و غيره من عماله على اليمن أن يأخذ الصدقات و الخمس من قبائل اليمن لم يعهد اليهم أن يأخذوا خمس غنائم حروب اشتركت القبائل اليمنية فيها .

وفي ماكتب لسعد هذيم « ان يدفعوا الصدقة و الخمس الى وسوليه ، او من يرسلاه » ما طلب منهم ان يدفعوا خمس غنائم حرب اشتركوا فيها بل طلب منهم ما استحق في الموالهم من خمس و صدقة .

وفى ما كتب لجهينة ان يشربوا ما الارض و يرعوا أكلاما على ان يؤد وا الخمس و السدقة ، لم يشترط للخوض في الحرب و اكتساب الفنائم دفع الخمس و السدقة ، و انسا جعل دفع الخمس و السدقة شرطا لانتفاعهم من مرافق الارض اى انه علمهم الحكم في ما يكسبون .

وكذلك الشأن في ما كتب لسائر القبائل و ماكتب لممالد فان شأن الخمس في كل تلك الكتب و المهود شأن الصدقة فيهما ، و هما حق الله في اموالهم و حسبما فرضه الله جل اسمه .

و يؤكّد ما ذكرنا: ان حكم الحرب في الأسلام يخالف ما كانت عليه العرب في الأسلام يخالف ما كانت عليه العرب في البحاهلية حيث كان لكل قبيلة الحق في الاغارة على غير حلفائها و نهب اموالهم كيف ما اتفق ، و عند ذلك يملك كل فرد ما نهب و سلب و حرب و ما عليه شيء عدا دفع المرباع للرئيس ، لم يكن الأحر حكذا في الاسلام لتصع مطالبة النبي من

القبائل خمس غنائم حروبهم بدل الربع بل ان" الحاكم الاعلى في الاسلام هو الذي يقر والحرب وفق قوانين الاسلام ، والمسلمون ينفيذون اوامر ، ثم الحاكم هو الذي يلي بعد الفتح قبض الغنائم أو يلي ذلك عائبه ، و لا يملك احد من الغزاة عدا سلب القتيل شيئًا بل يأتي كل غاز بما نهب حتى الخيط و المخيط و الا عد من الفلول الذي هو عار و شنار على اهله و نار يوم القيامة . ثمَّ انَّ الحاكم هو الذي يقبض الخمس من الفنائم ويقسم الباقي على المجموعة . اذاً فالحاكم هوالذي يعلن الحرب في الاسلام و هو الذي يقبض الغنائم و يأخذ خمسها بنفسه ثم يقسم الباقي و ليس غيره الذي يدفع الخمس اليه ، وإذاكان الأمرهكذا في الاسلام و كان اخراج الخمس على عهد النُّبي من شئون النبيُّ في هذه الأمَّة فما معنى طلب النبيُّ الخمس من الناس و تأكيده ذلك في كتاب بعد كتاب ان لم يكن الخمس في تلك الكتب مثل الصدقة ممًّا يبجب على المخاطبين دفعه من اموالهم . و ليس خاصًّا بغنائم الحرب . و بناء على ما ذكرنا اذاً فقد كان النبي يطلب ممن اسلم ان يؤدي الخمس من كل ما غنم عدا ما فرس فيهن الصدقة ، و كان مدلول الغنائم و المغانم يومذاك مساوقا لمطلق ما ظفر به من المال ثم تطور مدلول هذه المادة عند المسلمين من بعد انتشار الفتوح و منع الخلفاء الخمس من اهله و نسيان المسلمين هذا الحكم.

ثانيا: مواضع الخمس في السنة:

كان رسول الله يؤتى بالغنيمة فيفسمها على خمسة اسهم اربعة منها لمن حسر البأس ويأخذ الخمس الباقي فيقسمها على ستة اسهم سهمان لله و لرسوله يصنع بهما رسول الله ما شاء يحمل منهما و يعطى منهما و يضعهما حيث شاء .

و سهم لذي القربى ، و سهم لليتامى و سهم للمساكين و سهم لابن السبيل ، واعطى من الخمس بنى هاشم و بنى المطلب دون بنى عمومتهما بنى نوفل وبنى عبد شمس .

و حر"مت الصدقة على بنى هاشم ، و كان الرسول اذا اتى بطمام سأل عنه فان قيل : صدقة لم يأكل منها ، و مر" بتمرة في العلريق فقال : « لو لا ان نكون من الصدفة لا كلتها » .

و أن " الحسن بن على أخذ تمرة من تمر الصدقة فقال رسول الله إرم بها أما علمت انّا لاتحل لنا الصدقة .

و أبى ان يعمل بنو هاشم و مواليهم على الصدقات فينتفعوا من سهم العاملين عليها .

فائه لما بعث عنه العباس وابن عنه ربيعة بن الحادث ابنيهما الفضل وعبد المطلب ليوليهما على الصدقات فيصيبا من سهم العاملين عليها فيستعينا به على النكاح أبى و قال د ان الصدقة الاتحل لال عن انها هي اوساخ الناس ، و دعا محمية بن جزء الزبيدي و كان على الخمس و أمره ان يصدق عنهما من الخمس .

وكذلك منع مولاه أبادافع ان يذهب مع عامل الصدقة فيعينه في عمله وينتفع من سهم العاملين عليها و قال له:

« مولى القوم منهم و انَّا لاتحلُّ لنا السدقة ».

و من ثم تملم خطأ من توهم ال الرسول بعث عليا الى اليمن مصدقا و الصواب ما قاله ابن القيم .

ان وسول الله ولى على بن ابي طالب الاخماس باليمن و القضاء بها .

وفي هذه السفرة بعث الى رسول الله بذهيبة في اديم مفروض وحمل بفية الاخماس معه الى رسول الله بمكة في حجة الوداع.

كان هذا شأن الخمس في الكتاب و السنة .

شأن تركة الرسول:

أ ـ ملك رسول الله سبع حواثط في بنى النضير بوصية مخيريق له ، و وهب له بدك دسول الله سبع حواثط في بنى النضير

الاتسار ما لايبلغه الماء من اراضيهم.

ب ـ ملك بالفي مهزورموضع سوق بالمدينة من اراضي بني قريظة ، واراضي بني النضير و فدك ، و من خيبر : الوطيح و السلالم ، و ثلث اراضي وادي القرى . ج ـ ملك بالخمس الكتبة من خيبر .

فتصد ق بالأعواف و برقة و ميثب و الدلال و حسنى و مشربة ام ابراهيم من الحوائط السيمة ، و اسبل مهزوراً للمسلمين .

و اعطى ابابكر و عبدالرحن بن عوف و ابادجانة و غيرهم ممنا افاء الله عليه من اداضي بني النضير ، في سنة أدبع من الهجرة ، واعطى زوجاته من الكتيبة بخيبر.
و اعطى حزة بن النعمان العذري دمية سوط من اداضي وادي القرى .

و اعطى فاطمة لمنَّا نزلت (وآت ذا القربي حقَّه) فدك.

كيفية اجتهاد الخلفاء في الخمس و تركة الرسول

لما قبض رسول الله قال عمر و معه ابوبكر لعلى : ما تقول في ما ترك رسول الله؟ قال : نحر احد من سول الله !

قال: و الذي بخمير وفدك ؟

قال: و الذي بخيبروفدك.

قال: اما والله حتى تحزُّوا رقابنا بالمناشيرفلا.

و قبضوا جيع ماترك وسول الله حتى فدك ولم يتعن ضوا لشيء ممنا وهبه وسول الله لسائر المسلمين ، فخاصمتهم فاطمة في ثلاثة أمود .

أ- في فدك منحة الرسول ايناها فطلبوا منها البيننة فشهد لها رجل وامرأة ، فرفضوا شهادتهما لانهما لم يكونا رجلين او رجلا و امرأتين ولم يطلبوا من غيرها ممنن اقطعهم الرسول شهودا ولا استرجعوا منهم ما وهبه الرسول ايناهم .

ب ـ في ارثها من الرسول

راجمت فاطمة ابابكر بعد عشرة ايتام من وفاة الرسول و طالبته فدك و خيبر و صدقته بالمدينة و قالت له : ارأته كما يرثك بناتك .

و في رواية قالت : من ير ثك اذا مت و

قال: ولدي و اعلى ـ

قالت : مابالك ورثت رسولالله دوننا .

قال: يا بنت رسول الله ما فعلت ، ما ورثت اباك ...

فقالت: سهمنا بخيبر و سافيتنا بيدك.

قال : سمعت رسول الله يقول « نحن مماش الانبياء لا نور ث ما تركنا فهو صدقة » .

فقال على «وورث سليمان داود» و تلاغيرها وقال : هذا كتاب الله ينطق فسكتوا و انسرفوا .

ح ـ في سهم ذي القربي

لما منعوهم سهم ذي القربي وجعلوه في الكراع والسلاح خاصمته ابنةالرسول و قالت له :

لقد علمت الذي ظلمتنا اهل البيت من الصدقات (اي اخذت وقف وسول الله) و ما افاء الله علينا من الفنائم في القرآن من سهم ذي القربي ثم تلت عليه « و اعلموا الله عنمتم . . ، الاية .

عمدت الى ما انزل الله فينا من السماء فرفعته عناً !

فقال ابوبكر:

لم يبلغ علمي ان" هذا السهم من الخمس مسلم اليكم كاملا.

فقالت :افلك حو و لا قربائك ٢

قال : لا ، و أنفق الباقي في مسالح المسلمين .

فالت: ليس هذا حكم الله!

و في رواية قال: سمعت رسول الله يقول «ان الله تعالى يطعم النبي الطعمة عادام حـــ فاذا قبضه الميه رفعت » .

و يقول د سهم ذي القربي لهم في حياتي و ليس لهم بعد موتي ، .

فغضبت فاطمة فقالت: انت و ما سمعت من رسول الله اعلم ، ما انا بسائلتك بعد مجلسى : و الله لا اكلمكما ابدا : فماتت وما تكلمهما ؟ و بعد هذا ذهبت الى مسجد ابيها : و نشرت شكواها على ملا المهاجرين و الانسار و اشركتهم في المسؤلية و قالت في خطبتها :

انا فاطمة وابي على . . . افعلى عمدتر كتم كتاب الله وراء ظهوركم اذ يقول... ثم تلت الايات ، و قالت :

و زعمتم ان لا ادث لي من ابي! ولا رحم بيننا! افخصتكم بآية اخرج نبيه (ص) ام تقولون اهل ملّتين لا يتوادثون . . . !

فلم ينتص لها احد، و رجعت الى بيتها و هجرتهما حتى توفيت! على عهد عمر

لما كثر المال على عهد عمر أداد ان يعطى بنى هاشم بعض حقيهم من الخمس، فامتنعوا من قبوله ، و دفع الى على و المباس صدقات النبى بالمدينة لينفقاها في موددها .

على عهد عثمان

اجتهد عثمان فاعطى مليونين و خمسمائة الف ديناد و عشرين الف ديناد خمس غزوة افريقيا الاولى عبدالله بن أبي سرح ابن خالته و الحاه من الرضاعة . و اجتهد، و اعطى خمس الغزوة الثانية ابن همه و سهره مروان بن الحكم .

و اجتهد و اقطعه فدك.

و اجتهد و اقطع اخا مروان الحارث : المهزور سوق المسلمين .

و اجتهد و اعطى عمَّه الحكم ثلاثمائة الف درهم صدقات قضاعة .

و كان أذا أمسى عامل صدقات المسلمين على سوق المدينة و أناها عثمان قال له : ادفعها إلى الحكم .

قال البيهقى:

تأول في ذلك ما روى عن رسول الله اذا اطعم الله نبيَّه طعمة فهي للَّذي يقوم من بعده ، و كان مستفنيا عنها بماله فوصل بها ارحامه .

على عهد الأمام على

سلك سبيل ابي بكر و عمر ولم يستطع ان يخالفهما .

على عهد معاوية

اجتهد فأمر ان يصطفى له الذهب و الفضّة و الروائع في الفتوح و استرجع فدك من مروان و اقطعها ثلاثة من بني امية : مروان، وعمرو بن عثمان، وابنه يزيد ثمّ ددّ جيعها لمروان .

و كذلك كان الامر على عهد آل مروان حتى ولى عمر بن عبدالعزيز ، فبعث من الخمس عشرة آلاف فوذع على بني هاشم و بني المطلب ورد فدك الى ولد فاطمة .

و لمنَّا ولي يزيد بن عاتكة استرجع فدك ، و بقيت بيدهم يتداولونها .

و لمنا ولى السفاح ود ها الى عبدالله بن الحسن ، ثم قبضها المنصور للمناخرج عليه بنوالحسن ، ثم دد ها ابنه المهدى على ولد فاطمة ، ثم قبضها موسى بن المهدى، فلم تزلفي ايديهم حتى ولى المأمون فرد ها إليهم في سنة ٢١٠، ولمنا ولى المتوكّل استرجمها منهم، واقطعها عبدالله بن عمر البازياد، وكان في فدك عشر نخلة غرسها وسول الله بيده وكان بنوفاطمة يا خذون ثمرها ، ويهدونها للحاج فسرمها بشران بن أبي امية

بامر البازيار. فاصابه الفلج.

كانت هذه خلاصة اخبار اجتهاد الخلفاء في الخمس و تركة الرسول.

آراء علماء مدرسة الخلفاء

تضاربت آراء العلماء في الخمس تبعا لتضارب افعال الخلفاء فيه ، فقال قوم : ان سهم الرسول من بعده للخليفة : و سهم ذي القربي لقرابة الخليفة .

و قال قوم : بل يجعلان في السلاح و العدُّ .

و قال اخرون: تعيين مصرف الخمس منوط باجتهاد الخلفاء، و قالوا: ان منع الخليفة عمر الخمس عن اهل البيت وبني هاشم، مسألة اجتهادية!

الخمس في مدرسة أهل البيت

ورد عن ائمة أهل البيت ان الخمس يقسم بعد الرسول على ستة أسهم كما كان يفعله رسول الله ، ثلاثة اسهم منها لله ، و لرسوله ، و لذى قرباه بالعنوان ، يأخذها الامام من اهل بيت رسول الله و القائم مقامه .

صفه و ثلاثة منها لفقراء بني هاشم ، و ايتامهم ، و ابناء سبيلهم مع الفقر .

و ان" انواع الصدقة محر"مة على بنيهاشم ابد الدهر ، و ان" الخمس يبجب اخراجه من كل" مال فازبه المسلم من جهة العدى و غيرهم .

اجتهاد الخلفاء في المتعتين

حرّ مت قريش في الجاهلية عمرة التمتع في اشهى الحج و قالوا: انّها من أفجى الفجود، فإذا انسلخ صفر، حلّت العمرة لمن اعتمل. و خالفهم الرسول فاعتمل ادبع عمر كلّها في اشهر الحج.

و في خصوص عمرة التمتم قال الله «فمن تمتم بالعمرة الى الحج" . . ، و سنها الرسول في حجمة الوداع حين كان معه جوع لا يحصون .

فلمنا التهوا الى وادى العقيق قال لعمر : « اتاني جبر ثيل و قال : قل « عمرة في حجة فقد دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة » .

و في عسفان قال لسراقة وقد ادخل في حجثكم هذا همرة ، فاذا قدمتم فمن تطوق بالبيت و بين الصفا و المروة فقد حل الا من كان معه هدى . > و في سرف بلغ ذلك عامة اسحابه وكر ر التبليغ بها في بطحاء مكة . هكذا تدر ج في تبليغهم ، حتى اذا كان في آخر طوافه على المروة و حان وقت اداء العمرة نزل عليه القضاء ، فأمر من اهل بالحج ولم يكن معه هدى ان يجعلها عمرة . و قال و لو استقبلت من امرى ما استدبرت لما سفت الهدى و لكنتى لبدت رأسى و سفت هديى فلا يحل منتى حرام حتى يبلغ الهدى محله > فقال سراقة : أعمر تنا لعامنا هذا ام للا بد ، فقال : ولا ، بل للابد و شبك بين اصابعه ، واحدة في الاخرى ، وقال مر تين ودخلت العمرة في الحج الى يوم الفيامة » .

فعظم ذلك على من كان يرى الممرة محر مة في اشهر الحج من اصحابه و قالوا: يا رسول الله ! أي الحل و قال : الحل كله ، هذه عمرة استمتمنابها ، فمن لم يكن عنده الهدى فليحل ، فان الممرة قد دخلت في الحج الى يوم القيامة .

و قال : اقيموا حلالا جتَّى إِنَا كَانَ يُومَ التَّرُومَةُ فَأُهُلُوا بِالحَجُّ ، و اجْعُلُوا الَّتِي قَدَمَتُم مُتَعَةً :

قالوا: كيف نجعلها متعة وقد سمَّينا الحجُّ .

قال: افعلوا مِا آمركم به، احلوا و اسببوا النساء.

ففشت في ذلك القالة ، و بلغه اللهم يقولون : لمَّا لم يكن بيننا و بين عرفة الآ خمس أمر نا ان نحل الى نسائنا ، فناتى عرفة تقطر مذاكيرنا ، و ردّوا عليه القول، حتى غضب ، فقالت عائشة : من اغضبك ادخله الله الناد ، قال : مالى لا اغضب و انا آمر امراً فلا اتبع . ثم قام خطیبا و قال: بلفنی ان اقواما یقولون کذا وکذا . والله لانا آبر و و اتقی لله منهم . . .

قالوا: يا رسول الله آيروح احدنا الى منى و ذكره يقطر منياً ، قال : نعم . فأحكوا و مسوا الطيب ، و وطئوا النساء ، و فعلوا ما يفعل الحلال ، فلما كان يوم التروية اهلوا بالحج .

وحاضت عائشة، ولم تستطع ان تمتمر قبل الحج فأمرها فاعتمرت بعد الحج كي لا ترجع بحج مفرد .

علی عهد اییبکر و عمر

افرد ابوبكر الحج ، و افرد عمر، ومنع عمر المسلمين عن عمرة التمتع و قال : اجملوا الحج في اشهر الحج أنم لحجكم ، واجعلوا العمرة في غير اشهر الحج أنم لحجكم ، وعمر تكم ، واستشهد بقوله تمالى (فائموا الحج والعمرة) و بان النبي لم يحل حتى نحر الهدي .

و قال له على : (من تمتُّ م فقد اخذ بكتاب الله و سنَّة نبيه) .

وقال عمر : والله التي لانها كم عن المتمة والله الله ي كتاب الله ، ولقد فعلتها مع رسول الله .

و قال : متمتان كانتا على عهد رسول الله و آنا انهى عنهما ، و اعاقب عليهما متعة الحجر و متعة النساء .

و قال :كرهت ان يظلُّوا ممر ّسين بهن ّ تحت الاراك ، ثم يروحون في الحج ّ تقطر رؤسهم .

و قال : ان اهل البيت ـ يعنى اهل مكة ـ ليس لهم شرع ولا ذرع و اسّما ربيعهم في من يطرأ عليهم .

على عهد عثمان

قال: اتم للحج و العمرة ان لا يكونا معا في اشهر الحج ، فلو اخرتم هذه العمرة حتى تزوروا البيت زورتين كان افضل.

فقال له الامام على : اعمدت الى سنّة سنّها رسول الله تنهى عنها وقد كانت لذى إلحاجة ولنائى الداد ، ثم اهل بحج وعمرة ، فانكر عثمان ان يكون قد نهى عنها ، وقال : انّما كان رأيا اشرت به .

و في اخرى قال له الامام على : انَّك تنهى عن التمتع ، قال : بلى ! قال : اكم تسمع رسول الله تمتَّع قال : بلى ، فلبتّى على و اصحابه بالعمرة .

و في اخرى قال : ما تريد الى امر فعله وسول الله تنهى عنه ، فقال عثمان : دعناعنك ، قال : لا استطيع ان ادعك عنسى ، فلمنا وآى على ذلك ا ُهل بهما .

و في اخرى قال عثمان : اتفعلها و انا انهى عنها ؟ فقال على : لم اكن لأدع سنّة رسول الله لقول احد من الناس !

و امر عثمان بمن لم يكن بمنزلة الامام و لبسَّى بالعمرة في اشهر الحج ان يضرب و يحلق!

على عهد معاوية

منذ عهد معاوية التخذسنة الخليفة عمر حجة يحتج بها. فان سعد بن ابي وقاص لمنا قال المعاوية : ان عمرة التمتع حسنة جيلة ، قال معاوية : ان عمر كان ينهى عنها .

و قال قائد جلاوزته : لا يفعل ذلك الأ من جهل امر الله ، و استشهد بنهي عمر عنه .

و بدى منذ هذا العصر بوضع الحديث و عن لسان رسول الله في تبرير فعل عمر كما فعله معاوية ، و قال : ان النبي نهى ان يقرن بين الحج و العمرة فانكر

عليه الصحابة ، و اس هو عليها .

و يبدو ان الارحاب كان شديداً يومذاك فان الصحابي عمران بن حصين اس في مرض موته الى من اثتمنه بعدان اخذ عليه العهد ان يكتم عليه ان عاش ، ثم اخبر ، بان الرسول جمع بين الحج والعمرة، ثم لم ينه عنها ولم ينزل كتاب بنسخها حتى اذا توفى قال فيها رجل برأيه ما شاء .

على عهد ابن الزبير فما بعد

نهى آل الزبير عن عمرة التعصع و استشهدوا بفعل ابى بكر و نهى عمر، وقالوا لابن عباس: حتى متى تعلل الناس، و تأمر بالعمرة في اشهر الحج ، وقد نهى عنها ابوبكر فقال ابن عباس: أداهم سيهلكون. اقول: قال النبى، و يقولون: نهى ابوبكر. وعمر، ووضع عروة ايضا حديثا كذب فيه على دسول الله و صحبه، وقال: انهم افردوا الحج في حجة الوداع وغيرها، و استشهد بامّه و خالته ؛ فقالتا: اعتمرنا في حجة الوداع.

واستمر "اتباع مدرسة الخلفاء على رواية الحديث في تأييد الخلفاء ، فا تهم رووا عن ابي ذر: الله قال وهو في الربذة: ان عمرة التمتسع كانت لنا اصحاب رسول الله خاصة. و عن الامام على بائه نصح ابنه على ابن الحنفية ان يفرد الحج .

و ان بعض الصحابة اخبر عمر و هو في فراش الموت ان النبي نهى عن متمة الحج ، و مع كل ذلك لم يستطع جميع المسلمين من تنفيذ اجتهاد عمر ، و المجيئ الى مكة من بلاد يعيدة مر تين ، مر ة للحج المفرد ، و اخرى للعمرة المفردة ، فتمتعوا بالعمرة الى الحج ، و بقى قسم منهم على احرامهم بعد العمرة و احلوا بعد الحج .

و اختلف اقوال علما مدرسة الخلفاء فاتبع احمد امام الحنابلة سنّة الرسول في حج التمتع ، و قال آخرون :

ان المسألة اجتهادية.

متعة النساء

في كتاب الله « فما استبتعتم به منهن " فآتوهن " اجورهن " . . >

و كان في مصحف ابن عبّاس د فما استمتعتم به منهن ـ الى اجل مسمّى ـ فآ توهن اجورهن ، .

و قرأها كذلك ابى بن كعب و ابن عبّاس و سعيدبن جبير و السدّي و رواها قتادة ، و مجاهد ، و يقصدون من _ اجل مسمى _ تفسير الآية .

في السنة

قال ابن مسعود : رخّص رسول الله (ص) ان ننكح المرأة بالثوب الى اجل، ثم قرأ ديا ايها الذين آمنوا لا تحر مواطيّبات ما احل الله لكم . . ، المائدة ٨٧ .

و قال جابر و سلمة بن الاكوع:

خرج منادى رسول الله ، فقال : ان رسول الله قد انن لكم ان تستمتعوا يعنى متعة النساء .

و قال سبرة الجهني:

اذن لنا رسول الله بالمتعة ، فتمتعت امرأة من بني عامر ، و مكثت معها ثلاثة ايام ، ثم ان رسول الله قال : من كان عنده شيء من هذه النساء التي يتمتع بها فليخل سبيلها .

و قال أبوسعيد الخدري:

كنَّا نشمتع على عهد رسول الله بالثوب.

و قال جابر:

كنَّا نستمتع بالقبضة منالتمر و الدقيق الايَّام علىعهد رسول الله و ابي بكر و عمر ، حتى اذا كان في آخر خلافة عمر ، استمتع عمرو بن حريث بامرأة فحملت

المرأة ، فبلغ ذلك عمر فنهي عنها .

و في رواية قال عمر :

مابال رجال يعملون بالمتعة ولا يشهدون عدولا ، ما تمتع رجل ولم يبينها الا حددته فتلقاء الناس منه .

و قال : لو كنت تقدُّ مت في هذا لرجت .

و قال: لو اتیت برجل تمتع بامرأة لرجمته ان كان احصن وان لم يكن احصن ضربته.

و بعد نهى عمر اصبح نكاح المتعة محر"ما في المجتمع الاسلامى و بقى عمر مصر" اعلى تحريمه فقد قال عمران بن سوادة له «نسيحة» فقال: مرحبا بالناصح هات: فقال: عابت امتك منك انك حر"مت العمرة في اشهر الحج" ولم يفعل ذلك رسول الله ولا ابو بكر و هي حلال!

فقال: انهم لو اعتمروا في اشهر الحج لرأوها مجزية، و بقيت مكة خالية منهم وقد اصبت .

قال: ذكروا انتك حرس متمة النساء وقدكانت رخصة من الله نستمتع بقبضة و نفارق عن ثلاث:

قال عمر : ان رسول الله احلّها في زمان ضرورة ثم ٌ رجع الناس الى سعة ، و الان من شاء نكح بقبضة ، و فارق عن ثلاث بطلاق .

قال المؤلف:

لست ادرى هل قصد الخليفة ان يتفق الزوجان حين العقد على الفراق بعد ثلاث ، فهي المتعة ، او ان يخفي الرجل ذلك في نفسه فذلك هو الغدر .

وان هذه المحاورة من الخليفة وسائر احاديثه في هذا الباب واحاديث الصحابة في ذلك كلها تدل على ان الروايات التي رويت عن رسول الله الله حرام متعة النساء

وامر بافرادالحج موضوعة ومفتراة على رسول الله والما رويت في سبيل الدفاع عن الخليفة احتسابا للخير . احتسابا للخير مثل الاحاديث التي وضعت في ثواب ثلاوة سور القرآن احتسابا للخير . و مثا يدل على ذلك ايضا بقاء الامام على و ابن عباس و ابن مسعود و ابي سعيد

و ممناً يدن على دلك أيضاً بفاء الأمام على أو أبن عباس و أبن مسعود و أبي سفيد و جابر و سلمة ومعبد و غيرهم من الصحابة على تحليلها .

و من التابعين طاووس وعطاء و سعيدبن جبير وسائل فقهاء مكة و اهل اليمن كلهم .

و ایمنا قول الامام علی و ابن عباس : لولا نهی عمر من المتعة مازنی الاشقی و تبریر العلماء نهی عمر علی الله اجتهاد منه .

كل حذه تدل على ان تلك الروايات موضوعة .

والخلاصة ان المتعتين احلهما الشرع الاسلامي وسنتهما الرسول، وحر مهما الخليفة عمر . و اشخذ تحريمه دينا ، و وضع الحديث تأييدا لرأيه و سمى تحريمه اجتهادا تبريرا لفعله .

ه ـ موارد اجتهاد الخليفة عثمان

أ ـ اجتهاده في اسقاط القود عن عبيدالله بن عمر في قتله الهرمزان.

ب ـ اجتهاده في ضربه عماراً وابن مسمود و حبس عطاء ابن مسعود .

ج ـ اجتهاده في زيادة الاذان الثالث يوم الجمعة .

د ـ اجتهاده في انمام السلاة بمنى .

ه ـ اجتهاده في دفع الخمس لاقربائه .

و_ اجتهادام المؤمنين عائشة .

اجتهادها في خروجها لمحادبة الامام على و اثارة حرب الجمل مع . . . » قوله تعالى « و قرن في بيوتكن ً . . . »

ز وح ـ اجتهاد معاوية و عموو بن العاص

اجتهادهما في اراقة دماء المسلمين بصفين و غيرها .

و في سائر بديهما مثل لعن الامام على بن ابيطالبٍ وغيره من محدثاتهما .

ط - اجتهاد جملة من السلف ، مثل:

أ _ اجتهاد ابي الفادية في قتل عمَّاد بن ياس .

ب ـ اجتهاد عبدالرحن بن ملجم في قتله الامام على".

ى ـ موارد اجتهاد الخليفة يزيد

أ - اجتهاده في قتل سبط رسول الله الحسين واهل بيته وسبى ذرارى وسول الله.

ب _ اجتهاده في استباحة مدينة الرسول وقتل بقايا الصحابة .

ج ـ اجتهاده في رمي البيت بالمنجنيق و حرق استاره .^(١)

هؤلاء الى غيرهم مجتهدون ماجورون على اجتهادهم، و خاصة الخلفاء منهم

فانهم أثمة يهندى بهديهم

⁽١) سيأتي في الباب الرابع شرح موارد اجتهاده ان شاء الله تعالى .

الباب الرابع في حديث الرسول

نشاط مدرسة الخلفاء.

أ ـ على عهد الرسول:

كان عبدالله بن عمروبن العاص يكتب كل ما سمعه عن رسول الله فنهته قريش _ اي المهاجرون _ وقالوا له تكتب كل شيء سمعته من رسول الله ورسول الله بشر يتكلم في الرضا والغضب فامسك عن الكتابة فذكرذلك لرسول الله فأوما باصبعهالي فيه وقال د اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه الا حق » .

ومنعوا كتابة وصيَّة الرسول عند ما حضر وقالوا : ان الرسول يهجر .

ب ـ بعد وفاة الرسول

منعوانش حديث الرسول، وجلب الخليفة عمر من الافاق من نشر حديث الرسول مثل عبد الله بن حذيفة وابي الدرداء ، وابي ذر وعقبة بن عامر وحبسهم في المدينة حتى توفى ، ومنموا من مجالسة ابي ذرحيث امتنع من كف لسانه عن نشر حديث الرسول واخيراً ابعد الى الربذة حتى توفى وحيدا فريدا .

وقتل في هذا السبيل حجر بن عدى واصحابه صبرا ، ومثل برشيد الهجرى وميثم التمار .

وشجموا علماء اهل الكتاب امثال كعب احباد اليهود وتعييم الداري الذي كان داهب النصارى على نشر الاسر السلمات .

وزاد معاوية في الطين بلّة حيث اتخذ جماعة يضعون له الحديث في ما يوافق سياسته واتخذ بطانة من النصارى واحيا الاعراف القبلية الجاهلية.

فانتشر على اثرذلك حديث كثير موضوع وبهتان منتشر ومضى على ذلك الفقهاء والفضاة والولاة والمستضعفون الذين يظهرون الخشوع والنسك فافتعلوا الأحاديث ليحظوا بذلك عند ولاتهم ويقربوا مجالسهم ويصيبوا به الاموال والضياع والمناذل

حتى انتقلت تلك الاخبار والاحاديث الى ايدى الدي الدين الذين لا يستحلون الكذب والبهتان فقبلوها ورووها ولمنا أمر عمر بن عبدالعزيز بتدوين الحديث جمعت تلك الاخبار على انها سنة الرسول وعرضت على المسلمين الى اليوم.

ونشأ من تلك المجموعة الضخمة من الاحاديث ومن الاحاديث الاسرائيلية التي رو"جها علماء اهل الكتاب منذ عهد عمر ، ثم القصاصون من بمدهم ، ومن الاساطير التي دستها الزنادقة في مدو نات مدرسة الخلفاء ، مضافا الى انواع الاجتهاد من الخلفاء ، ثم من بعض فقهاء مدرستهم نشأمن كل ذلك رؤية مدرسة الخلفاء وسمسى من دان بها وبشرعية حكومة الخلفاء اهل السنة والجماعة .

امّا مميزات مدرسة اهل البيت فيأتى بيانها في مايلي .

نشاط مدرسة اهل البيت في شأن الحديث

اعتمدنا في البحوث الماضية حول مميّزات مدرسة الخلفاء على شهيرات مصادر الدراسات الاسلامية لديهم ، وكذلك تقتضينا الامانة العلمية في البحث عن مميزات مدرسة اهل البيتان نرجع الى مصادر الدراسة لديهم ، ومن ثم تعتمد عليها في بحث التالى .

نشاط مدرسة اهل الميت في شأن الحديث على عهد الرسول:

كان على بن ابى طالب طفلا حين ضمّه النبى بمكة الى اهله ورعاه بنفسه يرفع له كل يوم من اخلاقه علما ويأمره بالاقتداء به وكان معه في غار حراء لمّا نزل عليه الوحى وسمع رنّة الشيطان حين ايس من عبادته ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله (س) وخديجة وهو ثالثهم (۱) وسبق الى اعلان اسلامه يوم الدار حن دعا رسول الله بعشرته.

وكان له بعد ذلك من رسول الله مدخلان مدخل بالليل ومدخل بالنهار ، فما

 ⁽١) نهج البلاغة الخطبة ١٩٠ ص ١٨٢ اوردت منها ملخصة موجزة .

نزلت آية في ليل ولانهار . . . الا اقرأه رسول الله وعلمه تفسيرها وتأويلها ومحكمها ومتشابهها وخاصها وعلمها واملاه علمه .

وكان اذا غاب يتحفيظ على رسول الله عدد الايام التي غاب بها فاذا التقيا قال له رسول الله : يا على تزل على يوم كذا ،كذا وكذا ،و في يوم كذا ،كذا وكذا ، حتى يعد ها عليه الى آخر اليوم الذي وافى فيه .

ان الله تغالى علم رسوله الفرآن و علمه شيئًا سوى ذلك فما علم الله رسوله فقد علم رسوله عليــًا .

و أمره ان يكتب لشركائه الاثمة و أومى الى الحسن (ع) وقال «هذا أو لهم» و أومى الى الحسين (ع) وقال : _ « الاثمة من ولده » . فكتب على (ع) ممنّا الله عليه رسول الله من فلق فيه كتابين : _

الجامعة و طولها سبعون ذراعاً في عرض الاديم، ما على الارض شيء يحتاج اليه الناس الا و هو فيه حتى ارش الخدش.

و الجفر : و هو أديم عكاظي و فيه أنباء الحوادث الماضية و الكائنة .

و توفى الرسول و رأسه في حجر على . و اشتد الحزن على ابنته فاطمة (ع) فكان يأتيها ملك يسليها و يحسن عزاءها بأبيها ويخبرها بما يكون بعدها ، ويكتب على (ع) كل ماسمع من حديث الملك حتى اثبت من ذلك مصحفاً ليس فيه شيء من الحلال و الحرام ولكن فيه علم ما يكون .

فكانت هذه الكتب و غيرها في وعاء من الجلد يسمنَّى بالجفر الابيض، و سلاح رسول الله في وعاء آخر من جلد يسمنَّى الجفر الاحمر .

فلميًا سار الامام على الى العراق استودعها ام سلمة و لميًا ضربه ابن ملجم سلم ماكان معه الى الامام الحسن(ع).

وقال : _ أمرني رسول الله (س) أنأوسي اليك ، وأنأدفع اليك كتبي وسلاحي ،

كما أوصى الى " رسول الله و دفع الى " كتبه وسلاحه، وأمر نى لمن آمرك اذا حضرك الموت أن تدفعها الى أخيك الحسين (ع)، ثم أقبل على ابنه الحسين (ع)، فقال له : _ وأمرك رسول الله (ص) أن تدفعها الى ابنك عذا ، ثم أخذ بيدعلى بن الحسين (ع) وقال له : _ و أمرك رسول الله أن تدفعها الى ابنك على بن على ، وأقرئه من رسول الله ومنتى السلام .

و لما رجع الامام الحسن (ع) الى المدينة، تسلّم ما كان عند أم سلمة من مواديث وسول الله و لمنا منى الامام الحسين (ع) صادت الكتب و المواديث الى الامام الحسين (ع)، و لمنا ساد الامام الى العراق اودعها الى ام سلمة فلما استشهد الامام، دفعتها ام سلمة إلى على بن الحسين (ع) ولمنا دئت وفاة على بن الحسين التفت الى على ابن على (ع) و أمره أن يحملها الى بيته فحملت المواديث بين أدبعة رجال، و قال الامام السجاد لولده وهم مجتمعون عنده اما الله ليس فيه ديناد ولا درهم، و لكنه كان مملوءاً علماً، ثم صادت بعد وفاة الامام الباقر (ع) الى الامام الصادق (ع) و من بعد الامام الصادق الى ابنه الامام موسى الكاظم (ع) ثم صادت الى على بن موسى الرضا (ع). ولم تنحص منابع العلم لدى اثمة اهل البيت بما ذكرنا و انما كانت الملائكة ايضاً تحد ثهم و يزداد علمهم في ليلة القدر، الى غير ذلك مماكان بينهم الملائكة ايضاً تحد ثهم و يزداد علمهم في ليلة القدر، الى غير ذلك مماكان بينهم و بين دبيهم جل اسمه .(١)

* * *

هكذا توارث الاثمة ما تلقوه عن جدُّهم الرسول وجاهدوا في نشره بين ابناء الاُمّةوامكنهم ذلك بعداستشهاد الحسين عَلَيْكُمُ كما نشرحه في مايلي:

⁽١) قد جمع السيدهاشم البحراني الاحاديث الواددة عن دسولالله(ص) والالمه (ع) من اهل بيته في هذا الباب بكتابه (يناسع المعاجز).

كيف جدد أئمة أهل البيت شريعة سيد الرسل:

دأينا في ماسبق كيف أن حكم عمرة التمتع ورد في القرآن المجيد وأمر به الرسول الكريم فعمل بهمن الصحابة وسائر المسلمين سبعون ألغا أو أكثر ، حتى اذا توفي الرسول واستخلف ابوبكرجر د الحج وترك حج التمتع وهو فرض من لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام.

ثم استخلف عمر ونهى عن عمرة التستسع _ حج التسمسع _ وعاقب من عمل بها ، ثم نهى عنها الخلفاء خليفة بعد خليفة محتجين بأن المنع سنة عمرية ، و أخيرا وضعوا الحديث على رسول الله (ص) بأنه كان قد نهى عنها ، فدخل هذا الحديث في كتب الحديث ليروى للمسلمين جيلا بعد جيل! سبعون ألف مسلم أوأكثر يعمل بحكم اسلامى تحت اشراف رسول الله وارشاده وعلى هذا ، فان هذا الحكم الاسلامى لم يقتص سنده على سبعين ألف راو بل تعد اه الى سبعين الف عامل أوأكش تحت اشراف رسول الله وارشاده وعلى هذا ، فان هذا الحكم الاسلامى لم يقتص سنده على سبعين ألف راو بل تعد اه الى سبعين الف عامل أوأكش تحت اشراف رسول الله وارشاده .

هذا الحكم الاسلامي الشهير اجتهد فيه الخليفة عمر بعد رسول الله بمسمع و مرأى ممن سمعه عن رسول الله وعمل به تحت اشرافه و لامنكر عليه بل روى الحديث عن رسول الله بعد زمان عبر تبريرا لفعله ! اذاً كيف يكون الحال مع غير هذا الحكم مما اجتهد الخلفاء فيه وبد لوه ولم يروه عن رسول الله ويعمل به مثل هذا المعد الضخم ؟!

و ذلك مثل حكم متعة النساء فانه و ان ورد حكمها في القرآن الكريم و نادى به منادى الرسول وعمل به الصحابة على عهد رسول الله وبعلمه واستمر العمل

به على عهد أبي بكر وصدر من خلافة عمر ، غير انه لم يعمل به سبعون ألفا تحت اشراف رسول الله على صورة تظاهرة جماهيرية ، مثل ماوقع لعمرة التمتع ، ولذلك لما نهى عنها عمر كثرت الروايات في ان رسول الله كان قد حرامها ! وانتشرت نلك الاحاديث في كتب صحاح الحديث ، مع تصريح الخليفة عمر بقوله : متعتان كانتا على عهد رسول الله وأنا أنهى عنهما .

ومثل حكم الخمس ، فانه و ان نص عليه الكتاب وسنة الرسول و طالب به الرسول في كتبه وأدسل المخمسين ، كما أدسل المصدقين ، وعين لبيت مال الخمس خازنا في المدينة ، مع كل ذلك لما توفي الرسول اجتهد الخليفتان أبوبكر و عمر في مورد هذا الحكم وجعلاه في الكراع والسلاح .

واجتهد ثانية في مورده عثمان فدفعه الى أقاربه ، وبعدذلك وضع الحديث على رسول الله أنه قال : اذا أطعم الله نبيه طعمة فهي للذي يقوم من بعده !

واجتهد أيضاً فيمورده معاوية ومنجاء بعده من الخلفاء عدا ابن عبدالعزيز_ فجملوه خالصة لهم وأدخلوه في خزائنهم الخاصة .

ومثل اجتهادالخليفة عمر في تفضيل بمض المسلمين على بمض في العطاء و ايجاده بذلك النظام الطبقي في الاسلام خلافا لما كان عليه الامر على عهد الرسول.

هذه أمثلة من اجتهادات الخلفاء في أحكام الاسلام و قد تسمس اجتهاداتهم بأسماء أخرى كما يلي بيانه:

نسميات أخرى لاجتهادات الخلفاء:

اعتذر الصدر الاول من مدرسة الخلفاء عمن اجتهد في أحكام الكتاب وسنة الرسول بأنه تأول فأخطأ و اصاب ! و بهذا سمنوا تبديل أحكام الكتاب و السنة بالتأويل .

واعتذر من جاء بعدهم عن ذلك وسمتوه الاجتهاد ، وقالوا في الخلفاء وكبراء

مدرستهم : أنّهم اجتهدوا في ذلك ، وسمّاه المؤرّخون بالاو ليات ، فقد قال السيوطي ـ مثلاً في ذكر أوليات عمر من تاريخه :

هو أو ل من سن قيام شهر دمنان _ اى سن الجماعة في نافلة شهر دمنان ويسمنى سلاة التراويح (١) وأو ل من حرام المتعة وأو ل من جع الناس في سلاة الجنائز على أدبع تكبيرات (٢) وأو ل من أعال الفرائض . (٢)

وقال في أو ُليَّات عثمان :

هو أو ل من أقطع القطائع مثل فدك أقطعها لمروان _ وأو "لمن حي الحمى _ مثل الربذة حاها لنفسه .

وقال في أو ّليات معاوية ـ

هو أول من خطب الناس قاعدا ، و أو ل من أحدث الاذان في العيد ، و أو ل من نقص التكبير وأو ل من التخلافة لابنه و أو ل من عهد بالخلافة لابنه و أو ل من عهدها في صحاته .

ولايقتصر أمر اجتهادهم في الاحكام بما ذكرنا بل اجتهد الخلفاء في كثير من الاحكام الاسلامية فقد اجتهد الخليفة عمر مثلا: في حكم الطلاق فجمل التلفيظ بالثلاثة في مجلس واحد ثلاثة تطليقات ، خلافا لما كان عليه سنية الرسول (٣) وتبديله

⁽۱) داجع صحیح البخاری باب فضل من قام دمضان من کتاب الصیام و مسلم باب الترغیب فی قیام دمضان وطبقات ابن سعد ط . لیدن (۳ ق ۲۰۲۱) وتادیخ الیمقوبی (۲۲) . (۲۳/۳) وتادیخ الطبری (۲/۸۳) وابن الاثیر (۲۳/۳) .

⁽٢) راجع مسند أحمد (٣٠٠/٣) و (٣٠٠/٥) وتاديخ ابن الاثير (٣١٣).

⁽٣) راجع تفصيل قول ابن عباس في مستدرك الحاكم (٣٣٩/٧).

⁽۴) راجع صحيح مسلم (باب طلاق الثلاث من كتاب الطلاق) ومسند أحمد (۳۱۲/۱) وسنن أبى داود فى كتاب الطلاق باب نسخ المراجعة بعد الثلاث تطليقات، و سنن البيهةى (۳۳۶/۷) ومسند الحاكم (۳۹۶/۷) وسنن النسائى كتاب الجنائز باب عدد التكبيرات على الجنازه.

حي على خير العمل بالصلاة خير من النوم ، في الصبح . (١)

ونهيه عن البكاء على الموتى وضربه الباكين مع منع الرسول ايناه عن ذلك، وبكاء الرسول على المينت (٢) .

ونهيه عن التطو"ع بركمتين بعد العصر معأن" رسول الله (س) لم يتركهما قط". (٢)

ومثل اتمام عثمان صلاة الط^{باع}ية في السفر مع أن "الفرض فيها القصر. (٥) ومثل أمر معاوية بلعن الامام على "على جيع منابر المسلمين في جيع مساجدهم في خطبة الجمعة والعيدين وقداستمر "وا على هذه السيرة منذ سنة أربعين للهجرة الى

۱) مصنف ابن أبى شيبة وموطأ مالك باب الاذان والتثويب ، و راجع أواخر مبحث .
 الامامة من شرح التجريد .

(۲) داجع صحيح البخارى ، أبواب البخائز ، باب البكاء عند المريض ، و باب يعذب الميت بنفسه ، وباب قول النبى يعذب الميت بنفسه ، وباب قول النبى (ص) انا بك لمحزونون .

وصحيح مسلم في باب البكاء على الميت من كتاب الجنائز ، وباب رحمته من الصبيان والعيال من كتاب الفضائل.

وتاديخ الطبرى وابن الاثير في ذكر موت أبي بكر حوادث سنة ١٣ ﻫ .

والنسائي في كتاب الجنائز ومسند أحمد (٣٣٥/١) و (٣٣٣/٢) وشرح النهج لابن أبي الحديد (١١١/١) .

- (٣) مسئد أحمد (٢٠/٢) وترجمة حمزة من الاستيعاب.
- (۲) صحیح مسلم باب معرفة الركمتین اللتین كان یضلیهما بعد العصر ، و موطأ ما لك
 فی موارد النهی عن الصلاه بعد الصبح والعصر و راجع شرحه للزرقانی .
- (۵) داجع صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، وصحيح البخارى في باب ماجاء في التقصير من أبواب التقصير ، ومعند أحمد (٩٢/٢) . وتاديخ الطبرى وابن الأثير في ذكر مانقم على عثمان .

ان رفعها عمر بن عبدالعزيز .

ومثل أفعال الخليفة يزيد !!!

هكذااطردت اجتهادات الخلفاء وكبراء مدرستهم في احكام الكتاب والسنة وكثر تبديلهم الاحكام الاسلامية وسموها بالتأويل تارة ، وبالاو ليات أخرى ، ولكن المشهور تسميتها بالاجتهاد وزاد في الطين بلة ما روى من أحاديث تؤيد الخلفاء في أعمالهم وأقوالهم كما يلى بيانه:

رواية الاحاديث تبريرآ لفعل الخلفاء ٠

ضربنا في ماسبق أمثلة من اجتهادات الخلفاء في مقابل نصوص الكتاب والسنة وتشريمهم أحكاماً جديدة في الاسلام .

ومن أمثلة ماردوا عن رسول الله في تأييد الخلفاء الروايات التالية :

رووا عن رسول الله وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللهُ على عن الخروج على الخلفاء، وفرض على المسلمين طاعتهم على كل حال، مثل مارواه مسلم و ابن كثير و غيرهما عن عبدالله بن عمر واللفظ لابن كثير، قال:

لمّا خلم الناس يزيدبن معاوية جمع ابن عمر بنيه وأهله ، ثم تشهد ، ثم قال : أمّا بعد فانّا بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله ، وقد سمعت رسول الله يقول :

⁽١) ذكرنا قسما منها في باب (مع معاوية) من كتاب أحاديث عائشة وقسما منها في محاضراتنا .

(من خلع بدا من طاعة لقى الله يوم القيامة لاحجة له ومن مات وليس في عنقه بيمة مات ميتة جاهلية) فلا يخلمن أحدمنكم يزيد ولا يسرفن أحدمنكم في هذا الامر، فيكون الفيصل بيني وبينه (١) .

وروى مسلّم عن حديفة أنَّه قال : قال رسول الله (س) :

« يكون بعدى أثمة لايهتدون بهداى ولايستنتون بسنتنى وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان الس » قال : قلت : كيف أصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك ؟ قال : « تسمع وتطيع للامير وان ضرب ظهرك وأخذ مالك » (٢) .

وروى الاحاديث الاربعة التالية مسلم في صحيحه:

۱ ـ عن زيدبن وهب، عن عبدالله . قال : قال دسولالله (س) : « إنها ستكون بمدى أثرة وأمود تنكرونها » قالوا : يادسولالله كيف تأمر من أدرك مناذلك قال : « تؤدون الذي عليكم وتسألون الذي لكم » .

٢ ـ عن وائل الحضرمي أن سلمة بنونيد سأل رسول الله فقال: يا نبى الله أرأيت إن قامت علينا أمراؤنايسألون حقهم ويمنعونا حقتنا فما تأمرنا ـ إلى ـ: اسمعوا وأطيعوا فائما عليهم ما جلوا وعليكم ما جلتم.

٣ ـ عن أبي هريرة عن النبي أنه قال:

⁽١) رواه ابن كثير في تاريخه (٢٣٢/٧) ورواه مسلم وغيره كما نقلناه عنهم قبل هذا في باب بحث الامامة لدى المدرستين .

ليست طاعة يزيد وبيعته مصداقين لقول الرسول ، وانها مصداقه البيعة الصحيحة وطاعة الامام بالحق مثل طاعة الرسول وبيعته .

⁽٣) ذكرنا مصدره في بحث الامامة بأول الكتاب وأرى الحديث موضوعا اخترع و اختلق بعد وفاة حذيفة و أسند اليه بعد سنة ٣٤ ه حيث كان قد التحق بربه وليس مجال البحث حول ذلك هاهنا.

من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية... وعن ابن عباس مثله . وعن عوف بن مالك الاشجعي قال :

سمعت رسول الله يقول و خيار أثمتكم الذين تحبّونهم ويحبّونكم . وتصلون عليهم ويسلون عليكم . وشراد كم أثمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم » قال قلنا : يا رسول الله أفلاننا بذهم عندذلك ؟ قال « لا . ما أقاموا فيكم السلاة . لاما أقاموا فيكم السلاة . لاما أقاموا فيكم السلاة . ألامن ولى عليه وال ، فرآه يا تى شيئا من معصية الله ، فليكره مايا تى من معصية الله ، ولاينزعن يدا من طاعة » (١) .

نتيجه ذلك ،

كانت نتيجه ذلك أن غم أمر الأحكام الاسلامية التي جاء بها الرسول وَاللَّهُ اللَّهُ على المسلمين ونسيت، واشتهر بين المسلمين الأحكام التي اجتهد فيها الخلفاء وفق سياستهم.

وانتشرت باسم أحكام الاسلام في جميع بلاد الاسلام على وجهالارض من اليمن إلى الحجاز والشام والعراق وأقاسى ايران ومصر إلى أقاسى أفريقية ونسيت الاحكام التي جاء بهاسيد الرسل في تلك المسائل ولوعرف أحيانا الحكم الذي جاء بهالرسول وكان مخالفا لاوامر الخليفة فالتدين عندهم في الاعراض عن حكمالله في سبيل طاعة الخليفة: فقد مر علينا قول الشامى في رميه الكعبة إن الحرمة والطاعة اجتمعتا فغلبت الطاعة الحرمة ونادى الحجاج: ياأهل الشام! الله ألله في الطاعة! ولولاطاعة الخليفة لاجتنبوا تلك المعاصى الكبيرة: ألم يكن قائد الحملة الحصين بن تدير يخاف الخليفة لاحتنبوا تلك المعاصى الكبيرة: ألم يكن قائد الحملة الحصين بن تدير يخاف الذي حامة الحرم أن تطاه فرسه وهوغافل عنها!!!

⁽١) صحيح مسلم كتاب الامارة (ح ٢٥ و٢٩ و٥٣ ـ ٥٣ و وجء .

وكذلك كان شاأن شمرفي قتله الحسين فقد روى الذهبي وقال:

كان شمر بن ذي الجوشن يصلّى الفجر ثم يقمدحتنّى يصبح ثم يصلّى ، ويقول في دعائه: أللهم اغفرلي! فقيل له: كيف يغفرالله لك وقد خرجت إلى ابن بنت رسول الله (س) فاعنت على قتله ؟! ، قال: ويحك! فكيف نصنع إن أمراءنا هؤلاء أمرونا بأمرفلم نخالفهم ولوخالفناهم كنا شراً من هذه الحمر (١) .

وكان كعب بن جابر _ممنّن حضر قتال الحسين في كربلاء _ يقول في مناجاته :

(يادب" إنَّا قدوفينا فلاتجملنا يادب" كمن قد غدر) يقصد بمن قد غدر من خالف الخليفة وعصاأوامر.

ودنا عمروبن الحجاج يوم عاشوراء من أصحاب الحسين ونادى وقال: ياأهل الكوفة ألز مواطاعتكم وجاعتكم ولاتر تابوا في قتل من مرق من الدين وخالف الامام. بلغوا في تدينهم بطاعة الخليفة إلى حد "أنه كان أدجى عمل عندهم ليوم الفيامة إرتكاب كبائر معاصى الله في سبيل طاعة الخليفة ، وقد مر " علينا قول مسلم في حالة النزع:

اللهم" إنّى لم أعمل عملا قط بعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن عمّا عبده ورسوله _ أي بعد الاسلام _ أحب إلى من قتلي أهل المدينة ولا أرجى عندي في الاخرة وان دخلت النار بعد ذلك إنّى لشفى ".

أرأيت هذا التدين ؟! أرأيت أرجى عمل ليوم القيامة ؟! أرأيت كيف استطاءت عصبة الخلافة أن تقلب الاسلام إلى ضد م فان الذين قتلوا الحسين كانوا يسلون علي على وآل على ثم يقتلونه ؟! وإن الذين كانوا

⁽١) تاريخ الاسلام للذهبي (١٨/٣ - ١٩).

يرمون الكمبة بالمنجنيق كانوا يستقبلونها في صلاتهم ثم يعقبون صلاتهم برميها بالنفط ومشاقات الكتان وأحجار المنجنيق ؟!!

وقع كل ذلك في سبيل طاعة الخليفة إذن أصبح الخليفة يومذاك مطاعادون الله وكان الخليفة الذي يأمر برمي الكعبة بالمنجيق أعتى وأطغى من فرعون ! فان فرعون لم يأمر بهدم بيت عبادته كما فعل خليفة المسلمين يزيد وعبد الملك هكذا ربات مدرسة الخلافة المسلمين فكيف أدرك المسلمون الحقيقة ؟:

كيف وعي المسلمون ١

أصاب شريعة سيدالمرسلين بسبب تلك الاجتهادات ما أصاب شرايع الانبياء السابقين في تلك المسائل، ولم يكين من الممكن إعادة أحكام الاسلام إلى المجتمع مع طاعة أفراده لمقام الخلافة (۱) التي اجتهدت في تلك الاحكام، فلم يكن بد من كسر قدسية مقام الخلافة في نفوس المسلمين كي يتيسس بعدذاك إبعاد الاحكام التي انتشرت بسبب اجتهاداتهم، ثم إعادة أحكام الاسلام التي جاء بها. وسول الله إلى المجتمع بعد ذلك وقد أعد الله الامام الحسين للقيام بهذه المهمة كما يلي بيانه.

أعدالله ورسوله الامام الحسين للقيام بالتغيير:

قيسُ الله الامام الحسين تَطَيَّكُمُ لكسر قدسية مقام الخلافة في نفوس المسلمين. بعدأن أعد له الاجواء النفسية في ألمجتمع الاسلامي بماأنزل في حقّ ضمن ماأنزل في حق أهل البيت عامة بقرآنه الكريم ، وفي ما بلغ المسلمين على لسان رسوله

⁽١) ورد في لسان العرب وتاج العروس بمادة (عبد) :

عبدعبادة وعبودة وعبودية اطاعه أوالعبادة الطاعة معالخضوع وعبدالطاغوت أى اطاعه يعنى الشيطان في ماسول له وأغواه ، واعبدوا ربكم أى أطيعوا ربكم ، واياك نعبد أى نطيع الطاعة التي يخضع معها .

. :

في أهل البيت عامَّة وفي الامام الحسين خاصَّة :

فائه لما أنزلالله سبحانه: «قل لاأسا لكم عليه أجرا الا المودة في القربي». فسسّ رسوله (القربي) بعلى وفاطمة والحسن والحسين (١) .

ولمنّا أراد الله سبحانه أن ينزل آية التطهير ، و رأى رسول الله أنّ الرحمة هابطة ، دعا عليّا وفاطمة والحسن والحسين وضمتهم إلى نفسه تحت الكساء ، فانزل الله تعالى :

و إنها يريدالله ليذهب عنكم الرجس أهلالبيت ويطها كم تطهيرا ، فقال رسول الله : أللهم إن هؤلاء هم أهل بيتي ، وبقي طول حياته بعدذلك يقف على باب دارهم يوميا خمس مر ات أوقات الصلاة اليومية ويقول : السلام عليكم ياأهل البيت إنها يريدالله ليذهب . . . (٢)

ولمنا نزلت الاية الكريمة: « فمن حاجنك فيه من بعد ماجاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبنائنا وأبناء كم ونساءنا ونساء كم و أنفسنا و أففسكم ثم تبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين. ٥٥ آل عمران و أراد أن يباهل نسارى نجران دعا رسول الله على الحسن والحسن والحسن (").

وفي رواية وقد احتضن الحسين وأخذ بيد الحسن وفاطمة تمشى خلفه وعلى

⁽۱) بتفسير الاية من تفسير الطبرى و الزمخشرى والسيوطى ومستددك الصحيحين (۲۰۱/۳) وذخائر العقبى للطبرى (ص۱۳۸) وأسدالغابة (۱۳۷۸) وحلية الاولياء (۲۰۱/۳) ومجمع الزوائد (۱۰۳/۷) و (۱۲۶/۹).

⁽٢) مضت مصادر الخبر في (ص ١٨ ــ ٢٣) من القسم الاول من هذا الكتاب.

⁽٣) صحيح مسلم باب فضائل على من كتاب فضائل الصحابة وسنن الترمذي ومستدرك الصحيحين (١٨٥٠٣) ومسند أحمد (١٨٥٠١) وسنن البيهتي (١٥٠٣) وتفسير الاية بتفسير الطبرى والمسيوطي والواحدي في أسباب النزول ص ٧٧ و٧٥.

يمشى خلفها ، وقال لهم النبى : إذا دعوت فأمّنوا ، فلمنّا رآهم أسقف نجران ، قال : يامعشر النصارى ! إنني لا رى وجوها لوسألوا الله أن يزيل جبلامن مكانه لاذاله ، فلاتبتهلوا فتهلكوا ، فصالحهم على دفع الجزية (١) . هذا بعض ماتلته أبناء الامّة في قرآنها وسمعته في تفسيره عن رسول الله لهوشاهدته يفسّرها بعمله .

وأبضا سمعت رسولالله يقول:

من صلى صلاة لم يصل فيهاعلى ولاعلى أهل بيتي لم تقبل منه (٢) .

ولمنَّاساً لوه كيف يصلُّون عليه قال:

قولوا: اللهم صل على على على الكهم وعلى آل على كما صليت على آل إبراهيم إنك حيد مجيد، أللهم بارك على على وآل على كما باركت على آل إبراهيم إنك حيد مجيد (٢).

وسمعته يقول لعلي وفاطمة والحدن والحدين: أنا حرب لمن حادبتم وسلم لمن سالمتم (۴) .

وفي رواية: أناحرب لمن حادبكم وسلملن سالمكم (٥).

⁽۱) بتفسير الاية بتفسير الكشاف للزمخشرى والنفسير الكبير للفخر الراذى وتور الابصاد للشبلنجي ص ۱۰۰ .

⁽۲) سنن البيهقي (۲ر۹ ۳۷) وسنن الدادقطني ص ۱۳۶ .

⁽٣) صحیح البخادی کتاب الدعوات فی باب الصلاة علی النبی وفی کتاب التفسیر فی باب تفسیر قوله تمالی: انالله وملائکته یصلون علی النبی ، وصحیح مسلم فی کتاب الصلاه باب الصلاه علی النبی (ص) بعدالتشهد ومسند أحمد (٣٧٦٧) و (٥٣٥٣) والادب المفرد للبخادی ص ٩٣ وسنن النسائی وابن ماجه والترمذی والبیهتی (٢٧٧٧ و ٢٧٧٧) والدار قطنی (ص١٣٥٥) ومسندالشافعی ص ٣٣ ومستدرك الصحیحین (١٣٩١١) وتفسیر آیة (انالله وملائکته . . .) من تفسیر الطبری .

⁽۴) و (۵) سنن الترمذى كتاب المناقب وابن ماجة المقدمة : (ومستدك الصحيحين (۳) و (۵) و مستدك الترمذى كتاب المناقب (۱۲۹۳) و (۵۲۳۲۵) ومجمع الزوائد (۱۲۹۹) ومسند أحمد (۲۲۶۹) والرياض النضرة (۲۲۹۹) وذخائر المقبى ص۲۳ .

وأخذ بيد حسن وحسين ، فقال : من أحبُّني وأحبُّ هذين وأباهما وأمّهما كان معى في درجتي يومالقيامة (١) .

ويقول : الحسن والحسين ريحانتاي من الدنيا (٢) .

و يقول: ألا أخبر كم بخيرالناسجد" ا وجدّة ألاأخبر كم بخير الناس عمّا و عمّة ألا أخبر كم بخير الناس خالا وخالة ؟ ألا أخبر كم بخير الناس أبا وأمّا: الحسن والحسين (٢).

ويقول هذان ابناي وابنا ابنتي ، اللهم التي أحباهما فأحباهما وأحب من يحباهما (۴) .

ويقول: من أحب الحسن والحسين فقداً حبّني ومن أبغضهما فقد أبغضني (ه). ويقول: كل بني آدم ينتمون إلى عصبتهم الا ولد فاطمة فائلي أنا أبوهم و أنا

(۱) مسند أحمد (۱ر۷۷) وسنن الترمذي كتاب المناقب وتاريخ بغداد (۱۸۷۳) و تهذيب التهذيب (۴۳۰۱۰) وكنز العمال .

(۲) في باب مناقب الحسن و الحسين من كتاب بدء الخلق من صحيح البخارى أن رجلا سأل ابن عمر عن دم البعوض فقال : ممن أنت ؟ قال : من أهل العراق ، قال : أنظروا الى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي (ص) وسمعت النبي (ص) يقول : هما ربحانتاي من الدنيا .

وباب رحمة الولد و تقبیله والادب المفرد له ص ۱۴ و سنن الترمذی و مسند أحمد (۸/۲) و ۹۳ و ۱۲ و ۱۲۰ و مسند الطیالسی (۱۶۰/۸) و خصائص النسائی (ص ۳۷) و مستدرك الحاكم (۱۶۵/۳) و الریاض النضره (۲۳۲/۲) و حلیة ابی نعیم (۲۰۱/۳) و (۷۰/۵) و نتح البادی (۱۰۰/۸) و مجمع الزوائد (۱۸۱/۹) .

- (٣) مجمع الزوائد للهيشمي (١٨٧/٩) و ذخائر العقبي (ص ١٣٠) وكنز العمال.
 - (٧) الترمذي كتاب المناقب وخصائص النسائي ص ٢٢٠ وكنزالعمال .
- (۵) سنن ابن ماجه ،فی فضائل الحسن والحسین ومسند احمد (۲۸۸/۲و ۵۳۱ و ۵۳۱ و ۵۳۱) و (۵۳۱ و ۵۳۱) و کنوز الحقائق ط. اسلامبول ص ۱۳۳ و مسندا لطیالسی (۳۶۹/۵) و مجمع الزوائد (۱۸۰/۹ و ۱۸۱ و ۱۸۵) وسنن البیهقی (۲۶۳/۲) و وحلیة الاولیاء (۱۸/۸) و مستدرك الصحیحین (۱۸۶۴ و ۱۷۱) .

عسبتهم (۱) .

وكان يصلّى في مسجده فاذا سجد وثب الحسن و الحسين (ع) على ظهره ، واذا رفع رأسه أخذهما فوضعهما وضعا رفيقا فاذا عاد عادا (٢)

وكان يخطب في مسجده انجاء الحسن والحسين يمشيان ويعثران فنزل رسول الله (ص) من المنبر فحملهما و وضعهما بين يديه (٣)

* * *

أعد الله و رسوله الامّة في الايات والاحاديث الانفة لتنظر الى أهل البيت عامّة بعد رسول الله (ص) نظرة اجلال واكبار وحب و ولاء، وكذلك في آيات أخرى مثل: آية الخمس وسورة هل أتى ، وآية وآت ذا الفربي حقّه وفي أحاديث عن النبي _ في تفسير تلك الايات وغيرها (۴).

وخص ً بالذكر من بينهم الامام الحسين في مثل اخبار الله نبيت باستشهاد الامام الحسين في يوم مولده وبعده واخبار رسوله أمّته بذلك مر"ة بعد أخرى (۵).

⁽۱) مستدرك الصحيحين (۱۶۴/۳) و تاديخ بغداد (۲۸۵/۱۱) و مجمع الزوائد (۱۷۲/۹) و ذخائر العقبي ص ۱۲۱ و كنز العمال (۴۶۶۶ و ۲۲۰) .

⁽۲) مستلدك الصبيعين (۱۶۳/۳ و۱۶۵ و۶۲۶ ومسندأحمد (۵۱۳/۲) و(۹۹۳/۳) و(۵۱/۸) وسنن البيهتي (۱۸۲۶ و ۱۸۲ و ۱۸۲ و ۱۸۲ و ۱۸۲ و ۱۸۲ و دخائر المعتبى ص ۱۳۲ و أسد الغابه (۳۸۹/۲) والرياض النضره ص ۱۳۲ .

⁽۳) مسند أحمد (۳/۹۸) و (۳۵۷/۵) ومستدرك الحاكم (۱/ ۲۸۷) و (۱۸۹/۷) و وسنن البيهتي (۲۸۷/۳) و (۶/ ۱۶۵) وسنن ابن ماجه باب لبس الاحمر للرجال من كتاب المناقب .

⁽۲) اسباب النزول للواحدي ص ٣٣١ واسد الغايه (٥٣٠/٥) و الرياض النضرة (٢٢٧/٢) ونور الايصار للشبلنجي وتفسير الاية بتفسير السيوطي .

⁽٥) داجع قبله فصل (انباء باستشهادا لحين) .

وكذلك في ما فعل الامام على بعد رسول الله ، مثل روابته عن رسول الله(ص) في طريقه الى صفين وغيره باستشهاد الامام الحسين .

وقوله في بعض أيثام صفين :

إنَّـنَّى أَنفس بهذين _ يعنى الحسن والحسين (ع) _ على الموت لئلاً ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (١) .

هكذا وجلّهت الامّة الى حبّ الامام الحسين واجلال مقامه ، أخف الى ذلك ماكان عند بعض أبناءالامّة من نسوس عن الرسول في امامة الائمة الاثني عشر وأللهم علم الاسلام وحفظته وأن الامام الحسين ثالثهم .

ومهما يكن من أمر فان الامام الحسين كان الرجل الوحيد الذي ورث حب المسلمين لجده الرسول (ص) في عصره

ولهذا دغب المسلمون يومذاك أن يبا يعوه بالخلافة ليصبح بتاك البيعة الخليفة الشرعى بعد معاوية ، يتبو أعرش الخلافة بحقوقها ، ولو أتيح له ذلك وأصبح خليفة المسلمين ببيعتهم اياه لما استطاع أن يعيد الى المجتمع الاحكام الاسلامية التى بد لها الخلفا وغير وها باجتهاداتهم كما لم يستطع الامام على أن يفعل ذلك بالنسبة الى اجتهادات الخلفاء الثلاثة من قبله (٢) وكان على الامام الحسين لو بويع أن يقر أحداث معاوية ـ اجتهاداته ـ على حالها بما فيها لعن أبيه الامام على (ع) على أحداث معاوية ـ اجتهادات الخلفاء الى اجتهادات الخلفاء السابقين، ولما الم يقد وللمسلمين أن جميع منابر المسلمين بالاضافة الى اجتهادات الخلفاء السابقين، ولما الم يقد وللمسلمين أن يبا يعوه بالخلافة أصبحت حاله لدى المسلمين حال الحرمين الشريفين، له الحرمة في نفوسهم ولكنهم انتهكوها في سبيل طاعة الخليفة وصح ما قال له الفرزدق في هذا

⁽١) نهج البلاغة (العدد ٢٠٥) من خطبه .

⁽٢) داجع قبله ، شكوى الامام على من تغيير الولاة قبله أحكام الاسلام بباب مصدر الاحكام في مدرسة أهل البيت .

الصدد (قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أميَّة)

في ضوء الدراسات السابقة نستطيع أن نعر في مشكلة ذلك العصر كما يلى: حالة المسلمين في ذلك اليوم

كان المسلمون في عاصمتي الاسلام مكة والمدينة و عاصمتي الخلافة الكوفة والشام يرون التمسك بالدين في طاعة الخليفة مهما كانت صفاته و في كل مايأمر، ويرون في الخروج عليه شقاً لعصا المسلمين ومروقا من الدين، هذه كانت حالتهم و فيهم بقية ممن رأى وسول الله و سمع حديثه و فيهم التابعون باحسان و فيهم علية المسلمين.

وبالقياس الى هؤلاء ، كيف كانت حالة المسلمين في سائر الحواض الاسلامية وبلاده النائية مثل من كان في أقاصي أفريقيا وايران و الجزيرة العربية ممن لم يروا رسول الله (س) ولم يصاحبوا أهل بيته أو خريجي مدرسته ، اولئك المسلمين الذين كانوا يمرفون الاسلام من خلال ما يرونه في عاصمة الخلافة و بلاط الخليفة خاصة ويمثل الاسلام في عرفهم الخليفة وسيرته ! وما أدراك ما الخليفة وماسيرته !

الخليفة الذي لايردعه رادع من دين عن نيل مايشتهيه! الخليفة الذي يشرب الخمر، ويترك الصلاة! ويضرب بالطنابير ويعزف عنده القيان ويلمب بالكلاب ويسمر عنده الخراب والغتيان.

الخليفة الذي ينكم أمهات الاولاد و البنات و الاخوات (١).

الحليفة الذي يأمر بقتل سبط الرسول ويسبى بناته ويبيح حرم الرسول ويرمى الكعبة بالمنجنيق وينشد:

⁽١) هكذا وصفه أماثل أهل المدينة الذين وفدوا اليه وشاهدوه من قريب مع انه برهم وأكرمهم .

لعبت هاشم بالملك فلا خبرجاء ولا وحي نزل (١)

هذا هو الاسلام الذي كانوا يجدونه لدى خليفة الله وخليفة رسوله (٢).
وكان يقال للمسلمين في كل مكان ان التمسلك بالدين في طاعة هذا الخليفة .
اذا فقد تبيين ان المشكلة يوم ذاك لم تكن مشكلة تسلط الحاكم الجائر كي يعالج بتبديله بحاكم عادل ، بل كانت مشكلة ضياع الاحكام الاسلامية ، وتدين المسلمين بطاعة الخليفة مهما كانت أوامره و رؤيتهم لمقام الخلافة و مع هذه الحالة كان العلاج منحصرا بتغيير رؤية المسلمين هذه وعقيدتهم تلك كي يتيسر بعد ذلك كان العلاج منحصرا بتغيير دؤية المسلمين هذه وعقيدتهم تلك كي يتيسر بعد ذلك اعادة الاحكام الاسلامية من جديد وكان الانسان الوحيد الذي يستطيع أن ينهض بعب عذا التغيير هو الامام الحسين لنسبه من رسول الله (ص) ومقامه منه ، ولماورد في حقه من الايات والاحاديث .

كان على هذا الانسان مع تلك الميزات أن يختار يومنذ أحداً مرين لا ثالث لهما. إمّا أن يبايع يزيد و يحظى بعيش رغيد في الدنيا مع بقاء حب المسلمين و احترام كافئة الناس ايناه وهويعلم أن بيعته اقرارمنه ليزيد على كل فجوره و كفره و و فاهره بهما!

واقرار منه للمسلمين في ما يعتقدونه في أمثال يزيد ممنن تربيع على دست الخلافة بالبيعة بأنهم الممثلون الشرعيون لله ورسوله وأن طاعتهم واجبة على كل حال وفي كل ما يأمرون !

بالسيف دون خليفة الرحمن

ما ذلت يوم الهاشمية معلنا

مروج الذهب (٢٨٤/٣).

⁽١) ذكرنا مصادر هذه الاخبار في ما سبق من هذا الكتاب.

 ⁽٢) كانت عصبة الخلافة تسمى المخليفة بخليفة الله كما مرالاشارة اليه ، وقد قال مروان
 بن أبى حفصة فى وصف دفاع معن عن المنصور يوم الهاشمية :

و في الاقرارين قضاء على شريعة جدّه سيّد المرسلين ، و تؤول شريعته بعد ذاك مآل شريعة موسى وعيسى وشرايع سائر النبيين وبذلك كان سبط دسول الله يحمل آثام أهل عصره وآثام من جاء بعدهم الى يوم القيامة فائه لم يكن قد بقى من الرسول سبط غير الحسين ولم يمهد لاحد مامهد له كما ذكرنا ، ولم يكن يأتى بعده من يصبح له شأن عند المسلمين كشأن الامام الحسين .

اذن فهو الانسان الوحيد الذي أنيطت به تلك المهمية الخطيرة مدى الدهر وعليه أن يختار أحد أمرين امّا أن يبايع أوينكر على يزيد أعماله و على المسلمين كافية اقرارهم اعمال يزيد ، وبذلك يغيس ما كانوا عليه ويمكين الائمية من بعده أن يقوموا باحياء ما اندرس من شريعة جده وهذا ما اختاره الامام الحسين و استهدفه في قيامه واتدنده شعاراً لنفسه وسلك سبيلاً يوصله اليه كما نبيته في مايلي :

هدف الأمام الحسين وشعازه وسبيله:

رفع الامام شعار بطلان حكم الخلافة القائم وان فيه خطراً على الاسلام حيث قال:

و وعلى الاسلام السلام اذ قد بليت الامّة براع مثل يزيد،

قال ذلك في جواب من قال له:

بايع أميرالمؤمنين يزيد فهو خيرلك في الدارين .

قال ذلك في ظرف كان يقال له:

ياحسين ألانتُّـقي الله تخرج من الجماعة وتفرُّق بين هذه الامَّة !

قال ذلك في ظرف قال له ابن عمر :

اتتق الله ولاتفر"ق جماعة المسلمين (١) .

في هذا الظرف قال الامام الحسين:

⁽١) الطبرى (١٩١/۶) .

والله لو لم يكن في الدنيا ملجاً ولا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية أبدا . و كان مؤد ى هذا الشعار صحاة أمر الامامة و بطلان أمر الخلافة القائمة و يتنضح ذلك بأجلى من هذا في وصياته لأخيه على بن الحنفياة حيث كتب فيها :

(انسما خرجت لطلب الاسلاح في أمّة جدّي (ص) أريد أن آمر بالممروف وأنهى عن المنكر ، و أسير بسيرة جدّي و أبى على بن أبى طالب فمن قبلنى بقبول الحق فالله أولى بالحق و من رد على هذا أصبر حتّى يقضى الله بيني و بين القوم بالحق وهو خير الحاكمين) .

أسقط الامام الحسين في هذه الوصيّة ذكر الخلفاء أبي بكر وعمر وعثمان و معاوية وذكر سيرتهم ، و صرّح بأنّه يريد أن يسير بسيرة جدّه و أبيه .

و تتلخص سيرة الخلفاء في :

مجيئهم الى الحكم استناداً الى بيعة المسلمين ايّاهم كيف ما كانت البيعة ثمّ حكمهم المسلمين وفق اجتهاداتهم الخاصّة في الاحكام الاسلاميّة .

وتتلخص سيرة أبيه وجدُّ م في :

حملهما الاسلام الى الناس و دعوتهما الناس الى العمل به ، و وقوفهما عند أحكام الاسلام ؛ كان هذا سيرتهما فى جميع الاحوال ، سواء أكانا حاكمين مثل عهد الرسول فى المدينة والامام على" بعد مقتل عثمان، أو غير حاكمين مثل حالهما قبل ذلك ، فقد كان للرسول سيرة في مكة و للامام على "سيرة قبل أن يلى الحكم ، وسيرتهما فى كلتاالحالين على الاسلام الى الامة، أحدهما بلغه عن الله والاخر عن رسوله.

في كلتا الحالين دعوا الى الاسلام وأمرا بالممروف ونهيا عن المنكر .

والامام الحسين يريد أن يسير بسيرتهما كذلك ، ولا يريد أن يسير بسيرة الخلفاء، فمن قبله بقبول الحق فالله أولى بالحق ، ومن رد عليه ذلك صبر حتى

يقضى الله بينه وبين عصبة الخلافة بالحق.

* ***** *

يعرف ممنّا أوردنا ومن سائل اعمال الامام وأقواله في أيام قيامه اننه كان قد حل الى الناس شعار بطلان أمل الخلافة القائمة وصحنّة أمر الامامة ، وهدفه من كلّ ما قال وفعل أن يؤمن الاخرون بهذا الشعاد فمن آمن به اهتدى ومن لم يؤمن بعد أن بلغه نداء الامام تمنّت الحجنّة عليه ، ومن ثم كان يعمل جاهداً في سبيل نشر قضينته.

كان هذان شعار الامام وهدفه واتخذ الشهادة سبيلا للوصول الى هدفه ، ولنعم ما قال الشاعر على لسانه :

ان كان دين محمد لم يستقم الا بقتلي يا سيوف خذيني.

ومميًّا يدَلُّ على ذلك ما ورد في كتابه الى بني هاشم:

أمَّا بعد ، فان من لحق بي استشهد ومن تخلُّف لم يدرك الفتح .

صر" ح الامام في هذا الكتاب بأن "سبيله الشهادة و مآلها الفتح و كذلك كان شأن سائر أقواله وأفعاله في هذا القيام فان كلها توضح ما حله من شعار وما اتخذ من سبيل وهدف وكان حين يدعو ويستنصر يدعو ويستنصر من يشاركه في كل ذلك على بصيرة من أمره ، مثل قصته معزهير بن القين فان الامام حين دعاه ذهب الى الامام متكادها ثم : ما لبث _ كما قال الراوى - أن جاء مستبشرا قد أسفر وجهه ، فأمر بفسطاطه فحمل الى الحسين ، ثم قال لامرأته : أنت طالق ! الحقى بأهلك ،فانتي لاأحب أن يصيبك من سببي الاخير ، ثم قاللاصحابه : من أحب منكم الشهادة فليقم والا فائه آخر العهد .

أخبر ذهير بمصيره قبل أن يصل الى ركبالامامخبر استشهاد مسلم وهانيء وانقلاب أهل الكوفة على أعقابهم وأخبرهم الله سمع في غزوة بلنجر من الصحابي

سلمان الباهلي أن يستبشروا بادراك هذا اليوم .

كان الامام يدعو أنصاراً من هذا القبيل ويبعد عن نفسه من اتبعه أملا بوصول الامام الى الحكم (١) .

أعلن الامام عن سبيله هذا ، و رفع شعاره ذلك ، مر"ة بعد أخرى ؛ وفي منزل بعد منزل . فقد قال في جواب ابن عمر :

يا عبدالله أمّا علمت أن من هوان الدنيا على الله أن رأس يحيى بن ذكريا أهدى الى بغى من بغايا بني اسرائيل ...: فلم يعجل الله عليهم بل أخذهم بعد ذلك أخذ عز بز مقتدر! ثم يقول له: انتق الله . يا أبا عبدالرحمن ولاتدعن تصرتى .

كان الامام يشير في حديثه الى أن شأنه شأن يحيى ويدعو ابن عمر الى نصره في ما اختار لنفسه من سبيل .

وقال الامام في خطبته عند توجُّهه الى العراق:

خط الموت على ولد آدم مخط الفلادة على جيد الفتاة ، و ما أولهني الى أسلافي اشتياق يعقوب الى يوسف ، وقد خير لى مصرع أنا لاقيه ، كأ نسى بأوصالى تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس و كربلا ، فيملأ أن منسى أكراشا جوفا ، و أحوية سغبا ، لامحيص عن يوم خط بالقلم . رضا الله وضانا أهل البيت نصبر على بلاله ويوفينا أجود الصابرين ، لن تشذ عن دسول الله لحمته ، وهي مجموعة له في حضيرة القدس ، تقر بهم عينه وينجز بهم وعده .

من كان باذلافينا مهجته ، وموطناعلى لقاء الله نفسه فليرحل معنا وما نزل الامام منزلا ولا ارتحل منه الاذكر يحيى بن ذكريا ومقتله (٢) .

⁽۱) داجع قبله (ص ۲۰۶)

⁽٣) مضى ذكر مصادر هذه الاخباد .

لبي الامام نداء أهل الكوفه اتما ماللحجة:

كان الامام يعلم بالبداهة وبحسب حكم طبايع الاشياء ومع صرف النظر عما كان قد علمه من الأمور الغسسّة بانباء رسول الله عن الله عز "اسمه بمقتله كان بعلم أنَّ عليه أن يختار أحد اثنين لاثالث لهما امّا البيعة أو القتل، و كان يشير الي ذلك في أقواله مر"ةبمد أخرى وقدبان ذلك منذ او"ل مر"ة طلبمنه البيعة بعد موت معاوية حيث أشار مروان على والى المدينة أن يأخذ منه البيعة و أن يقتله ان أبي ، ففر" منهم الامام الى مكة والتجأ الى بيت الله الحرام .

ونبيسٌ له فيمكة أن " يزيد يريد أن يغتاله وخشى أن يكون الذي يستباح، ه حرمة البيت كماص ح به لاخيه على بن الحنفية وقاله أيضا لابن الزبير حن قال له: وايم الله لوكنت في جحرهامة من هذه الهوامُ لاستخرجوني حتَّى يقضوا في" حاجتهم والله ليعتدن على كما اعتدت اليهود في السبت

والله لئن أفتل خارجا منها أحب اليّ من أن أفتل داخلا منها بشبر . وقال لاين عدَّاس:

لئن أقتل بمكان كذا وكذا أحبُّ الى من أن أقتل بمكنة وتستحل بي . اذن فا ن " الامام كان يعلم انه لامحيص له عن القتل اينماكان ، لازال ممتنعا عن بيعة خليفة المسلمين يزيد بن معاوية فاختار سبيل الشهادة لنفسه ولمن تبعه!

أمَّا أهل الكوفة ، فانهم بعد أن توالت كتبهم الى الامام الحسين يقولون فيها. انه ليس علينا امام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق ، والنعمان بن بشير في قص الامارة لسنانجتمع معه في جمعة ولا عيد ، ولوقد بلغنا أنَّك قد أقبلت أخرجناه حتى نلحقه بالشام.

ريقولون:

الى الحسين بن على من شيعته المؤمنين والمسلمين أما بعد فحي " هلا ، فان

الناس ينتظرونك ولا رأي لهم في غيرك فالعجل العجل

وكتب اليه رؤساء أهل الكوفه: فأقدم على جند لك مجنَّد.

وكتبوا اليه: انَّه معك مائة ألف سيف

بعد ما توالت عليه أمثال الكتب الآنفة من الرجل و الاثنين و الاربعة و من رؤساء أهل الكوفة وتكاثرت حتـــ ملائت خرجين

بعد كل ذلك لو أن الامام لم يلب دعوة أهل الكوفة ، وبايع يزيد ، أوأنه لم يبايع يزيد ولكنه استشهد بمكان آخر ، كان عندئذ قد أفرط في حق أهل الكوفة ، وكان الناس أبد الدهر وجيلا بعد جيل يسجلون لاهل الكوفة الحق على الامام ، و في يـوم القيامة كانت لهم الحجة على الله جل اسمه ، ولله الحجة البالغة على خلقه .

اذن فمافعله الامام الحسين (ع) مع أهل الكوفة كان من باب إتمام الحجة عليهم وليس غيره، ولو لم يكن هذا بلكان سبب توجه الامام الحسين الى العراق انخداعه بكتب أهل الكوفة وطلبهم الحثيث، لرجع حين بلغه خبر مقتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة، ومن قبل أن يصل اليه الحرق بن يزيد ويلازمه بأيام (١).

أجل إن الامام الحسين قد أتم الحجة بمافعل على أهل العراق وعلى غيرهم وقال الله سبحانه (لئلا يكون للناس على الله حجة بعدالرسل).

ذهب الى العراق لا نمام الحجة لالقول بني عقيل:

وقديتوها متوها ويقول: كان سبب ذهاب الامام إلى العراق بعد وسول نبأ مقتل مسلم وهانيء إليه قول بني عقيل: (لانبرح حتى ندرك تأرنا أونذوق ماذاق أخونا) وأن الامام بسبب هذا القول عراض نفسه ونفوس من معه للقتل، فالحق أن هذا ليس بصحيح ولاينبغي أن يقوله من له مسكة من عقل، وإناما الصحيح

⁽١) راجع قبله (ص ٢٠٧ - ٢٨)

أنه لمنا كان سينان للامام أن يتوجه إلى العراق أو إلى أى" بلد آخر بالنسبة إلى المسير الذي كان ينتظر الامام ،وهو الفتل، لازال ممتنعا عن بيعة خليفة المسلمين يزيد وكان من واجبه إتمام الحجة على أهل المراق ولمنا تتم يومذاك ، وإنماتمت بعد أن ألقى عليهم هو وأسحابه الخطبة بمدالخطبة منذ أن قابل جيس الحر حتى يوم عاشورام وعند ذاك فقط تمنت الحجة عليهم . إذا كان لابد للامام أن يذهب إلى كربلاء بعد إطلاعه على مصرع مسلم وهانيء أيضاً دون الرجوع من حيث أتى أو الذهاب إلى أي بلدآخر.

وقدأتم الامام الحجة على أهل الكوفة وعلى من بلغه خبره من معاصريه في إنكاره على الطاغوت يزيد إنكارا دو ى صداه على وجه الارض وبقي مدويا ماكر الجديدان فائه لم يكتف بالامتناع عن بيعة يزيد والجلوس في داره حتى يقتل فيها وبذهب ضحية باردة ثم تطمس أجهزة الخلافة على حقيقة خبره، بل قام بكل ماينشر خبره، ويعلن حقيقة أمره وأمر الخلافة ، كما نشرحه في مايلى :

حكمة الامام في كيفية قيامه:

عارض الامام في المدينة بيعة خليفة اكتسب شرعية حكمه لدى المسامين ببيعتهم إيّاه، وقاوم عصبة الخلافة في المدينة حتى انتشر خبره ثم توجّه إلى مكة والتزم الطريق الاعظم ولم يتنكبه مثل ابن الزبير وورد مكة والتجأ إلى بيت الله الحرام فاشرأبت إليه أعناق المعتمرين وتحلقوا حوله، يستمعون إلى سبط نبيتهم وهويحد ثهم عن سيرة جده ويشرح لهم إنحراف الخليفة عن تلك السيرة!. ثم أعلن دعو نه وكاتب البلاد ودعا الامة إلى القيام المسلح في وجه الخلافة، وتغيير ماهم عليه، وطلب منهم البيعة على ذلك، وليس على أن يعينوه ليلى الخلافة، ولم يمن الامام أحدا بذلك بتاتاولم يذكره في خطاب ولم يكتبه في كتاب، بلكان كلما نزل منزلا أو ارتحل ضرب بيحيى بن ذكريا مثلالنفسه، وحق لهذلك فان كلا منهما أنكر

على طاغوت زمانه الطّغيان والفساد، وقاومه حتّى قتل، وحل رأسه إلى الطاغية! فعل ذلك يحيى بمغرده، والحسين مع أعوانه وأنساره وأهل بيته، ولا يفعل ذلك من يريد أن يجمع الناس حوله ويستظهر بهم ليلى الخلافة بل يمنيهم بالنسر والاستيلاء على الحكم ولايذكر للناس ما يؤدنى إلى الوهن والفشل.

بقي الامام أدبعة أشهر في مكّة بما فيهن أشهر الحج واجتمع به المعتمرون أولا ثم الوافدون لحج بيت الله الحراممن كل فج عميق وهويروي لهم عن جد الرسول (ص)عن الله ما يخو فهم معصيته ،ويحذ رهم عذابه في يوم القيامة ، ويدعوهم إلى تقوى الله ،وطلب مراضيه ،وينب هم إلى خطر الخلافة القائمة على الاسلام، فيسمعون منه مالم يسمعوه من غيره في ذلك العصر وبقى هكذا حتى أقبل يوم التروية ، وأحرم الحاج للحج ، واتبجهوا إلى عرفات ملبين .

في هذا الوقت خالف الامام الحجيج وأحل من إحرامه وخرج من الحرم قائلا أخشى أن تغتالني عصبة الخلافة لائلى لم أبايع فتهتك بي حرمة الحرم، ولأن أقتل خارجا منه بشبر أحب إلى من أنأقتل داخلا بشبر إن الاماملميقل عندئذ أذهب إلى العراق لا لى الحكم بل قال: أذهب لاقتل خارجا من الحرم بشبر

ويعود الحجيج إلى مواطنهم ويبلغ معهم خبر الامام الحدين إلى منتهى الخف والحافر ، يبلغ خبره إلى أي صفع من أصقاع الارض يمر به ركب الحجيج الذي يحمل معه إلى المسلمين في كل مكان النبأ العظيم ، نبأ خروج سبط نبيتهم على الخلافة القائمة ودعوته المسلمين الى الفيام المسلم ضد الخلافة لائه يرى الخليفة قد انحرف عن الاسلام ويرى الخطر محدقا بالاسلام مع إستمراد هذا الحكم ، في تعطش المسلمون في كلمكان لمعرفة مآل هذه المعركة ، معركة أهل بيت الرسول مع عصبة الخلافة ويتنسدون أخبادها فيبلغهم أن الحسين علي خرج لا يلويه شيء ولاينني عزمه تحذير المحذرين ولاتخذيل المخذلين ، لا يلويه قول عبدالله بن عمر:

استودعك الله من قتيل، ولاقول الفرزدق: قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية ، ولاكتاب عمرة ، وحديثها عن عائشة عن رسول الله أنه يقتل بأرض بابل، هكذا يبلغهم أخبار الامام خبر بعد خبر ويعضى الحسين متريثا متمهلا لا يخفى من أمره شيء بل يبادر الى كل فعل يشهر مخالفته للخليفة يزيد، فيأخذ ماأرسله والى اليمن الى الخليفة من تحف وعطور وبعلن بفعله هذا عدم شرعية تصرف الخليفة وكذلك، يفعل كل ما يتم به الحجة على من اجتمع به أو بلغه خبره، و يبالغ في ذلك وأخيرا يستقبل بالماء جيش عدوه وقد أجهده العطش في صحراء لاماء فيه يرويهم ويروى مراكبهم، ولا يقبل أن يباغت هذا الجيش بالحرب، بل يتر كهم ليكونوا هم الذين يبدؤه بالمحرب ثم انه أتم الحجة على هذا الجيش وخاطبهم بعد أن أمهم بالصلاة وقال:

معذرة الى الله عز "وجل" واليكم ، انلى لم آتكم حتلى أتتنى كتبكم ، وقدمت على " رسلكم أن أقدم علينا فائه ليس لنا امام لعل "الله يجمعنا بك على الهدى ، فان تعطوني ما أطمئن " اليه من عهودكم ومواثيقكم أقدم مصركم ، وان لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين ، انصرف عنكم .

وقال في خطبته الثانية :

ان تشقوا وتعرفوا الحق لأهله يكن أرضى لله ونحن أهل البيت أولى بولاية هذا الامر عليكم من هؤلاء المد"عين ماليس لهم والسائرين فيكم بالجود والعدوان... وأتم الحجة أيضا على أصحابه وخطب فيهم وقال:

ألاترون الحق لايعمل به وان الباطل لايتناهي عنه ليرغب المؤمن في لقاءالله محقًا فانتي لاأرى الموت الا شهادة ولاالحياة معالظالمين الا برما .

فقال له أصحابه:

والله لوكانت الدنيا باقية وكنَّافيها مخلَّدين الا أنَّ فراقها في نصرك ومواساتك

لآ ثرنا الخروج معك على الاقامة فيها .

وقال في جواب اقتراح الطرماح أن يذهب الى جبلى طى فيدافع عنه عشرون ألف طائي : أنه قد كان بيننا وبين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على الانسراف . انه قدكان بين الحسين وبين أهل العراق عهد أن يذهب اليهم ولا يقدر أن ينصرف عنهم حتى يتم الحجة عليهم .

* * *

أتم الحسين الحجة على المسلمين في بالادهم وحواضهم وعواصمهم مدة خمسة أشهر سواء من كان منهم في الحرمين أوالعراقين _ البصرة والكوفة _ وكذلك منهم في الشام حين أسمعهم حججه في خطبه وكتبه وعلى لسان رسله و أبلغهم نبأه .

وباشرالقيام المسلح بأخذه البيعة ممن بايمه على ذلك ، ثم في قتال سفيره مسلم ثم في توجه الى العراق متريثا وكان بامكان جاهير الحجيج أن يلتحقوا بعد الحج بركبه المتمهل في السير وكان بامكان أهل الحرمين والعراقين وسائر البلاد الاسلامية أن يلبوا دعوته حين استنصرهم فائه لم يؤخذ على حين غرة ليكونوا معذورين لانه لم تؤاتهم الفرصة لنصرته ، بل أنه تنقل من بلد الى بلد يداور عصبة الخلافة ويحاور بمنظر من المسلمين ومخبر ، اذن فقد اشترك الجميع في تخذيله وان تفرد أهل الكوفة بحمل العاد في دعوته ، وتلبية دعوته ثم قتالهم إياه !

* * *

أتم الامام الحسين الحجه على المسلمين عامّة بما قال وفعل من قبل أن يصل الى عرصات كربلاء، ولمّا انتهى اليها وقلّب له أهل العراق ظهر المجن ، والدلف اليه حناك عشرات الالوف منهم، يتقر بون الى عصبة الخلافه بدمه، عند ذاك أتم عليهم وعلى عصبة الخلافة خاصّة الحجّة بماقال وفعل:

فقد اقترح على عصبة الخلافه أو لا أن يتركو فيلقى السلاح ويرجع الى المكان الذى أتى منه أويسير الى ثغر من الثغور فيكون رجلا من المسلمين لهمالهم وعليه ماعليهم ،وبذلك لايبقى أى خطر منه على حكمهم كماكان شأن سعدبن أبى وقاص وعبدالله بن عمر وأسامة بن زيد مع أبيه الامام على حين لم يبايهوه ، فلما أبى عليه جيش الخلافة الأأن يبايع وينزل على حكم ابن زياد ، أبى ذلك واستعد للقاء الله، ولاتمام الحجة على جيش الخلافة من أهل العراق ، ولاتمام الحجة على أصحابه خاصة ، طلب منهم عصر التاسع من محر م أن يمهلوه ليلة واحدة ليصلى لربه ويتض ع ويتلو كتابه فائه يحب ذلك ، وبعد لائى لبوا طلبه فجمع أصحابه ليلة العاش من محر م وخطب فيهم وقال في خطبته :

ألاواتي أظن أن يومنا من هؤلاء الاعداء غدا واتي قدأذنت لكم فانطلقوا جيما في حل ، ليس عليكم منتى ذمام وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا وليأخذ كل واحدمنكم بيدوجل من أهل بيتى فجزاكم الله جميعا خيراوتفر "قوا في سوادكم ومدائنكم فان القوم انها يطلبوننى ولوأصابونى لذهلوا عن طلب غيرى .

فقال له الهاشميُّون :

لمنفعل ذلك ؟! لنبقى بعدك ؟! لا أرانا الله ذلك أبدا!

والتفت الى بنى عقيل وقال :

حسبكم من القتل بمسلم اذهبوا قدأذنت لكم!

فقالوا : . . لاوالله لانفعل ، ولكن نفديك بأنفسنا ، وأموالنا وأحلينا ، نقاتل

معك حتى نرد موردك ، فقبتْح الله العيش بعدك !.

ثم تكلُّم أنصاره فقال مسلم بن عوسجة :

أنحن نخلى عنك وبماذا نعتذرالى الله في أداء حقاك؟ أماوالله لاأفارقك حتى أطهن في سدورهم برمحى واضربهم بسيفي ماثبت قائمه في يدي، ولولم يكن معى

سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة حتمى أموت معك!

وقال سعيد بن الحنفي:

والله لانخليك حتى يعلم الله أنّا قد حفظنا غيبة رسوله فيك! أما والله لو علمت انّى أقتل ثم أحيا ثم أحرق حيّا ثم أذرى يفعل بى ذلك سبعين مرة لما فارقتك حتى ألقى هامى، فكيف لاأفعل ذلك وانّماهى قتلة واحدة ثم هى الكرامة التّى لا انقضاء لها أبدا، وتكلم باقى الاصحاب بما يشبه بعضه و بعد هذه الخطبة تهيئاً واللقاء ربّهم وأحيوا الليل بالعبادة، قال الراوى:

(فلمنَّا أمسى حسين وأصحابه قاموا الليل كلَّه يصلُّون ويستغفرون ويدعون ويتضرُّ عون) .

واستمد واكذاك للقاء خصومهم واتمام الحجة عليهم في يوم غد فأمر الامام بمكان منخفض من وراء الخيم كأنه ساقية فخفروه في ساعة من الليل و أمر فأتي بحطب وقصب فألفى فيه ، فلما أصبحوا استقبلوا القوم بوجوههم وجعلوا البيوت في ظهورهم وأمر بذلك الحطب والقصب من وراء البيوت فأحرقت بالناد كي لا يؤتوهم من وراء البيوت فأحرقت بالناد كي لا يؤتوهم من وراء البيوت فأحرقت بالناد كي المؤتوهم من وراء البيوت فأحرقت بالناد كي المؤتوهم بن وراء البيوت فأحرقت بالناد كي المؤتوهم من وراء البيوت فأحرقت بالناد كي المؤتوهم من وراء البيوت فأحرقت بالناد كي المؤتوهم من وراء البيوت فأحرقت بالناد أهم الامام الحسين فركب ناقته واستقبلهم و استنصتهم نم قال في خطبته :

أينها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتنى أعظكم ٠٠٠٠٠٠٠

آمنتم بالرسول على (ص) ثم انتكم ذحفتم الى ذريته وعترته تريدون فتلهم ٠٠٠٠ أينها الناس أنسبوني من أنا ثم ارجعوا الى أنفسكم و عاتبوها و انظر وا هل بحل قتلى وانتهاك حرمتى ١٤

ألست ابن بنت نبيتكم و ۰۰۰۰۰۰۰

أولم يبلغكم قول رسول الله لى ولاخى: هذان سيندا شباب أهل الجنة ، فان كنتم فى شك من هذا القول أفتشكون أننى ابن بنت نبينكم فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيرى فيكم ولا في غيركم ، ويحكم ! تطلبونى بقتيل منكم قتلته أو مال لكم استهلكته أو بقصاص جراحة ؟!

ونادي:

ياشبث بن ربعي ! وياحجاً ربن أبجر ! وياقيس بن الاشعث ! وياذيد بن الحادث ألم تكتبوا الى أن أقدم قد أينعت الثمار واخض الجناب ، و الما تقدم على جند لك مجند .

وقال:

أيُّها الناس اذا كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم!

فقال له قيس بن الاشعث.

أولاتنزل على حكم بني عماك ٠٠٠٠٠٠

وقال:

ألا وان" الدعى" ابن الدعى" قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة وهيهات مناً الذلة

وقال:

أما والله لاتلبئون بمدهاالاكريثماير كبالفرسحتشي تدور بكم دور الرحي... عهد عهده الي أبي عن جد ي رسول الله

ثم وفع يديه الى السماء وقال:

اللهم" احبس عنهم قطر السماء ٠٠٠٠٠ وسلط عليهم غلام تقيف يسقيهم كأسا

اذن فان جيش الخلافة من أمّة عَنْ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللّ

جيش الخلافة يقتل ابن بنت نبيت ويسبي عترته من أجل كسب رضا الخليفة، و واليه ، وكسب حطام الدنيا منهما .

والاماموجيشه يستشهدون من أجل كسب رضاالله وتحصيل ثوابه في بوم القيامة. يدل على ذلك بالاضافة الى ماسبق ذكره ، جميع أفعال الجيشين و أقوالهما في ذلك اليوم.

بدأ القول والفعل أمير جيش الخلافة عمر بن سعد حين وضع سهما في كبد قوسه ثم ً رمى وقال: اشهدوا لي عند الامير أنسًى أو ّل من رمى .

و رفع الحسين يديه وقال:

اللهم أنت تقتى في كل" كرب ورجائي في كل شد"ة ٠٠٠٠٠

وتسابق الجيشان يكشفان عن دخائل نفوسهما في مايقولان ويفعلان. ، مثل مسروق الوائلي من جيش الخلافة حين قال: كنت في أوائل الخيل ممن ساد الى الحسين فقلت: أكون في أوائلها لعلى أصيب دأس الحسين فأصيب به منزلة عند عبيدالله بن ذياد.

في جيش الخلافة من يريد أن يأخذ رأس ابن بنت نبيَّه ليتقرَّب به الى ابن زياد .

وفي جيش الحسين جون مولى أبي ذر، إنه يستأذن الامام للقتال فيقول له الحسين:

انها تبعتنا طلبا للعافية فأنت في اذن منهى ، فيقول : أنا في الرخاء ألحس قصاءكم وفي الشدّة أخذلكم ان ربحي لنتن و حسبي للثيم ولومي لاسود فتنفس

على بالجناة ليطيب ريحي ويبيض لوني ، لاوالله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الاسود مع دمائكم

ولمَّا أَذِنَ لَهُ الحسينَ حَلَّ عَلَيْهُمْ وَهُو يَقُولُ :

بالمشر في" القاطع المهند أنب" عنهم باللسان واليد من الاله الواحد الموحد كيف يري الفجّارضرب الاسود أحمى الخيار من بني محمّد أرجو بذاك الفوز عند المورد

وبعد ما قتل وقف عليه الحسين وقال:

اللهم بينض وجهه وطيب ريحه واحشره مع مل (س) وعر ف بينه وبين آل مل وفي جيش الحسين فتى عمره احدى عشرة سنة قتل أبوه في المعركة يستأذن الحسين للقتال فابى أن ياذن له وقال: هذا قتل أبوه ولعل أمه تكره ذلك فقال: ان أملي أمر تني فلمنا قتل دمى برأسه الى عسكر الحسين فاخذته أمّه و مسحت الدم عنه وضربت به رجلا قريبا منها و عادت الى المخيم فاخذت عمودا وتقد من الى جيش العدى وهى تقول:

خساوية بالية نحيفة دون بني فاطمة الشريفة أنا عجوز سيدى ضعيفة أضربكم بضربة عنيفة فامر الحسين بردها.

وفي جيش الحسين عمروالازدى برزوهو يقول:

تمضين بالروح و بالريحان قد كان منك غابر الزمان فالموم زال ذاك بالغفران

اليوم يا نفس الى الرحمن اليوم تجزين على الاحسان ما خط" باللوح لدى الديّـان

وفي جيش الحسين خالد ابن هذا القتيل برز وهو يقول:

صبراعلى الموبن بني قحطان كيما نكون في رضي الرجن

يا أبتاقد صرت في الجنان ذي المبعد والعزة والبرهان وفي جيش الحسين ، سعد بن حنظلة ، برز وهو يقول :

صبراعلى الاسياف والاسنة صبراعليها لدخول الجنة و في طلاب الخبر فارغبتُ بانفس للراحة فاطرحنته ومن جيش الحسن ، زهير أخذ يضرب على منكب حسن ويقول: فالبوم تلقى جدك النسا أقدم هديت هاديا مهدينا وحسنا و المرتضى عليًّا وذا الجناحينالفتي الكميًّا وأسد الله الشهيد الحيا

ويقول:

أقدم حسين اليوم تلقى أحمدا وشيخك الخير عليا ذا الندى وحسنا كالبدر وافي الاسعدا وحزة لبث الاله الاسدا ومن جيش الحسين: حمل نافع وهو يقول:

أنا الغلام اليمني" الجملي" ان أفتل اليوم فهذا أملى

وفي جيش الحسن يقول ابنه على:

أنا على بن حسين بن على ويقول القاسم ابن أخيه :

ان تنكرونيفأنا فرخ العسن ويقول عمَّل بن عبدالله بن جعفر:

أشكو الى الله من العدوان

وعمك القرمالهجان الاسدا في جنـّة الفردوس نعلو صعدا

ديني على دين حسين وعلى " و ذاك رأيي و ألاقي عملي

نحن و بيت الله أولى بالنبي

سبط النبي المصطفى والمؤتمن

فعال قوم في الردى عميان

قد بدّ لوا معالم القرآن ومحكم التنزيل و التبيان وأظهروا الكفر مع الطفيان

ويقول أخوه العباس:

انتي أحامى أبدا عن ديني وعن إمام صادق اليقين التبي الطاهر الامين نجل النبي الطاهر الامين

ويقول:

يانفس لاتخشي من الكفار و أبشري مرحمة الجباد مع النبي السيد المختار وفي جيش الخلافة من يرمي الطفل الرضيع في حجر أبيه الامام.

وفي جيش الحلافة من يرمي الطفل الرصيع في حجر أبيه أدمام. وفي جيش الخلافة من يقطع الصبي الذاهل بسيفه أمام أمه .

* * *

ليت شعري هل قتل جيش الخلافة الطفل الصغير لانه لم يبايع خليفتهم ؟ .! أم هل سبوا بنات رسول الله وساروابهن من كربلاء الى الكوفة ومن الكوفة الى الشام و أحضروهن دار الامارة في الكوفة وعرضوهن في محل عرض الاسارى في الشام و أحضروهن مجلس الخلافة من اجل أن يبايعن الخليفة ؟!

لماذا فعلواذلك وغير ذلك ؟

لماذا حرق جيش الخلافة خيام آل الرسول (س) ؟!

ولما ذا داس جيش الخلافة بحوافرخيولهم صدر ابن بنت رسول الله وظهره؟! ولماذا ترك جسده وأجساد آل بيته وأنساره في العراء ولم يدفنوهم ؟! ولماذا قطعوا رؤسهم واقتسموها في ما بينهم وحملوها على أطراف الرماح ؟!

ولماذا قطعوا رؤسهم واقتسموها في ما بينهم وحملوها على اطراف الرماح؟! انهم فعلوا ذلك من أجل ان يبلغ ابن زياد أنهم سامعون مطيعون فقد قال

راجزهم:

فأبلغ عبيدالله أمّا لقيته بأنى مطيع للخليفة سامع اذا استهدفوا من كل ذلك رضا ابن زياد وطاعة الخليفة كما ذكره الاخر حين قال:

املاً. ركابي فضة وذهبا انى قتلت الحلك المحجبا وخير الناس أما وأبا ^(۱)

من أجل كسب رضا الخليفة و واليه فعلوا كل ذلك ومن أجل كسب الذهب والفضة منهما من أجل هذا ينشدون أمام قص ابن زياد:

تحن رضضنا الصدر بعد الظهر بكل يعبوب شديد الاسر وقال خولي لزوجته:

جئتك بغنا الدهر ، هذا رأس الحسين معك في البيت .

اذن فان جيش الامام عند ما يقاتلون كانوا يطلبون بذلك رضا الله و رسوله والدار الاخرة .

وجيش الخليفة يفعلون في سبيل رضا يزيد وابن زياد وكسب الذهب والفضة. وقد أقر الخليفة عيونهم فأمر لزياد بن أبيه بألف ألف، وأمر الاهل الكوفة جزاء السامع المطيع وذاد في أعطياتهم مائة مائة.

أمّا ان خليفة المسلمين لماذا فعلمافعل؛ ولماذا نكت ثنايا أبي عبدالله بالقضيب ولماذا نصب رأسه ثلاثا في دمشق ؟! وسار به من بلد الى بلد فائه بنفسه قد أفسح عن سبب أفعاله وأقواله حين أنشد قائلا:

لت من خندف ان لم انتقم من بني أحمد ما كان فعل قد قتلنا القرم من ساداتهم وعدلنا ميل بدر فاعتدل

⁽١) في تاريخ ابن عماكر الحديث ٧٧٥ وتهذيبه (٣٣٢/٣)،

اذا فائها أحقاد بدريَّة ا ألم تبقر هند أمَّ أبيه في أحد عن بطن حزة ، وتمثَّل به ، وتمضغ كبده ؟! ثم أنشأت تقول :

شفيت من حزة نفسي بأحد حين بفرت بطنه عن الكبد

أُولَم يَضَرَبُ جَدَّهُ أَبُوسَفِيانَ بَرْجٌ الرَّمَحَ فِي شَدَّقَ حَرْةً يَوَمَذَاكُ وَيَقُولَ : ذَقَ عَقَقَ ! .

فرآه الحليس سيدالاحابيش وقال:

يابني كنانة هذا سيَّد قريش يصنع بابن عمَّه لحما ماترون ١٠.

ألم يقل جداً م أبوسفيان على عهد عثمان وبمحض منه :

مابنی أمینة تلقیفوها تلقیف الکرة فوالذی يحلف به أبوسفیان ماذلت أدجوها لکم ولتصیرن الی صبیانکم وراثة ؟! .

أَلَم يَمَنُّ يُومَنَّذُ بَقَبَرَ عَزَةً وَضَرِبُهُ بِرَجِّلُهُ وَيَقُولُ :

يا أبا عمارة ! ان الامر الذي اجتلدنا عليه بالسيف أمس صارت بيد غلماننا اليوم يتلعبون به ؟! ألم يقل أبوه معاوية :

إن أخابني هاشم ويقصد به رسول الله ليصاح به يوميا خمس مر ات لا والله الا دفنا ! .

ألم يقتل جيش أبيه الخليفة معاوية بقيادة ابن الطاة في وجهه الذي وجهه ثلاثين ألفا من المسلمين وحرق بيوتهم وذبح طفلي عبيدالله بن العباس بيده بمدية (١). اذا فان خليفة المسلمين يزيد اقتفى بجديه وأبيه في ماقال وفعل:

وان عسبة الخلافة يزيد ومروان وسعيداً ايضا اشتفوا من رسول الله مماً كان فعل ! .

⁽۱) راجع تفصیل أخبار أبي سفیان وهند ومعاویة هذه في فصل مبع معاویة من كتا بنا أحادیث عائشة ص ۲۱۳ ـ ۲۵۰ .

اثر استشهاد الحسين:

لقدقتلوا ذر"ية الرسول ومثلوا بهم وطافوا بآلرسول الله سباياني بلادالمسلمين والمسلمون بمرأى ومسمع . كل" تلك الاحداث الجسام وقعت بين كربلاء والكوفة والشام في أقل" من شهرين من خروج الحسين من مكة يوم التروية .

وكان قد بلغ خبر خروج الامام على خليفة المسلمين مع عودة الحاج الى كل فج عميق.

وكان طبيعياً أن يتنسم المسلمون أخباره بعدذلك ، وتبلغهم انباء تلك الفجائم فجيعة ، وتنكس لتلك الانباء قلوب المؤمنين وبحزنون .

وكان وقع المسيبة حقا عظيما على من بلغه نبأها من المسلمين ، فقد وقعت السيحة في دار يزيد ، وشمل الانكار عليه أهل مجلسه ومسجده ، واينما بلغت أخبار فنائعه ، وانقسم المسلمون اترهذه الفجيعة الى قسمين :

قسم انضوى تمحت لوا· الخلافة لايثنيه عن ولاء الخليفة قتل ذر"ية الرسول ولااستباحة حرمه ولاهدم الكعبة بل ازدادوا قساوة وفضاضة .

وقسم آخر انكس مقام الخلافة فينفسه وتبر ًا من فعل عصبة الخلافة وخرج عليهم ، مثل أهل المدينة في وقعة الحر قد وغيرهم ممبّن ثاروا على عصبة الخلافة .

وتوالت الثورات والخروج على الخلافة من قبل الفريق الاخر ، وقليل من هذا الفريق عرفوا حق أثمة أهل البيت واتبعوهم وائتمنوا بهم وكان بد ذلك على عهد قيام الأمام الحسين ، كما فعل ذهير بن القين الذي كان عثمانيا وأصبح بعد الاجتماع بالامام علوينا حسينينا ؛ والحر"بن يزيدالرياحي أحد قادة جيش الخلافة لحرب الامام الذي تاب واستشهد دون الحسين .

هذا القليل من هذا الفريق أدرك مجانبة الاسلام مع سيرة الخلافة القائمة وآمن بصحة امامة أثمَّة أهلاالبيت وتهيَّأت نفسه لقبول احكام الاسلام الذي جاء به رسولالله والذي كان مخزونالدى أئمة أهل البيت يتوادثونه كابرعن كابر، ومن ثم أمكن نشر أحكام الاسلام وتبليغها من جديد فعني بذلك أئمة أهل البيت وبدأ العمل لذلك الامام السجاد فمهدله في مرض وفاته كما يلي :

الامام السجاد يدفع مواديث النبوة الى الامام الباقر في تظاهرة:

لمنا حضرت على بن الحسين الوفاة أخرج صندوقا عنده ، فقال : يا على الحل هذا الصندوق فحمل بين أدبعة فلمنا توفئي جاء اخوته يد عون في الصندوق فقال لهم : والله مالكم فيه شيء ما دفعه الي وكان في الصندوق سلاح رسول الله .

ونظر الامام السجاد الى ولده وهويجود بنفسه وهم مجتمعون عنده ، ثم نظر الى ابنه على فقال : اما إنه لم يكن الى ابنه على فقال : اما إنه لم يكن دينار ولادرهم ولكن كان مملو علما .

هذه النظاهرة في تسليم الكتب اختص بها الامام السجاد ولم يفعل نظيرها من سبقه من الاثمة ولافعل مثلها من جاء بعده منهم، والحكمة في عمله تهيئة الاجواء للامام الباقركي ينقل للناس أحكام الاسلام وعقائده عمّا ورثه من رسول الله من كتب في مقابل من كان يفتي برأيه مثل الحكم بن عتيبة فائه اختلف مع الامام الباقر في شيء فقال لابنه السادق: يابني قم فاخرج كتابا مدروجا عظيما وجعل ينظر حتى أخرج المسألة فقال: هذا خط على واملاء رسول الله وأقبل على الحكم وقال: ياأباع، اذهب أنت وسلمة وأبو المقدام حيث شئم يمينا وشما لا فوالله لا تجدون العلم أوثق منه عند قوم كان ينزل عليهم جبرائيل.

هكذا بدأ الامام الباقر من بين الاثمة كالله باداءة الكتب التي ود توها عن جدّ الامام على من املاء رسول الله للمسلمين وأقرأها بعضهم ، وتابعه في ذلك الامام جمفر الصادق وأكثر من توصيفها والنقل عنها وبيان ما فيها وانها كيف كتبت ، وأن

فيها كل ما يحتاجه الناس الى يوم الفيامة حتى ارش الخدش.

وكان الاثمنة يصادمون في عملهم هذا مدرسة الخلافة في اعتمادها على الرأى والقياس في استنباط الاحكام وبيانها ، وكانوا يصر حون بأنهم لايعتمدون الرأى وانما يحدثون عن رسولالله كماقال الامامالسادق:

حديثي ، حديث أبي وحديث أبي حديث جدى وحديث جدى حديث الحسين وحديث المسين الحسين الحسين حديث المسين حديث المسين حديث المولالله عر "مير المؤمنين حديث وسول الله وحديث وسول الله عر "وجل".

* * *

بعدماانسرفت قلوب بعض المسلمين عن مدرسة الخلافة اثر استشهاد الحسين وأدر كوا أن اولئك ليسوا على حق في ما يقولون و يفعلون ، ومالت قلوبهم الى أهل بيت رسول الله والله والله

والى جانب ذلك ساعدت الظروف أحيانا الاثمة منذ الامام الباقر الى تكوين حلفات دراسية يعضرها الامثل فالامثل من أهل عسرهم يحد تهم الامام فيها عن آبائه عن جداً الرسول تارة وأخرى يروي لهم عن جامعة الامام على ، وثالثة يبين

لهم الحكم دونما اسناد، وتوسعت تلك الحلقات على عهد الامام السادق حتى بلغ عدد الدارسين عليه اربعة آلاف شخص وكان تلاميذهم يدو نون أحاديثهم في رسائل صغيرة تسمى بالاصول، دأبوا على ذلك حتى بلغوا عسر المهدي، ثاني عشر أئمة أهل البيت، وغاب عن أنظار الناس وارجع بدءا شيعته أينماكانوا الى نو ابه الاربعة التالية أسماؤهم:

أ ـ عثمان بن سعيد العمري .

ب على بن عثمان بن سعيد العمري .

ج ـ أبوالقاسم حسين بن روح .

د ـ أبوالحسن على بن عمَّ السمري .

ومارس هؤلاء النيابة عن الامام زهاء سبعين عاما يتوسطون بينه وبين شيعتهم حتى تعودت الشيعة على الرجوع الى نواب الامام وحدهم في ماينوبهم ، وألف في هذا العصر ثقة الاسلام الكليني أول موسوعة حديثية في مدرسة أهل البيت أسماها الكافي جع فيها قسما كبيرا من رسائل خرابجي هذه المدرسة التي كانت شائعة في ذلك العصر يرويها المئات عن أصحابها ، وبذلك بدىء عهد جديد في تدوين الحديث بمدرسة أهل البيت .

* * *

جاهدالاثمة بعداستشهاد الحسين لاعادة الاسلام الصحيح الى المجتمع فاعادوه حكما بعد حكم وعقيدة بعد عقيدة حتى تم في نهاية هذا العهد تبليغ جميع ما جاء به الرسول وأبعد عنه كل محر ف وزايف في حدود من تقبل منهم ، وتم تدوين جميع سنة الرسول في وسائل صغيرة ومدو نات كبيرة .

وكذلك جاهدوا في ارشاد أبناء الامنة فردا بعد فرد حتى تكو"ن منهم

مجتمعات اسلامية صالحة فيها علماء يرجعون الى مدو نات حديثية ، حوت كل ما تحتاجه أبناء الامة من حقائق الاسلام وبذلك انتهى واجب الائمة التبليغي في نهاية هذا العهد ، كما انتهى واجب رسول الله التبليغي في آخر سنة من حياته فقبضه الله اليه صلوات الله عليه .

وكذلك اقتضت حكمة الله أن يحتجب في نهاية هذا المهد الامام المهدي عن الانظار الى ماشاء الله فارجع شيعته الى فقهاء مدرستهم وأنابهم عنه نيابة عامّة دون تمين أحد بالخصوص، وبذلك بدى عصرغيبة الامام المهدى الكبرى، وناب عنه فقهاء مدرستهم في حمل أعباء التبليغ إلى اليوم والى ماشاءالله كمانبيّنه في مايلى:

نيابة الفقهاء عن الامام في حمل أعباء التبليغ:

مارس خر "بجوا مدرسة أهل البيت حل أعباء التبليغ على عهد الاثمة تدريجيا وتكامل عملهم في عصر غيبته الكبرى، حيث تحو لت الحلقات الدراسية التي كانت تعقد في المساجد والبيوت على عهد الائمة الى معاهد تعليمية وحوزات علمية شيدت في بلاد كبيرة مثل بغداد، على عهد المفيد والمرتضى، والنجف الاشرف على عهد الطوسى وغيره، ثم كربلاه والحلة واصفهان وخراسان وقم في أزمان غيرهم.

ولم يزلمند ثد ولا يزال يهاجر الى تلك المعاهدو الحوزات طلاب العلوم الاسلامية من كل مقع عملا بالاية الكريمة :

د فلولا نفرمن كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم التوبه ر١٢٢ يجتمعون في تلك المعاهد والحوزات حول أساطين العلم ويستقون من معينهم ثم يرجعون الى بلادهم ليقوموا بحمل الدعوة الاسلامية الى كل صقع ، دأبوا على ذلك في خدمة الاسلام جيلا بعد جيل ، وكانوا ولا يزالون مع المسلمين في كل نازلة، يحاربون خصوم الاسلام أعدا الله واعدا وسوله أبدا، ويدافعون

عن المسلمين في كل مكروه وكذلك لم يزل ولا يزال يحاربهم بكل سلاح في كل عصر كل كافر وملحد ومنافق عليم يريد أن يقضى على الاسلام! وذلك لان نواب الامام هؤلاء حلوا لواء الاسلام بعده، وطبيعي ان يهاجم في المعارك حامل اللواء.

ونذكرعلى سبيل المثال من نواب الامام في الغيبة الكبرى المجلسي الكبير ونستعرض بعض جهوده في سبيل نشر سنة الرسول من خلال أحاديث أهل البيت لنمرف سبب مهاجمته من قبل البعض في هذا العص .

* * *

ذكرنا أن " ثقة الاسلام الكليني كان أو لل موسوعي" في هذه المدرسة ثم " توالت التآليف الموسوعية بعده غير أن " الذين جاؤوا بعده كانوا يعنون بنوع واحد من الحديث فيجمعو نه في مؤلفاتهم وغالبا ما كانت العناية متجهة الى تجميع أحاديث الاحكام مثل مافعله الشيخ الصدوق في من لا يحضره الفقيه والشيخ الطوسي في التهذيب والاستبصاد والشيخ الحر "العاملي في وسائل الشيعة ، الى أن لمع نجم المجلسي الكبير وألف موسوعته الكبرى البحاد على غراد موسوعة الكليني الكافي في تجميعه أنواع الاحاديث ، وبز " المجلسي الموسوعيين جميعا لما جمع في موسوعته تلك بين الكتاب والسنة وفسر آيات كتاب الله وشرح بعض الاحاديث وبين علل بعضها الى غيرذلك من المميزات ، ولم يكتف المجلسي بهذه المأثرة الخالدة بل أضاف اليها مآثر جدة في ما المميزات ، ولم يكتف المجلسي بهذه المأثرة والعقائد والعبادات والاداب مما ناف عددها على مائة مجلدة باللغتين العربية والفارسة .

ومن أعظم مآثره العلمية مشاركته الكليني في ما وضع من دراسات حول أحاديث الموسوعة الحديثية الاولى الكافي، بكتابه (مرآة العقول)، استوعب فيها شرح ألفاظ الحديث وكشف معانيها وذكر علل الحديث وقو "تهوسح"ته وفق القواعد المتبناة لدى المحد ثين منذعس العلامة الحلى وابن طاووس. وخالفهم أحيانا فقال:

(ضعیف علی المشهور معتمد عندی) أو (معتبر عندی) و كانت ماد ، هذا الكتاب وسبب تألیفه ماذ كره فی مقد مته وقال :

« ولقد كنت علقت على كتب الاخبار حواشي متفر قة عند مذا كرة الاخوان الطالبين للتحقيق والبيان وخفت ضياعها واندراسها فشرعت في جعها مع تشتت البال وطفقت أن أدو نها مع تبد د الاحوال وابتدأت بكتاب الكافي للشيخ الصدوق ثقة الاسلام على بن يمقوب الكليني لائه كان أضبط الاصول ، وأجعها وأحسن مؤلفات الفرقة الناجية وأعظمها ، وأزمعت على أن اقتصر على مالابد منه في بيان حال اسائيد الاخبار التي هي لها كالاساس وأكتفي في حل معضلات الالفاظ وكشف مخيبات المطالب بما يتفطن به من يدرك بالاشارات الخفية دقائق المعاني وسأذكر فيها ان شاء الله كلام بعض أفاضل المحشين وفو ائدهم وما استفدت من بركات أنفاس مشايخنا المحقيقين وعوايدهم من غير تعر من لذكر أسمائهم ، أوما يرد عليهم .

ثم كان ممّا دعاني اليه التماس أعز أولادي على صادق وكان أهلا للاجابة لبر م ودقة نظره ودعايته وأرجو إن عاجلني الاجل أن يوفقه الله لاتمامه ، (١).

اذن فهذا الشرح خلاصة لشروح العلماء الى عصر المجلسي مضافا اليها مازاد عليها من تحقيقاته .

وكان قد قسم الشرح الى اثنى عشر مجلدا كما كتب في أول شرحه في كتاب الروضة:

ويبدو من تواريخ أواخر المجلداتسبق زمان تأليف المجلدات المتأخرة على

⁽۱) أوردته بايجاز من مقدمة مرآة العقول وتوفى الشيخ محمد صادق هذا في حياة والده ولم يبق بعده كي يكمل الشرح كما تمناه المجلسي ، داجع الفيض القدسي (ص٣٠) بمقدمة الجزء الاول من البحاد ط. الكمباني واسقط هذه العبادة تلميذ المجلسي بهاء الدين محمد عن نسخة استنسخها بيده داجع مخطوطة مكتبة استان قدس رقم ٧٩٣٣ .

أوائلها ، فقد وردت التواريخ كمايلي :

١ . ورد في آخر كتاب التوحيد :

(انتهى ما وفق الله سبحانه لتعليقه على كتاب التوحيد من كتاب الكافي أفقر عبادالله الى عفو دبه الغنى على باقربن على تقى الملقب بالمجلسى عفى الله عن جرائمهما في سابع شهر دبيع الثانى من سنة ثمان وتسعين بعد الالف الهجرية على غاية الاستعجال وتوز ع البال ووفور الاشغال . . .) (١) .

وتوجد نسخة الاصل منه بخط المؤلف في مكتبة المشهدالرضوى تَطَيُّكُمُّ (٢).

٢. وورد في آخر كتاب الحجة:

(انتهى ماأردت ايراده من كتاب المقاتل واليه انتهى المجلد الثانى من كتاب مرآة العقول وقد جمعت فيه ما كنت علقته نى سالف الزمان متفرقا على الكتاب وأخذه المعاسرون وأدخلوها فى زبرهم ونسبوها الى أنفسهم مع زيادات أضفتها اليها وكان ذلك فى شهر ربيع الثانى من سنة المائة والالف بعدالهجرة) (٣).

٣. وفي آخر جزئه الثالث :

(قد اتفق الفراغ من جمع هذه التعليقات وتأليفها مع تشتت البال ووفور الاشفال في أواخر شهر رجب الاصب من السنة الثانية بعد المائة والالف الهجرية . . .) (۴) .

وتوجد هذه النسخة بخط المؤلف بالمكتبة المركزية في جامعة طهران

⁽۱) (ج ۱۲۷/۱) ط. الحجرية سنة ۱۳۱۹ ــ ۱۳۲۵ ه وط. طهران سنة ۱۳۹۲ (ج ۲۵۵/۲) .

⁽٢) اوردنا بآخر الكتاب تصوير بعض صفحات مخطوطة الاصل.

⁽٣) ط. الحجرية (٢٧٢/١) وط. الحديثة (١٤٩١٤).

⁽٤) ط. الحجرية (٢٩٩١) وط _ الحديثة (٢٨٧/٤).

برقم ۱۱۴۲ .

۴ . وجاء في آخر باب الذنوب :

(الى هناانتهى هذا الجزء من كتاب مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول على يد مؤلفه افقر العباد الى عفوربه الغنى على باقربن على تقى عفى عنهما في عاشر شهر جيدى الاولى من سنة ستومائة بعدالالف الهجرية ، والحمدالله أولا وآخرا(۱). وجاء في آخر كتاب الكفى :

و(اتفق الفراغ في جمع هذه التعليقات مع كثرة الاشفال وهجوم الامراض وتشتت الاحوال بفضل الله تعالى في الثالث والعشرين من شهر صفر المظفر سنة (٢) . . .) (٢) .

وتوجد هذه النسخة بخط المؤلف بالمكتبة المركزية في جامعة طهران برقم ١١٤٣ .

ثم "استمر" في شرح الاحاديث على نفس النسق الى آخر باب الدعاء للرزق ثم" قل "الشرح في مايليه عماقبله بكثير فقد يكتفي الشارح بعد هذا بمثل قوله:

الحديث الاوك صحيح ، و « الثاني ضعيف ، و . . .) وقد يضيف اليه يسيرا
 من التعليق ، ونادرا ما نجدله شرحا واسعا كالسابق .

وقد استوعب المتن والشرح الى هنا قريبا من مجلدين من الطبعة الحجرية واستوعبت الاجزاء الثمانية الباقية من المتن مجلدين آخرين .

وبدأ شرح كتاب الطهارة بقوله:

(وبعد ، فهذا هوالمجلد الخامس من . . . ممَّا أَلَقه . . (") .

⁽١) ط. الحديثة (ج ٣٣١/٩) وسقطت من الطبعة الحجرية.

⁽٢) ط. الحجرية (ج ٢/٣١/١).

⁽٣) (ج ١/٣) .

وختم شرح كتاب الصلاة بفوله :

(الى هنا انتهى ماعلّقته من كتاب . . . مع توزّع البال على غاية الاستعجال وكتب . . .) (١)

وختم كتاب الحج بقوله :

(تم في شهر جمادى الاولى من شهور سنة تسع وثمانين بعدالالف الهجرية على يد مؤلفه (٢) :

وبدأ كتاب الروضة بقوله :

(أمَّا بمد: فهذا هوالمجلّدالثاني عشر من كتاب مرآةالعقول في شرح أخبار آلالرسول تأليف . . . (۲))

وختم مجلدات مرآة العقول بقوله :

(وقد وقع الفراغ من تسويد هذه الاوراق على يد مؤلفه . . . ليلة الخميس الثامن من شهر رجب الاصب من شهوى سنة ست وسبعين بعد الالف من الهجرة النبوية . . . ولقد رقمتها على غاية الاستعجال مع صنوف الاشغال وتوزع البال بأنواع الفكر والخيال ولقد كنت مشتغلا بالمباحثات وغيرها من المؤلفات فالمرجو من اخوان الدين أن ينظروا فيها بعين الانساف واليقين ولايبادروا بالرد والانكار كما هودأب المتعسفين (٢)).

ويستنتج مما استعرضناه من أقوال المجلسي:

أنَّه كان قدعلَق على الكافي أزمان تدريسه للطلبة ، ثم شرع في جمع تعاليقه

⁽۱) (ج ۱۸۳/۲) ٠

⁽۲) (ج ۲/۳۲۳) .

⁽Y) (5 Y/AYY) · ·

⁽۲) (ج ۲/۷۳۲): ۱

وتكميلها بما أضاف عليها ، قبل عام ١٠٩٨ ه وهو العام الذي أرّخ به آخر الجزء الأوّل ، ثم استمر في همله الى آخر سنة تسع بعد المائة حيث تمر ض وامتد ت أيّامه الشريفة حتى بلغ في شرحه آخر باب الدعاء لطلب الرزق ثم توفي وبقى سائر تعاليقه على الكتاب على الحالة التي كان قددو نها أزمان تدريسه أيّاه ومن ثم جاء الشرح بعد هذا نزراً يسيرا كمانشاهده فعلا (١) .

وبقيت تواريخ المجلدات المتأخرة على حالها كما دو°نها قبل ذلك .

* * *

وقد ألف المجلسي مرآة العقول في أذمنة كان فيها منهمكا في أعمال علمية أخرى مثل انكبابه على تأليف البحار حيث نجد تاريخ إنمام الجزء الخامس منه صيام ١٠٧٧ ه والجزء الحادي عشرشو ال ١٠٧٧ ه .

ثم" استمر" على تأليفه البحاد الى آخر سنة من حياته، هذا بالاضافة الى قيامه بالتآليف الكثيرة الاخرى في نفس المد"ة وتدديسه زهاء ألف من طلاب العلوم الاسلامية وتربيتهم، وإقامته الجمعة والجماعة مع الوعظ والارشاد في مسجده وكتابة أجوبة الاستفتاءات واغاثة الملهو فين وقيامه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل كسر صنم الهنود (٢) وغير ذلك من واجبات شيخ الاسلام في عاصمة الدولة، وبالاضافة الى هذه الاعمال ساس الدولة بحسن تدبيره على عهد السلطان حسين الصفوى فلما توفي سنة ١٩١١ه انتقفت دولة السلطان وزال ملكه (٢).

⁽١) وقد أحال في شرح الحديث رقم (٧٣٧) (٣٧٤/٢٣) من مرآة العقول الى البحاد .

⁽۲) راجع تفصیله فی (وقایع السنین) تألیف السید عبدالحسین خاتون آبادی فی ذکره حوادث سنة ۱۰۹۸ ه.

⁽٣) رجمنا في تعيين تاديخ وفاته الى المصدر السابق في ذكره حوادث سنة ١١١١ ه.

هذا غيض من فيض خدمات المجلسي الكبير للاسلام والمسلمين نكتفي بالاشارة اليه فقدطالت بحوث الكتاب، ونترك ما أعددنا من دراسة حالة عصره السياسية لفرصة أخرى ان شاء الله تعالى ونقتصر منها على ايراد حديثه هو عن الحالة الفكرية في عصره لما وجدنا في ماذكر مشابهة للحالة الفكرية في عصرنا:

مشابهة عصرالمجلسي الكبير بعصرنا

قال المجلسي في مقد مة مرآة العقول:

ائي ألفيت أهل دهرنا على آراء مشتة وأهواء مختلفة ، قد طارت بهم البهالات الى أوكارها وغاصت بهم الفتن في غمارها ، وجذبتهم الدواعي المتنوعة الى أقطارها وحيرتهم الفلالة في فيافيها وقفارها ، فمنهم من سمتى جهالة ما أخذها من حثالة من أهل الكفر والفلالة ، المذكرين لشرايع النبوة وقواعد الرسالة : حكمة واتخذ من سبقه في تلك الحيرة والممي أثمتة ، يوالي من والاهم ويعادي من عاداهم ويفدي بنفسه من اقتفى آثارهم ، ويبذل نفسه في اذلال من أذكر آراءهم وأفكارهم ويفدي بنفسه من اقتفى آثارهم ، ويبذل نفسه في اذلال من أذكر آراءهم وأفكارهم ويسمى بكل جهده في اخفاء أخباد الاثمة الهادية سلوات الله عليهم واطفاء أنوارهم وبأبي الله الأن يتم نوره ولو كره المشركون) ومنهم من يسلك مسالك أهل البدع والاهواء المنتمين الى الفقر والفناء فليس لهم في دنياهم وأخراهم الاالشقاء والمناء فضحهم الله عند أهل الارض كما خذلهم عند أهل السماء فهم انتخذوا الطمن على أهل الشرايع والاديان بضاعتهم وجملوا تحريف المقائد الحقة عنجها تها وصرف النواميس الشرعية عن سماتها بنم البدع اليها صناعتهم ، ومنهم من يخر في جهالته يختطفهم شياطين الجن والانس يمينا وشمالا فهم في ريبهم يترد دون عيانا وسلالا .

* * *

اذاكان المجلسي الكبير قدشكا ضلالة أهل عصره ، وذكر أنهم سمنوا الفلسفة اليونانينة بالحكمة الالهينة والتصوف بالفقر والفناء وأنهم نشروا بذلك البدع

والضلالات وأبعدوا المسلمين عن علوم الاسلام الواردة عن رسول الله وأهل بيته .

فماذا عسانا أن نقول عن أهل عسرنا وقد زادوا في الطين بلة حين أضافوا الى ماسمو و الفاسفة الإسلامية والتصوق فالاسلامي، وهماماكان يشكو من انتشارهما المجلسي الكبير، أضاف اليهما أهل عصرنا الديموقراطية الاسلامية والاشتراكية الاسلامية وأخيرا الماركسية الاسلامية في بعض البلاد وبالاضافة الى ذلك حاولوا أن يقيموا من الاسلام دليلاللمدارس الفكرية الاوروبية مثل الداروينية وغيرها، ولست أدري لماذا لم يسموا الداروينية والنظرية الجنسية لفرويد والوجودية لساوتر بالداروينية الاسلامية والوجودية السلامية السلامية وليت أهل عصرنا اكتفوا بهذه الضلالات ولم يزيدوا عليها نقل الفكر الاستشراقي اليهودي والمسيحي المعاديين للاسلام عندما ترجوا مارشح من أقلام المستشرقين دساً في الاسلام وتشويها لمعالمه باسم تعريف الاسلام، وتعريف نبية، المستشرقين دساً في الاسلام وتشويها لمعالمه باسم تعريف الاسلام، وتعريف نبية،

والانكى من ذلك ان أعداء الاسلام من وراء حدوده عملوا في سبيل ترويج حاملي هذه الافكار من خر يجي مدارسهم الفكرية في المجتمعات الاسلامية حتى أصبح هؤلاء قادة الفكر في بلاد الاسلام ومن ثم أمكنهم التطاول على حاة الاسلام الماضين أمثال المجلسي الكبير ونظرائه ، وانتقصوهم و كذلك انتقصوا حاة الاسلام في عصرنا ، و بكل ذلك استطاع المستشرقون والاميذهم أن يبعدوا الشاب المسلم عن حاة الاسلام في عصره وماضيه ، وأن يقد موا له اسلاما (أوروبياً) بدل الاسلام الذي جاء به خانم الانبياء ويعر قوا له الاسلام بأنة الخرية لاصلاح المجتمع في مقابل النظريات الاخرى ويوحوا اليه بأن وجود الاسلام في المجتمع الانساني طاهرة من ظواهر الارض كغيرها من ظواهرها وأن ينسواالشاب المسلم الغيب وما وراء العالم الطبيعي" ، وتشبتوا لذلك بأنواع الوسائل حتى نجحوا في مسعاهم

نجاحا منقطع النظير.

والانكى من الانكى أن حاة الاسلام في الحوزات العلمية انسرفوا عن تدارس أحاديث العقائد والسيرة والاداب الاسلامية وتفسير القرآن الكريم، ولم يتدارسوا هذه الاحاديث مثل تدارسهم أحاديث الاحكام ليتخصصوا فيها كما تخصصوا في علم الاحكام الشرعية، ليقابلوا تلك المدارس الفكرية ويجابهوا خر يجي مدارسهم.

وفي هذا المقام أيضا وجدنا المجلسي الكبير قدوسف العلاج في زمانه وكأنَّه يصف الملاج لاهل عصر تا حيث قال :

(فاخترت طريق الحق واتبعت سبيل الهدى ونظرت الى مانزل في القرآن الكريم من الآيات المثكاثرة وماورد في السنة النبوية من الاخبار المتواترة بين أهل الدراية والرواية منجيعالامّة فعلمت يقينا أن الله تعالىلم يكلنافي شيء من أمورنا الى آدائنا وأحوائنا بل أمرنا باتباع نبيُّه المصطفى المبعوث لتكميل كافَّة الورى وتبيين طرق النجاة لمن آمن واهتدى، وأهل بيته الذين جعلهم مصابيح الدجى، وأعلام سبيل الهدى ، وأمرنا في كتابه وعلى لسان نبيته بالرد" اليهم ، والتسليم لهم، والكون معهم ، فقرنهم بالقرآن الكريم وأودعهم علم الكتاب، وآتاهم الحكمة وفصل الخطاب، وجملهم باب الحطُّة وسفينة النجاة وأيَّدهم بالبراهين والمعجزات، وبعد ماغيت شمس الأمامة وراءالسحاب أمرنا بالرجوعالي الزبر والاسفار والاخذ ممنَّن تحمنَّل عنهم من الثقات الاخيار ، والمأمونين على الروايات والاخبار ، فدريت بماألفيت اليك أن حقيقة العلم لاتوجد الا في أخبارهم ، وان سبيل النجاة لايعش عليه الابالفحص في آثارهم فصرفت الهميّة من غيرها اليها، واتّكلت في أخذ المعارف عليها، فلممرى لقدوجدتها بحوراً مشحونة بجواهر الحقائق وكنوزا مخزونة عمنن لم يأتهامو قنابهامذعناً بمافيها، فأحييت بحمدالله مااندرسمن آثارها، وأعليت بفضل الله

ما انخفض من أعلامها ، وجاهدت في ذلك وما باليت بلوم اللائمين (١) وتوكلت على العزيز الرحيم الذي يراني حين أقوم وتقلبي في الساجدين، (٢) .

والى هذا أيضًا دعا الشيخ الكليني في مقدمة كتابه الكاني حين قال:

(أمنا بعد، فقد فهمت باأخي ماشكوت من اصطلاح أهل دهرنا على الجهالة وتوازرهم وسعيهم في عمارة طرقها ومباينتهم العلم بأهله حتى كاد العلم معهم أن يأذر كله، وبنقطع مواده، لمارضوا أن يستندوا الى الجهل ويضيعوا العلم وأهله).

وقال :

(فأحق مااقتبسه العاقل والتمسه المتدبس الفطن ، العلم بالدين. . .)

(وقد قال عَلَيْنُ :

من أخذ دبنه من كتاب الله وسنّة نبيّه وَ الله الله الجبال قبل أن يزول ، ومن أخذ دينه من أفواه الرجال ردّ ته الرجال .)

وقال:

(ولهذه العلَّة : انبثقت على أهل دهرنا بثوق هذه الاديان الفاسدة والمذاهب المستشنعة التي قد استوفت شرائط الكفر والشرك كلَّها ، الى قوله :

وكلما رآى شيئًا استحسن ظاهره قبله . . .) (٦)

قال المؤلف:

ماأشبه الليلة بالبارحة فان الامراض في العصور الثلاثة من نوع واحدوالملاج كذلك واحد.

وقدأتم الله الحجة على الناس عندمابعث اليهم خاتم النبيين وبلغهم على لسان

⁽١) ولهذا انتقصوك وسبوك أيها المجلسي الكبير .

⁽٢) في مقدمة مرآة العقول.

⁽٣) مقدمة الكافي (١/٥-٨).

بيته أن يرجعوامن بعده الى الاثمة من أهل بيته وبلغ الاثمة أصحابهم في مادووا لهم جيع علوم الاسلام من كل مايحتاجه الناس الى يوم القيامة ودون أصحابهم أحاديثهم في الزبر ثم تخصص بعلوم الاسلام من طريق أحاديث رسول الله علماء مدرستهم جيلا بعد جيل ، فمن رجع اليهم في أخذ معالم دينه اهتدى ، ومن خالفهم الى غيرطريقهم ضل ، ومن تلك الزبر كتاب الكاني وشرحه مرآة العقول ، وهما في متناول يد كل طالب في طبعتهما الحديثة ، وفقانا الله تعالى للاستفادة منهما وجنابنا طريق الغواية بمحمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمين .

* * *

انتهيت من كتابة هذه البحوث مساء يوم الجمعة ٢٨رج ١ ر ٩٨ ه بطهران شاكراً لله سبحانه على ماأنهم ومستغفرا اياه من كل ذنب ، ومعتذرا من أعلام الامة عن كل هفوة سبنتها معاودة الامراض على أزمان البحث وتشتت البال لما أصاب البلاد الاسلامية من كوارث ومحن ، وآخر دعوانا أن الحمدللة رس العالمن .

مرتضى العسكرى نجل السيد على بن السيد اسماعيل الحسيني آل شيخ الاسلام

البصورات

أ ـ اجازات المجلس الخمس بهامش الكافي الكليني
 ب ـ ثلاث صفحات من مرآة العقول بخط المجلس (ده)

فهرست المو ضوعات

بحوث المجلد الثاني

تقديم

- ٧ قالوا: ان عبدالله بن سبأ اليهودي أوجد التشييم
- ٨ وقالوا : ان التشيئع مروق من الدين وفجوة أقحم من خلالها الضلالات في
 الاسلام
 - أو انَّه نشأ من حرب الامام على ومعاوية ـ
- أو أنه نشأ من مطالبة الامام على وبنيه الحكم بعد الرسول ومغزاها ان الخلاف بين المدرستين سياسي يدور حول الاحقية بالخلافة ، ولهذا برهن علماء مدرسة أهل البيت على أحقيتهم بالخلافة
- وشك غيرهم فيهاد نقلوا احاديث في فضائل الخلفاء وناقشوا في اوساف الخليفة وذكر اتباع الخلفاء رقى التمدن في عصر الخلفاء وسعة فتوحهم
- السلام وان الاسلام وان السلام والتحاد لاعادة المجادنا في مجال التمدن والفتوح
- ۱۱ الاسلام قانون الهي جاءت به الانبياء وأكمله خاتمهم وكان كلما توفي نبي غيرته أمه ذلك النبي فيجدده الله بشريعة نبي جديد وبلغ جيعه خاتم الانبياء وأملاه على الائمة من بعده على وننوه

فلمَّا توفى خاتم الانبياء وغيروا شريعته من بعده اعاده الله إلى المجتمع

بجهاد الأثمة من أهل بيته ووقع الخلاف بين مدرستهم التي حافظوا على ما جاء به النبي ومدرسة الخلفاء التي اجتهدت في الاحكام

۱۳ وطاً كنت بسدد تقديم لكتابى الكاني ومرآة العقول منموسوعات الحديثية بمدرسة أهل البيت بمدرسة أهل البيت التي صدر منه الكتابان

نطور الاجتهاد

١٧ سمتى تغيير الاحكام والعمل بالرأي فيه بالتأويل أو لا ثم بالاجتهاد

٢٢ م الاجتهاد في اللغة بذل الجهد واسم المتخصص بعلوم الدين في الشرع الفقيه

٢٨ أُدلَّتهم على مشروعيَّة العمل بالرأي في الاحكام وتسميتها بالاجتهاد .

٣٣ مناقشة أدلتهم

. ٣٤ استخراجهم قواعد الاجتهاد من عمل الصحابة ثم اعتمادهم الرأي باسم القياس والاستحسان

أقوال أبى حنيفة في الاحاديث التي لم يعمل بها

۴۱ اسناد الاحادیث التی رد ها أبوحنیفة ومقارنة تلك الاحادیث بفتاویه

وضعوا القياس والاستحسان والمصالح المرسلة قواعد لاستنباط الاحكام رحبوا اليها في استنباط الاحكام تارة والى الكتاب والسنة أخرى فتطورت الاحكام الاسلامية بمدرستهم فأدتى الى أن يزعم خصوم الاسلام أن الاسلام قد تكامل بعد الرسول، تشريع الحيل الشرعية، رواية الحديث في مدح المجتهدين

۴۸ غلق الملك ظاهر باب الاجتهاد

۴۸ التزم علماء مدرسة أهل البيت بالمصطلح الشرعي واعتمدت الكتاب والسنة فقط مع في استنباط الاحكام ثم اشتركت مع مدرسة الخلفاء، في التسمية فقط مع

الاختلاف في مغزى الاجتهاد

۵۲ مصدر الاحكام بمدرسة أهل البيت

٥٤ أُنُمَّة أهِل البيت لا يعتمدون الرأى في بيان الاحكام

٥٥ أحاديث أثمنة أهل البيت مسندة الى الله عن طريق جد هم الرسول

٥٥ توادث أثمية أهل البيت علومهم عن جد هم الرسول

۵۷ استاد حديثهم الى جد هم الرسول

٤١ أملى النبي على على وأمره أن يكتب لشركائه الأثمة

٤٨ الكتاب الذي أملاه الرسول على على في الاحكام اسمه الجامعة

٢٠ توارث الأثمنة كتاب الجفر ومصحف فاطمة وفيهما انباء عن الحوادث
 الكائنة

٧٢ توارث الائميّة سلاح جدَّهم الرسول

٧٤ كان لديهم وعامان فيهما مواريث الأمامة من الكتب والسلاح

٧٧ مصحف فاطمة ليس فيه شيء من القرآن

٨٠ كيف توارث الائمة كتب العلم ٢

أ ـ الاثمية : على والحسنان والسجياد والباقر

٨١ بـ الامام على بن الحسين خاصة

٨٢ ج _ الامام على الباقر خاصة

۸۳ د الأمام جعفر الصادق

۸۴ هـ الامام موسى بن جعفر

۸۵ و ـ الامام على بن موسى الرضا

٨٥ رجوع أثمت أهل البيت الى الكتب التي تواد توها

٩١ اشتهارانيام الامام الصادق عن نهاية أمريني الحسن الذين خرجواعلى المنصور

انتهى أمرالاخوين على وابراهيم من بني الحسن كما أخبر بهالصادق	٩٢
استشهاد الامام الرضا بالجفر على أن عهدالمأمون له لايتم "	44
خط الامام الرضا على ظهر العهد يخبر بأن الامر لايتم "	44
الشهود على الجانب الايمن ثم الايس	٩,٨
من ذكر ان" الامام كتب بأن" الامر لايتم" له	44
من ذكر الجفر والجامعة من علماء مدرسة الخلفاء	44
رجوع الاثمَّة الى كتاب على " الجامعة ، واستخراجهم الاحكام منه	1.4
من رأى كتاب على" من أصحاب الاثمــّة	1.9
روىالائمـَّة عن الجامعة أحيانا دون ذكر اسمه	110
لاحاديث الائمية سند واحد وقولهم واحد	14.
الائميَّة اعتمدوا قول الله ورسوله في بيان الاحكام ومدرسة الخلفاء أضافت	171
اليهما الرأي والقياس ومن ثم" اختلفت المدرستان	
الامام على يشرح ان سبب الخلاف بين المدرستين ما وضع على وسول الله	144
من حديث وتوهم الرواة الخ	
ويذكر تخصصه بالنبي في تلقى العلم منه	174
نشرمدرسة الخلفاء الاسرائيليات ومنعهم من مشرحهيث الرسول بالاضافة	175
إلى اجتهادهم في احكام الاسلام	
الامام على يذكر بعض الاحكام التيغيرته الخلفاء ولم يستطع من ارجاع	147
ما كان على عهد الرسول	
ولمنَّا استشهد الامام وولي هماوية أظهر دخيلة نفسه للمغيرة بن شعبة	144
فوضع حديث كثير وفق سياسة معاوية وهواه	144
تقديسهم لمقام الخلافة ، قصص في ذلك	144
رؤية المسلمين لمفام الخلافة سبت تدينهم باجتهاداتهم التي غيسروا فيها	148
•	

كيف ومتى استطاع ائمة أهل البيت أن ينشروا علوم الاسلام :

اجتهد التحلفاء في احكام الاسلام وقدسوا مقام الخليفتين الاولين حتى انتخذ من سيرتهما الى جانب الكتاب والسنة دستوراً اشترطوا العمل بها في بيعة عثمان، ولم يستطع الامام على تغيير ذلك واعادة الاحكام الاسلامية وائما رفع الحظر عن نشر الحديث واكثر الشكوى من الانحراف عن سيرة الرسول واحكام الاسلام فأدًى نشر الحديث المحظور واقوال الامام الى تياد فكرى مخالف لنشأة مدرسة الخلافة

١٣٩ قسمت هذه التظاهرة أبناء الأمّة الى صنفين : أ ـ موال لاهل البيت مدبر عن مقام الخلافة

ب ـ مستنكر للاستهانة بالخليفتين حقدوا على مدرسة الامام بسبب ذلك وغالى قسم منهم فخرج على الامام بنهروان بحجة تحكيمه الحكمين واستشهد الامام على يد أحدهم واستولى معاوية على الحكم فكره انتشار ذكر الرسول وأبن عمه الإمام وكان يناقض ذلك ما يسعى له من توريشه الخلافة في عقبه فجد في تحطيم شخصية الرسول سرآوابن عمه على جهراً مع اعلاء ذكر الخلفاء، وحت على أن يروى الحديث وفق سياسته فانتشر بين المسلمين تلك الاحاديث واستطاع أن يوجه المسلمين اليلعن الامام على على منابر المسلمين والى احترام مقام الخلافة فتر بى المسلمون كما أداد معاوية وانتشر الاسلام الذي أداده

۱۴۵ واستولى على الحكم يزيد فكان على الامام الحسين البيعة واقرار يزيد والمسلمين على ماهم عليه وفي ذلك ذهاب الاسلام أو القتال وفيه ذهاب نفسه فاختار بقاء الاسلام

كان يزيد مشهوراً بالفسق فأراد أبوه أن يذهب الى الحج والغزوليخفي	145
حقيقته على المسلمين ، فاصطبح في دير مرَّ ان بدل الغزو وأنشد الاشمار	
وفي سفر الحج جلس على مائدة الشرب في المدينة ورآء الحسين ونظم	۱۴۸
يزيد في ذلك	
أبي ابن عمر وابن الزبير والحسين من بيعة يزيد وذكروا اشتهاره بالسكر	144
والقمار واللعب مع القرود	
اشمار يزيد في السكر والفسق والكفر	
كان أو ّل من سن " الملاهي وأظهر الفسق ونادم النصارى	۱۵۰
وغلب ذلك على عمَّاله وانتشر في مكة والمدينة	101
قسص من منادمته للقرود والسباق بهن والنطاح بينالاكباش	104
والدباب، ركض خلف قرد فسقط فمات	104
خبر استشهاد الحسين	100
أنبأ بفتله : رأس الجالوت وكعب	۱۵۷
الباء النبي " بمقتله رواية اسماء في يوم مولده	109
رواية زينب بنت جحش وأنس بن مالك	181
حديث أبي أمامة	184
ووايات أم سلمة	184
روایات عائشة	181
دواية معاذ بن جبل	\Y•
دوایة شمید بن جمهان ، دوایات ابن عباس	171
انباء الامام على" بمقتله على منبر الكوفة	177
ولدى مرور. بكربلاه في طريق صفاين	174

	_
141	رواية أنس بن الحارث واستشهاده مع الحسين ، رجل من بني أسد
`\ \ \	سبب استشهاد الامام حسين
۱۸۳	مات معاوية ولم يبايع الامام يزيد لمنَّا طلب منه والى المدينة فاشار عليه
	مروان بقتله
114	قالـالامام: يزيد فاسق شارب الخمر ومثلي لايبايع مثله
۱۸۵	التجاؤه الى قبرجدٌ ، ومناجاته لله ورؤيته في النوم
۱ ۸۶	أخو الامام ممر يخبره بما سمع عن أبية عن مقتله ويطلب منه أن يؤول
	ويبايع
115	مغزى كلامه
\ A Y	نصيحة أخيه على أن يخرج من بلد الى بلد ويلحق بالرمال وقول الامام:
	والله لولم يكن في الدنيا ملجاً لما بايعت يزيد
144	وصيَّة الحسين لأُخيه : أنَّى أريد أن آمر بالمعروف وأسير بسيرة جدًّى
	وأبي
149	سلك الامام الطريق الإعظم الى مكة خلافاً لابن الزبير
19.	اجتماع المعتمرين بالأثمام
141	كتب أهل الكوفة الى الامام: ليس علينا إمام ولسنا نجتمع مع الوالي في
	جمة ولاعيد، أقبل على جند لك مجنَّدة ممك مائة ألف
191	أرسل الامام ابن عقيل الىالكوفة فبايعه ١٨ ألف
197	تجمشع الشيعة بالبصرة وكتاب الحسين اليهم
197	ولى يزيد ابن زياد على الكوفة ليقتل ابن عقيل
197	غدر أهلالكوفة بمسلم وأسره ووسيته أن يخبر الامام كي لايقدم الكوفة
194	قتل هانيء وسعب جسده، وجسد مسلم في الاسواق، وادسال رأسيهما

- الى يزيد
- ۱۹۴ الامام خرج من مكة يوم التروية ، وقال لابن الزبير قال جدَّي يقتل بالحرم كبش يهتك به حرمته فما أحبُّ أن أكون ذلك
- ۱۹۴ وقال: وأيمالله لوكنت في حجرهامّة لأستخرجوني والله ليعتدّن على الله اعتدت اليهود في السبت
- ۱۹۵ وقال لابن عباس: لان أفثل بمكان كذا وكذا أحب الي من أن أفتل بمكان كذا وكذا أحب الي من أن أفتل بمكة وتستحل بي
- ۱۹۶ وقال لأخيه على: خفت أن يقاتلني يزيد فأكون الذي تستباح به حرمة البيت
 - ١٩٤ وكتب الى بنى هاشم من لحق بى استشهد ومن تخلّف لم يدرك الفتح
- ۱۹۷ كتب اليه الوالي بالامان ومنّاه فأبي من الرجوع فمنعه وقالوا له: ألا تتقى الله تخرج من الجماعة ، فتلا : لي عملي ولكم عملكم . . .
- ١٩٨ كتبت اليه عمرة بحديث عائشة عن النبي: أنّه يقتل فقال: لابدلي اذن من مصرعي ولحقه ابن عمر فنهاه عن المسير وأشار عليه بالطاعة فقال له الامام: من هوان الدنيا اهداء رأس يحيى الى بغي وقال: اتنق الله ولا تدعن قصرتي
- ١٩٩ وخطب الامام وقال: خيرلي مسرع أنا لاقيه ومن كان باذلاً فينا مهجته فلرحل معنا
- ۲۰۰ کتب یزید الی ابن زیاد ابتلیت بالحسین وعندها تعتق أوتعود عبداً یشیر بذلك الی تبنا معاویة زیاداً
- ٢٠١ قال للفرزدق: لولم أعجل لا ُخذت وقال الفرزدق له: قلوب الناس ممك وسيوفهم مع بني أميلة

وأرسل من الحاجر بكتاب الى أهل الكوفة يخبرهم بقدومه	4.1
عبدالله بن مطبيع ينهاه والامام يقول: لن يصيبنا الاماكتب الله لمحا	7.7
قال عبدالله بن عمروبن العاص : الحسين لايجوز فيه السلاح	7+7
كان زهير بن القين عثمانيًّا وكان يجتنب لقاء الحسين فدعاه في (زرود)	۲۰۳
فذهب اليه متكارهاً ورجع مستبشراً وقال لاصحابه: من أحب الشهادة	
فليتَّبعني وقال لزوجته ; أنت طالق ألحقي بأهلك وأخبرهم ما سممه من	
الصحابي" سلمان	
في الثعلبيَّة بلغه نبأ مقتل مسلم وهاني وقال بنو عقيل: لانبرح حتَّى	4.4
ندرك ثأرنا	
في (زبالة) ، وافاه رسولا ابن سعد وابن الاشعث بوصية مسلم أن لايقدم	۲۰۵
العراق	
أخبر الامام الناس بقتل مسلم وقال: من أحب الانصراف فلينصرف	4.5
رجل من بني عكرمة يخبرالامام بتجهيز ابنزياد الجيوش لقتالهوينشده	4.5
أن يرجع فيجيبه الامام لايدعوني حتى يخرجوا هذهالعلقة من جوفي	
راو ۣ آخريروي كلام الأمام معه وانه قال له : هذه كتب أهل الكوفة	Y•V
ولاأراهم الاقاتلي	
مانزلالامام منزلاً ولاارتحل الاذكر يحيي بن ذكريا ومقتله	۲٠٨
في شراف، امن فتيانه في السَّحن فاستقوا من الماء فاكثروا وفي منتصف	۲۰۸
النهار لقيهم جيش الحر" وهم عطاشي فسقاهم وخيولهم حتسي ارواهم	
صلَّى بهم الامام الظهر والعصر وخطب فيهم بعدهما خطبتين وقال : كتبتم	۲۱۰
الي" ان اقدم ليس علينا امام وقدجئتكم فان كرهتموني رجعت عنكم	
منعه الحر" من الابسراف الى المدينة وكتب بخبره الى ابن زياد	711

- ٢١١ خطب فيهم وفي أصحابه ثالثة بالبيضة وعر فهم بنفسه ونسبه
- ٢٩٢ خطب فيهم وفي أصحابه بذي حسم فأجابه زهير بن القين بأنهم معه وخو فه الحر من الفتل فاجابه الحسين وما بالموت عاد على الفتى . . .
- ٢١٣ الطرَّماح أخبره بقتل وسوله ابن مصهرفتلا : ومينهم منَّن قضى نحبه أ...
- ٢١٢ دفش اقتراح الطر"ماح أن يلتجأ الى جبلى طى" وقال: بيننا وبين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على الانسراف
 - ٢١٤ دعا عبيدالله بن الحر" الى نسرته فأبي
 - ٢١٥ سبب دعوته الناس الى نصرته وهومستقتل . استقى الماء ثانية
- ٢١٥ قال على الأكبر: لانبالي نموت محقّين لمنّا قال الامام: رأيت في المنام قائلاً يقول المنايا تسير بهم
- ٢١۶ وصل كتاب ابن زياد فأجبر الحر" الامام على النزول وأبي الامام أن يبدأهم الفتال
- ۲۱۷ ... ولمنّا علم الامام أن الارض كربلاء ، ذكررواية أم سلمة عن جداً موخبر أبيه بهذه الارض في مسيرهم الى صفين
- ۲۲۰ اختار ابن سعد قتال الحسين ليفوز بامارة الرى ووسل كربلاء في الثانى من المحرم.
- - ٢٢١ كتب ابن سعد الى ابن زياد بذلك فأبى الا أن يبايع الامام يزيد
- ٢٢٢ جهنز ابن زياد جميع المحاربين للقتال وزود في أعطياتهم مائة مائة فبلغوا عشرات الالوف
- ٢٢٤ منعوا الماء عن عثرة الرسول وقالوا للا مام لا تذوق منه قطرة وعاقبة قائله عن عشرة الرسول وقالوا للا مام لا تذوق منه قطرة وعاقبة قائله

- ٢٢٥ العباس يستقى للعطاشي
- ۲۲۶ اقترح الامام أن يدعوه لينصرف وأبى زياد إلا أن ينزل على حكمه او
 يقتله وامرشمر ان يتولى الجيش ويقتل ابن سعد إن لم يفعل
 - ۲۲۷ العباس واخوته يردُّونَ امان ابن زياد
 - ٢٢٨ زحف ابن سعد مساءالتاسع واستمهال الامام ليلة واحدة ليصلى فيها
 - ٢٢٩ خطبة حبيب في أهل الكوفة
 - ٢٣١ خطب الامام في انساده واهل بيته ان يتركوه فأبوا.
 - ٢٣٣ الامام ينعى نفسه وتندب ذينب فيصبرها ويوصيها
 - ٢٣٢ احياؤهم الليل بالعبادة
- ٢٣٥ حفر الخندق خلف المخيم والقاء الناد فيه واستبشار اسحاب الحسين مالقتل
 - ٢٣۶ مناجاة الحسين يومالعاش ، واستجابة دعائه في بمضهم
- ۲۳۷ خطبة الامام الاولى يعر فهم فيها بحسبه ونسبه وحديث الرسول في حقه وينشدهم هل يطلبونه بدم او مال وخاطب الرؤساء الذين كتبوا اليه فأبوا الاان ينزل على حكمهم
 - ٢٣٩ خطبة زهير بن القن
 - ٢٢٠ توبة الحر" واستيذائه من الامام في القتال
- ٢٣٢ موعظة الحر" لهم . خطبة الامام الثانية وقوله هيهات مناً الذلة وتحذيرهم ما يلقونه بعد قتله
- ۲۴۴ استجابة دعاء الامام على ابن حوزة ونكوس مسروق وكان بحرس ان يكون في المقدّمة عله يأخذ راس الامام يتقرّب به الى ابن زياد
 - ۲۴۵ ابن سعد برمی ویقول: اشهدوا اننی او ال من رمی

بارز عبدالله الكلبي ليسار وسالم مولييزياد وابنه وقتلهما ، برزت زوجته	448
وازجعها الامام	

- ۲۴۷ زحف میمنة این سعد وقتل جاعة منهم واستمدادهم من ابن سعد كراهیة شیث للقتال
 - ٢٤٨ عقر خيول أصحاب الحسين
- ۲۴۹ ذحف الميسرة ومقتل الكلبي وزوجته . زحف الميمنة ومقتل مسلم بن عوسجة ووصيته لحبيب بالامام
 - ٢٥٠ يزيد بن زياد يرمى بين يدي الامام . أدبعة استشهدوا في مكان واحد
- ۲۵۱ قتل كعب بن جابر بريراً فقالت له زوجته لا أكلَّمك أبداً وكان يقول: قد وفينا فلا تجعلنا يا رب كمن قد غدر
 - ٢٥٣ مقتل عمرو الأنصاري". قتل الحرا بن يزيد بن سفيان
 - ۲۵۴ حرق مخيسم آل الرسول
 - ٢٥٥ الامام يصلى صلاة الخوف. مقتل حبيب
- ٢٥٧ ابن حبيب قتل قاتل أبيه ، الحر" و ذهير يفاتلان معا . مقتل سعيد الحنفي
- ۲۵۹ نهي عمر بن سعد أن يبرز اليهم أحد ، عمرو بن الحجاج ينادى : ألزموا طاعتكم وجماعتكم ولا ترتابوا في قتل من مرق من الدين وخالف الامام
 - ٢٤٠ مقتل الغفاريين والمجابريين وحنظلة
 - ۲۶۱ مقتل عابس بن أبي شبيب وشوذب
 - ٣٤٢ فرار الضحاك المشرفي "
 - ٧٤٤ مقتل عمرو بن خالد وسعد بن حنظلة وعبدالرحن بن عبدالله
 - ٢٤٥ مقتل قرة بن شريك وعمل بن مطاع وجون مولى أبي ذر

```
مفتل أنيس بن معقل والحجاج بن مسروق
                                                              455
            مفتل جنادة بن الحرث وعمرو بن جنادة وغلام يتيم
                                                              454
                                       مقتل عترة الرسول
                                                              491
                    على بن الحسين أول شهيد من عترة النبي"
                                                              459
                                      مفتل آل أبي طالب
                                                              441
عبدالله بن مسلم وجعفر بن عقيل بن أبي طالب واخوه عبدالرحن
                                                              277
                         عِلَى بن عبدالله بن جعفر وأخوه عون
                                                              774
          نجلا السبط الاكبر : عبدالله بن الحسن وأخوه القاسم
                                        مقتل أخوة الحسين
                                أبوبكر بن على وأخوه عمر
                                                              YYA
              عثمان بن على وجعفن بن على وعبدالله بن على "
                                                              276
                                مقتل طفل الحسين الرضيع
                                                              444
                                        مقتل طفل مذعور
                                                              YX•
                                  مقتل طفل الأمام الحسن
                                                             127
         رجالة جيش الخلافة تهجم على مخيم ذرارى رسول الله
                                                              747
                                        آخر فنال الحسن
                            صرخة زينب. مقتل سبط النبي."
                                                              444
     جيش الخلافة يسلب ذراري رسول الله وينهب . آخر شهيد
                                                             444
                قاتل الحسن يقول: أو قر ركابي فضَّة أو ذهباً
                                                             710
           . نجاة عقبة بن سمعان . توطئوا بالخيل جسد الحسين
                                                             446
                                           من نعى الحسن
                                             أ _ أم سلمة
```

۲۸۷ ب_ابن عباس

۲۸۸ جـ ناع ثالث من الهواتف حوادث بعد الشهادة

۲۸۹ خیولی یقول از وجته جئتك بغنی الدهر هذا رأس الحسین
 جیش الخلافة یدفن أجساد قتلاه ویترك أجساد آل الرسول
 مر وا بآل النبي على أجساد القتلى . قطف رؤوس الشهداء

. ۲۹۰ القتلة تتقاسم رؤوس الشهداء.

٢٩١ جيش الخلافة يسوق حرم رسول الله سبايا الى الكوفة

٢٩٢ خطبة زينب بالكوفة

٢٩٣ خطبة فاطمة ابنة الحسين

۲۹۴ خطبة أم كلثوم

٢٩٥ آل رسول الله في دار الامارة . ذيد بن أرقم يتحدث عن الرسول

۲۹۶ خطبة ابن زياد وزينب

۲۹۷ مخاطبة ابن زياد والسَّجَّاد . ابن زياد يخطب في المسجد وعبدالله بن عفيف الازدى يرد عليه

٢٩٨ معى كة الازد وأس عبدالله وقتله

رأس الحسين يعاد به في سكك الكوفة.

اخبار مدينة الرسول بقتل سبط الرسول . واعية بني هاشم و تشفي بني أمية

۲۹۹ تهديم دور بني هاشم

۳۰۰ دفن أجساد آل الرسول ارسال أسارى آل البيت الى عاصمة الخلافة بالشام

استقبال الخليفة رؤوس آل رسول الله ، ام كلثوم ترجو من شمر ان يبعد	۳٠١
الرؤس عن الاسارى كي يقل النخار اليهن	
عيد بعاصمة الخلافة	** Y
دخول أسرى آل الرسول عاصمة الخلافة الاسلامية	4.4
شيخ يشمت بالسجاد فيتلو عليه الامام ما نزل بحقهم فيتوب	
ادخال آل الرسول في مجلس الخلافة	4.4
حبر من اليهود يستنكر	۵۰۳
شامي" يطلب ذرية الرسول أمة له	4.5
رأس سبط رسول الله بين يدي خليفة المسلمين	
خليفة المسلمين يتمثل بأبيات ابن الزبعرى ويزيد عليها	4.4
خطبة حفيدة الرسول في مجلس الخلافة	4.4
استنكار زوجة الخليفة	411
رأس سبط الرسول يهدى الى عصبة الخلافة بمدينة جد".	414
تشفشي عصبة الخلافة	
خطبة السجاد في مسجد العاصمة بعد خطبة الخطيب	٣/٣
اضطر أن يسمح لآل البيت باقامة العزاء على شهدائهم	410
واضطر الى ارجاعهم الى مدينة جدهم برفاه	
وصول آل الرسول إلى كربلاء واقامتهم العزاء	418
اقامة العزاء خارج المدينة	
بعد وصولهم الى المدينة	
تكريم الشامي الذي صحبهم	۳ /۸
السجاد يقيم العزاء أربعينسنة	

رأس ابن زياد بين يدي السجاد . وفرحة آل الرسول				
حالة مدرسة الخلفاء بعد استشهاد الحسين :				
أ ـ عطاء من الخليفة وحبوة	٣٢٠			
ب ــ ندم عصبة الخلافة من قتل الحسين بعد ظهور نتائجه				
ثو رة اهل الحرمين و غيرها				
غايتنا من ايراد خبر مقتل الامام ، فهم آثاره على المدرستين . وق	444			
مايلي:				
أ _ ثورة أهل الحرمين				
قول و فد يزيد لابن الزبير : لاحرمة للاجيء البيت في معصية الخ	***			
وفد أهل المدينة الى يزيد يصفونه لاهل المدينة	441			
عبدالله بن عمر لا يؤوي حرم مروان وعلى بن الحسين يؤويهم ، ا	444			
بئي أمية بيزيد				
الخليفة يأمر جيشه باستباحة حرم الرسول	444			
الخليفة ينشد:	440			
أدعو الهك فيالسماء فانتنى أدعوعليك رجال عك وأش				
مسير جيش الخلافة الى الحرمين	445			
عبدالملك يدل الجيش على عورات أهل المدينة				
جيش الخلافة يستبيح حرم الرسول	447			
أخذ البيمة من أهل المدينة على أنهم عبيد للخليفة وقتل من أبي	44.			
ارسال الرؤوس الى يزيد وتمـّثله بشعر ابن الزبعرى	441			
جيش الخلافة يحرق الكعبة في حرب ابن الزبير و ينشد الاراجيز	mkh			
الحجاج يرمي الكعبة ثانية	441			

- ٣٢٩ احتراق الكعية ونزول المواعق وخشية الجند
- ٣٥٠ الحجَّاج يرمي الكعبة بنفسه وينادي : الله الله في طاعة الخليفة ليوالي جيشه رمي الكعبة ولا يخاف الصواعق
 - ٣٥١ نشيد الحجاج عند ما رأى الكعبة تحترق
 - ٣٥٢ عهاية ابن الزبير وادسال الرؤس الى الخليفة في الشام.
 - الحجاج بختم أعناق أصحاب النبي في المدينة
 - ٣٥٣ انتهاء ثورة الحرمين
 - ٣٥٤ نشاط مدوسة أهل البيت بعد الامام الحسين
- ۳۵۸ عرض تمهیدی لا لتفاف الواعین حول الائمة و کیف نشروا احکام الاسلام
 - ٣٥٩ دو"ن أصحاب الاثمة حديثهم عن رسول الله في رسائل سميت بالاصول
 - ٣٤٠ مثل أصل ظريف ، تعريف أصل ظريف
 - ٣٤٢ اسنادهم الى كتاب الدينات برواية ظريف عن الامام الصادق والرضا
 - ٣٤٢ أ ـ سند الكليني
 - ۳۶۴ بـ سندالشيخ الطوسي
 - ٣٤٥ ج ـ سند الشيخ الصدوق
 - ۳۶۶ هـ اسناد أخرى الى ظريف
 - ٣٤٧ سند ظريف الى الامام السادق
 - ٣٤٨ جداول تمثل سلاسل الاسناد
 - ٣٧٠ جداول اسناد المشايخ الى ظريف، أ ـ الكليني
 - ٣٧١ ب الشيخ الطوسي

٣٧٢ ج _ الشيخ الصدوق

٣٧٣ اسناد كتاب ظريف الى الامام الرضا

٣٧٧ جداول الاستاد الى الامام الرضا

٣٨٠ جدول سند الكتاب الى الامام على

٣٨١ خلاصة البحث

٣٨٥ بيان الحكم في عشرات الروايات عن الامام السادق والباقر والسجاد بمين الحكم المذكور في أصل ظريف دونما اشارة اليه يدلنا على أن مصدر رواياتهم واحد

معرفة زواة كتاب الديات

٣٨۶ أ ـ سند الكليني "

٣٨٩ پ _ سند الشيخ الطوسي

٣٩٧ ج _ سندالشيخ السدوق

۴۰۰ رواة كتاب الدينات عن الامام الرضا

۴۰۴ تداخل الاسناد وتشامكها

۴۰۵ رواية نص كتاب الديثات _ أصل ظريف _ عن غير طريق المشايخ الثلاثة

٣٠٤ تداول أيدى المحد ثين أصل ظريف منذالقرن الاول الهجرى حتى اليوم

۴۰۷ اتصال سلاسل اسناد المشايخ بأثمة أهل البيت

۴۰۸ أنواع تحميل الحديث وروايته: المناولة ، المكتابة . . .

٢٠٩ أنواع اجازة رواية الحديث

٣١٠ كيف اتسل سندهم بالاثمة في رواية أصل ظريف

۴۱۲ انتصال اسنادفقها مدرسة أهل البيت جيلا بعد جيل حتى اليوم بالمدو نات الحديثة

- ٣١٣ في عصر الكليني كان يقرأ التلاميذ التآليف على مصنفيها
- ٣١٥ اسلوب الدراسة بعد تأسيس الحوزة العلمية في النجف الاشرف
- ۴۱۶ دلالة الاجازات على اتسال قراءات التلاميذ على شيوخهم حتمى تصل القراءات الى المؤلّف
- ۴۱۷ ابن العلامة الحكي يذكر في اجازته للشيخ محسن سلسلة القراءات حتى يوسلها الى المؤلفين
- ۴۱۸ ید کر العلامة فی اجازته للسید (مهنا) سنده الی الکافی کذلك المجلسی فی اجازته للاردبیلی
 - ۴۱۹ ذكر اجازات اخرى منقولة من البحار
- ۴۲۲ اجازات بظهر الكتب يشهد الشيخ لتلميذه يقراءة الكتاب عليه مثل اجازات المجلسي الخمس في اواخر كتب الكافي لتلميذه عجم شفيع
 - ٣٢٢ حر"ر فيها المجلسي" زمان الانتهاء من قراءة الكتاب ومكانها
 - ٣٢٣ تداول تدريس الكتب الاربعة منذ تأليفها حتى اليوم
- ۴۲۳ اعتماد فقها مدرسة اهل البيت على الكتب الاربعة في استنباط الاحكام واعتماد الكتب الاربعة ، على دسائل اصحاب الاثمة و اعتماد اصحاب الاثمة على دوايات الاثمة واعتماد الاثمة على سنة الرسول
- ۴۲۴ كل ذلك يبين تسلسل اسناد رسائل فقها مدرسة اهل البيت الى رسولالله كما يوضّعه الجدول
- ٢٢٥ لابسمنون غيركتاب الله بالصحيح لعدم عصمة الرواة والمؤلَّفين عن الخطا،
 - ٢٢۶ تتيجة خطأ النساخ ورد عدد الاثمة ثلاثة عشر في بعض الروايات ،
 - ٢٢٨ بيان الصواب في لفظ تلك الروايات
 - ۴۳۱ کذب علی الاثمة کماکذب علی جد هم الرسول فی ماروی عنه

عالج الائمة ذلك بتشهير الكذَّابين او لا ثم بوضع قواعد لمعرفة صحيح	441
الحديث من سقيمه مثل عرضه على القرآن وعرض الاحاديث المتعارضة على	
آراء مدرسة الخلفاء	

- ۴٣٢ ذكر الامام السادق قواعد لمعرفة السواب في الحديثين المختلفين
- ۴۳۶ وضع القاعدة المشهورة في تصنيف الحديث الى صحيح وحسن في اخريات القرن السابع الهجري "
- ۴۳۷ مفالاة البعض في اعتماد تلك القاعدة مثل تسميتهم ۹۴۸۵ حديث في الكافي بالضعيف بناء عليها
- ۴۳۸ حافظ اتباع مدرسة اهل البيت على نصوص السنة وبحثوا في اسنادها ومتونها مدى العصور ولم تغلق باب البحث وخضمت لنتائج الدراسات العلمية حولها

خلاصات البحوث السابقة:

- ۴۴۱ القسام المسلمين بعد النبي إلى مدرسة أهل البيت ومدرسة الخلافة منشأ الخلاف أربعة :
 - ٢٤١ أ ـ في الصحابة و رأي المدرستين فيها
 - ۴۴۳ بـ في الامامة و رأى المدرستين فيها
 - ۴۴۴ جـ في الاجتهاد و رأي مدرسة الخلفاء واجتهاداتهم
- ۴۴۶ اجتهاد الخلفاء في الخمس وتركة الرسول، تعريف مصطلحات شرعيّة
 - ۴۴۸ ما يجب فيه دفع الخمس
 - ٢٤٩ مواضع الخمس، الخمس في السنة ، ما يجب فيه الخمس
 - ۴۴۹ الخمس في كتب الرسول وعهوده
 - ٢٥٧ مواضع الخمس في السُّنة

۴۵۴ تركة الرسول

٢٥٤ اجتهاد الخلفاء في الخمس وتركة الرسول

١٤٥٥ في إدث فاطمة وسهمها من الخمس

على عهد عمر وعثمان

١٣٥٧ على عهد الامام على والخليفة معاوية

١٤٥٨ آراء علما مدرسة الخلفاء في الخمس ، الخمس في مدرسة أهل البيت

۴۵۸ اجتهادهم في المتعتين أ ـ متعة الحج "

۳۶۰ اجتهاد أبىبكر وعمر فيهما

۴۶۱ على عهدي عثمان ومعاوية

۴۶۲ على عهد ابن الزبير

٣٤٣ بـ متعة النساء في الكتاب والسنة

۴۶۴ اجتهاد الخليفة عمر ومن بعده فيها

۴۶۵ اجتهادات الخليفة عثمان وأم المؤمنين عائشة

۲۶۶ اجتهادات معاوية وهمرو بن العاص وجلة من السلف

۴۶۱۶ اجتهادات بزید

۴۶۷ الباب الرابع في حديث الرسول

في عصر الرسول نهت قريش عن كتابة حديثه وقالوا يتكلم في الرضا والفضب ومنعوا كتابة وسيئته

وبعد وفاته منعوانشر حديثه وجلبوامن الأغاق من نشره من الصحابة ومنعوا مجالسة أبي ذر ونفوه الى الربذة لانه لم يمتنع من نشر حديث الرسول وقتلوا حجراً وأصحابه في هذا السبيل ومثلوا برشيد وميثم وشجعوا كعب أحبار اليهود ونظرائه على نشر الاسرائيليّات ، واستأجر معاوية جماعة

لوضع الحديث واتخذ بطائة من النصارى وأحيا الجاهلية

وانتشرت الموضوعات بمدرسة الخلفاء ولمنّا أمر ابن عبدالعزيز بتدوين الحديث دخلت تلك الموضوعات في كتب الحديث فنشأ من ذلك بالاضافة الى اجتهاداتهم في تغيير الاحكام مذهب مدرسة الخلفاء وسمنّى المتدين به أهل السنة والحماعة

مرسة أهل البيت كان الامام على أول من آمن وسلّى و كتب ما أملى عليه يومياً لنفسه ولشر كائهالائمة من بعده و كتابه في الاحكام اسمه الجامعة واسم كتابه في الباء الحوادث الماضية والكائنة البعفر وما كتبه لفاطمة من انباء الحوادث الكائنة اسمه مصحف فاطمة وكانت هذه الكتب وغيرها في وعاء من الجلد يسمنى الجفر الابيض وسلاح النبي في آخر يسمنى الجفر الاجر تسلمنها الامام الحسن بعده ثم الامام الحسين من أخيه والسنجاد من أسه

۴۷۰ و دفعها السجاد في تظاهرة الى الامام الباقر وأظهر الجامعة الامام الباقر والصادق للخاصة وتقلوا عنها هم ومن جاء بعدهم من الأثمة ولم ينحصر علمهم بذلك بل أفاض الله عليهم في ليالى القدر الى غير ذلك

٣٧١ كيف جدّ د أثمَّة أهل البيت شريعة سيد الرسل:

٢٧٢ كيف اجتهدت مدرسة الخلفاء في أحكام الاسلام

۴۷۴ تسميات لفعل الخلفاء

٣٧٥ رواية الاحاديث تبريراً لفعل الخلفاء

۴۷۷ من كل ذلك تكون رؤية الاسلام بمدرسة الخلفاء و بسبب طاعتهم للخلفاء

۴۷۸ لم يكن يتيسس اعادة أحكام الاسلام مع طاعتهم وتقديسهم للخلفاء

- ٢٧٩ حيًّا الله الامام الحسين للقيام بتغيير كل ذلك
- ۴۸۶ كان علاج كل ذلك كشف الحقيقة للناس ثم اعادة الاحكام الاسلامية الى المجتمع ولم يكن العلاج في تغيير الخليفة
- ۴۸۷ وفع الآمام شعار بطلان الخلافة القائمة وصحة امر الامامة واستهدف تغيير حالة المسلمين الفكرية وسلك سبيل الشهادة للوصول الى هدفه
- ۴۹۱ لبتى الامامنداء أهل الكوفة انماماللحجيّة عليهم ، وهو يعلم بحكم طبيعة الاشياء أنه مقتول سواء ذهب الى العراق أو أيّ بلد آخر
 - ۴۹۳ حكمة الامام في كيفينة قيامه
- ۴۹۳ فى المدينة عارض البيعة حتى انتش خبره ثم سلك الطريق الاعظم الى مكة
- ۴۹۴ وفي مكة اجتمع بالمعتمرين والحاج أدبعة أشهر وأعلن دعونه ، ودعا الامّة الى القيام المسلّح لتغيير حال الامّة ، ولم يمن أحداً بأنّه يلي الحكم بل كان يضرب لنفسه مثلا بيحيى
- ۲۹۴ و خرج فی یوم الترویة من مكتة و قال أخشی أن تهتك بفتلی حرمة البیت
 - ۲۹۴ لم يثنيه التخويف والتخذيل
- ۴۹۵ سقى جيش حر "الذي جاء لقتاله وأتم عليهم الحجة في خطابه كما أتم الحجة مد تخمسة أشهر على سكتان حواض العالم الاسلامي
- ٣٩٤ ثم أتم الحجة على عصبة الخلافة حين اقترح عليهم أن يرجع ، وكذلك
- ۴۹۷ أتم الحجة على أنصاره ليلة العاشرحين اقترح عليهم أن يشركوه وينصر فوا فأبوا الأأن يقتلوا دونه وأحيوا الليل بالعبادة
- ٣٩٨ حفرالامام خندقاخلف المخيم وحشاه ناراً لئلا عباغت قبل انمام الحجَّة

على الجماهير المحتشدة لقتله مر تم بعد اخرى

وفي النهار خطبهم وناشدهم هل يطلبونه بثأر قتيل ؟! ألم يبلغهم أقوال رسول الله في حقه ؟! ألا يعلمون أنه ابن بنت نبيتهم ؟! فقالوا : الزل على حكم عصبة الخلافة فأبي .

٥٠٠ وانكشف واقع الجيش في ذلك اليوم

جيش الخلافة يقتل آل الرسول تقر"با إلى الخليفة وواليه واكتسابا للذهب والفضية

وجيش الامام يستقتل تقر بأ الى الله وكسب ثوابه يوم القيامة

مه حيش الخلافة يمنع الماء عنآل الرسول ويقطع الاطفال بالسيف ويسوق خيامهم ويسبى بنات آل الرسول ويقطع رؤوس القتلى ويدوس أجسادهم بحوافر خيولهم ويحملون الرؤس والسبايا من بلد الى بلد جيش الخلافة يفعل كل ذلك في سبيل رضا الخليفة !

٥٠٤ والخليفة يفعل كل ذلك لينتقم من بني أحد ما كان فعل!

معتنى منفين صنف المسلمون إلى صنفين صنف منفي منفين صنف المسلمون إلى صنفين صنف المسلمون إلى صنفين صنف المسلمون إلى صنفين صنف المسلمون المسلمون إلى صنفين صنف المسلمون إلى صنفين صنفي المسلمون المسلمون إلى صنفين صنفين المسلمون المسلمون إلى صنفين صنفين المسلمون إلى صنفين صنفين المسلمون إلى صنفين صنفين صنفين صنفين المسلمون إلى صنفين صنفين صنفين صنفين صنفين المسلمون إلى صنفين صنف

وآخر تبر أمن عسبة الخلافة وثار وقليل من هذا العنف أدرك مجاتبة سيرة الخلافة القائمة مع الاسلام وآمن بأمر الامامة وتهيئاً لقبول الاحكام من الاثمنة

توالى النورات حتى ثورة العباسية وتوليهم الخلافة النائرون أضعفوا الخلافة و الاثمة استطاعوا أن يعيدوا أحكام الاسلام وبدأ الاثمة ينشرون أحكام الاسلام من جديد

- مدان مهدالامام السبجاد لهذا العمل فدفع الكتب والسلاح في تظاهرة إلى الامام الباقر
- وبدأ الامام الباقر بارائة الجامعة للخواص وروى هو وسائر الائمة: عن الجامعة ، وجابهوا مدرسة الخلفاء التي كانت تبيين الاحكام اعتماداً على آرائهم بحديثهم عن آبائهم عن رسول الله عن الباري.
- ۵۰۸ و كتب تلاميذهم أحاديثهم في رسائلهم وانتشرت تلك الرسائل بين الشيعة وتكو "نت من الافراد المستبصرة مجتمعات اسلامية : سالحة فعين لهم
- الائمة نو ابا لتعليمهم وأخذ الحقوق منهم حتى عس غيبة الامام المهدى الصغرى فعين نو ابه الاربعة وبعدهم بدئت الغيبة الكبرى وارجع الامام المهدى الشيمة إلى فقهاء مدرستهم وانتهى واجب الائمة التبليغي بتدوين أصحابهم جميع ما يحتاجه الناس من أحكام الاسلام وتكوين مجتمعات اسلامية صالحة ، كما انتهى واجب الرسول التبليغي في آخر سنة من حياته
- ٥١٠ وحل الفقهاء أعباء التبليغ ودافعوا عن الاسلام والمسلمين وحاربهم كذلك أعداء الاسلام ،
- ۵۱۱ و كتب الكليني أو ل موسوعة حديثية و تبعه العلماء في تدوين موسوعات فيموضوع واحد حتمى جاء المجلسي
- ودون في البحار الكتاب والسنة ونشر الاسلام وخدم المسلمين ومن مآثره شرحه لاحاديث الكافي بكتابه سرآة العقول.
 - ۵۱۲ تعریف مرآة العقول
- ۵۱۷ مشابهة عصر المجلسي بعصرنا في ترك أهل العصر الرجوع الى الكتاب وأحاديث المعصومين وأخذهم من مدارس فكريَّة أخرى

۵۱۸ أضاف أهل عصرنا الى ذلك أخذهم من خصومالاسلام المستشرقين ، ترويج خصوم الاسلام تلاميذهم في الشرق المسلم وحربهم علماء الاسلام عداءً للاسلام .

٥١٩ ترك الحوزات العلمية التخسم بغير علوم الفقه

١٥٢٠ علاج الناس في كل العصور في الرجوع إلى الكتاب وسنة الرسول عن طريق أهل البيت واخردعوانا ان الحمد لله رب العالمين

فهرست المصورات بآخر الكتاب

الف - صحيفة الاجازة الاولى

ب_ صحيفة الأجازة الثانية

ج _ صحيفة الاجازة الثالثة

د- صحيفة الاجازة الرابعة

هـ صحيفة الاجازة الخامسة

و ـ الصحيفة الاولى من الجزء الاول من مرآة العقول بخط المجاسي (ره) مخطوطة: المكتبة الرضوية بخراسان رقم ٧٣٧۶.

زــ الصحيفة من اواسط الجزُّ الاوُّل من مرآة العقول بخطُّ المجلسي (ره) مخطوطة المكتبة الرضوية بخراسان رقم ٧٣٢٤.

حـ الصحيفة الاخيرة من الجزء الاول من مرآة العقول بخط المجلسي (ره)
 محطوطة المكتبة الرضوية بخراسان رقم ٧٣٧۶.

سردندندند دامناه ار (د س In Alexander fire

نسخة • كتابخانة آستان قدس، ع ١٠٢٤

ب_ صحيفة الاجازة الثانية

	ي	~12		
	₹.	ر کو کو کرکر		141,17
		Sie Long to A		(AL WALLY
	The same			
	Sie Original Co	Se City &	**************************************	The state of the s
		ن فرح النفس كال	نە ەركىنىنىن <i>ئىن كە</i>	يهين أسرارا مذكره
		ه مرونک رونک	لك بسندومنوه روانمبيغام برين دمه سر	وي و مرس سه
	Sile 1	مدى أنا قدا ومي إنيا الأبيا	رسن برت بسرم مي البع	وكمنافيك أركام
[. 0	ل مرمه م فرد کارس فا	ل كجزر منفران تأب مرسره	هريك رزاره
15,	براماهمالع ديك	لأردائ كإساكه فوطوه	2019/19/0	الله و موائد ممر
رنع	مراساره والرم انهاه امرالانه خراب مره الرمني انهاه امرالانه خراب الدكر المرم الرمني	برامیریهب سه رسال به	ند ومرمه کار از کارت که است. در در در از	
7		والوحمة المحرة	والوردومو، ومناخ برمام ما أيمار	S. M. C. A. C. A.
5	المراور والمراور والمراور والمستسلسة والمراور		rece.	C.W.
· m.	الم من الري من المري المريد الموسمة	Charles Williams	كالأساء ومدنيز	C. 10
,01			1 TOTAL	
اجازة الجل		ישיינייני לילל	tidates -	- J- 3
_	موان مرازن و مامرا	والبهشك مغرا فحادات	في ومب ويووزنوا	= امرا فرما
•	23 13.08	بان کو میدندگتری	ان نت « رازم ا	Listing.
	in the state of th	ف مرس مرال	لارتبر والمائلة فالخوام الم	المنتقان
	the state of the s	نده ما من مارم	ن دار شکاب	بهر بسکت تان
	Sie sie	و مي د راند سال	بدائد وأمال وكالناكت	مهر دنشک
	A CONTRACTOR OF THE PARTY OF TH	م اد و نوسر مرم سال جزائے ۔ ر الب	وكرون في مورد	אר אטיטטיינק
	Charles and the control of the contr	، او دون و بهت ابراع به غرص درگر درد که دیو اداری	بر بروس بروب	بالمالية المواكمة والمواد
	10 0 0 0 0 0 0 0 0 0 0 0 0 0 0 0 0 0 0	AND AND THE	عاجا <i>م الدين حديق لدي.</i> مريب در ونسط مريب المن	بهون مفهن - وادمروادمدات
	Children	م طبراً الارادة	الاران و مراجع المراجع المراجع المراجع المراجع المراج	فالماندان
	_	ارهٔ و ن ما کشور کارگراند مرابع باله وال کارگراند مرابع باله و ناستان از رود مرابع باله ای ایالی		\ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \
			THE STATE OF	
				7 8
			3	43

نسخة و كتابخانه آستان قدس ، ع ١٤٥٨

واج ترزمنغنواي وي والمحطه والبراسان المغدال الصعيرو سامعر وكسيده الباموس والبران ووروعه

هيده استرا واحده الديرة ومره عن المرائدة المده والموالية المده والموالية المرائدة المده والموالية المرائدة ال

مهرست می سیود. مهرمیند دوسخدی ویک ماهری دربرگزاری ماید فری ریشهانده دری ملی درباری مایکنار

ا بنه الرئ موالغل این الای الودی و ایم المادی المرافی المانی المرافی المانی المرافی ا

نسخة • كتابخانة آستان قدس ، ع ٨٥٧٤

و من الدين القراميلي على المراه من المرين الرائدة إلا تنون القاتب من ن اوس من موات باستان ال مدال مداسد ومقول وفرا مرمر كل الوا مى الكسم من الله المعرد الرم النفرة الرح . و فده خده ن على من بور أفوي من سم لي ن المهد المد من القال المرول مر مرا محواكيّ ب مندوكره والمهاليّة ومر مرف فردج في عدماج فليث والما من سنة المرادي والمرادي والم والمرادي والمرادي والمرادي والمرادي والمرادي والمرادي والمرادي و نسخة * كتايخانة آسان قس ، ع ٨٥٢٤

و_السحيفة الاولى من الجزء الاول من مرآة العقول بخط المجلسي (ره) مخطوطة: المكتبة الرضوية بخراسان رقم ٧٣٢۶.

ب إسارة في التحسيم

المدسالتي وسب كحيوة والغوى وافا ص العقل فيلب بعلى الموزوبين الورى بخدي لفلالة والهدزورف ال العام والبجى وذو العقيل مالنهم والرّى الحالة ما ومزدركا شالاد الحالدرمات العلى وانتحليم عدم الرمل والحصن واوضح فسلهم لكل يسبع ودرى فلإكهملى فعالتى لاكتفر ولالت كم عادا باديالتي لاستنقف ونينهدان لآلكاذا شوصره للشريك لدانه ستيلانها، وصغق الاصفياً ، عمراصلي سعليه والرعبر ويرول وخليا وميبه بخيبه وخرته مخ خلغ وآن صهر المجتروا خاه المرتفر وخليغة المفتد على بي البطال ملي التهليه شرف الوصية والم الانعياً ووج الزم الم اللارم والسباً وان الائمة الراس والماعاً الهادي مزدرية بحج الترعل للقاحمين ومعاقل لعباد فالدن والدي وسادات الاوصيآ المنتحبين وآبات التروالعالمين فضلوات التعليه وعليه فوالدولين والاخرين ولعنة التعلى عوانه ومرالومين الأبر ينتيول المذنب لخاطئ لخاسراها مرعز نبل لمغاخ والما ثراب الزي فركارره وانترالغا فرجهوتى متسولت ومعجدا قرغواسه لها وحشرها ماغتها ان لما الغيت الهل دمرناعلي كالششيخ واسياره كمفيتر فدطارت بهم الجهالات الحاوكارع وغاصت بهم المنت فرخارع وحذبتهم الدواع المشوعة الحات رع وحرتهم الصلالات فرفي ونها وقفاع فينهم تسمرهالة اخزع من الزمرا المالكغ والصلالة المنكري شرايع

ه و اسم ان حل سم سرحر و قواره فوسل و کزنگ قوالان ال و ف الا بعنی ادم شل و نیک الفنطین فی کون اصری اواله خ برم ختی فول الثا ال و ف و مخت ما ن فوق بسر درج و مخت بسر ختی و کذرک اعلی بسر مرج و اس بسر پرځ **کلرح مشرَهالخاصال ایخت**ے فی حال^{ار ف}رالی غیرہ بل کسند اصن عنوار عبادتهم طل العرض مخرمام والهم وقول واليراع وطلق والمائكم معطوفان على أويولي وم معلون مبلم الماعطام م العاه و العصور والرسر واصلت عليه مسترا م و محذوف ال محدل كله إوروا، ف سنته الريَّا ليَّ وَرَحَ مخطوطة المكتبة الرضوية بضراسان رقم عهمهم علي سعم فولامودالايص لشبط ولوص لمغرية صامة حرطا برواه ميسب ل سن ام عظ طرية المصف المثملق اب ميال ورشر فول اوارمذ بخت كذا وجميم كم خل ويؤذ كاها الافيف اللفظ لعدم الاذل كشرع واسماؤه وتفعير تأليف مذاس نعق كاروالعن لازوم نعقه وفره منالع فأكم علواكيرا وياب ويوف منذك روضك أياسي ر كالسي وفي لترصد مكذا المستوات والارض وكارشي في الأرسي مدون فك للزارة الرابع مريح الرص رض مين من يريح والوشل للفهرا ومنسوب المعلف على الغرف فكون المراه الكوس العالو الوش على المستعيد يج. وحل اون بجن کل نئی طبر وادر تولعل مؤال زمارة لاسغالها ن فراکه اموالیست *کرسد پرخوب ا* ومروج وا لهٔ ملى مذرالعلم الرف كيسن مرمداالسيط كي معلى وتيل كي معين الرسن على الرحل والرس ابيا والعسوات

المعجيفة الاخيرة من البجزء الاول من مرآة المقول بخط المبطسي (ده

الاستكوان م مركوزاموسني ومنا وانرلامينوان تريدا كراه على بإن مع الكريفة عليه لان سفى ليقد وعله ولابري لانهاق التكليف وارا د مزوك لية البيم وتفيف ما تجيفه أليح والرم على الم من المكي والم العنادلالة طبطية موليكرة المنال يوليك واوى العدوق عام إلى العمد ما وجن الصاغلام انه فاله الأبون ما قر العول أو و وسي ، بكسكام من ألا ده كالمري الماستكر النام في والنام في والنام في الماسي والما الفران توم الأباذ حاسة فعال إضاعداية كالمرابي بالمعرف والمعالية ما الماسي والوالرول م والمحت إرول من قدرت عدم النام على المام الكر فعد ما وقد ما عاده ما القال بول م عاكست لالقي مرمد مترلم محدمت التي فيهاشينا و ماا فا مرايم تلكفين فا نز لامرتا دكر في فارتران در توسل ديكراتا مري الرلا بفكام مبيا على سبليان كما، والاصغرار فر الدناكا يؤمن عندالمعاسة ورؤية الباس كالآخي وليعلت لك م المستعفرامني قرا ما ولا مرحاولكر ارميمهم ان يؤمنوائ رئ فريعظرت مستعقر امزاز افي والكرامة ودواليكود فرمضة حبته الخلعة أفاست كروالناص كمورا مؤمنين والاقهاع وحل وما كان لغنائ تؤم الانا ولاسترفليط فحرم الايان عليها وعر على عزانها ماكا ست لتؤميالة باذن امروا ذنرامره نها بالايان مأكا ست كلفتر متعبك والحاؤد إها الله بإن مند زوال العليمة في استعيد عنها فع الكامون فرصة عزيا بالحسن فرج ارعدك مزود الأس كرا تركوا ميانين ولاتغرمنوالمعا رصنتم وحادلهم اولدموتهم الصائعية ومنيل بيته فأنه الندوآ دمنيم البناس واتعوهم وطنوان معلم وقرابه حجة فل سركون دمير بولك وانتر احذم ديكم عن بدال رب المطيع مع اهل سيم المرات الوفن م اما بيان المساسة بيلي المي العربي الطرقيس لبيان ع حرار تبعة لارار فيرم تبيغ الم التوصيم الكرالا أومرت لية تعسيعة بالكم ماكنة عالمي ملاتها وافريا لغريس خالفكم اوالعرص أمران كالأعرض كالمراتيم معدمتي أن من اسروان كان تسني حمية مذهبكم فحته واضحة لائحة عالى المختلف وميالعم وروامى لطة النائن وموافقة ما مكر علكين والهم على ب طل وروم معلى الذاكت على عبد الرعم إلى وكتب والعي و وكرالفا يوشير والهرغ الرعوة الماللنقية ادمحواع تركيب لعبة بنها لرع يرجنعها فيطأ ما ادكارها ايموا وكان في اول الاموراهبا منهام لااذ كميراط وى دحلافرظ بترالسعه الصادفة اوعرها وفيال أة اللهملا مسرار على لاكرسوام كان داعبا فيراوكا دها لها ن عدد الاطلاع على أولا تل منعالي عن الدلال كعبر إلغاء المولوكات الغرم الرسان المعت المحلى موارم عمائها وساج الروع الرام الرام الما ومن معرف الله على عَامِّ الْاَسْتِي لِهِ تُورِي البِ لِهِ رِي النَّهِ الْمُؤْرِي البِ لِهِ الْمُؤْمِدِ الْمُؤْمِدِ الْمُؤْمِدِ والعَلَى عَامِلِي الْمُؤْمِدِ مِهِ وَالْمُؤْمِرِ الْمُؤْمِدِ الْمُؤْمِدِ الْمُؤْمِدِ الْمُؤْمِدِ الْمُؤْمِدِ الصيرة الاحرد مران والدالمسؤان